

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 00979 0910

PJ
77
I
18
V

of B 45

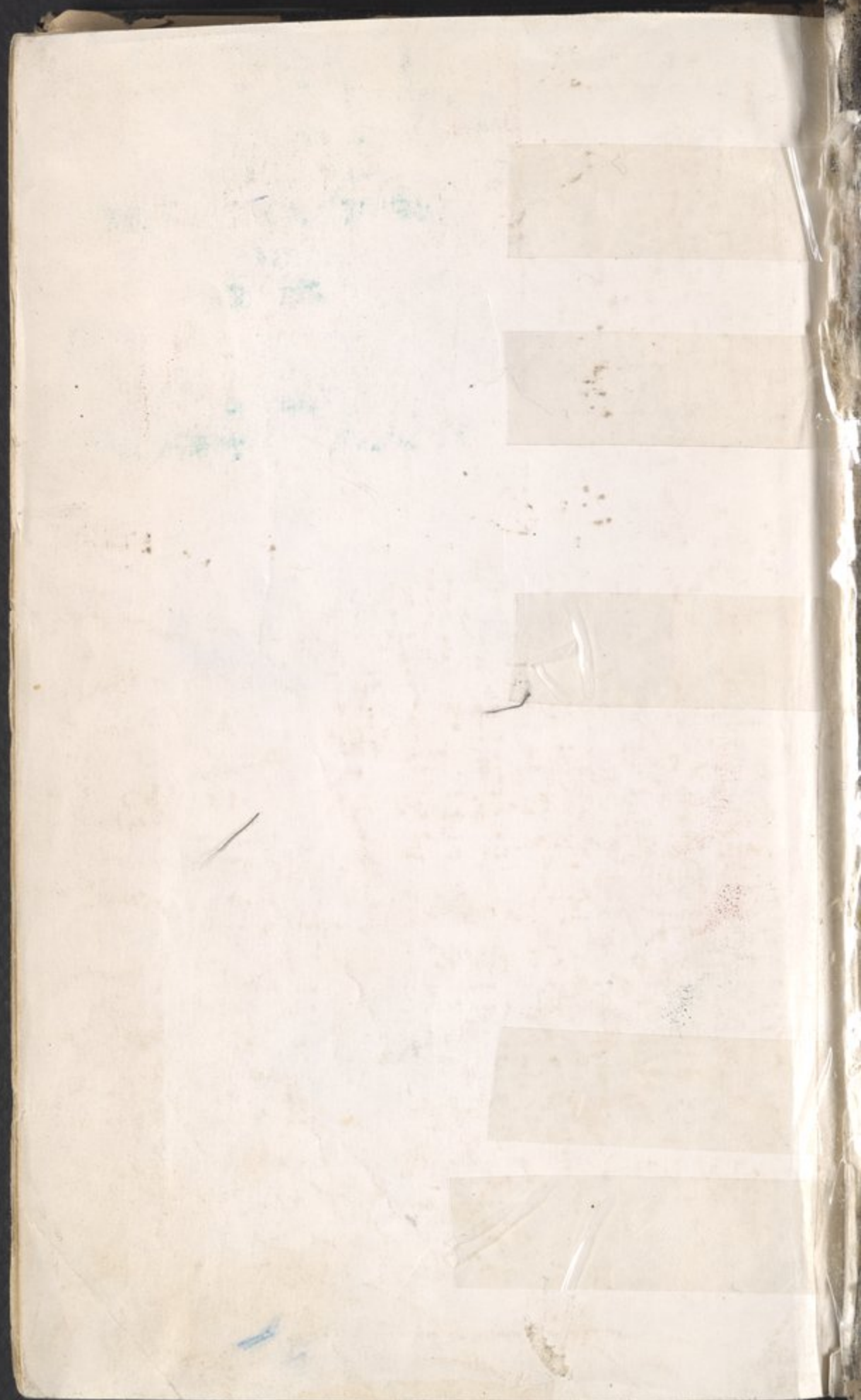
Part Jan 44

1815



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



SITY

الجا

١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١

PJ
7745
I 165
1917
V-1

ديوان ابن الرومي

مع شرح

الشيخ محمد شرف سليم

CITY

الج



ديوان ابن الرومي

PJ

7745

J 165

1917

V. 1

Ibn al-Rūmī

Dīwān Ibn al-Rūmī

مع شرح

الشيخ محمد شريف سليم

المفتش بوزارة المعارف

الجزء الاول

« حقوق الطبع والنشر محفوظة لشارحه »

مطبعة الهلال بالقاهرة مصر

١٣٣٩ هـ . ١٩١٧ م .

OCLC
31071561

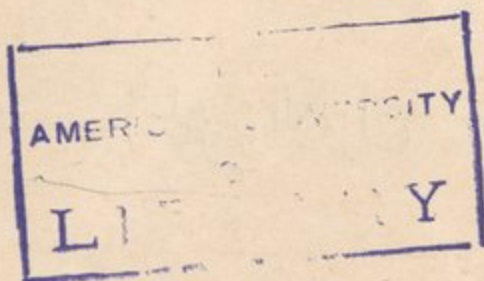
B12367746
13711593

ITY

الج

طبع على نفقة حضرة صاحب السعادة

احمد حشمت باشا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم، لا نحصى ثناء عليك . أنت كما أثنيت على نفسك . اللهم إنا
نسألك متابعة صلواتك وتسلياتك على الانبياء والمرسلين الذين أقمهم هداية الناس
الى ما به صلاح معاشهم ومعادهم . ونستزيد من رحمتك ورضوانك للأرواح
الطاهرة التي خصصتها لنفع عبادك . والسير بهم في طريق السعادة في الدنيا والآخرة
وبعد فإن كبار النفوس لا يهدأ لهم بال ، إلا اذا شغلوا جميع أوقلتهم بجلال
الاعمال . ومن يعد في مقدمتهم العالم الجليل حضرة صاحب السعادة
احمد مشتم باشا أحد وزراء مصر السابقين : فان له من المآثر الفاخرة ما تتعطر
بذكره الاندية في عصرنا الحالى . ويخلد له حديثاً حسناً في العصور الآتية .
ومن أكبر تلك المآثر سعيه المتواصل في اعادة اللغة العربية وآدابها الى نضرتها
الاولى . وأياديه الغراء في ذلك معروفة مشهورة . ونكتفي الآن بواحدة منها
نظمتم له بسببها عقود المدح والثناء : وهى إحياء آثار شاعر من أكبر شعراء
القرن الثالث بعد أن كادت تندثر : ذلك الشاعر البليغ الذى اشتهر بالنظم العجيب ،
والتوليد الغريب ، والنغم ^{على المعانى النادرة} ، واستخراجها من مكانها ، وإبرازها
فى أحسن صورة ؛ واستقصاء كل ما خطر ولا يخطر على بال من المعانى ، فى كل
موضوع يتناوله ، حتى يترك الزيادة فيه كالجمع بين النقيضين ، أو ^{الجسم} الواحد ، فى الوقت الواحد ، بمكانين مختلفين ؛ وغير ذلك مما جعله منقطع القرن
فى الأولين ؛ ويشبه أن يكون عديم النظير فى الآخرين : ذلك هو أبو الحسن على

ابن العباس بن جريج الرومي ، مولى بني العباس (المولود سنة ٢٢١ المتوفى سنة ٢٨٢)

روى المتنبي أشعار ابن الرومي غير مرتبة ؛ ثم رتبها أبو بكر الصولي على حروف المعجم ؛ واستقصاها أبو الطيب وراق ابن عبدوس ، في ديوان وصلت اليها منه نسخة فذة في المكتبة السلطانية ؛ وقد طال على هذه النسخة القدم ؛ حتى كاد يلحقها بالعدم ، لولا أن تداركها ذلك الوزير بعطفة سنية ، حرّكت مروءته العالية الى التزام طبع الديوان على نفقته : خدمة للآداب العربية ، وحفظاً لآثار شاعر حلّ بالمكانة السامية في علم الأدب ، من أن تضع بالمرّة ، أو ألا يبقى منها إلا اليسير مشتتاً في متفرقات الكتب . وأنعم بهذه مائة جليّة .

ولكن نسخة المكتبة السلطانية مملوءة بالتحريف والتصحيف واللحن وغير ذلك مما جعلها بمنزلة عن الضبط والصحة . وما نُسخ منها لبعض أفراد من عشاق الأدب ، مثل حضرة صاحب السعادة جعفر باشا ولي ، وصاحب العزة أحمد بك تيمور ، أكثر تغييراً وتبديلاً لجهل النساخ : فكان من الضروري إذن ؛ أن يتحرى الصواب على قدر الامكان ، في نقل النسخة المذكورة إلى الطبع ، وأن تراقب صحة الطبع أيضاً .

وقد وقع اختيار الوزير على الفقير ، كاتب هذه السطور ، للقيام بهذين العملين ، وثالثهما : وهو شرح إجمالي لأشعار ابن الرومي .

ولما عرّض على هذا الأمر كدت أرفضه بتاتاً : لكثرة ما لديّ من أعمال وظيفتي التي تستغرق النهار جميعه ، وكثيراً من الليل ؛ خير أني خجلت من نفسي أن أحجم عن عمل فيه من المنفعة الجليّة للآداب العربية ، على ما بي من التفاني في حب هذه الآداب ؛ وكرهت أن تضع هذه الفرصة الثمينة المستعقبه لإحياء أثر جليل لو عفا لامتحت صفحة من أسنى صفحات التاريخ الأدبي العربي : فلم أتمالك أن لبيت طلب الوزير ، مهما كلفني القيام به من المتاعب والمشاق .

شرعت في العمل عندما ألقيت إلى كرّاسة نقلها بعض السّاح فرأيت فيها خطأ كبيراً استغرق تصحيحه زمناً طويلاً . فرجعت إلى النسخة الأصلية فوجدتها أقل خطأ من الكرّاسة المنقولة : فأخذت على نفسي أن أنسخ بيدي ما أشرحه وأقدمه إلى المطبعة ، لما في ذلك من توفير الزمن وتقليل النصب على . وحسبي ما في النسخة الأصلية من الغلط . فإني أكابد في تصحيحه عناء عظيماً .

وإني لسانق إلى القراء مثلاً واحداً من كثير من الأمثلة ليقدروا بأنفسهم في ما أعانيه التصحيح وحده بدون نظر الآن إلى الشرح والتفسير :
جاء في الهمزية التي قلها ابن الرومي في الحسن بن عبيد الله بن سليمان البيت الآتي في وصف الموز (صفحة ١١) :

يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ خَرْهَى يُغَازِلُ الْحَسَنَاءَ

فكلمة (خَرْهَى) بالخاء لا توجد في العربية . وليست من العرب ولا الدخيل . فقلبتّها على صور شتى : من (خَرْهَى) إلى (حَرْهَى) إلى (جَرْهَى) إلى (حَرَمَى) وهلم جرّاً . وصرت أراجع المعاجم : فلم توافق قط صورة من هذه الصور صحة المعنى ، إلى أن اهتديت أخيراً إلى أنها (جَرْهَى) نسبة إلى (جَرْهَة) وهي البَلَحَات وما أشبهها في قمع واحد . ولا شك أن الموز كذلك . ثم إن مغازلة الموز الحسناء لا معنى لها فيشبه أن تكون كلمة (يغازل) محرّفة عن (يماثل) لظهور المماثلة بين الموز والحسناء في العذوبة والحلاوة وحسن اللون ولين الملمس وما أشبه ذلك . فصار البيت بعد هذا التصحيح :

يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ جَرْهَى يُمَاطِلُ الْحَسَنَاءَ

نعم ربما لا يكون الأصل الذي روى عن الشاعر كما أصححه ؛ ولكن إذا انقطعت الرواية عنّا ، وفقد الأصل الصحيح عندنا ، فما حيلتنا في تحريّ الصواب ؟ لا شك أن أقرب طريق إلى ذلك هو الرجوع إلى أصحّ الألفاظ ضبطاً وأليقها بالنعنى . وهذا ما جريت عليه .

أمّا الشرح والتفسير فقد تهون المتاعب في ذلك لو اقتصر الأمر على مراجعة معاجم اللغة للكشف عن معاني المفردات اللغوية والتراكيب الاصطلاحية غير المتداولة في زمننا . ولكن فوق ذلك مصاعب كبرى ، حين تعترض وكثيراً ما تعترض عبارات غامضة المعنى غموضاً يسدّل بينها وبين الفكر حجاباً كثيفاً : إمّا لبعدها عن مناحي الكلام في عصر الشاعر ، وإمّا لقصد الشاعر نفسه التعمية ، وإمّا لأنه لم يوفق إلى سلوك نهج الوضاحة ، وإمّا لغير ذلك من الأسباب : فتدعو الضرورة حينئذ إلى تأمل طويل ، وإمعان في النظر عميق ليصل الفهم إلى الصواب أو ما يقرب منه على حسب ما يغلب على الظن لانعدام البرهان الجلي .

وإليك مثلاً واحداً من أمثلة عدّة لبعض هذه الصعوبات : وهو البيتان الآتيان من القصيدة البائية في عبيد الله بن عبد الله (صفحة ٣٩٣)

إِذَنْ وَلَرَأَعْتَ الصِّيرَانَ عَنَسِي بِحَيْثُ تُشَقُّ عَنْهُمْ السَّوَابِي

وعامت في دهاس الرَّمْلِ عَوْماً وَإِنْ عَرَضَتْ عَوَاتِكُهَا الْخَوَابِي

فقد خفيت معانيهما في ظلام ما خيم عليهما من الإبهام : لأن لمفردتهما معاني كثيرة ، ويخرج من تأليفها بعضها مع بعض معان تركيبية كثيرة . وليس فيهما من القرائن ما يعين المراد ، لا من المفردات ولا من التراكيب ، فضلاً عن تحريف كلمة (عواتكها) بالتاء عن (عوانكها) بالنون (انظر الشرح صفحة ٣٩٣)

ومن غرائب الاتفاق أنّ هذه الصعوبة العلمية قارنتها صعوبة مالية : وذلك أنه منذ شرع في طبع الديوان ارتفعت أسعار الورق وهو من مواد الطبع الرئيسية إلى درجة لم تكن في الحسبان : لقلة وروده من أعظم موارده إلى مصر وهي البلاد الأُرَيْيَّة . إذ اشتعلت في جميع أنحاء هذه الحرب الجهنمية التي اغبرّ لها وجه الأرض ، ونضبت من جرّائها موارد الصناعات الإنسانية .

ولقد كنت أخشى كثيراً أن تقف هذه الصعوبة المالية بوزيرنا الهمام عن

الاستمرار في تبرُّعه بالإِنفاق على الطبع ؛ أو أن تعوقني تلك الصعوبة العلمية مع كثرة أشغالي عن متابعة التصحيح والشرح ؛ وأشفق كثيراً أن يضع ابن الرومي أشعاره بين هاتين الصعوبتين . ولكن الله يسر ووفق ؛ فاستمرَّ الوزير على الإِنفاق ، بل كان يودُّه أن ينفق أكثر لو وُجد في هذا الوقت العصيب ورق أجود ؛ ومضيت في العمل ، بل ازدادت رغبة فيه حتى تمَّ طبع عدد من الصفحات انتهى بانتهاء حرف الباء من الأشعار ، وتكوَّن منه هذا الجزء الأوَّل الذي تقدمه للقراء الآن . وسنوالى بمشيئة الله تعالى العمل على هذا المنوال إلى أن يتم طبع بقية أجزاء الديوان . بقيت لنا مسألتان هامتان جداً :

المسألة الأولى : إقذاع ابن الرومي وإخفاشه في كثير من أشعاره ، وإتيانه بالهاجرات التي يحمرُّ لها وجه الأدب خجلاً . فإننا نستطيع القراء مسامحتنا في إثباتها بديوانه ، كما وردت عنه ، دون أن نتصرف فيها بالحذف أو التغير أو بشيء مما من التصرفات ؛ فلو كنا في مقام اختيار غرر الأشعار ، لتنطبع محاسنها في نفوس طلاب الأدب ، لكان حقاً علينا أن نظهر ديوانه من تلك المنجزات فضلاً عن التعرُّض لها بالشرح والتفسير . ولكننا في مقام الرواية لما أثر عن ذلك الشاعر ، وتوضيح مقاصده مما وصل إلينا من كلامه : فلم يكن لنا مندوحة من حفظ المأثور عنه وبيان ما توخاه به ، ليستنبط منه ما كانت عليه الحال الأدبية في عصر الرّجل . وفي اعتقادنا أن الفائدة التي تكتسب من نقل ديوانه كما روى عنه تماماً وهي الوقوف على حقيقة الآداب في عصره جليلة جداً ، ومن العبث أن تضاعف خشية ما عسى أن يحدثه قول الخنثى في بعض الأبيات من الأثر . وماذا عسى أن يكون هذا الأثر في حق عقلاء القراء الذين يطلعون على القول فيتبعون أحسنه حتى نضيق له تلك الفائدة الثمينة ؟

المسألة الثانية : ترجمة ابن الرومي : فإن شاعراً مثله لا يصح أن يبقى مجهول السيرة ولا يُعرف شيء من علاقته بأهل عصره ، وعلاقة أهل عصره

به ؛ ولا من تأثير زمنه فيه ، وتأثيره في زمنه . ولكن ما ورد إلينا من ذلك قليل ، لا يشفي الغليل . ومن أجل ذلك عزمت بعون الله تعالى وحوله ، بعد أن أتم مطالعة أشعاره وأقف على ما أودعته من الأفكار والعقائد والميول والأهواء والشهوات والعواطف والشيم والعادات والحكم والأحكام وأوصاف الأشياء وأمتعة الحياة وزخارفها وجميع الأحوال الاجتماعية ؛ وبعد أن أراجع تاريخ أهل عصره ؛ أن أستخلص من جميع ذلك ترجمة له تكون كالمرآة تَرى فيها صورة الشاعر في نفسه ، وصورته في جيله .

وأسأل الله أن يوفقني إلى إتمام هذا العمل ، ويجعله من حسنات عصر سلطاننا المعظم **مبين طامل الاول** ؛ وأن يصلح أحوال العالم ، ويهدي أجناس الناس إلى التحاب والائتسام والتعاون على البر والتقوى ، ويوفقهم إلى ما فيه سعادة البلاد والعباد : إنه على ما يشاء قدير .

محمد شريف سليم

المفتش بوزارة المعارف

حرر بالقاهرة في ٦ رجب سنة ١٣٣٥ (٢٧ أبريل سنة ١٩١٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

مرف الرهزمة والالف

(قَالَ فِي شَهْرِ أَيْلُولٍ ^(١) وَمَا فِيهِ مِنَ الْمُمْتِعَاتِ)

لَوْلَا فَوَاكِهُ أَيْلُولٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَرَقَ الْجَوِّ وَالْمَاءِ
إِذَا الْمَا حَفَلَتْ نَفْسِي ^(٢) مَتَى اشْتَمَلَتْ عَلَى هَائِلَةِ الْجَالِينِ غَبْرَاءِ ^(٣)
يَا حَبْذَا لَيْلٍ أَيْلُولٍ إِذَا بَرُدَتْ فِيهِ مَضَاجِعُنَا ^(٤) وَالرَّيْحُ سَجَوَاءِ ^(٥)
وَجَمَشَ الْقَرْفُ فِيهِ الْجِلْدَ ^(٦) فَاتْتَلَفَتْ مِنَ الضَّجِيعِينَ أَحْشَاءُ فَأَحْشَاءُ ^(٧)
وَأَسْفَرَ الْقَمَرَ السَّارِيَ فَصَفَحَتْهُ رِيًّا ^(٨) لَهَا مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ لَأَلَاءِ ^(٩)

(١) ايلول من الاشهر الرومية (٢) لم تبال (٣) هائلة من هال بمعنى
أفزع أو من هال التراب بمعنى طرحه . والجالين تثنية جال بمعنى الجانب . وغبراء
لونها لون التراب . يعني بقعة الأرض التي ينال جانبها بالتراب . ومعنى البيت
إذن : لا أبالي متى أدفن (٤) جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب في
الأرض (٥) ساكنة (٦) أي لاعب الهواء البارد أو البرد فيه الجلد
(٧) عبارة مبالغة في تلاحم الضجيعين (٨) الصّفحة الجانب وريّا مملوءة ماء
والمعنى فوجهه زام (٩) اللالاء الفرح العظيم يعني لها بسبب صفاء الجو فرح
ويريد بذلك أن الجو صاف والقمر متلألئ

يَا حَبْدًا نَفْحَةً مِنْ رِيحِهِ ^(١) سَحَرًا تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أَنْبَاءُ ^(٢)
 قُلْ فِيهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَهْرِ تَعَهْدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدُّ لِلَّهِ بَيَظَاءُ ^(٣)

(وَقَالَ يَمْدَحُ وَيَسْتَعِظُ)

أَحِبُّ الْمَهْرَجَانَ ^(٤) لِأَنَّ فِيهِ سُرُورًا لِلْمَلُوكِ ذَوِي السِّنَاءِ ^(٥)
 وَبَابًا لِلْمَصِيرِ إِلَى أَوَانٍ تَقْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ^(٦)
 أَشْبَهُهُ إِذَا أَفْضَى حَمِيدًا بِإِفْضَاءِ الْمَصِيفِ إِلَى الشِّتَاءِ
 رَجَاءُ مُؤْمَلِكٍ إِذَا تَنَاهَى بِهِمْ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِلَى الرَّخَاءِ ^(٧)
 فَمَهْرَجٍ فِيهِ تَحْتَ ظِلَالٍ عَيْشٍ مُدَدَّةٍ عَلَى عَيْشٍ فَضَاءٍ ^(٨)

(١) أي ريح الجو (٢) يريد نعمات الاسحار العطرات (٣) من شهر
 بيان للضمير في (فيه) أي قل ما شئت من المدح في شهر تتوالى نعم الله الجليلة
 بتوالي أيامه (٤) المهرجان كلمة فارسية مركبة من (مهر) و (جان) ومعناها
 محبة الروح وهي اسم لعيد الفرس كان قديماً يوافق أول الشتاء ثم صار في ابتداء
 فصل الخريف عند نزول الشمس بالميزان (٥) الرفعة (٦) الأوان الحين
 والوقت والمراد بالوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء وقت الشتاء كما في البيت بعده .
 وتفتح أبواب السماء فيه كناية عن كثرة الخيرات (٧) شُبّهت فلاناً الأسد
 وبه جعلته شديداً ومثيلاً له . وأفضى إلى الشيء وصل إليه . والمؤملون الراجون .
 وتناهى انتهى . والبلاء الشقاء والعسر . والرخاء سعة العيش . ومعنى البيتين :
 أشبه المهرجان إذا وصل إلينا محموداً عند انتهاء الصيف وإقبال الشتاء برجاء الذين
 يعقدون أملهم بك فيصل بهم من ضيق العيش إلى سعته (٨) مَهْرَج أمر
 مشتق من المهرجان من الاشتقاق الحديث بمعنى اقض عيد المهرجان . والبيت كله
 من الآيات الغامضة المعاني وغاية ما يمكن فهمه أن المراد من كلمة (عيش) الأولى

أَخَا نَعِمَ تَتِمُّ بِلَا فَنَاءُ إِذَا كَانَ التُّمَامُ أَخَا الْفَنَاءِ
يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا تَنَفُّكَ دَائِمَةً النَّمَاءُ ^(١)
وَيُصْحِبُكَ إِلَهُ عَلَى الْأَعَادِي مُسَاعِدَةً الْمَقَادِيرِ وَالْقَضَاءِ ^(٢)
شَهِدْتَ لِقَدْلَهُوتٍ وَأَنْتَ عَفٌّ ^(٣) مَصُونُ الدِّينِ مَبْذُولُ الْعَطَاءِ ^(٤)
تَغْنَتُكَ الْقِيَانُ فَمَا تَغْنَتْ سِوَى مُحْمُودٍ مَدْحِكَ مِنْ غِنَاءِ ^(٥)
وَأَحْسَنُ مَا تَغْنَاكَ الْمُغْنَى غِنَاءُ صَاغَهُ لَكَ مِنْ ثَنَاءِ ^(٦)
كَمَلْتَ فَلَسْتُ أَسْأَلُ فِيكَ شَيْئًا يَزِيدُكَ أَلْمَلِكُ سِوَى الْبَقَاءِ ^(٧)
وَبَعْدُ فَإِنَّ عُذْرِي فِي قُصُورِي عَنِ الْبَابِ الْمُحْجَبِ ذِي الْبَهَاءِ ^(٨)
حُدُوثُ حَوَادِثٍ مِنْهَا حَرِيقُ تَحِيْفٌ مَا جَمَعْتُ مِنَ الثَّرَاءِ ^(٩)

الحياة ومن كلمة (عيش) الثانية ما يعاش به من ما كل ومشارب ومساكن وملابس وغيرها . والقضاء المتسع . فيكون المعنى حينئذٍ : فاقض هذا العيد متمتعاً برغد العيش (١) أودع هذين البيتين معنى غريباً لأن التمام عادة يفضى إلى الزوال : « ترقب زوالاً إذا قيل تم » ولكن الشاعر جعل هنا أواخر النعم أوائلها فلا حدَّ لبداياتها ولا لغاياتها وهذا من أعجب المعاني (٢) يدعو له بأن يجري القضاء والقدر بنصره على الأعداء (٣) لهوت لعبت والعف الذي يكف نفسه عما لا يحل ولا يجمل (٤) دينك محفوظ وكرمك واسع (٥) تغنتك أى غنت لك والقيان الإماء المغنيات جمع قينة . وفى الأصل (محمول) بدل (محمود) ولعل الأولى تحريف لأنها لا معنى لها هنا والمعنى غنت لك المغنيات فكان غناؤهن بمدحك الممدوح (٦) مبالغة فى معنى البيت السابق (٧) يعنى اجتمعت فيك جميع صفات الكمال فليس هناك شئ يطلب لك سوى أن الله تعالى يُبقيك (٨) قصورى عن الباب المحجَّب عدم تمكني من الوصول إلى الباب الممنوع . والبهاء الحسن (٩) تحيفه تنقصه من حيفه أى من نواحيه . والثراء

فَلَمْ أَسْأَلْ لَهُ خَلْفًا وَلاَ كُنْ لِيَجْعَلَهُ فِدَاءَكَ ^(١) إِن رَأَى
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ لِي
أَعَانِي ضِيعَةً ^(٢) مَا زِلْتُ مِنْهَا
فَرَأَيْتُ مُنْعَمًا فِي الصَّفْحِ عَنِّي
وَلَا تَعْتَبُ عَلَيَّ فِدَاكَ أَهْلِي
دَعَوْتُ اللَّهَ مُجْتَبِدَ الدُّعَاءِ
فِدَاءَكَ أَيُّهَا الْعَالِي الْفِدَاءِ
قَرَّارُ ^(٣) فِي الصَّبَاحِ وَلاَ الْمَسَاءِ
بِحَمْدِ اللَّهِ قَدَمًا فِي عَنَاءِ ^(٤)
فَمَا لِي غَيْرَ صَفْحِكَ مِنْ عَزَاءِ ^(٥)
فِيضَعْفُ ^(٦) مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَلَاءِ

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبُلٍ وَصَاعِدٍ)

أَلَمْ تَرَ لِبْنِ بَلْبُلٍ إِذْ حَمَانِي مَوَارِدُهُ ^(٧) وَأَوْرَادِي ظِمَاءُهُ ^(٨)

كثرة الأموال . أى أتى على أموالى الكثيرة التى جمعتها (١) الفداء ويقصر
ما يُعطى لِيُنْقِذَ إنسان من سوء (٢) سكون (٣) الضيعة العقار والارض
المُغْلَّةَ وهى ما يسمى عند المصريين (عزبة أو إبعادية) وأعانى ضيعة أى أقوم عليها
بالإصلاح (٤) تعب ومشقة (٥) أى فانظر ماذا ترى فى التفضل
بالعفو عني فان عفوك هو الذى يسرني عني أحزاني (٦) كلمة (يضعف) اختار
أن تكون مضارعاً من ضعف بمعنى صار ضعيفاً ويكون المعنى إذا انتفى عتبك على
تلاشى الشقاء الذى كابدته من تلك الحوادث ويصح أن تقرأ (فِيضَعْفُ) على
أنها مضارع أضعف الشيء جعله ضعفين ويكون المعنى إن تعتب على يضاعف
عتبك شقائي (٧) حمانى معنى . والموارد أمكنة إتيان الماء يعنى إذ منعى
من أخذ الماء من أرضه التى يرد إليها الماء (٨) الأوراد جمع ورد وهو
الاشراف على الماء والمقصود به هنا المكان الذى يُشرف فيه على الماء . وظِمَاءُهُ
جمع ظمآن أى عطش . والمعنى مع أن أرضى عطشانة

سَأَلْتُ الْأَرْضَ تَكْبِيرًا عَلَيْهِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَتَكَرَّتِ السَّمَاءُ ^(١)
وَصَاعِدُ مَا تَصْعَدُ بَلْ تَهَاوَى وَلَكِنْ جَادَ مَا صَعِدَ الدُّعَاءُ ^(٢)
رَعَى هَذَا الْأَنَامَ فَكَانَ ذُبًّا أَحَصَّ وَمَا الذِّئَابُ وَمَا الرُّعَاءُ ^(٣)

(وَقَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُنَجِّمِ)

لَمْ يَلَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ أَوَّلِي بِاللَّهِ فِيهِ مِنْ ابْنِ يَحْيَى
لِأَنَّهُ شَابَهُ ^(٤) بِجُودٍ أَحْيَا بِهِ النَّاسَ كُلَّ مُحْيَا ^(٥)
جَدَّدَ عَهْدَ النَّبِيِّ بِرٍّ مِنْ ابْنِ يَحْيَى وَفَضْلُ تَقْوَى

(١) أى سألت الأرض أن تُغيّر حالها عليه فأبت ولكن السماء غيّرت عليه
بمعنى أنه أصيب بسوء من عند الله تعالى إما بمنع المطر عنه وإما بغير ذلك (٢)
أجد في معاجم اللغة كلمة (تصعد) بمعنى أخذ في العلوّ إلا في لسان العرب إذ قابل
عرضاً بالتصعد التسفل على أنه يمكن استنباطها من تلك المعاجم على أنها مطاوع
صعد . وقد رواها بهذا المعنى استاذنا الشيخ حسين المرصفي في الوسيلة عن
الصنوبري في هذين البيتين

وَكَانَ مُحْمَرًّا الشَّقِيقُ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصْعَدَ

أَعْلَامُ يَاقُوتَ نَشْرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدَ

وربما لا يعدم المطلع في كتب اللغة كثيراً من استعمالها في هذا المعنى ولذلك لا أرى
ابن الرومي خارجاً عن اللغة في استعمالها في هذا البيت بمعنى ارتفع . وتهاوى
سقط . وجاد ما صعد الدعاء من قيل قلّما نفع الدواء وكثر ما أحسن إلى الناس
والمعنى ولكن الدعاء صعد إلى السماء وحسن صعوده باستجابة الله تعالى له
(٣) الأحصّ المشؤم . يعنى رعى الناس فكان كالذئب المشؤم بل يزيد ما
يفعله في رعاية الناس من السوء عما يفعله الذئب إذا وكل إليها رعى الغنم (٤) شابه
يشوبه خلطه (٥) حياة

وَعَهْدَ كِسْرَى نَعِيمٍ عَيْشٍ مِنْ ابْنِ كِسْرَى وَحُسْنُ مَلْهَى ^(١)
 فَظَلَّ فِي الْمَهْرَجَانِ عَيْدُهُ يَجْمَعُ دِينًا لَهُ وَدُنْيَا
 وَلَيْسَ بِدَعَا وَلَا عَجِيبَا أَنْ يَنْظِمَ الْمَعْنِينَ مَعْنَى ^(٢)
 فَاللَّهُ يُبْقِيهِ أَلْفَ عَامٍ وَمَا رَأَى فِي الْبَقَاءِ بُقْيَا ^(٣)
 يَسْمُو بِهِ جَدُّهُ فَيَحْظَى وَتَارَةً مَجْدُهُ فَيَعْلَى ^(٤)
 وَلَمْ تَزَلْ أَعْيُنُ الْأَعَادِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ تَقْدَسُ ^(٥)
 يُوقَى بِهِمْ أَسْهُمُ الْغَنَايَا إِذَا أَلَمَتْ بِهِ وَيُقْدَى ^(٦)

(وَقَالَ يَهْجُو)

وَجَاهِلٍ أَعْرَضْتُ عَنْ جَهْلِهِ حَتَّى شَكَا كَفَى عَنِ الشَّكْوَى ^(٧)
 قَدْ هَامَ وَجَدًا بِأَكْثَرَاتِي لَهُ ^(٨) وَقَدْ أَبَتْ نَفْسِي مَا يَهْوَى ^(٩)

(١) أى كما جدد بالبر والتقوى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كذلك جدد عهد كسرى وهو ابنه بنعيم العيش وحسن اللهو (٢) أى لا غرابة فى أن يشتمل المعنى الواحد على معنيين (٣) أى وما أراد أن يزيد له فى البقاء على ألف عام (٤) أى يفوز بمحبة الناس بما أوتى من الحظ ويحوز المعالي بما يأتى من الجد (٥) قذرت عينه تقضى قذى صار فيها الوسخ وأصابت بما يضرها (٦) يوقى يحفظ . والمنايا جمع منية وهى الموت . وألمت به أتمته يعنى يموتون هم ويحيا هو (٧) أى ورُبَّ سَفِيهِ صَدَدَتْ عَنْ سَفْهِهِ ولم أشكّه حتى شكّا امتناعى من أن أشكوه (٨) هام صار كالجنون . وجدأ أى من الوجد بمعنى الحب . باكثرأتى له باهتامى به (٩) امتنعت أن أنيله مرأه

(١) إِنْ مِنَ السَّلَوى لَخَيْلُولَةٌ (٢)
 أَحْضَرْتُ نَجَوى النَّفْسِ تِمثالَهُ
 وَقُلْتُ لِلشَّعْرِ : أَلَا أَعْدِنِى (٦)
 فَقَالَ مِنْ خَاصَمَتِ مُسْتَهْلِكَ (٨)
 لَوْ كَانَتْ لِي فِي مِثْلِهِ مَوْضِعٌ
 بِكُلِّ بَيْتٍ سَائِرٍ عَابِرٍ (١١)
 لَكِنَّ مَنْ تَهْدَى لَهُ شَتْمُهُ
 تُوْهِمُنِي (٣) الْبَلْوى بِهِ بَلْوى (٤)
 مُسْتَحْيَاً مِنْ شَاهِدِ النِّجَوى (٥)
 عَلَى طَوِيلِ الْغَى مُسْتَهْوى (٧)
 لَيْسَتْ عَلَى أَمثالِهِ عَدَوى (٩)
 غَادَرَتْهُ أَحْدُوثَةٌ تُرَوى (١٠)
 يُسْمَعُ وَالْوَجْهَ لَهُ يُزَوى (١٢)
 تُهْدَى إِلَيْهِ الْمَنِّ وَالسَّلَوى (١٣)

(١) السَّلَوى ما يسلَّى الانسان ويصرف عنه همومه (٢) الخيلولة من
 مصادر خال الشيء يخالُه بمعنى ظنّه (٣) توهمنى تدخل على الوهم والظنّ
 الكاذب (٤) البلوى ما يُبتلى به الانسان ويمتحن ومعنى البيت : إنّ مما
 يزيل عني الكدر في أمره أني ظننت أنه بلوى حقيقية فاذا أنا واهم (٥) النجوى
 السرّ . وشاهد النجوى يحتمل أن يكون المراد به هذا التمثال الذي أحضرته في
 سرّي أو الله سبحانه وتعالى العالم بما في السرائر . ومعنى البيت أني امتثلته
 بخاطري وأنا خجل من تمثاله في مكنون سرّي أو مستحي من الله تعالى
 لامتنالي دينياً مثل هذا (٦) انصرتني وأعنى (٧) طويل الغي دائم
 الضلال ومستهوى أى استهوته الشياطين وسلبته عقله (٨) قال : خصمك
 طالب هلاك نفسه (بائع نفسه) (٩) لا يطلب على أمثاله انتصار (١٠) غادرته
 تركته . والأحدوثة ما يحدث به الناس . والمعنى لو كان للشعر في مثله هذا الخصم
 موضع يراه سليماً من العيب لجعله حديثاً يحدث به الناس ويروونه (١١) يسير
 في الناس ويعبر الامكنة أى يقطعها (١٢) أى إذا سمعه الناس لفتوا وجوههم
 لما فيه من التشنيع (١٣) المنّ والسلوى نوعان من العسل والسلوى ايضاً طائر
 يعنى شتمه أحب إليه من العسل

قَوْمَهُ بِالْشَّمِّ يُهْدِي لَهُ فَلَمْ أَجِدْ قِيَمَتَهُ تَسْوَى^(١)

(وَقَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى)

يُهِنَّا بِالْإِفْطَارِ قَوْمٌ لِأَنَّهُمْ^(٢) تَأْتَى لَهُمْ قَبْلَ الْعِشَاءِ غَدَاءٌ
وَأَمَّا عَلِيُّ ذُو الْعُلَا فَلِأَنَّهُ^(٣) أَطَاعَ لَهُ الْإِطْعَامُ كَيْفَ يَشَاءُ
وَمَا فَاتَهُ فِي الصَّوْمِ فِطْرٌ لِأَنَّهُ^(٤) مُدَارِسُ عِلْمٍ وَالِدِرَّاسُ غِذَاءٌ
وَلَا فَاتَهُ فِي الْفِطْرِ صَوْمٌ لِأَنَّهُ^(٥) مُوَاصِلُ صَوْمٍ عَقِبَتَاهُ سَوَاءٌ
هَنِيئًا لَهُ إِفْطَارُهُ وَصِيَامُهُ^(٦) هَنِيئًا وَمِنْ بَعْدِ الْهِنَاءِ مَرَاءٌ
يَحْقِقُكَ أَمْطَرَتِ الْوَرَى وَبَحَقِهِمْ^(٧) لِأَنَّهُمْ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَاءٌ

(١) تسوى لغة قليلة في تساوى ومعنى البيت انى أردت أن أقدر قيمته بالشتم الذى أهديه إليه فرأيت أن قيمته أقل من الشتم وهذا غاية في الذم (٢) أى لانهم تمكنوا به من الأكل أثناء النهار وكان الصوم يمنعهم من ذلك (٣) يعنى وأما على فإنه يهيننا بالإفطار لا تمكنه هو من الأكل أثناء النهار بل لانه يتسنى له أن يطعم الناس في كل وقت (٤) أى يتغذى بمدارسة العلم وقت الصيام (٥) العقبه النوبة . والمعنى أنه لا يقطع الصوم في غير رمضان وكل نوبة من صومه مماثلة للنوبة الأخرى (٦) شاع استعمال كلمة الهناء في معنى الهناءة وإن لم أعثر عليها في كتب اللغة فلا سبيل إلى ردها وأما كلمة المراء هنا في معنى المراءة من مراء الطعام (أو مري أو مرو) فهو مريء هنىء حميد المنفعة ظاهر الأثر في الجسم فلم أجدها إلا هنا . والمعنى ليكن كل من صيامه وأفطاره هنيئاً مريئاً (٧) يعنى أن الحق الذى لك ولهم في وصول جودك اليهم كالحق الذى للسما والارض في نزول المطر من الأولى إلى الثانية

(وَقَالَ يَذْمُ جَمْعَ الْمَالِ وَطَلَبَهُ بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ)

الْمَالُ يُكْسِبُ رَبَّهُ مَا لَمْ يَفِضْ فِي الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ سُوءُ ثَنَاءٍ ^(١)
 كَالْمَاءِ تَأْسِنُ بَثْرُهُ إِلَّا إِذَا خَبَطَ السَّقَاةُ جِمَامَهُ بَدَلَاءَ ^(٢)
 وَالنَّائِلُ الْمُعْطَى بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ كَالْمَاءِ مُتَرَفًّا بِغَيْرِ رِشَاءٍ ^(٣)

(وَقَالَ — فِي الثِّقَالِ)

لَيْسَ حَمْدُ الْجَفُونِ فِي مَرِيهَا النَّوْمِ مَ وَلَا تَقِيهَا أَذَى الْأَقْدَاءِ ^(٤)
 إِنَّمَا حَمْدُهَا إِذَا هِيَ حَالَتْ بَيْنَ طَرْفِ الْعُيُونِ وَالْبُخْضَاءِ ^(٥)

(وَقَالَ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ)

أَحْمَدُ اللَّهِ نِيَّةً وَثَنَاءً غُدْوَةً ، بَلْ عَشِيَّةً ، بَلْ مَسَاءً

(١) يَفِضُ مضارع مجزوم من فاض بمعنى كثر وعم . والثناء على قول الوصف بالمدح أو بالذم وعلى قول الوصف بالمدح خاصة وقد استعمل هنا على القول الأول ومعنى البيت : المال يكسب صاحبه الذم إذا لم يعظم الطالبين للنوال (٢) أَسِنَ الماء من باب ضرب ونصر وفرح تغير لونه وراحته والجمام جمع جَمٍّ وهو مُعْظَمُ الماء . والدلاء جمع دَلْوٍ يعني أن المال في الخزانة مثل الماء في البئر فكما أن ماء البئر يثخن إذا لم يؤخذ منه للسقاية كذلك المال يضر إذا لم يصرف منه للعتاء (٣) النائل العطاء . والرشاء الحبل . يعني من أراد عطاء بغير وسيلة إليه من الأعمال كمن يريد أن يحصل على ماء البئر من غير أن يلقى دلوه إليه (٤) الْمَرَى مصدر مرى الناقة مسح ضرعها بيده ليستدر لبنها والمقصود من مريها النوم استجلابها إياه . والأقْدَاء جمع قَدْى وهو ما يدخل العين من الأجسام الغريبة (٥) يعني إنما تُحمد الأَجْفَان لأنها تمتنع البصر من أن ينظر إلى البُخْضَاء جمع بغيض وهو الثقيل المكروه

بَلْ جَمِيعًا، وَيَبَيِّنْ ذَلِكَ، حَمْدًا
 حَمْدَ مُسْتَعِظِمٍ جَلَالًا عَظِيمًا
 مَلِكٌ يَقْدَحُ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ
 صَاغِنًا ثُمَّ قَانَنَا ^(٤) وَوَقَانَا
 مِنْ بِنَاءٍ يُكِنُّنَا ^(٦) وَلَبُوسٍ ^(٧)
 ثُمَّ أَهْدَى لَنَا الْفَوَاحِ شَتَّى
 عَظُمْتَ تِلْكَ الْأَيَادِي وَجَلَّتْ
 إِنَّمَا الْمَوْزُحِينَ تُمْكِنُ مِنْهُ ^(١٠)
 وَكَذَا فَقَدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
 فَهُوَ الْفَوْزُ مِثْلَ مَا فَقَدُهُ الْمَوْتُ
 أَبَدِيًا يُطَبِّقُ ^(١) الْآنَاءَ
 مِنْ مَلِكٍ وَشَاكِرٍ ^(٢) آلَاءَ
 تَى ^(٣) وَيَكْفِي بِفَضْلِهِ الْأَحْيَاءَ
 بِالَّتِي نَتَقَى بِهَا ^(٥) الْأَسْوَاءَ
 وَدَوَاءَ يُحَارِبُ ^(٨) الْأَذْوَاءَ
 وَالتَّحِيَّاتِ ^(٩) جَلَّ ذَاكَ عَطَاءَ
 فَادْكُرِ اللَّهَ وَأَتْرِكِ الْأَشْيَاءَ
 كَأَسْمِهِ مُبْدَلًا مِنْ الْمِيمِ فَأَ ^(١١)
 كَأَسْمِهِ مُبْدَلًا مِنَ الزَّيِّ تَاءَ ^(١٢)
 تْ لَقَدْ بَانَ فَضْلُهُ لَا خَفَاءَ

(١) الغدوة بكرة النهار من الفجر إلى طلوع الشمس . والعشيّة آخر النهار
 والمساء مقابل الصباح . ويطبّق يعمّ والآناء جمع إنى كإلى وعلى كلّ الأوقات
 ومعنى البيتين أحمد الله ثناءً عليه في السرّ والعلن وفي جمع الأوقات حمداً دائماً
 أبداً (٢) وشاكر معطوف على مستعظم . والآلاء النعم (٣) يخرج الحى
 من الميت (٤) رزقنا القوت (٥) بالاشياء التي ندفع بها عنا الاسواء جمع
 سوء (٦) يُكِنُّنَا يسترنا (٧) اللبوس ما يُلبَس (٨) العِلَل
 والامراض (٩) هكذا في الأصل ولعله قسم يعنى أقسم بالتحيات ان هذا
 لعطاء جليل (١٠) أمكنه من الشئ ومكّنه منه جعل له سلطاناً وقدرة
 عليه فعنى حين تمكن منه أى حين تجعل لنا سبيلاً عليه (١١) أى يكون
 فوزاً كما سيأتى له تفسيره (١٢) أى موتاً كما سيأتى

وَلِهَذَا التَّأْوِيلِ سَمَّاهُ مَوْزَاً مِنْ أَفَادِ الْمَعَانِي الْأَسْمَاءَ ^(١)
 رَبِّ فَاجْعَلْهُ لِي صَبُوحًا وَقِيلًا وَغُبُوقًا وَمَا أَسَأْتُ الْغَدَاءَ ^(٢)
 وَأُرَى بَلَّ أَبْتُ أَنْ جَوَابِي: لَا تُغَالِطُ فَقَدْ سَأَلْتَ الْبَقَاءَ ^(٣)
 يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ جَرَّهِي يُمَاتِلُ الْحُسْنََاءَ ^(٤)
 نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ شَاهِدَا نِعْمَةٍ عَلَى نِعْمَاءَ ^(٥)

(١) مَنْ وَضَعَ الْأَسْمَاءَ لِلْمُسَمَّيَاتِ (٢) يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ الْمَوْزَ طَعَامًا فِي الصَّبَاحِ (صَبُوحًا) وَفِي وَسْطِ النَّهَارِ (قِيلًا) وَفِي آخِرِ النَّهَارِ (غُبُوقًا) ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسِءْ الْغَدَاءَ بَلْ أَحْسَنَهُ (٣) وَأُرَى أَيُّ أَظُنُّ . وَأَبْتُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا مِنْ بَتَّ يَبْتُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ بِمَعْنَى جَزَمَ وَقَطَعَ . وَمَعْنَى (أَنْ جَوَابِي : لَا تُغَالِطُ فَقَدْ سَأَلْتَ الْبَقَاءَ) : (أَنْ جَوَابَ سُؤَالِي اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي طَعَامًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَدُونِ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ سُوءُ الْغَدَاءِ هُوَ : إِنْ هَذَا مِغَالَاظَةٌ مِنْكَ لَا نَكَ سَأَلْتُ أَنْ تَبْقَى دَائِمًا) كَأَنَّهُ تَخَيَّلَ أَنَّ الْمَوْزَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ (٤) فِي الْأَصْلِ : « جَرَّهِي يُغَاظِلُ الْحُسْنََاءَ » وَلَا أُدْرِي كَلِمَةً (جَرَّهِي) وَلَا أُرَى لِمِغَاظِلَةِ الْمَوْزِ الْحُسْنََاءَ مَعْنَى وَلِذَلِكَ بَدَأَ لِي أَنْ يَكُونَ الشَّطْرُ هَكَذَا : جَرَّهِي يُمَاتِلُ الْحُسْنََاءَ . وَجَرَّهِي مُنْسُوبٌ إِلَى جَرِّهِةٍ وَهِيَ الْبَلْحَاتُ وَمَا أَشْبَهَهَا فِي قِمَعٍ وَاحِدٍ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْزَ كَذَلِكَ . وَمِمَّا ثَلَّثَهُ الْحُسْنََاءَ ظَاهِرَةٌ فِي الْعَذُوبَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَحَسَنِ اللَّوْنِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٥) الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبٌ هَكَذَا : (نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ يُسَاعِدَا نِعْمَةً أَلَا نِعْمَاءَ) وَلَا مَعْنَى لِلشَّطْرِ الثَّانِي عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ . وَلِذَلِكَ ظَهَرَ لِي بَعْدَ إِجْهَادِ الْفِكْرِ أَنَّ هَذَا الشَّطْرَ رُبَّمَا كَانَ مُحَرَّفًا عَنْ (شَاهِدَا نِعْمَةٍ عَلَى نِعْمَاءَ) بِمَعْنَى أَنَّ نَسَكَّتَهُ أَيُّ رَأَتْهُ الْعَذْبَةُ وَطَعْمُهُ اللَّذِيذُ هُمَا شَاهِدَانِ بِالنَّعْمَةِ وَالتَّرَفِّهِ عَلَى يَدِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيْضَاءِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى النَّاسِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلْيُحَرَّرْ

وَتَخَالُ السَّرَابُ^(١) فِي مَجَارِيهِ
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ
إِنِّي لِلْحَقِيقِ بِالشَّيْبِ السَّاءِ
مِنْ عَطَايَا^(٦) أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُخَمَّرِ
وَجَمَالًا مُنَمَّقًا^(٩) وَجَلَالًا
ذَلِكَ السَّيِّدُ الَّذِي قَتَلَ إِلِيَّ
سَرَنِي . بَرَنِي . رَعَانِي . كَفَانِي
وَتَخَطَّتْهُ كُلُّ بَأْسَاءٍ^(١٢) لَسَكُنَ
وَتَعَالَتْ بِهِ سَمَاءُ الْمَعَالِي
مَلِكًا يَلْبَسُ الطَّوِيلَ مِنَ الْعُمُ
وَأَمَّا وَالَّذِي حَبَانِي^(١٥) بِزُلْفَا

هَ أَفْتَرَاعَ الْأَبْكَارِ^(٢) وَالْإِغْفَاءِ^(٣)
نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءِ^(٤)
تُعْجِ مِنْ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَاءً^(٥)
مُودٍ ظَرْفًا^(٧) وَحِكْمَةً وَسَخَاءً^(٨)
وَوَفَاءً مُحَقَّقًا وَصَفَاءً
سَ بِإِفْضَالِهِ^(١٠) وَأَحْيَا الرَّجَاءَ^(١١)
جَازَهُ السُّوءُ^(١٣) إِنَّهُ مَا أَسَاءَ
صَادَمْتِ مِنْ وَرَائِهِ الْأَعْدَاءَ
أَوْ تَرَى مَجْدَهُ السَّمَاءَ سَمَاءً^(١٤)
رِ وَيَحْظِي وَيَجْبُرُ الْأَوْلِيَاءَ
لَهُ لَدَيْهِ^(١٦) أَلِيَّةٌ غَرَاءُ^(١٧)

(١) دخوله بانزلاق (٢) اقتضاذهن (٣) النوم والنعاس يعني ان
انزلاق الموز في المرىء له لذة كلذة اقتضااض الأبكاء وكلذة النوم (٤) الأحشاء
جمع حشاً وهو ما في البطن والمراد به المَحَشَى وهو موضع الطعام من البطن
(٥) يعني إني الجدير بأن أشبع من أكله الهنيء وإن كانت مادته مائية قليلة
قوام الغذاء (٦) جمع عطية (٧) لطفاً (٨) كرمًا (٩) مزيّنًا
(١٠) أي لا يأس مع إفضاله وإنعامه (١١) جميع الآمال ممتدة إليه
(١٢) تخطاه (١٣) داهية (١٤) أي ارتفعت به المعالي إلى أن يصير
سماءها (١٥) أعطاني وأكرمني (١٦) بقربي منه (١٧) أي يميناً
ظاهرة

لَا كُذِّبَ لِلْمَدَائِحِ فِيهِ فِكْرِي أَوْ أَرُدَّهَا أَنْضَاءُ^(١)
وَمَعَاذَ إِلَهِ لَا مَدْحَ يَأْتِي فِيهِ كُرْهًا^(٢) بَلْ مُعْفِيًا إِعْفَاءً^(٣)
وَتَرَانَا فِي مَدْحِهِ كَيْفَ كُنَّا كَالْمَعْنَى^(٤) فِي أَنْ يُضَيَّ الضِّيَاءُ
أَيُّ مُصْبَاحٍ قَادِحٍ زَادَ فِي الْإِصْدَاحِ^(٥) نَوْرًا إِنْ لَمْ نَكُنْ جُهْلَاءَ
غَيْرَ أَنَا نُرِيغُ^(٦) بِالْمَدْحِ فِيهِ رِفْعَةً بِاسْمِهِ لَنَا وَسَنَاءَ
رُتْبًا لَمْ تَشُدْ لَنَا مِثْلَهَا إِلَّا بَاءَ نَرْجُو تَوْرِيثَهَا الْأَبْنَاءَ^(٧)
لَا عَدِمْنَاهُ مَاجِدًا^(٨) بَلَّغَ الْآبَاءُ نَاءَ مَجْدًا قَدْ أَعْجَزَ الْآبَاءُ

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَدْحِ بِلَا ثَوَابٍ)

إِذَا مَا الْمَدْحُ سَارَ بِلَا ثَوَابٍ^(٩) مِنَ الْمَمْدُوحِ فَهُوَ لَهُ هِجَاءُ
لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ أَمْنَعُ كَانَتْ مِنْهُ أَمْ عَطَاءُ
(وَقَالَ فِي قَيْنَةِ وَرَقِيئِهَا^(١٠))

مَا بِالْهَأْ قَدْ حُسِنَتْ وَرَقِيئُهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قُبَحَ الرُّقْبَاءُ !

- (١) لَا جِهْدَنَ فِي مَدِيحِهِ أَفْكَارِي إِلَى أَنْ أَصِيرَهَا فِي غَايَةِ التَّعَبِ أَشْبَهَ بِالْأَنْضَاءِ
جَمْعُ نَضْوٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا (٢) أَيُّ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَأْتِيَ مَدِيحُهُ
بِمَشَقَّةٍ (٣) الظَّاهِرُ أَنَّ مُعْفِيًا مِنْ أَعْفَى مُتَعَدِي عَفَتِ الْإِبِلُ الْمُرْعَى تَنَاوَلَتْهُ
قَرِيبًا أَيُّ يَأْتِي بِسَهْوَةٍ (٤) الْمَعْنَى الْمُنْتَعَبُ (٥) الْمَصْبَاحُ السَّرَاجُ وَالْقَادِحُ
مَنْ يَقْدَحُ الزَّئِدَ لِلْإِبْرَاءِ وَالْإِصْبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ (٦) نُرِيغُ مِنْ أَرَاغٍ يَرِيغُ أَرَادَ
وَطَلَبَ (٧) أَيُّ نَبَغِي أَنْ تَنَالَ عَلَى يَدَيْهِ مَنَاصِبَ لَمْ يَوْسَسْ لَنَا أَبَاؤُنَا مِثْلَهَا
وَنَرْجُو أَنْ يَرِثَهَا عَنَا أَبْنَاؤُنَا مِنْ بَعْدِنَا (٨) أَيُّ حَازَ الشَّرَفَ بِنَفْسِهِ وَعَنْ آبَائِهِ
(٩) بَلَا أَجْرٍ وَلَا مَكْفَاةٍ (١٠) رَقِيبُ الْقَيْنَةِ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهَا دَائِمًا وَيَنْتَظِرُهَا

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبَهَا الْحَرْبَاءُ^(١)
 (وَقَالَ يُتَابِعُ أَبَا الْقَاسِمِ التَّوَزِيَّ الشَّيْطَرَنَجِيَّ)
 يَا أَخِي، أَيْنَ رَيْعُ ذَاكَ اللَّقَاءِ؟^(٢) أَيْنَ مَا كَانَ يَنْتَنَّا مِنْ صَفَاءِ؟
 أَيْنَ مُصَدِّقُ شَاهِدٍ^(٣) كَانَ يَحْكِي أُنْكَ الْمَخَالِصُ الصَّحِيحُ الْإِخَاءُ؟
 شَاهِدٌ مَا رَأَيْتُ فِعْلَكَ إِلَّا غَيْرَ مَا شَاهِدٍ لَهُ بِالزَّكَاءِ^(٤)
 كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ^(٥) غُطِّيتُ بَرْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
 تَرَكَتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ الظَّنِّ أَسِيئُ الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ
 قُلْتُ: لَمَّا بَدَتْ لَعِينِي شُعْمًا^(٦) رَبِّ شَوْهَاءِ^(٧) فِي حَشَا حَسَنَاءِ
 لَيْتَنِي مَا هَتَكْتُ عَنْكَ سِتْرًا^(٨) فَتَوَيْتَنَ^(٩) تَحْتَ ذَاكَ الْغِطَاءِ
 قُلْتُ: لَوْلَا أَنْكَ شَافِنَا مَا تَجَلَّتْ عَنكَ ظُلُمَاءُ^(١٠) شُبْهَةٌ قَتْمَاءِ^(١١)
 قُلْتُ: أَعْجَبَ بَكُنَّ مِنْ كَاسِفَاتٍ^(١٢) كَاشِفَاتٍ غَوَاشِيِ الظُّلُمَاءِ^(١٣)
 قَدْ أَفْدَنْتَنِي مَعَ الْخُبْرِ بِالصَّاءِ حَبِ أَنْ رَبِّ كَاسِفٍ مُسْتَضَاءِ^(١٤)

(١) الحرباء هذه الدويبة التي نراها متلونة بجانب جدران البيوت الخلوية وهي ترقب الشمس دائماً برأسها (٢) أي ثمرته وما كان ينتظر منه (٣) هذا الشاهد هو حسن المقابلة (٤) بالصلاح وما زائدة (٥) هنوات جمع هنة أصلها هنة بمعنى الشيء (٦) جمع شعواء مفرطة القباحة والفضاعة (٧) قبيحة عابسة الوجه (٨) كشفته (٩) فتويتن أي قيرتن (١٠) ظلمة (١١) سوداء (١٢) عابسات سيئات الحال (١٣) كاشفات مزيلات الغطاء عن غواشي الظلماء أي غطاءات الظلمة . والمعنى أعجب بمظلمات مزيلات للظلام (١٤) استفدت منك أمرين : الأول العلم من طريق الاختبار

قُلْنَ: أَعْجِبْ بِمُهْتَدٍ ^(١) يَتَمَنَّى ^(٢) أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى عَمِيَاءٍ ^(٣)
كُنْتَ فِي شُبُهَةٍ ^(٤) فَزَالَتْ بِنَاءً عَنْكَ ^(٥) فَأَوْسَعْتَنَا مِنَ الْإِزْرَاءِ ^(٦)
وَتَمَنَيْتَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْغِيَا ^(٧) رَوْحَةٍ ^(٨) تَحْتَ الْعِمَايَةِ الطَّيْبِيَّةِ ^(٩)
قُلْتُ: تَاللَّهِ لَيْسَ مِثْلِي مِنْ وَدَّ ^(١٠) ضَلَالًا وَحَيْرَةً بِاهْتِدَاءٍ ^(١١)
غَيْرِ أَنِّي وَدِدْتُ سِتْرَ صَدِيقِي بَدَلًا ^(١٢) بِاسْتِفَادَةِ الْأَنْبَاءِ ^(١٣)
قُلْنَ: هَذَا هَوَى فَعَرَّجَ عَلَى الْحَقِّ ^(١٤) وَخَلَّ الْهَوَى لِقَلْبِ هَوَاءٍ ^(١٥)
لَيْسَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَوَدَّ لِحِلٍّ ^(١٦) أَنَّهُ الدَّهْرُ كَأَمِنْ الْأَدْوَاءِ ^(١٧)
بَلْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تُنْقِرَ عَنْهُمْ ^(١٨) وَإِلَّا فَأَنْتَ كَالْبُعْدَاءِ ^(١٩)
إِنْ بَحَثَ الطَّيِّبُ عَنْ دَاءٍ ذِي الدَّاءِ ^(٢٠) لَأَسْئَلُ ^(٢١) الشِّفَاءَ قَبْلَ الشِّفَاءِ

والتجربة بصاحبي ، والثاني هذه الحكمة : ربما كان المظلم نيراً . وهنا مستضاء وصف لكاسفٍ وخبر كاسفٍ محذوف تقديره موجود (١) بمريد الاهتداء (٢) أى على حالة عمياء أى يتمنى أنه لا يزال على ضلال (٣) ريب وشك (٤) فاكثرت من عيينا (٥) الشك والارتياب (٦) العسى والضلالة المظلمة الخالكة (٧) أحب (٨) بدل اهتداء (٩) لعله يريد : إني بدل أن أخفص عن أخبار صديقي التى تشينه وإن كان فى ذلك الوصول إلى الحقيقة والاهتداء إليها أحببت أن أسدل الستر عليه (١٠) أى فعلك هذا منبعث عن الهوى وميل القلب لا عن العقل والرأى (١١) فالجأ إليه (١٢) لقلب هواء أى فارغ من العلم والحكمة (١٣) ليس من الحق أن ترضى لخليك أن تبقى أمراضه مستترة تخبره (١٤) تبحث عنهم (١٥) كالغرباء لا كالاصدقاء (١٦) الأساس الذى يبتنى عليه الشفاء هو اجادة الطيب البحث عن الداء والتحقق منه

دُونَكَ الْكَشْفَ وَالْعِتَابَ قَقْوَمٌ^(١) يَهْمَا كُلَّ خَاةٍ عَوْجَاءَ^(١)
 وَإِذَا مَا بَدَاكَ الْعُرُ^(٢) يَوْمًا فَتَتَّبِعُ نِقَابَهُ^(٣) بِالْهِنَاءِ^(٤)
 قُلْتُ: فِي ذَلِكَ مَوْتُكُنَّ وَمَا الْمَوْتُ تَبَسُّتُ بِمُسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ^(٥)
 قُلْنِ: مَا الْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا نَبْحُ فَلَ تَزْدُ فِي الْمَرَاءِ^(٦)
 يَا أَخِي هَبْكَ^(٧) لَمْ نَهَبْ^(٨) لِي مِنْ سَعَةٍ يَكُ حِطًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
 أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ^(٩)
 أَجْزَاءِ الصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ الْعَشِ وَهَ^(١٠) حَتَّى يَظْلَّ كَالْعَشْوَاءِ^(١١)
 تَارِكًا سَعِيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعَةٍ يَكُ دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفَعَاءِ^(١٢)
 كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ^(١٣) بِمَا خَيَّلَ^(١٤) حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ^(١٥)

(١) الكشف الإظهار . والخلة الخصلة . والعوجاء المعوجة أى ابحت عن
 خلاله غير المستقيمة وعاتبه عليها فإن فى ذلك تقويم أخلاقه (٢) العر بفتح
 العين وضمتها الجرب (٣) النقب جمع نقب وهو القطع المتفرقة من
 الجرب (٤) الهناء ككتاب القطران وهو ما يداوى به الجرب . يعنى
 إذا ظهر لك أن داءه فاضح كالجرب فتعهده بما يداويه على حد قول الشاعر :
 يضع الهناء مواضع النقب (٥) ليس الموت مرغوباً للأحياء (٦) قلن :
 ليس الموت مكروهاً إذا كان بحق فلا تزد فى المجادلة (٧) افرض (٨) مضارع
 من وهب (٩) تعب (١٠) الايطاء مصدر أوطأ وأوطأ العشوة وعشوة
 أركبه على غير هدى (١١) العشواء الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تحبب فى
 مشيها ولذلك يقال هو يخبط خبط عشواء (١٢) الشفعاء جمع شافع وهو
 الذى يتوسط فى أمر مطالباً بوسيلة أو بدمام (١٣) غره خدعه . والسراب
 ما يرى كأنه ماء وليس بماء (١٤) أى بما أوهم به (١٥) السقاء جلد

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو هُدَاهِرِي ^(١) قَطَعْتَ مَتْنَ الرَّجَاءِ ^(٢)
 بَكَرُ ^(٣) حَاجَاتٍ مَنْ يُعِدُّكَ ^(٤) لِلشَّيْءِ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ
 نِمْتَ عَنْهَا ^(٥) وَمَا لِمَثْلِكَ عِذْرُ ^(٦) عِنْدَ ذِي نَهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ ^(٧)
 قَسَمًا لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا ^(٨) لَتَنَمَّرْتَ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ ^(٩)
 لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَا ^(١٠) غُرُورًا وَقَبِيتَ سُوءَ الْجَزَاءِ
 بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِيَجْلِيَ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
 أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ ^(١١)

٤٥

يَتَّخِذُ لِلْمَاءِ . وَهَرَاقُ أَرَاقٍ أَيْ صَبَّ وَمَعْنَى الْبَيْتِ كَالرَّجْلِ الَّذِي مَعَهُ مَاءٌ فِي سَقَاءٍ
 فَصَبَّهُ اغْتَرَارًا بِمَا أَوْهَمَهُ بِهِ السَّرَابُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ (١) أَيْ لِنَوَائِبِ دَهْرِي
 (٢) الْمَتْنُ الصُّلْبُ وَمَا يَكْتَفِيهِ مِنَ الظَّاهِرِ . وَهُوَ أَقْوَى شَيْءٍ فِي الظَّاهِرِ . وَالْمُرَادُ
 هُنَا : قَطَعْتَ حَبْلَ الرَّجَاءِ الْمَتِينِ (٣) أَيْ أَوْلَى (٤) يُعِدُّكَ يُهَيِّئُكَ
 (٥) أَيْ سَكَتَ عَنْهَا وَأَهْمَلَهَا (٦) النَّهْيَةُ بَضْمُ النُّونِ الْعَقْلُ (٧) الْإِغْفَاءُ
 مُصَدَّرُ أَغْفَى أَيْ نَامَ أَوْ نَعَسَ وَالْمُرَادُ هُنَا السَّكُوتُ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ
 (٨) الْعَوَانُ كَسَحَابٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْحَيْلِ الَّتِي تُتَجَتُّ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبَكْرُ أَيْ الَّتِي جَاءَتْ
 فِي النَّتَاجِ الثَّانِي . وَالْمُرَادُ هُنَا : حَاجَةٌ ثَانِيَةٌ (٩) تَنَمَّرَ لَهُ تَسَكَّرَ
 وَتَغَيَّرَ وَأَوْعَدَهُ مِثْلَ التَّمَرِّ الَّذِي لَا يَرَى إِلَّا غَضْبَانَ مُتَكَرِّرًا (١٠) أَيْ لَا أَخْذَعَكَ
 كَمَا خَدَعْتَنِي . حَفِظَكَ اللَّهُ مِنَ الْجَزَاءِ السَّيِّئِ (١١) الْإِغْضَاءُ الصَّدُّ .
 وَغَضُّ الْأَجْفَانِ خَفْضُهَا . وَالْأَقْدَاءُ جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِمَّا يَضُرُّ
 بِهَا . وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ : بَلْ أَذْهَبَ إِلَى أَنْ يَكُونَ حَدِيثِي مَعَكَ صَادِقًا لَا لِأَنَّكَ لَسْتَ
 أَهْلًا لِأَنْ أَضُنَّ عَلَيْكَ بِالْصَدِّ وَلَكِنْ لِأَنَّكَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ وَتَصَرَّفْتُكَ مَعِيَ بِمَنْزِلَةِ
 الْقَذَى الَّذِي وَقَعَ فِيهَا وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُرْنِي الْجَفُونَ عَلَى قَذَى الْعْيُونِ . اهـ . وَهَذَا
 مِنْ بَدَائِعِ الْمَعَانِي

مَا بِأَمْثَالِ مَا آتَتْ مِنَ الْأَمْرِ
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ^(٢) فِي النَّاسِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُنْزِلَ
بِذَلِكَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا
فَقَدْ كَلَّخَلَّافَ^(٥) يُورِقُ^(٦) لِلْعَمَلِ
لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبَشِيرٍ^(٦)
يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَامَةِ وَالرَّقِصَةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجْمَا^(٨) وَالْدَّهَاءِ^(٨)
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خُفَّ^(٩) خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءٍ^(٩)

(١) ذُرًّا جمع ذُرْوَةٍ. وذُرْوَةُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ. والمعنى أَعْلَى الْعِلْيَاءِ (٢) جمع مُحَمَّدَةٍ وهي مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَيُشْكَرُ (٣) بالنسخة التي أَخَذْتُ مِنْهَا (أَوْ وَفَاءً) وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِفْرَادِ بِالْوَاوِ. وَالنَّمَاةُ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ. وَالْوَفَاءُ إِنْجَازُ الْوَعْدِ وَالْقِيَامُ بِالْعَهْدِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَيْسَ مِنْ نَزْلِ بِالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا مِنَ الْجَوْدِ وَالْوَفَاءِ... وَالْخَبَرَاتُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي. (٤) الْأَخْلَاءُ جَمْعُ خَلِيلٍ. وَالسَّمْحُ الْكَرِيمُ. وَالْغَنَاءُ الْكِفَايَةُ وَالْإِجْرَاءُ وَالْمَعْنَى لَيْسَ مَنْ حَلَّ... الْحُجُّ هُوَ الَّذِي جَادَ بِالْوَعْدِ وَامْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَكْفَى مَنْ وَعَدَهُ بِالْإِنْجَازِ (٥) الْخُلَافُ صَنْفٌ مِنْ شَجَرِ الصَّفَصِ (٦) طَلَاةٌ وَجْهٌ (٧) يَعْنِي تَحْتَ مَا اخْتَبِرَ مِنْهُ قِطْعَةٌ مُسْتَرَّةٌ (٨) الدَّمَامَةُ سَهْوَةٌ الْخُلُقِ وَالْحِجْمَا الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ. وَالْدَّهَاءُ جَوْدَةُ الرَّأْيِ (٩) الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الْخُلْفَ هُنَا بَضْمُ الْخَاءِ اسْمًا مِنَ الْإِخْلَافِ وَهُوَ التَّكْذِيبُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَالْوَحْيُ وَالْوَحَاءُ الْعَجَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ عَلَى مَا تَرَاهُ لِي: أَتَرَى أَنَّ الضَّرْبَةَ وَالنَّكَاةَ الَّتِي هِيَ فِي الْغَيْبِ وَلَمْ تَحْصَلْ بَعْدَ مُخْلَفَةٍ لِعَادَاتِكَ فِي خَمْسِينَ ضَرْبَةً حَصَلَتْ قَبْلَهَا وَكُلُّهَا فِي غَايَةِ الْعَجَلَةِ وَالْإِسْرَاعِ؟

ثَاقِبَ الرَّأْيِ نَافِذَ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرَ ذِي قَتَرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ ^(١)
 وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فِيظَلُّوْا نَ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَدْبَاءٍ ^(٢)
 تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلَوِي بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلْوَاءٍ ^(٣)
 وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِينِ فَتَزْدَادُ شِدَّةَ اسْتِعْلَاءٍ ^(٤)
 رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبِاسَاءِ ^(٥)
 وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبِّ عِ وَأَذْنِي رِضَاكَ فِي الْإِزْبَاءِ ^(٦)
 وَاحْتِرَاسُ الدُّهَاءِ مِنْكَ وَإِعْصَا فُكَّ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالْضَّعْفَاءِ ^(٧)
 عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسِيرِ الْهَبَاءِ ^(٨)

(١) ثاقب الرأي نافذ الفكر فيها أي حال كونك مصيباً فيما رأيته فيها معمولاً بفكرك فيها . غير ذي فترة ولا إبطاء أي ولم يأخذك انقطاع بين هذه الضربات ولم يحصل منك ببطء في تعقيب الواحدة بالآخرى (٢) الآلة الحدباء هي الجنائز أي سرير الميت (الحشبة التي يحمل فيها الميت) . يعني ويقابلك سبعة فتذيقهم كأس المنون دفعة واحدة (٣) أَوْحَدِيًّا أي منسوباً إلى الواحد المتفرد بالوحدانية . وتلوي بالصناديد أيمًا إلواء أي هلك الشجعان وتوقع بهم إيقاعاً عظيماً (٤) الرِّخَاخ جمع رُخٍّ كزجاج وزجّ وجلال وجل . والفرازين جمع فِرْزَان . وكل من الرخ والفِرْزَان من أدوات الشطرنج . ومعنى البيت على ما يظهر لي : أنك تغلبني من تشاء وتضع من تشاء (٥) يعني كثيراً ما حُرْتُ من اشتدادك على اللاعبين معك (٦) وحِرت من رضاهم بالقليل وعدم رضاك بالكثير . والإِرباء الغلو (٧) الاحتراس التحفظ . والإِعصاف من أعصفت الريح اشتدت : يعني وحير عقلي تحفظ أرباب العقول منك وأنت تشدد على جميع الناس الأقوياء منهم والضعفاء (٨) التداير جمع تدير وهو النظر في الأمور وعواقبها . والمستسير اسم

٥٤ بَلْ مِنْ أَلْسِرٍ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ أَدَبَتْهُ عُقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ (١)
 فَأَخَالَ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوِّ مِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ (٢)
 وَأَظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ فَالْقَرِّ نَ مَنَآيَا وَشَيْكَةَ الْإِرْدَاءِ (٣)
 وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ مَرِ أَرْضُ عَلَّتْهَا بِدِمَاءِ (٤)
 غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطِّ رَنْجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ الْأَعْبَاءِ (٥)
 أَنْتَ جَهْدُهَا وَغَيْرُكَ مِنْ يَدٍ عِبُّ (٦) إِنَّ الرِّجَالَ غَيْرُ النِّسَاءِ
 لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ (٧) فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ (٨)

فاعل من استسرَّ بمعنى استتر . والهَبَاءُ التراب الدقيق المختفي في الهواء .
 يعنى جميع ما ذكر نتيجة نظرك في الامور وتقليبها تقليباً أدق على الانظار من
 الغبار المستتر في الهواء (١) يعنى بل أخفى مما يكتمه المحب المبالغ في كتمان
 سره لما أصابه من إظهاره . وهذا غاية ما يمكن تصوّره من الخفاء بعد قوله تعالى
 (إنه يعلم السر وأخفى) (٢) الرّحى الآلة المعروفة ودارت رحى الحرب
 اشتد القتال فيها فلا يبقى أحد فيها صحيحاً . يعنى حتى يخسّل لى أن ما ينوب
 القوم منك مثل ما ينوبهم في الحروب التى تشتد حوّمها فلا تبقى أحداً منهم
 سليماً (٣) الافتراس الاصطياد . والقِرْن من يماثلك في شدة القتال
 والمقاومة وجمعه أقران . والمنّايا جمع منية وهى الموت . ووشيكه سريعة .
 والإرداء الإهلاك (٤) الرُقْعَةُ القطعة المنبسطة من جلد ونسيج وغيرها
 وجمعها رقاع . والأدَم الجلد . وعَلَّتْهُ بطعام وغيره شغله به . يعنى وأظن أن
 سطح الشطرنج الذى لونه احمر أرض أهرقت عليها الدماء لتلبيها بها (٥) يعنى
 من ظن أنك تلعب بالشطرنج فقد غلط لأنك فى الحقيقة تلعب بنفوس من
 يلاعبك (٦) أى انت المنسوب الى الجِدِّ وغيرك المنسوب الى اللَّعِبِ
 (٧) دَبَّ يَدِبُّ مَشَى مَشْيًا خَفِيًّا عَلَى هَيْئَةٍ (٨) وهو ديب غير محسوس

أَوْ دَيْبِ الْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامِيهِ بَ إِلَى غَايَةٍ مِنْ الْبُغْضَاءِ ^(١)
 أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظِلْمِ الْغَيْبِ بَ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ ^(٢)
 أَوْ سُرَى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابِ مُسْتَحِيرٍ ^(٣) فِي لَمَّةٍ سَحْمَاءِ
 دَبَّ فِيهَا لَهَا وَمِنْهَا إِلَيْهَا ^(٤) فَكَتَسَتْ لَوْنَ رَثَّةٍ شَمْطَاءِ ^(٥)
 نَقَطُ الشَّاءِ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الرَّقَّةِ عَةً طَبًّا ^(٦) بِالْقِتْلَةِ النَّكَرَاءِ ^(٧)
 غَيْرَ مَا نَظَرَ بَعِينِكَ فِي الدَّسِّ تَ ^(٨) وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى الرُّسْلَاءِ ^(٩)
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظَّهْرِ بِقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذَكَاءِ ^(١٠)
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قَرْنًا يُوَلِّي وَهُوَ يَرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ ^(١١)
 رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ ^(١٢)
 وَالْفُؤَادُ الَّذِي لِلْمَطْرِيقِ الْمَعْرُضِ عَيْنُ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ ^(١٣)

(١) الملأل السامة . والمستهامان الحبيبان الهام أحدهما بالآخر . والبغضاء شدة الكراهة . وسريان الملأل في المستهامين حتى ينتهي بهما إلى البغض من أخفى الحقيقت (٢) التَّوَي بوزن الحصى ويمدُّ كما هنا الهلاك . يعني أو مثل سير القضاء والقدر إلى من يقصده في خفاء الغيب ليلحق به الهلاك (٣) تام آخذ من الجسد كل مأخذ . واللامعة الشعر المتجاوز شحمة الأذن . والسحماء السوداء (٤) يعني خلق منها لها (٥) الرثة البالية والشمطاء من الشمط وهو يابض الشعر الذي يخالطه سواد (٦) الطَّبُّ الماهر الحاذق بعمله (٧) النكراء الفظيعة (٨) الدَّسْتُ المقصود به هنا صدر الرقعة (٩) جمع رسول (١٠) مستدبر الظهر جاعل ظهره إلى الرقعة والملاعين . ومصوّر من ذكاء مخلوق من فطنة (١١) يولّي يدبر . والفوارس جمع فارس . والهيجاء الحرب (١٢) ريعوا أفرعوا . والأقفاء جمع قفا وراء العنق (١٣) الفؤاد القلب .

تَقْرَأُ الدَّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّيهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ^(١)
وَتُلْقَى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْآرَاءِ^(٢)
فَتَرَى أَنَّ بُلْغَةً^(٣) مَعَهَا الرَّا حَقُّ خَيْرٌ مِنْ شَرِّهِ وَشَقَاءُ
رُؤْيَا لَا خِلَاجَ فِيهَا^(٤) وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ تَأْبَ صُحْبَةُ ابْنِ بَغَاءَ^(٥)
وَهُوَ مُوسَى^(٦) وَصَاحِبُ السِّيفِ وَالْجَيْشِ وَرُكْنُ الْخِلَافَةِ الْغَلْبَاءُ^(٧)
بَعَثَهُ وَاشْتَرَيْتَ عَيْشًا هَنِيئًا رَاجِعَ الْبَيْعِ كَيْسًا^(٨) فِي الشَّرَاءِ
وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُورٍ بٍ مِنْ الْمُتَرْفِينَ^(٩) وَالْأُمَرَاءِ
وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجُمَّةَ الرَّبِّ^(١٠) وَمَا فِي مِرَاسِيهَا مِنْ جَدَاءٍ^(١١)

والذَّكَىَّ سَرِيعِ الْفُطْنَةِ . وَالْمَطْرُقَ الْمُرْخِي عَيْنِهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ سَاكِنًا .
وَالْمُعْرِضَ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَصُدُّهُ وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ (١) أَيْ تَقْرَأُ الرَّقْعَةَ عَنْ ظَهْرِ
قَلْبٍ فَتُلْقِيهَا إِلْقَاءً جَيِّدًا كَمَا يُلْقَى الْقِرَاءَةُ أَحْفَظُ الْقُرَاءِ (٢) أَيْ وَتُلْهِمُ الصَّوَابَ
فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا انْحَرَفَتْ آرَاءُ النَّاسِ فِيهَا عَنْ جَادَةِ الصَّوَابِ
(٣) الْبُلْغَةُ مَا يُتَبَلَّغُ وَيُتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْعَيْشِ (٤) لَا خِلَاجَ فِيهَا لَا مَنَازَعَةَ
لِلشَّكِّ فِيهَا أَيْ رُؤْيَا يَقِينَةً (٥) أَيْ وَلَوْلَا يَقِينُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَمَا امْتَنَعْتَ
مِنْ صُحْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ (٦) لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ الْحَاكِمُ الْأَعْظَمُ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ النَّافِذَةِ
عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ : إِذَا جَاءَ مُوسَى وَأَلْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السِّحْرُ وَالسَّاحِرُ
أَوْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى
(٧) وَعَمِيدُ الْخِلَافَةِ الْعَزِيزَةُ الْمُمْتَنِعَةُ (٨) الْكَيْسُ الْعَاقِلُ الظَّرِيفُ (٩) الْمُنْعَمِينَ
الَّذِينَ لَا يُنْعَمُونَ مِنْ تَنْعَمِهِمْ (١٠) الْغَزِيرَةُ الْكَسْبُ (١١) الْمِرَاسُ
وَالْمُمَارَسَةُ الْعِلَاجُ وَالْمُزَاوَلَةُ . مِنْ جَدَاءٍ الظَّاهِرُ أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ جَدَّ أَيْ نَفْعٍ
وَمُدَّةٍ لِلضَّرُورَةِ

وَهَذِي الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرَّبِّ ح فَخَلَّيْتَهُمْ وَطُولَ الْهَذَا^(١)
 أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصَّمِّ^(٢) بِأُذُنٍ سَمِيعَةٍ صَمَاءَ^(٣)
 حِينَ لَمْ تَكْتَرِثْ لِقَوْلِ أَخِي غِشٍّ يَرَى أَنَّهُ مِنَ النُّصَحَاءِ^(٤)
 وَإِذَا صَحَّ رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ لَمْ تَنْظُرْ بَعِيْنِي مَشُورَةَ عَوْرَاءِ^(٥)
 لَمْ تَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولِ دُونِهَا خُبْتُ عَيْشَةَ كَدْرَاءِ^(٦)
 تَعْبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةِ وَالذَّلَّةِ وَالْخَوْفِ وَاطَّرَاحُ الْحَيَاءِ^(٧)
 بَلْ أَطَعْتَ النَّهْيَ^(٨) فَفَزْتُ بِحِظٍّ قَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ^(٩) :

(١) هذى العاذلون أى تكلموا بكلام غير معقول . والهُدَاء كدعاء الكلام
 لا معنى له (الكلام الفارغ) (٢) أى ما تقطع به من إرادتك التى لا يثنىها
 شئ عن التحقق (٣) أى تسمع الكلام ولكنها تعرض عنه فكأنها
 صماء لا تسمع (٤) لم تكثر لكذا لم تُبال به . والغش العمل بخلاف
 الذمة كعدم تمحيض النصيح وتغطية عيوب الشئ وإظهار غير ما فى الضمير
 وأمثال ذلك . والنصحاء جمع نصيح وهو الصادق النصيح (٥) المشورة
 والشورى الامر وإبداء الرأى . والعوراء فى الاصل من ذهبت إحدى عينيها .
 والمقصود بها هنا التى لا خير فيها . يعنى واذا كنت فى قوم آراؤهم صحيحة كان
 رأيك الأعلى (٦) الفضول الزيادات والخبث ضد الطيبة والكدراء غير
 الصافية أى المنقصة . أى لم تبع العيشة الطيبة وإن كانت كفافاً بالعيشة الرديئة
 وإن كانت مدراراً (٧) هذه لوازم العيشة الخبيثة (٨) العقل
 (٩) الفطنة الحذق والتنبه للشئ بسرعة والاغبياء جمع غبي . وهو فاقد الفطنة
 فالمراد هنا ليس إثبات الفطنة للأغبياء بل نقيها عنهم أى لم يكن لهم فطنة
 فيدركوا هذا الحظ

٨٢ رَاحَةُ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءٍ رَوَاءٍ^(١)
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذَتْ وَأَعْطَيْتْ
 جَهْدُ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ
 تَحْكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 غَيْرَ مُسْتَنْزِلٍ عَنِ الْوَضَحِ الْأَطْلُ
 مِثْلُهُ فَاتِ أَعْيُنَ الْبُصْرَاءِ^(٢)
 قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِالْكَدْحِ مَهْلًا^(٣)
 لَسِ وَالزَّائِفِ الصَّبِيحِ الرُّوَاءِ^(٤)
 قَرَبِ الْحَرِصِ مَرْكَبًا لِشَقِيٍّ
 مَا اجْتِهَادُ اللَّيْبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ^(٥)
 مَرْجَبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِئًا
 إِنَّمَا الْحَرِصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ^(٦)
 وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ النَّفَاءِ^(٧)
 ضَلَّةٌ لِأَمْرِي يُشْمَرُ فِي الْجَمِّعِ
 عِيشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ^(٨)

(١) الماء الرُّوَاءُ كسواء الكثير المُرَوَّى يعني حياء تمتع وما عدده هنا هو لوازم العيشة الطيبة (٢) الجهدُ النقاد الخبير أى لا يفوت عين عقلك ما يفوت عيون الناظرين (٣) مستنزل مطلوب منه أن يتنازل . والمراد بالوضوح الدرهم وبالأطلس الذى تحت نقوشه لقدمه وكثرة استعماله والزائف المردود لدخول الغش فيه . والصبيح الرُّوَاءُ الحسن المنظر والمعنى أنه لا يعطى رأياً سقيماً ولا يبدى فكراً فاسداً أو أنه لا يتنازل عن التفرقة بين حقائق الأمور دون الاغترار بظواهرها (٤) لمن يشير عليه بالسعى والكد فى طلب العيشة الواسعة (٥) أى ماذا يفيد الجهد بعد الحصول على الكفاية من العيش (٦) الحرص الجشع والاسترسال فى طلب المزيد . يعنى أن الحرص مطية الاشقياء (٧) الكفاف من الرزق ما يعنى من السؤال . والمتعبات الأمور التى تقتضى التعب فى تحصيلها والعناء الدروس وانحاء الأثر . يعنى الكفاف ولا التعب . أقول كان هذا رأى سائداً فى القرون الوسطى ولدت له السياسة فى الاسلام وليس ذلك من الحصافة فى شئ لا فى صدر الاسلام ولا فى عصرنا الحاضر (٨) أى ظل

دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا رِثٍ وَالْعُمُرُ دَائِبًا فِي انْقِضَاءِ^(١)
 حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا نَتِ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
 يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ^(٢)
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْحَاثِرُ الْبَا تُرُّ جَهْلًا وَلَا إِلَى الْأَسْرَاءِ^(٣)
 يَحْسَبُ الْحَظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ^(٤)
 لَيْسَ فِي آجِلِ النِّعَمِ لَهُ حَظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ^(٥)
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا نَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ
 حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ^(٦) وَرَأَى جَلِيَّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءٍ^(٧)
 صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرِّ ضٍ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ^(٨)
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فَضُولِ الثَّرَاءِ

من يكد في جمع المال لعيش يسرع في الزوال (١) دائباً من دأب في عمله
 استمر فيه بجد وتعب . ويكنز من باب ضرب ونصر يحرز الأموال .
 والقناطر يعني من الذهب والفضة وما أشبههما (٢) يعني يظل أسير المال إذا
 رأى أسير الحرب راحم له ولو علم أنه أسير مثله لرحم نفسه أيضاً (٣) الحائر
 البائر الذي لا يهتدى إلى الصراط المستقيم في مزاولة الأمور ولا ياتمر رشداً ولا
 يطيع مرشداً فلا إلى الله وصل ولا على المسرة حصل (٤) الجوزاء برج ممترض
 في جوز السماء أي وسطها أي وهو بعيد منه بعده من الجوزاء (٥) لا حظ له
 في نعماء الدنيا ولا نعيم الآخرة (٦) الإربة الدَّهَاءُ (٧) الغُلُوءُ
 الغُلُوءُ (٨) والحصول على ما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب لحفظ
 الحوباء أي النفس

وَلَهَا مِنْ ذَوَى الْأَصَالَةِ ^(١) عِشًّا قَدْ وَلَيْسُوا بِتَابِعِي الْأَهْوَاءِ
لَيْسَ لِلْمُكْثَرِ الْمُنْغَصِ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنْاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خُطَّةِ عَوْصَاءِ ^(٢)
أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا ^(٣) وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَنْحَاءِ ^(٤)
ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ ^(٥)
لَا لَعَمْرُكَ إِلَّا لَهُ ^(٦) لَكِنْ تَعَاشِيهِ تَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ ^(٧)
بَلْ تَعَامَيْتَ غَيْرَ أَعْمَى عَنِ الْحَقِّ نَهَارًا فِي ضَحْوَةِ غَرَاءِ ^(٨)
ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَسَرَ ^(٩) حُقُوقَ الْكَرَامِ لِلْوَمَاءِ ^(١٠)
ثَقُلْتُ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَتُ وَهِيَ عِيبٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ ^(١١)

(١) أى من أصحاب أصالة الرأى وحصافته (٢) المكنون المستور . والخُطَّةُ الطريقة والعوصاء الصعبة الشديدة (٣) وانحأ ظاهراً (٤) الغامض خلاف الواضح . والانحاء جمع نحو بمعنى الطريق . والمعنى أترى كل كلامى وانحأ وغيره خفياً الخ (٥) أى أن تقرأ (الغلاء) بفتح الغين على أنه مصدر غلا الشيء يغلو غلاء أى زادت قيمته : وبكسرهما على أنه مصدر غالى الشيء وغالى به بمعنى سامه فأفرط فى قيمته . والمعنى ثم يخفى عليك أنى صديق ربما ندر وجود مثله بسبب غلاته وعلو قدره أو مغالاة الناس به وزيادتهم فى رفع قيمته . (٦) يعنى أقسم بالله وبقائه أن ذلك لم يكن منك (٧) تعاشرت أظهرت العشا أى سوء البصر بمعنى تجاهلت الأمر (٨) ليلة فيها القمر (٩) الضحوة ارتفاع النهار والغراء البضاء أى تظاهرت بأنك لا تبصر الحق وهو غاية فى الوضوح تبصره كما تبصر الأشياء والشمس ضاحية والسماء صاحبة (١٠) ابتز الشيء أخذه بالعنف والقهر (١١) العيب الحسنة الثقيل وجمعه أعباء .

وَلَهَا مَحْمَلٌ ^(١) خَفِيفٌ وَلَكِنْ كَانَ حَظِّي لَدَيْكَ دُونَ اللَّفَاءِ ^(٢)
 كَانَ مَقْدَارُ حُرْمَتِي بِكَ ^(٣) فِي نَفْسِكَ شَيْئًا مِنْ تَأْفِهِ ^(٤) الْأَشْيَاءِ
 فَتَوَانَيْتُ ^(٥) وَالتَّوَانَى وَطَى الظَّهْرَ ^(٦) لَكِنَّهُ ذَمِيمٌ الْوِطَاءُ ^(٧)
 كُنْتُ مِمَّنْ يَرَى التَّشْيِيعَ لَكِنْ مِلْتُ فِي حَاجَتِي إِلَى الْإِرْجَاءِ ^(٨)
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعَيْتَ وَلَكِنَّكَ عَذَّرْتَ ^(٩) بَعْدَ طَوْلِ التَّوَاءِ ^(١٠)
 فَتَنَزَّهُ عَنِ الرِّيَاءِ ^(١١) فَتَعَذِّرُكَ فِي السَّعْيِ شُعْبَةٌ مِنْ رِيَاءٍ ^(١٢)
 لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْكَ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ إِلَّا ذُو نِيَّةٍ وَمَضَاءٍ ^(١٣)

والفادح المشغل الصعب (١) محمل هنا مصدر ميمي أي حمل
 (٢) اللفاء الشيء الخسيس اليسير الحقير. ودونه أي أدنى منه وأقل (٣) حرمتي
 بك أي ما يحترم ولا يجوز انتهاكه مني بسبب انتسابي إليك (٤) التأفاه القليل
 الخسيس (٥) تباطأت وتكاسلت (٦) وطى الظهر ليئسه سهل ركوبه
 (٧) الوطاء بكسر الواو وفتحها ما يضعه الإنسان تحت جنبه مقابل الغطاء
 (٨) يشير الشاعر بالتشيع إلى مذهب الشيعة الذين يتولون الإمام علياً كرم
 الله وجهه وأهل بيته ويريد به هنا مطلق موالاته الأصحاب والسعي في قضاء
 حاجتهم. ويشير بالإرجاء إلى مذهب المرجئة وهم الذين لا يحكمون على أحد
 في الدنيا ويؤخرون الحكم عليه إلى يوم القيامة ليقضي الله فيه بما يريد. ويقصد
 به هنا تأخير قضاء الحاجات (٩) عذرت أي لم يشببت لك عذر
 (١٠) الالتواء التناقل عن الأمر مع إظهار الجد فيه (١١) الرياء إظهار
 الإنسان عمله للناس ليروه ويظنوا به خيراً فتكون له سُمعة يدينهم (١٢) الشعبة
 طرف الغصن والطائفة من الشيء. والمعنى أن عدم ثبوت العذر في إنجاز المطلوب
 مع إظهار السعي في قضاء الحاجة ضرب من الرياء ينبغي التنزه عنه
 (١٣) يجدي عليك يكفيك. وذو نية أي عزيمة صارمة. ومضاء أي نفوذ

ظَلَمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ^(١) بِمَحْوِيكَ^(٢) فَأَسْلَمْتُهَا لِكُفِّ الْقَضَاءِ^(٣)
 وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوْطُ^(٤) لِلنَّاسِ
 غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ^(٥) أَضْعَى مَرِيضاً
 مَا وَجَدْتُ أُمراً يُرَى أَنَّهُ يُوَلَّى
 لَوْ يَصْحُحُ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّأْيُ
 وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِداً
 كُنْتُ مُسْتَوْحِشاً فَأَظْهَرْتُ بَخْساً
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِيكَ^(٦) بِاللَّوْ
 أَنْتَ أَذْوَيْتَ^(٧) صَدْرَ خَلِّكَ فَأَعْذِرْ
 سِ مِنْ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءِ
 مَرَضاً بَاطِناً شَدِيدَ الْخُفَاءِ
 قِنْ إِلَّا وَفِيهِ شَوْبُ امْتِرَاءِ^(٨)
 غِبْ إِلَّا إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ
 تِلْكَ عَلِيّاً مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ^(٩)
 زَادَنِي وَحْشَةً مِنَ الْخُلَطَاءِ^(١٠)
 مَوْلَا لَكِنْ أَصَبْتُ صَدْرِي بِدَاءِ
 هُ عَلَى النَّفْسِ^(١١) إِنَّهُ كَالدَّوَاءِ

(١) احتضنت (٢) الحسقو بفتح الحاء وكسرها الإزار أو معقده . والمعنى
 فتعلقت بأهدابك أي التجأت إليك (٣) في الاصل : فأسلمتها بكف القضاء
 والذي في معاجم اللغة أسلم أمره إلى الله والله فتعديه بإلى أو باللام ولذلك أثبتته
 هكذا : فأسلمتها لكف القضاء . والمعنى أنك سلمتها وتركها للقضاء
 (٤) أي أعظم حفظاً وصيانة (٥) يعني الاعتقاد الجازم في قضاء الله وقدره
 دون أن يخالطه أدنى شك ولا ريب (٦) أي لم أجد أحداً يظن أن عنده
 يقيناً بالله إلا وفي نفسه شيء من الشك (٧) إشارة إلى صحة اليقين التي
 لا تتوجه برغبة الراغبين إلا إلى فاطر السموات والارض (٨) مستوحشاً
 نافراً من الناس . وبخساً ظمناً ونقصاً من الحق . والخلطاء جمع خليط وهو
 الميخايط (٩) عضى إليك أي إيذاؤك (١٠) أذويت أمرضت
 (١١) إخراج ما في الصدر والمقصود التصريح بما في نفسه

لَا تَلُومَنَّ لِأَيِّمًا وَضَعَ اللُّومَ (١) مَاءً فِي كُنْهِ مَوْضِعِ اللُّومِ
 إِنْ تَكُنْ لَفْحَةً أَصَابَتْكَ مِنْ عَذَابِ (٢) لِي فَعَمَّا قَدَحْتِ فِي الْأَحْشَاءِ
 يَا أَبَا بَكْرٍ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِانْقِطَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ (٣)
 قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَاقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرَفَاءِ
 تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمُحَقِّ وَتَنْهَى (٤) عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ
 لَيْسَ يُؤْتَى الْخَصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ
 لِي حَقُّوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلُومُ (٦) يَهَا فَطَالَبُهُ لِي بَوْشَكَ (٧) الْأَدَاءِ
 لَسْتُ أَعْتَدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا (٨) بِيَضَاءِ غَيْرِ الْمَوَدَّةِ الْبِيَضَاءِ

(١) اللوماء اللوم والكنه الحقيقة أى لا تلم من لا مك ووضع لومه فى حقيقة موضعه (٢) اللّفحة المرّة من لَفَحْتُهُ النَّارَ بَحَرَّهَا أَحْرَقْتُهُ . وفى الأصل (نفحة) بالنون ومعنى البيت على الاولى ولذلك أثبتّها . وقَدَحْتِ من قدح بالزّند رام الإبراء لا يقاد النار . والمعنى لئن أصابك حرّ عذلى فإنّ ذلك ناشئ عمّا أوقدته من نيران الحسرة فى أحشائى (٣) فى هامش الأصل امام كلة (يا أبا بكر) : يعنى الطّالِقَانِ . اه وطالِقَانِ بلد بين بَلْخَ وَمَرُورِ الرُّودِ . وبلد آخر بين قَزْوِينَ وَأَبْنَهَرَ . ومعنى المشار إليه بانقطاع القرين فى الادباء أنه لا نظيره فى عالم الأدب (٤) العَدَاءُ التعادى (٥) ليس يؤتى الخصمان لا يصابان بأذى . والجَنَفُ الجَور . والغَبَاءُ الغباوة (٦) يَلُومُهَا من لوى حقّه جحدّه (٧) الْوَشَكَ الْقُرْبُ (٨) أى أَدْخِلْهَا فى العدّ والحساب يعنى لا أحسب لى منّة عليه

٦ تِلْكَ أَوْ أَنِّي أَخُ لَوْ دَعَاهُ لِمُهُمْ أَجَابَ أُولَى الدُّعَاءِ ^(١)
يَتَقَاضَى صَدِيقُهُ مِثْلَ مَا يَسْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ ^(٢)
وَأُنَادِيكَ عَائِذَا ^(٣) يَا أَبَا الْقَا سَمِ أَفْدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ
قَدْ قَضَيْنَا لِبَانَةً ^(٤) مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَاتِبُ الْأَكْفَاءِ
وَمَعَ الْعِتَبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعُ الْإِعْفَاءِ ^(٥)
وَلَكَ الْوُدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خِلِّكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشَّحْنَاءِ ^(٦)
وَلَكَ الْعُذْرُ مِثْلَ قَافِيَتِي فِيكَ اتِّسَاعًا فَإِنَّهَا كَالْفَضَاءِ
وَتَأْمَلْ فَإِنَّهَا أَلْفُ الْمَدَدِ لَهَا مَدَّةٌ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ ^(٧)
وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبَ تَبَكَ عَدِيكَ ^(٨) أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ
لَمْ أَخْفَ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبَ تَبَكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَجَاءِ ^(٩)
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عِتَابِي صَاحِبًا ^(١٠) غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ

(١) أى المرة الأولى من دعائه يعنى أجابه لأول مرة (٢) يتقاضى الضمير فيه يعود على أخ . يعنى أن هذا الأخ لا يطلب من صديقه إلا مثل ما يعطيه إياه من نفسه سواء (٣) مستجيراً (٤) اللبانة الحاجة تطالبها من صاحبك لا لفقر منك اليه ولكن لاهتمام منك به فهى من علو الهمة ومكارم الاخلاق (٥) أى غفوى قريب وتنازلى عن حقى رَحْبُ (٦) الودّ مثله الواو الحب . والشحناء العداوة والبغضاء (٧) مَدَّةٌ إما بفتح الميم أى بسطة لا آخر لها وإمّا بضمها أى زمان لانهاية له (٨) يعنى عدى إياك (٩) يعنى لم أخش منك أن تسيء الفهم فتجعل عتابى هجاء لك (١٠) أى لا أطلب أن أعاتب صاحبا

ذَا الْحِجَا مِنْهُمْ وَذَا الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةٌ الْجُهْلَاءِ
 إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبٌ ^(١) يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءٍ ^(٢)
 ٢٨ لَسْتُ مِمَّنْ يَظَلُّ يَرْبَعُ بِاللَّوْ مَ عَلَى مَنْزِلٍ خَلَاءِ قَوَاءِ ^(٣)
 (وَقَالَ يَعْتَبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَلْ بِمَدْحٍ مِنْ أَمْرٍ فَأَنْصِفْ وَلَا تَحْفَلْ لَهُ بِهَجَاءٍ ^(٤)
 وَإِلَّا فَقَدْ أَقَرَّرْتَ أَنْ مَدِيحَهُ رَضِيَ وَلَكِنْ لَا تَفِي بِجِزَاءٍ ^(٥)
 بَلَى بِجِزَاءِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ مَاهِرٌ وَلَسْتَ تَجَازِي مُحْسِنًا بِبِلَاءٍ ^(٦)
 يَدْخُلُكَ لِلنَّكَرِ لَا الْعُرْفِ سَلْطَةً صَوُّوْهُ عَلَى سُوءِهَا الضَّعْفَاءِ ^(٧)

(١) هو بمنزلة طيب (٢) عُضَال لا يبرأ (٣) يربع باللوم يذهب فيه كل
 مذهب . وخلاء لا أحد فيه وقواء مُقْفِر لا أنيس به (٤) يعني اذا
 لم تُبالِ مدح المرء لك فمن الإنصاف ألا تُبالي هجاءه (٥) وإلا كان
 أكثرائك بهجائه دون مدحه إقراراً منك أن مديحه راضى أى مرضى ولكنك
 لا تعرف الجزاء . وفى الاصل : لا يفي بجزاء ولكن المعنى على الخطاب
 (٦) ولكن لا يسلم لك جهلك الجزاء لانك ماهر فى مجازاة الشر بالشر مع أنك
 لا تجازى المحسن بالبلاء أى الاكثرات لمدحه (٧) وإذن يقال فيك : انك يدُ
 خلقت للنكر لا للمعروف . وسَلْطَةُ لعلها مؤنث سَلَطَ بمعنى شديدة . وصوؤل
 من صال على قرته سطا واستطال عليه . يعنى شديدة مستطيلة على سائليها الضعفاء
 (تنبيه) هذا ما أمكننى تفهّمه من هذه الابيات الأربعة بعد قلب كلمة (يفي)
 إلى (تفي) وتخرج كلمة (ببلاء) على أنها بكسر الباء مصدر بالاه دون تخرجها على
 أنها بفتح الباء بمعنى الغمّ فان بقاء هاتين الكلمتين على شكلهما الاصلى لا يستقيم
 معه معنى الابيات المذكورة

(وَقَالَ فِي الْمَعْتَضِدِ^(١) وَبَدْرٍ)

قَدِمَ الْإِمَامُ يَسِيرُ تَحْتَ لَوَائِهِ سِيرَ السَّكِينَةُ سَيِّدُ الْأُمَرَاءِ
شَمْسُ وَبَدْرُ يَشْفِيَانِ ذَوِي الْعَمَى وَهَمَا سِرَاجَا أَعْيُنِ الْبُصَرَاءِ
لَا عَيْبَ بِنْدَ ذَوِي التَّعَنُّتِ^(٢) فِيهِمَا إِلَّا أَنْفِرَادُهُمَا مِنَ النَّظَرَاءِ
كَمْ قَدْ تَخَلَّفَ^(٣) عَنْهُمَا مِنْ سَابِقِ غَيْرِ الْوَزِيرِ^(٤) مَبْرَزِ الْوُزَرَاءِ

(وَقَالَ فِي سَعْدِ الصَّغِيرِ)

يَا يَهَا الرَّجُلُ الْمَدْلَسُ نَفْسُهُ فِي جُمْلَةِ الْكُرَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ^(٥)
بِالْيَتِ يُنْشِدُ رُبْعَهُ أَوْ نِصْفَهُ وَالْخُبْزُ يُرْزَأُ عِنْدَهُ وَالْمَاءُ^(٦)
تَدْلِيْسُهُ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لِمَّةً مَخْضُوبَةً بِالْخِطْرِ وَالْحِنَاءِ^(٧)

(١) المعتضد بالله أحمد بن طلحة الخليفة العباسي . كان شجاعاً مهيباً وافر العقل ظاهر الجبروت . يُقَدِّمُ عَلَى الْأَسَدِ وَحْدَهُ لَشَجَاعَتِهِ . وَكَانَ مِنْ أَفْرَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ الْمَعْدُودِينَ . جَدَّدَ مَلِكُهُمْ بَعْدَ وَهْنِهِ . وَكَانَتْ أَيَّامُهُ طَيِّبَةً كَثِيرَةَ الْأَمْنِ وَالرِّخَاءِ لَا تَنْتَشِرُ الْعَدْلُ فِيهَا وَارْتِفَاعُ الظُّلْمِ عَنِ الرَّعِيَّةِ وَقَدْ تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٢٨٠ هـ (٢) التَّعَنُّتُ طَلَبُ الزَّلَّاتِ وَتَتَبُعُ السَّقَطَاتِ (٣) تَأْخِرُ

(٤) يُرِيدُ بِهِ وَزِيرَ الْمَعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ (٥) الْمَدْلَسُ نَفْسُهُ الْمُخْفِي عُيُوبَهَا . فِي جُمْلَةِ الْكُرَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ أَيْ بَيْنَهُمْ (٦) يَعْنِي يَغْطِي عَلَى عِيُوبِهِ بِإِنْشَادِ رُبْعٍ يَتِ أَوْ نِصْفِهِ وَبَاعْطَاءِ شَيْءٍ قَلِيلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ وَمَعْنَى يُرْزَأُ يُصَابُ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ (٧) الْكَوَاعِبُ جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ نَاهِدَةُ الثَّدْيَيْنِ . وَاللِّمَّةُ الشَّعْرُ الْمُتَجَاوِزُ شَحْمَةُ الْأَذْنَيْنِ . وَمَخْضُوبَةٌ مَصْبُوغَةٌ . وَالْخِطَرْنَائَاتُ يُخْتَضَبُ بِهِ وَالْحِنَاءُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ نَوْرُ الْفَاقِيَةِ . وَالْمَعْنَى كَمَا يُخْفَى عَيْبُ شَعْرِهِ الشَّائِبِ عِنْدَ الْفَتَيَاتِ بِالْخُضَابِ

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ لَوْمَكَ نَاصِلٌ كَنْصُولِ تِلْكَ اللَّمَّةِ الشَّمْطَاءِ^(١)

(وَقَالَ فِي الْخَمْرِ)

وَعَاتِقَةٍ^(٢) زَفَّتْ لَنَا مِنْ قُرَى كُوَيْ^(٣)

تَلَقَّبُ أُمَّ الدَّهْرِ أَوْ بِنْتُهُ الْكُبْرَى^(٤)
رَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَيَّامَ أُوقِدَتْ

وَحَازَتْ مِنَ الْأَوْصَافِ أَوْصَافَهَا الْحُسْنَى^(٥)

(١) ناصل اسم فاعل من نصلت اللحية خرجت من خضابها . يعنى لوؤمك ظاهر كظهور بياض اللثة حين يزول الخضاب عنها (٢) عاتقة بناء المؤنث يريد بها الخمر . ولكنى لم أجدها هكذا فى معاجم اللغة من أوصاف الخمر فى مادة (عق) والمنصوص فى هذه المعاجم هو : (عائق وعتيق وعتيقة ومعتيقة) كل ذلك مأخوذ من الحسن أو القيدم . ولكنى لا أرى مانعاً من وصف الخمر بعاتقة فرفاً بين صفتها وصفة الشراب كما تقتضيه قوانين اللغة وقد قالوا : خمر عتيقة أى قديمة حبست فى ظرفها زماناً وقد وجهوا قول الاعشى :

وَكأن الخمر العتيق من الإسْفَنْط ممزوجة بماء زُلَال

على تذكير الخمر إن صحَّ ذلك أو على إرادة الشراب أو على أن فِعْلاً هنا بمعنى مفعول كعين كحيل . والحاصل أنى لا أرى مانعاً من أن يقال فى الخمر : عاتق وعاتقة كما يقال : عتيق وعتيقة ومعتيقة (٣) كوى بضم الكاف وسكون الواو والياء المثلثة والألف المقصورة موضع بسواد العراق من أرض بابل التى اشتهرت بتعتيق الخمر . قال الاعشى :

وسبيئة ممّا تَعْتَق بابل كدم الذبيح سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا

(٤) أى لطول القدم عليها (٥) إشارة الى قوله تعالى : قلنا يانارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . وقد فسر ذلك فى البيت بعده

حَكَتْ نُورَهَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا

وَبَاتَتْ بِطِيبٍ لَا يُوَازِي^(١) وَلَا يُحْكِي^(٢)

عَمَرْنَا بِهَا الْأَيَّامَ^(٣) فِي ظِلِّ مَاجِدٍ^(٤)

لَهُ الرُّتَبَةُ الْعُلْيَاءُ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى^(٥)

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ)

سَأْتِنِي بِنِعْمَاكَ الَّتِي لَوْ كَفَرْتَهَا

لَأَنْتَ بِهَا مِنْهَا شَوَاهِدُ لَا تَخْفَى^(٦)

هَبِ الرُّوْضَ^(٧) لَا يَثْنِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ^(٨)

أَمَنْظَرُهُ يُخْفِي مَآثِرَهُ الْحُسْنَى ؟

(وَقَالَ فِي الشُّعْرَاءِ)

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ مَسَبَّةً مِنْ اللَّهِ مَسْبُوبٌ بِهَا الشُّعْرَاءُ

- (١) لا يجارى ولا يماثل (٢) لا يوصف (٣) جعلناها أهلة بالناس
 آنسة طيبة (٤) الظل العز والحصى والكنف . والماجد الذي يبلغ
 الشرف والعلا بنفسه أو بأبائه (٥) الرتبة العليا المنزلة الرفيعة . والمثل الأعلى
 أي الأسوة العليا (٦) سأتنى بنعمائك أي سأتنى عليك بمعنى سأمدحك
 بذكر نِعَمِكَ التي لو كفرتها أي جحدتها وسترتها لأنت بها أي لمدحتك بها .
 منها أي من هذه النعماء . شواهد جمع شاهد وهو ما يساق لاثبات شيء
 (٧) الرّوض جمع روضة وهو الموضع المعجب بازهاره ورياحينه (٨) الغيث
 المطر . والنّشر الرائحة الطيبة

وَمَا ذَاكَ فِيهِمْ وَحْدَهُ بَلْ زِيَادَةٌ: يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَمْرَاءُ^(١)

(وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ)

قَدْ بُلِينَا فِي دَهْرِنَا بِمُلُوكٍ أَدْبَاءَ عَلِمْتُهُمْ شُعْرَاءَ^(٢)

إِنْ أَجَدْنَا فِي مَدْحِهِمْ حَسَدُونَا^(٣) فَخَرْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثَّنَاءِ^(٤)

أَوْ أَسَانَا فِي مَدْحِهِمْ أَنْبُونَا^(٥) وَهَجَوْنَا شِعْرَنَا أَشَدَّ هِجَاءَ^(٦)

قَدْ أَقَامُوا نَفُوسَهُمْ لِذَوِي الْمَدْحِ حَقَّ مَقَامِ الْأَنْدَادِ وَالنُّظَرَاءِ^(٧)

(وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ)

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ فِي جِهْمَانِ^(٨) مَسْأَلَةً عَلَى الَّذِي بِي مِنْ مَقْتٍ لَهُ وَقَلِي^(٩)

إِلَّا إِعَارَتَهُ عَقْلًا يُرِيهِ بِهِ مِنْ بُغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ وَكَفَى^(١٠)

(١) أى قولهم مخالف لفعلمهم وهذا عار وصمهم الله به وزيادة على ذلك أن كلامهم مضاد لأفعال الامراء فقد خالفوا الله ومن ولاهم الله أزمته الناس
(٢) بُلِينَا امْتَحِنْنَا . وشعراء وصف بالشعر بعد الوصف بالادب . وجملة (عَلِمْتُهُمْ) معترضة بين الوصفين (٣) تَمَنَّوْا أَنْ تَزُولَ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِإِجَادَةِ الْمَدْحِ (٤) فَلَمْ نَنْلِ مِنْهُمْ الْمَكْفَأَةَ عَلَى مَدْحِنَا لَهُمْ (٥) لَامُونَا وَبَكَّتُونَا (٦) ذَمُّوهُ أَعْظَمُ ذَمٍّ (٧) أى أَنْزَلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ النَّاسَ طَلِبَاءًا لِنَوَالِهِمْ وَلَيْسَتْ بِالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ . وَالْأَنْدَادُ جَمْعُ نِدٍّ وَهُوَ الْمِثْلُ . وَالنُّظَرَاءُ جَمْعُ نَظِيرٍ وَهُوَ الْمِثَالُ . وَفِي نَسْخَةِ (وَالْأَكْفَاءِ) بَدَلُ النَّظَرَاءِ (٨) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بَضْمُ الْجِيمِ وَلَمْ أَثَرِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ . وَلَعَلَّهَا لَقِبَ لِابْنِ أَبِي الْجَهْمِ (٩) عَلَى الَّذِي بِي أَيْ زِيَادَةً عَلَى مَا عُنْدِي . وَقَوْلُهُ : مِنْ مَقْتٍ لَهُ وَقَلِي تَقْسِيرٌ لِلَّذِي بِهِ وَهُوَ الْمَقْتُ أَيْ الْبُغْضُ وَالْقِلَى أَيْ الْكَرَاهَةُ (١٠) أَيْ إِلَّا أَنْ

فَوَالَّذِي لَا يُرِينِي وَجْهَهُ أَبَدًا إِلَّا بَشَرٌ فَمَالِي غَيْرَ ذَلِكَ هَوَىٰ ^(١)
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنُهُ مِنْ بَغْضِهِ طَرَفًا لَذَابَ حَتَّى تَرَاهُ كَالْخِيَالِ ضَنَى ^(٢)
(وَقَالَ يَهَنَى عَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالنَّيْرُوزِ ^(٣))

يَوْمُ الثَّلَاثِ! مَا يَوْمُ الثَّلَاثِ؟ ^(٤) فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَا الْأَيَّامِ عَلِيًّا ^(٥)
كَأَنَّمَا هُوَ فِي الْأُسْبُوعِ وَاسِطَةٌ فِي سَمَطٍ ذُرٍّ يُحَلِّي جِيدَ حُسْنَاءَ ^(٦)
مَا طَابَقَ اللَّهُ نَيْرُوزَ الْأَمِيرِ بِهِ إِلَّا لَتَلْقَاهُ فِيهِ كُلُّ سَرَّاءَ ^(٧)
لَا سِيمَا فِي رَيْسِ مُمْرِعٍ غَدَقِ مَا أَنْفَكَ يَتْبَعُ أَنْوَاءَ بِأَنْوَاءَ ^(٨)

يرزقه الله تعالى على سبيل العارية التي تعطى وتؤخذ عقلاً يرشده إلى الصفة التي يعلمها الناس فيه وهي أنه بغض فان في ذلك الكفاية (١) يقسم بالله قارناً قسمه بالدعاء على المهجور بملازمة الشر وجهه حتى لا يراه أبداً في خير أنه لا رغبة له في غير ما طلبه في البيت السابق (٢) الطرف الطائفة من الشيء والضنى المرض الخامر الذي لا يفارق الجسم حتى يهزله . يعني لو نظر الى بعض البغض الذي يلبسه لذاب جسمه حتى يصير كالخيال من المرض (٣) النيرُوزُ أول يوم من السنة وهو من عادات الفرس التي دخلت في الاسلام . قال في القاموس : قُدِّمَ الى على شيء من الحُلُوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال : نيرِزونا كل يوم . وفي المهرجان قال : مَهْرَجُونَا كل يوم (٤) الثلاثاء بفتح التاء الاولى وضمها اوسط ايام الاسبوع قبله ثلاثة وبعده ثلاثة . والجملة الاولى خبرية . والثانية استفهامية . والمقصود بهما التعظيم (٥) أي هو من أعالي الايام (٦) السِمْط بكسر السين الخيط الذي ينظم فيه العقد أو القلادة . والواسطة التي توسّطت بين الطرفين . والحيد العنق . والمعنى ان يوم الثلاثاء بين ايام الاسبوع كواسطة القلادة التي يتحلى بها عنق الغادة الحسنة (٧) أي ما جعل الله نيروز الامير موافقاً ليوم الثلاثاء إلا لتلقاه فيه المسرّات كلهنّ جمع (٨) الربيع

حَتَّى لَشَبَّهْتُ سَقِيَّاهُ وَزَهْرَتَهُ
لَمْ يَبْقَ لِلْأَرْضِ مِنْ سِرِّ تَكَاثُمِهِ^(٢)
أَبَدْتُ طَرَائِفَ شَتَّى مِنْ زَوَاهِرِهَا
فَأَسْعَدْتُ بَنِي رُوزِكِ الْمَسْعُودِ طَالِعَهُ
وَأَعْطَيْتُ نَفْسَكَ فِيهِ قِسْطَ^(٥) رَاحَتِهَا
قَدْ كَانَ عَيْدًا مَجُوسِيًّا^(٧) فَشَرَّفَهُ^(٨)
جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدٍ أَوْ وَشْنِي صَنْعَاءُ^(١)
إِلَّا وَقَدْ أَظْهَرْتَهُ بَعْدَ إِخْفَاءِ
حُمْرًا وَصَفْرًا وَكُلُّ نَبْتٍ غُيْبَاءِ^(٣)
يَا بَنِي الْأَكْرَامِ فِي خَفْضِ وَنَعْمَاءِ^(٤)
إِنَّ الْعُلَا ذَاتُ أَثْقَالٍ وَأَعْبَاءِ^(٦)
مَلْهَاكَ فِيهِ^(٨) وَمَا تَلْهَوُ بِخَشَاءِ^(٩)

الزمن الذي تخرج الأرض فيه خيراتها من نبات وأزهار وثمار . والمُمرع الذي يكثر فيه الكلاء والخِصْبُ . وماء غَدَقَ أى كثير والمقصود بالغَدَق هنا وصف الربيع بكثرة الامطار التي تحيا بها الأرض وتخرج نباتها . والانواء جمع نوء والمراد به هنا المطر . والمعنى وخصوصاً في ربيع جادت فيه السماء بأمطارها وفاضت الأرض بخيراتها فازداد الخِصْبُ وعمت رُفْغَنِيَّةُ العيش (١) السُّقْيَا زول الغيث . والزَّهْرَةُ النبات . والجَدَّوِي المقصود بها هنا العطية . والوشْنِي نُقْشُ الثوب . وصَنْعَاءُ قاعدة من قواعد اليمن والنسبة اليها صنعاني والقياس صنعاوي وهي مشهورة بوشى الثياب وشياً حسناً (٢) تَكْتُمُهُ وتستره (٣) أبدت طرائف شتى أى أظهرت عدة أشياء مستملحة . ومن زواهرها من أزهارها الزواهر أى المتلاثلة . وكلُّ نَبْتٍ غُيْبَاءِ أى وكلُّ منها نبت غبراء . والغبراء الأرض (٤) الطَّالِعُ النجم الذي يكون ظهوره مقترناً ببداية أمر من الأمور فإن كان من نجوم السعد كان الطالع مسعوداً وإن كان من نجوم النحس كان الطالع منحوساً والأَكْرَامُ جمع الأكرم . والخَفْضُ الدَّعَاةُ (٥) نصيب (٦) أحمال ثقيلة (٧) مجوسى نسبة الى مجوس وهو رجل صغير الأذنين وضع ديناً ودعا اليه (٨) لهوُك فيه (٩) ولست تلهو بأمر مُنْكَر

لَكِنْ بِأَشْيَاءَ يَهْتَزُّ الْكَرِيمُ لَهَا
جَادَتْ يَمِينُكَ فِي النَّيْرُوزِ فَائِضَةً
لَا زِلْتَ تَنْسَخُ نَيْرُوزًا مَعْوَلُهُ
لَمْ نَهْدِ شَيْئًا لِأَنَّ النَّاسَ مَذَّارُبُوا
إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَهْدَتْ لِسَادَتِهَا
إِلَّا الثَّنَاءَ فَإِنِّي لَسْتُ أَنْكِرُهُ
جُودًا فَيُسْنَى الْعَطَايَا أَيَّ إِسْنَاءٍ^(١)
بِالْمَالِ إِذْ جَادَ فِيهِ النَّاسُ بِالْمَاءِ^(٢)
عَلَى الَّذِي فِيكَ مِنْ صَفْحٍ وَإِغْضَاءٍ^(٣)
عَابُوا الْهَدِيَّةَ إِلَّا بَيْنَ أَكْفَاءٍ^(٤)
فَقَدْ تَعَدَّتْ وَأَرْبَتْ كُلَّ إِرْبَاءٍ^(٥)
أَوْ الدُّعَاءَ لِذِي نَعْمَى وَآلَاءٍ^(٦)

(وَقَالَ يَشْكُرُ وَيَسْتَسْقَى نَيْمِذَا)

عَاقِبْنَا أَنْ نَعُودَ^(٧) أَنْكَ أَوْلَيْتَ^(٨) أُمُورًا يَضِيقُ عَنْهَا الْجَزَاءُ^(٩)

(١) فيسنى العطايا أيَّ إسْنَاءٍ يرفعها رفعاً عظيماً يعني يُجْزِلُهَا (٢) يؤخذ من هذا البيت أن العادة كانت جارية بتوزيع الناس الماء في عيد النيروز ولكن الممدوح غيّر من هذه العادة بتوزيع الأموال (٣) يريد بذلك حث الممدوح على الاستمرار في تغيير العادات الجارية في هذا العيد المجوسى الأصل حتى يسطله مستعيناً في ذلك على ما جبل عليه من الصفح والإغضاء عما يقع فيه من سيء العادات إلى أن يزول . وهذا من حسن السياسة بمكان عظيم في تغيير العادات المتأصلة (٤) أَرُبُوا مِنْ أَرَبِ الرَّجُلِ يَأْرُبُ إِرْبَاءً عَلَى وَزْنِ صَغُرِ يَصْغُرُ صَغَرًا بمعنى عَقَلَ . يعني أن السبب في تركنا الهدية كالعادة المتبعة في النيروز هو أن الناس مذ عقلوا عدّوا الهدية عيباً إلا إذا كان الإهداء بين الأمثال وأما الممدوح فهو أرفع من أن يهدى إليه (٥) وَأَرْبَتْ كُلَّ إِرْبَاءٍ أَيَّ تَجَاوَزَتْ الْحُدُودَ (٦) استثناء يعني إلا إهداء الثناء لذوى الفضل والدعاء للمُنْعَمِينَ (٧) الظاهر أنه يقصد : أن نعود ونرجع مرة أخرى إلى شكر (٨) منحت وأعطيت (٩) لا تتسع لها المكافأة عليها

غَمَرْتَنَا مِنْكَ الْيَادِي (١) اللّوَاتِي
فَنَهَانَا مِنْكَ الْحَيَاءَ طَوِيلًا (٢)
وَلَمَّا حَقَّ أَنْ قَرُبْتَ التَّنَائِي
غَيْرَ أَنَا أَنْضَاءَ شُكْرِ أَرِيحَتِ (٣)
وَوَظَمْنَا (٤) إِلَى الشَّرَابِ وَأَنْتَ الْبَحْرُ يُرَوِّى فِي جَانِبِهِ الظُّمَاءَ
فَأَسْقَيْنَا مِنْ شَرَابِكَ الرَّائِقِ الْعَذْ (٥)
مَا لِمَعْشَارِهَا (٦) لَدَيْنَا كِفَاءً (٧)
ثُمَّ قَدْ رَدَدْنَا إِلَيْكَ الْحَيَاءَ (٨)
وَلَمَّا حَقَّ أَنْ بَرَرْتَ الْجَفَاءَ (٩)
وَقَدِيمًا أَرِيحَتِ الْأَنْضَاءَ (١٠)
وَوَظَمْنَا (١١) إِلَى الشَّرَابِ وَأَنْتَ الْبَحْرُ يُرَوِّى فِي جَانِبِهِ الظُّمَاءَ
فَأَسْقَيْنَا مِنْ شَرَابِكَ الرَّائِقِ الْعَذْ (١٢)

(١) كَثُرَتْ عَلَيْنَا نِعْمَتُكَ حَتَّى غَطَّتْنَا (٢) الَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الْعُشْرِ
وَالْعَشِيرِ وَالْمَعْشَارِ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْعُشْرَ الْجُزْءَ مِنَ
العشرة (وهو ما يوافق الدِّيسِي Déci في الفرنسية) وَالْعَشِيرُ عُشْرُ الْعُشْرِ
أَي جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ (يُؤَافِقُ السَّنْتِي Centi في الفرنسية) وَالْمَعْشَارُ عُشْرُ الْعَشِيرِ
أَي جُزْءٌ مِنَ الْآلَفِ (يُؤَافِقُ الْمِلِّي Milli في الفرنسية) وَالْمَعْنَى: مَا لِلجُزْءِ مِنَ
الآلَفِ مِنْ نِعْمَتِكَ (٣) لَدَيْنَا أَيْ عِنْدَنَا وَمِنْهَا كِفَاءً أَيْ مَكْفَى وَمِثَالٌ:
وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِنِعْمٍ لَيْسَ فِي قُدْرَتِنَا أَنْ نَكْفِيكَ عَلَى جُزْءٍ مِنْ آلَفٍ
مِنْهَا يَعْنِي عَلَى أَقَلِّ قَلِيلٍ مِنْهَا (٤) فَتَنَعْنَا مِنْ أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكَ حَيَاؤَنَا مِنْ تَوَالِي
نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا فَكُنَّا مَدَّةً طَوِيلَةً لَا نَوْنُمُ سَاحَتِكَ (٥) ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَمَلْنَا
الْحَيَاءَ مِنْ كَثْرَةِ نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا عَلَى أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكَ كَيْ لَا نُعَدَّ مِنَ الْكَافِرِينَ بِالنِّعْمَةِ.
وَهَذَا وَجَدَانٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْكُرَمَاءُ (٦) حَقٌّ ثَبَتَ وَوَجِبَ. وَالتَّنَائِي
الْبَعْدُ. يَعْنِي مَا صَحَّ مَعَ قُرْبِكَ أَنْ نَبْعِدَ عَنْكَ. وَبَرَرْتَ وَصَلْتَ: وَالْجَفَاءُ
الْهَجْرُ. يَعْنِي مَا سَاغَ لَنَا مَعَ وَصْلِكَ أَنْ نَهْجُرَكَ (٧) الْأَنْضَاءُ جَمْعُ
نَضْوٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ التَّعَبِ. يَعْنِي وَلَكِنَّا أَغْيَانَا الشُّكْرَ لِكَثْرَةِ مَا تَوَالَاهُ
فَارْحَنَّا مِنَ التَّعَبِ (٨) وَعَطَيْنَا (٩) لَا تَتَمَنَّأُ مِنْ وَرْدِ شَرَابِكَ

مِنْ عَتِيقٍ ^(١) كَأَنَّهُ دَمْعَةُ الْمَيْمِ جُورٍ يَبْكِي وَعَيْنُهُ مَرْهَاءُ ^(٢)
يَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي الظَّلَامِ وَيَأْبَى أَنْ يَرَى فِي فَنَائِهِ إِلَّا مَسَاءً ^(٣)
(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

سَبَغَتْ نِعْمَةً ^(٤) وَدَامَ صَفَاءُ ^(٥) وَوَقَّكَ الْحَوَادِثَ إِلَّا كَفَاءُ ^(٥)
يَأْتِي مَنْ جَلَّ أَمْرُهُ ^(٦) وَأَجَلَّتْهُ وَلَاةُ الْعُهُودِ ^(٧) وَالْخُلَفَاءُ
لَمْ يُصَفِّ الدَّوَاءَ جِسْمَكَ إِلَّا عَنْ صَفَاءٍ كَمَا يَكُونُ الصَّفَاءُ ^(٨)

(١) أي فاسقنا ولا تمنعنا من شراب مُعْتَقٍ وهو أجود الا شربة عند شراب
الخمور في كل زمان ومكان (٢) شبه هذا الشراب العتيق بدموع المهجور
أي الذي صده حبيبه فصار يبكي حتى فسدت عينه من البكاء . والعين المرهاء
التي فسدت لترى الكحل والمراد بها هنا التي فسدت لكثرة البكاء (٣) يقدح
من قدح النار أوقدها . وفنائه إن قرىء بكسر الفاء يكون المراد به فناء
الشراب أي الفناء الذي يشرق عليه مأخوذاً من فناء الدار وهو ما اتسع أمامها .
وإن قرىء بفتح الفاء يكون المقصود به فناء الصبح أي انتهاءه بمعنى أنه يستمر
ضياءً . والامساك دخول الظلمة ضد الإصباح . والمعنى أن هذا الشراب يضيء الليل
فيعود نهاراً لا مساءً له . وهذا من عجائب مَوْلِدَاتِ المعاني لأن إضاءة الظلام
معهودة ولكن الإضاءة الدائمة غير معروفة (٤) اتسعت النعمة عليك دعاء
بصيغة الماضي تفاؤلاً بالتحقق (٥) وجعل الله أ كفاءك وقاية لك من
حوادث الدهر ونوائبه (٦) عظم شأنه (٧) وعظمته ولادة العهود
جمع ولي العهد لمن يتولى الملك بعد الخليفة أو الملك من أبنائه كيزيد ولي عهد
معاوية (٨) هذا البيت من الأبيات الغامضة المعاني . ومعناه على ما ظهر لي
أن الدواء لم ينق جسمك من الأقداء إلا لأن كلا من جسمك ودوائك خالص
من الكدر كالصفاء نفسه الخالص من الاقذار . ومع ذلك فقد قال هذا البيت وما
بعده في أبي العباس المرثدي كما يأتي بعد كانه كان يستحسن هذا المعنى فيكرره للناس

فَلَا عِدَائِكَ الْبِشَاعَةَ مِنْهُ وَلَكَ النِّفْعُ دُونَهُمُ وَالشِّفَاءُ^(١)
 اسْقَطَ الْمَدْحَ فِيكَ أَنْ لَمْ يُبَيِّنْ مِنْكَ خَفِيًّا وَهَلْ بِصَبْحِ خَفَاءِ^(٢)
 فَأَلْبَسَ الْعَفْوَ وَالْمُعَاذَةَ ثَوْبًا وَعَلَى الْكَارِهِينَ ذَاكَ الْفَاءُ^(٣)
 وَوَقَالَ^(٤) إِلَٰهَهُ مَا نَتَوَقَّى^(٥) فِي بَقَاءِ لِلنَّفْسِ فِيهِ اكْتِفَاءُ
 فُوكَ مَجْنَى حِجَا وَوَجْهَكَ شَمْسُ وَيَمِينَاكَ مَرْزَنَةٌ وَظَفَاءُ^(٦)

(وَقَالَ فِي الْمُعْتَصِدِ)

(وَكَانَ قَائِدُ مَنْ قُوَادِهِ يُقَالُ لَهُ شَشْدَاءُ قَدْ أَنْكَرَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ أَمْرًا فَرَمَاهُ
 بِحِزْبَةٍ فَقَتَلَهُ . وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُعْتَصِدَ . فَأَمَرَ أَنْ يُقَادَ مِنْهُ^(٧) . وَشَفَعَ فِيهِ الْقُوَادُ
 وَبَدَّرَ . وَقِيلَ لِلْمُعْتَصِدِ : لَيْسَ لِلْقَتِيلِ وَلِيٌّ^(٨) وَهَذَا الرَّجُلُ يَعْنُونَ الْقَاتِلَ لَهُ
 بَأْسٌ وَغَنَاءٌ . فَقَالَ أَنَا وَلِيٌّ مِنْ لَا وَلِيَّ لَهُ فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ)

يَا طَالِبًا عِنْدَ الْإِمَامِ هَوَادَةٌ^(٩) مَهَلًا وَحَسْبُكَ مُنْذِرًا شَشْدَاءُ^(١٠)

(١) أى لا عدائك الطعم الكريه من الدواء . ولك الانتفاع به والشفاء
 بتعاطيه (٢) يعنى أن مدح الناس لك لا أهمية له لأنه لم يظهر منك شيئاً
 خفياً إذ أنت كالصبح وهل يخفى الصبح على ذى عينين (٣) العفو
 المراد به هنا الفضل والمعروف . والمعاذاة العافية . والعفاء الدروس وذهاب الاثر
 (٤) صانك وحفظك (٥) ما تحذره (٦) فوك فك . ومجنى حجاباً
 ما يحجب منه العقل . يعنى تنبع الحكمة من لسانك . ووجهك شمس أى كالشمس
 فى السنى والسناء . ويميناك يداك تغليباً لليمنى على اليسرى . والمزنة السحابة
 البيضاء ذات الماء : والوظفاء كثيرة المطر . يعنى ويداك تفيضان بالنعماء كما تفيض بالماء المزنة
 الوظفاء (٧) من أقاد القاتل بالقتيل قتله به يعنى ان يُقتل كما قتل (٨) نصير يحميه
 ويدافع عنه (٩) أى لينا فى الرجوع عن الحق (١٠) أى تمهل واتد وارجع

حُكْمَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الَّذِي قَسَمَ السَّوَاءَ ^(١) فَلَيْسَ فِيهِ عَدَاءٌ ^(٢)
 حُكْمُ أَحَدٌ، أَحْصَى، أَلْبَجَ، وَاضِحٌ. لَا أَوْلِيَاءَ لَهُ وَلَا أَعْدَاءَ ^(٣)
 يَا بَنِي مُحَابَاةِ الْأَحِبَّةِ ^(٤) عَدْلُهُ فَأَخُوهُ فِيهِ وَالْغَرِيبُ سَوَاءٌ
 دَامَتْ سَلَامَتُهُ وَطَالَ بَقَاؤُهُ وَمَعَ الْبَقَاءِ الْعِزُّ وَالنَّعْمَاءُ
 (وَقَالَ يَرِثُنِي أُمْرَاتُهُ)

عَيْنِي شَحًّا ^(٥) وَلَا تَسْحًا ^(٦) جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْبُكَاءِ
 تَرَكُكُمْ أَلْدَاءَ مُسْتَكِينًا أَصْدَقُ عَنْ صِحَّةِ الْوَفَاءِ ^(٧)
 إِنَّ الْأَسَى وَالْبُكَاءَ قِدَمًا أَمْرَانِ كَالدَّاءِ وَالِدَوَاءِ ^(٨)
 وَمَا أُبْتَغَاءَ الدَّوَاءُ إِلَّا بُغْيَا سَبِيلٍ إِلَى الْبَقَاءِ ^(٩)
 وَمَبْتَغَى الْعَيْشِ بَعْدَ خِلٍّ كَاذِبُهُ خَلَّةُ الصَّفَاءِ ^(١٠)

عن طلبك وكفالك محذراً من سوء العقبى هذا القائد الذي قَتَلَ عندما جار على غيره
 (١) العدل (٢) معاداة (٣) أحد أفعل تفضيل من حُدِّدَ عن الأمر المخالف
 منعه منه . يعني حكم أردع عن إتيان المظالم . ويقال يوم أحصى ليوم تطلع شمس
 وتصفو سماءه والمقصود هنا أن هذا الحكم نير كالיום الأحص . والابلج والواضح
 بمعنى . لا أولياء له ولا أعداء يعني يستوى في إقراره والاذعان له الأولياء والأعداء
 لعدالته (٤) الميل إليهم واختصاصهم ونصرهم (٥) من شَحَّ من باب نصر
 وضرب وفرح بمعنى بخل (٦) لا تصبأ الدموع أي لا تبكيا (٧) يعني أترك حرارة
 القلب مستكنة فان ذلك أصدق في بيان صحة الوفاء (٨) يعني من قديم الزمان يعتبر
 الحزن داء والبكاء دواء وأصل قَدَمًا قَدَمًا كَعِنَسٍ سَكَنَتْ دَالَهُ لِلضَّرُورَةِ (٩) يعني
 أدع الحزن يقتلني ولا أطلب دواء له لان طلبى مداواته ذريعة الى بقاء (١٠) يعني

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ)

أَيُّهَا الْقَاسِمُ الْقَسِيمُ رُؤَا^(١)ا
وَالَّذِي سَادَ غَيْرَ مُسْتَسْكِرِ^(٢) السُّو
قَمَرَهُ نَجَاتِيهِ^(٣) مِلْءَ عِيُونِ^(٤)
لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
قَلَّ الْيَأْسُ وَهُوَ مُسْتَحْكِمُ الْأَمْرِ
وَأَرْتَضَاهُ الْأَمِيرُ حِينَ رَأَاهُ
قَالَ رَأْسُ الرُّؤُوسِ لَمَّا رَأَاهُ:
بَشَرُ الْبَرْقِ بِالْحَيَا وَسَنَى الصَّبْ
كُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ مِنْكَ بَشِيرٌ

وَالَّذِي ضَمَّ^(٥) وَدُهُ الْأَهْوَاءَ^(٦)
دَدِي النَّاسِ وَأَعْتَلَى كَيْفَ شَاءَ
وَصُدُورِ^(٧) بَرَاةٍ وَضِيَاءٍ^(٨)
كَلَّمَا بَدَّلَ الصَّبَاحُ مَسَاءً^(٩)
رِ وَأَحْيَا الْمَطَامِعَ الْأَنْفَاءَ^(١٠)
وَأَرْتَأَى فِيهِ رُؤْيَا^(١١) وَأَرْتِيَاءَ^(١٢)
وَصَفَ الْبَدْرُ نَفْسَهُ لَا خَفَاءَ^(١٣)
حِ بِأَنْ يُقْلَبَ الدُّجَى أَضْوَاءَ^(١٤)
صَدَّقَ اللَّهُ هَذِهِ الْبُشْرَاءَ^(١٥)

ولا يسوغ لي ابتغاء الحياة بعد حبسي وإلا كذبتني خصلة صفائي له (١) الجميل
منظراً (٢) والذي اجتمع الناس على حبه مع اختلاف أهوائهم (٣) لم
ينكر أحد سيادته (٤) ننظر إليه (٥) البراعة التمام في الجمال والكمال .
والبراعة ترجع إلى ملء الصدور . والضياء يرجع إلى ملء العيون . فهو من قبيل اللف
والنشر غير المرتين (٦) يعني لم يزل يضيء نوره الظلام كلما ذهب الضياء
وجاء الظلام (٧) يعني أعدم اليأس وهو قوى وأوجد الرجاء وهو مهزول
(٨) أي بمجرد ما رآه الأمير رضي لنفسه وأعجبه منظره وراقه مستخبره
(٩) قال الحاكم الأعلى عند رؤيته : هذا كالبدر جللى نفسه فلا خفاء فيه
(١٠) جعله كالبرق الذي يؤذن بالمطر فيعقبه الخصب ونور الصبح الذي يرتد معه
الظلام ضياء (١١) يعني كل شيء أبصره منك مبشّر باخبر حقق الله هذه البشائر

وَإِذَا مَا مَخَابِرُ النَّاسِ غَابَتْ عَنْكَ فَاسْتَشْهِدِ الْوُجُوهَ الْوِضَاءَ^(١)
 قَالَ بِالْحَقِّ فِيهِ ثُمَّ اجْتَبَاهُ^(٢) وَأَصْطَفَاهُ وَمَا أَسَاءَ أَصْطَفَاءَ^(٣)
 فَغَدَا يُوسِعُ الرَّعِيَّةَ عَدْلًا^(٤) غَيْرَ أَنِّي لَقِيتُ مِنْهُ أَعْتِدَاءَ^(٥)
 أَجْمِيلُ^(٦) بِكَ أَطْرَاحِي وَقَدْ قَدَّمْتُ فِي رَأْيِكَ الْجَمِيلِ رَجَاءً؟^(٧)
 وَلِيَ الطَّائِرُ السَّعِيدُ الَّذِي كَا^(٨) نَ بَرِيدًا بِدَوْلَةٍ زَهْرَاءَ^(٩)
 مَا تَعَرَّفَتْ مُذْتَعِيفَتَ طَيْرِي^(١٠) غَيْرَ نَعْمَاءَ ظَاهَرَتْ نَعْمَاءَ^(١١)
 ثُمَّ أَذْنَيْتَنِي فَزَادَكَ يُمْنِي^(١٢) مِنْ أَمِيرٍ مُؤَيَّدٍ إِذْنَاءَ^(١٣)

١٦

الآتية من المبشرين . والبشراء جمع بشير بمعنى مبشر (١) المخبر جمع مخبر وهو ما ينطوى عليه الانسان ولا يعرف الا بالاختبار . والوضاء جمع وضى بمعنى حسن جميل . يعنى الوجوه الصباح دلائل الطوايا الحسان (٢) يعنى قال فيه قولاً حقاً ثم اختاره واصطفاه محسناً الاختيار (٣) أى فصار يعمها بالعدل سواى فانه اعتدى على (٤) قدّم هنا بمعنى أقدم على الامر . والمعنى لا يحسن بك إهمالى بعد أن أقدمت عليك رجاءً فى رأيك الجميل (٥) الطائر ما تيمّنت او تشاءمت به . والبريد هنا بمعنى الرسول . والزهراء النيرة المشرقة . والمعنى أنى ميمون النقيية عليك اذ كانت لك بسببى دولة سنية (٦) تعرّفت من تعرّفت الشئ تطلبته حتى عرفته . وتعيّفت لم أعثر عليه فى كتب اللغة التى اطلعت عليها فى مادة عاف الطير زجرها ولعله موجود فى غيرها بمعنى اعتاف وكان من عادة العرب زجر الطير للتفاؤل أو التشاؤم بأنواعها وجهات طيرانها ومساقطها . والنعماء النعمة . وظهرت عاونت . والمراد هنا تجمّعت النعم . ومعنى البيت أنك تفاءلت بى فما لاقيت غير التعم المتوالية (٧) أذنينى قرّبتنى . واليمن البركة . والمؤيد المعزّز المقوّى . والادناء التقريب

وَتَّوَلَّوْنِي بِبِرٍّ فَبَرَّتْكَ يَدُ اللَّهِ ثَرَّةً يَبْضَاءَ^(١)
وَكَذَا كَلَّمَا نَوَيْتَ لِمَوْلَاكَ مَزِيدًا أَوْتَيْتَهُ وَالْهِنَاءَ^(٢)
أَنَا مَوْلَاكَ^(٣) أَنْتَ أَعْنَقْتَ رِقِّي^(٤) بَعْدَ مَا خِفْتُ حَالَةَ نَكَرَاءَ^(٥)
فَعَلَامَ أَنْصِرَافُ وَجْهِكَ عَنِّي وَتَنَاسَيْكَ حَاجَتِي إِلْغَاءَ؟^(٦)
كَانَ يَا تُنَنِّي الرَّسُولُ فِيهِدِي لِي سُرُورًا وَيَكْرِتُ الْأَعْدَاءَ^(٧)
فَقَطَعْتَ الرَّسُولَ عَنِّي ضَنًّا بِاتِّخَاذِيهِ مَفْخَرًا وَبِهَاءَ^(٨)
إِنْ أَكُنْ غَيْرَ مُحْسِنٍ كُلِّ مَا تَطْلُبُ إِنِّي لَمُحْسِنٌ أَجْزَاءَ^(٩)
فَمَتَى مَا أَرَدْتَ صَاحِبَ فَحْصٍ كُنْتُ مِمَّنْ يُشَارِكُ الْحُكَمَاءَ^(١٠)
وَمَتَى مَا أَرَدْتَ قَارِضَ شَعْرِ كُنْتُ مِمَّنْ يُسَاجِلُ الشُّعْرَاءَ
وَمَتَى مَا خَطَبْتَ^(١١) مِنِّي خَطِيبًا جَلَّ خَطْبِي^(١٢) فَفَاقَ بِي الْخُطَبَاءَ^(١١)

(١) تناولني ببر أي أخذتني باحسان عظيم يعني أحسنت إلى إحساناً عظيماً .
(٢) فبرتك يد الله فأحسنت إليك نعمة من الله كثيرة الخير كالعين الثرة الغزيرة الماء
(٣) وكذلك كلما قصدت زيادة الخير لمولائك المحسوب عليك يعني نفسه أعطاك الله مثله
مع الهناء (٣) أي مُعْتَقُكَ (٤) حررتني (٥) مُشْكِرَةٌ
(٦) فلا شيء تعرض عني وتظاهر بنسيانها وتلغيا إلقاء أي تهملها إهمالاً
(٧) كان يحييني المرسل من قبلك فيسرتني ويخذل أعدائي (٨) فقطعت الرسول
عني أي فنعته . وضناً أي بخلاً . وبتخاذيه مفخراً وبهاء أي بتخاذي أياه فخراً وجمالاً
(٩) يعني ان لم أحسن جميع ما تطلبه مني فأنني أحسن أجزاء منه أي
بعضه . وحذف الفاء في (أني) هنا لضرورة الشعر (١٠) يعني إذا أردت صاحب
بحث وتقيق في الأمور وجدتنى حكماً في معرفة حقائق الأشياء (١١) طلبت
(١٢) أمرى (١١) فعلا بني على الخطباء

وَمَتَى حَاوَلَ الرَّسَائِلَ رَسَلِي ^(١) بَلَغْتَنِي بِلَاغَتِي الْبُلْغَاءَ ^(٢)
 غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفْحٍ — حَكَ عَنْ كُلِّ عَوْرَةٍ الْجَاءَ ^(٣)
 أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ ^(٤) عَيْبٌ جَعَلَ السَّيْرَ دُونَهُ الْإِغْضَاءَ ^(٥)
 أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى فَضْلِكَ لَا زِلْتُ كُسُوءَةً وَغِطَاءَ
 وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءَ الْحَيَاتَيْنِ — ^(٦) فَلَا تَقْطَعَنَّ عَنِّي الْلِقَاءَ
 سَمَنِي الْخُسْفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الْخُسْفَ — فَ بَشْكْرٍ وَلَا تَسْمِنِي الْجَفَاءَ ^(٧)
 لَيْسَ بَالُنَّاطِرِينَ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْهِ — الَّذِي يَجْمَعُ السَّنَى وَالسَّنَاءَ ^(٨)
 مَنْظَرُهُ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبْ — صَارَ نُورًا وَيَضْرَحُ ^(٩) الْأَقْدَاءَ
 لَيْتَ شَعْرِي عَنِ الْفِرَاشِ وَالزَّجَا جِ هَلْ يَرَعِيَانِ مِنِّي الْإِخَاءَ ^(١٠) ؟

(١) ترسلى فى الكتابة مقابل الشعر (٢) أى أوصلتنى بلاغتى الى درجة
 البلغاء (٣) العورة هنا الخلل . ومعنى البيت ومع كفاءتى فى كل هذه الامور فانى
 أجبرت نفسى على الالتجاء الى صفحك وغفوك عن كل خلل يحصل منى
 (٤) ظهر (٥) غطاه بالاغضاء والغض عنه (٦) الحياتان حياة الدنيا وحياة
 الآخرة أى أستفيد ببقائك فى الدنيا والآخرة (٧) يقال سامه خسفاً أى أودلا
 ذلاً يعنى حملنى ما تريد من الذل أقبله مع الشكر الا هجرك فانى لا أحمله (٨) ما
 كان لعينى ان تصبرا على بعد وجهك الذى يجمع الضياء والرفعة (٩) يبعد
 وَيُنَجِّسِي (١٠) ليت شعرى أى ليتنى أعرف . عن الفراشى والزجاج فى
 الاصل الفراشى بالسين المهملة . ولست أعرفه وأحسبه الفراشى بالشين المعجمة كما
 أثبتته نسبة الى ابن فراش وكان هذا من جلساء القاسم وزير المعتضد ومن اصدقاء
 ابن الرومى . وابن فراش هذا هو الذى دسسه القاسم على ابن الرومى عند ما خاف
 هجوه وقلبات لسانه بالفحش فأطعم ابن فراش ابن الرومى كعكة مسمومة

فَيَقُولَانِ ^(١) : إِنَّ مَوْضِعَ مَوْلَاكَ عَمِيرًا أَشْفُ مِنْهُ خَلَاءٌ ^(٢)
يَالْقَوْمِ ^(٣) أَأَنْتُمُ الَّذِينَ أَتَقْلُّ الْأَرْضَ شَخْصِي ^(٤) ؟ أَمْ شَكْتُمْ مِنْ جَفَاءِ خَلْقِي أَمْثَلَاءَ ^(٥) ؟
أَنَا مَنْ خَفَّ وَأُسْتَدَقَّ فَمَا يَثُ — قَلُّ أَرْضًا وَلَا يَسُدُّ فضاءً
إِنْ أَكُنْ عَاطِلًا لَدَيْكَ مِنَ الْآلَاتِ حَاشَاكَ أَنْ تَجُورَ غَبَاءً ^(٦)

قضت على حياته . وأما الزَّجَّاجُ المذكور هنا فهو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد
الزَّجَّاجُ النحوي . وكان في الأصل يخرط الزَّجَّاجَ ثم تركه واشتغل بالأدب .
واختصَّ بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ابنه القاسم الأدب .
ولما صار القاسم وزيراً لزمه الزَّجَّاجُ واستفاد بسبب ذلك مالا جزيلا . وكان
الزَّجَّاجُ من أصدقاء ابن الرومي كما يدل عليه البيت . هل يرعيان من الإخاء ؟ معناه
هل يلاحظان ما بيننا من الصداقة ؟ (١) قواعد اللغة تقضى بأنه كان الصواب :
(فيقولان) بحذف النون (٢) مولاك مُعْتَقُكَ . وعميرا ، في الأصل
عَمِيرٌ بالرفع ولا يستقيم معه المعنى . وإنما يستقيم على نصبه كما دوتته . ومعنى
تَمِيرُ عامرٌ مشغول بالحال في الموضع . وأشْفُ أكثر إظهاراً لما فيه . وخَلَاءٌ
خالياً ليس فيه شيء . ومعنى العبارة : إن موضعي حين اشغله أكثر إظهاراً لما
فيه منه لو كان خالياً مني . وهذا من أغرب المعاني وأدقها في الإبانة عن تجاوزه
في الرِّقَّة حدَّ المعروف حتَّى أن مكانه حين يكون مشغولاً به يكون أشْفُ منه حين
يكون خالياً منه (٣) نداء استغاثة (٤) أَحْمَلُ شَخْصِي الأرضَ حَمَلاً
ثَقِيلاً ؟ (٥) يقال رجل جافٍ الخلقة بمعنى كزٍّ غليظ أي متقبض صلب ضخم
والمعنى أم شكَّت الأرض أمثلاءها من غلظ جسمي وصلابته (٦) الآلات
جمع آلة وهي عدَّة العمل . وتَجُورُ من الجور تقيض العدل . وغباء الظاهر أن أصله
غَباً أي غباوة ومدٌّ للضرورة يعني أن كنت عاطلاً عندك من وسائل العمل .
وحاشاك أن تظلم ظلماتاً ناشئاً من عدم الفطنة . وجملة (حاشاك أن تجور غباءً) معترضة .
وجواب إن في البيت التالي

فَلَا كُنْ عُوذَةً لِحَبْلِسِكَ الدُّوْ (١) نَقِي أَرْدُدْ عَيْنَ الرَّدَى عَمِيَاءَ (١)
 أَنَا مَوْلَاكَ بِالْحُبَّةِ وَالْمِيْ — لِحَبْلِسِكَ عَوَاتِقِي الْأَعْبَاءَ (٢)
 وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا شُكْرَ آلائِكُمْ أَوِ الْآلَاءِ (٣)
 أَدْنِ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بُسْتًا نُ وَغَنَّتْ غِنَاءَهَا غَنَاءَ (٤)
 فَاسْتَثَارَتْ مِنَ الْأَحْزَادِ الْمَغْنِيَةِ — نَ فَأَضْحَى أَمْوَاتُهُمْ أَحْيَاءَ (٥)
 يَا لِحَضَارِهَا مَعَ ابْنِ سُرَيْجٍ مَعْبَدًا وَالْغَرِيضَ وَالْمِيلَاءَ (٦)
 وَتَلَّتْهَا عَجَائِبُ (٧) فَتَغَنَّتْ مُشَبَّهَاتِ اسْمِهَا (٨) صَيَابًا (٩) وَلَا (١٠)
 فَحَكَتْ هَذِهِ وَتِلْكَ يَمِينِيْ — كَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إعْطَاءَ (١١)
 وَأَبَى اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْبَاهَ هَ غِنَاءٍ مُعَلَّلٍ إِغْنَاءَ
 مَا مُغْنٍ هُنَاكَ نَدَا لِمُغْنٍ رَفَدُهُ يَجْمَعُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ (١٢)

٤٩

(١) العُوذَةُ الرُّقِيَّةُ . وَالْمُونِقُ الْمُعْجَبُ مِنْ آتَقَى أَى أَعْجَبَنِ .
 وَالرَّدَى الْهَلَاكُ (٢) الْعَوَاتِقُ جَمْعُ عَاتِقٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَتَكِبِ وَالْعُنُقِ .
 وَالْأَعْبَاءُ الْأَحْمَالُ الثَّقَالُ (٣) الْآلَاءُ النِّعَمُ وَاحِدُهَا إِلَيُّ أَوْ أَلَى أَوْ أَلُوْ
 أَوْ إِلَيَّ أَوْ أَلَى (٤) أَدْنِ قَرَّبَ . وَشَدَّتْ تَرَنَّمَتْ بِالشَّعْرِ وَبُسْتَانُ مَغْنِيَّةٍ .
 وَغِنَاءُ أَى حَالُ كَوْنِهَا كَالْظَلِيَّةِ الْغِنَاءُ الَّتِي تَخْرُجُ صَوْتَهَا مِنْ خِيَاشِمِهَا (٥) يَعْنِي
 بَعْثَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ (٦) ابْنُ سُرَيْجٍ وَمَعْبَدُ وَالْغَرِيضُ أَسْمَاءُ مُغْنِيَيْنِ . وَالْمِيلَاءُ
 أَسْمُ مَغْنِيَّةٍ وَاحْضَارُهَا إِيَّاهُمْ تَمَثِيلُهَا لِأَصْوَاتِهِمْ (٧) أَسْمُ مَغْنِيَّةٍ أُخْرَى (٨) أَى
 أَغَانِي تَشَبَّهُ أَسْمَاءَ يَعْنِي أَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الْإِغَانِي (٩) الصَّيَابُ الْخِيَارُ مِنَ
 الشَّيْءِ (١٠) أَى مَوَالِدَةٍ وَمَتَابَعَةٍ بِدُونِ انْقِطَاعِ (١١) تَنَافَسَتْ فِي الْإِعْطَاءِ
 (١٢) الَّذِي فَهَمَّتْهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَى أَنْ يَحْصَلَ فِي مَجْلِسِ
 الْغِنَاءِ الَّذِي تَحْضُرُهُ وَعُودٌ تَشَبَّهُ الْغِنَاءَ الَّذِي يَطْمَعُ النَّاسُ فِي إِثَابَتِهِمُ الْغِنَى أَى وَعُودٌ كَاذِبَةٌ

(١) ذَا لَا تَنْسِنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسْتَانُ أَصْنَافَ وَشَيْهِ (٢) وَتَرَاءَى (٣)
 وَحَكَمَتِكَ الرِّيَاضُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا أُعْتِدَاءً (٤)
 وَتَغْنَى الْقُمْرَى (٥) فِيهَا أَخَاهُ وَأَجَابَتْ مُكَّاءُ مُكَّاءَ (٦)
 وَأَبَدَتْكَ لِحْظَهَا (٧) قُضِبُ النَّزْرِ جِسْرٍ مَيْلًا إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ
 بَقْعَةً لَا تَنِي تَفَاخُرُ عَطَاءً (٨) رَأَى وَتَشْجَى بَوْشِيهَا وَشَاءَ (٩)
 لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالًا تَكْتَسِيهِ (١٠) وَتَسْتَمِيرُ ثَنَاءً (١١)
 فَجَمَالُ لِمَنْظَرٍ وَثَنَاءٍ لِمَشَمِّ يَحْكِي ثَنَاكَ ذِكَاءً (١٢)
 وَأَهْوَى قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَى دَجَلَةٍ (١٣) فِي ظِلِّ أَيْلَةٍ قُمْرَاءَ (١٤)

فَإِنَّ الْمَغْنَى بَتْلُكَ الْوَعْدِ لَيْسَ قَرِينًا لِمَقِيضِ الْغَنَى مِثْلُكَ الَّذِي يَجْمَعُ عَطَاؤُهُ الْغَنَى
 وَالْغَنَاءُ مَعًا (١) أَيْ أَفْهَمَ هَذَا (٢) أَيْ رِيَا حِينَهُ وَازَاهِرَهُ الشَّبِيهَةَ بَوْشَى
 الثُّوبِ بِمَعْنَى نَقْشِهِ الْمَحْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الْأَلْوَانِ (٣) أَيْ تَعَرَّضَ لِلنَّاسِ لِيُرَوْهُ
 (٤) أَيْ فَتَشَبَّهَتْ بِكَ الرِّيَاضُ فِي جَمَالِ الْمَنْظَرِ وَالرَّائِحَةِ الزَّكِيَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَدْوَانًا
 مِنْهَا أَوْ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشَبِّهَكَ (٥) نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ (٦) الْمُكَّاءُ كَزُنَّارٍ نَوْعٌ مِنَ
 الطُّيُورِ وَالْأَنْثَى مُكَّاءُ (٧) أَيْ مَدَّتْ لِحْظَهَا إِلَيْكَ (٨) بَقْعَةً الْمُرَادُ بِهَا الْبُسْتَانُ.
 وَلَا تَنِي لَا تَقْتَرِ. وَالْعَطَاءُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَائِعُ الْعَطْرِ. وَتَشْجَى كَتَرَمَى وَتُعْلَى بِمَعْنَى
 تَطْرَبَ. وَالْوَشَاءُ الَّذِي يَنْقُشُ الثِّيَابَ وَيُنَمِّسُهَا وَيَحْسِنُهَا (٩) تَلْبَسُهَا (١٠) لَمْ يَرِدْ
 فِيهَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ فِي مَادَّةِ مَا بِمَعْنَى جَلْبِ الطَّعَامِ فَعَلَّ اسْتِئْزَارَ بِالسِّينِ وَالتَّاءِ
 وَأَمَّا جَاءَ أَمْتَارَ فَلَعَلَّهُ (تَسْتَمِيحُ) مِنْ اسْتِحَاكِ طَلَبِ الْعَطَاءِ (١١) لِمَشَمِّ لَمْ يَرِدْ
 فِيهَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ مِنْ شَمٍّ فَلَعَلَّهُ لِمَشَمِّمْ وَهُوَ مَصْدَرُ شَمٍّ
 (١٢) وَأَحَبَّ (١٣) إِذَا رَكِبْتَ السَّفْنَ عَلَى دَجَلَةٍ وَهِيَ نَهْرُ بَغْدَادَ (١٤) ذَاتُ قَمَرٍ

وَحَكَّتْ دِجْلَةً ^(١) أَنْهَالَكَ بَالِنَّا نِيلٍ وَالْيَلْمُ ^(٢) وَأُكْتَسَتْ لَأَلَاءَ ^(٣)
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْبًا مِنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءَ هَوَاءَ ^(٤)
فَحَكَّى مِنْكَ نِعْمَةَ الْخُلُقِ الْنَّا عِمٍ فِي كُلِّ حَالَةٍ إِثْنَاءَ ^(٥)
وَأَجَابَ الْمَلَّاحُ فِي بَطْنِهَا الْمَلَّاحُ حَ يَحْتُ بِالسَّفِينِ الْحُدَاءَ ^(٦)
وَادَّ كَرْنِي إِذَا أُسْتَثَرَتْ سَحَابًا ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْ ضَحَاءَ ^(٧)
فَتَعَالَتْ فَوَّارَةٌ تَحْسُدُ الْخَضْرَاءَ رَاءَ إِغْدَاقِ مَائِهَا الْغُبْرَاءَ ^(٨)
كَلَّمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءَ ^(٩) زَمَانًا خَلَفَتْ فِيهِ دِيمَةً هَطْلَاءَ ^(١٠)

(١) أى انسياب مياهها (٢) أى انصبابك بالعطاء والعلم (٣) اللائى كما سبق الفرح التام يعنى وعمها السرور (٤) الندى هنا البسلل يعنى أفاضت نداها على هواء منزلك فصار بليلاً ونسيماً عليلًا . وما أحسن قوله (ماء هواء) فى تمثيل رقة الهواء البليل (٥) أى فشّل هذا الهواء البليل ترفه خلقك الناعم فى جميع الاحوال إثناء عليك ومدحالك (٦) الملاح النوى . واحتث ساق . والسفين السفن جمع سفينة . والحداء الغناء للابل لتسرع فى سيرها . وأصله أن أعراييا ضرب غلامه وعضّ يده فثنى وهو يقول: « دى دى » أراد يا يدى . فسارت الابل على صوته فقال له سيده : (الزمه) وخاع عليه . وقوله (تحت بالسفينة الحداء) من القلب وأصله تحت السفين بالحداء فصار تحت الحداء بالسفين : ذلك لاختاد الحداء بالركب كل مأخذ حتى كان السفن ومن عليها هى التى تحت الحداء (٧) وادّ كرنى اذكرنى . واستثرت سحابا هيجه ليمطر . وذات يوم فى يوم مّا . وعشيّة أى آخر النهار . أو ضحاء أى عند ارتفاع الشمس (٨) فتعالت فارتفعت بمائها . والفوّارة منبع الماء . والخضراء السماء . ولاغداق كثرة قطر المطر . والغبراء الارض (٩) لم تأت بالمطر (١٠) الضمير فى خلفت يرجع الى الفوّارة ومعنى خلفت عوّضت من المطر

سَخَسَتْ مَاءَهَا ^(١) عَلَى كُلِّ أَرْضٍ بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِهِ الْجُوزَاءَ ^(٢)
فَحَكَتْ كَفَّكَ الَّتِي تَخْلُفُ الْمَرْءَ نَ عَلَيْنَا ^(٣) قَدْ رَغِمُ الْأَنْوَاءَ ^(٤)
وَتَأْمَلُ إِذَا لَحَظْتَ بَعِيدِيكَ ^(٥) صِحَّامًا لَا تَعْرِفُ الْإِنْتِهَاءَ ^(٦)
وَحَكَتِكَ الصِّحَّانِ فِي سَعَةِ الصَّدِّ وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءَ ^(٧)
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ ذَاكَ فِدَاءً لَكَ إِنْ كَانَ لِلْفِدَاءِ كِفَاءً ^(٨)
لَوْ بَذَلْنَا فِدَاءَكَ الشَّمْسَ وَالْبَدَأَ رَلَقَالَ الزَّمَانُ زِيدُوا فِدَاءَ
لَا تَجَاهِلْ ^(٩) هُنَاكَ يَا مَنْ أَبِي اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشَبَّهَ الْجُهْلَاءَ
حُسْنُ عِلْمِي إِذْ ذَاكَ بِالْحَسَنِ الْمَوْ قِعٍ مِمَّا يُرْوَى الْقُلُوبَ الظَّمَاءَ ^(١٠)

الفاقد. والدَّيْمَةُ المطر الذي يدوم بلا رعد ولا برق. وهَطَلَاءُ متتابعة المطر (١) أفاضته
(٢) الجوزاء برج معترض جَوَزُ السماء أى وسطها. ومعنى مصافحة الفَوَّارَةِ بمائها هذا
البرج ارتفاعها به ارتفاعاً عظيماً. والمعنى يفور منها الماء فيعلو في الجو وينتشر فيه ثم
يسقط على الأرض من جميع النواحي. وهذا وصف بليغ للفَوَّارَةِ البديعة (٣) أى
التي تكون لنا خلفاً من السَّحَابِ المملوء بالمطر (٤) تَرْغِمُ تُكْرِهْ وتُذِلُّ.
والأنواء جمع نَوَاءٍ. والنوء سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق وذلك
يقتضى على عادة العرب الجاهلية حدوث أمطار أو رياح. وعلى الأجمال تغيراً في حالة
في الجوّ (٥) إذا نظرت بمؤخر عينيك (٦) صِحَّامًا هكذا في الأصل ويؤخذ
من وصف الصِّحَّانِ بأنها لا انتهاء لها أنها ساحات أو ساط المنازل التي يجلس فيها الوزير.
ولكن المعروف في اللغة أن الصحن بمعنى ساحة وَسَطُ الدار لا يكسر إلا على صحون.
وأما صِحَّان فجمع صحن بمعنى القدح. فحق العبارة هنا صُحُونُ. وكذلك في البيت
التالى (٧) الدَّهْنَاءُ الفَلَاةُ والمراد وإن كان صدرك واسعاً كالدهناء (٨) أى إن
كان كل ذلك مكافئاً لفدائك (٩) لا تتجاهل بمعنى لا تتظاهر بالجهل (١٠) يريد

وَأَرْفَعَا عَنِ الْجَنَازَةِ الْمُسَوَّيَةِ نَ بِشَدْوِ الْمَجِيدَةِ الضُّوْضَاءِ
 مُوجِبٌ أَنْ أَكُونَ أَذْنَى جَلِيسٍ لَكَ أَعْلُو بِحَقِّي الْجُلُوسَاءِ ^(١)
 أَرَكِيكَمَا رَأَيْتَ عَبْدَكَ صِفْرًا لَا جَنَى فِيهِ ؟ أَمْ جَنَى شَهْمًا ؟ ^(٢)
 لَا تَدْعُ مَغْرَسَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَرْ سِ خِلَاءٍ مِنْ الْكَرِيمِ قَوَاءِ ^(٣)
 أَيْنَ مِثْلِي مُفَاتِشٌ لَكَ ؟ أَمْ أَيْسَرُ نَدِيمٌ تَعْدُهُ نُدْمَاءُ ^(٤)
 شَهِدَ اللَّهُ وَالْمَوَازِينَ وَالْقِسْطَ جَمِيعًا شَهَادَةً إِمضَاءِ ^(٥)
 إِنَّ رَأْيِي لَذُو الرِّجَاحَةِ وَزَنًا دَعِ يَمِينِي وَزِنُهُ وَالْآرَاءِ ^(٦)

أن حسن معرفتي في هذه المجالس بما يحسن موقعه من الامور أى بما يَجْمَلُ من الاشياء مما يشفى الغليل لمن يتطلب ذلك . يعنى أن حضوره بهذه المجالس ضرورى ليقف أربابها على ما يحسن وما لا يحسن من الامور التى تتطلب فيها (١) أى وترفعى عن الجفافة غلاظ الطبع الذين لا يميزون بين غناء المجيدة الغناء والجلاسة موجب أن أكون أقرب مجالسك اليك وأن أرتفع عنهم بما لى من حق الاستعلاء عليهم (٢) يعنى أوجبت مولاك (يريد به نفسه) ضعيفاً فى عقله ورأيه مجرداً من كل نفع لا يستفاد منه شيء ؟ أم ارتكب أمراً نكراً حتى تبعده عنك ؟ (٣) يعنى لا تترك مكان غرس النعم من الكريم خالياً من غرس نعم الكريم . والخلاء الخالى والقواء المَقْفِر (٤) لم أعثر على كلمة (مفاتش) فى معاجم اللغة التى اطلعت عليها . ولعل الشاعر اشتقه من الفتش بمعنى البحث ويعنى بذلك أنك لا تجد مثلى تفاتشه فيفتش لك وتفتش له عن الامور أى تبحث معه عنها (٥) المراد بالموازين ما يقام به العدل . والقسط العدل . ومعنى شهادة إمضاء شهادة مُنْفَذَةٌ لا سبيل للإلغاء اليها (٦) يعنى أن هذه الشهادة قائمة على أن رأى أرجح فى الوزن من آراء غيرى . وما عليك إلا أن تترك ما أقسمت به وتزن رأى مع الاراء

أَنْتَ شَهْمٌ مُّحْصَلٌ ^(١) فَأَتْرُكُ الْأَسْمَاءَ لِلْبُلْهِ وَأَكْشِفُ الْأَنْبَاءَ ^(٢)
 مَا تَقْصَيْتَ مَا لَدَى وَلَا أَسْتَقْرِصِيْتِ فَأَجْعَلُ إِقْصَاءَكَ أَسْتَقْصَاءَ ^(٣)
 وَأُنْتَبِهْ لِي مِنْ رَقْدَةِ الْمَلِكِ ^(٤) تَعْلَمُ أَنْ لِلَّهِ مَعَشَرًا عُلَمَاءَ
 وَتَذَكَّرْ مَعَاهِدِي ^(٥) إِنَّكَ الْمَرْءُ الَّذِي مَعَ عَهْدَتِهِ نِسَاءَ
 وَأُرْعَى عَلَى حُرْمَةِ ^(٦) الْمَوَدَّةِ وَالْخِدِّ مِمَّا
 وَجَدِيرُونَ بِالرَّعَايَةِ قَوْمٌ جَعَلْتَهُمْ رُعَاةُ مَالِكٍ رُعَاءَ ^(٧)
 قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ جَفَائِكَ لَمَّا سَمِعْتَنِي ذَاكَ شَرْبَةً كَذْرَاءَ ^(٨)
 وَلَقَدْ يَقْلِبُ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَسَاءِ دَاتٍ نَعْمَاءَ عَبْدِهِ بِأَسَاءَ ^(٩)

الأخِرَ فَيَتَضَحَّ لك صدقُ ما قلت (١) الشَّهْمُ الذِّكْيُ الفؤاد المتوقِّد. والمُحْصَلُ
 في عرف العلماء الذي أفاد كثيراً من العلم. ومن اجتمع له الذكاء والتحصيل فهو
 النِّقَادَةُ الذي لا يكاد يخفى عليه شيء (٢) البُلْه جمع أبْلَه وهو الاحمق
 الذي لا تميز له. والانباء جمع نبأ وهو الخبر. يعني لا تغتر بالاسماء والالقباب
 واخبر الناس تعرف حقائقهم (٣) ما تَقْصَيْتَ ما لَدَى ولا استقصيت :
 الفعلان بمعنى واحد وهو ما بلغت الغاية في اختبار ما عندي فاجعل ابعادك لي عنك
 تطلبها لمعرفة ما عندي (٤) أي نَوْمته. والمراد بها غفلة من يتولى الملك عن
 حقائق الاشياء وغروره بظواهرها (٥) المعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود
 به الشيء والمقصود موافق الحسان (٦) الحُرْمَةُ هنا الذمَّة (٧) تعجب الكرماء
 أي تروِّقهم لان رعاية هذه الامور من خلال الكرماء (٨) الذي أفهمه من هذا
 البيت هو : وحق على من استحفظهم الملوك رعاياهم ان يوفوا الرعاية حقها وان
 يمنحوها من يستحقها (٩) شَرَبْتُ بِالْمِ. والكدراء غير الصافية. والمعنى
 تجرَّعت الفصص من هجرتك إيتاي

ظَالِمًا أَوْ مُقَوِّمًا ثُمَّ يَرْعَا هُ وَيَقْنَى حُرِّيَّةً وَحَيَاءً ^(١)
 فَإِذَا زَالَتِ الْمَسْرَةُ عَادَتْ وَإِذَا مَا تَحَسَّرَ الظِّلُّ فَأَء ^(٢)
 فَلَمَّاذَا رَمَى هُنَاكَ صَفَاتِي أَصْفِيَائِي ؟ عَدِمَتْهُمْ أَصْفِيَاءُ ^(٣)
 إِنَّمَا كَانَ حَقُّ مِثْلِي أَنْ يَرُ حَمَّ . لَأَقْوَا أَعْدَاءَهُمْ رُحَمَاءُ ^(٤)
 بَلْ رَأَوْا رَحْمَةً الْأَعَادِي وَلَا قُو هُمْ مِلَاءً بَعْسَفِهِمْ أَوْفِيَاءُ ^(٥)
 وَجَزَاءُهُمْ رَبُّ الْجَزَاءِ عَلَى ذُ لِكَ مَا يُشْبِهُ اللَّئِيمَ جَزَاءُ ^(٦)
 مَعَشَرُهُ كُنْتُ خِلَتَهُمْ قَبْلَ بَلَوَا يَ أَوْدَاءَ صِفُوَّةٍ أَصْدِقَاءُ ^(٧)

(١) النعماء والبأساء ضدان . ومقوِّمًا طلباً تقديم المعوج . ويقنَى حرّية
 وحياء يلزمهما . والمعنى قد يحصل من الكريم في بعض الأحيان أن يمنع مولاه
 الخير ويناله بالضرر سواء أكان ذلك من قبيل الظلم أم على سبيل تقويم عوجه
 ولكنه لا يتبادى في ذلك بل يعود الى رعايته والرضا عنه لما هو عليه من
 الحرّية والحياء (٢) أراد بقوله تحسّر الظل تقلّص ولو عبّر بتقلّص
 لكان أحسن فإن تحسّر بمعنى تأسّف وتلهّف . ومعنى فأء رجع الى امتداده
 (٣) الصّفاة الحجر الصلب الملس . ويُشْبِهُ بها عود الانسان الصليب . ومعنى
 رمى هناك صفاتي أصفيائي طعنوا فيّ ولست متأثراً بطعنهم كما لا تتأثر الصفاة
 بالطعن . ومعنى عدمتهم أصفياء فقدت أولئك الاصفياء (٤) دُعاء عليهم بأن
 يقفوا من أعدائهم موقف الاذلاء الضعفاء المستحقين للرحمة . وهو دعاء
 شنيع (٥) ملاء جمع ملآن . والعسف الظلم . وأوفياء جمع وفيّ للذي يفي
 بوعده . والمعنى بل بعد ما طمعوا في رحمة أعدائهم انقلب عليهم الاعداء ممتلئين بالظلم
 جزاء لهم على خبث نيتهم (٦) وليس يكفي جزاء أعدائهم بل يجزيهم الله تعالى
 بالجزاء اللائق باللؤماء (٧) خلتهم ظننتهم . وبلواى محنتى . والوداء جمع

صَادَفُوا نَكَبَتِي ^(١) فَكَانَتْ لَدَيْهِمْ
وَأَظْنُوكَ أَنَّ ذَاكَ وَفَاءٌ
فَبَدَا مِنْهُمْ بَلَاءٌ ذَمِيمٌ
مَا أَتَى مِنْهُمْ نَذِيرٌ بَغِيبٌ
لَا وَلَا جَاءَ بَعْدَ ذَاكَ بَشِيرٌ
لَا وَلَا جَاءَ بَيْنَ ذَاكَ وَهَذَا
لَمْ يُقَاسُوا وَلَمْ يُوَاسُوا خَلِيلًا ^(٧)
مَنْعُوا خَيْرَهُمْ وَلَا تَأْمَنِ الضَّرَرُّ مِنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءَ ^(٩)
لِلْقُلُوبِ الْمَرَاضِ مِنْهُمْ شِفَاءٌ
مِنْ مَوَالٍ يُصَحِّحُونَ الْوِلَاءَ ^(٢)
أَشْجَعُوهُ خِيَانَةً وَرِيَاءَ ^(٣)
فَقَلَّتْ هُنَاكَ دَاءٌ دَوَاءَ ^(٤)
بِرِضًا ثَابِتٍ يُقِيمُ الذَّمَّاءَ ^(٥)
مُتَرَتِّ يَعْلَلُ الْحَوْبَاءَ ^(٦)
سَوَاءٌ سَوَاءٌ لَهُمْ سَوَاءٌ ^(٨)

وديد بمعنى المحب . وصفوة الشيء مثلثة الصاد خياره (١) صادفوا نكبتى لقوا مصيبتى (٢) أى وعرضوك لهمة الظن بان شتمهم بى وفاء منهم لك بسبب تبعيتهم لك وحبهم إياك وأنهم يريدون بذلك ان يبرهنوا على صدق هذه التبعة (٣) البلاء هنا بمعنى التكليف أى فظهر أنهم كلفوا أنفسهم امرأ مذموماً . كله خيانة ورياء (٤) يعنى لم ينبئنا احد منهم بالخاوف المغيبة حتى تؤخذ للامور عُدَّتْهَا وَيُعَدُّ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ (٥) ولم ينبئنا احد منهم ببشائر الرضا المقيم الذى يردّ النبا روحنا بعد اشرافها على الخروج . والذماء بقية النفس (٦) مُتَرَتِّ اسم فاعل من تَرَتَّى الميت بمعنى رثاء وعدد محاسنه . والحوباء النفس . ولعل المعنى الذى يريد ان يأت منهم أحد له ميت يرثيه ليعلل نفسه بذلك أى لم يذوقوا هم الموت (٧) لم يقاسوا لم يكابدوا الهموم . ولم يواسوا خليلا لم يجعلوا انفسهم اسوة له ويعطوه مثل ما يعطون انفسهم (٨) دعاء عليهم بالسوء (٩) الجدى العطية ومدّه هنا للضرورة

فَأَتَى شُرُوهُمْ عَلَى كُلِّ بَقِيَّةٍ ^(١) لَا تَقُوا مِنْ مِلمَةٍ إِبْقَاءَ ^(٢)
خَلْفُونِي خِلَافَةَ الذِّئْبِ فِي الشَّاءِ ^(٣) وَكَانُوا فِي جَهْلٍ حَقِّي شَاءَ
وَإِذَا مَا حَمَّاكَ عُودٌ جَنَاهُ ^(٤) فَاخْشَ مِنْ حَدِّ شَوْكِهِ أَنْكَاءَ ^(٥)
وَكَاَنِّي غَدًا أُرَاهُمْ وَكُلَّ ^(٦) يَنْشُرُ الْعُذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءَ ^(٧)
سَعَرَ اللَّهُ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ ^(٨) لَا عَدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَارًا
حَرَقْتُهُمْ وَأَرْقَتُهُمْ ^(٩) وَلَا زَا ^(١٠) لَتَ وَبَالًا ^(١١) عَلَيْهِمْ وَوَبَاءَ ^(١٢)
رَتَعُوا ^(١٣) فِي وَخِيمَةِ الْغَبِّ مِنِّي ^(١٤) لَا تَلْقَى مَنْ أَرْتَعَاهَا مَرَاءَ
أَظْهَرُوا لِلْوَزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا ^(١٥) وَعَمَّاهُمْ ^(١٦) يُرَاهُمْ ^(١٧) أَدْبَاءَ ^(١٨)

(١) يعني أذهب شرهم كل بقية من الخير (٢) الملمة اسم فاعل من ألَم بمعنى نزل . والمراد بها النازلة والمصيبة يدعو عليهم باستئصال المصائب إياهم
(٣) يعني حملوا محلى فكانوا كالذئاب بين الغنم . وكانوا في جهل حقي كالغنم
بَلَهَا (٤) المراد بالعود فرع الشجرة . والحني ما يحني والأنكاء جمع نكء من
نَكَا الْقَرْحَةَ قشرها قبل أن تبسراً فنديت . والمراد الجروح على العموم :
يعني إذا لم يعد اليك العود بناره فاخش أن يعود عليك باضراره (٥) عداوة
(٦) سَعَرَ وَسَعَرَ أوقد . والجوانح الضلوع مفردا جانحة . يعني أشعل الله
البغضاء في قلوبهم كما تشعل النار لتحرقهم (٧) يعني أصابتهم هذه النار وأخطأتني
(٨) جعلتهم يسهرون الليل لعدم النوم (٩) وخامة (١٠) الْوَبَاءُ وَالْوَبَاءُ
الطاعون أو كل مرض عام (١١) رَتَعَ أَكل وشرب ما شاء في خصب وسعة
(١٢) أي النقيصة الوخيمة العاقبة ومنى معناها في (١٣) ارتعاها رعاها والمرأ
تقدم الكلام عليه (١٤) أي وهم لعمامهم يظنون أنفسهم أدباء

فَجَلَّوْا عَوْرَةً لِّطَرْفٍ جَلِيٍّ حَسِبُوا شَمْسَهُ تَنَشَّتْ عَمَاءَ^(١)
 جَعَلُوا الْعَبْدَ كَفَّ مَوْلَاهُ^(٢) فَأَنْظَرُ هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَ كَفَاءُ ؟
 مَا تَعَدَّوْا بِذَلِكَ أَنْ وَزَنُونِي بِكَ^(٣) ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَمَلَاءَ^(٤)
 غَفَلَةٌ فَوْقَ غَفَلَةٍ ثُمَّ سَهَوَا فَوْقَ سَهْوٍ عَدِمَتْهُمْ أَذْكِيَاءَ
 فَلَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فِيمَا أَتَوْهُ وَرَأَوْهُ لَا يَعْدَمُوا الْمَوْتَاءَ^(٥)
 خَذَلُونِي وَطَاطَئُوا^(٦) الْبَذْرَ جَهْلًا^(٧) وَتَظَنُّوهُ^(٨) يَخْبِطُ الظُّلَمَاءَ^(٩)
 لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَفَّاهُمْ^(١٠) وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءَ^(١١)
 مَا أَلَاكَ الْإِخْوَانُ كَلَّا بَلِ الْخُلُوعُ^(١٢) وَأَنْ قَاسَوْا أَمْثَلَهُمْ خُلَاطَاءَ^(١٣)

(١) جَلَّوْا اظهروا . والعورة كل امر يستحيا منه . والطَّرْفُ العين . والجلِّيُّ الظاهر الواضح . وحسبوا ظنوا . وتَنَشَّتْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالصَّوَابُ تَغَشَّتْ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ كَمَا أَثْبَتَهُ بِمَعْنَى أَدْخَلَتْ نَفْسَهَا فِي الْعَمَاءِ بِمَعْنَى السَّحَابِ الْأَسْوَدِ : يَعْنِي ظَنُّوا أَنَّ شَمْسَهُ سَتَرَتْ بِالسَّحَابِ (٢) يَعْنِي أَنَّهُمْ سَاوَوْنِي بِكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنْتَ مَوْلَايَ (٣) يَعْنِي لَمْ يَتَجَاوَزُوا بِجَعْلِي نَظِيرَكَ أَنَّهُمْ وَضَعُونِي فِي كِفَّةٍ وَوَضَعُوكَ فِي كِفَّةٍ لِيَزَنُونِي (٤) بِكَ يَعْنِي ذَهَبَتْ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَمَلَاءُ (٥) اللَّوْمُ (٦) خَذَلُونِي تَرَكَوْا نَصْرَتِي (٧) خَفَضُوا (٨) أَعْمَلُوا ظَنَّهُمْ فِيهِ (٩) يَخْبِطُ الظُّلَمَاءُ أَيْ يَمْشِي فِي الظَّلَامِ بِمَعْنَى أَنَّهُ فِي عِمَايَةٍ (١٠) لَا صَفَحَ عَنْهُمْ بَلْ مَحَاهُمْ مِنَ الْوُجُودِ (١١) زَوَى طَوَى وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَبْعَدَ . وَالْعَفَاءُ الدَّرُوسُ وَالْهَلَاكُ يَعْنِي أَبْعَدَ عَنْهُمْ الْغُفْرَانَ وَشَمَلَهُمْ بِالْهَلَاكِ (١٢) مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْمَعَانِي الْغَامِضَةِ وَالَّذِي ظَهَرَ لِي فِيهِ هُوَ : أَنَّ قَوْلَهُ مَا أَلَاكَ الْإِخْوَانُ بِمَعْنَى مَا تَرَكَ الْإِخْوَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَلَوْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى مَا تَرَكَتَهُ . وَالْإِخْوَانُ جَمْعُ خَائِنٍ . وَقَاسَوْا أَمْثَلَهُمْ خُلَاطَاءَ كَابَدُوا أَشْبَاهَهُمْ مَخَالِطِينَ لَكَ خَافُوا مِنْهُمْ . وَالْمَعْنَى مَا تَرَكَ الْإِخْوَانُ وَإِنَّمَا

آفَتِي فِيكَ أَنْ رَأَيْتَ مُجِبًا لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى اسْتِغْنَاءً ^(١)
 لَا تَطَاوُلَ بِحُسْنِ وَجْهِكَ وَالْذُّوْلَةَ وَأَذْكَرُ مِنْ شَانِيكَ الْفَنَاءَ ^(٢)
 وَأَحْتَشِمُ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعْطَاكَ تَجْزِي نِعْمَاءَهُ خِيَلَاءَ ^(٣)
 وَأَرْتَفِعُ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرَّ إِذَا مَا مَلَكَتَهُ الْإِزْرَاءُ ^(٤)
 إِنْ مِنْ أَوْعَفِ الضَّعِيفِ لَدَى اللَّهِ قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضَّعِيفَاءَ ^(٥)
 وَلِأَهْلِ الْعُقُولِ فِيهِ ^(٦) رَجَاءٌ وَعِزٌّ يَقَاوِمُ الْعِزَّاءَ ^(٧)
 وَتَعْلَمُ ^(٨) مَتَى حَمِيَّتَ عَلَى عَبْدٍ ^(٩) تِلْكَ الْمِيَاهُ وَالْأَكْلَاءُ ^(١٠)
 أَنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَعَاكَ مَرَعَى يَرْتَعِيهِ ^(١١) وَغَيْرَ مَائِكَ مَاءً

ترك الخوان لما قاسوه من امثالهم الخالطين لك . انتهى . هذا ما ظهر لي وليحرر
 (١) آفة الشيء ما يعرض له فيفسده . ومعنى البيت : إن ما أفسد أمرى عندك
 هو أنك رأيتني مُجِيبًا لك لا أَسْتَغْنِي عَنْكَ مهما كنت غنيًا (٢) لا تَطَاوُلُ
 من تطاول عليه قهره وغلبه . وشانئك مبغضيك . والمعنى لا تطلب قهرى وغلبتى
 بما أعطاك الله من حسن الوجه وقيام السلطان واذكر زوال مبغضيك . ويقصد بتذكر
 فناء شانه أن حسن الوجه وعزّة السلطان من الاعراض الزائلة عنه . وأقحم لفظ
 الشائين هنا تلطفا فيما يذكره به إذ هو من الكراهة بمكان عظيم . وهذا من أبدع
 المعاني (٣) احتشم استسحقى . والخِيَلَاءُ الكِبَرُ . يعنى واستحى من
 الله الذى أعطاك ما أعطاك أن يراك مجازياً نعمته عليك بالكبر والاعجاب بالنفس
 (٤) وارتفع ترفع وتنزه . والازراء الاحتقار (٥) يتقوى عليهم لضعفهم
 (٦) فى الله تعالى (٧) العزاء حسن الصبر . ويقاوم يحتمل . والعزاء السنة
 الشديدة . والمقصود هنا مطلق الشدائد (٨) اعلم (٩) منعه (١٠) الاعشاب
 (١١) يرعاه

وَتَيْقِنُ مَتَى جَنَيْتَ عَلَى عَبْدِكَ ^(١) ضَيْمًا وَضَيْعَةً وَعَنَاءً ^(٢)
 أَنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا سَبَقَ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءَ
 قَدْ أَطْلَتِ الْعِتَابَ جِدًّا وَأَكْثَرَ ^(٣) تُمْفُضُولِي ^(٤) لَيْكِنِّي لِي شُرَكَاءَ ^(٥)
 مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي فَهُوَ مِثْلِي جَلِيَّةً ^(٦) لَا أُمْتِرَاءَ ^(٧)
 أَنَا ذُو الْقَصْدِ ^(٨) غَيْرَ أَنِّي مَتَى نَسْتُ جَوْرًا ^(٩) رَأَيْتَ لِي غُلُوءًا ^(١٠)
 وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحْسِنُ إِلَّا بِقَادِ بَدَأَ وَيُحْسِنُ الْإِطْفَاءَ ^(١١)
 وَالطَّيِّبُ اللَّيِّبُ مَنْ يُتْبِعِ الدَّاءَ دَوَاءً ^(١٢) يَشْفِيهِ لَا الدَّاءَ دَاءً ^(١٣)
 وَعَسَى قَائِلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ : إِنَّمَا يَطْلُبُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ ^(١٤)
 وَإِهْذَيْنِ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمٍ لَسْتُ أَلْفَى لِرَحْلِهِمْ غَشَاءً ^(١٥)

(١) جررت اليه (٢) الضيم الظلم والاتقص . والضبيعة الضياع والتساقف . والعناء التعب والشقاء (٣) الفضول الزيادات (٤) يعني لي شركاء في هذه الزيادات (٥) أي حقيقة واضحة (٦) لا كذبا (٧) أنا صاحب الاعتدال في الامور (٨) متى شعرت بأنهم سلكوا معي ضد القصد (٩) غلُوءًا ومجاوزة للحدود (١٠) أي من كان له حلم وعلم يعرف كيف يوقد النار ويطفئها أي يمكنه تحريك الامور وتسكينها (١١) أي كما ان الطيب الحبير يعرف كيف يداوى الادواء بما يقتلها لا بما يثير ادواء أخرى (١٢) أي ورب قائل يقول بلا علم له : إنني أطلب الحصول على الغنى وسماع الغناء (١٣) أَلْفَى أوجد . وراحلهم مَسْنَكْنَهُمْ . وغشَاء مكثر الاتيان . يعني فجوابي على هذا القول : أنه يمكنني طلب هذين الامرين من أناس ولكنني لا أ أكثر غشيان مساكنهم

وَالْغَنَىٰ وَاسِعٌ بِكَفَىٰ جَوَادٍ يَرْزُقُ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ^(١)
 لِي خَمْسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُ الْقُقُوتَ فِيهِمْ الْفَيْتَهُمْ سَمَحَاءَ^(٢)
 أَتَرَىٰ كُلَّ صَاحِبٍ لِي مِنْهُمْ يَمْنَعُ الشَّهْرَ بُلْغَتِي إِجْرَاءَ^(٣)؟
 لِي فِي دِرْهَمَيْنِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ فَنَامٍ^(٤) مَا يَطْرُدُ الْحَوَجَاءَ^(٥)
 وَالْغِنَاءَ الشَّدِيدَ شَدَّ وَأَوْضَرَبَا^(٦) سَخْنَةً قَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْإِنَاءَ^(٧)
 وَلِحَسْبِي عِرْفَانٌ آلِ بُنَانٍ وَبُنَانٌ شَرِبًا مَعِينًا رَوَاءَ^(٨)
 ظَلَّتْ عَشْرًا كَوَامِلًا فِي مَغَانِيهِ^(٩) أَغْنَىٰ وَأَسْمَعُ الْأَنْحَاءَ^(١٠)
 فَلْيَقُمْ كَاشِحِي بِنْتِضِ الَّذِي قَلَّتْ^(١١) وَإِلَّا فَلْيُطْرِقِ اسْتِحْيَاءَ^(١٢)
 أَوْ فَرَغْمًا لَهُ هُنَاكَ وَدَغْمًا أَلْحَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ الْبُوغَاءَ^(١٣)

(١) يعنى والغنى الذى يؤتيه الله تعالى من شاء وهو الذى يرزق الاغنياء والفقراء اوسع غنى فاطلبه منه جلّ وعلا (٢) وجدتهم كرماء أجواداً (٣) يمنع إجراء ما أتبلغ به من العيش فى الشهر (٤) الفئام الجماعة من الناس (٥) ما يمنع عنى الحاجة (٦) ترنماً وإيقاعاً (٧) سَخْنَةً أى نَعِيمَةً . ومعنى قد ملأت منها الإناء قد شبع منها (٨) عِرْفَان معرفة . وآل بُنَان أهله وبنان اسم علم والشرب مَوْرَد الماء والمعين الماء الظاهر الجارى . والرواء الكثير المروى (٩) عَشْرَ لَيَالٍ كَوَامِلَ (١٠) مغانيه جمع مغنى وهو المنزل (١١) أى يُغْنِى لى وأسمع ضُرُوب الغناء (١٢) كاشحى مضمحل العداوة لى . بنقض ما قلت باطلاله وردّه (١٣) فرغماً له ودغماً الرغم الذلّ والصغار والدغم اتباع ومعناه الاصلى كسر الالف الى باطن . والبوغاء المقصود بها التراب وألحمها الله أنفه امكنها منه حتى تسده وهذا دعاء بالذلّ والصغار

لَا تَقْدَرُ بِحَسَنِ وَجْهِكَ صَيْدِي بَعْدَ تَقْرِي كَمَا تَصِيدُ الظَّبَاءَ ^(١)
 صَيْدِ بَإِذْكَ الْمَهَا ^(٢) تَصِيدُهَا وَهِيَ تَصِيدُ الْمُصَمِّمَ ^(٣) الْأَبَاءَ ^(٤)
 أَنَا لَيْثُ اللَّيُوثِ نَفْسًا وَإِنْ كُنْتُ بِجِسْمِي ضَيْلَةً رَقْشَاءً ^(٥)
 إِنِّي إِنْ نَفَرْتُ أَمَعْتُ فِي النَّفْرِ وَمِثْلِي عَمَّنْ تَنَاءً تَنَاءً ^(٦)
 لَسْتُ بِاللُّقْطَةِ الْخَسِيسَةِ فَأَعْرِفْ لِي قَدْرِي وَأَسْأَلْ بِهِ الْفُهْمَاءَ ^(٧)
 وَأَنْتَفِعْ بِالْعَلَاءِ بِذَهْنِكَ وَأَذْمُمْ كُلَّ ذَهْنٍ لَا يَنْفَعُ الذُّهْنَاءَ ^(٨)
 قَدْ بَنَى قَبْلَكَ الدَّعَى فَلَمْ أَحْ— فَلَ بَأْنُ كَانَ بَاغِيًا بَغَاءً ^(٩)

(١) لَا تَقْدَرُ بِحَسَنِ وَجْهِكَ صَيْدِي أَي لَا تَجْعَلُ حَسَنَ وَجْهِكَ شَرَكًا
 لِأَن تَصِيدَنِي كَمَا تَصِيدُ الْغَزْلَانَ . بَعْدَ تَقْرِي أَي بَعْدَ شُرُودِي (٢) الْمَهَا
 الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَاحِدُهُ مَهَاة (٣) الْمُصَمِّمُ الَّذِي يَعْزِمُ عِزْمًا لَا رَجُوعَ فِيهِ
 وَالْأَبَاءُ كَثِيرُ الْأَبَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ (٤) الرَقْشَاءُ الْحَيَّةُ الْمُنْقَطَةُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ
 وَهِيَ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ جَعَلَ نَفْسَهُ أَسَدَ الْأَسْوَدِ وَجِسْمَهُ الدَّقِيقَ حَيَّةَ رَقْشَاءٍ وَهَذَا
 غَايَةٌ فِي مَدْحٍ مَا يَمْدَحُ فِي الْقُوَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَمَدْحٍ مَا يَذْمُ مِنَ الضَّالَّةِ الْجِسْمِيَّةِ
 (٥) نَفَرْتُ شَرَدْتُ . وَأَمَعْتُ فِي النَّفْرِ أَبْلَغْتُ فِي الشُّرُودِ . وَمِثْلِي مِنْ تَبَاعَدِ
 عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ (٦) اللَّقْطَةُ هُنَا بَوْزَنُ حُزْمَةٍ وَفِيهَا لُقْطَةٌ بَوْزَنُ هُمَزَةٍ
 وَلَقَطَ كَأَخْطَ وَلُقْطَاةٌ كَشُمَامَةٌ مَا التَّقَطَ . وَأَسْأَلُ بِهِ وَأَسْأَلُ عَنْهُ (٧) أَي
 اسْتَنْبَطَ الْعَلَاءَ بِعَقْلِكَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ الَّذِينَ يَدُلُّونَ إِلَيْهَا بِعَقْلِهِمْ . وَازْدَرِ كُلَّ ذَهْنٍ
 لَا يَنْفَعُ الذُّهْنَاءَ يَرِيدُ بِالذُّهْنَاءِ الْفُطْنَاءَ وَلَمْ أَعِثْ عَلَى كَلِمَةِ الذُّهْنَاءِ جَمْعًا لِذَهْنٍ أَي ذِي
 ذَهْنٍ وَعَقْلٍ وَيُمْكِنُ أَنْ تَطْبِقَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْفَيْةِ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ قَوْلِهِ :

وَلَكْرِيمٍ وَبُخِيلٍ فَعَلًا كَذَا لَمَّا ضَاهَا مَا قَدْ جُعِلَا

وَمَا ضَاهَى كَرِيمًا وَبُخِيلًا هُوَ كُلُّ وَصْفٍ يَكُونُ كَالْغَرِيزَةِ كَمَا قُلَّ وَشَاعَرَ وَعَالِمٌ وَيُمْكِنُ
 أَنَّهُ يَكُونُ مِثْلَهَا ذَهْنٌ عَلَى بَعْدِ (٨) الدَّعَى الْمَتَّعُ فِي نِسْبِهِ وَيَقْصِدُ بِهِ إِبْرَاهِيمُ

بَلْ تَصَبَّرْتُ وَأَنْتَظَرْتُ مِنَ اللَّهِ نَادَا تُصِيبُهُ دَهِيَاءُ^(١)
 فَأَعْتَبِرْ يَا بَنِي بَلْبِلٍ إِنْ فِيهِ عِبْرَةٌ لِأَمْرِي أَعَدَّ وَعَاءَ^(٢)
 وَالْعَلَاءِ بَنِي صَاعِدٍ قَبْلَ هَذَا قَدْ حَمَى دُونَ رَائِدِي الْأَحْمَاءِ^(٣)
 فَأَرَمَ بِالْظَرْفِ شَخْصَهُ^(٤) هَلْ تَرَاهُ^(٥) ؟ وَأَدْعُهُ الدَّهْرَ^(٦) هَلْ يُجِيبُ دُعَاءَ^(٧) ؟
 لَيْسَ إِلَّا لِأَنِّي كُنْتُ شَمْسًا قَابَلَتْ مِنْهُ مِثْلَةَ عَشْوَاءَ^(٨)
 فَأَرَانِيهِ نَاصِرِي وَآبَاهُ وَلَهُ الْحَمْدُ مِثْلَةَ شَوْهَاءَ^(٩)
 أَنَا عَبْدُ الْإِنْصَافِ قِرْنِ التَّعَدَّى^(١٠) فَاسْأَلِكِ الْقَصْدَ بِي وَعَدِّ الْعَدَاءِ^(١١)

ابن بلبل وهو الذي هجاء في قصيدته : ألم تر لابن بلبل إذ حماني . موارد الخ .
 فلم أحفل بأن كان باغياً بغاء فلم أبال ولم أكرث بكونه ظالماً شديد مخالفة الحق
 (١) النَّادُ كَسَحَابِ الدَّاهِيَةِ . والدَّهِيَاءُ أو الدَّهْوَاءُ الشديدة (٢) فاعتبر
 فاعتظ . والعبرة الاعتاظ بما مضى . والوعاء الظرف الذي يصاب فيه الشيء .
 والمقصود هنا ما يحفظ فيه الاعتاظ وهو القلب (٣) حمى منع . والرائد المرسل
 في طلب الماء أو الكلا . والأحماء جمع حمى وهو ما يحمى ويمنع (٤) أى
 أرسل اليه بصرك (٥) استفهام انكار أى فلن تراه (٦) وناده دائماً أبداً
 (٧) استفهام انكارى أى فلن يجيب نداءك . والمعنى أنه ذهب مع الغابرين
 (٨) أى ليس هلاكه إلا لأنه جحد فضلى مع ظهوره كالشمس كما تنكر العين
 الضعيفة البصر الشمس (٩) ناصرى أى مؤيدى وهو الله تعالى . وآباه أى أرائه
 الله وأرائى أباه . والمثلة ما يُمَثَّلُ به ويُسَكَّلُ تنكيلا . والشوهاء القبيحة .
 وجملة وله الحمد اعتراضية (١٠) من ينصفنى فانا عبده ومن يتعدى على فانا كفؤه
 (١١) فاسألك القصد بى فاعتدل معى . وعدِّ العداء وارك الظلم والعدوان

أَنَا ذُو صَفَحَتَيْنِ مَلْسَاءَ حَسَنًا وَأُخْرَى تَمَسُّهَا خَشْنَاءُ^(١)
 خَاشِعٌ تَارَةً وَجَبَّارٌ أُخْرَى فَتَرَانِي أَرْضًا وَطَوْرًا سَمَاءَ^(٢)
 لَا بِحَوْلٍ وَلَا بِقُوَّةٍ رُكْنٍ غَيْرَ لُبْسِي تَجَلِّدًا وَحَيَاءَ^(٣)
 أَنَا جَلْدٌ عَلَى عِنَادٍ الْأَحَاطِي وَأَبِيَّ أَنْ أَرَامَ الْمَكْرَاءَ^(٤)
 فَمَتَى شِئْتَ فَأَمْتَحِنِي^(٥) وَأَوَّلِي بِكَ عَفْوٌ يُقَابِلُ اسْتِعْفَاءَ
 أَنَا ذَاكَ الَّذِي سَقَمْتُ يَدُ السَّقَمِ^(٦) كُؤُوسًا مِنَ الْمُرَارِ رِوَاءَ^(٧)
 وَرَأَيْتُ الْحِمَامَ^(٨) فِي الْأُصُورِ الشُّبُعِ وَكَانَتْ لَوْلَا الْقَضَاءُ قَضَاءَ^(٩)

(١) صفحة الشيء جانبه . والملساء الناعمة . والخشناء ضد الملساء . ومعنى هذا البيت قريب من قوله :

وَكَلْسِيفٍ إِنْ لَا يَنْتَه لَنْ مَتَه وَحَدَّاهُ أَنْ خَاشَنَتَه خَشْنَانِ

(٢) خاشع خاضع . وجبار عاتٍ قاس متكبر . وحركة الهمزة من (أخرى) أُلْقِيَتْ عَلَى تَوْنٍ جَبَّارٍ وَحَذَفَتْ فِي النُّطْقِ الْفَاءُ أُخْرَى . فَتَرَانِي أَرْضًا أَيْ فِي الْإِنْخِفَاضِ وَالْتِذَلِّ . وَطَوْرًا سَمَاءَ وَتَارَةً سَمَاءَ أَيْ فِي التَّرْفَعِ وَالتَّكْبَرِ (٣) الْحَوْلُ الْحَذَقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى تَصْرِيفِهَا . وَالرُّكْنُ الْجَانِبُ الْأَقْوَى الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ . وَالتَّجَلُّدُ تَكْلُفُ الْجَلْدِ أَيْ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ (٤) الْجَلْدُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدُ . وَالْعِنَادُ الْمَعَارِضَةُ بِغَيْرِ حَقٍّ . وَالْأَحَاطِي جَمْعُ أَحْظٍ . وَأَحْظُ جَمْعُ حَظْوٍ بِمَعْنَى الْحَظِّ . وَأَبِيَّ مَمْتَنِعٌ . وَأَرَامَ مُضَارِعَ رَيْسِ الشَّيْءِ يَرَامُهُ كَسَمْعِ أَحَبِّهِ وَأَلْزَمِهِ وَعُطِفَ عَلَيْهِ وَلِزَمِهِ . وَالْمَكْرَاءُ الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ (٥) فَاخْتَبَرَنِي . أَيْ وَالْأَوَّلِي بِكَ أَنْ تَقَابِلَ اسْتِعْفَائِي مِنْ طَلَبِ اخْتِبَارِي بِالْعَفْوِ عَنِّي (٦) السَّقَمُ الْمَرَضُ (٧) أَيْ كُؤُوسًا مَتَّخَذَةً مِنْ شَجَرِ الْمُرَارِ وَهُوَ شَجَرٌ مَرٌّ جَدًّا . وَرِوَاءُ جَمْعُ رِيَاءٍ وَهُوَ الْمَشْبَعَةُ مِنَ الْمَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا تَشْبَعُ مِنَ الْمَرَارَةِ (٨) الْمَوْتُ (٩) وَكَانَ فِيهَا الْهَلَاكُ لَوْلَا

وَرَمَاهُ الزَّيْمَانُ فِي شُقَّةٍ النَّفْسِ فَأَصْنَمِي فُؤَادَهُ إِصْمَاءً^(١)
وَأَبْتَلَاهُ بِالْعُسْرِ فِي ذَلِكَ وَالْوَحْشَةِ حَتَّى أَمَلَّ مِنْهُ الْبَلَاءُ^(٢)
وَتَكَلَّتْ الشَّبَابُ^(٣) بَعْدَ رَضَاعٍ كَانَ قَبْلَ الْغِذَاءِ قَدْ مَأْ غِذَاءً^(٤)
كُلُّ هَذَا لَقِيْتُهُ فَأَبَتْ نَفْسِي إِلَّا تَعَزُّزًا لَا أُخِينَاءَ^(٥)
وَأَرَى ذِلَّتِي^(٦) تُرِيكَ هَوَانِي وَذُنُوبِي يَزِيدُنِي إِقْصَاءً^(٧)
وَمَتَى مَا فَرِغْتُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ فَنَادَيْتُهُ أَجَابَ النَّدَاءَ
وَمَتَى مَا دَعَوْتُ رَبِّي عَلَى الدَّمْرِ رَوَّظُ الْخُطُوبِ لِي^(٨) الدُّعَاءَ
وَأَبَاءَ الْهَوَانِ عَذُوبِي أَتَنَّى مِنْكَ وَالْعَبْدُ يَقْبَلُ الْإِعْدَاءَ^(٩)
أَنْتَ عَلَّمْتَنِي إِبَاءً الدَّنْيَا^(١٠) يَا مَلِيكِي فَمَا أَسَأْتُ الْأَدَاءَ^(١١)
وَعَزَّيْتُ عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ وَلَكِنْ حَرَقْتَنِي إِحْمَاءً^(١٢)
أَنْتَ شَجَعْتَنِي عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ لِي وَأَرْكَبْتَ جَنْبِي الْعَوَصَاءَ^(١٣)

١٧٧

قضاء الله تعالى بالنجاة (١) في شقة النفس في ناحيتها . ويقال أصمى الصيد
بمعنى رماه فقتله مكانه (٢) يعنى لزمته الغموم الناشئة من الضيق والعزلة وغيرها حتى
سئمه (٣) فقدته (٤) بعد ما كان يسبق رضاعى منه غذائى والمعنى بعد ما كان
الشباب مستحيراً فى جسمى تاماً أخذاً منه كل مأخذ (٥) الاختباء الخوف
(٦) تذلللى اليك (٧) إبعاداً (٨) الخطوب الحوادث . ولبى أجاب
(٩) إباء الهوان الامتناع منه . والعدوى انتقال المرض من شخص الى آخر .
والإعداء الإصابة بالعدوى (١٠) الحسائس (١١) الأداء فعل الامر على الوجه
المطلوب (١٢) الإحماء الإيقاع فى الحمى وهو شدة الحر والسخونة (١٣) الجأثنى

قَدْ نَفَثْتُ الْأَدْوَاءَ نَفَثَ وَلِيَّ
 أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُقَوِّلَ أَعْدَا
 (١) وَالْعَدُوُّ الْمُكَمِّنُ الْأَدْوَاءَ
 (٢) لَكَ قَوْلًا يُضَرِّبُ الْأَوْلِيَاءَ
 إِنْ وَزَنِي فِي الرَّأْيِ وَزَنٌ ثَقِيلٌ
 يَأْجُودًا هَجَا مَدِيحِيهِ (٣) بِالْحَرْزِ
 (٤) إِنْ بَخَسَ الثَّوَابَ إِنْ دَامَ ظُلْمًا
 لَيْسَ مِنْ قَائِلِ الْمَدِيحِ (٥) وَلَكِنْ
 (٦) مِنْ أَنْ نَاسٍ تَدْعُوهُمْ الْغَوَاةَ
 (٧) أَوْ مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَعَظَ الْمُحَقِّقِينَ — وَإِنْ لَمْ يَلْقَبُوا شُعْرَاءَ
 وَبَرَغَمِي هُنَاكَ تَسْمَعُ أَذْنَا ى وَلَكِنْ مِنْ يَضْبُطُ الدَّهْمَاءَ (٨) ؟

الى الإتيان بالألفاظ الغريبة (١) النفث إخراج ما فى الصدر . والولى الحب .
 والمكمن اسم فاعل من كمن مزيد الثلاثى بالتضعيف وهو المتعيس فى البيت
 لاقامة الوزن . ولكن الذى أعرفه فى هذا الفعل أنه ورد من مزيد الثلاثى بالهمز
 (أى أ كمن بمعنى أخفى) ولعل الشاعر قاس المضعف على المهموز أو لعل المضعف
 ورد ولم أقف عليه . والمعنى قد بحت بما فى ضميرى كما يفعل المحبون ولم اكتبه كما
 يفعل الاعداء (٢) تقوّل أعداءك . تدعى عليهم بأنهم قالوا قولاً يضرب
 الأولياء . يضربهم ويوقع بهم (٣) مدحى إياه (٤) نقص المكافأة ومنعها
 (٥) ليس الهجاء من قبل المادح (٦) أسافل الناس (٧) أو من الذين
 ينكرون على من يدهم الحق أن يعظوا من يجب عليهم وعظه . ومع هذا
 الإنكار الفضولى فليسوا بشعراء (٨) يعنى واننى بالرغم منى أسمع من الناس
 الكلام . ولكن لا سبيل الى ضبط العدد الكثير من الناس الذين يُسمع منهم
 ذلك الكلام

وَالْتَّكْلِيفُ لَا تَحْدُ اتِّسَاعًا ^(١)
 كَمْ رَأَيْتُ الْمُكَلَّفِينَ جُنُودًا ^(٢)
 وَلَمَّا سَرَّ جَائِعًا رَفَدُ كَفٍّ
 لَوْ سِوَايَ اسْتِمَالِ مَالٍ إِلَيْهِ
 لَكِنْ اللَّهُ شَهِيدٌ أَنَّ نَفْسِي
 لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا ^(٣)
 وَكَثِيرٌ مَنِ يَنْصُرُ الْبُعْدَاءَ ^(٤)
 يَنْصُرُونَ الْأَبَاعِدَ الْغُرَبَاءَ
 يَتَوَخَّى بِمُسْخَطِ إِرْضَاءٍ ^(٥)
 أَطْعَمْتُهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءَ
 وَلَا لَقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ ^(٦)
 تَمْنَحُ السَّيْفَ عِنْدَ ذَاكَ انْتِضَاءَ ^(٧)
 مِنْ جَلَاهَا بِأَوْمِكُمْ إِقْدَاءَ ^(٨)

(١) التكليف الأوامر والنواهي التي يجب على الناس الوقوف عندها .
 ولا تحدّ اتساعاً ليس لسعتها حدود . ولعله يريد أنه من المستحيل إلزام كل أحد
 بكل التكليف (٢) وكثير من الناس من يمالئ الأبعد على الأقارب
 (٣) المكلفين الذين يؤخذون بالتكليف . وجنوداً أعواناً (٤) لحى
 الله قبّح ولعن . مُسمعاً مريداً أن يُسمعى . يتوخى تحريّ ويقصد . بِمُسْخَطِ
 بمغضب من الكلام . إرضاء أى إرضائى (٥) الرّفد العطاء . والشلو
 المقصود به هنا الجسد أى لا يسر الجائع أن تعطيه كفه أعضاء جسمه ليسد بها
 جوعه (٦) الحلفاء نبتت اذا يبس صار سريع الاتقاد . والمعنى زاد نيرانه تأججاً
 والقصد أعانه على ما هو فيه (٧) تمنح تعطى . والانتضاء تجريد السيف . يعنى
 القتل خير لى من سماع كلامه (٨) هوى أى ميلى اليكم . وجلاها أخرج منها
 القذى . إقضاء أى إلقاء للقذى فيها . يعنى أن هوائكم يرى عيني جلاء من يريد أن
 يجلوها بلوكم إقضاء لها . هذا اذا قرئت (من) على أنها اسم موصول و (جلاها)
 على أنها فعل . ويمكن أن تقرأ (من) على أنها حرف جرّ . و (جلاها) على أنه
 مصدر أصله (جلاها) وقصر للضرورة ويكون المعنى يريها من جلوها بلوكم إقضاء

وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحَظِي
وَأَرَى حَرَّ أَنْ تَلَامُوا حَرِيقًا
فَأُظْلِمُوا جَهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
رَسَخَ الْحُبُّ فِي عِظَامِي وَجَارَى
وَمِنَ الْحُورِ أَنْ تَجَازِيَ يَدَيَّ
كَمْ أَعْنَى فَلَا أُسَى عِتَابًا
فَأُسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ أُسْتَوَاءَ
مِنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءَ^(١)
وَأَرَى حَرَّ ظُلْمِكُمْ رَمَضَاءَ^(٢)
أَبَدًا أَنْ تُوَغَّرُوا الْأَحْشَاءَ^(٣)
فِي عُرُوقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغِذَاءِ
ضَاءَ مِنْ مُخْلِصٍ يَدًا سَوْدَاءَ^(٤)
كَمْ أَعْنَى فَلَا أُسَى اقْتِضَاءَ^(٥)
وَأَلْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ التَّوَاءَ^(٦)

أى انه إقضاء بدل ان يكون جلاء . والتخريج الأول أولى وان كان فيه مضاف محذوف أى جلاء من جلاها (١) يعنى وعندى أن حسن القول فيكم ونصيبى من عظامكم سيان . ويحتمل أن يكون تساويهما فى الكثرة فيكون مدحاً . ولكن قرائن القصيدة تدل على أن التساوى فى العدم أو القلة فيكون ذمّاً لا يؤخذ به على حدّ قول الشاعر فى الحياط الأعور

خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا

(٢) يعنى أن حرارة لوم الناس إياكم كالحرّيق عندى . كما أن حرّ ظلمكم إياى كالرمضاء أى الارض الشديدة الحرارة التى تحرق أقدام من يمشى عليها . والمعنى انى على نار من ظلمكم لى ومن كلام الناس فيكم . انتهى . وهذا من اعظم ما يستحى منه الكرماء (٣) أن توغروا الأحشاء أن تغروها على الحقد عليكم (٤) الحور فى الاصل بالحاء المهملة ومعناه النقص ولا أرى مانعاً من أنها كانت (الجور) وسقطت النقطة من النسخ . ومعناها الظلم وهو الالىق بمعنى البيت وهو ان من الظلم أن تقابل بد المخلص البيضاء بيد سوداء ان تجازى النعمة بالكفران والخير بالشر (٥) أعنّى أَجَشَّمُ التَّعَبَ . وَأَمْنَى أَوْهَمُ بَنِيْلُ أَمْنَيْتِي . واقتضاء مطالبه (٦) الاستواء

أَيْنَ عَنِّي سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ جَدِّكُمْ؟ لَا بَرَحَتْكُمْ سَعْدَاءُ
 أَيْنَ عَنِّي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا نَقَيْنِي بِدِرْعِهَا أَنْ أَسَاءَ^(٢)
 أَيْنَ عَنِّي قَسَمُ^(٤) الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا سِمِ أَحْرَارٍ مَالِهِ أَنْصِبَاءُ^(٥)
 أَيْنَ عَنِّي إِحْسَانُ صُنُوفِينَ^(٦) قَدَّ^(٧) الْحَسَنُ قَدَّ^(٨) تَسْمِيًّا وَأَكْتِنَاءَ^(٩)
 مَا تَوَهَّمْتُ أَنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ ، آلَ وَهْبٍ^(٩) يُجَشِّمُ اسْتِبْطَاءَ
 يَأْتِنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الْوِزَارَا تِ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْوُزَرَاءُ^(١٠)
 قَدْ مَضَى أَكْثَرُ الشِّتَاءِ وَجَاءَ الصَّيْفُ يَعْدُو^(١١) فَلَا تَزِدُهُ النِّظَاءُ^(١٢)
 يَا عَلِيمَا بِمَا أَكَابِدُ^(١٣) فِيهِ لَا تَعَاوَنُهُ إِنْ فِيهِ أَكْتِفَاءُ^(١٤)
 أَنَا رَاجٍ جَمِيلَ رَدْعِكَ^(١٥) إِيَّا هُ فَلَا تَجْعَلْنَاهُ إِغْرَاءَ^(١٦)
 لَا تُعِنِ نَارَهُ عَلَى الشَّيْ^(١٧) وَالطَّبَخِ كَفَى طَائِحًا بِهَا شَوَاءَ^(١٨)

الاعتدال . والالتواء الاعوجاج (١) أين عني يعني أين ذهبت عني (٢) تحفظني
 (٣) درع الحديد ما يلبس للوقاية من الحرب والمقصود هنا بوقايتها
 (٤) مصدر قسمته بمعنى جزأته (٥) خييار (٦) جمع نصيب
 (٧) أخوين شقيقين (٨) قدا الحسن قدا قطعاه من أوله الى آخره
 والمعنى تقاسماه في أسائيهما وكناهما (٩) آل وهب جملة ندائية اعتراضية .
 ويجشّم يكلّف . والاستبطاء التأخير (١٠) يتقلب في الوزارات ويدخل في
 الوزراء (١١) يُسرع في مجيئه (١٢) تلهبها (١٣) أقلسي (١٤) يعني
 فيه وحده الكفاية . لاجابة به الى معاون (١٥) زجرك (١٦) فلا تجعل
 الردع والزجر اغراء وحشا (١٧) أصله شوى مصدر شوى اللحم أنضجه
 على النار قلبت الواو ياء وادغمت الياء ان (١٨) اي نارالصيف بمعنى حره الشديد

الْأَمَانَ الْأَمَانَ مِنْكَ وَمِنْهُ ^(١) جَنَّبَانِي لَظَاكُمَا الْكَوَاءَ ^(٢)
 بَلْ إِذَا مَا عَدَا ^(٣) فَأَعِذْ عَائِيهِ ^(٤) لَا تَكُونَنَّ مِثْلَهُ عَدَاءَ ^(٥)
 لَا تُعَاقِبْ بِمَا التَّوَاءَ أَخُوهُ ^(٦) أَعِقَابًا تُرِيدُ بِي أَمْ تَوَاءَ ؟
 إِنْ تَأْدَى عَلَى عَتَبِكَ وَالصَّيْفِ — فَوْحَاشَى كَانَ ذَاكَ الْجَلَاءَ ^(٧)
 لَا تَدْعُنِي سُدِّي ^(٨) فَتَرْقِي بَنِي حَيَّةَ لَا تُطَاوِعُ الرِّقَاءَ ^(٩)
 لَا عَدِمْتُمْ بِجِلْمِكُمْ، آلَ وَهَبٍ، مِنْ وَلِيٍّ تَسَحَّبًا وَاجْتِرَاءَ ^(١٠)
 (وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي نَاضِرَةَ) ^(١١)

يَا ذَانِقَ الْمَوْتِ لِيَعْلَمَ هَلْ بَقُوا بَعْدَ التَّقَادُمِ مِنْهُمْ بِدَوَاءَ ^(١٢)

كافية في الطبخ والشيء أي في احراق الناس. والمعنى أن حر الصيف كاف في مضايقتي
 فلا تزده بحر حرمانى من عطائكم (١) أطلب الأمان منكما (٢) أبعدانى عن
 ناركما التي تحرق الجلد (٣) ظلم (٤) فانصرنى عليه (٥) وثأباً
 (٦) في المصباح : والثَّوَى وزان الحَصَى (وقد يمدّ) الهلاك : أى لا تعاقبنى
 بما فيه هلاكى . فالتَّوَاءَ بالثاء المثلثة كما في النسخة التي نقلت منها ومعناه طول
 الإقامة بالمكان لا يليق هنا (٧) يعنى اذا أخذ كل من عتابك والصيف أهبطه
 واجتمعا وصارا إلْباً واحداً على كان في ذلك تشتتى وحاش لله أن تلحق ذلك بى
 (٨) مُهْمَلًا (٩) يعنى اذا اهملتنى كنت كَأَنَّكَ رَقِيتَ حَيَّةَ لَا تَخْضَعُ
 لِلرَّقَى . وهذا تهديد شديد (١٠) التَّسَحَّبُ التدلل يقال : فلان يتسحب
 علينا أى يتدلل او يتدعّب. والاجترأ الاقدام على الشيء من غير مبالاة (١١) يظهر
 أنه طيب حنط بعض الاموات بدواء ليقوا ولا يَبْلُوا ثم اختبره بعد ذلك ليعلم
 هل بقى (١٢) هل بقوا بسبب دواء ركبته لهم لينع عنهم البلى

بَيَّنْتَ عَنْ رِعَةٍ ^(١) وَصَدَقَ أَمَانَةٌ
أَحْسَبْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِقَادِرٍ
لَوْ لَا اتِّهَامُكَ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ ^(٢)
أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْوَاتَ كَالْأَحْيَاءِ
وَضَنْنْتَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آيَاتِهِ
بِلَطِيفَةٍ مِنْ حِيلَةِ الْحُكَمَاءِ ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

مَا أَسْتَزِيدُ لِقَاسِمٍ مِنْ رَبِّهِ غَيْرَ الْبَقَاءِ
وَكَذَلِكَ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْهُ سِوَى الْبَقَاءِ مَعَ الْبَقَاءِ
حَسْبِيَ بِذَلِكَ سَعَادَةٌ
كَفَلْتُ ^(٤) بِكَتِّ الْعِدَا ^(٥)
وَاللَّهُ بَعْدُ يَزِيدُهُ
وَيَزِيدُنِي مِنْ غَيْثِهِ ^(٦)
مَلِكٌ كَأَنَّ خِلَالَهُ
أَعْلَى مَنَالَةِ ذِي أَرْتَقَاءِ ^(٧)
وَعِيَاثِهِ ^(٨) الْهَزْمِ السَّقَاءِ ^(٩)
خَلَقَتْ لَهُ بَعْدَ انْتِقَاءِ ^(١٠)

(١) اسم للورع بمعنى التقوى (٢) لولا أن في ذلك قلة الاعتقاد في الله تعالى
(٣) يعني وضننت أن ما شاهدته من بقاء الجسم بسبب لطيفة من حيل الحكماء وليس
بفعل الله تعالى (٤) ضمنت (٥) كتبت العدا إذلال الأعداء وردهم بغيظهم
وإلحاق الخزي بهم (٦) منالة مصدر نال الشيء يناله نالاً ومنالاً ومنالة أدركه
يعني والله يزيده أعلى ما يناله صاحب الارتقاء والارتقاء . ولو قال : (أعلى مراتب
الارتقاء) لكان أحسن (٧) الغيث المطر . والمراد هنا ما ينتج عنه من الحصب
(٨) إعانته (٩) أي ما يكون هزيم السقاء . والسقاء الجلد للماء واللبن . والهزم
الذي لا يمسك ما فيه . يعني ويزيدني من غيثة المدرار وغيثه المتوالى (١٠) انتخاب

عَافِيهِ ^(١) عَلِقُ صِيَانَهُ ^(٢) وَثَرَاوُهُ تُرْسُ اِتِّقَاءٍ ^(٣)
يَلْقَاكَ نَشْرُ ثَنَائِهِ ^(٤) وَنَسِيمُهُ قَبْلَ اِلْتِقَاءِ
كَمْ قَدْ وَرَدَتْ سَمَاحَهُ ^(٥) فَسَقِيَتْ مِنْهُ بِلَا اُسْتِقَاءِ
كَمْ زَارَنِي مَعْرُوفُهُ ^(٦) مِنْ قَبْلِ وَعْدٍ بِاِلْتِقَاءِ
هَلْ مِنْ وَفَاءٍ كُفُوهُ ^(٧) فِيفِي حَقِيقًا بِالْوَفَاءِ ^(٨)
(وَقَالَ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَلَقَّبُ بِحَجَرِ الرَّجُلِ)
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ نَاكَهُ هِجَايِي ^(٩) ؟ مَنْ هَجَانِي لَهُ مِنْ الشُّعْرَاءِ ؟
مَنْ عَذِيرِي يَأْقُومُ مِنْ أَشْبَهِ الْأُمَّةِ بِابْنِ الْكَرَّاعَةِ الْقُطْعَاءِ ^(١٠)
يَشْتَرِي بِأَسْتِهِ ^(١١) هِجَايِي : لَقَدْ قَا مَتَّ عَلَيْهِ عَدَاوَتِي بِالْغَلَاءِ
مَهْرُهُ كَفَّ عَقْرَهُ بَلْ كَثِيرٌ ذَلِكَ الْمَهْرُ لِأَسْتِهِ الْبَخْرَاءِ ^(١٢)

واختيار (١) طالب معروفه (٢) علق صيانة أى متعلق بالحفظ أى يحفظ من
الحرمان . وكلمة علق التى تطلق أيضاً على النفيس من كل شئ من الكلمات المهجورة
فى الكتابات الأدبية لان العامة اطلقوها على المجبوس وهو الذى يؤتى طوعاً
(٣) الثراء كثرة المال . والنرس ما يتوقى به فى الحرب . والاتقاء التوقى
(٤) طيب رائحة مدحه (٥) كرمه (٦) يكافئه (٧) جديراً به وعدم
إظهار النصب على ياء (فيفى) الاخيرة للضرورة (٨) هذا من القذع والفحش
بمكان عظيم (٩) العذير العاذر والنصير . والكراعة التى تصاحب أسافل الناس .
والقطعاء المقطوعة اليد (١٠) الاست العجز او الفسحة (حلقة الدبر)
(١١) يعنى الهجاء الذى جعل مهراً لدبره يكافى الدية التى تدفع لاعتصابه . واصل
معنى العقر دية الفرج المغصوب . فجعله هنا دية الاست الماتية . والبخراء المستننه
(تنبيه) فى هذه القصيدة من الفاظ السباب الشنيع وكلمات الهجاء الفظيع

(وَقَالَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

فَتَى لَا يَرَى تَأْخِيرَ غَوْثٍ وَلِيٍّ وَلَا يَقْتَضِيهِ الشُّكْرُ بِالْعَرَضِ الْأَدْنَى ^(١)
وَلَكِنَّهُ يُعْطَى الْبَلَاغَ ^(٢) إِلَى الْغِنَى ^(٣) إِلَى أَنْ يُعَيْنَ الْوُجْدُ ^(٤) هِمَّتَهُ الْكُبْرَى
هَذَا لِكَ يَدْعُو الشَّاكِرِينَ لِشُكْرِهِ بِغَيْرِ لِسَانٍ بَلْ بِاللِّسَنَةِ الْجَدْوَى ^(٥)
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي صَبَبْتُهُ وَلِيًّا فَأَعَشَى نَاطِرِي ^(٦) خَشَعَةَ الْمَوْلَى ^(٧)
تَعَبَّدَنِي بِالْعُرْفِ ^(٨) حَتَّى اسْتَدَانِي ^(٩) عَلَى أَنْ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِهِ طَنَوَى ^(١٠)

(وَقَالَ يَعَاتِبُ)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ^(١١) هَلْ تَوَخَّرَ حَاجَتِي لِأَوَّلَى بِشُكْرِكَ مِنْكَ أَوْ بِنِثَاءٍ ^(١٢) ؟
غَرَسَتْ يَدَا ^(١٣) حَتَّى إِذَا آنَ حَمْلُهَا ^(١٤) شَكَتُ مِنْكَ إِغْفَالًا ^(١٥) وَطُولَ جَفَاءٍ ^(١٦)

ما ينبو عنه الذوق السليم وينفر منه الادب العالى . ولولا الحرص على الامانة فى نقل
المأثور عن هذا الشاعر المشهور لتعلم حاله وما كان عليه زمانه لكانت هذه القصيدة
اولى بغيايات الإغفال واحق بمجاهل الاهمال

(١) الغوث الاغاثة . والولى الحب . والصديق والناصر . ولا يقتضيه الشكر
لا يطلبه منه . والعرض المتاع . والأدنى الأقل قيمة . والمعنى يجب من استغائه
بلا تأخير ولا يطلب منه شكر أعلى ما يبذله له من متاع الدنيا (٢) الابلاغ والتوصيل
(٣) الوجد الحصول على المطلوب (٤) العطية والفائدة (٥) أضعفه
يعنى بهره (٦) خشوعه (٧) المعروف (٨) صيرنى ذليلاً له
(٩) اسم من طغا بمعنى تجاوز الحد (١٠) ليتنى أدرى (١١) يعنى هل تؤخر
حاجتى لامرى أحق بالشكر والثناء منك (١٢) زرعت جميلاً (١٣) حتى إذا
حان إثمارها (١٤) إهمالاً (١٥) وطول صد وإعراض

ثَنَائِي لَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ
وَتَعِمُّ يَدَا أَسَدِيَّتِهَا^(٢) يَنْمُو^(٣) شُكْرُهَا^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَاكَ مُحَمَّدٌ حَمْدَهُ
وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْحَمْدُ إِنْ أَنْتَ زَيْنَتُهُ^(٥)
خُلُودٌ لِمَا بَنَيْ وَطُولُ بَقَاءِ^(٦)
غَدَاةَ غَدٍ^(٧) فِي النَّاسِ أَيْ نَمَاءِ^(٨)
أَمِيرٌ غَدًا مِنْ سَادَةِ الْأُمَرَاءِ
بِحَمْدِ أَمْرِي مِنْ سَادَةِ الشُّعْرَاءِ^(٩)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقُحْطَبِيُّ)

يَا خَالِدُ بْنُ الْخَالِدَاتِ مَخَازِيَا
لِلَّهِ دَرَكٌ^(١٠) أَيْ صَاحِبُ حِيلَةٍ
لَمَّا غَدَا الْعَارُ الَّذِي سُرِبَتْهُ^(١١)
عَرَضَتْ لِلشُّعْرَاءِ عَرَضُكَ عَامِدًا
لَا يُعْجِبُنَا مَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا
مَا دَامَ فَوْقَ الْأَرْضِ ظِلُّ سَمَاءِ^(١٢)
أَصْبَحَتْ فِيهَا وَاحِدَ الْحُكَمَاءِ
أُحْدُوْتَةُ الرُّكْبَانِ وَالْأَمْلَاءِ^(١٣)
كَيْمَا يُقَالُ تَكْذُوبُ الشُّعْرَاءِ^(١٤)
دَاوَيْتَ دَاءَكَ يَا شَقِيَّ بَدَاءِ^(١٥)

(١) لَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ إِلَى ثَنَائِي فَان فِيهِ تَحْلِيدًا لِأَعْمَالِكَ الْمَجِيدَةِ (٢) أَسَدِيَّتِهَا إِلَى أَحْسَنَتْ بِهَا عَلَيَّ (٣) يَزِدُ (٤) فِي بَكْرَةِ الْغَدِ وَالْمَقْصُودُ يَنْمُو شُكْرُهَا سَرِيعًا (٥) زِيَادَةُ عَظِيمَةٍ (٦) يَعْنِي حَمْدَكَ أَمِيرٌ مِنْ أَعْظَمِ الْأُمَرَاءِ فَلْيَزِنْ حَمْدَهُ حَمْدَ شَاعِرٍ مِنْ أَكْبَرِ الشُّعْرَاءِ (٧) الْخَازِي جَمْعُ مُخْزِيَةٍ وَهِيَ الْخُصْلَةُ الْقَبِيحَةُ يَرِيدُ أَنْ مَخَازِي أَمَّهَاتِهِ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ (٨) يُقَالُ لِلَّهِ دَرَكُهُ أَيْ عَمَلُهُ فِي الْإِسْتِحْسَانِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا التَّهْكِيمُ (٩) أَلَيْسَتْهُ (١٠) الْأُحْدُوْتَةُ مَا يُتَّحَدَّثُ بِهِ . وَالْأَمْلَاءُ جَمْعُ مَلَأَ بِمَعْنَى قِطْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ (١١) أَيْ تَعَرَّضَتْ لِهَيْجَاءِ الشُّعْرَاءِ عَمْدًا لِكَيْ يَصِفُوا مِثْلَكَ فَتَقُولُ : هَذَا تَكْذُوبٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ تَعَمَّدَ لِلْكَذْبِ إِخْفَاءً لِمَعَايِشِكَ (١٢) أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَءَ مِنْ دَاءٍ وَهُوَ الْمَعَايِبُ الَّتِي فِيكَ فَوَقَعْتَ فِي دَاءٍ آخَرَ وَهُوَ هَيْجُو الشُّعْرَاءِ

(وَقَالَ فِيهِ)

يَا خَالِدُ بْنُ الْخَالِدَاتِ مَخَازِيَا مَاذَا دَعَاكَ إِلَى الْكَتْسَابِ هَجَائِي
لِلَّهِ دَرُّ أَيْكَ آيَةُ حَبِيلَةٍ لَوْ أَنَّهَا جَازَتْ عَلَى الْفُهِمَاءِ ^(١)
لَمَّا بَدَا لَكَ أَنَّ خَزِيكَ قَدْ غَدَا أُحْدُوثة الرُّكْبَانِ وَالْأَمَلَاءِ ^(٢)
عَرَضْتَ لِلشُّعْرَاءِ عَرِضَكَ عَامِدًا كَيْمَا يُقَالُ تَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ
بَلْ كُنْتَ فِيمَا حَدَّثَ عَنْهُ ^(٣) وَلَمْ تَيْلُ ^(٤)
كَالْمُسْتَجِيرِ لَظَى مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٥)
يَا شَاعِرًا يَهْجُو نُسِيَّةَ ^(٦) خَالِدٍ عِنْدَ الْهَجَاءِ كِفَاكَ بِالْأَسْمَاءِ ^(٧)
أَسْمَاؤُهُنَّ هَجَاؤُهُنَّ وَمَنْ يَقُلْ أَفْعَى بَيْنَ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءِ ^(٨)
لَا تَحْسَبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفَارِي مَا لَمْ يَجِئَنَّ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ ^(٩)

(١) أى مرّت عليهم من غير أن يفطنوا لها (٢) مضى تفسير ذلك
(٣) ملت عنه وفررت منه (٤) من وأل يئيل بمعنى خلص (٥) كالمستجير
لظى أى ناراً أى كالمطالب من النار أن تحيره وتنقذه من الرمضاء أى الأرض
الشديدة الحرارة (٦) نُسِيَّة تصغير تحقير لِنُسوة أصله نسيوة اجتمعت الياء
والواو وسكنت اولاهما فقلبت الواو ياء وادغمتا . يعنى يهجو نسوة خالد الحقيرات
(٧) أى كفاك هجاء باسماء هؤلاء النسوة (٨) يعنى أن مجرد النطق باسمائهن
هجاء لهن كما اذا قال قائل أفعى فان هذه الكلمة تدل على الحيثة الخبيثة الصماء
التي لا تقبل الرقى (٩) يعنى أنهم يأتين بالفحشاء فلا تحسبن فى هجائك
افتراء عليهن باتيانها

(وَقَالَ فِيهِ)

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ أَفْرَى^(١) أَنْتَ مِنْهُ بِاللَّوْمِ أَوْلَى وَأَحْزَى
كَانَ لِلْكَرِّ كَدَنٌ قَرْنٌ فَأَضْعَى قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى^(٢)
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَأَيَّوانٍ كِسْرَى^(٣)

(وَقَالَ فِي ابْنِ الْخَبَازَةِ)

يَا بَنُ بُورَانَ^(٤) يَا جُعِلْتَ فِدَائِي^(٥) عِشْتُ فِي غِبْطَةٍ^(٦) وَفِي نَعْمَاءٍ
بَخْ بَخْ بَخْ بَخْ لَأُمِّكَ مَا أَسْوَرُ^(٧) هَمَاتِيهَا إِلَى الْعُلَيَاءِ

(١) لعله اسم قواد معهود (٢) الكر كدَنُ دابة لها قرن واحد قوّة جداً تحمل الفيل على قرنها وهي بتشديد الدال وتخفيف النون وأما تخفيف الدال مع تشديد النون كما استعملها الشاعر فهو من نطق العامة كما نص عليه في القاموس . والمِذْرَى القرن . يعني أن قرن الكر كدَن صغير بالنسبة لقرنك يكنى بذلك عن أنه كَلْتَبَان (٣) إيوان كسرى محل كبير كان يجلس فيه إلى الناس ويكنى به عن الحال العظيمة الاتساع . ويريد الشاعر بالباب الاست يرمى المهجو بأنه ديتوث مجبوس واسع الأسفل

(٤) لعله اسم أم ابن الخبازة أو اتحله لها على مناسبة الخبازة والخبز البوراني والطعام البوراني خبز مخصوص وطعام مخصوص ينسب إلى بوران بنت الحسن بن سهل وهي زوج المأمون (٥) عشتُ أنا ومثَّ أنت (٦) مسرة وحسن حال (٧) الذي جاء في كتب اللغة التي اطلعت عليها في كلمة (بَخْ) أنها تقال مفردة على أربع صور ومكررة على أربع صور

(١) بَخْ بسكون الخاء (١) بَخْ بَخْ بسكون الخاء في الكلمتين
(٢) بَخْ بكسر الخاء بلا توين (٢) بَخْ بَخْ بكسر الخاء مخففة منوثة في الكلمتين

نَاقَضَتْ مَرْيَمَ الْعَفَافَ ^(١) فَلَمَّا قَاوَمَتْهَا سَمَتْ إِلَى حَوَاءَ ^(٢)
فَانْتَحَتْ فِي الزَّيْنِ تَكَاثُرُ حَوَاءَ عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ ^(٣)
كَيْفَ أَهْجُو أَمْرًا كَرِيمًا لَيْمًا وَاحِدَ الْأُمِّ خَلْفَةَ الْأَبَاءِ ^(٤)
كَيْفَ أَهْجُو مَذْبَذَبًا بَيْنَ شَتَّى لَا إِلَى هُوًّا وَلَا هُوًّا ^(٥)
كَيْفَ أَهْجُو مَنْ فِيهِ مُجْتَمَعُ الْأَنْسَابِ طُرًّا وَمُتَقَى الْأَحْيَاءِ ^(٦)
إِنَّمَا اسْتَطِيبُ ^(٧) كَذَلِكَ ^(٨) فِي شِعْرِكَ يَا بَنَ الْخَبَازَةِ الْبُظْرَاءِ ^(٩)

(٣) بَخْ بكسر الخاء منوثة (٣) بَخْ بكسر الخاء مشددة منوثة في الكلمتين
(٤) بَخْ بضم الخاء منوثة (٤) بَخْ بكسر الخاء مخففة منوثة في الاولى
وسكونها في الثانية

والذي جاء في شعر ابن الرومي من المكررة . ولكنه لا يوافق صورة من صورها
فلعله اعتبر الاولى مفردة من الصورة الاولى . والثانية مع الثالثة مكررة من الصورة
الرابعة . والرابعة مفردة من الصورة الثالثة . وبهذا يستقيم الوزن ويوافق اللغة .
وأسور فعل تعجب من سار الرجل اليك وثب وثار (١) اى خالفت في
العفاف مريم بنته عمران التي أحصنت فرجها (٢) اى فلما ساوتها في
التناقض في العفاف هذه شديدة الاحصان وتلك شديدة البغاء ارتقت الى حواء
(٣) اى فقصدت مكثرة حواء في عدد البنين والبنات بكثرة السفاح . فما
أشد هذا الهجاء وأفظعه (٤) كرمه لوحدة أمه ولؤمه لأنه أتى من غشيان
آباء كثيرة لأمه يعنى أنه ابن زنا متعدد . فيالشناعة (٥) متردداً بين كثيرين
لا يستقر به الأمر لأحد منهم (٦) الأنساب جمع نسب وهو ما يتصل الانسان
به من الأهل والاقارب . والاحياء جمع حى وهو البطون من بطون القبائل
(٧) أجْدُ طيباً (٨) شدة اجتهادك (٩) طويلة البظروهي اللحمة

فَكَانِي أَرَاكَ فِي عَكْرِ الْفِكَرِ — (١) تُوَالِي تَنْفُسَ الصُّعْدَاءِ (٢)
 مُجَلِّبًا (٣) مُغْبِرًا (٤) كَأَنَّكَ فِي شَيْءٍ — (٥) أَلَا ضَيْعَةً لِّذَلِكَ الْعَنَاءِ (٦)
 وَكَأَنِّي أَرَاكَ تَهْتِفُ: إِيَّاهُ (٧) تَرْجُرُ الشَّعْرَ (٨) حَضْرَةَ الْغَوْغَاءِ (٩)
 مُسْتَمِيلًا أَسْمَاعَهُمْ بِهَجَائِي (١٠) بِلَبَّاحٍ مُلَحِّنٍ بِعُوءٍ (١١)
 قَدْ أَصَاخُوا وَأَنْتَ تَيْعُرُ كَأَلْتَيْدٍ — (١٢) وَهُمْ ضَامِرُونَ مِثْلَ الشَّاءِ (١٣)
 فَأَهْجِنِي إِنَّمَا هِجَاؤُكَ عِنْدِي ضَحِكَاتٌ تَزِيدُ فِي السَّرَّاءِ (١٤)
 أَنَا فِي غِبْطَةٍ بِهَا وَسُرُورٍ مِلءُ صَدْرِي وَأَنْتَ فِي بُرْحَاءِ (١٥)
 وَمُحَالٌّ أَنْ يَسْمَعَ السُّعْدَاءُ الدَّهْرَ إِلَّا بِشِقْوَةِ الْأَشْقِيَاءِ
 أَنَا هَاجِيكَ مَا سَكَتَ وَمُعْفِيكَ — (١٦) إِذَا مَا هَجَوْتَنِي مِنْ هَجَائِي

بين شُفْرَى المرأى أى القُلُفَة التى تقطع فى الحُتَّان . والبظراء التى لم تحتن فبقى
 بظرها طويلا (١) العَكْرُ دُرْدِيّ الشَّيْءِ أى ما يبقى بأسفله من الوسخ
 يعنى وسخ الفكر (٢) تنابع التنفس الطويل ! لتبلى ذهنك (٣) سائقاً
 فكرك حاثاً له ليعمل (٤) جاداً فى طلبك (٥) كأنك تعمل شيئاً
 ولكن لا أثر لكذلك (٦) التعب (٧) تصيح (٨) إِيَّاهُ
 بالكسر والتنوين لأنها هنا فى الوصل ودرج الكلام وهى كلمة استنطاق واستزادة
 من الكلام (٩) المراد هنا تستحث الشعر أن يأتى لك (١٠) بحضرة
 الأسافل (١١) النباح صوت الكلب والتيس . والعواء صوت الكلب أو
 الذئب إذا مدّه وكوى خَطْمَهُ . والتلحين التطريب وتنظيم الأصوات (١٢) أصاخوا
 استمعوا . وَيَعْرَتِ المغزى تَيْعِرُ وتَيْعِرُ صَوْت . وضامرون ساكتون
 لا يتكلمون (١٣) المسرة (١٤) شدة الأذى (١٥) مُقِيلُكَ

لَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْ يَدَيَّ سِوَى ذَاكَ وَلَوْ كُنْتَ فِي بُرُوجِ السَّمَاءِ
وَيَمِينًا لَأَلْعَبَنَّ بِأَشْلَاكَ نِكَ بَيْنَ الْأَشْوَاءِ وَالْإِضْمَاءِ ^(١)
هَاجِيًا مَارِحًا وَمَتَّخِذًا إِيَّاكَ مَلَهًى وَعُرْضَةً أُسْتَهْزَأَ ^(٢)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

هَاجَرَنِي ظُلْمًا أَبُو حَفْصٍ فَأَصْبَحْتَ أَعْدَاؤُنَا جَذَلِي ^(٣)
مَارِحَتُهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ فَصَارَ فِي النَّخَةِ كَالْحَبْلِي
مَالِي لَمْ أَغْضَبْ عَلَى عَرْسِهِ إِذْ سَلَحْتَ فِي لِحْيَتِي السُّفْلِي ^(٤)
طَعْنَتْهَا أَسْفَلَ وَجَعَاءِهَا فَأَنْبَجَسَتْ مِنْ ثُقْبِهَا الْأَعْلَى ^(٥)

(١) الاشلاء جمع شلو وهو العضو . والاشواء إصابة الشوى بمعنى الاطراف من
البدن ضد المقاتل . والاضماء الإصابة القاتلة . اى لالعين فى رمايتك باعضائك
فتارة أشويك وتارة أصميك (٢) الملهى اللهو . وعُرْضَة استهزاء معرَّضاً للسخرية
(٣) المعروف فى (هاجر) انه بمعنى فارق بلداً الى آخر وقد اراد به الشاعر المفاعلة
من الهـَجَر والجفاء . وقد زاد اللام فى حفص تهكماً بالرجل . وجذلى فعلى من
جذيل كفرح وزناً ومعنى فهو جذيل وجذلان وهى جذلى (٤) عرس
الرجل امرأته . وسلحت أحدثت اى اخرجت ما فى بطنها من ريج او غائط .
ولحيته السفلى يريد بها الشعرة (٥) الوجعاء الدُّبُر . وانبعست انفجرت .
يريد انه ضغط بطعنه على الوجعاء فتحول ما فيها الى فوق ونفذ من الثقب الاعلى
(اى الفرج) الى عاتيه . وهذا من قبيل الرمى بالمهـَجرات والتكلم بالمهاجر فما أخبت
لسان هذا الشاعر

وقال

وكان عبدُ الله بنُ عبدِ الله عَمِلَ كِتَاباً ضَمَّنَهُ كَثِيراً مِمَّا قِيلَ فِي الشُّكْرِ مِنْ
مَنْشُورِ الْكَلَامِ وَمَنْظُومِهِ ، وَمَدَحِ الْعَلَاءِ بْنِ صَاعِدٍ بِأَمَادِيحٍ عَلَى
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَجَعَلَهَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى الْعَلَاءِ ،
وَسَمَّاهُ (رِسَالَةُ الشُّكْرِ) ، فَدَفَعَ الْعَلَاءُ الْكِتَابَ إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ ،

فَقَالَ مَجِيباً لَهُ عَنْ الْحُرُوفِ :

أَلَا أَيُّهَا الْمُطَرِّىُّ الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ وَشَاكِرُهُ فِي نِيَّةٍ وَثَنَاءٍ ^(١)
شَكَرْتَ أَمْرًا يَنْمِي عَلَى الشُّكْرِ عُرْفُهُ وَيَأْتِي عَلَى الشُّكْرِ أَنْ غَيْرَ نَمَاءٍ ^(٢)
فَتَى نَالَ غَايَاتِ الْكُهُولِ وَجَازَهَا عَلَى جَدَّةٍ مِنْ سِنِهِ وَفَتَاءٍ ^(٣)
كَمَا بَهَرَ الْبَذَرُ النُّجُومَ لِأَرْبَعٍ ^(٤) وَعَشْرٍ ^(٥) فَأَمْسَتْ غَيْرَ ذَاتِ ضِيَاءٍ
وَحَسَبُ أَبِي عَيْسَى الْعَلَاءُ بِأَنَّهُ يُعَدُّ بَدِيعًا ^(٦) سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ

(١) الْمُطَرِّىُّ الَّذِي يُحَسِّنُ الثَّنَاءَ . وَالْمَقْصُودُ بِالشُّكْرِ فِي النِّيَّةِ وَالثَّنَاءِ الشُّكْرُ فِي السِّرِّ
وَالْإِعْلَانِ (٢) يَنْمِي يَزِيدُ وَالْعُرْفُ مَا يَبْدُو لَهُ وَيُعْطِيهِ . وَالْكَفْرَانُ جُحُودُ النِّعْمَةِ .
وَالنَّمَاءُ الزِّيَادَةُ . يَعْنِي يَزِيدُكَ مِنَ الْعَطَاءِ شُكْرُهُ أَمْ كَفَرْتَهُ (٣) الْفَتَى الشَّابُّ .
وَالْكُهُولُ جَمْعُ كَهْلٍ وَهُوَ مَنْ وَخِطَهُ الشَّيْبُ وَيَكُونُ عَادَةً فِي سِنِ الثَّلَاثِينَ إِلَى
مَا فَوْقَ الْحَمْسِينَ . وَجَازَهَا تَجَاوَزَهَا . وَجَدَّةٌ اسْتَجْدَادُ . وَسَنُهُ عَمْرُهُ . وَفَتَاءُ شَبَابُ
(٤) أَيْ كَمَا غَلَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ ضَوْءُ النُّجُومِ (٥) لَعَلَّهُ أَبُو
عَيْسَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ أَحَدُ كِبَارِ الدَّوْلَةِ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَضِدِ كَانَ وَالْيَا عَلَى الْعَوَاصِمِ
بِالشَّامِ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تَرَاجُمِ عَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الرُّومِيِّ وَعَلَى بْنِ بِسَامٍ فِي الْجُزْءِ
الْأَوَّلِ مِنْ ابْنِ خُلِكَانَ صَفَحَاتِ ٤٤٢ - ٤٤٥ وَعَلَى بْنِ بِسَامٍ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ
فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ صَفْحَةُ ٨٣ (٦) أَيْ أَوَّلًا

وَأَنَّ الْأَمِيرَ الْمُسْتَنِيمَ إِلَيْهِمَا ^(١) يُعَدُّ بَدِيشًا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ

وَأَنَّ الْخَطِيبَ ^(٢) الصَّادِقَ الْقَوْلَ فِيهِمَا

يُعَدُّ بَدِيشًا سَيِّدَ الْخُطَبَاءِ

خَطِيبُ عَصَاهُ الرُّمْحُ وَالسَّيْفُ لَمْ يَزَلْ

وَأَبَاؤُهُ يُبْلَوْنَ خَيْرَ بَلَاءٍ ^(٣)

كُنُوزُ غِنَى الْمُقْتَرِينَ ^(٤) وَإِنْ دُعُوا

لِنَائِرَةٍ ^(٥) كَانُوا كُنُوزَ غِنَاءٍ ^(٦)

وَهَذِي أُمُورٌ وَفَقَّتْ لَابْنِ صَاعِدٍ أَمَارَاتُ جَدِّ صَاعِدٍ ^(٧) وَبَقَاءُ

وَمَا زَالَ مَمْدُوحًا بِحَقِّ مُعْظَمًا عَلَى أَلْسِنِ الْأَشْرَافِ وَالْعُظَمَاءِ

وَمَا يَضَعُ الْمَرْءَ الشَّرِيفَ أَمْتِدَاحُهُ ^(٨) عَلَاءٌ وَلَا يُخْذِيهِ غَيْرُ عَلَاءٍ

(١) المستنيم المطمئن . واليهما الى ابى عيسى والعلاء (٢) يريد عبيد الله وزير المعتضد (٣) عصاه الرمح والسيف أى لا يمسك بيده عصا بل يمسك الرمح والسيف . وهو وآباؤه لا يزالون يبلون فى الجهاد أحسن بلاء . وقوله : وآباؤه معطوف على الضمير المتصل فى (يزل) وافصح التعبير ان يقال هو وآباؤه بالفصل بالضمير كما قال تعالى لقد كنتم اتم وآباؤكم فى ضلال مبين . ولكن التعبير بغير الفصل كثير فى النظم كما قال الشاعر :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تَعَسَّسَنَ رَمَلًا

(٤) الذين ليس عندهم سعة من العيش (٥) لتسكين نائرة أى فتنة (٦) الغناء القيام بما يجب (٧) علامات حظ سأم (٨) لا يسقط الشريف مدحه للعلاء ولا يخذه أى لا يلبس رجله إلا الرفعة

وَهَلْ يَضَعُ الطُّوْدَ الْمُنِيفَ^(١) اِعْتِرَافُهُ لِنَاصِبِهِ بِالْعَدْلِ^(٢) تَحْتَ سَمَاءِ^(٣)
(وَقَالَ يَهْجُو مُغْنِيًا)

لَيْسَ كَالسُّكْرِ دَوَاءٌ لِفَنَاءِ^(٤) كَالدَّوَاءِ^(٥)
فَأَسْقِنِي عَشْرِينَ رِطْلًا لَا تَشْبُهَنَّ^(٦) بِمَاءِ
فَلَعَلَّ السُّكْرَ يَكْفِيَنِي أَذَى هَذَا الْعَوَاءِ
مَنْ رَأَى مُتَّحِبًا^(٧) غَيْرِي عَلَى سُوءِ الْفَنَاءِ؟
(وَقَالَ فِي عَبْدٍ الْقَوِيِّ)

قُلْ لِعَبْدِ الْقَوِيِّ : أَنْتَ قَوِيٌّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَيَكْ^(٧) فِي الضُّعْفَاءِ
نَحْنُ جُمٌّ وَأَنْتَ أَقْرَنُ وَاللَّهُ حَسِيبُ الْقَرَنَاءِ^(٨) لِلْجَمَاءِ
لَوْ عَلِمْتَ الْخَفَى مِنْ كُلِّ عِلْمٍ جَامِعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَغَاءِ
أَعْجَبَ النَّاسَ مَا وَعَيْتَ وَقَالُوا : عَسَلَّ طَيْبٌ خَيْثُ الْوَعَاءِ^(٩)

(١) الرجل الشبيه بالجيل العالي (٢) لمقيمه اقامة جارية على طريق
العدل (٣) تحت من هو أعلى وأشرف منه (٤) مثل الدواء في
أنه مكروه (٥) لا تَمَزُجُهُنَّ (٦) باكيًا بكاءً شديداً
(٧) وَيَنَلِّكَ (٨) جُمٌّ جمع أجَمَّ للكباش بلا قرن والرجل بلا
سلاح وهي جَمَاء . والأقرن الكبش له قرن وهي قرناء . والجماء ما لا قرن
لها . والله حسيب القرناء للجماء ينتقم من ذات القرون لما لا قرون لها .
والظاهر انه يورى بهذا البيت الى أنه قرنان يُشَارِكُ في زوجته (٩) في
النسخة التي نقلت منها كلمة (البغاء) مضبوطة بضم الباء . ولها على هذا الضبط معنيان :
الأول (البغاة بمعنى الباغين) كما قالوا (الرُّعَاة) في (الرُّعَاة) . والثاني مصدر
(١١)

(وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً)

مُخَفِّفَةٌ مُثَقِّلَةٌ تَرَاهَا كَأَنَّ لَمْ يَعُدْ نِصْفِيهَا غِذَاءً^(١)
 إِذَا الْإِغْبَابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ جَدَّدَهَا اللَّقَاءُ^(٢)
 لَهَا رِيقٌ تَشْفِي لَهُ الثَّنَايَا وَتَرَوِي عَنْهُ لَا مِنْهُ الظَّمَاءُ^(٣)
 وَأَنْفَاسٌ كَأَنْفَاسِ الْخَزَامَى قَبِيلَ الصُّبْحِ بَلَّتْهَا السَّمَاءُ^(٤)

بَغَيْتُهُ أَبْغِيهِ بُغَاءً كَالْبُغْيِ وَالْبُغْيَةُ بِمَعْنَى الطَّلَبِ . وكلا المعنيين لا يستقيم معه معنى البيتين . فالصحيح أن تضبط بكسر الباء بمعنى الفجور من بَاغَتْ المرأة مَبَاغَةً وَبُغَاءً عَشِيرَتَ . ويكون معنى البيتين اذن : لو جمعت الى العلم بالخفي من العلوم العِلْمَ بفجور مَنْ عندك من النساء أعجب الناس ما عندك من العلم ولكنهم يمتقون ذاتك كما يعجبهم العسل الطيب وان كرهوا وعاءه الخبيث (١) التخفيف فيما دق من أعضائها والتثقيل فيما عظم من تلك الاعضاء . ومعنى عدم تجاوز الغذاء نصفها أن ما به نماء الجسم وقوامه قد قصر على أعضائها فأدقها وأجلها (٢) الإغباب أن تحيى إنساناً يوماً وتتركه يوماً . ومعنى البيت : إذا كان الشيء يتجدد حسنه بالتغيب عنه فان حسنها يتجدد بدوام ملاقاتها على حد قول الشاعر :
 يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظراً

(٣) شَفَّ الثوب يشف رَقَّ فحكي ما تحته . والثنايا جمع ثنية والثنايا أضراس أربع في مقدم القدم ثنتان من فوق وثنان من تحت . وروى القوم يرويهام استقى لهم . وروى البعير الماء حمله . وروى فلان الحديث عن فلان حَمَلَهُ ونقله عنه . والظماء العطاش . والمعنى ان ريقها عذب رَقَّ من أجله ثناياها فيظهر من تحتها وتروى عنه الظماء ولا تروى منه (٤) الخزامى نبت زهره أطيب الأزهار نفحة خصوصاً عند ما يبله الندى في الصباح . وعبر بأقاس الخزامى مشاكلة لأقاس المرأة . والمقصود نشر الخزامى

تَنْفَسَ نَشْرُهَا سَحَرًا فَجَاءَتْ بِهِ سَحَرِيَّةُ الْمَسْرَى رُخَاءً^(١)

(وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ)

مَا لَقِينَا مِنْ ظَرْفٍ^(٢) ضَرْطَةٍ وَهَبٍ

صَارَتْ أَهْلَ دَهْرِنَا شُعْرَاءَ

هِيَ عِنْدِي كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى

غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ تَنْعَشُ الْفُقَرَاءَ^(٣)

(وَقَالَ فِي أَبِي غَانِمٍ خَالِدِ الْقَحْطَبِيِّ)

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَالِدٍ كَيْفَ أُمْسَى

مِنْ حُكَاكَ^(٤) أَسْتِهِ وَحَرِّ هِجَائِي

جَمَعَتْ شِقْوَةُ الشَّقِيِّ عَلَيْهِ كُلَّ خِزْيٍ وَكُلَّ دَاءٍ عِيَاءٍ^(٥)

لَوْ عَلِمْتَ الَّذِي يُقَاسِي مِنَ الْأَمْرِ رَيْنَ عَزِيَّتِهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ^(٦)

أَيُّهَا الْمُسَائِلِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَشَقِيٍّ وَلَاتَ حِينَ خَفَاءٍ^(٧)

- (١) تنفس نشرها انتشرت رائحتها أي الخزامى . وسحراً أي قبيل الصبح .
 فجاءت به فنقلته . سحريّة المسرى أي ربح سرت في السحر . ورخاء أي
 حال كونها ريحاً ليّنة أي علية (٢) لطف (٣) نعيش الفقير ينعشه
 وأنعشه ينعشه أقامه من فقره وأنهضه منه (٤) الحُكَاكَ داء يحمل على
 الحكّ ويسمى أيضاً الحِكَّة (٥) الخزي الناشئ عن الهجو والداء هو الحُكَاكَ
 (٦) يقال : صباح مساءً بالبناء وصباح مساءً بالاضافة أي في الصباح والمساء
 (٧) لات هي (لا) زيدت عليها التاء والمعنى وليس الحين حين خفاء

أَنَا فِي الْأَرْضِ مَحْنَةٌ ^(١) فَاتَّخِذْنِي مَحْنَةً الْأَشْقِيَاءِ وَالسُّعْدَاءِ
مَنْ تَحَامَى عَدَاوَتِي ^(٢) فَسَعِيدٌ وَمُعَادِي ^(٣) أَوَّلُ الْأَشْقِيَاءِ
(وَقَالَ فِي ابْنِ الْبَرَاءِ)

سَوَاءٌ سَوَاءٌ ^(٤) لَكَ ابْنُ الْبَرَاءِ ^(٥)

يَا بَدِيلَ الْخِرَاءِ عِنْدَ الْخِرَاءِ ^(٦)
شَغَلْتُكَ الذُّنُوبُ عَنَّا فَأَعْرِضْ عَنْ الصَّالِحَاتِ لِلْفَحْشَاءِ ^(٧)
تَرْكَبُ الشُّقْرَ ^(٨) غَيْرَ سَاعٍ لِعَجْدٍ بَلْ لِعَارٍ وَسُبَّةٍ شَنْعَاءِ ^(٩)
ذَلِكَ ظَنِّي وَلَسْتُ أَذْرِي يَقِينًا تَعْتَلِي أَوْ تَنُوءُ بِالْأَعْبَاءِ ^(١٠)
لَيْتَ شِعْرِي أَمَرَكَ أَنْتَ فِي الْهَيْجَاءِ — جَاءَ أُمٌّ مِنْ فَوَارِسِ الْهَيْجَاءِ ^(١١)؟
أَمْ كِلَا الْمَعْنِيِّينِ فَيْكَ جَمِيعًا حِينَ تَخْلُو بِالْقِصَّةِ الْعَوْرَاءِ ^(١٢)؟

- (١) أى ابتلاء يعرف به الشق والسعيد (٢) توقاها واجتنبها (٣) المعادى لى
(٤) السوءة الفاحشة والخلة القبيحة (٥) يابن البراء (٦) يابديل
وخلف ما يخرج من الاسفل عند خروجه وهو بكسر الخاء قال في المصباح : والخراء
بفتح الخاء غير ثبت (٧) اشتغلت بالانام وترك الصالحات ورحت الى الفحشاء
والمنكر (٨) جمع أشقر وهو من الانسان ما يعلو يياضه حمرة ومن الخيل الاحمر
الصافى الحمرة (٩) السببة العار . والشنعاء الفظيعة (١٠) لا أعلم علم اليقين
أترقع أم تنهض مُثْقَلًا بما يحمل عليك من الامثال (١١) ليتنى أعلم أتركب
أم تركب في الحرب؟ (١٢) أم تركب و تركب معاً حين يخلو لك الجو في
الامور القبيحة

إِنْ يَكُنْ كُلُّ ذَاكَ فِيكَ فَهَذَا
لَا يَرُونَ الْجُرُوحَ إِلَّا قِصَاصًا
بَلْ يَقْصُونَ قَبْلَ أَنْ يَوْقِعُوا الْجُرُ
يُسْلِفُونَ الْقِصَاصَ مَنْ جَرَحُوهُ
لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ حُكْمُ أَبِي مُو
لَا تَلْمَنَّا وَإِنْ أَسَانَا ثَنَاءً
مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ^(١)
وَرَعًا مِنْهُمْ وَعَدْلَ قَضَاءِ^(٢)
حَ رُكُوبًا لِلْسِّنَةِ الْبَيْضَاءِ^(٣)
قَبْلَ أَنْ يَجْرَحُوهُ وَزْنَ السَّوَاءِ^(٤)
سَيِّئًا أَمْ ذَاكَ حُكْمُ الْبَغَاءِ^(٥)
أَنْتَ مُسْتَأْهِلٌ^(٦) لِسُوءِ الثَّنَاءِ

(وَقَالَ فِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ)

فَقَدْتُكَ يَا بَنَ أَبِي طَاهِرٍ وَأُطْعِمْتُ تُكَلِّكَ قَبْلَ الْعِشَاءِ^(٧)

(١) يعنى إن يكن الامر ان فيك جميعاً فلا جرم أن ذلك مذهب من مذاهب

المتشرعين . وفي النسخة التي نقلت منها :

إِنْ يَكُنْ ذَاكَ فِيهِ فَهَذَا مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ

ولما كان وزن الشعر لا يستقيم في الشطر الاول من البيت أصلحته هكذا :

إِنْ يَكُنْ كُلُّ ذَاكَ فِيكَ فَهَذَا الْحُ . وأثبت ضمير الخطاب بدل ضمير الغائب لان المقام

للخطاب (٢) وذلك أنهم لا يرون الجروح إلا قوداً بمعنى أن الإنسان

إذا جرح آخر يجرح مثله . ومذهبهم هذا من قبيل التقوى والعدل في الاحكام

(٣) أى يقتصون لمن يريدون ان يجرحوه قبل ان يوقعوا الجرح به اتباعاً

للسنة البيضاء (٤) يقدّمون القصاص لمن يريدون ان يجرحوه قبل ان يجرحوه

اقامة لوزن السواء أى العدل . ومعنى هذا البيت مكرّر مع معنى سابقه (٥) البغاء

البغاة كما تقدّم (٦) مستحق (٧) أى وذقت تُكَلِّكَ قبل العشاء بفتح

العين وهو ما بعد المغرب او العشاء بفتح العين وهو الطعام في ذلك الوقت والشكل

الموت او الهلاك أو فقدان الحبيب أو الولد

فَلَا بَرْدُ شَعْرِكَ بَرْدُ الشَّرَابِ وَلَا حَرُّ شَعْرِكَ حَرُّ الصَّلَاةِ ^(١)
 تَذْبَذَبَ ^(٢) فَتُكَ بَيْنَ الْفُنُونِ فَلَا لِلطَّبِيخِ وَلَا لِلشَّوَاءِ
 (وَقَالَ فِي أَبِي سُوَيْدٍ بْنِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ^(٣))

قُلْ لِعَبْدِ الْقَوَى: تَبَا ^(٤) لِعِلْمٍ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ عَالِمٍ بَغَاءِ ^(٥)
 سَوَاءٌ سَوَاءٌ لِعَالِمٍ عِلْمٍ جَامِعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَغَاءِ ^(٦)
 (وَقَالَ فِي سَوَارٍ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ)

يَقُولُ الْقَائِلُونَ: ضَوَيْتَ جِدًّا ^(٧) وَلَمْ تُضْجِكَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ ^(٨)
 وَمِنْ إِنْضَاجِهَا إِيَّايَ أَغْرَتَ عِظَامِي مِنْ لُحُومِهِمِ الْوِطَاءِ ^(٩)
 إِذَا مَا كُنْتُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّحَاءِ ^(١٠)

(١) الصَّلَاةُ كِسْوَاءُ الشَّوَاءِ أَوْ الْوُقُودِ أَوْ النَّارِ (٢) تَرَدَّدَ (٣) مرَّ قريباً بأوسع مما هنا (٤) هَلَاكاً (٥) صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ مِنْ بَغَى بِمَعْنَى جَفَرَ (٦) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ (٧) الضَّوَى دَقَّةُ الْعِظْمِ وَقَلَّةُ اللَّحْمِ خَلْقَةٌ ضَوَى يَضْوَى ضَوًى . وَجِدًّا أَيَّ كَثِيراً (٨) وَلَمْ تُضْجِكَ لَمْ تَكْمَلْ كَمَا يَنْضُجُ اللَّحْمُ أَوْ الْفَاكَةُ فَيَصِيرُ صَالِحاً لِلْأَكْلِ . وَالْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ وَهُوَ يَتِمُّ مِنْبَتُ الْوَلَدِ مِنَ الْمَرْأَةِ (٩) مَعَ أَنَّ سَبَبَ إِنْضَاجِهَا أَيَّيَّ قَدْ جَرَّدَتْ عِظَامِي مِنْ لُحُومِهِمِ الْوِطَاءُ اللَّيِّنَةُ (١٠) اللَّحَاءُ قَشْرُ الشَّجَرِ شَبَّهَ بِهِ لَحْمَ الْإِنْسَانِ يَعْنِي يَكْفِي أَنْ تَكُونَ عِظَامِي الشَّبِيهَةَ بِعُودِ الشَّجَرِ قَوِيَّةً مُتِينَةً فَلَا أَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَّا إِلَى قَلِيلٍ مِنَ اللَّحْمِ . وَلَعَلَّ سَوَاراً عَابَهُ بِالْقِمَاءِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ . أَوْ أَنَّهُمْ عَابُوا سَوَاراً بِالْقِمَاءِ فَقَالَ فِيهِ ذَلِكَ يَدَافِعُ عَنْهُ

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيِّ)

زَعَمَ النَّاسُ خَالِدًا بَغَاءً كَذَبُوا الْقَوْلَ وَأُفْتَرَوْهُ أَقْرَاءُ
إِنَّمَا صَادَفُوهُ يَلْمَسُ غُرْمُو لَا^(١) فَوَارَاهُ فِي أَسْتِهِ أَسْتَحْيَاءُ
فَلَحْوُهُ^(٢) فِيهِ فَصَارَ لَجَاجًا^(٣) وَهُوَ شَيْخٌ يُرَاغِمُ الْأَعْدَاءَ^(٤)
فَلْيَكْفُوا عَنِ الْجِدَالِ وَإِلَّا فَلْيَكُونُوا لَهُ إِذْنٌ نَظَرَاءُ

(وَكَتَبَ)

إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْمَرْثَدِيِّ
وَكَانَ قَدْ أَخَذَ دَوَاءً: (٥)

لَمْ يُصَفِّ الدَّوَاءُ جِسْمَكَ إِلَّا عَنْ صَفَاءٍ كَمَا يَكُونُ الصَّفَاءُ
فَلَا عَدَائِكَ الْإِبْسَاعَةُ مِنْهُ وَلَكَ النِّفْعُ دُونَهُمْ وَالشِّفَاءُ

(وَقَالَ فِي الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ)

لَوْ تَلَفَّفْتَ فِي كِسَاءِ الْكِسَائِيِّ^(٦) وَتَلَبَّسْتَ^(٧) فَرَوَةَ الْفَرَاءِ^(٨)

(١) ذَكَرَ (٢) فَشَمَوْهُ أَوْ لَامَوْهُ (٣) فَصَارَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ
خُصُومَةً (٤) يَغَاضِبُهُمْ عُنَادًا (٥) تَقَدَّمَ لَهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ قَالَهَا
فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَانْظُرْهُمَا هُنَاكَ (٦) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْكِسَائِيِّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ . كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْقِرَاءَاتِ
وَكَانَ مُؤَدِّبًا لِلْأَمِينِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٨٩ هـ (٧) لَبَسْتَ
وَالْمَعْرُوفُ تَعَدِّيهِ بِالْبَاءِ : تَلَبَّسَ بِالثَّوبِ (٨) هُوَ أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ زِيَادَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورِ الْفَرَّاءِ . كَانَ أَبْرَعَ الْكُوفِيِّينَ وَأَعْلَمَهُمُ بِالنُّحُوِّ وَقُنُونِ الْأَدَبِ .

وَتَخَلَّتْ بِالْخَلِيلِ ^(١) وَأَضْحَى سَيَّوِيَهُ لَدَيْكَ رَهْنَ سِبَاءٍ ^(٢)

قال ثعلب : لولا الفراء لما كانت عريّة لأنّه خلّصها وضبطها . وهو تلميذ الكسائي . قال تميم بن الأشرس فيما أنا وافد على المأمون إذ رأيت يباه رجلًا عليه أُبّهة الأدباء . جلست اليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً . وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم . وبالنجوم ماهراً . وبالطب خبيراً . وبآيام العرب وأشعارها حاذقاً . فقلت له : من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء . فقال : أنا هو . فدخلت فاعلمت أمير المؤمنين المأمون . فامر بإحضاره لوقته وكان ذلك سبب صلاته به . وللفراء تصانيف كثيرة منها الحدود والمعاني وكتاب الوقف والابتداء وكتاب المفاخر وكتاب النوادر وغير ذلك كثير . وإنّما سمى الفراء ، ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها ، لأنّه كان يفرى الكلام فرياً . ولد سنة ١٢٤ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (١) تخلّل بالخليل أخرج بهما بين أسنانه . والخليل بن أحمد الفراهيدي كان رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً وكان إماماً في النحو واللغة وقنون الادب استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود اختراعاً لا عن مثال . ووضع الشكل في الكتابة العربية وهو المعروف الآن . ووضع كتاب العين جمع فيه لغة العرب وكان له معرفة بالايقاع والنغم . وعنه اخذ سيبويه النحو ومن علمه استمد في تأليف الكتاب الذي هو زينة لدولة الاسلام . وبينما كان بالمسجد يفكر في استنباط نوع من الحساب يذهب به الخادم الى البياح فلا يمكنه ظلمه اذ صدمته سارية فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب موته . ولد سنة ١٠٠ للهجرة وعاش نيافاً وسبعين سنة (٢) أي مرهونا في الاسر عندك . وسيبويه هو أبو عمرو بن عثمان بن قنبر ولقب بسيبويه ومعناه رائحة التفاح لانّ وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان غاية في الجمال . وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع في هذا العلم مثل كتاب سيبويه حتى صارت كلمة (الكتاب) علماً عليه بالغلبة . وهو تلميذ الخليل بن أحمد ووقعت بينه وبين الكسائي المناظرة المشهورة في مسألة الزنبار : زعم الكسائي أن العرب تقول كنت أظنّ الزنبار أشدّ لسعاً من النحلة فاذا هو أياها

وَتَكُونُ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسْوَدِ^(١) شَخْصًا يَكْنِي أَبَا السَّوْدَاءِ
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَعُدَّكَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ جُمْلَةِ الْأَغْيَاءِ
(وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُدَبِّرِ)

رَأَيْتُكَ لَا تَلْدُ بِطَمَمٍ شَيْءٌ تَطْعَمُهُ^(٢) سِوَى طَعْمِ الْعَطَاءِ
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ أُمْتِيَا حَى^(٣) أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ

وقال سيبويه : الصواب : فاذا هو هـى . وكان الحق مع سيبويه الا أنهم تواطؤوا مع
عربي قح (وقد حاولوا أن ينطق بالجملة كما زعم الكسائي فلم يطاوعه لسانه)
على أن يقول عندما ينطق له بالقولين : (الحق مع الكسائي) لانه كان مؤدب
الامين بن هارون الرشيد فقالها خك ذلك في صدر سيبويه الى ان توفى سنة ١٨٠
وعمره نيف واربعون سنة (١) هو ظالم بن عمر بن سفيان الدؤلى . كان من
سادات التابعين وأعيانهم صحب على بن أبى طالب كرم الله وجهه وشهد معه وقعة
صفين . وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدّهم عقلا . وهو أوّل من وضع النحو
بارشاد الإمام على رضى الله عنه اذ رسم له الكلام بأنه على ثلاثة أضرب : اسم وفعل
وحرف . وقال له : انح نحو هذا حتى إذا قالت له ابنته يوماً : يا أبت ما أحسن
السماء فقال لها : نجومها فقالت : إنما تعجّبت من حسنها . فقال لها : اذن فقولى :
ما أحسن السماء وسمع قارئاً يقرأ (ان الله برىء من المشركين ورسوله) بكسر
اللام . فقال : ما ظننت أن أمر الناس يؤول الى هذا . وأخذ فى تميم ما رسم له
الإمام على فاستحضر كاتباً وقال له : اذا رأيتنى فتحت فى بالحرف فانقط نقطة
فوقه . وان ضمت فى فانقط بين يدي الحرف . وان كسرت فاجعل النقطة من
تحت . وكان هذا أصل الشكل الإعرابى . وتوفى أبو الاسود الدؤلى سنة ٦٩ هـ
وعمره ٨٥ سنة (٢) أى تَطْعَمُهُ بمعنى تذوقه (٣) أى من ذكر
إعطائك لى

فَمَالِي عِنْدَ تَحِيَّكِ مَدِيحِي ^(١) أَجَشِّمُ خَاطِرِي ^(٢) نَقَلَ الْعَنَاءَ
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا ^(٣) وَإِنْ كُنْتَ الْغَنَى عَنْ الْجَزَاءِ
(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ)

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ ^(٤) وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شُفَعَاءَ ^(٥)
وَلَكِنِّي وَفَرْتُ حَمْدِي بِأَسْرِهِ ^(٦) عَلَيْكَ ^(٧) وَلَمْ أَشْرِكْ بِكَ الشُّرَكَاءَ ^(٨)
نَدَاكَ ^(٩) مَعِينٌ ^(١٠) كَالَّذِي قَدْ عَلِمْتُهُ

وَلَوْ كَانَ غَوْرًا ^(١١) لَا لَتَمَسْتُ رِشَاءَ ^(١٢)
وَهَذَا شِتَاءٌ قَدْ أَظْلَمَ رِوَاقُهُ ^(١٣) وَجَارُكَ جَارٌ لَا يَخَافُ شِتَاءَ
(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

أَيَا رَبِّ لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَعْلَيْتُهُ وَخَفَضْتَنِي
لَمَا كَانَ عَدْلًا أَنْ نَكُونَ سَوَاءَ
فَكُنْتُ لَهُ أَرْضًا وَكَانَ سَمَاءَ

(١) في النسخة التي نقلت منها (تحيكي) مصدر حَكَكَ وهذا الفعل لم يعثر عليه
وعلى فرض وجوده فلا معنى له فخلت الكلمة محرفة عن (تحيكي) وتحريك المديح
توثيقه وتحسينه (٢) أَجَشِّمُ أَكَلِفُهُ (٣) أَقَابِلُ المعروف بالمعروف وأجازيه به
(٤) أَيْ جِئْتُكَ بِنَفْسِي وَلَمْ أَجْعَلْ غَيْرِي وَسِيلَةً لِي إِلَيْكَ (٥) وَلَوْ أَرَدْتُ كَانَ
الناس جميعهم وسائل لي عندك (٦) أَكَمَلْتُ حَمْدِي جَمِيعَهُ وَجَعَلْتُهُ وَافِرًا
عَلَيْكَ (٧) لَمْ أَجْعَلْ لَكَ شَرِيكَاً فِيهِ (٨) الندى المطر. ويطلق مجازاً على
الجود (٩) أَيْ قَرِيبَ التَّائُلِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ (١٠) غَاراً فِي الْأَرْضِ بَعِيداً
عَنِ الْمُسْتَقَى (١١) أَيْ حَبلاً. وَالْمَقْصُودُ لَا لَتَمَسْتُ آلَةً أَسْتَخْرِجُهُ بِهَا
(١٢) الرِوَاقُ كَكِتَابٍ وَغَرَابٍ يَتِ كَالْفَسْطَاطِ أَوْ سَقْفٍ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ وَالْمَقْصُودُ

(وَقَالَ يَبْنَ مُفْرَدًا فِي صِفَةِ النَّجَسِ)

وَإِذَا مَا تَحَلَّتِ الْأَرْضُ بِاللَّزِّ جَسٍ بَاهَتْ بِهِ نُجُومُ السَّمَاءِ

(وَقَالَ فِي فَضِيلِ الْأَعْرَجِ)

أَيَا فَضْلًا غَدَا فَضْلًا عَنْ الْخَلْقِ ^(١) وَفِي الزَّمَنِ ^(٢)

أَمَّا وَالْعَرَجِ الْمَحْضِ السَّيِّدِ أَنْتَ بِهِ تُكْنَى ^(٣)

لَيْتَ صَغِيرَ مَا تُدْعَى بِهِ مَا كَبِيرَ الْمَعْنَى ^(٤)

بَلَوْنَا مِنْكَ كُوفِيًّا لَيْتِمُ الْأَصْلِ وَالْمَجْنَى ^(٥)

وَأَهْلُ الْكُوفَةِ الرَّذَلَةِ ^(٦) أَذْنَى الْأَرْضِ الْأَذْنَى ^(٧)

أُنَاسٌ كُلُّهُمْ فَرْدٌ ^(٨) وَسَوَاءُهُمْ مَشْنَى ^(٩)

فَلَا دَانِيَهُمْ يُجْنَى ^(١٠) وَلَا نَائِيَهُمْ يُدْنَى ^(١١)

فَأَضْلَاعُ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى بَغْضِهِمْ تُحْنَى ^(١٢)

- أن الشتاء قد خيم بنا (١) أي فضلة في الناس لا لزوم له فيهم (٢) أي المرضى الذين يطول زمن مرضهم (٣) يريد تُلَقَّبُ به (٤) يعني أن اسمك وهو (الفضل) وإن كان تصغيراً للفضل فليس من قبيل التصغير الدال على تكبير معنى الفضل فيك . يريد أنه لا فضل له أصلاً (٥) أي عرفنا أنك كوفي (من أهل الكوفة) دنى الجرثومة والثرثرة (٦) الخبيسة الرديئة (٧) أقل أهل الدناءة والخساسة (٨) أي جمعهم بمنزلة الواحد لا قيمة له (٩) وخيالاتهم القبيحة متعددة (١٠) لا ينتفع بالقرب منهم (١١) ولا يطلب قرب البعيد منهم (١٢) يعني أن قلوب أهل الأرض منطوية على كراهمهم

- مَجَاهِيلُ مَعَادِيلُ (١) إِلَى الْيُسْرَى عَنِ الْيُمْنَى
مَخَازِيلُ مَمَائِيلُ (٢) إِلَى السُّوَاىِ عَنْ الْحُسْنَى
عَلَى غَيْرِ نَقَى اللَّهِ (٣) غَدَتِ أَيْبَاتُهُمْ تَبْنَى
وَيُقَرَّرُ ضَيْفُهُمْ فِيهَا (٤) مَلَا طًا بَعْدَهُ مَزَنَى
فَسَمَنَاهُمْ كَعَجْفَاهُمْ (٥) وَأَنَّى لَهُمُ السَّمْنَى
مَحَلُّ الشِّيمَةِ الْهَجْنَى (٦) وَأَهْلُ اللُّغَةِ الْلُكْنَى
إِذَا قُلْنَا لَهُمْ نَحْنُ (٧) فَمِنْ قَوْلِهِمْ نَحْنُ
وَكَمْ مِنْ مُورِقٍ فِيهِمْ (٨) لَآلِ اللَّهِ مَا أَجْنَى
وَكَمْ مِنْ نَاصِرٍ فِيهِمْ (٩) لَآلِ اللَّهِ مَا أَغْنَى
وَكَمْ مِنْ خَاذِلٍ فِيهِمْ (١٠) لَآلِ اللَّهِ قَدْ أَخْنَى

- (١) لا يعرفهم أحد لأنهم منحرفون عن الجادة (٢) لا ينصرهم أحد
لأنهم مبالغون إلى السوء منصرفون عن الخير (٣) فَبَجَرَةٌ لا يَحْشُونَ اللَّهَ
(٤) يريد أن يوتهم أُعِدَّتْ لِلْوَاطَةِ وَالزَّيْنِ . وهذا من أقبح الهجو .
(٥) السمنى السمينة ولم أعثر على هذه الصيغة في المعاجم فلعله قالها مشاكلة
للعجفاء . والعجفاء الهزيلة . وقصرها للضرورة . وأنى من أين . يعنى تشبه سمينتهم
هزيلتهم ولا سمينة عندهم (٦) أى الأكثر هُجْنَةً ولو مأ مؤنث أهجن
أفعل تفضيل (٧) غير القويمة لما فيها من العجمة (٨) أى يقولون فى نحن
(نُحْنَى) (٩) أجنى حان له أن يحنى ويقطف ثمره أى أنهم كشجر له
ورق وليس له ثمر (١٠) خَاذِلِكَ الَّذِى يَتْرَكَ نُصْرَتَكَ . وَأَخْنَى
أَهْلَكَ

تَأْمَلْنَاهُمْ قَدْ دَمًا بَعِينَ لَمْ تَكُنْ وَسْنَى ^(١)
 فَلَمْ يَقْصُرْ لَهُمْ قَرْنٌ وَلَا طَالَ لَهُمْ مَبْنَى ^(٢)
 إِذَا عُدَّتْ مَخَازِيَهُمْ ^(٣) فَمَا تُحْصَى وَلَا تُفْنَى
 فَلَا عَافَاهُمْ اللَّهُ ^(٤) وَلَا أَغْنَى وَلَا أَقْنَى ^(٥)
 يَدُ اللَّهِ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالسَّائِكِينَ وَالسُّكْنَى ^(٦)
 وَكُلُّ فَلَهُ هَمٌّ مِنَ السُّوءِ بِهِ يَعْنَى ^(٧)
 وَهُمْ الْأَغْرَجُ الْوَعْدِ مَنِيٌّ فِي أُسْتِهِ يُمْنَى ^(٨)
 صَحِيحٌ عُلُوُّهُ جَانِدٌ عَلِيْلٌ سَفْلُهُ مُضْنَى ^(٩)
 إِذَا مَا فَيْشَشَتْ لَاحَتُ صَبَا قَيْسُ إِلَى لُبْنَى ^(١٠)

(١) قَدْ دَمًا بكسر القاف وسكون الدال أى من قديم وأصلها قَدْ مَا كَيْتَبَ
 وسكنت الدال للضرورة . ولنا أن تقرأها قَدْ مَا مَصْدَرٌ قَدْ مَهْ يُقْدَمُ مَهْ قَدْ مَا أى
 تَقْدَمُ مَهْ . والمعنى على ذلك تأملناهم حين تَقْدَمُ منا هم . غير أن فى هذا التأويل تكلفا .
 ومعنى لم تكن وسنى لم تكن نائمة (٢) يعنى قرونها طويلة وأجسامهم قصيرة
 (٣) معانيهم (٤) أرضى (٥) يعنى ينتقم الله منهم ويذلهم (٦) يعنى
 وكل واحد منهم فى حالة من السوء تشغله عن كل شئ (٧) الوعد الاحق
 الضعيف الرذل الدنى . والاسنت العجز . والمنى معروف . وَيُمْنَى يُدْفَعُ
 (٨) جِلْدٌ شَدِيدٌ قَوِيٌّ . وَمُضْنَى مَصَابٌ بِمَرَضٍ خَامِرٍ كَلَّمَا ظُنَّ بُرْؤُهُ نَكَسَ
 (٩) الْفَيْشَشَةُ رَأْسُ الذَّكْرِ . وَلاَحَتُ ظَهَرْتُ . وَصَبَا مَالٌ . وَقَيْسُ اسْمُ رَجُلٍ .
 وَلُبْنَى اسْمُ امْرَأَةٍ . وَلَمْ أَقِفْ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ عَلَيْهِمَا وَلَا عَلَى مَا كَانَ بَيْنَهُمَا .
 وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا جَمًّا . وَيَحْنُ إِلَيْهَا حَنِينُ الرُّضِيعِ إِلَى أُمِّهِ

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

أَيَا غُرَّةَ الْعَلَمَاءِ وَيَا عَيْنَهَا الْيَمْنَى وَيَا صَفْوَةَ الدُّنْيَا وَيَا حَاصِلَ الْمَعْنَى ^(١)
أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُمِيتُنِي

بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي ^(٢) وَحَقِّي أَن أُذْنِي ^(٣)

وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتُ مَيِّتًا عَشِقْتُهُ لِحُسْنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنَى ^(٤)

أَلَا يَشْقُ الْمَفْضَالُ مَيِّتًا أَعَاشَهُ وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحَلْوَى مَا أَجْنَى ^(٥)

أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نُبُوَّةً (وَمَا خِلْتُنِي أَبْلَى بِذَلِكَ وَلَا أَمْنَى) ^(٦)

أَبْقَى عَلَى عَهْدِي وَيَنْكُثُ قَاسِمٌ ^(٧) ؟

وَتَفَنَى أَيَادِيهِ وَشُكْرِي لَا يَفْنَى ؟

كَذَبْتُمْ وَمُعْظِيهِ الْعَلَا ^(٨) . إِنْ عَزَمَهُ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَزَمِ لَا يَثْنَى ^(٩)

(١) الغرّة الوجه وبياض في الجبهة . وحاصل المعنى خلاصته (٢) بتركي
(٣) إبعادي (٤) أقرب (٥) يعنى لو امكننى أن احيى ميّتا لا حييته
لأنّ الإحياء من أحسن الحُسْنَيَاتِ . وفي النسخة الأصلية (أثرت) بناء
الخطاب وهو لحن ظاهر (٦) أعاشه أحياء . وأجناه هكذا على صيغة
(أفعل) . والمعروف (جَنّاه) على صيغة (فَعَّل) أى جعله يَجْنَى . والتعبير
بالموصول والصلة في (ما أجنى) للعظيم . أى جعله يحنى عظيما من المعروف الحلو
(٧) أوعدوا أنذروا . والنّبوة هنا الجفوة من نبأ به منزله لم يوافقه
وجملة (وما خيلتني أبلى بذاك ولا أمني) اعتراضية . وأبلى وأمنى بمعنى
أى اختبر (٨) ينقض عهده (٩) ومعطيه العلاء جملة اعتراضية
معناها : وحق مانحه المعالي (١٠) أى عزمه على الانصاف والاحسان عزم

أَقَاسِمُ لَوْ نُوْفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ^(١)
لَأَصْبَحْتَ لَا تُسَمِّي لَدَيْنَا وَلَا تُكْنِي ^(٢)
وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَاجِدًا وَأَبْنَ مَاجِدٍ ^(٣)
وَحَقُّكَ لَكَ الْأَسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَلَا أَسْنَى ^(٤)
وَإِنْ كُنْتَ مَأْمُولًا تَنَاسَى حِفَاظَهُ
نَصِيبِي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى ^(٥)
وَأَبْعَدَنِي إِيْمَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ ^(٦) وَقَدْ كُنْتَ أُسْتَدْعَى زَمَانًا وَأُسْتَدْنَى ^(٧)
أَيَحْجُبُ عَنِّي عَشْرَةٌ قَدْ وَفَّقْتَهَا فَشَرِّقْ إِلَيْهَا شَرِّقَ قَيْسٍ إِلَى لُبْنَى ^(٨)
نَمَّ أَنَا مَنُوعُ الَّذِي لَسْتُ كُفْوُهُ أَتَمَنِّي قُوِي مِنَ الْأَرْضِ الْأَدْنَى ^(٩)
نَشَدْتُكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسْكِنُوا
جَوَى الْحَقْدِ اضْلَاعًا عَلَى حَبِّكُمْ تَحْنِي ^(١٠)

رجوع فيه (١) لو أردنا أن نعطيك ما تستحقه وافيًا (٢) لما أمكن أن نجد لك اسمًا ولا كنية يشعران بمقدار ما وصلت إليه من الكرم والجود والرفعة (٣) الماجد الذي يحوز الشرف بنفسه وعن آبائه (٤) الأسنى الأعلى والأشرف (٥) تناسى أظهر النسيان . والحِفَاطُ المحافظة على صلة الأصحاب والمواظبة على رعايتهم . وأَقْنَى أَرْضَى (٦) مقترف كبيرة (٧) أُطْلِبَ وأُقْرَبَ (٨) أَيْحْجُبُ أَيْسَر . وَمَقْنَتْهَا أَحْبَبْتُهَا . وقيس ولبنى تقدم الكلام فيهما (٩) يعني حرمت ما هو فوق قدرى . فهل يصح أنـه أحرَم ما أَتَقَوَّت به من مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؟ (١٠) جَوَى الحقد أي داء العداوة الذي يلزم الصدور . وَتَحْنِي تُعْطِف . يريد أني أتحدَّكم أن تستبدلوا بما اشتعل عليه صدري

أَذُو آلَةٍ فَاسْتَخْدِمُونِي لِآلَتِي بَقُوتِي أَوْ لَا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمَنِي ^(١)
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْفَوْزَتَيْنِ ^(٢) وَلَمْ تَزَلْ أَيَادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مَثْنِي ^(٣)
 فَلَا بَرَحَ سَبَابَةٍ تَسْتَغِيثُكُمْ وَلَا خِنْصَرَ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنِي ^(٤)
 وَلَا زِلْتُمْ يَا وَيْ إِلَى حِجْرَاتِكُمْ أَخُو حَدِيثٍ أَنَحَى وَذُو زَمَنِ أَخْنِي ^(٥)
 أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَالُ حَاجَةٍ أَعَالَجَهَا تَدَوَّى بِأَوْدِيَةِ الْمُضْنِي ^(٦)
 أَأَشَقِي بَيْنَ لَوْ قُلْتُ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَا اسْتَشْنَى ضَمِيرِي مُسْتَشْنَى؟
 أُعِيدُكُمْ مِنْ جُودٍ مِنْ جَارِ حُكْمِهِ
 فَطَائِفَةٌ أَشْكَى وَطَائِفَةٌ أَغْنَى ^(٧)

من الحب لكم عداوة ولن تقدرُوا على ذلك (١) أذو آله أي أنا ذو آله بمعنى قدرة على تصريف الأمور . فاستخدموني لآلتي بقوتي أي فاجعلوني خادماً لكم بمالي من هذه القدرة . وأعطوني في نظير ذلك قوتي أي ما أسد به رمقي . أولاً أي أو لست ذا آله . وحق العبارة العربية (وإلا) يعني وأن لم أكن ذا آله . والزمني ذوو العاهات (٢) أي أمل أن أفوز على كلتا الحالتين (٣) أيادكم نعمم تترى كثيرة . والمجتدي طالب العطايا . ومثنى اثنين اثنين والمقصود المضاعفة (٤) جرت العادة أن يستغيث الناس باليد مع رفع السبابة . وأن يعدوا الأشياء بعقد الأصابع ابتداءً من الخنصر . فاراد ابن الرومي بهذا البيت أن يجعل استغاثة الناس مقصورة عليهم وإن تكثر نعمهم على الناس فلا يعدونها على الأصابع وهذا من أبدع المديح (٥) يا وي يلجأ . حجراتكم المقصود حسمكم . أخو حادث ذو أمر طاريء . وأنحى أي أقبل عليه بالهجوم . وأخني أي أراد به الهلاك (٦) أعالجها أداريها . تدوى تمرض . والمضنى المريض مرضاً مُخْامِراً (٧) فطائفة أشكى أي زادها من الأذى وحملها على الشكاية . وطائفة أغنى أي أوسعها ثروة

هَبُونِي أَمْرًا لَأَحْظَ فِيهِ لِمُجْتَنٍّ^(١)
 أَمَّا فِي أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنِي^(٢)؟
 عَفَاءٌ^(٣) عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ^(٤) رَأْيُكُمْ
 فَمَا هِيَ بِالْأَدَارِ الدَّمِيشَةِ^(٥) لِلْسُّكْنَى
 (وَقَالَ فِي مَصْلُوبٍ)
 فَمَا قُلُوصٌ تَبِيْتُ اللَّيْلَ مُعْمَلَةً تَضْحَى وَرَاكِبَهَا لَمْ يَعْدُ مُمْسَاهَا^(٦)
 مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَمْضَى مَطِيئَتَهُ أَضْحَتْ جُمُومًا وَقَدْ أَنْصَاهُ مَسْرَاهَا^(٧)
 (وَقَالَ يَحْضُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَكَارِمِ)
 كُلُّ أَمْرِي مَدَحُ أَمْرِ النَّوَالِ^(٨) فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ

وقد ضبط هنا طائفة بالرفع وان كان في الاصل مضبوطا بالنصب لانه من المواضع التي يختار فيها الرفع كما يعلم من باب الاشتغال في النحو (١) الْمُجْتَنِّ لَطَالِب ثَمَرَةٍ (٢) أَمَّا فِي عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مَكْرُمَةٌ وَمَبْرَدٌ تَوْسَسُ ؟ (٣) الْعَفَاءُ الْهَلَاكُ (٤) ضِدَّ حَسَنُ (٥) السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ (٦) الْقُلُوصُ لَهَا جَمَلَةٌ مَعَانٍ أَنْسَبَهَا هُنَا الْبَاقَةُ الطَّوِيلَةُ الْقَوَائِمُ لِأَنَّ آلَةَ الصَّلْبِ تَشْبِهُهَا . وَمُعْمَلَةٌ أَيْ مَكْلَفَةٌ الْعَمَلِ . وَفِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا مُعْمَلَةٌ بِكسر الميم الثَّانِيَةِ وَلَا أَرَى لَهَا وَجْهًا . وَتَضْحَى أَيْ تَدْخُلُ فِي الضَّحَى . وَلَمْ تَعْدُ لَمْ تَتَجَاوَزْ . وَمُمْسَاهَا إِمْسَاءُهَا . شَبِهُ آلَةَ الصَّلْبِ بِبَاقَةِ مَرْتَفَعَةِ الْقَوَائِمِ تَبِيْتُ حَامِلَةٌ مَمْتَطِيئَهَا وَيَأْتِي عَلَيْهَا النَّهَارُ وَهِيَ لَمْ تَنْتَقِلْ مِنْ مَوْضِعِهَا الَّذِي كَانَتْ فِيهِ مَسَاءَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ (٧) يَعْنِي مِنَ اللَّاتِي إِذَا سَارَ الرَّاكِبُ بِمَا يَرْكَبُهُ مِنْهَا شَوْطًا أَخَذَتْ بِهِ فِي شَوْطٍ آخَرَ وَلَمْ تَتْعَبْ هِيَ بَلْ هَزَلَتْهُ بِسَرَاهَا الْمُتَوَالِي . فَمَا أَبْدَعَ هَذَا التَّصْوِيرَ (٨) لِعَطَائِهِ

لَوْ لَمْ يَقْدَرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءُهُ^(١)
 غَيْرِي فَإِنِّي لَا أَطِيلُ مَدَائِحِي إِلَّا لِأَوْفَى مَنْ مَدَحْتَ ثَنَاءَهُ^(٢)
 وَأَعُدُّ ظُلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ عَمْدًا وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

(وَقَالَ يَحْضُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ)

لَا تَحْسَبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاءَهُ
 فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ
 لَمْ يَصْطَنِعْهُ وَحَمْدُهُ لِسِوَاهُ^(٣)

(١) يقدر يفرض . والمستقى الموضع الذى يؤخذ منه الماء للرى . والرشاء
 الحبل الذى يجعل فى الدلو لاستخراج الماء (٢) اى ولكن استثنى قسى فاني لا
 اطيل المديح إلا لاوفى من امدحه حقه من وصفه بما يمدح عليه . يعنى وأعد من
 الظلم وعدم الانصاف أن أجعل مدحى إياه قصيراً . كما أنى أجيدنى ساخطاً لو عدت
 عطاءه قليلاً (٣) المعروف هو الامر المألوف بين جميع الناس كالتصدق على
 الفقراء وإيواء الغرباء وإعانة الضعفاء وعمارة المساجد وبناءة الملاجىء وتشيد
 المدارس والعمل على رقى النوع الانسانى وما مائل ذلك وعلى الاجمال هو فعل
 الخير المتعارف بين الناس . ومعنى (لا معنى له) لا نتيجة ولا اثر له . والنوافل
 جمع نافلة وهى الزائد على الواجب . ويصطنعه يفعله لاجل نفسه . ومعنى البيتين :
 لا تظن ان نتيجة فعل الخير قاصرة على اكتساب فاعله الحمد والثناء ممن صنع معه
 المعروف بل هى الحصول على الحمد والثناء من جميع الناس بدليل ان من يسمع
 بفعل الخير من عنده يستحسنه وإن لم يحمد عليه

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

مَزَجْتُ خَمْرَ عَيْنَيْهَا بِرِيْقَتِهَا

كَيْمَا تُكَفِّفُ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا ^(١)

فَأَشْتَدُّ إِسْكَارُهَا إِيَّاءَ إِذْ مَزَجْتُ

وَمَزَجْتُ جُكَّ الْكَاسِ يَنْفِي عَنْكَ طُغْيَاهَا ^(٢)

(وَقَالَ فِي ابْنِ الْمُسَيَّبِ)

أَبُو الْحُسَيْنِ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ ^(٣)

لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى إِخَائِهِ

وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَائِهِ ^(٤)

يَسْبَحُ فِي الْجَهْلِ وَفِي طُغْيَائِهِ ^(٥)

وَهُوَ لَدَى الْإِخْوَانِ مِنْ جَفَائِهِ

وَمِنْ تَعَدِّيهِ وَمِنْ إِلْوَائِهِ

بِالْحَقِّ إِذْ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ ^(٦)

(١) جعل عينها كأسين فيهما خمر ولست بمستحسن ذلك والمألوف الحسن ان للعنين سحراً لا خمراً . والريقه الريق بمعنى الرضاب . وتكفكف تكف وتدفع . والمقصود بالحميّا هنا الإسكار (٢) طُغْيَاهَا مشكولة يضم الطاء تأنيث الاطعى اسم تفضيل كالحسن والاحسن والمثلى والامثل والمعنى تذهب عنك سورتها التي هي اشد طغياناً . أما شكلها بالفتح فلا يصح لانه يجب حينئذ ان تبدل الياء واوا فتصير طغواها فلا تتفق مع حميّاها (٣) برأيه (٤) الأجرد القضيبي . والوجعاء الاست (٥) يسبح يعوم . والطغياء الليلة المظلمة او الكلام الذي لا يفهم (٦) ألوى فلانابحقه ججده اياه . وغاية ما فهمته من الشطور الثلاثة (من وهو لدى الاخوان الى على اعدائه) ان إخوانه يعدونه لانصافه بهذه المقايح : الجفاء والتعدى وجحد الحقوق جأراً على أعدائه بمعنى انه

قَمَرْتُهُ الْفَرْخَ عَلَى ضُغَائِهِ (١) فَمَا يَفِي وَكَعْتُ عَنْ دَوَائِهِ (٢)
 إِنَّ الْبَخِيلَ مَيَّتٌ بِدَائِهِ (٣) وَأَمْرُهُ كُلُّهُ إِلَى وَرَائِهِ (٤)
 لَكِنِّي أَفْرِطُ فِي اقْتِضَائِهِ (٥) وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي إِقْصَائِهِ (٦)
 (وَقَالَ فِي شُنْطُفِ الْكَرَّاعَةِ (٧))

زَلَّتْ (٨) رَجُلٌ شُنْطُفٍ فِي خَرَاهَا (٩) فَاسْتَغَاثَتْ بِصَفْعَةٍ (١٠) فِي قَفَاهَا (١١)
 ثَلُطَتْ (١٢) فِي نَدِينَا (١٣) فَاسْتَحَقَّتْ (١٤) أَنْ يُكَافَأَ بِصَفْعَةٍ أَخَذَهَا (١٥)
 قَحْبَةٌ مَلَبَّةٌ نَخُورٌ صَبُورٌ (١٦) حِينَ تَلْقَى طَعْنَ الْأَيُّورِ كَلَاهَا (١٧)
 سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخٌ رُبُوخٌ (١٨) شُنْطُفٌ صَدَّقَ الَّذِي سَمَّاهَا (١٩)

يجور على اصدقائه كأنهم أعدائه (١) قرته أي غلبته في المقامرة جعل معاملته معه قمارا . والفرخ أي هذا الرجل الذليل المطرود . وعلى ضغائه أي على خيائته في المقامرة . فما يفي لم يوفني حتى . وكعنت عن دوائه عجزت عن مداواته (٢) وحاله أن كل شيء له راجع إلى الوراء (٣) جاوزت الحد في مطالبته (٤) وأطلب من الله الخيرة في إبعاده عني (٥) الكرّاعة التي تخادن السفل من الناس (٦) زلت (٧) بضربة بالكف وهي مبسوطة (٨) سلحت رقيقاً (٩) مجلسنا الذي نجتمع فيه (١٠) عرقان في رقبتهما (١١) القحبة الفاجرة التي ترمز إلى البغاء بالسعال والنحنجة . والنخور التي تنخر وتمدّ صوتها من خياشيمها . والكلا جمع كلوة وقد غالى في هذا الطعن إلى أن وصل به إلى الكلا (١٢) سقطة ناقصة الحلقة . وملطة خيثة لا تدع شيئاً إلا سرقة . والشروخ لم أقف لهذه الكلمة على معنى يناسب المقام إلا أن تكون مأخوذة من شرخ ناب البعير شق البضة كأنه وصفها بجلط القضيب . والرّبوخ التي يغشى عليها عند إتيانها .

(وَقَالَ يَصِفُ الْعَوْسَجَ ^(١))

عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي إِبْدَاءِ شَوْكٍ يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلَ عَنْ جَنَاهُ ^(٢)
فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى لَنَا شَوْكًا بِلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ
تُرَاهُ ظَنًّا فِيهِ جَنَى كَرِيمًا فَأَظْهَرَ عُدَّةً تَحْمِي حِمَاهُ ^(٣)
فَلَا يَتَسَلَّحَنَّ لِذَفْعِ كَفٍّ كَفَاهُ لَوْ مُجَنَاهُ ^(٤) كَفَاهُ

(وَقَالَ يَصِفُ حِدَّةَ سَكِينٍ)

سَكِينًا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ تَصْلُحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالْوَجْخِ ^(٥)
يَفْجَأُ ^(٦) مَنْ لَامَسَهُ حَتْفُهُ ^(٧) بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى ^(٨) مِنَ الْقَجْجِ ^(٩)



مرف الباء

(وَقَالَ فِي يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمِ)

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ مَشَيْبٍ ^(١٠) وَعَجِيبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيبٍ

وَشُنْطُفٌ عَلَى وَزْنِ قُنْفُذٍ وَجُنْدَبٌ كَلِمَةٌ جَاءَتْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُفْسَرَ مَعْنَاهَا . وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الرُّومِيِّ أَنَّهَا اسْمُ الْمَرْأَةِ الْجَامِعَةِ لِأَنْوَاعِ الْخَازِي
(١) شَجَرِ شَوْكٍ لَا ثَمَرَ لَهُ (٢) يَمْنَعُ بِهِ الْأَيْدِي مِنْ أَنْ تَتَنَاوَلَ ثَمَرَهُ (٣) الْعُدَّةُ
مَا أَعَدَّتْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْحِمَى مَا يَدْفَعُ عَنْهُ فَلَا
يُقَرِّبُ (٤) مَا يَجْنِي مِنْهُ (٥) الْوَجْخُ بِمَعْنَى الْقَطْعِ (٦) يَهْجُمُ عَلَيْهِ وَيَأْتِيهِ
بَغْةً (٧) مَوْتُهُ (٨) أَسْرَعُ (٩) الْمَهْجُومُ بَغْةً (١٠) شَيْبٌ

فَأَجْعَلِي مَوْضِعَ التَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ عَجَبًا ^(١) بِفَرْعِكَ الْغَرِيبِ ^(٢)
 قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجَبًا

^(٣) أَنْ يَرَى النُّورَ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيبًا إِلَيْهَا ضَاحِكُ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ ^(٤)
 فَدَعَتْهُ إِلَى الْخَضَابِ ^(٥) وَقَالَتْ: إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ

خَضَبَتْ رَأْسَهُ فَبَاتَ بِتَبْرِيحٍ ^(٦) وَأَضْحَى فَظَلَّ فِي تَائِبِ ^(٧)

لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ مَلَامَةٍ زَارِ ^(٨) قَائِلٍ بَعْدَ نَظَرَتِي مُسْتَرِيبِ: ^(٩)

ضَلَّةٌ ضَلَّةٌ لِمَنْ وَعَظَّمَتْهُ غَيْرُ الدَّهْرِ ^(١٠) وَهُوَ غَيْرُ مَنِيبِ ^(١١)

يَدْرِى غِرَّةَ الظُّلْبَاءِ مُرِيغًا صَيْدَ وَحْشِيهَا وَصَيْدَ الرَّيِّبِ ^(١٢)

(١) زهوا (٢) الفرع الشعْرُ التام والغريب الأسود الحالك
 (٣) أي كما أنه ليس بعجيب أن يرى الزهر في الفصن الغض فكذلك ليس بعجيب
 أن يرى الشيب في الفتى (٤) المفارق جمع مَفْرَق وهو الذي يفرق منه
 الشعر جعل شيب الرأس كالضحك له وجعل المفارق الشائبة كالأسنان التي يسفر
 عنها الفم عند الضحك وهذا تصوير بديع (٥) صبغ الشعر (٦) في
 أذى شديد (٧) تويخ (٨) عائب (٩) بعد نظرة تتبعها أخرى
 للشك في لون الشعر (١٠) غير الدهر أحداثه المغيّرة (١١) تائب
 (١٢) يدري أصله يدري سهلت الهمزة ومعناه يستتر عن الشيء ليخفيه . والغيرة
 الغفلة . ومريغا مريداً وطالبا . والوحشى النافر . والرييب المستأنس . والمعنى
 يستتر عن الحسان بالخضاب ليخدعن مريداً بذلك أن يصطاد النافرات منهن
 والمستأنسات

مَوْلَعًا مُوزَعًا ^(١) بِهَا الدَّهْرَ يَرْمِي — هَا بِسَهْمِ الْخَضَابِ غَيْرُ مُصِيبِ
عَاجِزٌ وَاهِنُ الْقُوَى ^(٢) يَتَعَاطَى ^(٣) صِبْغَةَ اللَّهِ فِي قِنَاعِ الْمَشِيبِ ^(٤)
رَامَ إِعْجَابَ كُلِّ يَبِضَاءٍ خَوْدِ ^(٥) بِسَوَادِ الْخَضَابِ ذِي التَّعْجِيبِ ^(٦)
فَتَضَاحَكُنْ هَازِئَاتٍ وَمَاذَا ^(٧) يُونِقُ الْبَيْضَ ^(٨) مِنْ سَوَادِ جَلِيبٍ؟ ^(٩)
يَا حَلِيفَ الْخَضَابِ لَا تَخْذَعِ النَّفْسَ — فَمَا أَنْتَ لِلصَّبَا بِنَسِيبِ ^(١٠)
لَيْسَ يَجْدِي الْخَضَابُ شَيْئًا مِنَ النَّفْسِ — سِوَى أَنَّهُ حِدَادُ كَيْبِ ^(١١)
فَاتَّخِذْهُ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا ^(١٢) وَأَبْكَ فِيهِ بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ ^(١٣)
وَفَتَاةٍ رَأَتْ خَضَابِي فَقَالَتْ ^(١٤) عَزْدَاءُ الْمَشِيبِ طِبُّ الطَّيِّبِ ^(١٥)
خَاضِبُ الشَّيْبِ فِي بَيَاضٍ مُبِينٍ ^(١٦) حِينَ يَبْدُو وَفِي سَوَادٍ مُرِيبٍ ^(١٧)

(١) الكلمتان بمعنى واحد أي مُغَرَّرٌ (٢) ضعيفا (٣) يتعاطى معناه هنا يتناول مالا يَحَقُّ . والقِنَاعُ ما تنقع به المرأة أي تستر به رأسها وعارضها . جعل الخضاب كأنه قناع للشيب . والمعنى أنه يجعل صبغ رأسه ولحيته وقد جللها الشيب كأنه صبغة الرحمن وما هو الا صبغة الشيطان (٤) الخَوْدُ الحسنة الحلقة الشابة الناعمة (٥) من عجبته تعجيباً جعلته يعجب (٦) يعجبهن (٧) مجلوب ليس من اصل الحلقة (٨) يا من يلزم صبغ الشعر لا تغر نفسك به فليس ينك وبين الفتوة مناسبة (٩) لا نفع للخضاب الا أنه بمنزلة لبس السواد للحزين على شبابه (١٠) بعبرة بدمع لم يفض . والنحيب أشد البكاء . يعني ابك في الخضاب جميع انواع البكاء (١١) يعني ان الشيب داء لا ينفع فيه طب الاطباء (١٢) يعني ان الشعر المصبوغ حين ينمو يكون بياضه لا شبهة فيه وسواده يدعو الى الشك

يَا لَهَا مِنْ غَرِيرَةٍ ^(١) ذَاتِ عَيْنٍ غَيْرِ مَغْرُورَةٍ بِشَيْبِ خَضِيبٍ ^(٢)
وَحَقِيقُ لِعَوْرَةِ الشَّيْبِ ^(٣) أَنْ تَبْـدُو لِلْغَرِّ غَيْرِ ذِي الثَّدْرِيبِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْقِنَاعِ الَّذِي مَحَّ وَأَعْقَبْتُ مِنْهُ شَرَّ عَقِيبٍ ^(٤)
مَنْعَ الْعَيْنِ أَنْ تَقَرَّ ^(٥) وَقَرَّتْ عَيْنُ وَاشٍ ^(٦) بِنَاوَعَيْنُ رَقِيبٍ ^(٧)
شَانَ دِيْبَاجَةِ الشَّبَابِ ^(٨) وَأَزْرَى بِقَوَامٍ لَهُ وَلَيْسَ عَسِيبٍ ^(٩)
تَقَرَّ الْخُلْمَ ^(١٠) ثُمَّ ثَنَى فَأَمْسَى خَيْبَ الْعُرْسِ أَيْمًا تَخِيبُ ^(١١)
شَعْرٌ مَيَّتٌ لَدَيْهِ وَطَرٌ حَسَى ^(١٢) كَنَارِ الْحَرِيقِ ذَاتِ اللَّهَبِ ^(١٣)
فِي قِنَاعٍ مِنَ الْمَشِيبِ لَيْسَ ^(١٤) وَرِدَاءٌ مِنَ الشَّبَابِ قَشِيبٍ ^(١٥)
وَأَخُو الشَّيْبِ وَاللَّبَانَةِ ^(١٦) فِي الْيَبْسِ بِحَالٍ كَقَتْلَةِ التَّغِيبِ ^(١٧)

(١) ادعوا لله لها هذه الشابة التي لا تجربة لها (٢) مخضوب (٣) ما يُسْتَرُّ منه (٤) مح بمعنى بلى. جعل الحضاب حين يزول عن الشعر كأنه ثوب بلى فاسفر عما تحته. وأعقبته منه شرعيب وهو يابض الشعر (٥) قرَّت عينه تقير بالفتح والكسر بردت وانقطع بكاؤها وفرحت برؤيتها ما كانت تتشوق إليه (٦) ضمَّام ساع في الضرر (٧) المراقب الذي يتبعك لينم عليك (٨) أي ذهب بنضرة الشباب (٩) أزرى بكذا أدخل عليه عيباً. والعيب جريدة من النخل مستقيمة رقيقة مكشوط عنها خوصها. والمراد به هنا القوام (١٠) الصديق والصاحب (١١) العرس امرأة الرجل. وخيبها أي تخيباً عظيماً بمعنى أنه جعلها لم تنل حاجتها (١٢) لصاحب حاجة قائمة (١٣) يعني أن هذا الوطر مثل نار الحريق المشتعلة (١٤) اليبس الثوب الذي أكثر لبسه حتى أخلق (١٥) جديد (١٦) الحاجة (١٧) التغيب قتل الذئب الشاة بأخذه حلقها

معه صَبُوءٌ ^(١) أُلْقِيَ وَعَلَيْهِ
يَطْبِي لِلصَّبَا ^(٢) فَيُدْعَى مُجِيبًا
لَيْسَ تَتَقَادُ غَادَةٌ ^(٣) لِهَوَاهُ
ظَلَمْتَنِي الْخُطُوبُ حَتَّى كَانِي
سَابِتِي سَوَادَ رَأْسِي وَلَكِنْ
عَوَّضْتَنِي أَخَا أَلْمَالِي عَلَيَّا
خُرَّهِي ^(٤) مِنَ الْمُلُوكِ أَدِيبٌ
يَسْتَعِثُّ اللَّهْفُ مِنْهُ ^(٥) بِمَدْعُوٍ لَدَى كُلِّ كُرْبَةٍ مُسْتَجِيبٌ

(١) الصبوءة جهلة الفتوة (٢) أي رد الشيخ عن مطلبه (٣) يدعى لجهل الشباب (٤) الغادة المرأة الناعمة اللينة الاعطاف (٥) الحصان يقاد ولا يركب (٦) من أمير ذي مجد وشرف يرد عن عواذها (٧) الرياش الثياب الفاخرة . والسلب الذي سلب منه عقله أو متاعه (٨) السلوة التسيان والحرّيبُ المسلوب المال (٩) سبق مثل هذه الكلمة في القصيدة التي قالها شاعرنا في الحسن بن عبد الله بن سليمان التي مطلعها:
أحمد الله نية وثناء غدوة بل عشية بل مساء

إلى أن قال في صفة الموز:

يشهد الله أنه لطعام خُرَّهِي يغازل الحسناء

ولما كانت كلمة (خُرَّهِي) بالخاء غير موجودة في العربية اضطررنا الى حملها على أنها مصحفة عن (جَرَّهِي) نسبة الى الجرّهة وهي البلحات في قمع واحد ويمكن أن تحمل هنا على أنها مصحفة من كلمة (جَرَّهِي) نسبة الى (جَرَّه) كعنب بلدة بفارس أو (أجَرَّهِي) نسبة الى (أجَرَّه) بلدة بالهند اذا صح ان الممدوح فارسي أو هندي والاول أقرب لانتشار الفرس في الدولة العربية في ذلك الوقت .
(١٠) المظلوم المضطر يستغيث ويتحسّر

أَرْيَحِيَّ^(١) لَهُ إِذَا جَمَدَ الْكَزُّ بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ^(٢)
يَتَلَقَّى الْمُدَفَّعِينَ^(٣) عَنِ الْأَبْسِ—وَابٍ بِالْبِشْرِ مِنْهُ وَالتَّرْحِيبِ
لَوْ أَبَى الرَّاعِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ لَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالتَّزْهِيبِ
رُبَّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرْكِيبِ^(٤)
غَرَبَتُهُ الْخَلَائِقُ الزُّهُرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالتَّغْرِيبِ^(٥)
يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مُعِيرًا

طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ^(٦)
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدِلِّ بِجَدْوَا هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنْ التَّثْرِيبِ^(٧)

(١) الاريحى الواسع الخلق المرتاح للندى (٢) فى الاصل : (إذا
جمد الكن) بالنون ولا معنى لذلك . وقد غلب على ظنى ان كلمة (الكن) محرفة
عن (الكز) بمعنى البخيل والمعنى يستقيم عليها . يعنى اذا أمسك الكز عن الجود فان
بنان الممدوح تسيل بالعطاء على من يسألها (٣) الذين يطردون أشد الطرد
(٤) الأ كرومة فعل الكرم كالمكرومة . لم تـ تخلها لم تظنها . والتركيـ
تكوين الخلقة (٥) غـ ربته جعلته غريبا . والخلائق جمع خليفة وهى
الطبيعة . والزهر جمع زهراء والمقصود بها هنا الحسناء . وما أوحشته مارمته
بالوحشة والهم بسبب التغريب . يعنى طباعه الحسان جعلته غريبا فى الناس
ولكنه أنيس غير مستوحش منهم . وهذا من الايات البديعة (٦) النائل
العطاء . والجزيل الكثير . معيرا طرفه أى نظره الارض يعنى منكسا رأسه
حياء كأنه هو الذى يأخذ العطاء . وهذا من صفات الكرام . ناكـتا بالقضيب
أى ضاربا به ليلهو عن فعل الكرم . فما أحسن هذا التعبير عن السخاء .
(٧) يتقى يتحاشى نظرة المدل بجدواه أى ان ينظر نظر الذى يُعجب

بَعْدَ بَشْرٍ مُبَشِّرٍ سَأَلِيهِ
 حَيْثُ كَفَّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا
 مَا سَعَى وَالسَّعَاةُ لِلْمَجْدِ إِلَّا
 لَوْ جَرَى وَالرَّيَّاحُ شَأْوَ الْأَضْحَى
 مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي
 فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 حَكَمَ اللَّهُ بِالْعُلَا لِعَلِّي
 فَلَيْمَتْ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا
 بِأَمَانٍ لَهُمْ مِنَ التَّخْيِيبِ^(١)
 سِ جَمِيعًا وَكَانَ غَيْرَ حَيِّبٍ^(٢)
 سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ^(٣)
 جَرِيهَا عِنْدَ جَرِيهِ كَالْدَيِّبِ^(٤)
 عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
 مُخْبِرٌ عَنْ ضَرِيبَةٍ^(٥) ذَاتِ طَيْبِ
 وَبِحَقِّ النَّجِيبِ وَأَبْنِ النَّجِيبِ^(٦)
 مَا لِلْحَكَمِ إِلَّا لَهُ مِنَ تَعْقِيبِ^(٧)

بما أعطاه . ويعتدها من التثريب أى يعدّ هذه النظرة من العيب (١) أى بعد
 طلاقة وجه تعلّم مستعطيته بأنهم آمنون من خيبة الأمل . ألا ان من يذوق حلاوة
 هذا المديح بالكرم ليتنى ان يكون هو الممدوح ولو خرج من جميع ما له
 (٢) جعلت كفه السؤال محبوبا عند الناس مع أن السؤال مكروه . وذلك لحسن
 عطاء هذه الكف الكريمة (٣) برفع السعاة على العطف ونصبها على المعية والنصب
 أحقّ لضعف العطف بانعدام الفاصل . يعنى ما سعى هو والسعاة أو ما سعى مع
 السعاة . والمُحْضِرُونَ الذين يجرون بالفرس جَرَى الإحْضَار وهو ارتفاع
 الفرس فى العدو لشدة الجرى . والتقريب نوع من العدو دُونَ الإحْضَار . وهذا
 معنى قول الطغرائى

تقدّمتنى أناس كان شوطهم وراء خطوى إذ أمشى على مهل
 (٤) الشَّأْوَ المسابقة . والديب المشى على الهينة (٥) طبيعة (٦) وبحق الكرم
 الحبيب وابن الكرم الحبيب . وحقّ مثل هذا السؤدد والسناء (٧) مراجعة

(١) جِذْلُ سُلْطَانِهِ الْمُحْكَمُ فِي الْخَطِّ — بَ وَعَذَقُ الْجَنَاحَ ذُو التَّرْجِيْبِ
 (٢) وَالنَّصِيحُ الصَّرِيحُ نُصْحًا إِذَا مَا جَمَعُوا بَيْنَ رَائِبٍ وَحَالِبٍ
 (٣) وَالَّذِي رَأَيْهُ لَا سُلْحَةَ إِلَّا بَطَالٌ مِثْلُ الصِّقَالِ وَالتَّذْرِيْبِ
 (٤) عَنْهُ تَمْضَى وَلَوْ تَعَدَّتْهُ أَضْحَتْ مِنْ كَلِيلٍ مُفْلَلٍ وَخَشِيبٍ
 (٥) مِذْرَهُ الدِّينِ وَالْخِلَافَةِ ذُو النُّصْحِ — حَ عَنِ الْحَوْزَتَيْنِ وَالتَّذْيِيبِ

(١) الجِذْلُ العود ينصب للإبل الجربي لتحتك به فيزول ما بها من الأكل .
 والعَذَقُ ذُو التَّرْجِيْبِ أى العَذَقُ المَرْجَبُ وهو النخلة التى يوضع الشوك حولها
 منعاً للوصول إليها . والجنّاة جمع جانٍ وهو مرتكب الذنب . ومعنى البيت أن السلطان
 يعتمد على آراء المدحوش الشافية فى الحوادث المعضلة وأن المذنبين يلجئون إليه
 ليحسبهم والبيت مأخوذ من المثل : أنا جُذِلْتُهَا المُحْكَمُ وَعَذَيْتُهَا المَرْجَبُ
 والتصغير فى الكلمتين للتعظيم قاله الحُبَابُ بن المنذر بن الجُمُوح الانصارى يوم
 السقيفة عند بيعة أبى بكر رضى الله عنه . يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله .
 (٢) الصريح الخالص والبن الرائب الذى يمحض ويستخرج زبدته . والحليب معروف
 يعنى هو الذى يمحض النصيح بين الجماعة الجامعة للمخلصين وغيرهم (٣) الصقال
 جلاء السيف والتذريب إحداؤه وإرهاقه . يعنى ان رأيه يجعل سيوف الأبطال صارمة
 يعنى يمدهم بالرأى فينتصروا فى القتال على حد قول المتنبي :

الرأى قبل شجاعة الشجمان هو أول وهى الحل الثانى

(٤) عنه تَمْضَى يعنى لامضاء لها إلا برأيه . ولو تعدّته خالفته . والسيف الكليل
 الذى لا يقطع . والمفلل المتسلم المسكر الحرف . والخشيب السيف الردىء
 (٥) المذره المُقَدِّم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال يعنى هو الحامى عن
 الدين والخلافة . والحوزة بَيْضَةُ المُلْكِ أى حماه . والتذيب المبالغة فى الذب
 بمعنى المدافعة يعنى انه المدافع بنصح عن حوزتى الدين والمُلْكِ

فَلْ بِالْحُجَّةِ الْخُصُومَ وَبِالْكَيْدِ — دِزْ حُوفِ الْعِدَا ذَوَى التَّالِبِ ^(١)
 رَبِّ مَغْنَى لِحِزْبِ إِبْلِيسَ أَخْلَا ^(٢) هُ فَأَمْسَى وَمَا بِهِ مِنْ عَرِيبِ
 دَمَّرَتْ أَهْلَهُ مَكَائِدُ كَانَتْ ^(٣) لِأَسْوَدِ الطُّغَاةِ كَالْتَّقَشِيبِ
 رَتَبَتُهُ الْمُلُوكُ مَرْتَبَةَ الْمَدِ ^(٤) رَهْ لَا مَخْطِئِينَ فِي التَّرْتِيبِ
 قِيَمٌ قَوْمَ الْأُمُورِ فَعَادَتْ ^(٥) قِيَمَاتٍ بِهِ مِنْ التَّحْنِيبِ
 وَأَسْتَنْابَ الْخُطُوبِ حَتَّى أَنْابَتْ ^(٦) وَبِمَا لَا تَنْيِبُ لِلْمُسْتَنْيِبِ
 عِنْدَهُ لِلثَّأَى طِبَابٌ مِنَ التَّدِ ^(٧) بِبِرِّ يَعْيا بِهِ ذَوُ التَّطْيِيبِ
 لَوْ ذَعَى لَهُ فُؤَادُ ذِكَى ^(٨) مَا لَهُ فِي ذِكَاثِهِ مِنْ ضَرِيبِ

(١) قلَّ بالحجة الخصوم قطعهم بالبرهان والدليل . والكيد المكر والحيلة .
 والزحوف جمع زحف بمعنى الجيش الذي يخرج للقتال . وذوى التاليب أصحاب
 التحريض والافساد . يعنى ودحربالمكر والحيلة جيوش الاعداء المفسدين (٢) مغنى
 بيت . لحزب إبليس المفسدين فى الأرض . أخلاه جعله خالياً . وعريب أحد (٣) دمَّرت
 أهلك . والطغاة جمع طاغ وهو المتجاوز الحدود . والتقشيب خلط الطعام بالسم ليأكله
 النسر فيموت (٤) أى منحه السلاطين رتبة المحامى وقد اصابوا فى ذلك (٥) القيم
 الذى يقوم بالامور قياماً حسناً . وقومها عدلها واصلحها . فعادت قيمات صارت ذات
 قيمة خالصة من التحنيب أى الاعوجاج (٦) استناب الخطوب استناب الحوادث
 العظام وطلب منها أن تتوب . حتى أنابت حتى تابت ورجعت عما كانت تحذنه من
 الفواجم . وبما لا تنيب للمستنيب يعنى وأنابت بما كانت لا تأتى به لاحد سواه (٧) الثأى
 كالشرى الافساد . وطبيب من التدبير أى علاج بالتدبير . يعيا به يعجز عنه . وذوو
 التطيب الذين يداوون الامور (٨) اللوذعى الخفيف الذكى الظريف الذهن
 الحديد الفؤاد والاسن الفصيح كأنه يلدع بالنار من ذكائه . والضرب المثل .

يَقِظُ فِي الْهَنَاتِ ذُو حَرَكَاتٍ لِسُكُونِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الْوَجِيبِ^(١)
 أَلْمَعَى يَرَى بِأَوَّلِ ظَنٍّ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ^(٢)
 لَا يُرَوِّى وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي ثَقْلِبِ^(٣)
 يُدْرِكُ الطَّلِبَ بِالْبَدِيهَةِ دُونَ الْعَقَبِ قَبْلَ التَّصْعِيدِ وَالتَّصْوِيبِ^(٤)
 حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجْرِيبٍ لَيْبٍ وَلَيْسَ عَنْ تَلْيِيبِ^(٥)
 وَأَرِيبٌ فَإِنْ مَرِغُو نَدَاهُ خَادَعُوهُ رَأَيْتَ غَيْرَ أَرِيبِ^(٦)

(١) يَقِظُ بضم القاف وكسرها أى نبيه فطن . والهَنَاتُ هنا المقصود بها كل الأمور وعلى الخصوص العضلات . والوجيب الخفقان . ومعنى لسكون القلوب ذات الوجيب ان حركاته مسكنة لاضطراب القلوب من الخوف
 (٢) الألعى الذكى المتوقد . بأول ظن أى بمجرد نظره فى الامر . ومعنى من وراء المغيب انه يدرك عاقبة الامر وهو لا يزال فى الغيب يعنى ان نظره فى الامور ثاقب
 (٣) لا يُرَوِّى لا يحتاج الى تأمل . ولا يقلب كفا أى لا يضرب كفا على كف شأن المتردد الذى لا يدري كيف يتصرف . وأكف الرجال فى ثقلب يعنى وغيره من القوم يقلبون اكفهم من الحيرة فى الامر الذى مضى هو فيه
 (٤) الطَّالِبُ أى المطلوب لسائله من قولهم هى طابسه وطابسته اذا كان بهواها . بالبدية من الفور وبدون تأمل . دون العقب من غير أن يعقب النظر بنظر آخر . وقبل التصعيد والتصويب أى وقبل أن يصعد نظره ويصوبه فى الطالب (٥) حازم الرأى يعنى رأيه ضابط للامور آخذ فيها عن ثقة . ليس عن طول تجريب أى ان حزمه لم ينشأ له عن طول التجربة بل هو بالطبيعة والخلقة . والليب العاقل . ومعنى وليس عن تلييب ان عقله مطبوع لا مكتسب
 (٦) الاريب العاقل الذى يصدر الامور عن حكمة . ومرغو نداء طالبو عرفه .

يَتَغَابَى لَهُمْ وَلَيْسَ لِمُوقَ بَلْ لِبَّ يَفُوقُ لُبَّ الْلَيْبِ ^(١)
ثَابِتُ الْحَالِ فِي الزَّلَازِلِ مِنْهَا لَئِيسُؤَالِهِ أَنْهِيَآلَ الْكَثِيبِ ^(٢)
لَيْنَ عِظْفِهِ فَإِنَّ رِيمَ مِنْهُ مَكْسَرُ الْعُودِ كَانَ جِدَّ صَلِيبِ ^(٣)
مَفْرَعٌ لِلرُّعَاةِ مَرَعَى خَصِيبِ ^(٤) لِرَعَايَاهُمْ وَفَوْقَ الْخَصِيبِ ^(٥)
فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا نِ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيدِ ^(٦)
فَحِجَاهُ ^(٧) لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبِ ^(٨) وَنَدَاهُ ^(٩) لِكُلِّ عَامٍ شَصِيبِ ^(١٠)
أَحْسَنْتَ وَصَفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى أَفْحَمْتَ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ ^(١١)
بَلْ حَذَّوْا حَذَّوْهَا فَرَّاحُوا يَرِيحُوا نَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ ^(١٢)

وخادَعُوهُ أَظْهَرُوا لَهُ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ . وَمَعْنَى رَأَيْتَ غَيْرَ أَرِيبَ رَأَيْتَ رَجُلًا
يُعْطَى سَائِلِيهِ الَّذِينَ خَادَعُوهُ مَظْهَرًا لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ خَدَاعَهُمْ وَأَن كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ
يُحْزَ عَلَيْهِ هَذَا الْخَدَاعُ (١) يَتَغَابَى يُظْهَرُ الْغِبَاوَةُ وَعَدَمُ الْفُطْنَةِ . وَالْمُوقُ الْحُمُقُ
فِي غِبَاوَةٍ . وَاللُّبُّ الْعَقْلُ (٢) الزَّلَازِلُ الْبَلَايَا . وَمِنْهَا لُ مُنْصَبٌ وَالْكَثِيبُ
التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ الَّذِي يَتَدَايى إِذَا حَرَّكَ (٣) عِظْفُهُ أَيْ جَانِبُهُ . فَإِنَّ رِيمَ
مِنْهُ أُرِيدَ مِنْهُ مَكْسَرُ الْعُودِ أَيْ كَسْرُ قَنَاتِهِ أَيْ هُضْمُهُ . وَجِدَّ صَلِيبٍ أَقْوَى وَأَشَدَّ
شَدِيدٍ (٤) أَيْ مَلْجَأٌ لِلْوَلَاةِ وَمَوْضِعٌ رَعَى خَصِيبٍ لِمَنْ يَرَعُونَهُمْ بَلْ وَكَثُرَ
خَصْبًا مِنَ الْخَصِيبِ (٥) عَلَى الْفِ وَالنَّشْرِ الْمَرْتَيْنِ أَيْ فِي عَقْلِهِ أَمَانٌ مِنَ الْخَوْفِ
وَفِي كَرَمِهِ نَجَاةٌ مِنَ الْعُدْمِ (٦) عَقْلُهُ (٧) شَدِيدٌ (٨) جَوْدُهُ (٩) غَرِيبٌ
لَشِدَّةٍ جَدْبَةٍ (١٠) أَفْحَمَهُ أَعْجَزَهُ عَنِ الْقَوْلِ . وَمَعْنَى الْيَتِ أَنَّ مَسَاعِيهِ
الْمَشْكُورَةَ بَلَّغَتْ فِي التَّعْبِيرِ بِلِسَانِ حَالِهَا عَنْ أَوْصَافِهِ الْحَسَانَ دَرَجَةً لَا يَقْدِرُ مَعَهَا الشَّاعِرُ
أَوْ الْخَطِيبُ أَنْ يَحَاكِهَا فِي التَّعْبِيرِ عَنْ تِلْكَ الْأَوْصَافِ (١١) حَذَّوْا حَذَّوْهَا
حَاكُوهَا . فَرَّاحُوا ذَهَبُوا . يَرِيحُونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ يَجِدُونَ رِيحَ الْمَعَانِي

(١) قَدْ بَلَوْنَا خِلَالَهُ فَحَمَدْنَا غَيْبَهَا حَمْدٌ ذَائِقٍ مُسْتَطِيبٍ
 (٢) فَأَنْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِقْلَاعِ وَالْبَحْرِ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ
 (٣) مَا زَجَرْنَا وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ أَوْجَهُ الْعَيْسِ بَارِحًا ذَا نَعِيبٍ
 (٤) يَمَمْتُهُ نَبَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ مِنْ فُضَاءٍ إِلَى فُضَاءٍ رَحِيبٍ
 (٥) خُلِقَ مِنْهُ وَاسِعٌ وَفِنَاءٌ لَمْ يَرُعْهَا بِهِ هَدِيرُ كَلِيبٍ
 (٦) طَابَ الْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَمْتُهُ وَصَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ

الغريبة في الاقوال التي يودعونها تلك المعاني (١) بلونا اخترنا . خلاله صفاته .
 غيبها ما غاب عنا منها كالذي شاهدناه لانها كلها ممدوحة . ذائق اسم فاعل من
 ذاقه بمعنى اختره . وفي الأصل رائق بالراء وقد قلبتها على جميع معانيها فلم تنفق
 مع معنى البيت فاهتديت بذلك الى انها تحريف عن ذائق . مستطيب اسم فاعل من
 استطابه بمعنى وجده طيباً (٢) اتجع طلب الكلاء في موضعه . او اتى طالباً
 المعروف . والحيا المراد به هنا المطر وأثره الخصب . والاقلاع الكف . والتنضيب
 مصدر نَضَب الماء بمعنى غار (٣) زجرنا اي هَجَنَّا الطير للعيافة وهي ان تعتبر
 بأنواعها ومَسَاقَطِهَا وانوائها فتتفاد بها سعداً أو نحساً . وقد صرفنا اليه اوجه
 العيس وجهنا اليه الابل . وهي جملة معترضة بين المفعول وفعله مع فاعله . وبارحاً
 اي تحيراً يمر من ميامنك الى مياسرك . والنعيب صوت الغراب على الخصوص .
 (٤) يَمَمْتُهُ قَصْدَتُهُ . والمطايا الدواب . فأفضت فوصلت . فضاء مكان متسع من
 البرق . رحيب وصف كاشف لانه بمعنى متسع (٥) خُلِقَ سَجِيَّةً .
 واسع سكرهم . والفناء المتسع أمام الدار . لم يَرُعْهَا لم يفرعها اي الابل . وهدير
 تصوياتها وكليب جماعة من الكلاب (٦) الْيَعْمَلَاتُ جمع يَعْمَلَةٌ
 وهي الناقة النجبية المطبوعة على العمل . البكور السير في أول النهار . بالتأويب
 بالليل والجميع النهار

- لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَيْبٍ ^(١)
 ثَقَّةً أَنَّهُنَّ يَلْقَيْنَ مَرْعَى فِيهِ نَى لِكُلِّ نَضْوٍ شَرِيبٍ ^(٢)
 أَيُّهَا الْمُهَيْبُ بِي وَبِشَعْرِي لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مُهَيْبٍ ^(٣)
 رَفَعَ اللَّهُ رُغْبَتِي عَنْ عَطَايَاكَ وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ ^(٤)
 ثَوَّبَتْ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِيهِ فَلَيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيبِ ^(٥)
 مَا جِدْتُ حَارِبَ الْحَوَادِثِ دُونِي ^(٦) بَنَدَى حَاتِمٍ وَبَأْسٍ شَيْبٍ ^(٧)
 لِي فِي جَاهِهِ مَا رَبُّ ^(٨) كَانَتْ لَأَبْنِ عِمْرَانَ ^(٩) فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ ^(١٠)
 وَإِذَا حَزَّ لِي مِنَ الْمَالِ عَضْوًا أَرَبَ الْعُضْوِ أَيْمًا تَأْرِيبٍ ^(١١)
 أَصْبَحَ الْبَاذِلُ الْمُسَبِّبَ لَا زَا لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْيِيبِ ^(١٢)

- (١) خَفَضُهَا سِيرَهَا اللَّيْنُ . رَسِيمٍ سَيْرٍ أَرْفَعُ مِنْ الْخَفَضِ .
 خَيْبٍ سَيْرٍ سَرِيعٍ (٢) تَقْنَانَهُنَّ يَجِدْنَ مَكَانًا لِلرَّعَى فِيهِ سِمَنٌ لِكُلِّ
 مَهْزُولَةٍ ضَامِرَةٍ (٣) أَيُّهَا الدَّاعِي لِي وَلِشَعْرِي . لَسْتُ مَجِيئًا كُلِّ مَنْ يَدْعُونِي
 (٤) رُغْبَتِي مَسْأَلَتِي . وَالْعُقَابُ مِنَ الطُّيُورِ الْكُؤَاسِرِ . وَالْعَنْدَلِيبُ الْبَلْبَلُ . أَيْ
 أَغْنَانِي اللَّهُ عَنْكَ كَمَا أَغْنَى الْبَلْبَلُ عَنِ الْعُقَابِ (٥) ثَوَّبَتْ بِي دَعَتْنِي . فَلَيْتُ
 فَأَجَبْتُ . أَوَّلَ التَّثْوِيبِ أَوَّلَ الدَّعَاءِ (٦) دَفَعَ الطَّوَارِيءَ عَنِّي . (٧) بَكْرَمِ
 حَاتِمِ الْجَوَادِ الْمَشْهُورِ وَقُوَّةِ شَيْبِ أَحَدِ الشَّجْعَانِ عَلَى مَا يَظْهَرُ (٨) مُطَالِبُ
 (٩) مُوسَى (١٠) عَصَاهُ ذَاتُ الشَّعْبَيْنِ كَالْمَزَادَةِ ذَاتُ الْإِدِيمَيْنِ (١١) وَإِذَا
 فَفَرَضَ لِي جُزْءًا مِنَ الْمَالِ وَفَرَّهُ تَوْفِيرًا تَامًّا (١٢) الْبَاذِلُ الْمُعْطَى عَطَاءً
 جُزْئِيًّا . وَالْمُسَبِّبُ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا فِي الشَّيْءِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا سَبَبًا فِي الْبَذْلِ يَعْنِي أَصْبَحَ
 بَاذِلًا وَسَبَبًا فِي الْبَذْلِ . وَمِنْهُ (اللَّهُ مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ) وَالتَّسْيِيبُ أَيْ إِحْدَاثُ

سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَابٌ عُرْفٍ مِنْ يَمِينِهِ دَائِمَاتُ الصَّيْبِ ^(١)
 قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعْيِ صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرِ ذِي تَكْذِيبِ ^(٢)
 يَارِشَاءَ تَخْضَلُ مِنْهُ يَدُ الْمَا تَحْ قَبْلَ أَنْغِمَاسِهِ فِي الْقَلْبِ ^(٣)
 بَضٌّ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اسْتِقَائِي بِكَ رِيٍّ وَفَضْلَةٌ لِلشَّرِيبِ ^(٤)
 ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرِّشَاءِ غَرِيبٌ يَا بَنَ يَحْيَى وَمِنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ ^(٥)
 مَا أَرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِدَلْوِي جَمَّةُ الْمَاءِ ^(٦) بِالْأَقْلِيلِ الْمَصِيبِ ^(٦)
 لَا لَعْمَرِي وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الْمَا ^(٧) — مَتَحْ رَوَيْتَنِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ ^(٨)
 بَلْ أَرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو وَيَدِي مِنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ ^(٩)

الاسباب . وملياً مسهل مليئاً أى مملوءاً (١) سَاجَلَتْ بَارَتْ . والجاه منزلة
 الانسان الرفيعة التي تحمل الناس على أن يعملوا على وفق رغبته اكراما له . وسحاب
 جمع سحابة . والعُرف المعروف . ويمينه يديه تغلياً ليمين على اليسار . والصَّيْبُ
 الماء المصبوب . والمعنى ان يديه بارتا جاهه في الجود بالمعروف (٢) الله
 جمع لُهَيْة واللَّهَاء جمع لُهَوَة . واللَّهَوَة واللهية بمعنى العطية أو أفضل العطايا
 وأجزؤها . والحفنة من المال أو الالف من الدنانير أو الدراهم . قبل سعى صادق
 أى قبل أن يسعى سعياً محققاً غير مُكْذَب بمعنى أنه يجود من غير ان يطلب منه
 الجود (٣) الرشاء سبق تفسيره . وتَخْضَلُ تَبْتَلُ . والماتح سبق تفسيره .
 والقلب البر أو العاديّة القديمة (٤) بَضٌّ ماء سال قليلاً قليلاً . استقائي طلبى
 السَّقْيَا . رِيٍّ ارتوائى . للشرب لمن يحتاج الى الشرب معنى : يعنى حصلت منك
 قبل ان اطلب على ما يكفى لارتوائى وارتواء من معنى ممن يحتاج الى الشرب .
 (٥) المعنى ظاهر (٦) معظمه (٧) إخراج الماء من البر (٨) السَّجَل
 الدلو العظيمة المملوءة . ورغيب ضخم واسع . (٩) ذات عُشْب كثير والمعنى

بِأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ ^(١) مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبٍ ^(٢)
 طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ ^(٣) وَالْبَيْتَ ^(٤) بِنَصَبِ الْعِمَادِ وَالْطَّنِيبِ ^(٥)
 مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنَّ أَسْمَاءَكَ الْأَسْمَاءَ يَشْغَلْنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيْبِ ^(٥)
 مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ ^(٦) وَزَعِيمٍ ^(٦) وَسَيِّدٍ وَنَقِيْبٍ ^(٧)
 تَبَّ ^(٨) مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقَكَ فِي الْمَجْدِ وَمَا مَرْتَجِيكَ فِي نَتِيْبٍ ^(٩)
 أَعْجَزَ الطَّالِبِيكَ شَأْؤُ ^(١٠) بَعِيْدُ لَكَ أَدْرَكَتُهُ بِعُرْفٍ قَرِيْبٍ
 هَا كَهَا مِدْحَةٌ يُغْنِي بِهَا الرُّكْنَ بَانَ مَا أَرَزَمْتَ رَوَائِمُ نَيْبٍ ^(١١)
 نَظَمَ الْفِكْرُ دُرَّهَا غَيْرَ مَثْقُوْ بِإِذَا الدُّرِّشَيْنِ ^(١٢) بِالتَّشْقِيْبِ ^(١٣)
 لَمْ يَعِيْهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغَلْنَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالتَّشْيِيْبِ ^(١٣)
 وَلِرَاجِيكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتٌ هَذَبَتْ فِيكَ أَيْمًا تَهْذِيْبٍ
 يُطْرِبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا وَإِنْ أُنْشِدْتَ بِلَا تَطْرِيْبٍ ^(١٤)
 سَوَدَتْ فِيكَ كُلُّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيْدًا تَرَاهُ الْعُقُولُ كَالْتَهْذِيْبِ ^(١٥)

مملوءة بالعطايا (١) يهابه الناس (٢) ولا يهابون طلب معروفه (٣) طنب
 المجد بالمكارم أقامه بها جعل المكارم كالاطناب وهي الحبال الطويلة التي يشد بها
 سرادق البيت (٤) باقامة العمدة والاولاد (٥) يعني ان اسماءك تغني
 عن القبابك (٦) رئيس (٧) النقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم
 (٨) خسروهلك (٩) لا يقال له تبأ لك (١٠) سبق وغاية (١١) أرزمت
 الناقه حنت على ولدها . والروائيم جمع رائة وهي الناقه التي تعطف على ولدها .
 والنيب النوق المسنة (١٢) عيب (١٣) لا عيب فيها سوى النسيب .
 وهذا من قبيل الذم بالمدح (١٤) تغنن (١٥) بمعنى انها خططت بالمداد

لَوْ يُنَاغِي بَيَانَهَا الْعُجْمَ يَوْمًا عَرَبَ الْعُجْمِ أَيْمًا تَعْرِيبُ^(١)
 وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا ضِلُّ وَاهًا لِذَلِكَ مِنْ تَأْدِيبِ^(٢)
 كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتْنِيهِ عَلَيْهَا كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنَ الْمُسْتَنْبِ^(٣)
 مُنْعِمًا نِعْمَيْنِ نَعْمَى مُفِيدٍ أَدَبًا نَافِعًا وَنَعْمَى مُثِيبِ^(٤)
 مِنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوُدُّ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ^(٥)
 (وَقَالَ يَعْتَذِرُ إِلَى صَاعِدٍ مِنْ طُولِ قَصِيدَتِهِ)

لَمْ أَطْلُهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ مَا تَحُ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلِيبِ^(٦)
 حَاشَ لِلَّهِ^(٧) لَيْسَ مِثْلِي تَظَنِّي ظَنُّ سَوْءٍ بِمُسْتَقَاكَ الْقَرِيبِ^(٨)

الاسود في الورق الايض فكانت لحسن معانيها كأن أوراقها مذهبة (١) لو
 أعطى الأعجم ما فيها من الابانة عن المعاني لكانوا من البلغاء (٢) وقد
 استفدتها من أدبك الجم فياله من ادب (٣) ثواب المقصود به هنا الجزاء الحسن
 أثبتني عليه جازيتني به من اجلها . كنت اولى من المستنيب كنت انت احق بهذا
 الجزاء من طالب الثواب . وفي الاصل كنت اولى به من المستنيب بقاء المتكلم في
 (كنت) وبالنون في (المستنيب) ولا يستقيم المعنى على ذلك فضبطتهما بفتح التاء
 في (كنت) وبالتاء المثلثة في (المستنيب) ليدستقيم الكلام (٤) منعما بافادة
 الادب النافع وبالاتابة على الاستفادة منه وهذا احسن الانعام (٥) منك
 جاءت اليك اى منك جاءت واليك عادت . يحدوها الود يسوقها الحب وتدفعها
 الرغبة الخالصة التي قامت بنفسها دون ان يكون لها مرغّب (٦) تقدم تفسير
 مفرداته اللغوية (٧) اتبرأ الى الله (٨) تظننى أصله تظننن قلبت
 النون الاخيرة ياء للتخفيف اى اعمل الظن . ظن سوء ظنا سيئاً . بمستقاك القريب

غَيْرَ أَنِّي أَمْرُوٌّ وَجَدْتُ مَقَالًا مُسْتَبَيًّا فِي كُلِّ قَرْمٍ نَجِيبٌ ^(١)
فَاطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ مَعَ أَنِّي قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبٍ ^(٢)
(وَقَالَ يَشْكُو حَالَهُ)

تَأْمَلُ الْعَيْبَ عَيْبُ وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَيْبُ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ خَلْفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ ^(٣)
إِنْ يُعْسِكِ النَّاسُ عَنِّي سَيِّئًا فَلِلَّهِ سَيِّبُ ^(٤)
يَا رَبِّ غَمَّةٍ خَطْبُ فِيهَا مِنَ الصَّنْعِ جَيْبُ ^(٥)
لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّبًا كَمْ جَرَّ نَفْعًا سَيِّبُ ^(٦)

بالمكان القريب للسقيا منك اى بجودك السهل المنال (١) مستبياً متقرراً
مقطوعاً به والقرم السيد (٢) فاطلت المدح لطوله فيهم على انى قصرت مع
ذلك تقصيرا لا عيب فيه (٣) الخير والشر مغيبان عنا (٤) السيب
العتا والمعنى الله يعطينى اذا بخل الناس على (٥) الغمة الكرب . والخطب
الحادث . والصنع صنع الله ولطفه . والجيب فتحة القميص اى قد يكون فى الكرب
فرجة الى الفرج من لطف الله تعالى . هذا ما فهمته فى هذا البيت (٦) لا
تستصغر السيب والعطاء القليل فكم يكون فيه من نفع كبير هذا وانقل هنا عبارة اطلعت
عليها فى كتاب زهر الآداب تفيد فى فهم هذه القصيدة تمام الافادة . وذلك ان
السطر الاول من القصيدة المذكورة اصله قول بهرام جور بنصه : قال فى زهر
الآداب : نقل ابن الرومى قول بهرام : (تأمل العيب عيب) كما اتفق موزونا فقال :

تأمل العيب عيبُ ما فى الذى قلت ريبُ
وكل خير وشر دون العواقب غيبُ
ورب جلباب همَّ فيه من الصنع جيبُ

(وَقَالَ فِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

يَا بْنَ الْمُسَيَّبِ عِشْتَ فِي نَعَمٍ	وَسَأَمْتَ مِنْ هُلْكَ وَمِنْ عَطَبٍ
يَا شَاعِرَ الْعَجَمِ الْكَرَامِ كَمَا	أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شَاعِرُ الْعَرَبِ ^(١)
يَا قَائِدَ الظُّرَفَاءِ ^(٢) لَا كَذِبًا	يَا قُدْوَةَ الْأَدْبَاءِ ^(٣) فِي الْأَدَبِ
أَذْرَكَ ثِقَاتِكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا	فِي نَزْجِسٍ مَعَهُ ابْنَةُ الْعَنْبِ ^(٤)
فَهُمْ بِحَالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِهَا	سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ ^(٥) وَمِنْ عَجَبٍ ^(٦)
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرٍّ	وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ ^(٧)
كَأْسُهُ إِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا ^(٨)	صَاغَ الْحَلَى ^(٩) مِنْهَا بِلَا تَعَبٍ

لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّبًا كَمَ قَادِ خَيْرِ سَيِّبٍ

ثم قال : اخذ البيت الأخير من قول الطائي :

رَبِّ قَلِيلٍ غَدَا كَثِيرٍ كَمَ مَطَرُ بَدْوِهِ مُطَيْرٌ

ومن هذه العبارة المنقولة من زهر الآداب يتضح لك تفسير البيت الرابع من القصيدة لورود كلمة جلباب في تلك العبارة كما يتضح لك إصلاح كلمة (سيب) و(سيب) في البيت الأخير وكاتنا في الأصل بالباء الموحدة التحتية بعد السين ومعناها السب الصغير بكلمة (سيب) و(سيب) بالياء المثناة التحتية ومعناها العطاء (١) معنى البيتين ظاهر . وابن حُجْرٍ هو امرؤ القيس يعني كما كان امرؤ القيس ولا يزال شاعر العرب (٢) من يده زمامهم (٣) من يقتدون به (٤) الحق بمن تثق بهم فانهم بين ريحان وراح (٥) زهو (٦) إنكار الشيء لانه خلاف المألوف (٧) المعنى ظاهر وهو من أبدع التشبيهات . (٨) خالطها (٩) جمع حلية وهي ما يزين به من مصوغ المعديات ومن الحجارة الكريمة

فِي رَوْضَةٍ شَتَوِيَّةٍ رَضَعَتْ دِرَرَ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلَبٍ ^(١)
 مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَهَا ^(٢) شَجَرُهُ لِلطَّيْرِ فِيهَا أَيْمًا لَجَبٍ ^(٣)
 تَتَنَفَّسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا فِيهِ يَجُ مِنْهَا أَيْمًا طَرَبٍ ^(٤)
 فَتَظَلُّ فِيهِ بِخَيْرِ مُصْطَحِبٍ وَكَأَنَّهَا فِي شَرِّ مُصْطَحِبٍ ^(٥)
 وَالْعُودُ يَصْخَبُ ^(٦) كَنِي تَجَاوِبُهُ مَوْمُوقَةٌ ^(٧) مَعْشُوقَةُ الصَّخَبِ ^(٨)
 وَالْيَوْمُ مَدْجُونٌ فَحَرَّتُهُ فِيهِ بِمُطْلَعٍ وَمُحْتَجِبٍ ^(٩)
 شَمْسٌ تُسَايِرُنَا وَقَدْ بَعَثَتْ ضَوْءًا يَلَا حِظْنَ بِلَالِ لَهَبٍ ^(١٠)

(١) شَتَوِيَّةٌ بسكون التاء وفتحها نسبة الى الشتاء . ودرر جمع درّة والمراد بها هنا مما يدرّ ويسقط من المطر كاللبن الذي ينزل من الضرع . والحيا المطر . والحلب ما يحلب . يعنى أنها روضة اريضة غذاها الحيا فأنبتت من كل زوج بهيج (٢) أحاط بها (٣) للطير فى هذه الشجر صياح أى صياح (٤) يريد تفتّح الأزهار فى الشجر للطير فتشير منها طرباً عظيماً (٥) بخير مصطحب يعنى الأزهار . وشر مصطحب أى اصطخاب الطير وهو اختلاط اصواتها (٦) يعلى صوته (٧) محبوبة (٨) محبوبة الصوت وهى الطير (٩) مدجون خيم فيه الغيم على اقطار السماء . والحرّة المرأة الكريمة والمقصود بحرّة اليوم هنا الشمس . وبمطلع ومحتجب أى تطلع تارة وتحتجب أخرى (١٠) تسايرونا من السير يعنى تجارينا وفى الأصل تساترونا من الستر ولم أر هذا الفعل فى كثير من معاجم اللغة وان كان له معنى صحيح اذ كثيراً ما تقع المشاركة فى الستروالتغطية . ولو قصده ابن الرومى هنا لكان حسناً فان الشمس تحتجب عنهم بالغيم وهم يحتجبون عنها بالظل . واللهب المقصود به هنا الحرارة لتلطف الضوء بالغيم

يَا نَرْجِسَ الدُّنْيَا أَقِمِ أَبَدًا لِلْإِقْتِرَاحِ وَدَائِمِ النُّخَبِ ^(١)
 ذَهَبَ الْعُيُونِ إِذَا مَثَلَتْ لَنَا دُرٌّ الْجُفُونِ زَبَرْجَدَ الْقُضْبِ ^(٢)
 لَا زِلْتَ شَفَعَ الرِّاحِ إِنَّكُمْ سَكَنَ الْقُلُوبِ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ ^(٣)
 وَأَرَى السَّمَاعَ مَثَلًا لَكُمْ كَأَنَّ لَامَ حُرَّةٍ وَأَب ^(٤)

(وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ جَامِعٍ)

الصَّيْدَ لَا نِيَّ

وَكَانَ وَجْهَ إِلَيْهِ ^(٥) فِي حَاجَةٍ فَكَانَ قِيَامُهُ بِهَا كَقِيَامِ الْغَرِيبِ ^(٦)

(١) يا نرجس الدنيا نداءً للنرجس الذي بالمجلس جعله نرجس الدنيا تعظيماً له . أقم أبداً ابق دائماً . للإقتراح ودائم النخب لما نبديه من مقترحاتنا والمنتخبات من الرياحين الدائمة لنا . فالنخب إذن جمع نخبة وهي المختار . وفي الأصل النخب بفتح النون ولا معنى لها (٢) إذا مثلت لنا اذا طلعت علينا وظهرت أمام أعيننا . ومعنى بقية البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف النرجس :
 تَأْمَلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى أَثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ
 عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ شَاخِصَاتٍ بِأَبْصَارِهِ هِيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ
 عَلَى قُضْبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتُ بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
 وَاللُّجَيْنُ بِمَعْنَى الْفُضَّةِ فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ وَالدَّرْفِي قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ مُتَقَارِبَانِ
 وفي الأصل (زَبَرْجَدُ الْقُضْبِ) بفتح القاف وبالصاد المهملة والانسب بالمعنى كما في آيات أبي نواس أن تكون (زَبَرْجَدُ الْقُضْبِ) بضم القاف والضاد المعجمة (٣) الشفع خلاف الوتر أى لا زلت ثانياً للراح . وسكن القلوب ما تسكن إليه وتبتهج به (٤) يعنى انريحان كالآب والراح كالأم . والسماع كالابن وهذا ما يريد في تثلث السماع للاب والام (٥) أرسل اليه (٦) أى

إِذَا لَمْ يَكُنْ دِرْهَمِي دِرْهَمِي — نَعْنِدْكَ لَمْ يَزَكْ^(١) عِنْدَ الْغَرِيبِ^(٢)
 فَزِدْنِي فَوْقَ الَّذِي اسْتَحَقُّ مَا تَسْتَحِقُّ بِحَقِّ الْأَدِيبِ^(٣)
 وَحَقِّ الْأَرِيبِ وَحَقِّ اللَّيِّبِ وَحَقِّ الْحَسِيبِ وَحَقِّ النَّجِيبِ^(٤)
 وَإِلَّا فَلَا فَرْقَ فِيمَا لَدَيْكَ بَيْنَ الْبَغِضِ وَبَيْنَ الْحَبِيبِ^(٥)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

دَعَتْنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ^(٦) وَجُوهٌ مَنَاطِرُهَا مُعْجَبَةٌ^(٧)
 فَأَخْلَقْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُمْ^(٨) وَقَلَّ حَمِيدٌ عَلَى تَجْرِبَةٍ^(٩)
 وَكَمْ لُحْمَةٌ خَاتَمُهَا رَوْضَةٌ^(١٠) فَأَلْفَيْتَهَا دِمْنَةً مُعْشَبَةً^(١١)
 ظَلَمْتُكُمْ : لَا تَطِيبُ الْفُرُوعُ^(١٢) عِلاَّ وَأَعْرَاقُهَا طَيِّبَةٌ^(١٣)

فقضاها له كما يقضيها لرجل ليس له معرفة به (١) لم ينسب من زكا يزكو
 أوزكى يزكى بمعنى نما ينمو ونمى ينمى أى زاد يزيد (٢) عند
 الاجنبى الذى لم يسبق له معرفة بى (٣) يعنى إن كان لى حق باعتبارى كأحد
 الناس فإن لى أكثر منه باعتبار الصلة التى جمعت بينى وبينك واستحققت لك من ان
 أنزلك منزلة الحبيب الأديب الأريب اللبيب الحسيب النجيب (٤) وإلا تفعل
 ذلك استوى فيما عندك المبعوضون والمحبون (٥) أى أعجبتنى مناظر وجوهكم
 فاطمعتنى فى معروفكم (٦) فكذبتم ما تفرسته فيكم (٧) قل من
 تحمده بعد أن تجرب به (٨) اللمة قطعة نبت أخذت فى اليئس . خيلتها
 ظننتها . فالفيتها فوجدتها . دمنة معشبة قطعة من آثار الناس انبت نباتاً
 لاخير فيه كما جاء فى الحديث الشريف . إياكم وخضراء الدمن (٩) ظلمتكم
 نهكم جعل نسبتهم إلى الكرم ظلماً لأنه أخرجهم عن الأصل . وأعراقها أصولها

وَكُنْتُ حَسِبْتُ^(١) فَلَمَّا حَسِبْتُ^(٢) عَفَى الْحِسَابُ عَلَى الْحَسْبَةِ^(٣)
 فَهَلْ تُعْذِرُونَ كَعُذْرِكُمْ^(٤) بِأَنَّ أَصُولَكُمْ الْمَذْنِبَةُ؟
 خَرَجْتُ مُوَازِنَكُمْ بِالسَّوَاءِ^(٥) عُذْرًا بِعُذْرٍ فَلَا مَعْتَبَةَ^(٥)

(وَقَالَ فِي الْغَزَلِ)

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي^(٦) كَفَّهُ^(٧) تَفَاحَتَيْنِ حَكَهُمَا فِي الطَّيِّبِ^(٧)
 فَخَلَفْتُ أَنِّي مَا كَحَلْتُ نَوَاطِرِي^(٨) بِمِشَاكِلٍ لَهْمًا وَلَا بِضَرِيبِ^(٨)
 فَتَوَرَّدَتْ وَتَعَصَّفَرَتْ وَجَنَاتُهُ^(٩) إِذْ قُلْتُ ذَلِكَ فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي^(٩)

(وَقَالَ يَمْدَحُ بَنِي نُوحْتِ^(١٠))

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنِي نُوحْتِ^(١١) عِلْمًا لَمْ يَأْتِهِمْ بِحِسَابِ^(١١)

(١) من الحُسبان بمعنى الظن (٢) من الحساب وهو العد والمقصود تحققت
 (٣) المحسبة بكسر السين وقد تفتح الظن يعني أزال التحقيق الوهم (٤) فهل
 عذرکم هو ذلك العذر الذي سقته لكم وهو أن الذنب لأصولكم إذ لم يخرجوا كراماً
 (٥) موازنكم بالسواء أي معادل لكم معادلة مستوية الطرفين . والمعسبة بفتح التاء
 وكسرهما الملامة . يعني عذري في اغتراري بفرع لا كرم له من الاصل كعذرکم في رجوعكم
 الى أصل لم يخرج فرعاً كريماً فلاملامة على ولا عليكم . وهذا مجوف في غاية الدقة والبلاغة
 (٦) أعطني (٧) ما يلد في الطعم واللون والرائحة (٨) ما نظرت عيوني ما يماثلهما
 وأتى بفتح الهمزة وكسرهما (٩) فتورددت صارت حمراء كالورد . وتعصفت
 صارت صفراء كالعصفور . والوجنات جمع وجنة وهي أعلى الخد . يعني أن وجناته
 أخذ لونها في الاحمرار والاصفرار كلون التفاح . فأسرعت تكذبي أي فكذبني
 سريعاً . وهذا معنى بديع (١٠) رهط من الفرس كانوا علماء في النجوم (١١) أي

بَلْ بَانَ شَاهِدُوا السَّمَاءَ سُمْوًا^(١) بَرِّقِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الصَّعَابِ^(١)
 سَاوَرُوهَا بِكُلِّ عَلِيَاءٍ حَتَّى^(٢) بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ^(٢)
 مَبْلَغٌ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ الطَّا^(٣) لَبْ إِلَّا بِتِلْكَ الْأَسْبَابِ^(٣)
 (فَأَجَابَهُ أَبُو سَهْلٍ)

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوُدُودُ مِنْ الْإِخْ—وَأَنْ أَهْلَ الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ^(٤)
 نَظْمٌ شَعْرٌ بِهِ يُنْظَمُ شَمْلُ السَّجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ^(٥)
 قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ وَلَكِنْ لَمْ تَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ^(٦)
 (وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ)

إِذَا مَا مَدَحْتَ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثَبِّ^(٧)
 مَدِيحِي^(٧) وَحَقُّ الشَّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبٌ^(٨)

علمهم بالنجوم ليس نتيجة اشتغالهم بالرياضيات فقط كما جرت به عادة المتبحرين في النجوم: اذ لو كان كذلك لما بلغوا هذا المبلغ العظيم منه. وهذا ادعاء قصد به التمهيد لما سيذكره بعد (١) بل برقيتهم السماء على سلم المكرمات العظام حبا في السمو ومشاهدتهم ما في السماء من النجوم (٢) وثبوا عليها وأخذوا بناصيتها. وعُدَّتْهم في ذلك العليا حتى بلغوها وأبوابها مفتحة (٣) يعني إذا أراد طالب علم النجوم أن يتبحر فيه ويبلغ ما بلغوه فليس له إلا أن يأخذ بالأسباب التي أخذوا بها (٤) مثل هذا يكسبه الصديق من أخوانه العقلاء الأدباء (٥) شعر نظم به المجد شبيه بالعقد على صدر الكعاب أي الجارية العذراء (٦) الغض الناضر. لم تضطلع بالجواب لم تمتلئ به شبعاً ورياً يعني لم تستمع بجوابنا كما تمتعنا بشعرك (٧) لم يكافئني على مدحي (٨) الشعر له حق واجب في تنفيذ ما يحكم به

كَفَانِي هِجَائِيهِ قِيَامِي بِمَدْحِهِ

(١) خَطِيبًا وَقَوْلُ النَّاسِ لِي: أَنْتَ كَاذِبٌ

(وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ)

وَمَا الْحَسَبُ الْمَوْرُوثُ لَا دَرَّةَ دَرَّةٍ

بِمُحْتَسَبٍ إِلَّا بِآخِرِ مُكْتَسَبٍ

إِذَا الْعُودُ لَمْ يُشْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً

(٢) مِنَ الْمُشِمِرَاتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحُطَبِ

وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعُلَا

(٣) فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَّ مِنْ أَوْضَعِ الشَّعْبِ

وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ (٤) بِأَنْفُسِ

كِرَامٍ وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ

رَأَيْتُكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي

(٥) عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ

(١) يَكْفِي فِي هِجَائِهِ أَنْ أُخْطَبَ فِي النَّاسِ بِمَدْحِهِ فَيَكْذِبُونِي (٢) الْحَسَبُ

الْمَوْرُوثُ أَيْ الْمَفَاخِرُ الَّتِي تَوْرَثُ عَنِ الْآبَاءِ . لَا دَرَّةَ دَرَّةٍ لَا زَكَاءَ عَمَلِهِ دَعَاءُ عَلَيْهِ أَنْ

لَا يَجْعَلَهُ اللَّهُ نَافِعًا . بِمُحْتَسَبٍ بِمُعْتَدِّهِ . إِلَّا بِآخِرِ مُكْتَسَبٍ إِلَّا بِحَسَبِ يَكْسِبُهُ الْإِنْسَانُ

فِيضِيفُهُ إِلَى مَا يَرِثُهُ مِنْ آبَائِهِ (٣) ضَرْبٌ مِثْلُ الْحَسَبِ الْمَوْرُوثِ الَّذِي لَمْ يَقْرَنْ

بِحَسَبِ مُكْتَسَبٍ بِعُودٍ لَا ثَمَرَةَ لَهُ مُتَفَرِّعٌ مِنْ شَجَرَةٍ مُشْمَرَةٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَعْدُونَهُ فِي

الْحُطَبِ وَلَا يَعْتَبِرُونَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ (٣) أَنْتَ فَرَعُ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ فَلَا تَرْضَ أَنْ يَعْدَكَ

النَّاسُ وَضِعًا (٤) أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ (٥) عَوَّلْتَ اعْتَمَدْتَ . نَائِلٌ عَطَاءٌ . سَالِفٌ

وَذَلِكَ شَيْءٌ كَانَ غَيْرِي نَالَهُ

وَلَوْ كُنْتُ أَيْضًا نَلْتُهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ ^(١)

أَتَجْعَلُ نَيْلًا نَالَهُ ابْنُ مُحَلِّمٍ

ثَوَابَ مَدِيحِي فِيكَ؟ ^(٢) هَذَا هُوَ الْعَجَبُ

فَمَا رَفَدُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَرْمِ طَاهِرٍ

سِوَايَ بِقَاضِ عَنْكَ حَقِّي الَّذِي وَجِبَ ^(٣)

فَلَا تُتَكَلِّمُ إِلَّا عَلَى مَا فَعَلْتَهُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ

فَلَيْسَ يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ

وَإِنْ عَدَّ آبَاءُ كِرَامًا ذَوِي حَسَبٍ ^(٤)

(وَقَالَ يَهْجُو الْبُخْلَاءَ)

إِذَا غَمَرَ الْمَالُ الْبَخِيلَ وَجَدْتَهُ يَزِيدُ بِهِ يُبْسًا وَإِنْ ظَنُّ يَرْطُبُ

وَلَيْسَ عَجِيبًا ذَاكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ الْحِجَارَةَ تَصْلُبُ ^(٥)

ماضى . الحِقَب جمع حِقْبَة أى مدة من الدهر (١) ما أعطاه آبؤك كان لغيرى .
 وهبهم أعطونى فقد ذهب ما أخذته منهم (٢) أَيْكون ما ناله ابن محلم مكافأة
 على مدحى ؟ (٣) ليس ما أعطاه غيرى عبد الله والسيد الطاهر من آبائك بمؤد
 عنك حقى الذى وجب عليك (٤) معنى البيت ظاهر (٥) ضرب مثلا للبخلاء
 الذين لا يزيدهم كثرة المال الاشحا بالحجارة تغمرها الماء فتشدد صلابتها

(وَقَالَ فِي الْحِطِّ)

أَرَى الْحِطَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحِطِّ وَادِعًا^(١)

وَيَعْنِي^(٢) سِوَاهُ سَاعِيًا فِيهِ مُتَعَبًا

إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوْكَبٍ سَمَتَ هَامَةً

عَلَاهَا وَإِلَّا أُعْتَصَصَ ذَلِكَ مَطْلَبًا^(٣)

(وَقَالَ يَتَهَدَّدُ)

لَا تَحْسَبَنَّ عُرَامِي^(٤) إِنْ مَنَيْتَ بِهِ^(٥)

إِحْدَى الْمَوَاعِظِ أَوْ بَعْضَ التَّجَارِبِ^(٦)

بَلِ الْبَوَارُ^(٧) الَّذِي مَآ بَعْدَ مَوْقِعِهِ

نَفْعٌ بَوْعُظٌ وَلَا نَفْعٌ بِتَجْرِبٍ

مَا بَعْدَ وَغِظِي مَا تُوعَى^(٨) الْعِظَاتُ لَهُ

وَلَا مَوَاقِعُ صَوْلَاتِي^(٩) بِتَدْرِيبٍ^(١٠)

(١) ساكنًا مستقرًا (٢) يُعْجِزُ (٣) سَمَتَ هَامَةً إِزَاءَ رَأْسٍ .

اعتَصَصَ صَعُبَ وَاشْتَدَّ . والمعنى لا يكون الكوكب مسامتًا للرأس إلا إذا كان طريقه بازاء ذلك الرأس وإلا كان من الصعب أن يتقابلا . وكذلك الحِطُّ مع الإنسان (٤) حَدَّتِي وَشَدَّتِي (٥) بُلَيْتَ بِهِ (٦) نَصَحًا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ أَوْ تَجْرِبَةً تَحْنُكُ

بِهَا (٧) الْهَلَاكُ (٨) تُحْفَظُ (٩) وَثَبَاتِي (١٠) بِتَمَرِينِ

(وَقَالَ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ بَدْرِ)

بِیَوْمِ بَدْرِ أَعَزَّ الدِّينَ نَاصِرُهُ ^(١)
وَبِأَنَّ بَدْرَ أَعَزَّ الظَّرْفِ وَالْأَدَبِ ^(٢)
يَمَّتْ بَدْرُ بَنِي بَدْرِ فَمَا انْتَسَبَتْ
أَلْفَاظُهُ لِي لَكِنْ وَجْهُهُ انْتَسَبَا ^(٣)
لَا قِيَّتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ
عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَرِي ^(٤) عَنِّي الْغَضَبَا

(١) بدر موضع فيه ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوماً في السنة . وقد حصلت في هذا المكان واقعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جهة ، وكفار قريش من جهة أخرى . وذلك أن عير قريش ، وهي جمال كانت تحمل تجارة عظيمة ، أقبلت من الشام ومعها أربعون فارساً . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرها ، فخرج هو وأصحابه ، وكانوا ثلثمائة . وبلغ أهل مكة خروجهم ، فخرجوا هم أيضاً وعلى رأسهم أبو جهل ، وكانوا نحو ألف ، وهم النفير ليحموا العير . ومن هذا المثل (فلان لا في العير ولا في النفير) . وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الذهاب إلى إحدى الطائفتين : طائفة العير ، أو طائفة النفير . وبعد مراجعة قرأ الأمر على الذهاب إلى طائفة النفير وهي الطائفة ذات الشوكة لكثرة عددها وعددها . فأمد الله الصحابة بألف من الملائكة مردفين ، وأتاح لدينه النصر المبين ، وقطع دابر الكافرين . وفي ذلك يقول تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم . ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . إلى قوله تعالى : وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم . » فهذا ما أشار إليه ابن الرومي بقوله : (يوم بدر أعز الدين ناصره) (٢) وبالممدوح الملقب بابن بدر ، وفي لقبه مناسبة ليوم بدر أعز الله الظرف أي اللطف والأدب أي حسن التصرف . وقد اخترت ضبطها هكذا (الأدب) دون (الأدب) لأن الأول أنسب لكلمة الظرف وليس فيه حذف مثل الثاني فإن فيه حذف الهمزة (٣) يمت قصدت . بدر بني بدر من يشبه القمر فيهم . فما انتسبت ألفاظه لي ما عرفت نسبة من ألفاظه . ولكن وجهه انتسب دل على نسبة (٤) فأذهب

فَلَوْ حَلَفْتُ لَمَا كُذِّبْتُ حِينَئِذٍ إِنْ هُنَاكَ لَقِيتُ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا
أَجْدَى ^(١) فَأَحْسَنَ فِي الْجَدْوَى وَاتَّبَعَنِي

حَمْدًا ^(٢) وَأَرَزَفَنِي شُكْرًا ^(٣) وَلَا عَجَبًا

اللَّهُ يَكْلُوهُ ^(٤) وَاللَّهُ يُؤْنِسُهُ ^(٥) فَإِنَّهُ بِمَعَالِيهِ قَدْ اخْتَرَبَا

(وَقَالَ)

وَطَلَّبَ كِسَاءً مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ التُّوْبُخْتِي
أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتُ مُعْطًى وَوَاهِبًا ^(٦) وَمَكْسِبَ أَمْوَالٍ رِغَابٍ ^(٧) وَكَاسِبًا
طَلَبْتُ كِسَاءً مِنْكَ إِذْ أَنْتَ عَامِلٌ عَلَى قَرْيَةِ النُّعْمَانِ تُعْطِي الرِّغَابَا ^(٨)
فَأَوْسَعْتَنِي مَنَعًا إِخَالُكَ ^(٩) نَادِمًا عَلَيْهِ وَفِي تَمْحِصِهِ ^(١٠) الْآنَ رَاغِبًا
فَإِنْ حَقَّ ظَنِّي فَأَسْتَقِلَّنِي بِمُتَرَّصٍ يَقِينِي إِذَا مَا أَلْقُرُّ أَبْدَى الْمَخَالِبَا ^(١١)
وَإِنْ كَانَ ظَنِّي كَاذِبًا فَهِيَ هَفْوَةٌ وَمَا خِلْتُ ظَنِّي فِي شَيْءٍ الْحَرُّ كَاذِبًا ^(١٢)
وَمَا كَانَ مِنْ أَبَاؤِكَ الْخَيْرُ أَصْلُهُ وَلَبَّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعَ وَاجِبًا ^(١٣)

(١) أعطى (٢) جعل حمده تابعاً لي (٣) أركب معي الشكر
(٤) يحفظه (٥) يمنحه الأتس (٦) تأخذ وتعطي (٧) كثيرة
(٨) جمع رغبة وهي العطاء الكثير أو الأمر المرغوب فيه (٩) أظنك
(١٠) تخايصه من المعاذير (١١) المتترص المسوئ المحكم. والمقصود
هنا التوب المحكم يعني فإن صدق ظنِّي فاعمل على أن أرجع عنه باهدائي توباً
محكماً يحفظني من أذى البرد (١٢) يعني إن كان ظنِّي كاذباً بأن لم تكن نادماً
على منعك إياي الكساء ولا مريداً إزالة الاعتذار فإن ذلك يعدّ منك هفوة أي
زلّة. ولا أحسب ما أظنه من رجوع الحر عن زلته ظناً كاذباً (١٣) الخير

فَعَجِّلْ كِسَائِي طَيِّبًا نَحْوَ شَاكِرٍ
 سَيَجْنِيكَ مِنْ حُرِّ الشَّاءِ الْأَطَايَا ^(١)
 وَسَلِّمْ مِنْ التَّخْسِيسِ وَالْمَطْلِ بُغْيَتِي
 تَكُنْ تَائِبًا لَمْ يُضَحِ رَاجِيهِ تَائِبًا ^(٢)
 أَجِبْ رَاغِبًا لِي رَجَاءَكَ ^(٣) إِذْ دَعَا
 إِلَيْكَ وَعَاصَى فِيكَ تِلْكَ التَّجَارِبَا ^(٤)
 وَلَا تَرْجِعَنَّ الشَّعْرَ أَخِيْبَ خَائِبٍ ^(٥)
 فَمَا حَقٌّ مِنْ رَجَاكَ رُجْعَاهُ خَائِبًا ^(٦)
 وَيَا سَوْءًا تَا إِنِّ أَنْتَ سَوَّدْتَ وَجْهَهُ ^(٧)
 فَأَصْبَحَ مَعْتُوبًا عَلَيْهِ وَعَاتِبًا ^(٨)

الأخيار . ولبيك عقلك . يعني وما كنتَ لتمنع واجباً وأصلك آباء أخيار وعقلك
 ثمرة هذا الأصل (١) سَيَكْسِبُكَ أَطَايِبُ الشَّاءِ الْخَالِصِ (٢) التخسيس .
 هكذا في الأصل ويريد التحقير والتقليل ولم أرَ التخسيس بصيغة التضعيف في
 معاجم اللغة التي بين يدي وإنما ورد فيها الإخساس المتعدي بالهمزة . ولو قال « وسلم
 من الإخساس والمطل الخ » لكان أولى . والمَطْلُ التسويف بِالْعِدَّةِ . بُغْيَتِي
 مطلوبِي . تَكُنْ تَائِبًا لَخ رَاجِعًا عَمَّا جَنَيْتَهُ ولم يصبح مؤملاً راجعاً عما كان يعتقد
 فيك من الكرم (٣) أجابه (٤) بدعائه الناس لينضوا إليك . وامتنع
 من اختبارك لاختبارك (٥) أعظم محروم (٦) فما حقٌّ من أملك أن
 يعود محروماً (٧) ويا سوءاً وما أعظم المكروه الذي ينالني . إن أنت سَوَّدْتَ
 وجه الشعر بجرماني من مطلوبِي (٨) ففدا ملوماً لأمماً

يَذُوكَ مَظْلُومًا ^(١) وَتَلَحَّاهُ ظَالِمًا ^(٢)

هَناكَ فَيَسْتَعْدِي عَلَيْكَ الْأَقَارِبَا ^(٣)

فَإِنَّ أَحْتِمَالَ الْحَرِّ غُرْمًا ^(٤) يُطِيقُهُ ^(٥)

لَأَهْوَنُ مِنْ تَحْوِيلِ سَلِيمٍ ^(٦) مُحَارِبَا

عَجَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ عِنْدِي كَثِيرَةٌ

فَيَا بْنَ عَلِيٍّ لَا تَزِدْنِي عَجَائِبَا

وَإِنِّ أَعْتَذَرًا مِنْكَ تِلْقَاءَ حَاجَتِي

لَأَعْجَبُ مِنْ أَنْ يُصْبِحَ الْبَحْرُ نَاصِبًا ^(٧)

وَدَعْنِي مِنْ ذِكْرِ الْكِسَاءِ فَإِنَّهُ

حَقِيرٌ وَدَعَّ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ جَانِبَا

نَصِيبِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ مَكَانُهُ ^(٨)

فَتَلْقَى غَدًا نَصَبًا مِنَ اللَّوْمِ نَاصِبًا ^(٩)

رُزِينَا جَسِيمًا مِنْ لِقَائِكَ شَاهِدًا ^(١٠)

فَعَوِّضْ جَسِيمًا مِنْ حَبَائِكَ غَائِبًا ^(١١)

(١) وهو مظلوم (٢) وتلومه وأنت ظالم (٣) فيستغيث ويستنصر

(٤) الغُرْمُ ما يلزم أدائه (٥) يقدر عليه (٦) مُسَلِّمٌ (٧) يغور ماؤه

فلا يبقى فيه ماء (٨) لا يصح عنك موضعه أي لا تضيقه (٩) فتلاقي غداً

بلاءً ذا نصيب وتعب كبير (١٠) أي أصبنا بمصاب عظيم من عدم رؤيتك

(١١) فعوّضنا من هذا المصاب عطاءً كبيراً وأنت غائب عنا

رَأَيْتُ مَوَاعِيدَ^(١) الرِّجَالِ مَوَاهِبًا^(٢)
وَمَا حَسَنٌ أَنْ تَسْتَرِدَّ^(٣) الْمَوَاهِبَ
رَجَاءً وَأَيَّ عَنكَ الرِّخَاءَ^(٤) فَلَا يَكُنْ
رُخَاءً مِنَ الْأَرْوَاحِ تَقْرُؤُ السَّبَاسِبِ^(٥)
عَلَيْنَا بِنِعْمَاكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمُ
فَلَا تَجْعَلُوهَا بِالْجَفَاءِ مَصَائِبًا
وَلَا تَكُ الْهُوبًا^(٦) مِنَ الْبَرْقِ خُلْبًا^(٧)
فَمَا زِلْتَ شَوْبُوبًا^(٨) مِنَ الْوَدْقِ صَائِبًا^(٩)
(وَقَالَ فِي أَبِي سَهْلٍ بْنُ نُوبُخْتٍ)
أَبْلَغَ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي
أَضَحَتْ تَمَنَّى كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبُ^(١٠)
يَا مَنْ غَدَا وَعَزِيْمُهُ^(١١) وَلِسَانُهُ
سَيْفَانِ شَتَّى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطْبِ^(١٢)

(١) وعودهم (٢) عطايا (٣) تسترجع (٤) وعدو ضمين
عنك سعة العيش (٥) الرِّخَاءُ الريح اللينة . والأرواح الرياح جمع ربح . وتقرؤ
تتبع . والسباسب جمع سبسب وهي المغارة والأرض المستوية الفسيحة البعيدة
(٦) الألهُوب البرق المتابع (٧) الخُلْب المطمع في نزول المطر المُخْلِيف
في عدم نزوله (٨) الشَّوْبُوب الدفعة من المطر (٩) المَطَر (١٠) منصبا
(١١) تمنى أن يكون منها أي عربياً (١٢) عزيمته (١٣) أي متعددان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ

أَنَا رُزِقْنَا فِيكَ حُسْنَ الْمُتَقَلِّبِ ^(١)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى ^(٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الْكُرْبَ:

كُنَّا نَكْلِفُكَ الْمَوَاهِبَ ^(٣) مَرَّةً

حَتَّى إِذَا اسْتَنْقَذْتَ مِنْ كَفْرِ الْعُطْبِ ^(٤)

عَظُمَتْ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْتَنَا ^(٥)

عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ لَنَا أَرْبَ ^(٦)

فَدَعَ الْمَوَاهِبَ : أَنْتَ مَوْهَبَةٌ لَنَا

مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ ^(٧) وَالْمَوَاهِبُ لَا تُهَبُّ ^(٨)

إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَقَدْ وَافَيْتَنَا

مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ أَنْ نَكُذَّكَ بِالطَّلَبِ ^(٩)

مَنْ ذَا يَرَاكَ وَقَدْ سَامَتْ فَلَا يَرَى

فِيكَ الْغِنَى لَا فِي اللَّجَيْنِ ^(١٠) وَلَا الْذَهَبَ

في الحوادث وفي الخطابات (١) أى عودك الجميل (٢) الهلاك

(٣) نحملك العطايا (٤) نجوت من الهلاك (٥) شغلنا (٦) بغية

(٧) صاحب المصاعد التي تصعد اليه منها الملائكة وهو الله تعالى (٨) لا تُقَطَّعُ

من هبته بمعنى قطعه (٩) نطلب منك الكد واجتهاد النفس (١٠) الفضة

لا نَنْتَهِ شَيْئًا سِوَاكَ وَإِنَّمَا
طَلَبُ أَمْرِي مَا بَعْدَ حَاجَتِهِ كَلْبٌ^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

إِنَّ أَبَا حَفْصٍ وَعُثْنُونَهُ^(٢) كِلَاهُمَا أَصْبَحَ لِي نَاصِبًا^(٣)
قَدْ أَغْرِيَانِي^(٤) يَهْجُوَانِي مَعًا وَحَدِي وَكَانَ الْأَكْثَرُ الْغَالِبَا^(٥)
أَقْسَمْتُ مَا أَسْتَجِدَّ عُثْنُونَهُ حَتَّى غَدَا لِي خَائِفًا هَائِبًا
إِنْ كَانَ كُفْسًا لِي فِي زَعْمِهِ فَلَيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا^(٦)
(وَقَالَ فِي الْحَظَرِ)

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُذْرِكَ حَظَّهُ
كَسَارٍ بَلِيلٍ كَنَى يُسَامِتَ كَوْكَبًا^(٧)
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ
وَكَيْفَ وَأَنْتَى رَامَ شَأْوًا مُغْرِبًا؟^(٨)

(١) ابتغاء الانسان ما يزيد عن حاجته من الحرص المذموم (٢) العُثْنُونُ ما نبت على الذقن وتحتة سيفلاً (٣) متعرّضاً مُتَعَباً لِي (٤) أولعابي (٥) الاكثر ابو حفص وعُثْنُونَهُ لانهما اثنان وابن الرومي واحد فهما الغالبان . وليس لهذه العبارة كبير معنى (٦) ان كان يزعم أنه قَرْنٌ لِي فليحلق لحيته ولنزل الى وحده (٧) كالذي يسير بالليل ليحاذي بعض الكواكب (٨) الشاؤ الغاية والمغرب الذي يعمن في البلاد ويغيب فيها يعني وكيف وأين ينبغي غاية تعيب عنه فلا يدركها

وَلَوْ لَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلِبُهُ ^(١)

بَغِيرِ عَنَاءٍ ^(٢) بَادِنَا ثُمَّ عَقَبَا ^(٣)
(وَقَالَ يُعَاتِبُ وَيَجُودُ)

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي

وَيَا بُونَ ثَثَوِي ^(٤) وَفِي ذَلِكَ مَعْجَبٌ ^(٥)
أَشْعِرِي سَفْسَافٌ ^(٦) فَلَمْ يَجْتَبُونَهُ ^(٧)

وَالَا تَكُنْ هَاتِي ^(٨) فَلَمْ لَا أَثُوبُ؟
حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي ^(٩)

بِمَالِي فِيهِ عَن ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبٌ ^(١٠)
لَمَّا آفَتِي شِعْرُ إِلَيْهِمْ مَبْغُضٌ

وَلَكِنَّهُ مَنَعَ إِلَيْهِمْ مَحَبَّبٌ ^(١١)
وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ

بِشْعِرِي وَلَا شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ مَعْجَبٌ ^(١٢)

(١) مطلوبه (٢) تعب (٣) يعني لا تاه بدءاً وتعقياً أي عوداً على بدء (٤) من
تَوْبِهِ مَشُوبَتَهُ أي أعطاه جزاءه ومكافأته (٥) عَجَبَ (٦) ردى
حقير (٧) فلماذا يختارونه (٨) هذه (٩) يقال : سدَّ الله مفارقة أي أغناه
وسدَّ وجوه فقره (١٠) بما يجعلني منصرفاً برغبتى عن اللؤماء (١١) ليست آفتى
كراهتهم شعري وإنما حبهم البخل (١٢) ليس فيهم أحد يحب الشعر لا شعري
ولا شعر غيري

بَرَّازِينَ^(١) أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا
 عَنِ الشَّعْرِ تَسْتَوِي الْقَدِيمَ وَتُرْكَبُ^(٢)
 مِنَ اللَّائِ لَا تَنْفَكُ تَجْرِي سَوَاكِئًا
 بِفُرْسَانِهَا تَلْقَاءَ نَارٍ تَلَهَّبُ^(٣)
 تَقُومُ بِفُرْسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا
 أَفَانِينَ فَالْرُكْبَانُ لَا الظَّهْرُ تَتَعَبُ^(٤)
 فَوَارِسُ غَارَاتٍ مَطَاعِينَ بِالْقَنَا
 قَنَّا لَا يُرَى فِيهِ رُوحٌ مُكَبُّ^(٥)
 وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تَهْزُ رِمَاحُهُمْ
 وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تَهْزُ فِتْوَعَبُ^(٦)

(١) دواب (٢) همها في الشعر لا في الشعر إنما خلقت لتركب
 (٣) من اللات لا زال تتحرك بركابها وهي واقفة في محلها أمام نار تضرع فلا
 تقدر ان تبعد بهم عنها (٤) أي انها كالأغصان تتحرك في موضعها ، فالراكبون
 عليها هم الذين يتعبون لا هي . والافانين جمع افنان ، وأفنان جمع فسن وهو الغصن
 والمراد بالظهر الدابة (٥) أولئك الركاب كالفرسان الذين يشنون الغارات
 ويطعنون بالرمح ولكن لا ترى في رماحهم كعوباً وهي النوائى بين الانايب .
 يعنى ان رماحهم مستوية لا بروز فيها . يكنى بذلك عن المذاكير (٦) الاحق
 جمع حيق وهو الكشح حيث معقد الازار . وتوَعَبُ تدخل . يعنى يهزون
 رماحهم بكشوحهم فتدخل في تلك المضايق

وَلَا رُمْحَ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ
 هُنَاكَ وَلَكِنْ بِالرَّجِيعِ مُخَضَّبٌ^(١)
 وَلَسْتُ تَرَى قِرْنًا لَهُمْ يَطْعَنُونَهُ
 بَلِ الْمَرْكَبُ الْمَعْلُوقُ قَرْنٌ وَمَرْكَبٌ^(٢)
 تَرَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ رَبِّهِ
 وَنَازِكُهُ الشَّيْرِيُّ فِيهِ مَغِيبٌ^(٣)
 وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ جَاهِلُونَ تَعَاقَلُوا^(٤)
 وَكُلُّهُمْ عَمَّا يُتَمُّ أَنْكَبٌ^(٥)
 أَغْثَاءُ^(٦) مَا فِيهِمْ أَدِيبٌ عَلِمْتُهُ
 وَلَا قَابِلُ التَّادِيبِ حِينَ يُؤَدَّبُ
 خَلَا أَنْ آدَابًا أُعِيرُوا حُلِيَّهَا
 فَأَضْحَتْ بِهِمْ بَيْكِي عَلَيْهَا وَتَدَبَّ^(٧)

(١) النجيع الدم الضارب الى السواد أودم الجوف . والرجيع ما يخرج من الاسفل . يعنى ان رماحهم لا تخضب بالدماء وإنما تلتطخ بالعذرة (٢) لا يطعنون المحاربين بل يطعنون المراكبين (٣) النيزك الرمح القصير . والشيرى نسبة الى الشيرأى ورعته الذى هو مقدار شبر (٤) تظاهروا بالعقل (٥) اكثر الناس عدولا عما يلزم تميمه من الامور (٦) حُمق لاخير فيهم (٧) لم يتحلوا بحليتها الا على سبيل العارية فانسدوها

وَكَمْ مِنْ مُعَارٍ زِينَةً وَكَأَنَّهُ
 إِذَا مَا تَحَلَّى حَلِيهَا يَتَسَلَّبُ^(١)
 بِحَقِّهِمْ إِنْ بَاعَدُونِي وَقَرَّبُوا
 سِوَايَ وَتَقْرِبُ الْمُبَاعِدِ أَوْجَبُ^(٢)
 رَأَى الْقَوْمُ لِي فَضْلًا يُعَادِيهِ تَقْصُمُ^(٣)
 فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ وَالشَّكْلِ أَقْرَبُ^(٤)
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْءِهِ
 وَلَا مَهْمَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْبُ^(٥)
 بِهِائِمُ لَا تُصْنِي إِلَى شَدْوٍ مَعْبَدٍ
 وَأَمَّا عَلَى جَانِي الْحُدَاءِ فَتَطْرَبُ^(٦)
 (وَقَالَ يَمْدَحُ)
 إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دُعَاؤُهُ^(٧)
 فَإِنِّي دَاعٍ وَالْإِلَهُ مُجِيبُ

- (١) وكم ممن يُعْطَى على سبيل العارية حلياً يزِين به يصيِّره كالسلاسل وهي الثياب السود التي تلبس في الحداد (٢) اذن يحق لهم ان يبعدوني ويقرَّبوا غيري . وتقريب البعيد أحق (٣) أي والشكل أقرب الى شكله (٤) خفافيش جمع خفَّاش وهو الوطواط . وأعشاهَا جعلها لاتبصر . ولاءمها ناسبها . والقِطْع القطعة من الليل المظلم . والغَيْب الظلمة (٥) الشدو التغنَّى بالشعر . ومعبد مغنٍّ مشهور . والجاني الثقيل الغليظ . والحُدَاء التغنى للإبل لتسرّع السير (٦) لم يبق له دعاء

دُعَاءُ أَمْرِي أَحْيَيْتَ بِالْعُرْفِ^(١) نَفْسَهُ
وَذَلِكَ دُعَاءٌ لَا يَكَادُ يَخِيبُ
أَدَامَ لَكَ اللَّهُ أَلَمْ كَارِمَ وَالْعَلَا
فَأَيُّهُمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَيْبُ
وَأَبْقَاكَ لِلْمُدَّاحِ يَبْقُونَ مَذْحَمُ
إِلَيْكَ عَلَى عِلَاتِهِمْ^(٢) وَتُثِيبُ
تَكْشَفَ ذَلِكَ الشُّكُوعُ عَنْكَ^(٣) وَصَرَّحَتْ
مَحَاسِنُ وَجْهِ بُرْدُهَا قَشِيبُ^(٤)
كَمَا أَنْكَشَفَتْ عَنْ بَذْرِ لَيْلٍ غَمَامَةٌ
أَظَلَّتْ^(٥) وَوَلَّتْ وَالْمَرَادُ^(٦) خَصِيبُ
أَغَاثَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرْعَدَتْ
فَمَاتَ بِهَا جَدْبُ وَعَاشَ جَدِيبُ^(٧)
شُكَاةٌ أَجَدَّتْ مِنْكَ ذِكْرِي^(٨) وَأَنْشَأَتْ
سَمَائِبَ مَعْرُوفٍ لَهْنٌ صَيْبُ^(٩)

(١) المعروف (٢) أى على كل حال من احوالهم سواء أكانوا مجيدين أم غير مجيدين (٣) ذهب ذلك المرض عنك (٤) صرّحت انكشفت وبرد دهن ثوبهن ، قشيب جديد . (٥) ألفت ظلّها (٦) المرعى (٧) أغاثت اسغت . ولم تصعق لم تصب بالصاعقة . والجذب المحل وعدم الخصب . والجديب ضد الخصب (٨) جدّدت ذكراك (٩) انصباب

وَأَعْقَبَهَا بُرًى^(١) جَدِيدُهُ كَأَنَّهُ

شَبَابٌ رَدِيدُهُ شَقٌّ عَنْهُ مَشِيبٌ^(٢)
وَبِالسَّبَكِ رَاقَتْ نَقْرَةٌ وَسَبِيكَةٌ

وَبِالصَّقْلِ رَاعَ الْمُتَضَيِّنَ قَضِيبٌ^(٣)
فَفِي كُلِّ دَارٍ فَرَحَةٌ بَعْدَ تَرْحَةٍ

وَفِي كُلِّ نَادٍ شَاعِرٌ وَخَطِيبٌ
يَقُولُونَ بِأَفْضَلِ^(٤) الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

وَكُلُّهُمْ فِيمَا يَقُولُ مُصِيبٌ
وَلَوْ صِينَ حَيٌّ عَنْ شَكَاةٍ لَكُتَّتْهُ^(٥)

وَلَكِنْ لِكُلِّ فِي الشَّكَاةِ نَصِيبٌ
وَفِي الصَّبْرِ لِلشَّكْرِ الْمُحَصِّصِ مَحْمَلٌ

وَفِي اللَّهِ وَالْعُرْفِ الْجَسِيمِ طَيْبٌ^(٦)

(١) شفاء (٢) كأنه شباب رجع بعد المشيب (٣) السبك الإذابة والإفراغ . والنقرة القطعة المذابة من الذهب والفضة . وكذلك السبيكة . والصقل الجلاء . وراع أفزع . والمتضين للسيف الذي يخرج منه غمده . والقضيب اللطيف من السيوف (٤) يعتقدون فيه (٥) ولو كان في الإمكان أن يحفظ حي من مرض لكنت إياه (٦) يعني أن المرض المطهر للذنوب المنقضى للجسم ليجد من صبرك ما يحتاجه . والله سبحانه وتعالى يتولى شفاءك بما تفعله من المعروف العظيم

وَأَنْتَ الْقَرِيبُ الْغَوْثُ ^(١) مِنْ كُلِّ يَأْسٍ ^(٢)
 دَعَاكَ فَغَوْثُ اللَّهِ مِنْكَ قَرِيبُ
 أَبِي اللَّهِ إِخْلَاءَ الْمَكَانِ ^(٣) يَسُدُّهُ
 فَتَى مَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ ^(٤)
 أَعَاذَكَ أَنْسُ الْمَجْدِ ^(٥) مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ
 فَإِنَّكَ فِي هَذَا الْأَنَامِ غَرِيبُ ^(٦)
 وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
 وَجَاءَكَ يَسْتَرْضِيكَ وَهُوَ مُنِيبُ ^(٧)
 وَلَا زَالَ لِلْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَلِلْمَالِ يَوْمٌ مِنْ يَدَيْكَ عَصِيبُ ^(٨)
 (وَقَالَ يُخَاطَبُ الْقَاسِمُ ^(٩))
 لَا تَهْوُلَنَّ شَمْسٌ كَسَفَتْ ^(١٠) دُونَ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا ^(١١)

(١) الإِنجَادُ وَالْإِعَانَةُ (٢) مضطر شديد الحاجة (٣) يريد
 إخلاء مكان الممدوح (٤) بمثل (٥) وقال أئتناس المجد بك (٦) منقطع
 النظير (٧) تائب (٨) شديد (٩) يظهر أن ابن الرومي خاطب
 القاسم بهذه القصيدة على أثر كسوف عظيم حصل للشمس من أول النهار فأثر ذلك
 في القاسم فقال ابن الرومي هذه القصيدة يهون على القاسم تأثره من ذلك
 (١٠) كَسَفَتْ الشَّمْسُ احتجبت (١١) قبل أن تأتي إلى المشرق من
 المغرب يعني احتجبت من أول النهار

هَانَ ذَاكَ الرُّزْءُ ^(١) فِيهَا مِثْلَ مَا
 هِيَ نَارٌ وَافَقَتْ مُطْفِئَهَا
 فَأَبَكَ مِنْ تَشْفِيقٍ مِنْ مَعْطِبِهِ ^(٤)
 ضَلَّ بِالْكِ إِنْ أُبِيخَتْ ^(٦) جَمْرَةٌ
 لَيْسَ لِلشَّمْسِ إِذَا مَا كَسَفَتْ
 طَالَةَ الصَّوْتِ ^(١٠) إِذَا مَا غَرَّدَتْ ^(١٢)
 مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ ^(١٤) لَا يَكْذِبُنَا
 هَانَ مَا عَزَّكَ ^(٢) مِنْ مَطَائِبِهَا
 لَسْتُ بِالْأَيْسِ مِنْ مُلْهِبِهَا ^(٣)
 فَلَقَدْ أُوْمِنْتَ مِنْ مَعْطِبِهَا ^(٥)
 سَوْفَ تَذَكِّيها ^(٧) يَدَا مُثْقِبِهَا ^(٨)
 غَيْرُ شَمْسٍ ^(٩) تَخْلُفُ الشَّمْسَ بِهَا ^(١٠)
 رَكِبَتْ بَدْعَةً فِي مَوَكِبِهَا ^(١٣)
 لَوْنُهَا الْمَشْرِقُ عَنْ مَنْصِبِهَا ^(١٥)

(١) المصاب (٢) ما أجهدك (٣) هي نار أي كالنار .
 وافقت مطفئها لقيت ما يطفئها . لست بالأييس بالقاطع الأمل . من ملهيبها
 من مُشْعِلِهَا . شبه الشمس بنار وكسوفها بانطفائها وانجلاءها بالتهابها . ولاشك ان
 الشمس باقية بعد الكسوف . والله سبحانه وتعالى يجليها . ولا يقنط من رحمة الله الا
 القوم الخاسرون (٤) يعني ان الذي يحق له البكاء هو ما تخشى عليه الهلاك
 (٥) وردت في الاصل كلمة (مَعْطِبِهَا) هكذا بصيغة اسم الفاعل والمعنى على
 ذلك انك أمنت عليها من مُهْلِكِهَا . وعندى ان الاحسن ضبط تلك الكلمة
 هكذا (مَعْطِبِهَا) بصيغة المصدر الميمي والمعنى أنك أمنت عَطِبَهَا أي
 هلاكها وهو أظهر (٦) أَطْفِئَتْ (٧) تُوقِدُهَا (٨) مُوقِدِهَا
 (٩) مَنْ تُشَبِّهُ الشَّمْسَ سَنَى وَسَنَاءُ (١٠) الْبَهَاءُ بالمد الحسن وقد قصر
 هنا للضرورة أي تكون خلفاً للشمس في الحسن (١١) نَدِيَّةُ الصَّوْتِ
 حَسَنَتُهُ (١٢) إِذَا أَخْرَجْتَ الْكَلَامَ كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ (١٣) هذا الشطر
 غامض المعنى لحفاء المراد من كلمة (بدعة) ولعل المراد بها مغنية في ذلك العصر
 ويكون المعنى إذن : اذا غرّدت تلك الأنسة جاءت اليها بدعة في موكبها لتسمع
 تغريدها (١٤) أي هذه التي تخلف الشمس هي من بنات الروم (١٥) أي

قَامَةُ الْغُصْنِ إِذَا مَا أُعْتَدَلَتْ قَامَةُ الْغُصْنِ إِلَى مَنْكِبِهَا ^(١)
 شَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ أَحْسَنِهَا فَحَكَى الْغَائِبُ مِنْ أَطْيَبِهَا ^(٢)
 تَشَفَّعَ الْحَسَنُ بِإِحْسَانِ لَهَا تَجَلَّبُ الْأَفْرَاحُ مِنْ مَجْلِبِهَا ^(٣)
 فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نَزْهَتِهَا وَهِيَ حَسْبُ الْأُذُنِ مِنْ مَطَرِهَا ^(٤)
 تَشْرَعُ الْأَلْحَاطُ فِي وَجْتِهَا فَتَلَاقِي الرِّيَّ فِي مَشْرِبِهَا ^(٥)
 وَجَنَّةٌ لِلْغُنْجِ فِيهَا عَقْرَبُ وَابِلَاءُ الصَّبِّ مِنْ عَقْرِهَا ^(٦)
 وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا كَهَمَاءُ الرَّمْلِ ^(٧) فِي رَبْرِهَا ^(٨)
 سَأَلَتْ أَرْدَافُهَا ^(٩) أَعْطَافُهَا ^(١٠) هَلْ رَأَتْ أَوْطَأَ ^(١١) مِنْ مَرْكَبِهَا؟

(وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ النُّوْبُخْتِيِّ)

كِسَاءُ بَنِي نُوبُخْتٍ مَهْلًا فَإِنِّي أَرَاكَ تَنَاقَى طِيَّاسَانِ ^(١٢) بَنِي حَرْبٍ ^(١٣)

يحدثنا اشراق لونها عن منزلتها العالية بين قومها حديثاً صادقاً (١) أي قوامها مثل قامة الغصن اذا انتصبت بجانبها وبلغت إلى كنفها (٢) يعني ينظر من يشاهدها محاسن كثيرة ، كل واحدة منها أحسن من الاخرى . و يروى الغائب عنها صفات ، كل واحدة منها اطيب من الاخرى (٣) من حيث تجلب الافراح وتساق من موضع الى آخر (٤) فهي بهجة الأبصار وطرب الاسماع (٥) يعني ان الالحاظ العطاش الى رؤيتها اذا وردت الى خدودها وجدت من فيها العذب ما يشبعها رياً (٦) الغننج دلال المرأة وتشكلها لناظرها باشكال لطيفة ظاهرها يخالف مناه وباطنها يوافق هواه . وابلأء الصب واعذاب المشتاق اليها (٧) المهاة البقرة الوحشية ، وهي لطيفة الحركات مليحة الشكل (٨) الربرب القطيع من بقر الوحش (٩) جمع ردف وهو الكفدل (١٠) جمع عطف وهو الجانب (١١) أذمت وآلين (١٢) تداني وتبارى (١٣) الطيئسلستان

أَعِيذُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ

وَتَصْبِرَ لِلتَّسْيِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ^(١)

كِسَائِي! كِسَائِي! إِنَّهُ الدَّرْبُ ^(٢) بَيْنَنَا

فَلَا تَدْعُ الثَّغَرَ الْخَوْفَ ^(٣) بِلَا دَرْبٍ

وَلَا تَحْسِبْنِي لَا أَغَرِّدُ بِأَلَّتِي

تَلِينِي بِهَا فِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ ^(٤)

فَأَعْفِ بِحَقِّي فِي الشِّتَاءِ قَلَنْ أَرَى

قَبُولَ كِسَاءٍ مِنْكَ فِي الصَّيْفِ ذِي الْكَرْبِ ^(٥)

وَصَبْرًا فَإِنَّ الْحَرَّ بِاللَّوْمِ تَبْتَغِي

إِنَابَتَهُ وَالْعَبْدُ بِالشِّتْمِ وَالضَّرْبِ ^(٦)

نوع أسود من الأَكْسِيَّةِ (١) ان تمتع من سير ليلة مع أنك تصبر على السير في الشرق والغرب: يعني ألا تحيثنى وأنا قريب منك وتروح لغيرى وهو بعيد عنك (٢) الدَّرْبُ باب السِّكَّةِ الواسعة أى الطريق العظيم الذى نسميه الآن الشارع. وهذا الباب مثل باب النصر وباب الفتوح وما أشبههما وكانوا يطلقون الدَّرْبَ على المدخل الى بلاد الروم (٣) الذى يخاف منه أى يخشى منه إغارة أهله (٤) لا أغرد لا أثنى ثناء كتغريد الحمام يعجب سامعه. بالتي تلىنى بها بالعطية التى تمنحني أياها. فى الحفل فى الجمع الكثير. وفى الشَّرْبِ وفى القوم يجتمعون للشرب (٥) فأعف من أعفى أى أفتق العفو فى ماله وهو أحل المال وأطيبه. بحقى فى الشتاء أى جد لى بما استحق من الكسوة فى فصل الشتاء. فلن ارى قبول كساء الخ فلست ارى أبداً أن أقبل منك الكسوة فى الصيف إذ لا حاجة إليها فيه (٦) أى واصبر على ملائى هذا

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيُّ)

سَأَقْصِرُ عَنْ خَالِدٍ مَنْطِقِي وَعَنْ أُمِّهِ حَافِظًا مَنْصِبِي ^(١)

لَأَنْ إِحَاطَتَهُ بِالْأَيُّو رِ تَوْهَمُنِيهِ أَخِي مِنْ أَبِي ^(٢)

(وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ)

وَتُسَلِّبُنِي ^(٣) الْأَيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي ^(٤)

وَلَا حَزَنِي كَأَلْشَى يُنْسَى فَيَعْرَبُ ^(٥)

وَلَكِنْ كَفَانِي مُسْلِيًا وَمُعَزِّيًا

بِأَنَّ أَلْمَدَى ^(٦) يَبْنِي وَبَيْنَكَ يَقْرُبُ

(وَقَالَ يَعَاتِبُ وَيَهْجُو)

لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرَى لِلْجَنُوبِ ^(٧)

قَلَّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَهْدِي وَلَكِنْ أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيرُ النَّصِيبِ

إِنْ تَبَاعَدْتُ نَالْتِي مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تَقَرَّبْتُ نَالْتِي مِنْ قَرِيبٍ

فَالْبَعْدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ

(١) سَأَنْتَهِي عَنْ الْقَوْلِ فِي خَالِدٍ وَفِي أُمِّهِ حَفِظًا لِمَنْزِلَتِي عِنْدَهَا (٢) لَأَنْ

مَعْرِفَتَهَا الْجَامِعَةَ بِالْمَذَاكِيرِ تَحْدِثُ عِنْدِي الْوَهْمَ بِأَنِّي وَخَالِدًا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ. وَهَذَا مِنْ

أَشْنَعِ الْهَجَاءِ (٣) تَسْلِيْبُنِي (٤) حُرْقَةً قَلْبِي (٥) مِثْلُ الشَّيْءِ الَّذِي

يُنْسَى فَيُجَبِّسُ (٦) الْغَايَةُ يَعْنِي الزَّمَنُ : يَرِيدُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِهِ عَنْ قَرِيبٍ

(٧) مُسْتَمَازٌ مُتَنَحِّسٌ. وَلَا ذَرَى وَلَا كُنْ يَبْقَى مِنَ الرِّيحِ. لِلْجَنُوبِ

لِلرِّيحِ الْجَنُوبِيَّةِ الْمَقَابِلَةُ لِلرِّيحِ الشَّمَالِيَّةِ. يَعْنِي أَنَّ شَرِّكُمْ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ. وَلَيْسَ

هُنَاكَ مَا يَكُنُّ مِنْهَا. وَبَقِيَّةُ الْآيَاتِ ظَاهِرَةٌ

(وَقَالَ أَيْضًا^(١))

هِيَ سَوْدَاءٌ غَيْرَ أَنَّ عَلَيْهَا ظُلْمَةٌ تَذَلِّهِمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ^(٢)
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو عَظِيمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ^(٣)

(وَقَالَ فِي عَيْسَى يَهْجُوهُ)

أَكُنْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي^(٤) وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مُحِبٍّ مُقَرَّبٍ^(٥)
رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنَ لَحْظَاتِهِ^(٦) وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ
يُرِيدُ أَكْيَلًا رِزْءَهُ مِنْ طَامِهِ^(٧) كَرَزُ كِتَابٍ مِنْ تُرَابٍ مُتَرَبِّ^(٨)
إِذَا لَحِظَتْهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ

طَوَى الْأَنْسَ طَى الْخَائِفِ الْمُتَرَقِّبِ^(٩)

- (١) الظاهر أنه قال ذلك في زنجية شديدة السواد (٢) يريد يشتد كرها
(٣) المراد بالعظم هنا عصارة شجر شديدة السواد يصنع بها . والمعنى إذا
بدت نحسها قد صُبَّ على صدرها العِظَم . وفي الأصل (فوق صدره) ولا مرجع
لضمير المذكور ، فأصلحته للمؤنث لأن المعنى عليه (٤) فملنني فسئمتني . وكان
كهمي من مُحِبٍّ مقرب وكان قبل ذلك المحبَّ المقرب والشغل الشاغل لي
(٥) أي التي يوجهها إلى عند الأكل (٦) رزؤه مصدر رزأه ما له أي
أصاب منه شيئاً . ومعنى البيت أن عيسى يريد ألا يُصِيبَ مَنْ يُؤْكَلُهُ مِنْ
أُكْلِهِ إِلَّا شَيْئاً قَلِيلاً كما يصيب الكتاب من التراب الذي يُتَرَبَّبُ بِهِ (٧) لحظته
لحظت الأكل . عينه عين عيسى . طوى الأنس طوى الأكل الأنس أي
أخفاه . طى الخائف المتربب كما يطوى الأنس الخائف المتربب الأذى . يعني يريد
عيسى أنه إذا وقعت عينه على أكلائه أخذوا عن الأكل أي سكتوا وسكنوا كما هم
يخافون أذى ويترببون ضرراً

يُحِبُّ الْخَمِيصَ الْبَطْنَ ^(١) مِنْ أَكْلَانِهِ
 وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنُهُ بَطْنُ مُقَرَّبٍ ^(٢)
 وَمَا أَنَسُ ذِي أَنَسٍ إِيَّاسِي بِمُونِسٍ
 وَلَا وَقَعُ أَضْرَاسٍ إِلَّا كِيلٍ بِمُطَرِبٍ ^(٣)
 تَزَوَّدَ إِذَا أَكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ
 وَمَا أَخْتَهَا إِلَّا كَعَنْقَاءَ مُغَرَّبٍ ^(٤)
 (وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ ثَوَابَةَ وَيَهْجُو الْكُوكَبِيَّ)
 أَنِّي هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ يَا صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةَ ^(٥)
 أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا حَةَ وَالْأَصَالَةَ وَاللَّبَابَةَ ^(٦)
 الْقَائِلِينَ الْفَاعِيَيْنَ — مِنْ أُولَى الرَّيَاسَةِ وَالنَّقَابَةِ ^(٧)
 وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَالْبَانِينَ فَوْقَهُمْ قِيَابَةَ ^(٨)

(١) الضامر البطن (٢) ويضحى ويمسى أى عيسى وبطنه بطن مُقَرَّبٍ أى مثل بطن المقرب وهى المرأة التى قربت ولادتها . وبطنها يكون مرتفعاً جداً . يعنى يحب أن يكون بطن أكله ضامراً وبطنه هو ممتلئاً بالطعام (٣) وقوع بعضها على بعض (٤) عنقاء مغرب اسم طائر لا مسمى له فهو معدوم أبداً لا وجود إلا لاسمه فقط (٥) كيف (٦) العين المصابة بالمرض (٧) السماحة الكرم . والرجاحة الحلم . والأصالة أى أصالة الراى بمعنى صوابه أو أصالة النسب بمعنى عراقة فى المجد . واللَّبَابَةُ مصدر لَبِيبَتْ أو لَبِيبَتْ تَلَبَّبُ صِرَتْ ذَا لَبٍّ وعقل (٨) النقابة من نَقَبَ على القوم صار عريفهم وضمينهم والمسيطر عليهم (٩) الفارعين المجد يقصد الآخذين بناصيته من فرع الفرس قدعه وكبحه

الْأَخْذِينَ بِأَنفِهِ ^(١) لَا كَالْأُولَى عَلِقُوا ذَنَابَهُ ^(٢)
 نَجِبٌ ^(٣) تَلُوحُ إِذَا بَدَوْا بِوُجُوهِهِمْ غُرُرُ النَّجَابَةِ ^(٤)
 لَمْ يَبْقَ طَوْدٌ لِلْمَلَا لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ هَضَابَهُ ^(٥)
 إِلَّا كَانَ اللَّهُ ذَا لَلْ عَامِدًا أَنَّهُمْ صِعَابَهُ ^(٦)
 وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يَوْمَ مَا مَعَشَرُ مَلَكُوا رِقَابَهُ ^(٧)
 يَا رَبِّ رَأَيْ فِيهِمْ لَا تَبْلُغُ الْآرَاءَ قَابَهُ ^(٨)
 وَنَدَى إِذَا فَقْدَ النَّدَى يَتَّبِعُ الْعَالِي مَصَابَهُ ^(٩)
 قَوْمٌ إِذَا صَدَعُ تَقَا قَمَ مَرَّةً كَانُوا رَثَابَهُ ^(١٠)
 وَإِذَا شَتَاءَ أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهُ ^(١١) خَلَفُوا سَحَابَهُ
 جَعَلَتْ بِيُوتَهُمْ مَعَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَنَا مَثَابَهُ ^(١٢)

والباين فوقهم قبابه كناية عن استئثارهم به (١) كناية عن بلوغهم أعلاه
 (٢) لا كالذين تعلقوا بمؤخره (٣) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب
 (٤) الغرر جمع غرة وهي بياض في الجبهة . والنجابة الكرم . والمعنى تظهر على
 وجوههم علامات الكرم (٥) الطود الجبل العظيم . والهضاب جمع هضبة
 والمراد بها هنا الآكام وهي قطع الجبل المرتفع بعضها عن بعض (٦) صِعاب
 جمع صَعَب مثل سهم وسهام (٧) يعني أن الحمد لغيرهم عارية ولهم ملك
 (٨) مقداره (٩) العافي طالب العرف . ومصابه محل انصبابه (١٠) الصدع
 الشق في صلب . والمراد به هنا الخطب . وتقافم اشتد والتوى . الرثاب
 جمع روبة وهي ما يشعب به الصدع (١١) الأنواء هيئات نجوم يعلم منها أن كان
 الجو يأتي بمطر أم لا . والمقصود بها هنا الامطار (١٢) مجتمعا

نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا ^(١) جَزَلًا إِذَا شِئْنَا أَنْتَابَهُ
وَيَلُودُ لَا نَذُنَا بِهَا ^(٢) إِنْ حَبَلْنَا اضْطَرَبَ اضْطَرَابَهُ ^(٣)
لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَجِدُّ إِلَّا وَدَعَوْتُهُ الْمَجَابَهُ
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ ^(٤) بِهِمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَهُ
خُذْ فِي النَّوَابِ مِنْهُمْ ^(٥) حَبَلًا وَلَا تَخَفِ انْقِضَابَهُ ^(٦)
أَمْثَالَهُمْ فَأَعْمَمُ بِمَدِّ ^(٦) حِكِّ عَمَمٍ حُسْنِ الصَّحَابَهُ
وَأُخْصَصَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحَرْفِ ^(٧) رَ الْجُودِ حَمَلًا سَرَابَهُ ^(٧)
مَلِكٌ يَظَلُّ إِذَا غَدَا ^(٨) نَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَهُ
سَائِلٌ بِسُودَدِهِ الْمَعَا شَرَّ بَلِّ نَدَاهُ وَأَنْسِكَابَهُ

(١) نأخذ منها العطاء مرة بعد أخرى (٢) يحتصن بها من يريد الاحتصان
منا (٣) كناية عن تفرق المساعدين المعينين لنا (٤) كثير من يستعينون
بهم اذا تنكر الدهر لهم (٥) الاقتضاب الاقطاع أى استمسك بحبلهم الذى لا
ينقسم (٦) يعنى اجعل مديحك عاماً لامثالهم كما عمووا الناس بحسن صحبتهم
(٧) السراب ما يشبه ان يكون ماء فى الصحراء بالنهار وليس بماء . ومعنى حملاً
سرابه أى سراب الجود فيه غموض . ولعله يريد أنه كلف نفسه إزالة الجود
الكاذب الذى يشبه أن يكون جوداً وليس كذلك . والتكليف من معانى حمل
كقول السموءل :

وان هو لم يحمل على النفس ضيقها فليس الى حسن التناد سبيل
يعنى اذا المرء لم يكلف نفسه ازالة الضيق عنها فليس له طريق بعد ذلك الى حسن الثناء
عليه . هذا مبلغ ما فهمته فى معنى (حملاً سرابه) وعلى المحققين تحريره (٨) تتناوب

يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِأَيِّهِ — يَنْوِيحُ الْجَدْوَى جَوَابَهُ ^(١)
 غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذِهَابَهُ ^(٢)
 قَعَدَ الْعُقَاةُ وَسَيَّيَهُ يَخْتَبُ نَحْوَهُمْ اخْتِيَابَهُ ^(٣)
 أَغْنَتْهُمْ نَفَحَاتُهُ ^(٤) حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَهُ ^(٥)
 لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ ^(٦) لَا تَنْفَكُ قَدْ شَحَنَتْ رَحَابَهُ ^(٧)
 وَلَمَّا ابْتَغَى ^(٨) مِنْ شَاكِرٍ شُكْرَ النِّوَالِ وَلَا اسْتَشَابَهُ ^(٩)
 أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا تَمَّ أَخْذَهُ ^(١٠) يَوْمًا لَهَا بَهْ
 فَأَبَاحَهُ حَمْدُ الْوَرَى مَالٌ أَبَاحَهُمْ أَنْتَهَابَهُ
 كَمْ رَايَةَ لِلْمَجْدِ فَآ زِيهَا وَأَخْطَاَهَا عَرَابَهُ ^(١١)
 وَيُجِيلُ فِي الْخُطْبِ الَّذِي تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَهُ ^(١٢)
 رَأْيَا إِذَا الْخُطَا الْمَخِي — لُ أَطَالَتِ الْفِرْقُ أُعْتَقَابَهُ ^(١٣)

- (١) ويكون ما يظهره من العطايا التي نالها جوابه عن ندى الممدوح وفيضانه
 (٢) الذَّهَاب جمع ذهبة وهي المطر الغزير أى غيث ولكنه يطر ذهباً (٣) السيب
 العطاء . ويختب يسير سيراً سريعاً (٤) نعمه (٥) لئلا تُفترقهم عطاياه
 (٦) رُسُلُه (٧) جمع رحبة وهي الساحة (٨) طلب (٩) طلب مثوبته
 (١٠) أنه يؤخذ منه (١١) عرابة بن أوس من كرام الانصار المشهورين قال فيه
 الشماخ : اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
 (١٢) ويجيل أى يدير . فى الخطب أى فى الامر الصعب . الذى تضحي شواكله
 أى طرقه ومذاهبه جمع شاكلة . تشابه أى تتشابه على الناظرين فيه (١٣) رأيا
 مفعول يجيل أى يرسل رأياً . والمخيل الذى يوهم رائيه أنه صواب . أطالت الفرق

لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَابُ^(١) ب' وَأَيْنَ عَنْهُ تُرَى احْتِجَابُهُ؟
 لَا رَأْيَ فِي مَجْهُولَةٍ^(٢) يَحْتَابُ ظُلُمَتَهَا اجْتِثَابُهُ^(٣)
 يَجْلُو بِهِ سَدَفَ الْعَمَاءِ^(٤) يَهْ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْحِيَابُهُ^(٥)
 أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْحَمُهُ تَخَافُ وَلَا أُرْتِيَابُهُ^(٦)
 مَاضِيَ الْقَضَاءِ^(٧) إِذَا أُرْتِنَايَ^(٨) لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جِدَابِهِ^(٩)
 مَا عَابَ ذُو طَعْمٍ رِيًّا^(١٠) ضَمَّتْهُ الْأُمُورُ وَلَا اقْتِضَابُهُ^(١١)
 وَبَكِيدِهِ يَرْوِي الْقَنَا^(١٢) عَلَقًا^(١٣) وَيَخْتَضِبُ اخْتِضَابُهُ^(١٤)
 وَتَصِيدُ لَحْمَتَهَا عَقَا^(١٥) ب' الْجَوَّ يَوْمَ تَرَى عَقَابَهُ^(١٦)

أى فرق الذين ينظرون فى هذا الخطب . واعتقابه تناوبه (١) لم يستتر عن رأى الممدوح الصواب فى هذا الامر (٢) مجهولة أى مسألة ذهبت معالم الصواب فيها . يحتاب يخترق . يعنى لا يوجد رأى ينفذ فى مجاهل الامور فقاذا رأيه (٣) فى الاصل (سَدَف) بضم السين جمع سُدْفَة وهى الظلمة . وهى صحيحة ولكن الاشبه بقوله فى آخر البيت (انحيابه) أن تضبط (سَدَف) بفتح السين بمعنى الظلمة ايضاً والعماية الغواية . وانحيابه انكشافه . يعنى يكشف برأيه ظلام الغواية حتى ترضى انكشاف هذا الظلام (٤) البصيرة بصر النفس بالامور . وأجل البصيرة بمعنى نير البصيرة . لا تقحه أى كبوته . ولا ارتيابه ولا شكه : يعنى أنه ثاقب الرأى ، لا يتردد فى الامور ولا يخطئ فى نظرها (٥) نافذ الحكم (٦) رأى رأياً (٧) لا يتجاذبه الشك (٨) ذو طعم صاحب ذوق . رياضته الامور سياسته إياها . ولا اقتضابه ولا قطعه الامور اذا استحققت فى السياسة قطعها (٩) دماً شديد الحمرة أو غليظاً (١٠) ويلون يديه بالدم (١١) عقاب الجوا الطائر المعروف وعقابه رايته

فَضَلَ الرَّجُلَ جَالَ ذَوَى الْكَمَا لِي كَمَا أُعْتَلَى جَبَلُ ظُرَابَةٍ ^(١)
 أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ مَالُكَ غِلَابَهُ ^(٢)
 لَقَدْ أُسْتَدِرَّ لَهُ الْمَدِيرُ حُومًا تَكَلَّفَتْ أُحْتِلَابَهُ ^(٣)
 وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا حَلَفْتُ بِهِ وَمَا أَبْغَى خِلَابَهُ ^(٤)
 يَا بَعْدَهُ مِمَّا أَفْتَرَيْتَ ^(٥) مِنَ الْفَوَاحِشِ وَأَغْتَرَابَهُ
 خَنَنْتُ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى وَنَسِيتُ خَنْشَكَ يَا تَرَابَهُ ^(٦)
 لَوْ أَنَّ عَرْسَكَ بَايَتَهُ لَمَّا دَعَتْهُ إِذَنْ لُبَابَهُ ^(٧)
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَحْتَنِبْ رَجُلٌ حَمَى الدِّينِ ^(٨) اجْتِنَابَهُ
 وَهَلِ انْتَقَى كَتَقَاءَهُ ^(٩) أَحَدٌ أَوْ ارْتَقَبَ ^(١٠) ارْتِقَابَهُ
 مَا ضَرَّهُ أَهْجَوْتُهُ يَا وَغْدُ أَمْ طَنَّتْ ذُبَابَهُ ^(١١)
 أَنْشَأَتْ تَهْجُوهُ فَأَكْثَرْتَ الْكَلَامَ بِلَا إِطَابَهُ ^(١٢)

(١) الظُّرَابُ جمع ظُرْب وهو الجبل الصغير : يعنى كما يعلو الطود العظيم
 الجبال الصغيرة التي تحته (٢) يعنى أقسمت بالملك الممدوح الذى لا يغلبه أحد
 من الملوك (٣) فاض بكثرة (٤) خداعه (٥) اختلقت يخاطب
 الكوكبى (٦) خَنْشَتُهُ أى جملة مخنشا وهو من فيه لين وتكسر وانعطاف .
 أرجل من مشى أشدهم . وخَنْشَكَ تكسرك ولينك . يا ترابه يامن يشبه التراب الذى
 يمشى عليه (٧) بايئته يريد باتت معه . ولم أعثر على هذه الصيغة فى معاجم اللغة
 التى اطلعت عليها . لما دعتهُ اذن لبابه لما سمته حينئذ امرأة (٨) حمى الدين
 أى ما يمنع منه الدين (٩) كَتَقَاءَهُ (١٠) يريد راقب الله تعالى
 (١١) الوغد الاحق الضعيف الرذل اللئيم . طَنَّتْ صَوَّت (١٢) من غير

وَأَحَلَّتْ فِي يَتٍ ^(١) وَمَا زِلْتَ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ
أَنِّي يَكُونُ مُمَدَّدًا رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ ^(٢)
لَكِنَّهُ بَيْتٌ عَرَا لَكَ لِذِكْرِ مَعْنَاهُ صِبَابَهُ ^(٣)
فَعَمِيَتْ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَظَلَّتْ تَرْكَبُ كُلَّ لَابَةٍ ^(٤)
كَمْ صَرْعَةٍ ^(٥) بَيْنَ الْعَيْبِ وَخَلْوَةٍ لَكَ مُسْتَرَابَهُ ^(٦)
أَصْبَحْتَ تَنْحَلُّنَا الْكِرَا م ^(٧) بَوْجَنَةٍ فِيهَا صَلَابَهُ ^(٨)
وَكَذَلِكَ مِثْلُكَ يَنْحَلُّ السَّادَاتِ عَرَّتَهُ وَعَابَهُ ^(٩)
قَدْ قُلْتُ إِذْ خَبَّرْتُ عَنْكَ بِمَا أَثَبْتَ مِنَ الْإِثَابَةِ ^(١٠)
هَلَّا نَهَاكَ عَنِ الْكِرَا مِ وَقِيهِ فِيهِمْ كِذَابَهُ ^(١١)

ان تأني بكلام طيب (١) وأحلت في بيت مكثت حولاً في عمل بيت
(٢) الممدد المبسوط . والمقصود بالكعب هنا مفاصل العظام . وهذا البيت
مبناه ظاهر ومعناه غامض : يريد أن الرجل لا تبسط أعضاؤه إذا نزعوا مفاصل
عظامه ويكنى بذلك عن قصر باع الكوكبي (٣) عَرَكَ غَشِيكَ .
وصِبَابَةٌ شَوْقٌ (٤) سَنَنِ الطَّرِيقِ قَصْدُهُ . وَاللَّابَةُ هِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ
الْحِجَارَةِ السُّودِ النَّخِيرَةِ (٥) طَرَحَةٌ عَلَى الْأَرْضِ (٦) يُشَكُّ
فِيهَا (٧) تَنْسِبُهَا إِلَيْهِمْ (٨) بِخَدِّ صُلْبٍ يَرِيدُ بَوَاجِهُ لَحْيَاءِ فِيهِ (٩) الْعَرَّةُ
الْحَلَّةُ الْقَيْحِيَّةُ . وَالْعَابُ الْعَيْبُ (١٠) فِي الْأَصْلِ : (بِمَا أَثَبْتَ مِنَ الْأَشَابَةِ)
بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ مَعَانِي أَشَابَ يُوَافِقُ مَعْنَى الْبَيْتِ فَقَدَرْتُ أَنَّ الْجُمْلَةَ
عَرَفَةٌ وَصَوَابُهَا (بِمَا أَثَبْتَ مِنَ الْإِثَابَةِ) أَيْ بِمَا جَازَيْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مِنَ الْجَازَاةِ
الرَّدِيئَةِ (١١) وَقَوْلُهُ فِيهِمْ الْكَذِبُ

عَوْرٌ وَإِعْوَارٌ بِهِ لَا تَضْبِطُ الْأَيْدَى حِسَابَهُ ^(١)
 مِنْهُ بَلَاءٌ بِأَسْتِهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِالْشَّابَةِ ^(٢)
 كَلْبٌ عَوَى مُسْتَقْتَلًا ^(٣) وَالْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كِلَابَهُ
 فَهَدَّ إِلَى عَوَاؤُهُ لَمَّا عَوَى رِئْبَالٌ ^(٤) غَابَهُ
 أَلْقَى كِلَابَ كِلَهُ ^(٥) عَلَيْهِ وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ حِرَابَهُ ^(٦)
 فَأَظْنُنْ بِكَلْبٍ شَامٍ فِيهِ أَلَيْثٌ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ ^(٧)
 أَنِّي يَسُبُّ بَنِي ثَوَا بَةَ أَوْ عَبِيدَ بَنِي ثَوَابَهُ
 مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَتَا بُ وَمَا أَسْتُهُ بِالْمُسْتَتَابَةِ ^(٨)
 كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ سَوَاءَتِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَةُ ^(٩)
 لِإِخَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَا مَةِ بِأَسْتِهِ يُؤْتَى كِتَابَهُ ^(١٠)

(١) العـوـر ذهاب حس احدى العينين . والإعوار الرية وعلى الخصوص
 فيمن تكون حاجتهم في أدبارهم . ومعنى لاتضبط الايدي حسابه لا يحصى ما حصل
 منه (٢) أى ابلت استه من هذا الاعوار بلاء لا تجزى عليه (٣) والهلاك
 (٤) أسد (٥) جمع كلكل وهو الصدر (٦) وسقى حرابه من دمه مرة
 بعد أخرى (٧) شام هنا بمعنى أنشب من شام سيفه أى غمده . والليث الاسد
 والمخلب للاسد كالظفر للانسان . والناب له كاللسن للانسان (٨) معنى اليتيم :
 كيف يشتم بنى ثوابه بل عبيدهم وهم أقل قدراً منهم هذا الذى لا ترجع استه عن
 الفحشاء مع ان كل شىء يمكن رجوعه عما يشينه (٩) وارت أخفت وله أى
 إخوة له . وسوءاتهم كنى بها عن المذاكير . والغرابه كنى بها عن الاست . يعنى
 ان استه كانت تخفى مذاكير كثير من إخوانه (١٠) لإخاله لاظنه . باسته

إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ إِلَّا بِهَا وَلِيَ اكْتِسَابَهُ
بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُو جَدُّ مُذْنِبًا حَاشَا عُنَابَهُ ^(١)
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغُهُ دُبْرًا وَلَا تَمَسَّ أَنْقِلَابَهُ ^(٢)
لِيَكُونَ بَابًا لِلْفِيَا شِلِّ ^(٣) عَجَلِ اللَّهِ أَجْنَابَهُ ^(٤)
يَا مَنْ لَحَاهُ ^(٥) عَلَى الْقَوَا حَشٍ يَرْتَجِي يَوْمًا مَتَابَهُ
خَلَّ الشَّقِيَّ وَحَيَّةً تَنْسَابُ فِيهِ وَأَنْسِيَابَهُ ^(٦)
أَنِّي يُلَاقِي الْقَارِظَ أَلْ — عَنَزِيَّ مَنْ يَرْجُو إِيَابَهُ ^(٧)
مَاذَا نَقَمْتَ عَلَى أَمْرِي يُؤْوِي إِلَى حَجَرٍ حُبَابَهُ ^(٨)
وَلَهُ نِعَاجٌ لَا يَزَا لُ مَخْلِيَا فِيهَا ذِيَابَهُ ^(٩)

يؤتى كتابه يعطى كتابه باسته بدل يمينه (١) العُنَاب العَفْل . والعَفْل للرجل غلظ في دبره والمقصود به الدبر . يعني أُضرب عن قولي الأول وهو أنه لا عضو مذنباً منه غير استه وأقول : أن كل عضو فيه مذنب ويخرج من ذلك دبره لانه مذنب بالطبع (٢) ولو استطاع لصاغ كل عضو منه دبراً وطلب ان ينقلب الى است (٣) جمع فيشلة وهي الحشفة (٤) قطعه أى قطع كل عضو منه (٥) لَامَهُ (٦) تنساب فيه تدخل فيه مسرعة . وانسيابه أى وانسياب الشقي بمعنى تركه مسيئاً مهملاً (٧) كان رجلان من عَنَزَةِ أَحدهما يسمى يَذْكُرُ ابْنَ عَنَزَةِ والثاني عامرَ بْنَ رُهْمٍ يجتنيان القَارِظَ وهو وَرَقُ السَّلَمِ أو ورق السنط ويسمى مجتنى القَارِظَ القَارِظُ فسمى هذان الرجلان القارظان . وقد خرجا في طلبه ذات يوم فلم يرجعا فليل لا آتيك أو يؤوب القارظ أى لا آتيك أبداً (٨) ما الذى كرهته من أمرى يدخل الحية في الحجر (٩) يكنى بذلك عن جمعه بين نسائه والرجال

لَا بَلْ نِسَاءُ يَزْدِيهِ — نَأْيُورَ نَاكِتِهِ أَزْدِيَابَهُ^(١)
 هُنَّ الْمَاءُ^(٢) لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَا بِهِ
 نَاهِيكَ مِنْ ثِقَةٍ^(٣) سَهَا مِ الْقَوْمِ مُودَعَةٌ جَعَابَهُ^(٤)
 لَمْ يَعْتَصِبْ ذُو حُرْمَةٍ بِعَصَائِبِ الْعَارِ أُعْتَصَابَهُ^(٥)
 كَلًّا وَلَا أُحْتَقَبَ الْمَاءُ شَمَّ^(٦) فِي إِبَاحَتِهَا أُحْتَقَابَهُ
 وَمُعْنَفٍ لِي أَنْ هَجَوُ تَكَ يَا أَقْلَ مِنْ الصُّوَابَةِ^(٧)
 قَالَ : أَطْوِ عِرْضَكَ لَا تُدْنِسُهُ^(٨) وَأَوْدِعْهُ عِيَابَهُ^(٩)
 مَا كُفَّ عِرْضُكَ عِرْضُ مَعْرُورٍ^(١٠) فَلَا تَحُلْ نِقَابَهُ^(١١)
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا لَكَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَتْ خِطَابَهُ^(١٢)
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا بَةً مَا جَشِمْتَ لَهُمْ سَبَابَهُ^(١٣)

- (١) ازدبى حمل . والأيور جمع اير معروف . والناكة جمع نائك
 (٢) المرجع (٣) حسبك برجل موثوق به (٤) الجعاب جمع جعبة وهي
 ما توضع فيه السهام (٥) لم يرض رجل يحترم نفسه بلباس العار مثل هذا
 المهجور (٦) اكتسب الاثام (٧) ورب مشد على في اللوم على هجوك
 يامن لا يساوى بيضة قلة أو برغوث (٨) لا تؤسِّخْهُ (٩) العيَاب جمع
 عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب (الشنطة) ومعنى وأودعه عيابه وصنعه (١٠) المعرور
 من أصابه العر أي الجرب (١١) النِّقَاب جمع نَقَب وهو الجرب :
 أي لا تُسِلْ جَرَبَهُ (١٢) فصلت خطابه قضت فيه قضاء مبرماً
 (١٣) جَشِمَ الامرِي جَشَمَهُ جَشَمًا وَجَشَامَةً وَتَجَشَّمَهُ تَكَلَّفَهُ . وَالسَّبَاب
 الشتم

وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطِقِي فَرَعَ اللَّيْمَ وَلَا نِصَابَهُ^(١)
لَكِنِّي أَحْمِيهِمْ^(٢) مَا حَالَتْ بِحَرَى صَبَابَهُ^(٣)
وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ^(٤) تَذْنِيسَ عِرْضِي أَوْ ذَهَابَهُ^(٥)
إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي حِمَا^(٦) يَتِيهِمْ عَذَابُ^(٧) مُسْتَطَابَهُ^(٨)
وَالْيَتِيهِمْ^(٩) مَا حَالَتْ أَوْعَالَ شَابَةِ هَضْبِ شَابَهُ^(١٠)
وَإِذَا أَمَرُوا عَادَاهُمْ^(١١) أَصْفَرْتُ مِنْ وَدْدِي وَطَابَهُ^(١٢)
وَمَتَّى أَمْتَرِي خِلْفَ الْوَصَا^(١٣) لِي مَلَأْتُ مِنْ هَجْرٍ عِلَابَهُ^(١٤)
إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ^(١٥) حَسَكَ الْعَدُوُّ وَلَا ضَبَابَهُ^(١٦)
مَنْ كَانَ مُكْتَتِبًا لَذَا^(١٧) لَكَ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ أَكْتِتَابَهُ^(١٨)

(١) النصاب هنا معناه الأصل (٢) ما بقي في بحري قليل من الماء :
يعني ما بقيت حيًّا وبقيت لي قوّة (٣) حلوة (٤) واليتهم حالقهم وتابعهم .
والأوعال جمع وعِل ويقال فيه وعِل وعِل وهو تيس الجبل . وشابه جبل
بمكة أو بنجد . والهَضْبُ الجبل المنبسط على الأرض أو الجبال المنبسطة على
الأرض (٥) الوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن . وأصفرتها أخليتها
يريد بذلك : إذا عاداهم أحد نزع ودّي منه (٦) امتري استخرج .
والخلف للناقة كالضرع للشاة والثدى للمرأة . والمقصود هنا متى استخرج ما فيه
من اللبن ولم يبق فيه بقية أي نزع الوصال . والعِلاب جمع علبة والمقصود بها
هنا القدح الذي يخلب فيه اللبن . يريد : إذا هجرهم انسان هجرته (٧) الحسك
نبات له شوك ذو ثلاث شعب . والضباب جمع ضب وهو حيوان معروف . أي
لا أكثرث فيهم بالشدائد (٨) مكْتَتِبًا مغتَمًا . وتوخت قصدت .
واكتتابه غمه

لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِيَهُ^(١) فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابَهُ^(٢)
 قَلْبِي حَمَى لَهُمْ فَلَمْ^(٣) يَحْتَلْ غَيْرُهُمْ شِعَابَهُ^(٤)
 لَمْ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ^(٥) رَوْحٌ إِذَا مَا أُلْهِمَ آبَهُ^(٦)
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ^(٧) فَيَمْنُهُمْ^(٨) نَرْجُو اقْتِرَابَهُ^(٩)
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ^(١٠) أَسْتَفْتَرْتُ مِنْ شِعْرِي غَضَابَهُ^(١١)
 وَسَأَلْتُ دُونَهُمْ عَلَيْهِمْ^(١٢) وَدُونَ حَوَزَتِهِمْ عِضَابَهُ^(١٣)
 سَأَمْتُ قَوَافِيكَ السَّمَاءِ^(١٤) وَرُمْتُ أَمْرًا إِذَا مَهَابَهُ^(١٥)
 فَأَرْبَعٌ عَلَيْكَ^(١٦) فَمَنْ رَمَى^(١٧) صَعْدًا بِجَنْدَلِهِ أَصَابَهُ^(١٨)
 مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَقُو^(١٩) هَ بِمَدْحِهِمْ بَلَّهَ الْمَعَابَهُ^(٢٠)

- (١) القدح الطعن . والورى قيح في الجوف . والقحاب سُعَالُ الْمُسِينِ
 (٢) الْحِمَى المَكَانُ الَّذِي يُحْمَى . والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الحيل
 (٣) روح راحة ونسيم . وآبَه جَاءَهُ قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فِي قَوْلِ سَاعِدَةَ بْنِ عَجْلَانَ :
 أَلَا يَا أَبَاهُ أَفَلَا تَنْسَى حَصِيبَ قَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ
 فُلُو أَنَّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرَمَى لَأَبْكَ مَرْهَفٍ مِنْهَا حَدِيدُ
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبُكَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ أَى جَاءَكَ مَرْهَفٌ (نَضْلٌ مُحَدَّدٌ) . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ أَرَادَ أَبَإِلَيْكَ خَذَفٌ وَأَوْصَلُ (٤) بِرَكَّتْهُمْ (٥) وَتَحَرَّيَا وَتَمَعَّدَا .
 وَأَسْتَفْتَرْتُهُ طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَنْفَرُ وَيُثَوِّرَ . وَغَضَابَهُ أَى مَا غَضِبَ مِنْ شِعْرِي لِأَجْلِهِمْ
 (٦) الْحَوَزَةُ بَيْضَةُ الْمُلْكِ . وَعِضَابُهُ أَى عِضَابُ الشَّعْرِ جَمْعُ عَضْبٍ وَهُوَ
 السِّيفُ (٧) أَى طَلَبَ شَعْرَكَ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّمَاءِ وَطَلَبْتُ أَمْرًا مُهِيبًا خَوْفًا
 (٨) أَى أَقْصَرُ (٩) فَمَنْ رَمَى صَعْدًا أَى إِلَى الْفَوْقِ . وَالْجَنْدَلُ الْحِجْرُ
 الْكَبِيرُ الَّذِي يُمْكِنُ الرَّجُلُ أَنْ يَحْمِلَهُ (١٠) مَا كُنْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَنْطِقَ بِمَدْحِهِمْ .

لَا سِيَّمَا بِفَمٍ يَظْلُ مِنْ نَاكِتِهِ شَرَابَهُ
 تَعْرِى الْأَيُّورَ بِهِ إِذَا أَهْدَى حَشَاكَ لَهَا خِضَابَهُ ^(١)
 أَقْدِرْ وَأَخْبِثْ بِالْمَنْبِيِّ إِذَا عَبِطَ السَّلْحُ شَابَهُ ^(٢)
 هَتَمًا لَفِيكَ ^(٣) فَمَا تَخْشَى مَا يَشُوبُ بِهِ لَعَابَهُ ^(٤)
 وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ فِي خُبْتِهِ لَكِنْ أَطَابَهُ ^(٥)
 هَلَّا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرْهُمْ مُجِيدٍ أَوْ دُعَابَهُ ^(٦)
 لَكِنْ مَسَخَ الْمَسْخُ مُمْتَنِعٌ وَلَا سِيَّمَا الزَّبَابَهُ ^(٧)
 أَنْظُرْ أَنْكَ لَوْ مُسِخَتْ بَلَّغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ ^(٨)
 مَا يُمَسِّخُ الْمَسْخُ الَّذِي لَمْ يُكْسَ مَا يَخْشَى اسْتِلَابَهُ ^(٩)
 كَلَّا وَمَا بَيْنَ الْفِرَا قِوَيْنَ وَجْهِكَ مِنْ قُرَابِهِ ^(١٠)

وبلغة اسم فعل امر بمعنى دع وارك . والمعنى لست اهلاً لأن تمدحهم فكيف
 تعيبهم (١) أى تستخرج به (بالفم) ما فى الايور (يقصد المنى) إذا نزع
 من غير ازال حين تسلح عليها . وهذا من افطع القذع (٢) طرى الرجيع
 اختلط به (٣) كسراً لاسنانك (٤) يشوب يخلط . واللعباب ما يجرى فى
 الفم ويسيل منه : يعنى حالة كونه فماً تخير شيئاً رديئاً يخلط به ريقه (٥) بل
 طيبه لأنه اخبث من الاخبين (٦) مسيخت حوالت صورتك الى صورة
 أخرى اقبح من الاولى . وقد ذكرتهم الخ أى حين ذكرتهم سواء اكنت ذكرتهم
 بمجدام بهزل . والدعابة المزاح (٧) المسخ الذى مسخ . والزبابة
 فارة كبيرة حمراء الشعر أو عديمته صماء وهى غاية فى قبح الصورة (٨) قراب
 الشئ ما قارب قدره (٩) ما يخاف نزع منه (١٠) كلاً أى لا يمسح أبداً .

ذِكْرَاهُمْ بَسْلٌ^(١) عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْجَنَابَةِ^(٢)
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَوْبُكَ ثُمَّ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ خَاضَ ظِلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ^(٣)
لَمْ تَهْجُمْهُمْ إِلَّا لِكَيْ تَهْجَى فَتَذْكَرَ فِي عِصَابِهِ^(٤)
طَلَبَ النَّبَاهَةَ^(٥) إِذْ رَأَى تَكَ مِنْ خُمُولِكَ فِي غِيَابِهِ^(٦)
جَاءَهُ تَرْمِيمُهُ^(٧) وَدَبْرُهُ^(٨) تَبْتَغِي أَبَدًا خَرَابَهُ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِمَحَادِيرِ ذِي كِدْنَةٍ تَرْضَى وَثَابَهُ^(٩)
لَمْ تُلَفِّ عَبْدَ اللَّهِ بَلَّ الْفَيْتِ زَيْدًا وَأَنْتِصَابَهُ^(١٠)
وَلَمَّا أَنْتَصَبْتَ مَعَامِلًا ضَرَبَ الْمُوَاتِبُ بَلَّ ضَرَابَهُ^(١١)
وَلَرُبَّمَا كَانَ أَنْتَصَا بُ الْمَرْءِ لِلْفِعْلِ أَنْكِابَهُ^(١٢)
وَعَمَلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذُّوَابِ^(١٣)

وما بين الفراق الخ أى لا يمسح أبداً وحق القرابة التى بين وجهك والفراق
(١) حَرَام (٢) الجنابة حال احد المتفاعلين والمقصود هنا المفعول به
(٣) جلده (٤) فى جماعة من الناس (٥) أى وذلك لاجل طلبك
الشرف ورفعة القدر (٦) أى فيما يسترى ويخفيك (٧) قدّر تصلحه
(٨) تقيض القبول (٩) الحادر الغلام الحسن الجميل القوى النشيط .
والكيدنة اللحم والقوة . والوئاب أحد مصادر وئب أى طفر الى
عُلُو (١٠) لم نجد فيه عبد الله بل رأيت منه زيدا من الناس ينتصب
(١١) ولما قت طالبا ضرب هذا الذى يريد موائبك بل طالبا الضراب بمعنى النكح
(١٢) الانكباب الاستلقاء على الوجه (١٣) العجب أصل الذنب ومؤخر

بِعْجَارِمِ يَشْفِي الْفَتَى —
 حَ إِذَا سَغَبَنَ مِنَ السَّغَابَةِ (١)
 ذِي فَيْشَةٍ شَكَّتْ فُؤَا —
 دَكَ بَعْدَ مَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ (٢)
 يَا ضُلَّ تَفْدِيَةً هُنَا —
 لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هَبَابَهُ (٣)
 تَبَّتْ (٤) يَدَاكَ مُفْدِيًا —
 مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ (٥)
 شَيْخٌ إِذَا حَدَّثَ أَهًا —
 نَ مَشِيْبُهُ فَدَى شَبَابَهُ (٦)
 لَهْفِي عَلَيْكَ مُحِيًّا —
 وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ (٧)
 مَاذَا نَخْـُوضُ الْآيِرُ فِيْكَ —
 مِنْ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ (٨)
 هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا —
 بَةً مَا حَدَا حَادِرِ كَابَهُ (٩)
 أَنْ صَادَفُوا مِنْ قَدْ عَلِمْتَ —
 وَعَبْدَهُ يَحْشُو حِرَابَهُ (١٠)

كل شيء . والذَّوَابَةُ الناصية (١) الْعُجَارِمُ الأير القوي والفقاح جمع
 فقحة وهي حلقة الدُّبُر . وَسَغَبٌ يَسْغَبُ وَسَغَبٌ يَسْغَبُ سَغَبًا وَسَغَبًا
 وَسَغَابَةً وَسَغُوبًا وَمَسْغَبَةٌ جَاع . والمعنى يغنيها من جوعها إذا جاعت (٢) الْفَيْشَةُ
 رأس الذَّكَر . شَكَّتْ فُؤَادَكَ طغنت قلبك . بعد ما هتكت حِجَابَهُ بعد أن قطعت
 ما يحتاج به من الْحَشَا (٣) الضُّلُّ الضلال . والتَّفْدِيَةُ قوله له :
 جُعِلَتْ فِدَاكَ وَالْهَبَابُ النشاط والسَّرعَة (٤) خَسِرْتَ (٥) ما خسر
 أحد خسرانه (٦) الْحَدَّثُ الْفَتَى وَفَدَى شَبَابَهُ قَالَ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ (٧) لَهْفِي
 عَلَيْكَ يَا حَسْرَتَا عَلَيْكَ . وَالذَّرَابَةُ الْحِدَّةُ (٨) تَهَكُّمٌ يَعْنِي بِهِ أَنْ مَنْ يُؤْتَى
 لَا يُؤْتَى الْكِتَابَةُ وَلَا الْخَطَابَةُ (٩) حَدَا الْأَبْلُ حَثَا عَلَى السَّيْرِ بِالْغَنَاءِ . وَالرَّكَابُ
 الْإِبِلُ وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ (١٠) أَنْ صَادَفُوا عَلَى مُصَادِفَتِهِمْ . مَنْ قَدْ عَلِمْتَ يَرِيدُ
 عَلَى مُصَادِفَتِهِمْ إِيَّاكَ . وَعَبْدَهُ أَيْ وَعَبْدَكَ . وَالْحِرَابُ جَمْعُ حَرْبَةٍ وَهِيَ آلَةُ الْحَرْبِ
 الْمَعْرُوفَةُ وَالْمَقْصُودُ بِهَا الذِّكْرُ

إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ ^(١) يَوْمًا بِذَلِكَ وَلَا اغْتِيَابَهُ
 كَرَمًا ^(٢) فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ مِنْهُ أَنْ أُتْدَبَ أُتْدَابَهُ ^(٣)
 يَهْجُوهُمْ بَغِيًّا وَيَلْصِقُ دَائِمًا بِهِمْ شِغَابَهُ ^(٤)
 وَكَذَلِكَ الْبَغَاءُ بَا غِيٍّ إِنْ تَفَهَّمْتَ أُتْسَابَهُ ^(٥)
 رَجُلٌ يُطَالِبُ غَيْرَ مَا جَعَلَ الْإِلَٰهَ لَهُ طَلَابَهُ ^(٦)
 سَائِلٌ بِذَلِكَ بِخَسَاةٍ حَقَّ الْغَوَانِي وَأَغْتِصَابَهُ ^(٧)
 زَحَمَ الْأَيُّورَ ^(٨) عَلَى النَّارِ جِ مَعًا فَسَدَّ بِهَا نِقَابَهُ ^(٩)
 فَاهَ الْخَيْثِ ^(١٠) وَمَنْخَرِيهِ ^(١١) وَفَقَحَةً مِنْهُ رُحَابَهُ ^(١٢)
 وَحَشَا مَسَامِعَهُ بِهَا فَحَمَى مُعَاتِبَهُ عِتَابَهُ ^(١٣)
 ثُمَّ أَعْتَدَى مُتَبَرِّئًا مِنْ ذَلِكَ يَنْحَاهُ صَحَابَهُ ^(١٤)
 أَسَدَ إِلَىكَ الْقَوْمُ مَعَهُ رُوفًا فَلَمْ تُحْسِنْ ثَوَابَهُ

(١) تعنيفه (٢) أى تكرمهم منهم (٣) ان عارضهم معارضته (٤) أى
 مشارته (٥) إن أردت أن تفهم حقيقة نسبته (٦) مطالبته (٧) سائل
 بذلك أسأل عن ذلك . بخسه حق الغواني ظلمه الغواني جمع غانية وهى التى
 تغنى بحسبها عن الحلية . واغتصابه وأخذه حقوقهن ظلماً يريد مزاحمته إياهن فيما
 خلقن لأجله (٨) ركمها (٩) فسدها ثقبوبه (١٠) فمه
 (١١) المنخِرُ والمنخِرُ والمنخِرُ والمنخِرُ الأنف ويريد بالمنخرين
 فتحتى الأنف (١٢) رُحابة واسعة (١٣) أى سدَّ أذانه بها
 فليست تسمع عتاب المعاتب (١٤) ثم تجاوز حده قُبْرًا من ذلك وصار ينسبه
 إلى أصحابه

سَتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ^(١)
فَجَعَلَتْهُمْ جَعْدًا جَعَلَتْ قَبِيحَ قَرْفِكُمْ قِطَابَةً^(٢)
وَعَدَوْتَ بِهِاتَ الْجَبِينِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَهُ^(٣)
تَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكِ مُطَّرِحًا سَدَاهُمْ وَأَحْتِسَابَهُ^(٤)
أَصْبَحَ تَبِينٌ مِّنْ رَّمِيَتْ وَتَنَحَّسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ^(٥)
سَتَدُّمُ مَا أَكْتَسَبْتَ يَدًا لَكَ إِذَا لَقِيتَ غَدًا عِقَابَهُ
وَتُقَرُّ^(٦) أَنَّكَ جَاهِلٌ لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَةٍ
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْآفَا عِيَّ^(٧) لَيْلَهُ ذَمَّ أَحْطَابَةً
وَلَرُبَّ مِثْلِكَ قَدْ أَطْلَقَتْ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَةً^(٨)
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا ءِ فَيَاشَ نَاكِتِهِ سَحَابَهُ^(٩)

(١) لا ما يُحْدِثُ الشَّكَّ فِيهَا (٢) فَجَعَلَتْهُمْ أَنْكَرَتْ مَعْرُوفَهُمْ
عَلِمَكَ بِهِ . وَقَرَفِكُمْ أَيُّ قَرْفِكَ إِيَّاهُمْ مِنْ قَرْفِهِ بِمَعْنَى عَابَهُ . وَقِطَابَةً أَيُّ
مِزَاحٍ هَذَا الْعَيْبِ (٣) وَعَدَوْتَ بِهِاتَ الْجَبِينِ يَعْنِي صَارَ جِينُكَ بِهِاتًا
يَقُولُ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَفْعَلُوا . وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَهُ وَأَنْتَ لَمَّا تَزَلِ التَّرَابَ الَّذِي أَصَابَهُ
مِنْ اسْتَلْقَائِكَ عَلَى الْأَرْضِ (٤) الْإِفْكَ الْكَذِبُ . وَالسَّدَى الْمَعْرُوفُ .
وَأَحْتِسَابَهُ أَيُّ وَاحْتِسَابَهُمْ مَعْرُوفَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ (٥) أَصْبَحَ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا انْظُرِ
النُّورَ لِأَنَّ مَنْ يُصْبِحُ يَخْرُجُ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى ضَوْءِ النَّهَارِ . تَبَيَّنَ مَنْ
رَمَيْتُ أَيُّ تَبَيَّنَتْهُمْ بِمَعْنَى يَظْهَرُونَ لَكَ تَمَامَ الظُّهُورِ . وَتَنَحَّسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ
وَتَنْكَشِفُ السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْجُبُ عَيْنَكَ عَنِ الرَّؤْيَةِ (٦) وَتُعْتَرَفُ (٧) يَصِيدُ
الْحَيَّاتِ (٨) بَكَاهُ أَشَدَّ الْبَكَاءِ (٩) الْفَيَاشِ جَمْعُ فَيَاشٍ وَهُوَ رَأْسُ

حَتَّى غَدَا بَعْدَ الْمِرَا ح عَلَيْهِ سِرْبَالُ
 مُتَرَقِّبًا مِنْ فَوْقِهِ (٢) يَخْشَى عَذَابِي وَأَنْصِبُ نُوبَ (١)
 وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَجَا ۖ بَزَنَدِهِ قَدَمًا شَهَابَهُ (٣)
 وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ يَمْتَارُ حَنْظَلَهُ وَصَابَهُ (٤)
 وَإِذَا تَعَرَّدَ مَارِدُ الشُّعْرَاءِ وَلَا نِي عَذَابَهُ (٥)
 أَمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ (٦) فَلَا تَحْنَنَّ عَلَيْكَ بَابَهُ
 وَلَا أَصْلِيَنَّكَ جَاحِمَ الشَّرِّ الَّذِي هَجَّتْ أَتْهَابَهُ (٧)
 قَذَعُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدُ سَعِيرُ أَيْسِرِهِ أَذَابَهُ (٨)

الذكر. والناكة جمع نائك يعني رفعت له من هجائي سحاباً يطره من فياش ناكته
 (١) المِرَاح النشاط والاختيال والبَطَر. وسربال الكأبة لباس الغم والحزن
 (٢) منتظراً ما يأتي من فوقه (٣) قَدَحَ بالزند رام الإبراء أى خروج
 النار به. وقَدَمًا أصله قَدَمًا أى من قديم الزمان. والشهاب الشعلة الساطعة من
 النار: يريد وأنا الذى يرسل من هجائه شهاباً على عدوه (٤) الحنظل الثمر المرّ
 المعروف. والصاب جمع صابة وهو الشجر المر المعروف. ويمتار أى يجلب والضمير
 يعود الى الهجاء يعنى وأنا الذى يسقى هجاءه المرّ لاعدائه (٥) واذا عَتَا
 عاتٍ من الشعراء وخرج عن حدودهم ولأنى الهجاء عذابه ليرجع عن عتوه
 (٦) استفثت هجائي أى طلبت ان يُفثع عليك (٧) لأصليَنَّك لاجعلنك
 تقاسى. والجاحم الجمر الشديد الاشتعال. وهجنت أثرت. والتهابه اشتعاله أى
 لاذيقنك نار الشر الذى أثرته (٨) قَذَعَ رَمَى بالفحش. سفع الحديد لَفَحَحه.
 والسعير النار او لهبها يعنى قذع لو طارت منه شرارة على الحديد لأذابته

سَتَرُوا عَجُوبَ مَفْوَةٍ (٢) مَا زَالَ يَفْجِمُ مَنْ أَجَابَهُ (٣)
فَجَعَ الصِّيَابَ إِذَا أَمْرُو كَثَرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابَهُ (٤)
يَفْرِى الْفَرَى بِمَقُولٍ لَوْ هَزَهُ لِلصَّخْرِ جَابَهُ (٥)
يَمْتَحُ مِنْ بَحْرِ يَهُو لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى حِدَابَهُ (٦)
وَيُصِمُّ مَنْ سَمِعَ التَّطَا مَ الْمَوْجِ فِيهِ وَأُصْطَخَابَهُ (٧)
لَا مَادَ رَأْيَا بَعْدَهَا لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عَابَهُ (٨)

(وَقَالَ فِي الْغَزَلِ)

وَعَزَالَ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ
قَطَرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ (٩)
لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتِ
وَرَدُّهَا وَرَدُّ شَارِقٍ مَهْضُوبِ (١٠)

(١) أى القصيدة (٢) منطق (٣) يسكته بإقامة الحجة (٤) كثير ما يملكه
من أحسن الأشياء على حين أن غيره يغلب رديئه على جيده (٥) يفري
يقطع . والفري المخلق من الأقوال . والمقبول اللسان . وجابه قطعه (٦) يمتاح
ياخذ الماء . يهول العين يفزع عنها . وحيدابه تراكب مائه بعضه على بعض فى جريانه
(٧) ويصم هذا البحر من سمع تلاطم موجه . واصطخابه وتضارب اصواته
(٨) لا تحرك من جهة الرأى . بعدها أى بعد هذه القصيدة . لك أى عليك . ان
صدمت بها عبابه دفعت بها موجه أى رددتها عليه بالرد عليها . يحذره ان يشور عليه
هذا البحر إذا لم يسكت (٩) وعزال أى وشبيه بالغزال . والمراد بسهميه عيناه .
يعنى ترى باعلى خديه دماء القلوب التى أسالتها عيناه قطرة قطرة (١٠) ورد

أَنْهَلَتْ صَبْغَ نَفْسِهَا ثُمَّ عَلَتْ

مِنْ دِمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذُنُوبٍ ^(١)

بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْنِ — رِبُونِ لَدَيْهِمْ مُطْلُوبٌ ^(٢)

جَرَحَتْهُ الْعُيُونُ فَأَقْتَصَّ مِنْهَا

بِجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَائِمِ النُّدُوبِ ^(٣)

لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي

تَوَهُّمُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ ^(٤)

(وَقَالَ فِي فَضِيلِ الْأَعْرَجِ)

أَيَا فَضْلُ إِنْكَ فَضْلُ أَصَا بَ شَيْخَكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ ^(٥) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ^(٦)

شارق مهنوب أى ورد زهر نابت نباتاً حسناً ممطور بماء الحياة فهو على أحسن ما يكون من البهجة (١) أنهلت صبغ نفسها أى سقيت للمرة الأولى بالحمرة الوردية التى هى صبغتها . ثم علت الخ يعنى ثم سقيت بعد ذلك بدماء القتلى الذين لا ذنب لهم (٢) الوترُ الثأر . أضرب فى هذا البيت على ما جاء فى البيت قبله من معنى أن القتل بغير ذنب وقال : لا بل لهذا الغزال ثأر عند هؤلاء القتلى المطلوب له . وقد بين هذا الثأر فى البيت الاتى (٣) الجوى الهوى الباطن . والندوب جمع ندب وهو أثر الجرح على الجلد . يعنى ان عيون القتلى لما نظرت وجهه جرحته لرقته فاقنص من هؤلاء القتلى بهوى أرسله الى قلوبهم فجرحها جرحاً لا يرقأ أثره (٤) المراد بتوهم الحسن من بنى يعقوب يوسف عليه السلام يعنى ان هذا الغزال لا يدانيه يوسف الحسن فى كمال معانيه (٥) يهيء له ما يريد (٦) من حيث لا يقدر

جَزَى اللَّهُ شَبَابَ جِيرَانِنَا جَزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدَبِ^(١)
يَرْقُونَ لِلشَّيْخِ مِنَّا الْعَقِيمِ^(٢) فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

(وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَلَمَ)

لَعَمْرُكَ مَا السِّيفُ سَيْفُ الْكَمِيِّ^(٣)

بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ

لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ^(٤)

أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ^(٥) فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ

سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ

أَلَمْ تَرَ فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ وَفِي الرِّدْفِ كَالْمَرْهَفِ الْقَاضِبِ^(٦)

(وَقَالَ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ)

طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلَى حِينِ مَطْرَبِ

وَكَيْفَ التَّصَابِي بِأَبْنِ سَتِينَ أَشِيبِ^(٧)

وَمِمَّا حَدَاكَ الشَّوْقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ أَرَنْتَ عَلَى خُوطٍ مِنَ الْبَانِ أَهْدَبِ^(٨)

(١) الحَفِيُّ المبالغ في الاكرام . وَالْحَدَبُ المتعطف من حَدَب عليه تعطف (٢) الذي لا يولد له (٣) الشجاع (٤) أى له ظاهر يدل على ما استترفيه من الاسرار (٥) آلة الموت في طَرَفِهِ (٦) طَرَفُهُ الاعلى كسنان الرمح وطرفه الاسفل (البرية) كالسيف (٧) يعنى فرحت وسررت على حين ان الاحوال لا تساعد على الطرب . وذلك لانك ابن ستين سنة ابيض شعرك فكيف يصح لك ان تفعل فعال الصبيان (٨) ومما حداك

مُطَوَّقَةٌ تَبْكِي وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا
يَدَا مَا يَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلُبْ^(١)
(وَقَالَ فِي عَمْرٍو النَّصْرَانِي)
تَظَلَّمْ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ
بِمَا قُلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمَرَاتِبُهُ
وَأَغْفَلَ ظُلْمِيهِ بِقَصْدِيهِ رَاغِبًا^(٢)
فَوَا عَجِبًا وَالْدَّهْرُ جَمٌّ عَجَابُهُ
وَيَا مَنْ جَنَى قَصْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ
تَمَنَّى وَأُعْتَصَمَتْ عَلَى مَطَالِبُهُ^(٣)
أُعِيدُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ :
جَوَادٌ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ^(٤)

الشوق وما بعثك الى الشوق وحركة الهوى . أرنت صوت . والخطوط الغصن الناعم .
والبان الشجر الاخضر المعروف . والأهدب المتدلى (١) ورد الشطر الثاني من هذا
البيت في الاصل الذي نقلت منه هكذا (يَدَا مَا يَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلُبْ)
بالباء المثناة التحتية في كلتي (يدا) و(يدا) . وورد في نسخة أخرى هكذا (بدا ما بدا)
بالباء الموحدة التحتية . وعلى كلتا النسختين الشطر محرف . وقد فكرت كثيراً في
تصحيحه فلم يمكنني الوصول الى تصحيح مرض فخر (٢) أى وترك ظلمي
إياه بقصدي إياه رغبة فيه (٣) ويا من كان السبب في قصدي أبا الخطم ،
ها هو ذا قد امتنع على وصعبت على مطالبه (٤) التفات الى عمرو . وتقضت
انتهت . ونداه جوده . وما ربه مطالبه : يعنى كان له في الجود غاية لما نالها كفى

(وَقَالَ فِي الْعُمُرِ)

إِكْتَهَلَتْ هِمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبَـ هَجْ بِأَشْيءٍ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ ^(١)
وَحَسْبُ مَنْ عَاشَ مِنْ خُلُوقَتِهِ خُلُوقَةٌ تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبَةِ ^(٢)

(وَقَالَ فِي جَمْعَةِ)

أَبَا حَسَنِ وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيبُ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَعَالِي بِمَدْنَى مُسْتَغَاثٍ لَا يُجِيبُ؟ ^(٣)
أَسَأْتَ فَهَلْ تُتِيبُ إِلَى أُمٍّ لَا؟ فَهَآنَا ذُو الْإِسَاءَةِ وَالْمُنِيبُ ^(٤)
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ فَلَا تَلْمَنِي فَإِنَّكَ قَدْ تُصِيبُ وَلَا أُصِيبُ ^(٥)
لَقَدْ وَلَدَتْكَ آبَاءٌ كِرَامُ مِنْ الْأَبَاءِ لَيْسَ لَهُمْ ضَرِيبُ ^(٦)
فَلَا تَخْلِفُهُمْ فِي أَمْرِ مِثْلِي خِلَافَةً مِنْ أَطِيبٍ وَمَا يَطِيبُ ^(٧)
أَحَالَ الْمُنْجِبُونَ عَلَيْكَ أَمْرِي فَلَمْ يَقْبَلْ حَوَالَتَهُمْ نَجِيبُ ^(٨)

عن الجود أى ان جوده كاذب (١) أى كبرت فصرث لا يروقنى شىء مما كنت أسر به فى شبابه (٢) الخلوقة القيد والبلى . وتعتريه تعترضه . والأرب البغية (٣) يعنى بالمنزلة التى يطلب منك فيها الغوث والإنجاد ولا تحيب الطلب (٤) يعنى ان لم تعترف بالاساءة الى وتتب الى منها فانا اعترف بالاساءة وأنوب اليك منها (٥) قد تصيب فى خطأ ظنى بك الجميل واخطئ فى صدقه . وهذا تقريع فى غاية اللطف (٦) الضريب المثل (٧) فلا تخلصهم فلا تقم مكانهم . من أطيب من طيب أن يطيب ويتركو ويلد (٨) حوال أمرى عليك أبؤك الذين يأتون بالاولاد النجباء لاعتقادهم فى نجابتك ولكنك أيها النجيب لم تقبل هذه الاحالة

- وَقُلْتُ : وَرِثْتُ مَجْدَهُمْ فَحَسْبِي
 إِلَّا إِنْ الْحَسِيبَ لَغَيْرِ حَيٍّ^(١)
 أَتَرْضَى أَنْ يَقُولَ لَكَ الْمَرْجِيُّ :
 رَضِيتَ إِذَنْ بِمَا لَا يَرْضِيهِ
 أَتَأْمَنُ أَنْ تُؤَاقِكَ الْقَوَائِي
 ابْنِي لِي : مَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ
 أَمُعْتَصِمُ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابٍ
 وَمَا تُجَدِّي عَلَيْكَ لُيُوثُ غَابٍ
 تَوَقَّى الدَّاءَ خَيْرٌ مِنْ تَصَدَّى
 أَذَلِكَ أَمْ تُدِلُّ بِعِزِّ قَوْمٍ^(٢)
- بَارِزِهِمْ . وَذَلِكَ مَا أَعِيبُ^(١)
 غَدَا وَعِمَادُهُ مَيِّتٌ حَسِيبُ^(٢)
 «لَأَنْتَ الْمَرْءُ رَاجِيهِ يَخِيبُ» ؟^(٣)
 مِنَ الْقَوْمِ الْكَرِيمِ وَلَا أَلْيَبُ^(٤)
 وَيَوْمٌ وَقَاعِهَا يَوْمٌ عَصِيبُ ؟^(٥)
 إِذَا مَا الْقَذْعُ صَدَّرَهُ النَّسِيبُ ؟^(٦)
 مِنَ الشُّعْرَاءِ نَصْرُهُمْ قَرِيبُ ؟^(٧)
 بِنَصْرَتِهَا إِذَا دَمَاكَ ذَيْبُ ؟^(٨)
 لَا يَسْرَهُ وَإِنْ قَرُبَ الطَّيِّبُ^(٩)
 قَدْ أَنْقَرَضُوا فَمَا مِنْهُمْ عَرِيبُ ؟^(١٠)

- (١) يعني وظننت أن انتقال مجدهم اليك كاف . وهذا هو الشيء الذي أعيبك به
 (٢) الحسيب الكريم صاحب المفاخر : يريد أن من يدعى الحسيب ارتكناً على
 مفاخر آبائه الذين بادوا يكون اعتماده في الحسب على الاموات ولكن الحسب الحقيقي
 يكون بالفعل الصالح للحى (٣) يخيب لا ينال مطلوبه (٤) أؤمن أن
 تحاربك الاشعار والحال أن يوم محاربتها شديد ؟ (٥) ابن بَيْتَن . تأوى تلجأ .
 والقذع الرمي بالفحش وسوء القول . وصدَّره أصدره وأخرجه . والنسيب ذو
 النسب (٦) مُعْتَصِمٌ محتصن وممتنع . بأنك ذو صحاب من الشعراء بان
 لك اصحاباً شعراء . نصرهم قريب يبادرون بنصرك (٧) ما ينفعك الأسد
 اذا أسال دمك الذئب (٨) التحفظ من الداء أولى من التعرض للقليل منه
 وان كان الطيب حاضراً (٩) أذلك أى أياكون ذلك الذي تقدم هو ما تلتجئ

أَلَا نَادِ الْبَرَامِكَةَ : أَنْصُرُونِي عَلَى الشُّعْرَاءِ وَأَنْظُرْ هَلْ مُجِيبٌ؟
وَكَيْفَ يُجِيبُكَ الشَّخْصُ الْمُوَارَى؟^(١)

وَكَيْفَ يُعْزُكَ الْخَدُّ الْتَرِيبُ؟^(٢)

وَأَوْ نَشَرُوا لَمَّا نَصَرُوا وَقَالُوا : أَرَبْتَ وَكَانَ حَقُّكَ مَا يَرِيبُ؟^(٣)

أَتَدْعُونَا إِلَى حَرْبِ الْقَوَافِي لَتَحْرُبَنَا السَّلَامَةُ^(٤) يَا حَرِيبُ؟^(٥)

أَلَمْ تَرَبْ بَدَلْنَا الْمَعْرُوفَ قِدَمًا مَخَافَةَ أَنْ يَقُومَ بِنَا خَطِيبُ؟

أَذَلْنَا ذُونَ ذَلِكَ كُلِّ عِلْقٍ^(٦) وَمُتَمِّسُ السَّلَامَةِ لَا يَخِيبُ

عَلَيْكَ بِبَذْلِ عُرْفِكَ فَاسْتَجِرْهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْأَرِيبُ

(وَقَالَ يَذُمُّ أَهْلَ الزَّيْمَانِ)

رَأَيْتُ الْأَخْلَاءَ فِي دَهْرِنَا وَأَجْدِرُ بِنَائِبَةٍ أَنْ تَنْوَبَا^(٧)

إِذَا حَشَدُوا لِأَخٍ مَرَّةً أَظْلَوْهُ لِلْمَنْ عَوْدًا رَكُوبًا^(٨)

سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ . حَسْبِي بِهِ نَصِيرًا وَإِلَّا فَحَسْبِي حَسِيبًا

إليه أم تدل بعز قوم أم تخذه سبياً لا عتصامك . انقرضوا ماتوا . وعريب أحد
(١) المواري الحبا في التراب (٢) التريب يريد المنغمس في التراب . والذي أعرفه
الترب (٣) نشروا بالبناء للفاعل بمعنى بعثوا . أربت أوقعت في
الشك (٤) لتسلبنا إياها (٥) يعني يا مسلوب العقل (٦) أذلنا
أهناً وامتهنا . كل علق كل نفيس (٧) وما أحق النوازل أن تنزل بالناس
لأن الدنيا بنيت على ذلك (٨) حشدوا لأخ أي خففوا لمعاوته وأجابوا
مسرعين لدعوته . وأظلوهم أصاروه . والمن تعديد الصنائع . والعود الركوب

(وَقَالَ فِي السُّلُوفِ)

- (١) إِذَا خَلَّةُ خَانَتِكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لَأَرْبِ
(٢) وَهَبَ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفِرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَا عِيبَ

(وَقَالَ فِي شَنْطُفٍ)

- (٣) طَلَعَتْ شَنْطُفٌ صَبَاحًا فَقُلْنَا: كَيْفَ أَمْسَيْتِ يَا فُسَاءُ الْكَرْنِبِ؟
(٤) فَأَجَابَتْ: بِشَرِّ حَالٍ. فَقُلْنَا: لِمَ؟ فَقَالَتْ: مِنْ شَهْوَةِ الزَّرَنْبِ
(٥) فَأَشْرَنَا بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: أَيُّ أَيْرٍ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِيبِ؟
(٦) لَيْسَ ذَنْبِي إِلَى الْأَيُورِ سِوَى وَجْهِهِ. فَقُلْنَا: يَخُوحُ أَيُّ ذَنْبٍ!

(وَقَالَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا)

- (٧) يَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْأَحْبَةِ وَرَجَائِهِمْ غَوَتْ الْأَطْبَةُ
(٨) لَمْ يَشْفِهِمْ كَدُّ الطَّيِّبِ وَلَا عِنَايَتُهُ الْمُكِبَةُ

الرَّاحِلَةُ الْمَرْكُوبَةُ (١) الْحَلَّةُ الصَّاحِبَةُ . بِالْغَيْبِ فِي حَالِ غِيَابِكَ . وَضَرْبَةُ
لَأَرْبِ أَيُّ لَازِمًا ثَابِتًا (٢) أَيُّ وَقَدَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْحَلَّةَ هِيَ الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ مِفَارِقُهَا
يَقِينًا وَهُوَ مُشْغُولٌ بِاللَّعِبِ عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ . وَعَلَى حَسَبِ كَتَبِ اللُّغَةِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ
يُقَالَ وَهَبَهَا هِيَ الدُّنْيَا (٣) فُسَاءُ الْكَرْنِبِ الرِّيحُ الَّتِي يُخْرِجُ مِنْ أَكْلِ
الْكَرْنِبِ وَهُوَ مُنْتَنٌ جَدًّا (٤) الْمَوْجُودُ فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ (الزَّرَنْبِ) وَهُوَ
الْحَرِيرُ فَاضَافَ عَلَيْهِ الشَّاعِرُ الْحَرْفَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْهُ (٥) يَهْشُ يُخِيفُ وَيَنْشُطُ .
وَالطَّنْبَلَنِيبُ مِنْ كَلِمَاتِ الْمُجَوْنِ فِي عَصْرِ ابْنِ الرُّومِيِّ وَيَقْصِدُ بِهَا التَّشْنِيعَ بِذَاتِهَا
وَلَا أَثَرَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ (٦) أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ أَنَّهُ ذَنْبٌ كَبِيرٌ لِدِمَامَةِ ذَلِكَ
الْوَجْهِ (٧) الْآحِبَّةُ جَمْعُ حَبِيبٍ وَالْأَطْبَةُ جَمْعُ طَيِّبٍ (٨) كَدُّ الطَّيِّبِ اجْتِهَادُهُ .

لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا نَفَعَتْهُمْ نَفْسٌ مُجِبَةٌ
 مَا زَارَهُمْ فَرَجٌ وَلَا كَانَتْ كُرُوبُهُمْ مَغْبِيَةٌ (١)
 نَزَحًا لِدَارٍ (٢) إِنَّمَا سُكَّانُهَا رُفُقٌ مُجِبَةٌ (٣)
 تَقْتَادُهُمْ نَحْوُ الرَّدَى طُرُقٌ إِلَيْهِ مُسْتَبِيَةٌ (٤)
 دَارٌ غَرِيبٌ خَيْرُهَا وَتَرَى الشُّرُورَ يَهَامِرُ بِهِ (٥)
 أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَبِيَةٍ (٦)
 وَصَفَتْ مَجَبَّةٌ أَهْلَهَا مِنْهَا لِمُدْغَلَةٍ مُضْبَةٍ (٧)
 نَامُوا عَلَى صِيحَاتِهَا بِهِمُ الشَّدَادِ الْمُسْتَبِيَةِ (٨)
 كَمْ غَرَّ قَوْمًا حُلُوُّهَا مِنْ مَرُّهَا إِلَّا الْآلِيَةَ (٩)
 فَتَهَافَتُوا فِي شَهْدِهَا فَتَهَالَكُوا مِثْلَ الْأَذِيَةِ (١٠)

والمسكة من أكب عليه بمعنى اقبل ولزم
 (١) المغبة التي تحجب تارة وتروح تارة أخرى يعني انها لازمتهم بلا انقطاع
 (٢) بُعْدًا لَهَا (٣) رُفُقٌ جمع رُفْقَةٍ مثلثة الراء وهي جماعة ترافقهم . وَمُجِبَّةٌ
 من اجب اللبن اذا انقطع اي رُفُقٌ تجتمع ثم تنقطع (٤) تَقْتَادُهُمْ يَجْرُهُمْ . نحو
 الرَّدَى الى الهلاك . وَمُسْتَبِيَةٌ مهْيَاةٌ مقررة (٥) مُرَبِّهِ دائمة لازمة
 (٦) أَدَوْتُ أَمْرَضْتُ . والدَّوَاءُ ما يعالج به . وَمُسْتَبِيَةٌ مستوصفة الدواء لوجهها
 (٧) صَفَتْ خَلَصَتْ . وَالْمُدْغَلَةُ المغتالة . وَالْمُضْبَةُ المغيرة يعني ينتهي حب
 أهلها لها الى الهلاك (٨) الْمُسْتَبِيَةُ الطالبة الهبوب والاتباع يعني غفلوا مع انها
 تصيح بهم صيحات شديدة طالبة منهم ان ينتبهوا (٩) الْآلِيَةُ جمع لبيب يعني
 الا العقلاء (١٠) تَهَافَتُوا تَنَابَعُوا . فِي شَهْدِهَا أَي على شهدها بمعنى عسلها .
 وَتَهَالَكُوا تَسَاقَطُوا . وَالْأَذِيَةُ الذَّبَّانُ جمع ذُبَاب

ما آتسَ الْإِنْسَانُ بِالدُّنْيَا الدُّبُوبَ لَهُ الْمُدْبَهُ (١)
تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ وَيَعُدُّهَا أُمًّا وَحِبَةً (٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْأَحِبَّةِ لَوْ شِئْنِي اللَّهْفُ الْأَحِبَّةِ
(وَقَالَ فِي لَحِيَةِ الْيَافِ (٣))

وَلَحِيَّةٌ سَائِلَةٌ مُنْصِبُهُ (٤) شَهْبَاءُ تَحْكِي ذَنْبَ الْمُدْبَةِ (٥)
أَلَا فِتْنَى يُرْضِي بِذَلِكَ رَبَّهُ (٦) يَضُمُّ كَفَيْهِ عَلَى إِرْزَبِهِ (٧)
ثُمَّتَ يعلو رَأْسُهُ (٨) بِضَرْبِهِ (٩) يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ (١٠)
(وَقَالَ يَمْدَحُ دُرَيْرَةَ وَيَهْجُو نَزْهَةً (١١))

دُرَيْرَةُ تَجْلُبُ الطَّرْبَا وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكَرْبَا
تُعْنِي هَذِهِ (١٢) فَيَظِلُّ عَنْكَ الْحُزْنُ قَدْ عَزَبَا (١٣)
وَتَعْوِي هَذِهِ (١٤) فَتُطِي — لُ مِنْكَ الْحُزْنُ وَالْوَصْبَا (١٥)
أَقُولُ لِجَامِعٍ لِيَمَّا : لَقَدْ أَحْضَرْتَنَا عَجَبَا

- (١) يعني ما اشد انس الانسان بالدنيا وهي تمتلئ اليه بالأذى وتحمله عليه
(٢) وحبيبة (٣) لحية اليف الطويلة العظيمة والمراد انه قال ذلك فيها وفي
صاحبها وهو اللحياني (٤) يعني كأنها المياه السائلة المنصبة لعظمها (٥) شهباء
اي سوداء بيضاء . والمذبة المنشقة وهي ما يذب به الذباب ويطرد (٦) اي
بما يأتي (٧) عصية من حديد (٨) رأس صاحب اللحية (٩) وقلب
الضارب (١٠) دُرَيْرَةُ ونَزْهَةٌ مغنيتان (١١) دريرة (١٢) ذهب
(١٣) نزهة . شبه صوتها بعواء الكلاب (١٤) المرض

أَتَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلَفَيْنِ — ذَا صَعْدًا وَذَا صَبِيًّا^(١)
فَقَالَ وَلَمْ يَزَلْ لَحِنًا^(٢) بِحِجَّتِهِ وَقَدْ كَذَبَا
دَعَوْنَا هَـذِهِ لِتَقِلَّ مِنْ تَمُوزِنَا اللَّهُبَا^(٣)
فَلَمَّا أَسْرَفَتْ فِي الْبَرِّ^(٤) دِرْ لَمْ نَأْمَنْ بِهِ الْعَطْبَا^(٥)
فَجِئْنَا بِأَلَّتِي هِيَ ضِدُّهَا لِتِلِينِ مَا صَعْبَا
وَوَظَنِّي أَنَّهُ رَجُلٌ يُحَاوِلُ عِنْدَهَا الرَّبِّيَا^(٦)
وَلَوْ كَانَ الْفَتَى عَفَا^(٧) إِذَا مَا اسْتَعْمَلَ الْكَذِبَا

(وَقَالَ يَسْتَبِطِي)

قَدْ كُنْتَ تَبْذُلُ لِي كِتَابَكَ مَرَّةً
فَالْآنَ فَأَكْتُبُ لِي إِلَيْكَ كِتَابًا^(٨)
فَأَنَا الزَّعِيمُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ
أَنَّ الثَّوَابَ يَكُونُ مِنْكَ جَوَابًا^(٩)

(١) هذا يرتفع ارتفاعاً وهذا ينحط انحطاطاً (٢) فطينا (٣) تموز اسم شهر يأتي في الحر وقد وافق في عامنا هذا بعض يوليه وبعض أغسطس سنة ١٩١٥
(٤) زادت فيه كثيراً (٥) الهلاك (٦) الشكوك (٧) العف من يكف
عما لا يحجل ولا يحجل (٨) كنت تكتب لي . اما الآن فاكذب لنفسك
(٩) الزعيم عليك الكفيل لك . ان الثواب الخ انك تحيب بالجزاء نفسه
لا بالكلام

لَا تَشْغَلْنِي بِالْعِتَابِ فَإِنَّ لِي

شُغْلًا بِمَذْحِكٍ يُنْفِدُ الْأَحْقَابَا ^(١)
قَدْ أَوْرَقَ الْعُودُ الَّذِي أَمَلْتُهُ

وَحَلَا جَنَاهُ لِمُجْتَنِيهِهِ وَطَابَا ^(٢)

وَقَالَ فِي أَبِي شَيْبَةَ بْنِ الْحَاجِبِ وَكَانَ قَدْ دَعَاهُ وَأُسْتَرَّ عَنْهُ

نَجَّكَ يَا بْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ	وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ؟
يَا وَاقِبًا بِالْأَمْسِ فِي بَيْتِهِ	مَا وَقَبَ الْخِرَاقُ يَا وَاقِبُ ^(٣)
أَبْعَدَ إِحْرَازِكَ أَيْمَانَنَا ^(٤)	هَارِبَتْنَا ^(٥) وَأَعْتَذَرَ الْحَاجِبُ؟
يَا عَجِبًا إِذْ ذَاكَ مِنْ حَالَةٍ	دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَازِبُ ^(٦)
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَّا جَفْوَةً	يُمَحِّلُ مِنْهَا الْبَلَدُ الْعَاشِبُ ^(٧)
أَنْظُرْ بَعَيْنَ الْعَدْلِ تُبْصِرْ بِهَا	أَنَّكَ عَنْ مِنْهَاجِهِ نَاكِبُ ^(٨)
سَأَلْتِ أَضْدَادًا فَحَارَبَتْنَا	وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ

- (١) يُفْنِي الْأَزْمَانَ (٢) آتَى جَنَى الثَّمَرَةِ الطَّيِّبَةِ (٣) الْوَاقِبُ الْغَائِبُ .
وَالْخِرَاقُ السَّيِّدُ السَّخِيُّ الْمُتَصَرِّفُ فِي الْأُمُورِ (٤) اخَذَكَ الْإِيمَانُ عَلَيْنَا أَنْ
نَأْتِيكَ (٥) يَرِيدُ اخَذْتَ تَهْرُبُ مِنَّا . وَلَمْ أَجِدْ صِيغَةَ الْمَفَاعَلَةِ مِنْ هَرَبَ فِي
مَعَاجِمِ اللُّغَةِ (٦) يَعْنِي أَنْتَ الَّذِي جَذَبْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَفَعْنَا عَنْهُ (٧) الْجَفْوَةُ
الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرُ . وَيُمَحِّلُ يُجَدِّدُ . وَالْعَاشِبُ كَثِيرُ الْعُشْبِ أَيْ الْكَثَلُ وَالنَّبَاتُ
(٨) الْمُنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . وَنَاكِبٌ عَادِلٌ وَمُنْحَرِفٌ

أَحْرَبْنَا حِينَ أَسْغَتْ الشَّجَا وَحَزَبْنَا إِذْ صَافَكَ الْحَازِبُ ^(١)
هَيْبَتُ لِقَوْمٍ شِرَّةٌ فَاجْتَبُوا وَلَمْ يَهَبْ شِرَّتَنَا هَائِبُ ^(٢)
وَأَنْصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تَلْقَاءُ هُمْ وَصَابَ فِيهِمْ مِنْهَا الصَّائِبُ ^(٣)
لَا بَدْعَ إِنَّ الْحَرْبَ مَرْقُوبَةٌ ^(٤) وَالسَّلَامُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِمَةٍ ^(٥) يُدْرِهَا الْمَاسِحُ لَا الْعَاصِبُ ^(٦)
لَا زِلَّاتٍ مَنْ لَا سَيْفُهُ نَاكِلٌ ^(٧) قَدِمًا وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ ^(٨)
يَا حَسْرَتَا لِلْسَّارِقِ يَوْمِنَا وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِخْلَبٌ خَالِبُ ^(٩)
مَا غَرَّهُمْ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَلَى ^(١٠) لَمْ يَرَفِ فِي سُلْطَانِهِمْ خَارِبُ ^(١١)
إِنْ لَمْ يُفِيدُونَا بِهَا مِثْلَهَا ^(١٢) فَالشَّعْرُ حَرٌّ إِنْ نَجَّوْا سَائِبُ ^(١٣)
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا وَالظَّنُّ عَنْ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ ^(١٤)

(١) اسغت الشجا أزلت ما يعترض الحلق . والحازب الامر الشديد الذي ينوب الانسان يعنى اكون حربا علينا فى الرخاء وحزبا لنا فى الشدائد ؟ (٢) هيبته خيفت . والشره الحدة . فاجتباوا فاختيروا (٣) يعنى وراحت الدعوة الى الطعام مسرعة اليهم وانصب عليهم سحابها الممطر بمعنى انهم أغدقت عليهم خيرات هذه الدعوة (٤) منتظرة (٥) شيمه طبعه . يُدْرِهَا يستخرج درها ولبنها اى خيراتها . والعاصب الخابط يعنى انك تأتى باللفظ لا بالعنف (٦) ناب يعنى لا يزال سيفك قاطعا (٧) الناضب الذى غاضت مياهه يعنى لا يزال بحرك جاريا (٨) للسارقى يومنا للذين اخذوا خفيه اليوم الذى كان لنا . والخالب الجارح القاطع (٩) غرهم خدعهم . والالى الذين . والسلطان الملك . والخارب الخارج عن الطاعة الخرب (١٠) بها اى بفعلتهم . فالشعر حر غير مقيّد . سائب مطلق . ومعنى ان نجوا ان سلموا من فعلنا الاذى معهم يعنى ان سلموا من فعلنا لا يسلمون من قولنا (١١) يعنى ليتنى ادرى

هل قلت ، أخطأتم رماياكم ،
 لهفي وقد جاءتك جفالة^(١)
 ألا يلاقوك فتلقى بهم^(٢)
 من كل شحذان الحشا لهم^(٣)
 فكاه كالعصرين من دهره^(٤)
 ذي معدة ثعلبها لأحس^(٥)
 تعلوه حمى شره نافض^(٦)
 لا يلتقي الشارق والغارب^(٧)
 كل مغد ساغب لاغب^(٨)
 أكل يتامى ما لهم كاسب^(٩)
 يأكل ما لا يحسب الحاسب^(١٠)
 كلاهما في شأنه دائب^(١١)
 وتارة أرنبها ضاغب^(١٢)
 لكن حمى هضمه صالب^(١٣)

ما الذي جرى منك بالامس . ويصيب الظن عموما يحصل من الانسان في غيبته
 (١) أخطأتم رماياكم لم تصيبوها والشارق النجم الطالع . والغارب النجم الخفي وهما
 لا يلتقيان . يعني هل ظننت ، لاصبت انت ، ومن معك غرضكم ، ان الشارق والغارب
 لا يلتقيان ؟ ليس الامر كما ظننتم (٢) جفالة اي جماعة يسرعون في السير . ومغذ
 مسرع في سيره . وساغب جائع . ولاغب تعيب من المشي (٣) يعني يسرعون في
 السير خشية انهم لا يلاقونك . فتلقى بهم فتجد منهم . أكل يتامى ما لهم كاسب اي ليس
 لهم من يعولهم فهم في غاية الجوع (٤) شحذان بفتح الحاء وسكن هنا للضرورة
 معناه جائع . ولهم نسهم لعلهم مأخوذ من لهم نسهم بمعنى أكل جميع ما على المائدة .
 يأكل ما لا يحسب الحاسب ما لا يمكن الحاسب ان يستقصيه (٥) فكاه لحياه .
 والعصران اليوم والليلة . ودائب مستمر جاد في عمله : يعني انهما يعملان دائماً
 (٦) يريد ثعلب المعدة طرفها الأعلى كطرف الرمح الداخل في جبة السنان .
 ويريد بالارنب الجزء الاسفل من المعدة . والضاغب الذي يصوت كالارانب . يعني
 ان معدته تلتهم ما ينزل فيها من الأكل ويسمع لها صوت عند ذلك كما يحصل للجائع
 الشديد الجوع عند ابتدائه في الاكل (٧) يقال : اخذته حمى نافض اي
 حمى الرعدة . ويقال صلبت حماه عليه اي دامت واشتدت وذ كرسايب ليتناسب

كَأَنَّمَا الْفَرْجُ فِي كَفِّهِ فَرِيَسَةٌ ضَرَّغَمُهَا دَارِبُ^(١)
وَإِنْ غَدَا الشَّبُوطُ قَرْنًا لَهُمْ فَخَدُّ شَبُوطِهِمُ التَّارِبُ^(٢)
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا فَيْتَهُمْ نَابِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ
أُبَشِّرْ بِكَرٍّ عَاجِلٍ^(٣) إِنِّي بَالِثَّارِ فِي أَمْثَالِهَا طَالِبُ
لَا تَحْسَبْنِي عَنْكَ فِي غَفَاةٍ عَوْدِي وَشَيْكَ^(٤) أَيُّهَا الصَّاحِبُ
قُلْتُ لَصَحْبِي حِينَ رَاوَعْتَهُمْ^(٥) : لَا تَحْزَنُوا : قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ^(٦)
سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا فِي غَدٍ إِنْ كَانَ أَكْدَى يَوْمَنَا الْخَائِبُ^(٦)
كُرُّوا عَلَى الشَّيْخِ بِتَطْفِيَاةٍ عَنْ عَزْمَةٍ كَوَّكِبُهَا ثَاقِبُ^(٧)

مع نافض . والمراد بالشَّرْدَهِنا الحرص على الطعام والاستزادة منه . يعني انه لا يفرغ من الأكل (١) الْفَرْجُ فَرْخُ الدَّجَاجِ . وَالضَّرَّغَامُ الْأَسَدُ . وَالدَّارِبُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ دَرَبَ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : دَرَبَ الرَّجُلُ دَرَبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَالْأَسْمُ الدَّرْبَةُ وَهِيَ الضَّرَاوَةُ وَالْجَرَاءَةُ . وَقَدْ يُقَالُ دَارِبُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الدَّارِبُ الْحَازِقُ بِصَنَاعَتِهِ (٢) الشَّبُوطُ وَالشَّبُوطُ وَاحِدَتُهُ شَبُوطَةٌ وَشَبُوطَةٌ سَمَكٌ دَقِيقُ الذَّنْبِ عَرِيضُ الْوَسْطِ لَيِّنُ الْمَسِّ صَغِيرُ الرَّأْسِ وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْعَامَّةُ (أَنْثَى) . وَالْقَمَرُ الْكَفَّ . وَالْمَرَادُ إِنْ أَتَاهُمُ الشَّبُوطُ . وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ نَخَدٌ شَبُوطُهُمُ التَّارِبُ أَنَّهُمْ يَصْرَعُونَهُ حَتَّى يَلْصُقَ بِالتَّرَابِ أَيْ يَشْبَعُونَهُ أَكْلًا . وَالْمَعْرُوفُ فِي كِتَابِ الْغَنَةِ تَرَبُّبٌ لَا تَارِبُ (٣) بَأْنَى سَأُكْرِّعُكَ سَرِيعًا وَهَذَا أَنْدَارٌ فِي صُورَةِ تَبَشِيرٍ (٤) قَرِيبُ (٥) رَاوَعْتَهُمْ حَدَّثَ عَنْهُمْ تَخَدَّعَهُمْ . وَمَعْنَى قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ قَدْ يَكُونُ الْغَائِبُ كَالشَّاهِدِ (٦) سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا سَيَهِي لَنَا الْخَيْرَ . وَأَكْدَى يَوْمَنَا قُلْ خَيْرُهُ (٧) بِتَطْفِيَاةٍ بَاتِيَانٍ وَلِيْمَةٌ لَهُ بِدُونِ دَعْوَةٍ . ثَاقِبٌ مُضَى

وَإِنْ زَوَاهُ عَنْكُمْ^(٤) جَانِبُ
 جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَاسْتَخْبِرُوا
 لَا تَنْجُونَ مِنْكُمْ فَرَارِيحُهُ
 لَا تَقْلَتَنْ مِنْكُمْ شَبَائِيظُهُ
 جِدُّوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ لَاعِبًا
 وَإِكُنِ الْكُرُّ عَلَى غِرَّةٍ^(٦)
 مَقَالَةٌ قُمْتُ بِهَا خَاطِبًا
 فَأَعْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ
 يَهْدِي أَبُو عَثْمَانَ كُرْدُوسَهَا^(١٠)
 يُرْقِلُ وَالرَّايَةَ فِي كَفِّهِ
 فَلَا يَفْتَكُمُ ذَلِكَ الْجَانِبُ
 حَتَّى يَرُوحَ الْخَبَرُ الْعَازِبُ^(٢)
 لَا وَهَبَ الْمُنْجَى لَهَا الْوَاهِبُ^(٣)
 لَا أَفْلَتَ الطَّافِي وَلَا الرَّاسِبُ^(٤)
 وَقَدْ يَجِدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ^(٥)
 وَالصَّيْدُ فِي مَأْمَنِهِ سَارِبُ^(٧)
 وَقَدْ يُصِيبُ الْغُرَّةَ الْخَاطِبُ^(٨)
 سَانَدُ فِيهَا الرَّاجِلِ الرَّاكِبُ^(٩)
 هَذَاكَ ذَاكَ الطَّاعِنُ الضَّارِبُ
 قَدْ حَفَّهَا الرِّامِحُ وَالنَّاشِبُ^(١١)

(١) سَتَرَهُ عَنْكُمْ (٢) جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ طُوفُوا فِي الْأَرْضِ لِلْبَحْثِ عَنْهُ . وَيُرْوَى الْخَبَرُ الْعَازِبُ يَرْجِعُ الْخَبَرُ الْغَائِبُ (٣) يَعْنِي لَا وَهَبَ اللَّهُ الْوَاهِبَ خَيْرًا مِنْ نَجَى هَذِهِ الْفَرَارِيحُ (٤) فِي الْأَصْلِ الطَّامِي بِالْمِمْ وَهُوَ تَحْرِيفٌ عَنْ (الطَّافِي) بِالْفَاءِ أَيْ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّبَائِيظِ الَّذِي يَطْفُو وَيَعْلُو فَوْقَ الْمَاءِ وَالَّذِي يَرْسِبُ فِي أَسْفَلِهِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَوْسَعُونَ الشَّبَائِيظَ أَكْلًا حَتَّى لَا يَدْعُوا شَيْئًا مِنْهَا (٥) جَدُّوا اجْتَهِدُوا وَاسْتَعْمَلُوا الْجِدَّ دُونَ الْهَزْلِ . فَقَدْ لَعِبَ بِكُمْ فِي صُورَةِ الْجِدِّ وَرَبَّمَا كَانَ الرَّجُلُ جَادًّا وَهُوَ فِي صُورَةِ اللَّاعِبِ (٦) غَفَلَةٌ (٧) السَّارِبُ الْذَاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ (٨) الْغُرَّةُ بِيَاضٍ فِي الْجِبَةِ وَالْمَقْصُودُ وَقَدْ يُصِيبُ الْخَطِيبُ الْغُرْضَ (٩) اعْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ أَرَادُوا شَنْهَا وَجَدُّوا فِي ذَلِكَ . وَسَانَدُ سَاعِدٌ وَاعْزُدُ (١٠) الْكُرْدُوسُ طَائِفَةُ الْخَيْلِ (١١) يُرْقِلُ يُسْرِعُ .

وَالْقَوْمُ لَأَقُولُ^(١) فَأَعِدْ لَهُمْ
يَسِّرَ فَرَارِيحِكَ^(٢) مَقْرُونَةً
تِلْكَ الَّتِي مَخَبَرُهَا نَاعِمٌ
وَأَذْكَرُ بَقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتَوْهَلٍ
أَنَّكَ مِنْ جَيْرَانِ قُطْرُبُلٍ
فَأَسْقِ حَلِيبَ الْكَرْمِ شُرَابَهُ
أَخْضِرْهُمْ الْبِكْرَ الَّتِي مَا أَصْطَلَتْ
لَيْسَ الَّتِي يَخْطُبُهَا الْمُتَمَقِّي
تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَتْ رَاهِبًا^(٦)
تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُشَبِّهٌ
أَوْ أُمُّهَا الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ

مَا يَرْتَضِي الْأَكْلُ وَالشَّارِبُ
بِهَا شَبَابِيظُكَ يَا كَاتِبُ
تِلْكَ الَّتِي مَنْظَرُهَا شَاخِبٌ^(٣)
يَعْرُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْقَرْيِ نَاخِبٌ^(٤)
وَعِنْدَكَ اللَّقْحَةُ وَالْحَالِبُ^(٥)
إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرَّائِبُ^(٦)
نَارًا^(٧) فَكُلُّ خَاطِبٍ رَاغِبُ
بَلِ الَّتِي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ^(٨)
إِلَّا جَفَا قَنْدِيلَهُ الرَّاهِبُ^(٩)
فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ
لِلَّيْلِ مِنْ طَلْعَتِهَا جَائِبُ^(١١)

وحفها أحاط بها . والرامح من معه الرمح والناسب صاحب النشاب أى النبل
(١) جمع لاق اسم فاعل من لقي أى أنهم آتون اليك وواجدوك لالحالة (٢) أى
سهل الحصول عليها (٣) أى متغير مما أصابها من القلى والانضاج (٤) المستوهل
الفرع الهيباب . ويعروه يغشاه . والقري الضيافة . والناخب الذى يعرض
يعتريه ما يؤلمه من الضيافة (٥) قُطْرُبُلُ بلدة بالعراق تنسب اليها الحمر . واللحقة
الناقة الحلوب وجمعها لِقَح وَلِقَاح . والحالب الذى يستخرج اللبن من الضرع
(٦) حليب الكرم ابنة العنب أى الحمر الطازجة . والرائب الخائر (٧) التى
تخمرت من نفسها دون ان تدخل النار (٨) الشاذب البعيد عن وطنه (٩) باتت
معه (١٠) كناية عن ترك عبادته فى صومعته (١١) أمها الكبرى يعنى

حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيتَ فِي حَجَرِهَا وَالشَّبَهُ الْغَالِبُ^(١)
 فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرَمِ وَمَا إِنْ يَرَى إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ^(٢)
 أَعْجَبَ بِتِلْكَ الْبِكْرِ مَحْجُوبَةً مَكْرُوبَةً يُجَلَى بِهَا الْكَارِبُ^(٣)
 مَغْلُوبَةً فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةً لَهَا أَنْتِصَارُ غَالِبُ سَالِبُ^(٤)
 يَبْنَى تُرَى فِي الزَّقِّ مَسْجُوبَةً إِذْ حَكَمْتَ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ^(٥)
 نَقْتَصُ مِنْ وَاتِرِهَا صَرَعَةٌ لَيْسَ لَهَا بَالُكَ وَلَا نَادِبُ^(٦)
 إِلَّا حَمَامُ الْأَيْكَ فِي أَيْكِهِ أَوْ عَازِفُ الشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ^(٧)

الشمس . وجائب قاطع يعني أنها تزيل ظلامه (١) حَقَّقَهَا بالشمس جعلها حقيقة
 بنسبتها الى الشمس . أن ربَّيت في حجرها بمعنى تعرَّضها للشمس حتى تحمرت .
 والشبه الغالب يعني ومشايتها لها الغالبة عليها (٢) الكرم الغناب . والناسب
 الذي يذكر النسب . يعني أن الناس ينسبونها الى الكرم ولكن لا يعرف
 نسبها الا الشمس . ولو سئلت الشمس عن نسبتها لعزتها الى نفسها . وهذا البيت
 ركيك المبني وان كان رشيق المعنى (٣) محجوبة مستورة في الدَّنِّ . ومغمومة
 بالحبس . والكارب الغم . ويجلي يزال (٤) تغلب شاربها وتسلب عقله انتصاراً
 لنفسها اذ غلبت وحبست في الدَّنِّ وهو الراقود العظيم الذي له عُسْعُوسٌ يمنعه من
 الارتكاز على الارض الا اذا حفر له (٥) الزَّقِّ السقاء الذي يوضع فيه
 الشراب . ومعنى البيت لا يزال شاربها يسحبها حتى يستلقي على الارض فيسحب
 (٦) تقتص تأخذ النار . من واترها ممن لها عنده نار . صرعة أى بان تصرعه
 صرعة أى تطرحه على الارض طرحة لا يبكي عليه فيها باك ولا يندبه نادب
 والنادب الذي يبكي الميت ويعدّد محاسنه (٧) الأيك الغياض ذوات
 الشجر الكثير الملتف . والعازف الضارب بالعود او الطنبور او بما أشبه ذلك من

ذَاتُ نَسِيمٍ مِسْكُهُ فَائِخٌ وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبٌ ^(١)
 هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا حَامَ وَلَابِ الْحَائِمِ الْآئِبُ ^(٢)
 وَالنَّقْلُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ فَلَا يَعِْبُ فَقْدَهُمَا عَائِبُ ^(٣)
 وَلَا تَنَمُ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤْنِسٍ يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ ^(٤)
 رِيحَانُ رُوحٍ مِنْهُبٍ عِطْرُهُ وَالرُّوحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ ^(٥)
 لَمْ يَلْفَحِ الصَّيْفُ لَهُ صَفْحَةً وَلَا سَقَاهُ عُودُهُ الشَّاسِبُ ^(٦)
 قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ : لَا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ ^(٧)

المعازف . والقاصب الزَّمار أو النافخ في القصب (الصفارة) (١) الورس نبت أصفر يصبغ به . وقيل هو صنف من الكرم . وخاضب بمعنى ملوَّن (٢) حام لفَّ حولها يرومها . ولاب الحائم استدراك حول الماء وهو عطشان ولا يصل إليه . والآئب الراجع من سفر ونحوه وهي هكذا في الأصل ولعلها اللائب وهو الحائم حول الماء يريد الارتواء (٣) النِّقْل ما يتنقل به على الشراب . والريحان نبت طيب الرائحة (٤) لانتم لاتنقل . والقاطب الذي يزوى ما بين عينيه . وما ألطف قوله : ولانتم المناسب تمام المناسبة للرجس الذي يشبه العيون اليواقظ . وما أحسن قوله يضحك عنه في مقابلة القاطب . فهذا البيت بديع للغاية (٥) الرُّوح مابه حياة النفس ومنهب من أنهب المال جعله نهبا وغنيمة . والرُّوح النسيم أى ريحان به حياة النفس قد جعل عطره نهبا للنسيم (٦) يلفح يحرق . والصفحة الجانب . والشاسب الذابل . يعنى نرجس ريان (٧) ناصب الورد أظهر له الشر فمن قوله فمن جملة ما قال له : لا يلتقى الشيعي والناصب . شيعة الرِّجل أتباعه وأنصاره يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث . وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا رضى الله عنه وأهل بيته حتى صار اسما خاصا لهم والشيعي نسبة

وَزَخَرِفِ الْيَتِ (١) كَمَا زَخَرِفَتْ
وَأَجْلُبْ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا (٢)
مُحْسِنَةً لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ
يَضَاءَ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِيَةٌ
مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْضُوبَةٌ (٣)
تَسْتَوْهَبُ الْحَيْبِدَ إِذَا أَتَلَعَتْ
كَأَنَّ مِنْ عُولِجٍ مِنْ سَحَرِهَا
رَوْضَةٌ حَزَنٍ جَادَهَا هَاضِبُ (٤)
أَكُلْ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ
طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ (٥)
غَيْدَاءَ رُودًا تَدْيِهَا كَاعِبُ (٦)
لَهَا دَلَالٌ (٧) مَالِكٌ غَاصِبُ
مِنْ ظِيَّةٍ أَفْزَعَهَا طَالِبُ (٨)
زُجَاجَةٌ يَشْعَبُهَا شَاعِبُ (٩)

له . والناصب جمعه النواصب . والنواصب والناصبية وأهل النصب الذين يتدينون
ببغضة على رضى الله عنه لانهم نصبوا له أى عادوه . ولا شك ان الشيعة والنواصب
فرقتان متضادتان لا تتفقان (١) تميم حسنة (٢) الحزن ما
غلظ من الارض وروضته فى الغالب ناضرة . وجادها هاضب بمعنى مطرتها السماء
مطرًا جودًا أى غزيرًا (٣) غنائها بالشعر (٤) خطاء كثيرة
الخطأ . والهادل المصوت صوت الحمام . والناعب المصوت صوت الغراب
(٥) الخود الشابة الناعمة الحسنة الخلق . وردفها مؤخرها . وناهد مرتفع
والغيداء المثنية ليناً . وكاعب مجسم (٦) مأسورة (٧) الدلال
التدلل وهو التشكل باشكال مخالفة فى الظاهر موافقة فى الباطن (٨) تستوهب
تسأل يعنى تستعير . والحيد العنق . وأتلع الظبي من كناسه خرَج . وأفزعها
أخافها . يعنى تشبه الغزالة حين طلوعها (٩) شعب الزجاجة جبر كسرها وذلك
غير ممكن قال الشاعر :

واحرص على ود القلوب فانها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
وكذلك المصاب بسحر هذه الغادة لا يشفى

نَعِيمٌ مَنْ نَادَمَهَا دَائِمٌ (١) وَبَرَحُ مَنْ فَارَقَهَا وَاصِبٌ (٢)
كَأَنَّهَا وَالَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبٌ (٣)
أَدَمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ جَاوِبَهَا خُشْفٌ لَهَا نَازِبٌ (٤)
وَأَصْدَبُ عَلَيْهِمْ تَحَفًا جَمَّةٌ يُحْمَى بِهِنَ الْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ (٥)
وَلَا يَكُنْ فِيهَا يُعَانِي لَهُمْ ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ (٦)
فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا إِلَّا فِيهِ رَاتِعٌ جَادِبٌ (٧)
وَأَغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَا نَفَلَ الْمَلَّاحُ وَالْقَارِبُ (٨)
وَتُبَّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ فَقَدْ يُقَالُ (٩) الْمَذْنِبُ التَّائِبُ (١٠)

(١) البرح الشدة والشقاء وواصب دائم (٢) واليت أى ومن فى البيت . مستضحك ضاحك مستزيد من الضحك لشدة السرور . وصاحب مصوت اشد الصوت . والمعروف صخب (٣) أدمانة يقال ظي آدم وظية أدمانة قياساً وأدمانة شذوذاً وظباء آدم من الادمة وهى السمرة فى الانسان والبياض فى الظباء . يعنى كأنها غزالة بيضاء . تنزب النزب والنزيب والنزاب صوت الظباء تنزبت الظبية تنزب . والخشف مثلثة الخاء ولد الظبي فى اول مشيه (٤) جمّة كثيرة . ويحمى بهن الموعد الكاذب يمنع بهذه التحف الوعد الكاذب (٥) فيما يعانى لهم يتكبد لاجلهم . ما يخشب الخاشب ما يخلط الخالط : يعنى لا يكون قليلاً ولا يكون فيه طيب وردى بل يكون كثيراً منتقى (٦) المرتع موضع الرتع وهو الاكل والشرب فى خصب وسعة . المجندب الممحل الذى لاشىء فيه يؤكل ولا يشرب . والراتع طالب الرتع . والجادب الكاذب : يعنى اذا اجذب المحل لم يجديه طالب الرتع شيئاً (٧) ما نفل الملاح والقارب ما أعطاه نافلة أى غنيمة . والملاح النوى . والقارب المركب (٨) يعنى ويغفر له (٩) التائب الراجع

كَيْمًا يَقُولُوا حَيْثُ تُرَضِّيهِمْ
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمِنْ قَوْلِهِمْ :
 أَعْتَبُ ^(٢) يَوْمَ صَالِحٍ فِيهِمْ
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا
 عَجَلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُمْ
 فَلَيْسَ مَنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ
 أَخْلَفْنَا نَوْءَكَ مَوْعُودَهُ ^(٦)
 حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمِطَرٌ
 أَوْ فَادَعُهُمْ ثُمَّ أَهْجُمْ رَاشِدًا
 كُنْ يَذْكُرُوا مِنْ مَأْرَبٍ مَعْهَدًا
 يَا حَبْدَا الْمُنْهَزِمُ الثَّأْبُ
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآثِبُ ^(١)
 لَيْسَ عَلَى أَمَثَالِهِ عَاتِبُ
 صِيحَ بِهِ لَا رَجَعَ الذَّاهِبُ
 فَإِنَّ تَطْفِيلَهُمْ وَاجِبُ ^(٣)
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ ^(٤)
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ ^(٥)
 فَلَا تُصِنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ ^(٧)
 وَمِنْ ذِكِّ الصَّاعِقِ لَا الصَّائِبُ ^(٨)
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَابِرُ الْحَارِبُ ^(٩)
 إِنْ غَرِقَتْ فِي سَيْلِهَا مَأْرَبُ ^(١٠)

(١) أى وان كان لهم أمل فى مُنْصِيَةِ أُخْرَى فهى عودتك ليقولوا :
 أفلح الغائب العائد (٢) أى أعط العتبى وهى الرضا يعنى ترضيهم (٣) يعنى
 ان لم توجب لهم ذلك اليوم أوجبوا تطفيهم يوماً (٤) ولا يتقم عليهم
 من قبلك قائم يؤذيه (٥) يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ يدعوهم الى الطعام . مؤدباً
 مريباً . وآدب داع الى الطعام (٦) يعنى لم يطرنا أى لم يصبنا خيره
 (٧) الريح الحاصب التى تحمل التراب او دُقاق الثلج والبرد (٨) المزن
 السحاب ذو الماء . والصاعق المصيب بالصاعقة . والصائب الآتى بالمطر
 (٩) الحارب السالب المال . والجاير من جبر الفقير أحسن اليه (١٠) مأرب
 بلدة كانت باليمن قال فيها الشاعر :

دَعُ عَنْكَ خَبَطَ الْجَوْرِ فِي أَمْرِنَا فَقَدْ أَضَاءَ السَّنُّ اللَّاحِبُ ^(١)
 لَا تُطْمِنَّا لِحَمْدِكَ الْمُتَقَى فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ ^(٢)
 وَكَيْفَ أَكَلُ النَّاسِ لَحْمَ أَمْرِي مَقُولُهُ صَمَامَةُ قَاضِبُ ^(٣)
 وَأَعْلَمُ بَأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ يَصْدُقُ فِي الثَّلَبِ لَهَا الثَّالِبُ ^(٤)
 لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقَهُمْ إِذَنْ لَفَاحَ الْحَمَاءُ اللَّازِبُ ^(٥)
 وَمَنْ غَدَا مِثْلَكَ فِي مَجْدِهِ حَمَلٌ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ ^(٦)
 فَقَاتِلِ الشُّحَّ بِجُنْدِ النَّدَى يُنْصَرُ عَلَيْهِ إِلَيْكَ الْآلِبُ ^(٧)

ألم تر أن الحى كانوا بغيطة بمأرب اذ كانوا يحلونها معا

وقد أغرقت بسيل العرم وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله . ان غرقت فى سياتها
 مارب . وكان بها قصر عظيم يسمى أيضاً مأرباً قال الشاعر :
 أما ترى مأرباً ما كان أحسنه وما حواليه من سور وبنيان
 وهو المعنى بقول ابن الرومى (معهدا)

ومأرب بالهمزة الساكنة فى الوسط وكسر الراء وقد سهلت الهمزة فى آخر
 البيت للقافية (١) الجور نقيض العدل وضد القصد . والسَّنُّ الطريق .
 واللاحب الواضح (٢) المتقى المحذور . والساعب الجائع (٣) مَقُولُهُ
 لسانه . والصمامة السيف لا ينثنى . والقاضب القاطع (٤) الثَّلَبُ العيب .
 يعنى ان الناس مخلوقون من طين قد يصدق من بعينه (٥) الحمأ الطين الاسود المستن .
 واللازب الذى يلزق : يعنى لولا معالجة الناس اخلاقهم لغلبت عليهم طبيعة الطين .
 وهذان البيتان من أحسن ما قيل فى طبيعة الانسان وتهذيبها بتقويم الاخلاق
 (٦) الصاقب جبل معروف . وهذا على حد قول المعررى ويثقل رضى دون
 ما أنا حامل (٧) الشُّحُّ البخل . والندى الكرم . والمراد بالآلب هنا الجيش
 المجتمع . والآلب الآتى من كل جانب

وَأَغْرَمَ حُطَامًا وَأُغْتَنِمَ سُمْعَةً (١)
 هَذَا مِزَاحٌ يَا أَخِي كُلُّهُ
 لِسَانِيكَ الشَّجَبُ الشَّاجِبُ (٢)
 فَاسْتَصْلِحِ الْمَالَ فَمِنْ دُونِهِ
 أُسْدٌ عَائِيهَا الْأَشْبُ الْأَشْبُ (٣)
 إِنَّ الْإِخَاءَ الْمُصْطَفَى بَيْنَنَا
 لَيْسَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ شَائِبُ (٤)
 أَقْسَمْتُ وَالْحَقُّ لَهُ فَضْلُهُ
 إِذَا التَّقَى الْمُحْتَجُّ وَالشَّاعِبُ (٥)
 إِنَّكَ مِمَّا يَجْتَنِي الْمُجْتَنَى
 وَلَسْتَ مِمَّا يَخْطِبُ الْخَاطِبُ (٦)
 فَأَعْمِرْ مِنَ النِّعْمَاءِ فِي دَوْلَةٍ
 مَنْصُورَةٍ لَيْسَ لَهَا قَالِبُ (٧)

(١) الحُطَامُ ما تَكْسَرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْيَابِسَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَتَاعُ الدُّنْيَا .
 وَالسُّمْعَةُ الذِّكْرُ الْحَسَنُ . وَالزَّادُ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا الطَّعَامُ . وَمَاضٍ قَانَ . وَالثَّاءُ
 الْحَمْدُ . وَرَاتِبٌ ثَابِتٌ (٢) لِسَانِيكَ لِمُبْغِضِيكَ . وَالشَّجَبُ الْهَلَاكُ . وَالشَّاجِبُ
 الْمُهِلِكُ (٣) أَسْعَ فِي صِلَاةِهِ . وَالْأَشْبُ الْأَشْبُ الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ يَعْنِي تَقَفُّ
 دُونِهِ أَسْوَدَ الْغَابِ يَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الصَّعُوبَةِ الَّتِي يَلَاقِيهَا مَنْ يَرِيدُ الْحَصُولَ عَلَى الْمَالِ
 (٤) الصَّدَاقَةُ الَّتِي بَيْنَنَا لَا يَخَالُطُهَا شَيْءٌ يَغْيِّرُهَا (٥) الْمُحْتَجُّ الْآتِي بِالْحَاجَةِ
 وَالشَّاعِبُ الْحَائِدُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ (٦) إِنَّكَ ثَمَرَةٌ جَنِيَّتُهُ لَامِنِ الْأَعْوَادِ الْمَرْمِيَّةِ
 (٧) فَأَعْمِرْ دَعَاءَ مَنْ عَمَرَ كَفَرَحَ وَنَصْرَ وَضَرْبَ بَعْنَى بَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا . وَالِدَوْلَةُ بِقَفْحِ
 الدَّالِ وَضَمِّهَا وَجَمْعُ الْأَوَّلَى دَوْلٌ كَقِصْعَةٍ وَقِصْعٌ وَجَمْعُ الثَّانِيَةِ دَوْلٌ كَغُرْفَةٍ
 وَغُرْفٌ مَعْنَاهَا بَقَاءُ الْمَلِكِ فِي الْيَدِ . وَمِنِ النِّعْمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِدَوْلَةٍ أَيْ وَأَبْقَى زَمَانًا طَوِيلًا
 فِي دَوْلَةٍ مِنَ النِّعْمَاءِ كَتَبَ لَهَا النِّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَلَا تَجِدُ لَهَا مَنْ يَقْلِبُهَا

✽ تَنْبِيْهُ ✽

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَحْتَلِي فِيهَا قُدْرَةُ ابْنِ الرُّومِيِّ عَلَى الْمَلَاعِبَةِ بِالْمَعَانِي وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا
 كَمَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ فَبَيْنَمَا هُوَ يُبْلِغُ الْمَهْفُوءَ ، وَيَعْتَبِرُ عَلَى الْجَفْوَةِ ، إِذَا هُوَ يَرْتَعِدُ

(وَقَالَ فِي الْقَنَاعَةِ)

إِذَا مَا كَسَاكَ اللَّهُ سِرْبَالًا صَحَّةً وَلَمْ تَخُلْ مِنْ قُوْتٍ يَحِلُّ وَيُعَذَّبُ^(١)
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْمُتَرَفِينَ^(٢) فَإِنَّهُمْ عَلَى حَسْبِ مَا يَكْسُوهُمْ الدَّهْرُ يَسْلُبُ
(وَقَالَ يَمْدَحُ الْحَقْدَ)

رَأَيْتُكَ شَبَّهْتَ الضَّمِيرَ وَحِفْظَهُ

حَسَائِكَ^(٣) بِالْحَوْضِ فِي حِفْظِهِ الشَّرْبَا^(٤)
وَقَرَّضْتَ مِنْهُ أَنْ يُصَادَفَ حِفْظُهُ

كَحِفْظِ حِيَاضِ الْمَوْرِدِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبَا^(٥)
أَلَا كَانَ كَالْغِرْبَالِ يَنْفِي زُوَانَهُ

وَمَا كَانَ مِنْ قِصْرَى وَيَحْتَسِبُ الْحَبَا^(٦)

بالوعيد، ويخصب بالتهديد. وبينما هو يؤيس بالخاشنة، إذا هو يطعم في الملاينة. وبينما هو يضع من قدر الخالفين، إذا هو يرفع من شأن الخالفين. وبينما هو يطالب، بما كاد يخرج عن الطوق من الرغائب، إذا هو يجيب في الطاعة لامره، والزول على حكمه، بما يهيج به من الاوصاف، وما يبشر به عند الانجاز، ويحذر منه لدى الإخلاف. وبينما هو في جِدِّ مرهب، إذا هو في مزح معجب. فسبحان من أعطاه هذه القدرة، وجعله بين الشعراء نَدْرَةً (١) السربال كل ما يلبس. ويعذب يحلو (٢) فلا تتمنين أن تكون مثل المتنعمين (٣) حسائك جمع حسيكة وهي الحقد (٤) الشرب الماء المعد للشرب (٥) وقرضت منه ذمت منه. أن يُصادفَ حفظه أن يلتقي حفظه كحفظ حياض المورد الخ كما تحفظ الحياض التي أعدت للشرب ماءها ملحاً كان أو عذبا (٦) الغربال ما يغربل به. والزوان مثلثة ما ينخالط البُسر. والقِصْرَى

أَلَا كَانَتْ مِثْلَ الْقَدْرِ تَنْفَى غُثَاءَ مَا
وَتَقْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا ^(١)
(وَقَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيَتَوَجَّعُ لِأَيِّهِ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي)
(مِنْ شَكَاةٍ ^(٢) كَانَتْ نَالَتْهُ)
وَقَتَّكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ
وَلَا جَنَحَتْ ^(٣) إِبْسَاحَتِكَ الْخُطُوبُ ^(٤)
وَزُحْزِحَتْ الْمَكَارِهِ عَنْكَ طَرًّا ^(٥)
وَنَفِستِ ^(٦) الشَّدَائِدُ وَالْكُرُوبُ
شَرِكتُكَ فِي الْبَلَاءِ الْمُرِّ حَتَّى
لَكَادَ الْقَلْبُ مِنَ أَلَمٍ يَذُوبُ
وَلَمْ أَمْنَنَّ بِذَلِكَ وَكَيْفَ مَنِي ^(٧)
عَلَى مَنْ عُرِفَتْهُ عِنْدِي ضُرُوبُ ^(٨)
وَلِكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى
أَخِي كُرْبٍ تَضِيقُ بِهَا الْجُنُوبُ ^(٩)

ما يبق في المنخل بعد النخل . والمراد به هنا القَصَل أو الحب الباقي في السنبل . وفي
الاصل قصر والصواب قصرى . ويحبس الحب بيقية بعد اخراج ما يخالطه
(١) الغناء هو القمش أى المواد الرديئة . وتَقْنَى تَبْقَى . وعُرَاق اللحم قطع
للحم مع العظم (٢) الشَّكَاة المرض (٣) مات (٤) النوايب (٥) جميعاً
(٦) فُزِرَجَتْ (٧) كيف أَمْنَنَّ (٨) أصناف (٩) الجنوب جمع جنب والمراد

وَكَيْفَ الصَّبْرُ وَالْقَاضِي وَقِيدُ
 أَبِي لِي ذَلِكَ الْجَزَعُ الْغُلُوبُ^(١)
 تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصاً
 بَعِيداً أَنْ تَطَرَّقَهُ الْعُيُوبُ^(٢)
 وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ^(٣)
 وَإِنْ شَبَّتْ لِنَائِرَةِ حُرُوبُ^(٤)
 وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لِشَاكٍ^(٥)
 وَلِلْسَرَاءِ غَائِبَةٌ تَتَوُوبُ^(٦)
 وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءُ الشَّمْسِ دَجْنَ
 يَزُولُ وَلَمْ يَحْنِ مِنْهَا غُرُوبُ^(٧)

بها هنا الصدور (١) وقيد مريض مرضاً شديداً . ذلك إشارة الى الصبر . والجزع
 ضد الصبر والغلوب شديد الغلبة (٢) تطرقت النوائب منه شخصاً أصلها تطرقت
 الى شخص فحذف واوصل أى اتخذت طريقاً اليه . بعيداً ان تطرقه العيوب أى يبعد
 أن تتطرق اليه العيوب (٣) أى فيه الكفاية (٤) شَبَّتْ أوقدت . والنائرة
 من نأرت نائرة هاجت هائجة . يعنى إذا اشتعلت نيران الحروب لبعض الحوادث
 التى تهيج الناس من غير سابقة انتظار لها (٥) وفى عمل المعروف ما يبق
 المريض من إجهاز المرض عليه (٦) وللمسرة غياب ثم ترجع . جرد منها
 غائبة هى (٧) الدجج انتشار الغيم فى السماء . يعنى ان الغيم يخفى فى بعض
 لآحيان ضوء الشمس أثناء النهار ثم ينكشف عنه والشمس لم تغرب بعد

قُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلُ الْقَضَايَا،
 فِدَاهُ مَنْ يَجُورُ وَمَنْ يُحِبُّ: ^(١)
 أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّتِ الْخَطَايَا ^(٢)
 بِمَا تَشْكُو وَمُحَصِّتِ الذُّنُوبِ ^(٣)
 وَلَقِيتَ الْإِقَالََةَ مِنْ قَرِيبٍ ^(٤)
 مُوقِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوِبُ ^(٥)
 فَإِنَّكَ مَا أَعْتَلَلْتَ بَلِيَّ الْمَعَالِي
 وَإِنَّكَ مَا مَرَضْتَ بَلِيَّ الْقُلُوبِ
 وَحَقَّقَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسٍ ^(٦)
 لَهُ رِفْقٌ إِذَا دَمِيتَ نُدُوبٌ ^(٧)
 تُصِيبُ إِذَا حَكَمْتَ وَإِنْ طَلَبْنَا
 لَدَيْكَ الْعُرْفَ كُنْتَ حَيًّا تَصُوبُ ^(٨)
 هَنِئْنَا آلَ حَمَّادٍ هَنِئْنَا
 فَقَدْ زَكَّتِ الشَّوَاهِدُ وَالْغُيُوبُ ^(٩)

-
- (١) محبوب يأثم بجوره (٢) ألغيت وغُفِرَتْ (٣) عفى عنها
 (٤) أى ألقى إليك من الله تعالى الاعفاء من المرض قريباً (٥) محفوظاً من
 كل نازلة (٦) أن تُقال أن تُعْفَى . وآس طيب (٧) إذا سال
 الدم من آثار الجروح (٨) مطراً ينصب (٩) طاب محضركم ومغيبكم

مَتَى تُؤْضَعُ جُنُوبُكُمْ بِشَكْوَى
 فَمَا فِيكُمْ لِنَازِلَةٍ هُبُوبٍ ^(١)
 وَإِنَّ تَرْفَعُ جُنُوبُكُمْ بِبُرْءٍ
 فَمَا فِيكُمْ لِفَاحِشَةٍ رَكُوبٍ ^(٢)
 وَلَيْسَ عَلَى صَرِيحٍ اللَّهُ بَأْسٌ
 إِذَا مَهَّدَتْ مَصَارِعَهَا الْجُنُوبُ ^(٣)
 وَلَيْسَ عَلَى نَقِيذٍ اللَّهُ عِتَبٌ
 وَفِيهِ عَن مَّحَارِمِهِ نُكُوبٌ ^(٤)
 أُحِبُّكُمْ وَأَشْكُرُ إِنْ صَفَوْتُمْ
 عَلَى وَسَائِرِ الدُّنْيَا مَشُوبٌ ^(٥)
 نَسِيئِي مِنْكُمْ أَبَدًا شَمَالٌ ^(٦)
 وَرِيحِي حِينَ أُسْتَسْقَى جُنُوبٌ ^(٧)
 وَلَا يُلْقَى بِسَاحَتِكُمْ شَقِيٌّ
 وَلَا يُغْرَى بِمَذْحِكُمْ كَذُوبٌ ^(٨)

(١) يعني إن رقدتم لمرض فانكم لا تهابون النوايب (٢) يعني وإن شفيتم من الامراض وعادت اليكم الصحة والعافية فانكم لا تقربون الفواحش (٣) لا ضرر على من يصيبه الله بشدة إذا جادت ريح الجنوب بمصائبها (٤) وليس على من ينقذه الله عتاب اذا كان متجنباً المحرمات (٥) أشكر الله تعالى اذا صفوتم لي ولو كان جميع ما في الدنيا مكذراً (٦) عليل (٧) ذات مطر (٨) من يؤم

(وَقَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ)

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ ^(١)

عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعُقْبِ ^(٢)

يَوْمَ انْتَحَتْنِي بِسَهْمِهَا مُسَالِمَةً ^(٣)

تَأْتِي جُدَيْدَاتُهَا مِنْ أَوْجِهٍ اللَّعْبِ ^(٤)

وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْبِ الرَّأْسِ ضَاحِكَةً

مِنْ ضَاحِكٍ فِيهِ ابْكَاكِي وَأَضْحَكِي ^(٥)

قَدْ كُنْتَ تَسْقِينِ خَدَيَّ مَرَّةً وَفَمِي

يَا هِنْدُ مِنْ وَشَلٍ طَوْرًا وَمِنْ تَغَبٍ ^(٦)

يَعْلُ رِيْقُكَ أَنْيَابِي وَأَوْنَةً

يَسْتَنُّ دَمْعُكَ فِي خَدَيَّ كَالسَّرْبِ ^(٧)

ساحتكم يلقي السعادة ومن يمدحكم فهو صادق (١) مدى الدهر
(٢) صرُوف الدهر حداثته أي حواده . والعُقْبُ العاقبة (٣) إذ
قصدتني بناظرها حال كونها مسالمة لي (٤) تحي آراؤها الجديده من
جهة اللعب (٥) الضاحك الشعر الابيض . وأضحك بي جعل الناس
يضحكون مني (٦) الوشَلُ الدَّمْعُ . والتَّغَبُ ذوب البرد يعني ان
دموعها كانت تسيل على خده وريقها يتحلب في فمه وقد شرح ذلك في البيت بعده
(٧) يعل ريقك أنيابي يسقيها مرة بعد أخرى . والانياب اربع اسنان بعد
الرَّبَاعِيَّات . ويستن يتخذ له سنناً أي طريقاً . كالسرب كالخفير في الارض أو

- فَالآنَ أَهْزَأَ بِي شَيْبِي وَأَوْبَقَنِي
 (١) عَيْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُوبَقْ وَلَمْ أُعَبْ
 بِالْجِلْدِ أُنْدَابُ دَهْرٍ لَسْتُ أَنْكِرُهَا
 (٢) وَمَا بِعِرْضِي لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ نَدَبٍ
 يَا ظِلِيَّةً مِنْ ظُبَاءٍ كَانَ مَكْنَسُهَا (٣)
 (٤) فِي ظِلِّ ذِي ثَمَرٍ مِنِّي وَذِي هَدَبٍ
 فِيمَنِّي إِلَيْكَ فَقَدْ هَبَّتْ مَصُوحَةٌ
 (٥) أَضْحَى لَهَا مَجْتَنِي لَهْوٍ كَمُحْتَطَبٍ
 سِنٌ بَنَتْنِي وَعَادَتْ بَعْدُ تَهْدِيْنِي
 (٦) حَتَّى رَزَحَتْ رُزُوحَ الْعُودِ ذِي الْجَلَبِ

كالقناة التي يدخل الماء منها في الحائط (١) أهزأ بي شيبتي أسرع بي إلى
 الفناء . وأوقني عيني كاد يُهْلِكَنِي . وإن كنت لم أوبق ولم أعب وإن كنت لم
 أهْلِكْ بعد ولم أدنَسْ بالعيب (٢) أنداب دهر آثار جروحه جمع ندب
 وما بعير رضى من ندب ليس فيه أثر للعيب (٣) مكنسها المكان الذي
 تكنس أي تدخل فيه يعني كمناسها أي يتهأ (٤) الهدب ورق
 الشجر الدائم يعني سكنت مني مسكناً ظليلاً ترتع فيه كما تشاء (٥) فيئني إليك
 أي ارجعي إلى نفسك . فقد هبت مصوحة أي ثارت ريح تحفف كل ما تمر عليه .
 مجتنى لهو من يريد أن يجنى اللهو غضا كاحتطب مثل من يجده جافاً لا لذة فيه
 (٦) السن العمر وهي ينمو فيها الانسان ثم يأخذ في النقصان وهذا معنى قوله بنتني

- وَأَعَدَّتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا
 (١) قَدْ حَالَ عَنْ دُهْمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ
 (٢) وَالْدَّهْرُ يُبْلِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَنْشِئُهُ
 (٣) حَتَّى تَكُرُّ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرَبِ
 يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَنِي وَهُوَ يَأْكُلُهُ
 (٤) وَيَحْتَسِي نَعْبًا مِنْهُ عَلَى نَعْبٍ
 يُودِي بِحَالٍ فَحَالٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
 (٥) تَسْرُبُ الْمَاءَ مِنْ مُسْتَأْنَفِ الْكُتَبِ

وعادت بعد تهمني . رزحت سَقَطْتُ من الإعياء أو من الهزال . والعودُ
 المُسِنَّ من الابل والشاء . وذى الجلب يعنى المجلوب من موضع الى آخر
 (١) وأعدت الرأس لونى دهره يعنى جعلت لونى الدهر يعدو وان الى الرأس أى
 يجاوزان الدهر الى الرأس : يعنى جعلت لونى الدهر وهما البياض والسواد (الرخاء
 والشدة) ينتقلان الى الرأس . وحال عن دُهْمَةٍ تحول عن سواد . إلى شهب
 إلى بياض يصدعه سواد (٢) هذا معنى قول الشاعر :

وطريق الفناء هذا البقاء

(٣) ليلة القَرَب اليلة التى يحصل فيها السير لورد الغد . والمقصود بها هنا
 ساعة فراق هذه الدنيا (٤) فى كل أنى فى كل حين . ويحتسى يشرب .
 والنَّعْب جمع نَغْبَة . وهى الجرعة (٥) يودى بحال فحال من شيبته يعنى
 يُفْنِي شبابه شيئاً فشيئاً . وتسرب الماء انسياحه قليلاً قليلاً . من مستأنف الكتب
 أى من السيور التى تخرز بها القَرَب . والكتب جمع كُتْبة وهو السير تخرز به
 القربة

بَيْنَاهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَاطِلُهُ
 عَصْرَاهُ فَأَرْتَدَّ مِثْلَ الْفَرْخِ ذِي الزَّغَبِ ^(١)
 أَعْجَبُ بِأَمْنٍ دَهْرٍ وَهُوَ مُبْتَرِكُ
 يُعْرِيهِ مِنْ وَرَقٍ طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ ^(٢)
 حَسْبُ أَمْرِي مِنْ خَنَى دَهْرٍ تَطَاوُلُهُ
 وَإِنْ أَجِمَّ فَلَمْ يُنْكَبْ وَلَمْ يُنَبِّ ^(٣)
 فِي هُدْنَةِ الدَّهْرِ كَافٍ مِنْ وَقَائِعِهِ
 وَالْعُمْرُ أَفْدَحُ مِبْرَاةٍ مِنَ الْوَصَبِ ^(٤)

(١) بيناه إما أن يكون أضاف بينا إلى الهاء وهو شاذ فانها لا تضاف الا اذا صلح مكانها بين مثل

بيننا تَعَنَّفِهِ الْكُمَاةَ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَالَفَعُ
 وإما أن يكون أصل الكلمة بينا هو فحذف الواو وهو الامثل . والاجدل
 الصقر . والغطريف الشاب . وماطله سوف بَعْدَتُهُ . وعصراه يومه وليلته . فارتد
 فعاد . والفرخ ولد الطائر . والزغب صغار الريش : يعني بينما هو شاب ممتلىء صحة
 ونشاطاً اذا بالليالي لم توف له بما يلزمه لبقاء الصحة والعافية فعاد في غاية الضعف .
 (٢) مبترك مُعْتَمِدٌ عَلَى دَهْرِهِ . ويعريه يَجْرِدُهُ . والنجب قشر الشجرة . يعني
 العجب ممن يأمن الدهر ويعتمد عليه وهو يسلبه كل شيء (٣) خنى دهر
 آفاته . وتطاوله تطاول المرء أى بقاءه زمناً طويلاً . وان أجمَّ من أجمَّ الفرس
 تُرِكَ دون أن يركب . والمقصود هنا وان أعفى من المتاعب وسلم من المصائب كما
 فرَّع عليه بقوله فلم يُنْكَبْ أى لم تصبه نكبة . ولم يُنَبِّ لم تنزل به النوائب
 (٤) هُدْنَةُ الدَّهْرِ دَعَتُهُ وَسُكُونُهُ . كاف أى كفاية . من وقائعه أى حوادثه .

قَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فَنُقِ
 تَلَهُوْ بِمُكْتَحِلٍ طَوْرًا وَمُخْتَضِبٍ ^(١)
 حَوْرَاءَ فِي وَطْفٍ قَنَوَاءَ فِي ذَلْفٍ
 لَفَاءَ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءَ فِي قَبَبٍ ^(٢)
 كَالشَّمْسِ مَا سَفَرَتْ وَالْبَذْرِ مَا انْتَقَبَتْ ^(٣)
 نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُتَقَبٍ
 جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٍ
 تَدَافَعُ الْمَاءُ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبَبِ ^(٤)
 فَأَعْرَضَتْ حُلُوةَ الْإِعْرَاضِ مُرَّتَهُ
 بِزَفْرَةٍ كَنَسِيمِ الرُّوضِ ذِي الرَّبَبِ ^(٥)

وأفدح أصعب . والمبرة السكين . والوصب المرض ^(١) قضيت ذلك من قولي
 إلى فنقي أي أنهيت ذلك الذي قدمته من القول إلى جارية منعمة . والمراد بالمكتحل
 العين وبالمختضب البسنان ^(٢) حوراء ذات حور وهو أن يشتد بياض بياض
 العين وسواد سوادها . والوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين . والقنواء التي
 انقها مرتفع الأعلى محدودب الوسط سابغ الطرف . والذلف صفر الالف ودقته
 ومنه الذلفاء التي بأنقها ذلف . واللفاء الضخمة الفخذين . والهيّف ضمير
 البطن ورقة الخاصرة والمرأة هيفاء . والعجزاء العظيمة العجز . والقَبَبُ كالهيف
^(٣) سفرت كشفت عن وجهها . وانتقبت وضعت النقاب على وجهها . والنقاب أقل
 وأرق من البرقع ^(٤) تَدَافَعُ تترجح . في وشي في ثياب منمنمة منقوشة
 نقشاً حسناً . والحَبَبُ فقايقع الماء التي تطفو فوقه ^(٥) فأعرضت فصددت .

تَأْسَى عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي وَيُذْهِلُهَا

(١) تَفَوَّقُ الْعَيْشَ لَا الْأَحْلَابَ فِي الْعَلَبِ

يَاذَا الشَّبَابِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنْاسِبُهُ

(٢) قَدْ بَدَّلَتْ فِيهِ أَنْوَاءً مِنَ النَّدَبِ

مَهْلًا فَقَدْ عَادَ ذَاكَ الشَّرْخُ وَأَقْتَرَبَتْ

(٣) مِنْ مَجْتَنِيهَا الْأَمَانِي كُلِّ مُقْتَرَبِ

بِالِ وَهَبٍ غَدَتْ دُنْيَا زَمَانِهِمْ

(٤) مَنْضُورَةٌ وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُنْتَحَبِ

وَعَادَتْ الْأَرْضُ إِذْ عَمَّتْ مَصَالِحُهُمْ

(٥) دَارَ أَصْطِلَاحٍ وَكَانَتْ دَارَ مُحْتَرَبِ

والزَّفَرَةُ التنفُّسُ . والرَّبِّبُ الماءُ الكثيرُ (١) تأسَى تَحْزَنُ . ويذْهِلُهَا يُنْسِيهَا .
تَفَوَّقُ الْعَيْشَ تَرْفَعُهُ . لَا الْأَحْلَابَ جَمْعُ حَلَبٍ وَهُوَ الْحَلِيبُ أَيْ اللَّبَنُ الْمَحْلُوبُ .
فِي الْعَلَبِ فِي الْأَقْدَاحِ . يَعْنِي تَحْزَنُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَأَمَّا يُنْسِيهَا هَذَا الْعَهْدُ رَغْدُ
الْعَيْشِ لَا اقْتِصَارَهُ عَلَى شَرْبِ اللَّبَنِ (٢) مَنْاسِبُهُ جَمْعُ مَنْسَبَةٍ وَهِيَ التَّشْيِيبُ
بِالنِّسَاءِ . وَالنَّدَبُ جَمْعُ نَدْبَةٍ وَهِيَ بَكَاءُ الْمَيِّتِ وَتَعْدِيدُ مَحَاسِنِهِ : يَعْنِي بَعْدَ أَنْ كَانَ يُشَبِّبُ
بِالنِّسَاءِ صَارَ يُنْسَدِّبُ شَبَابَهُ . وَهَذَا التَّفَاتُ مِنَ الشَّاعِرِ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ خُطَابٍ مِنْ
الْجَارِيَةِ إِلَيْهِ (٣) مَهْلًا أَرْفَقَ بِنَفْسِكَ . وَالشَّرْخُ أَوَّلُ الشَّبَابِ . وَمَجْتَنِيهَا طَالِبُ
جَنْسِيهَا : يَعْنِي يَا شَيْخَ عَدْتُ إِلَى صَبَاكَ وَأَنْتَ عَلَى وَشِكِ الْحَصُولِ عَلَى مُنَاكَ (٤) آلِ
وَهَبِ أَسْرَةَ الْمَمْدُوحِ . وَمَنْضُورَةٌ مِنْ نَضَرَهَا اللَّهُ جَعَلَهَا نَضِيرَةً أَيْ ذَاتَ نَضْرَةٍ
وَنِعْمَةٍ وَحَسَنٍ . وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُنْتَحَبٍ وَغْنَتْ بَعْدَ الْبُكَاءِ (٥) مَصَالِحُهُمْ جَمْعُ مَصْلَحَةٍ

قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 وَمِنْ غِنَاءٍ مَحَلَّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(١)
 حَلَّوْا مَحَلَّهُمَا مِنْ كُلِّ جُمُجْمَةٍ
 دَفَعًا وَنَفْعًا وَإِطْلَالًا عَلَى الرُّتَبِ^(٢)
 لَا بَلَّ لَهُمُ الرَّأْسُ إِذْ حُسَّادُهُمْ ذَنَبُ^(٣)
 وَمَنْ يُمَثِّلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ؟^(٤)
 تَأَلَّهَ مَا أَنْفَكْتَ الْأَشْيَاءَ شَاحِبَةً^(٥)
 حَتَّى جَلَّوْهَا^(٦) فَأَضْحَتْ وَضَعَّ النَّقَبِ^(٧)
 بِهِمْ أَطَاعَ لَنَا الْمَعْرُوفُ وَأَمْتَنَتْ
 جَوَانِبُ الْمَلِكِ ذِي الْأَرْكَانِ وَالشَّدَبِ^(٨)

وهي ضد المفسدة . واصطلاح مصالحة . ومحترَب محاربة . (١) البَيْض جمع
 بيضة وهي لباس للرأس من حديد في شكل البيضة يلبس في الحروب . واليَلْب
 مثل البَيْض ولكنه يصنع من الجلود (٢) الْجُمُجْمَةُ العظم الاعلى للرأس .
 وإِطْلَالًا على الرتبة إشرافاً على المناصب (٣) هذا كقول الحُطَيْثَةِ
 قوم هم الاتق والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا
 (٤) شحِبَ لونه كمنع ونصر وكرُم وعُئِي تغير من هزال أو جوع أو سفر
 (٥) صَقَلُوهَا (٦) النَّقَب جمع نَقْبَةٍ وهي اللُّون أو الوجه
 (٧) جَوَانِب الملك نواحيه - والاركان جمع رُكْن وهو الجانب الاقوى .
 والشذب جمع شذبة وهي الاغصان الصغيرة التي تقطع عادة لتتكشف بها الاعواد
 الكبيرة يعنى حَمِيَّتْ اطراف المملكة قوتها وضعفها

- كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُقِيمٍ كُلِّ ذِي حَدَبٍ
 (١) مِنْ الْأُمُورِ بِرَأْيٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
 مَا زَالَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ يَحْمَدُهُمْ
 (٢) مَذْبُوءِ النَّجَاحِ مِنْهُ خَيْرٌ مُعْتَصِبٍ
 وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَمْهَدُونَ لَهُ (٣)
 وَتَلَّكُمْ الْقُرْبَةَ الْكُبْرَى مِنَ الْقُرْبِ (٤)
 صَغَا إِلَيْهِمْ وَوَلَّاهُمْ أَمَانَتَهُ
 (٥) دُونَ الْأَنَامِ فَلَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يُرِبْ
 (٦) مَا أَنْفَكَ تَذْيِيرُهُمْ يُجْرِي عَلَى مَهَلٍ
 (٧) حَتَّى غَدَا الصَّقْرُ مَنْصُورًا عَلَى الْخَرْبِ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَغْنَى رَاعَهُمْ (٨)
 (٩) أَيْقَنْتَ أَنَّ الْقَتْلَ كُلَّ عَلَى الْقَصَبِ

(١) مُقِيمٍ مَقُومٍ. حَدَبٍ اعْوَجَاجٌ (٢) أَحْمَدُ الظَّاهِرَانِ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَصِدُ
 أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ يَحْمَدُهُمْ يَحْمَدُ آلَ وَهْبٍ. مَذْبُوءِ النَّجَاحِ أَيُّ مَذْهَبٍ
 مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ وَضْعِ الْعَصَابَةِ أَيُّ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ أَيُّ مَذْهَبٍ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ
 (٣) أَيُّ يَذَلُّونَ لَهُ الطَّرِيقَ إِلَى تَوَلَّى الْخِلَافَةَ (٤) الْقُرْبَةُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَمْعُ الْقُرْبُ (٥) صَغَا إِلَيْهِمْ مَالٌ. وَوَلَّاهُمْ أَمَانَتَهُ اتَّمَنَّهُمْ. دُونَ
 الْأَنَامِ دُونَ النَّاسِ. فَلَمْ يَرْتَبْ فَلَمْ يَشْكُ. وَلَمْ يُرِبْ لَمْ يَشْكُ (٦) يَمْضِي بِتَوَدَّةٍ
 وَرُويَّةٍ (٧) الصَّقْرُ مِنْ كَوَاسِرِ الطُّيُورِ. وَالْخَرْبُ ذَكَرُ الْجَبَارِيِّ. يَعْنِي حَتَّى
 سَادَ أَهْلُ الشَّرَفِ عَلَى الْوُضْعَاءِ (٨) مَا سَدَّ قُلُوبَهُمْ (٩) الْقَتْلُ الرَّمَاخُ.

إِنَّ كُنْتُ أَذْنَبْتُ فِي مَذْحِي ذَوِي ضَعَةٍ
 فَمَذْحِي آلَ وَهْبٍ أَنْصَحُ التُّوبِ ^(١)
 الْحَارِسِي الَّذِينَ لَا يَلْهُونَهَا رُحْمُ
 عَنْهُ ^(٢) وَلَا لِيْلَهُمْ بِالنَّائِمِ الرَّقَبِ ^(٣)
 الْحَافِظِي الْمَلِكِ وَالْحَامِينَ حَوْزَتَهُ
 مِنَ الْأَعَادِي ذَوِي الْأَضْغَانِ وَالْكَلْبِ ^(٤)
 الْحَالِي لِقَحَاتِ الْفَى حَافِلَةً
 بِالرِّفْقِ وَالْيَمْنِ مِنْهُمْ شَرَّةَ الْحَلَبِ ^(٥)

والقصب المراد به الاقلام . والكل العيال يعنى الذى يكون حمله على غيره والمعنى
 تحققت ان الاعتماد على الاقلام لا على الرماح والفضل للقلم لا للسيف . وهذا ضد قول
 المتنبي : السيف اصدق انباء من الكتب (١) الضعة الحسة والدناءة . وأنصح
 التوب اصدقها وأخلصها لا رجوع للانسان بعدها الى ما تاب عنه (٢) هذا من
 قبيل المجاز العقلى أى لا يتشاغلون عنه فى نهارهم (٣) الرقب جمع رقبه
 اسم من رقبته ارقبته بمعنى أقيت بالى اليه . يعنى لا يغفلون عن مراقبته فى
 ليالهم (٤) حوزة الملك ما يقبله من النواحي . والاضغان جمع ضغن وهو
 الحقد . والكلب الحرص والشره (٥) اللقحات جمع لقحة ويقال
 أيضاً لقحة وهى اللقوح أى الناقة الحلوب . والفى الغنيمه فى الحرب
 والخراج فى السلم شبّهه باللقح ووجه الشبه ان در كل منهما عجم . وحافلة
 أى مجتمعة اللبن والمعنى الفى الضافى . وثره الحلب غزيرة ما يخرج من درها
 من اللبن . وهذا اطناب فى كثرة الخيرات التى تفيض على الناس بينهم وأخذهم
 الرعايا بالرفق

- الْمُجْتَنِي الْحَمْدَ بَعْدَ الْأَجْرِ غَايَتَهُمْ
 صَوْنُ الْإِمَامِ عَنِ الْآثَامِ وَالسُّبْبِ ^(١)
 وَمَنْ جَبَى الْمَالَ لِلسُّلْطَانِ دُونَهُمْ
 أَعْدَاهُ إِيثْمًا وَعَارًا لَا زِبَ الْجَرْبِ ^(٢)
 كَمْ نَضَوْ شُكْرَ نَضَوْا عَنْهُ وَلَيْتَهُ
 فَظَهَرَهُ مُسْتَرِيحٌ غَيْرُ مُعْتَقَبٍ ^(٣)
 وَمَا شَكَكَ الْعُسْرَ بَعْدَ الْيُسْرِ صَاحِبِهِمْ
 وَلَا تَحَوَّلَ عَنْ رَحْلِ إِلَى قَتَبٍ ^(٤)
 وَمَا يُرِغُونَ بِالنُّعْمَى مُكَافَأَةً
 لَكِنْ يَقْضُونَ مَا لِلْمَجْدِ مِنْ أَرْبٍ ^(٥)

(١) السُّبْبُ جمع سُبَّةٍ وهى العار . والمراد بالإمام الخليفة
 (٢) جَبَى المال جمعه . للسلطان للخليفة . دونهم من غيرهم . أعداه أعدى الخليفة
 أى الصق به إثمًا وعارًا . لازب الجرب لازم العيب (٣) النِّضْو المَهْزُول من
 الابل وغيرها والمراد هنا من تراكت عليه نعمهم فهكه شكرهم عليها . ونضوا عنه
 أزالوا عنه . والوليَّة البرذعة . والمقصود أزاخوا عنه ما يثقل ظهره من أعباء الشكر .
 ومعتقب من اعتقب السلعة احتبسها حتى يأخذ ثمنها . يعنى ظهره مستريح ليس عليه
 شيء يوفيه (٤) الرحل ما يوضع على الابل ليُرْكَب عليه . والقَتَب الإِكاف وهو
 البرذعة يعنى ما تحوّل عن سعة الى ضيق (٥) لا يطلبون جزاء على نعمهم
 ولكن يقضون واجب المجد

أَقْسَمْتُ حَقًّا لَّئِنْ طَابَتْ ثِمَارُهُمْ
 لَقَدْ سَرَى عِرْقُهُمْ فِي أَكْرَمِ التُّرْبِ ^(١)
 دَعِ مِنْ قَوَافِيكَ مَا يَكْفِيكَ إِنْ لَهَا
 فِي مَدْحِ مَوْلَاكَ شَوْطًا مَلْهَبَ الْخُبِّ ^(٢)
 يَا سَائِلِي أَعْرَبَ الْإِحْسَانُ عَنْ حَسَنِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِي فِي النُّوبِ ^(٣)
 سَأَلْتُ عَنْهُ رَفِيعَ الذِّكْرِ قَدْ خَطَبَتْ
 بِهِ النَّبَاهَةَ قَبْلَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ ^(٤)
 أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمَصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ
 شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الْأَسْلَاكَ فِي الثُّقْبِ ^(٥)

(١) أى طابوا أصولا وفروعاً (٢) قوافيك أشعارك . والشوط الجريّة الى غاية (المشوار) . والخبب نوع من العدو يعنى لا تسرف فى الاشعار وأبق منها ما يلزم لشوط يجب الاسراع فيه (٣) يأيها السائل لى عن أبى محمد الحسن : ان احسانه جلى عن حقيقته وقد حمده الناس عند نزول النوائب (٤) يعنى سألت عن جليل القدر شرفه بنبى عنه قبل الاشعار والخطب التى تقال فيه (٥) تسلك الاسلاك فى الثقب تدخل الحيوط فى الخروم والمراد ان الناس يتمكنون من ذلك بضوئها . والمعنى ان صفاته كاشفة عنه كما تكشف الشمس عن الاشياء فلا حاجة الى الاشعار والخطب فانها كالمصباح بالنسبة للمصباح أو الشمس

- هَلَا سَأَلَتْ ثَنَاءً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ ^(١)
 أَضْحَى لَهُ وَفَنَاءً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ ^(٢)
 فَتَى إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ أُتِيحَ لَهُ
 مِنْ أَرْضِهِ الْمَدْحُ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْجَلْبِ ^(٣)
 مَعْرُوفُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ
 فَحَمْدُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا الْعُصَبِ ^(٤)
 خَرَقَ حَوْتَ يَدِهِ مُلْكًا فَجَادَ بِهِ
 فَأَصْبَحَ الْمُلْكُ مُلْكًا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ ^(٥)
 أَغْرُ أَبْلَجُ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلًّا
 مِنَ الْمُحَامِدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقَبِ ^(٦)
 أَمْوَالُهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنٍّ
 لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَشَبٍ ^(٧)

(١) غير مجلوب يعني ثناء حقيقياً لا تصنع فيه (٢) وفناء يغشى وهذا كناية عن الكرم (٣) أتيح له هيء له . والجلب المجلوب يعني يؤخذ مدحه من ذاته لا مما يخرج عنها (٤) يعني معرفته عام لجميع الناس لا خاص بطوائف بعينها (٥) الخرق الفتي الحسن الكريم . والملك هنا ما يملك . يعني جاد بما تملكه يداه فامتلكه الناس عن اختيار منه لا قهر عنه (٦) الأغر الأبيض . والأبلج مضيء الوجه . لا تبلى لا تفنى . على الحقب مدى الزمان (٧) العين الدنانير والذهب . والنشَب المال . يعني ينفق أمواله

- فَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَزِعٍ ^(١)
 وَلَيْسَ يَلْبَسُ إِلَّا غَيْرَ مُسْتَلَبٍ ^(٢)
 كَذَا الْمَكَارِمُ : مُلْكٌ لَا زَوَالَ لَهُ
 بَاقٍ يَدُومُ لِبَاقٍ غَيْرِ مُشْتَعَبٍ ^(٣)
 ذَلِكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَاءِ وَأُنْتَسَبَتْ
 إِلَيْهِ يَبِضُّ الْأَيْادِ كُلُّ مُنْتَسَبٍ ^(٤)
 كَمْ شَدَّ لِلسَّعَى فِي أَكْرُومَةٍ لَبِيًّا
 أَضْحَى كَظِيمٌ بِهِ مُسْتَرْخِي اللَّبِّ ^(٥)
 مَا أَنْفَكَ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ
 كَلَّا وَلَا دَابَّ يُعْفِيكَ مِنْ دَابٍّ ^(٦)

في المنن التي يقدِّرها أعناق الرجال (١) يعني إنما يملك ما يبقى له وهو الثناء
 لا ما ينزع منه من المتاع الفاني (٢) يعني لا يلبس إلا ما يدوم له وهو الحماد
 لا ما يخلع عنه من حطام الدنيا (٣) غير مشتعب هكذا في الأصل ولعله
 غير مشعب أي غير متفرق ولا فان (٤) الأسواء جمع سوء وبانها تباعد
 عنها . ويبض الأيادي النعم البيضاء أي العظيمة . وكل منتسب كل انتساب
 (٥) اللبب ما يشد في صدر الدابة لينع استئخار الرجل . والكظيم الذي
 يجلس غيظه في نفسه ولا يبديه . والمعنى كم سعى للمكرمات سعياً يرتد به بصر المفاظ
 منه خاسئاً وهو حسير (٦) ما أنفك ما تخطى . والدَّابُّ الجَدُّ والتعب .
 يعني يسهر لينام الناس . ويجد ويتعب ليستريح الإنسان

مُذَلَّلٌ لِلْمَسَاعِي وَهُوَ مُشْتَمِلٌ

(١) بِأَعِزٍّ فِي ظِلِّ عَيْصٍ مُخَصَّدٍ الْأَشْبَ

قَبْدٌ وَطَأَّ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خَلَاثَةً

(٢) فَلِلْتَسْحَبِ فِيهَا لَيْتٌ مُنْسَحَبٌ

مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ نَحْوَ الْمَجْدِ يَطْلُبُهُ

(٣) مِنْ شَأْنِهِ السَّرْبَةُ الْبُعْدَى مِنَ السَّرْبِ

لَا يَتَقَى فِي جَمِيلٍ هَوْلٌ مُرْتَكَبٌ

(٤) إِذَا اتَّقَى فِي رَغَبٍ قُبْحٌ مُرْتَكَبٌ

أَحْمَى فَأَرْغَى وَأَوْزَى مِنْ يُطِيفُ بِهِ

(٥) فِي حَيْثُ يَأْمُنُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ سَغَبٍ

(١) مُذَلَّلٌ لِلْمَسَاعِي مَدْرَبٌ عَلَى الْعَمَلِ . وَهُوَ مُشْتَمِلٌ بِالْعِزِّ وَالْحَالِ أَنَّهُ رَبُّ الْعِزِّ وَالْعِزْمَةِ . وَالْعَيْصُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ . وَمُخَصَّدٌ مُسَحَّكٌ . وَالْأَشْبُ التَّفَافُ الشَّجَرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ رَغْدِ الْعَيْشِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَعَدَمُ حَاجَتِهِ إِلَى السَّعْيِ (٢) وَطَأَّ ذَلَّلَ . وَالْعَافِي طَالِبُ الْعُرْفِ . وَالْخَلَاثَةُ الطَّبَائِعُ . فَلِلْتَسْحَبِ فِيهَا مِنْ تَسْحَبِ فَلَانٍ فِي حَقِّ فَلَانٍ أَيْ اغْتَصَبَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى حَقِّهِ . يَعْنِي أَنَّ الْعَافِي يَغْيِرُ عَلَى أَمْوَالِ الْمَمْدُوحِ وَيَأْخُذُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ فَيَجِدُ مِنْ خَلَاثَتِهِ سَمَاحَاتٍ وَلَيْتٌ مُنْسَحَبٌ أَيْ لَيْتَ الْإِنْسِحَابِ (٣) أَيْ سَاعَ إِلَى الْمَجْدِ وَلَوْ كَانَ أَمَامَهُ الْإِهْوَالُ . وَالسَّرْبَةُ الطَّرِيقَةُ . وَالْبُعْدَى الْكَثْرُ بَعْدَ . وَالْمَعْنَى مِنْ شَأْنِهِ الْإِبْعَادُ كُلُّ الْإِبْعَادِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ (٤) لَا يَهَابُ الْإِهْوَالُ فِي صَنْعِ الْجَمِيلِ عَلَى حِينٍ أَنَّهُ يُخْشَى ارْتِكَابَ أَيْ قُبْحٍ فِي الْحَصُولِ عَلَى مَرْغُوبِهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ بِدِيْعِ (٥) أَحْمَى جَعَلَ مَكَانَهُ حِمَى مَأْمُونًا

- فَضِيفَهُ فِي رَيْعٍ طُولَ مَدَّتِهِ
 (١) وَجَارُهُ كُلِّ حَيْثُ مِنْهُ فِي رَجَبٍ
 أَلَّا يَمْنُ وَالْخِصْبُ لِلثَّأْوِي بِعَقْوَتِهِ
 (٢) وَقَفَيْنِ قَدْ كَفِيَاهُ كُلِّ مُضْطَرَبٍ
 فَلَيْسَ كَشْحَاهُ مَطْوِيَّيْنِ عَنْ رَغْدٍ
 (٣) وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَيْنِ مِنْ رَتَبٍ
 أَغْرُ يَجْتَلِبُ الْمَدَاحُ نَائِلُهُ
 (٤) وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَدْحًا غَيْرَ مُجْتَلَبٍ
 تَلْقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدٍ
 (٥) وَمِنْ تَوَاضُعِهِ لِلْحَقِّ فِي صَبَبٍ

من الغارة عليه . فأرعى فجعل من بطيف ويلم به يرعى ويرتع فيه في أمن . وأورى وجعله يشبع ويسمن . والسَّغْبُ الجوع (١) ربيع اسم للشهر والفصل ويورى به هنا الى الخصب ورغد العيش لان فصل الربيع مظهر خيرات الارض ورجب اسم للشهر المعلوم ويريد به الاكرام والاعظام من رَجَبِ فلان فلاناً عظمه . ومنه اخذ رجب لان العرب كانوا يعظمونه (٢) الثاوى بعقوته النازل بمجَلَّتِهِ . وكل مضطرب كل اضطراب وضرب في البلاد (٣) يقال طَوَى كَشْحَهُ عن فلان بمعنى قطعه أى ليس مقطوعاً عنه رغد العيش . ولا جناحاه مضمومين من رَتَبِ أى من شدة ونَصَبِ بمعنى انه لا يتعب ولا يجهد نفسه في الحصول على ما ربه (٤) أَغْرُ تكرر مع ما تقدمها . ويجتلب المداح نائله يكتسب المادحون عطاءه . واكثر الناس الخ يعنى وهو اكثر الناس مديحاً لا يجلب له بل يؤخذ من صفاته كما تقدم في القصيدة (٥) النهض والنهوض بمعنى . والصَّعْدُ الارتفاع . والصَّبَبُ الانحطاط

كَأَنَّهُ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَمُمْتَدَحٌ
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ وَالْأَوْتَارُ فِي صَخَبٍ ^(١)
 يَهْتَزُّ عِطْفَاهُ ^(٢) عِنْدَ الْحَمْدِ يَسْمَعُهُ
 مِنْ هِزَّةِ الْمَجْدِ لَا مِنْ هِزَّةِ الطَّرَبِ
 زَوْلٌ يُقْسِمُ أَمْرًا وَاحِدًا شُعْبًا
 وَقَادِرٌ أَنْ يَضُمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ ^(٣)
 مَعَانُ خَيْرَيْنِ لِلرُّوَادِ : مُكْتَسَبٌ
 مِنْ الْعَوَارِفِ يُسَدِّيهَا ، وَمُكْتَتَبٌ ^(٤)

(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم كان من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس . وكان له يد طويلة في الحديث والفقه وعلم الكلام . وكان مليح المحاورة والنادرة ظريفاً فاضلاً . وبرع في فن الغناء فغلب عليه ونسب إليه ولم يكن له نظير فيه في زمانه وكان الخلفاء يكرمونه ويقرّبونه وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على السنة الناس وما اشتهر به من الغناء لوليتاه القضاء فانه أولى واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وكان المعتصم يقول : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط الا خيل لي انه قد زيد في ملكي . توفي في رمضان سنة ٢٣٥ (٢) أي جانباه يعني يميل يمنة ويسرة (٣) الزول الخفيف الظريف الفطن . ومعنى البيت انه قادر على الجمع والتفريق (٤) المَعَانِ الْمَعْلَم . والرُّوَاد جمع رائد وهو الطالب . والعوارف جمع عارفة وهي والعرف والمعروف بمعنى . ويسديها يمنحها . والمراد بالخير المكتسب العطايا التي يعطيها من ماله الخاص . وبالمكتتب الذي يعطى من ديوان السلطان بواسطة سعيه هو

- كَالْبَحْرِ مُنْفَجِرًا مِنْ كُلِّ مُنْفَجِرٍ ^(١)
 وَالْغَيْثِ مُنْسَكِبًا مِنْ كُلِّ مُنْسَكِبٍ ^(٢)
 جَاءَ السُّؤَالَانِ يَمْتَارَانِ فَاحْتَقَبَا
 مِنْ عِلْمِهِ وَنَدَاهُ غَيْرَ مُحْتَقَبٍ ^(٣)
 يَقْظَانُ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ
 عَنِ التَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالْدَّرَبِ ^(٤)
 ذُو لَمْحَةٍ تَدْرِكُ الْعُقْبَى إِذَا احْتَجَبَتْ
 عَنِ الْعُقُولِ بَغِيبٍ كُلِّ مُحْتَجَبٍ ^(٥)

(١) من كل موضع يمكن ان ينفجر وينفتح له طريق يجري منه (٢) من كل جهة يتأتى ان ينسكب وينصب منها (٣) السؤالان الظاهر انه يقصد بهما سائل العلم وسائل الندى كما يدل عليه قوله بعد (من علمه) و(نداه) . ويمتاران يطلبان قوتهما . واحتقبا احتسبا وادّخرا . وغير محتقّب غير محتبس : يعنى فوجدا من علمه ونداه ما ليس مقطوعاً ولا ممنوعاً . هذا معنى البيت على ما جاء فى نسخة الاصل التى ورد فيها (السؤالان) و (غير محتقّب) ولو كان الاصل هكذا

جاء السؤالان يمتاران فاحتقبا من علمه ونداه خير محتقّب

بمعنى جاء الطالبان الكثيرا السؤال وهما طالب العلم وطالب المال يمتاران فادّخرا خير مدّخر من علمه ونداه لكان أوجه (٤) قريحته قوة الاستنباط الطبيعية التى منحها الله اياه . والدّرَب جمع دُرْبَةٍ وهى التمرن على الشئ (٥) اللمحة النظرة السريعة . والعقبى عاقبة الامر . واحتجبت استترت . وكل محتجب كل احتجاب

تُغْزَى الْخُطُوبُ إِذَا أُشْتَدَّتْ مَعَرَّتُهَا

(١) مِنْ كَيْدِهِ بِخَيْسٍ غَيْرِ ذِي لَجَبٍ
رَمَى مِنَ الْحَقِّ أَغْرَاضًا فَقَرَطَسَهَا

(٢) وَطَالَمَا رُمِيَتْ قِدَمًا فَلَمْ تُصَبِّ
بِصَائِبٍ مِنْ سِهَامِ الرُّأْيِ أَيْدَهُ

(٣) بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ لَا بِالرِّيشِ وَالْعَقَبِ
فَأَيُّ عَدْلٍ وَفَضْلٍ فِي قَضِيَّتِهِ

(٤) إِذَا تَجَاوَى بَنُو الْجُلَى عَلَى الرُّكْبِ !
فَإِنْ عَصَتْ بَدَهَاتِ الرُّأْيِ مُعْضِلَةٌ

(٥) أَذْكَى لَنَا فِكْرًا أَذْكَى مِنَ اللَّهَبِ

(١) تغزى الخطوب تُقَاتِلُ الوقائع . اذا اشتدت معرتها اذا عظمت جانيها . من كيده من مكره ودهائه . بخميس غير ذي لجب بجيش لا جلبة فيه ولا صياح (٢) جرت العادة في تعلم الرماية ان ينصب هدف من الورق فيه دوائر . وفي المركز نقطة هي الغرض ، فاذا رمى الرامي فاصاب الهدف يقال رمى فقرطس أى اصاب . واكثر الرماية اصابة ما يصيب الغرض : فهذا معنى قوله : رمى من الحق أغراضاً فقرطسها : يعنى فاصابها . ومعنى الشطر الثانى ظاهر (٣) المراد بالريش هنا ريش السهام . وبالعقب أوتارها : يعنى يصيب الحق بالنظر الثاقب المبني على التحقيق والتدقيق ، لا بالسهم والاقواس (٤) قضيته قضائه وما يحكم به . وتجاووا على الركب جلسوا على ركبهم . وبنو الجلّى أبناء الامر العظيم بمعنى أصحاب الدعاوى الجليلة (٥) بدّهات الرأى أوائله . والمعضلة المسألة العسيرة

- وَمَا الْحُقُوقُ إِذَا أُسْتَقْصِيَ بِضَائِعَةٍ
 وَلَا الْكَلَامُ إِذَا أَحْصِيَ بِمُنْتَهَبٍ ^(١)
 يَجِدُ جِدًّا بَعِيدَ الْهَمِّ مُتَدَبِّ
 لِكُلِّ خَطْبٍ جَلِيلٍ كُلِّ مُتَدَبِّ ^(٢)
 وَيَفْكُهُ الْحَالُ بَعْدَ الْحَالِ مُقْتَفِرًا
 آثَارَ مَنْ قَرَنَ السُّلَاءَ بِالرُّطَبِ ^(٣)
 مُسَدَّدٌ فِي جَوَابَاتٍ يُجِيبُ بِهَا
 كَأَنَّهَا أَبَدًا مَا خُوذَةُ الْأَهَبِ ^(٤)
 فِيهَا حَلَاوَةٌ ظَرْفٍ غَيْرِ مُتَحَلٍّ
 إِلَى فُخَامَةٍ عِلْمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ^(٥)

الحلّ . وأذكي النار بمعنى أوقدها والمراد هنا أرسل عليها فكراً وقادة . وأذكي من اللهب أشد التهايباً من اللهب : يعني أن فكره أعظم توقداً من اللهب
 (١) لا تضع الحقوق عنده لاستقصائه النظر فيها . ولا يجعل لاحد مجالاً في الكلام بعد أن يستوفيه (٢) يجتهد اجتهاد الكثير الاهتمام بالأمور الذي خصص نفسه لجلائل الحوادث ووقف نفسه عليها (٣) ويفككه أي يحدث أصحابه بما يمتنعهم . والحال بعد الحال يعني في حال للمباشطة بعد حال للجِدِّ والنَّصَب . مقتفراً مقتفياً ومتبعاً . آثار طرق . من قرن من جمع . السُّلَاء جمع سُلاة وهي شوكة النخل . والرُّطَب نضيج ثمر النخل قبل أن يكون تمرأ (٤) مُسَدَّد مصيب الصواب . في جوابات في إجابات . ولو قال إجابات لكان أولى . مأخوذة الأهب أي مأخوذة لها الأهب جمع أهبة وهي العُدَّة أي كأنها أُعِدَّتْ لإعداداً (٥) غير متحل غير مدّعى ومتصنع . والمؤتَشَب الذي ليس صريحاً في نسبه .

- يَزِينُهَا بِإِشَارَاتٍ مُلَحَّنَةٍ
 (١) كَأَنَّهَا نَعْمُ التَّأْلِيفِ ذِي النَّسَبِ
 كَمْ مَوْطِنٍ قَدْ جَرَى فِيهِ مَجَارِيهِ
 (٢) يَمُرُّ فِيهِ مُرُورًا غَيْرَ ذِي نَكَبٍ
 مُحَدَّثًا أَوْ مُبِينًا عَنْ مُجْمَعَةٍ
 (٣) أَوْ هَازِلًا هَزَلٍ صَدَافٍ عَنِ الْحُوبِ
 فَمَا تَطَايَرَ كَالْمَخْلُوقِ مِنْ شَرِّ
 (٤) وَلَا تَوَاقَرَ كَالْمَنْحُوتِ مِنْ خَشَبٍ
 بَلْ ظَلَّ يُوزَنُ بِالْقِسْطِ مَأْخُذُهُ
 (٥) مُجَاوِزًا عَتَبًا مِنْهُ إِلَى عَتَبٍ

والمقصود هنا ان علمه يقين لا تشوبه الشبهات (١) ملحنة موزونة على توقيع كلامه . والتأليف المراد به هنا تنويع الاصوات . ومعنى ذى النسب الذى بين أجزائه تناسب (٢) جرى فيه مجاريه أى جريانه المعتاد . وغير ذى نكب أى لا عدول فيه عن مقاصده (٣) مبيناً عن مجمعة كاشفاً عن المسألة الخفية التى تحول فى خاطر المرء ويعجز عن بيانها . وصداف عظيم الانصراف . عن الحبوب جمع حوبة وهى الإثم (٤) تطاير هنا عبارة عن الخفة والطيش والذهاب مع الالهواء . كالمخلوق من شرر كأنه مخلوق من الشرر الذى يتطاير من النار . ولا تواقر تظاهر بالوقار . والمعروف فى كتب اللغة التى اطلعت عليها توقر بمعنى رزن . ولا مانع عندى من استعمال تواقر الدالة على التظاهر كتمارض وتجاهل وتعاقل وما أشبه ذلك . وكلمنحوت من خشب كأنه برى من خشب يعنى كالصنم (٥) القسطاس ميزان العدل . ومأخذه أخذه الامور .

- بَيْنَ الْخُفَاتِ وَبَيْنَ الطَّيْشِ مُجْتَذِبًا
 (١) عُرَى الْقُلُوبِ إِلَيْهِ كُلٌّ مُجْتَذَبٌ
 تُعْضَلُ الْأَرْضُ ضَيْقًا عَنْ جَلَالَتِهِ
 (٢) وَيَسْأَلُ الْخُرْتُ عَنْوًا لُطْفَ مُنْسَرَبٍ
 سَاهٍ وَمَا تُتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتُهُ
 (٣) دَاهٍ وَمَا يُنْطَوَى مِنْهُ عَلَى رَيْبٍ
 فَدَهِيٌّ — هُ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدُ يَذْمَعُهَا
 (٤) وَسَهْوُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ

وَالْعَتَبُ مَعْنَاهُ هُنَا الدَّرَجُ. يَعْنِي أَنَّهُ يَقْضَى فِي الْأُمُورِ بِالْعَدْلِ وَيَتَرَقَّى فِيهَا مِنْ دَرَجٍ إِلَى دَرَجٍ (١) الْخُفَاتُ الْمَوْتُ خِفَاطَةً. وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ. فَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ مُحَرَّفَةً عَنْ الْخُفُوتِ وَهُوَ السُّكُونُ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ. وَالطَّيْشُ التَّنَزُّقُ وَالْخُفَّةُ. وَاجْتَذَابًا جاذِبًا نَحْوَهُ. وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ وَهِيَ مَا يَدْخُلُ فِيهِ الزَّرُّ. وَالْمُرَادُ بِاجْتَذَابِ عُرَى الْقُلُوبِ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَلْقَاهَا بِمَحَبَّتِهِ. وَكُلٌّ مُجْتَذَبٌ كُلُّ اجْتَذَابٍ (٢) تُعْضَلُ الْأَرْضُ تَضِيقُ ضَيْقًا. عَنْ جَلَالَتِهِ عَنْ عَظَمَتِهِ. وَالْخُرْتُ التَّقَبُّ. وَعَنْوًا مَعْنَاهُ هُنَا بَغِيرَ مَشَقَّةٍ. وَلُطْفٍ مُنْسَرَبٍ مِنْ أَجْلِ لُطْفِ انْسِرَابِهِ وَدُخُولِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَرْضَ تَضِيقُ عَنْ جَلَالِهِ مَعَ أَنَّهُ يَسْأَلُ أَعْظَمَ الْمَضَائِقِ لِلطُّفِّ تَدْخُلُهُ فِي الْأُمُورِ (٣) سَاهٍ سَاهٍ كُنْ. وَمَا تُتَّقَى مَا تُخْشَى. وَسَقَطَتُهُ زَلَّتُهُ. دَاهٍ دَاهِيَةٌ. وَمَا يُنْطَوَى لَا يُنْطَوَى مِنْهُ شَيْءٌ. عَلَى رَيْبٍ عَلَى شَكْوَى. يَعْنِي أَنَّهُ مَعَ سُكُونِهِ ثَاقِبُ الرَّأْيِ وَمَعَ دَهَائِهِ سَلِيمُ الطَّوْبَةِ (٤) فَدَهِيٌّ فَدَهَائُهُ لِلدَّوَاهِي لِلْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ. فَيَذْمَعُهَا مِنْ دَمْعِهِ كَسَرَ عَظْمَ دِمَاغِهِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَمْحَقُهَا. وَسَهْوُهُ وَانْصِرَافُ نَظَرِهِ. وَالْغَيْبُ جَمْعُ غَيْبَةٍ وَهِيَ ذِكْرُ النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ فِي غَيْبَتِهِمْ

لَوْلَا عَجَائِبُ لُطْفِ اللَّهِ مَا نَبَتَ
 تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَفِي عَصَبٍ ^(١)
 لِيَبْهَجَ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا فَانْهَمَا
 قَدْ أَصْبَحَا فِي جَنَابِهِ بِمُصْطَحَبٍ ^(٢)
 يَا بَنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَحَّتْ صَنَائِعُهُ
 مُقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ ^(٣)
 مَهْمَا وَعَدَتْ فَمَذْكُورُهُ وَمُحْتَسَبُهُ
 وَمَا أَصْطَنَعَتْ فَشَى غَيْرَ مُحْتَسَبٍ ^(٤)
 تُعْطَى وَوَجْهِكَ مَبْسُوطٌ يُصَانِعُنَا ^(٥)
 كَأَنَّكَ كَفَّكَ لَمْ تُفْضِلْ وَلَمْ تَهَبْ

(١) و يروى هذا البيت هكذا

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب
 يعنى لولا ان الله بديع الصنع لما كان اللحم والدم منبت هذه الفضائل الجليلة .
 وهذا البيت رائع المعنى . وكثيراً ما يستشهد به عند ظهور الكمال من الانسان
 (٢) لِيَبْهَجَ الدِّينُ . فى جنابه فى ناحيته . بمصطحب باصطحاب يعنى
 فانهما يصحبانه كل منهما فى ناحية (٣) صنائعه جمع صنعة وهى الاحسان .
 مُقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ أى جعلت فى أعناقهم كالفلاذ (٤) يعنى
 تذكر دائماً وعدك وتعدّ به على أى حال كان . ولا تعدّ بما صنعه من المعروف
 بل تهمله (٥) مَبْسُوطٌ مَسْرُورٌ . ويصانعنا أى يلاطفنا

لِقَاءِ جَانٍ إِلَى الْعَافِينَ مُعْتَذِرٍ ^(١)
وَنَعْلُ مُجْنٍ جَنَى أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ ^(٢)
يَا مَنْ إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلَ لَنَا ^(٣)
وَإِنْ سَكَنَّا تَجَنَّى عِلَّةَ الطَّلَبِ ^(٤)
أَجَادَ تَكْمِينَ نَعْمَى ثُمَّ أَطْلَعَهَا
لَنَا بِلاَ مَدِّ أَعْنَاقٍ وَلَا تَعَبٍ ^(٥)
كَأَنَّهَا نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي خَلَصَتْ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَصَبٍ
مَبْرَّةً لَطُفَتْ مِنْهُ وَتَصْفِيَةً
لِمَوْرِدِ الْعُرْفِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا لِأَبٍ ^(٦)
أَثَابَكَ اللَّهُ عَنَّا مَا يُثَابُ بِهِ
ذُو الْفَضْلِ وَالطُّوْلِ وَالْعَافِي عَنِ الرَّيْبِ ^(٧)

(١) لقاءك كلقاء مذهب يعترف الى طلاب العرف (٢) وفعلك فعل من يعطى تمراً أحلى من الشهد (٣) أسبغ علينا نعمه مأخوذ من استهل المطر اشتد انصبابه (٤) أوجد سبيلاً للطلب مأخوذ من تجننى عليه ادعى عليه ذنباً لم يفعله (٥) تكمين نعمى إكناها أى اخفائها وسترها . بلا مدّ أعناق ولا تعب من غير ان تمدّ لها أعناقنا ونسب في الحصول عليها (٦) المبرّة الاحسان العظيم . وتصفيه لمورد العرف يعنى انه صفى لنا كرمه وانعامه . لم نعرفهما لأب يعنى هذان الامران لا نعرف ان أحداً من الآباء فعلهما لانبائهم (٧) الطول الغنى والقدرة والسعة .

وَمَا عَجِبْنَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ تُعْجِبُنَا
 (١) أَنْ يُجْتَنَى ذَهَبٌ مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ
 لَكِنْ عَجِبْنَا لِعُرْفٍ لَا نَكْفِيهِ
 وَلَسْتَ تَزِيدُكَ مِنْهُ أَكْثَرَ الْعَجَبِ
 لَوْ فَرَّ مُصْطَنَعٌ مِنْ عُرْفٍ مُصْطَنَعٍ
 (٢) عَجَزًا عَنِ الشُّكْرِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى الْهَرَبِ
 لَكِنَّكَ الْمَرْءَ يُسَدِّي عُرْفَهُ وَيَرَى
 (٣) تَرَكَ الْحِسَابَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الْحَسَبِ
 وَقَدْ كَفَاكَ ائْتِنَافَ الْمَجْدِ سَيِّدُنَا
 (٤) فَلَمْ تَوَاكِلْ وَلَمْ تَعْمَلْ عَلَى الذَّنْبِ

والعافى عن الريب الكاره لما يشين (١) يعنى لا عجب من استخراج الذهب من معدنه وان كنت أنت فى جميع أمورك معجباً لنا وما أحلى حشوه (وان أصبحت تعجبنا) (٢) لو جاز للذى يُصْنَعُ معه الاحسان ان يهرب من الحسن اليه لعجزه عن الشكر لم يسبقنا أحد الى الفرار . وفى الاصل لم يُسَبِّقْ الى الهرب واذا كانت هذه هى الرواية فلعل المقصود بها ان الممدوح لا يدع من يحسن اليهم ان يفروا بل يفر أمامهم ويسبقهم ليردهم اليه ولا يطالبهم بشكره . وفى هذا من التكلف ما فيه فالوجه ما ضبطناه (٣) يسدى عُرْفَهُ يمنح نداءه ومعروفه . والحسب ما يكتسبه المرء من المفاخر . وقد تقدم له ما يقرب من معنى هذا البيت فى قوله

مهما وعدت فذكور ومحتسب وما اصطنعت فشيء غير محتسب
 (٤) ائتناف المجد استئنافه أى ابتداءه من جديد . فلم تواكل لم تتكل على غيرك .

لَكِنْ فَعَلْتَ كَأَبَاءِ لَكُمْ فُعِلْ^(١)
 بِيضِ الصَّنَائِعِ^(٢) كَشَافِينَ لِلْكَرْبِ
 وَمَا عَدَوْتَ^(٣) مِنَ الْآرَاءِ أَصَوَّبَهَا
 عِنْدَ أَمْرِي كَانَ ذَاعَتْلِي وَذَا أَدَبِ
 إِذَا ابْنُ قَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي كَرَمٍ
 لَمْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ أَمْسَى غَيْرَ مُتَجَبِّ^(٤)
 وَكُلُّ شُعْبَةٍ أَصْلٍ مُثْمَرٍ عَقَمْتُ
 فَلَيْسَ تُعْتَدُ إِلَّا أَرَذَلَ الشُّعْبِ^(٥)
 لِذَاكَ مِنْ قُضْبِ الرُّمَانِ مُكْتَنَفٌ
 يُحْمَى وَيُسْقَى وَمَنْبُودٌ مَعَ الْحَطَبِ^(٦)
 لَوْلَا الثِّمَارُ الَّتِي تُرْجَى مَنَافِعُهَا
 مَا فَضَّلَ النَّاسُ تَفَاحًا عَلَى غَرَبِ^(٧)

ولم تعمل على النسب أي لم تبين عملك عليه أي على ما خلفه لك آبؤك يعني ابتدأت
 مجدك بنفسك فكنت ذا المجدين التليد والطارف (١) فُعِلْ جمع فَعُول
 أي كثير الفِعْل (٢) بِيضِ الصَّنَائِعِ أي أيديهم بِيضَاء (٣) تَجَاوَزْتَ
 (٤) إِذَا لَمْ يَفْعَلِ ابْنُ الْكَرَمَاءِ الْخَيْرَ مِثْلَهُمْ لَمْ يَكُنْ كَرِيمًا الْحَسَبُ وَإِنْ كَانَ كَرِيمًا النَّسَبُ
 (٥) عَقَمْتُ لَمْ تَأْتِ بِثَمَرَةٍ . فَلَيْسَ تُعْتَدُ فَلَا يُحَسَبُ (٦) مُكْتَنَفٌ مُحَاطٌ .
 وَمَنْبُودٌ مَرْمَى (٧) الْغَرَبُ شَجَرٌ وَاحِدُهُ غَرَبَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَوْدُكَ عَوْدُ النَّضَارِ لَا الْغَرَبِ
 وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ شَجَرٌ رَدِيءٌ لَا ثَمَرَ لَهُ

ها إِنَّ تَا خُطْبَةً قَامَ الْخَطِيبُ بِهَا
 صَرِيحَةُ الصِّدْقِ لَمْ تُمَذَّقْ وَلَمْ تُشَبَّ^(١)
 وَالْغَرْسُ نَفْلٌ وَرَبُّ الْغَرْسِ مُفْتَرَضٌ
 فَأَرْبُ غِرَاسِكَ تَجْنِ الشُّكْرَ مِنْ كَثَبِ^(٢)
 أَسَدَيْتَ أَمْرًا فَأَلْحِمَهُ بِلُحْمَتِهِ
 لَنَا وَسَيِّتَ فَأَجْدُلْ مِرَّةَ السَّبَبِ^(٣)
 كَلِمَ فِتْيَ طَيِّئٍ فِينَا وَسَيِّدَهَا
 تَكْلِيمَ رَاضٍ مُلِيحٍ صَفْحَةَ الْغَضَبِ^(٤)

(١) تَأَى هذه . لم تمذق من مَذَقِ الْوَدِّ لم يخلصه . ولم تشب لم تخلط بالمداينة
 والمَلَق (٢) والغرس نَفْلٌ يعنى وضع المعروف مثل النفل أى غير واجب .
 ورب الغرس تنمية المعروف . مُفْتَرَضٌ أى واجب محتم . فأرب غراسك تعهدها
 بالتربية والتنمية . ومن كَثَبَ من قريب (٣) أسديت أمراً جعلت له سدى وهى
 الخيوط الممدودة فى الثوب والمعنى ابتدأته . فَأَلْحِمَهُ بِلُحْمَتِهِ فضع فيه لحمه وهى
 الخيوط التى تجعل بين خيوط السدى . يقال : ألحم ما أسديت أى تتمم ما بدأت .
 وسببت أى أوجدت السبب . والمِرَّةَ معناها هنا طاقة الحبل . وجدها فتلها .
 والمعنى : فاجعل السبب متيناً موصلاً الى الْمُسَبَّبِ (٤) فتى طيئ وسيدها
 هو حاتم طيئ المشهور بالكرم . ويريد به هنا والد الممدوح وهو الوزير عبيد الله
 ابن سليمان . وتكليم راض أى راض عنا . مليح صفة الغضب الظاهر ان صفة
 هنا منصوب على نزع الخافض . والاصل مليح بصفة الغضب أى لامع بها مظهر
 لها لانه اسم فاعل من ألح بالسيف لمع به . وهذا الفعل متعد بالحرف لا بنفسه .
 ومعنى مظهر صفة الغضب أنك تظهر الغضب دفاعاً عنا

جِدًّا وَحَدًّا إِذَا مَا شِئْتَ هَزَّهُمَا
 طِبَاعُكَ الْحَرُّ هَزَّ الْعَضْبَ ذِي الشُّطْبِ ^(١)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ مَأْمُولٌ وَمُرْتَقَبٌ ^(٢)
 فَاشْفَعْ شَفَاعَةً مَأْمُولٍ وَمُرْتَقَبٍ
 اللَّهُ فِي مَالِ قَوْمٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ ^(٣)
 يَا خَيْرَ مُكْتَسَبٍ مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبٍ
 حَافِظٌ عَلَيْهِ حِفَاطًا لَا وَرَاءَ لَهُ
 إِلَّا النَّجَاحُ وَأَنْقِذْهُ مِنَ الْعَطَبِ ^(٤)
 لَا تُسَلِّبْ يَدَهُ قَدْ أَمَلْتُ بِكُمْ
 مَا أَمَلْتَهُ فَلَا حَرِمَانَ كَالسَّلَبِ ^(٥)
 وَلَوْ سُلِّنَا لَقُلْنَا الْفَقْرُ فَاقْرَهُ
 لَكِنْ أَعْظَمَ مِنْهُ حَسْرَةُ الْحَرْبِ ^(٦)

(١) جدًّا وحَدًّا أى تظهر في الكلام من أجلنا جدًّا وفي الدفاع عنا حدًّا .
 إذا ما شِئْتَ هَزَّهُمَا طِبَاعُكَ الْحَرُّ أى إذا أردت ذلك فان طبعك الكريم يهزُّهما .
 هزَّ العضْبَ ذِي الشُّطْبِ كَهَزَّ السِّيفُ الَّذِي بِهِ شُطْبٌ جَمْعُ شُطْبَةٍ وَهِيَ الطَّرَائِقُ
 الَّتِي فِي مَنْتَهَى (٢) مُرَجَّبِي وَمُنْتَظَرِ أَيْ مَعْدٍّ لِلْحَاجَاتِ (٣) اللَّهُ اتَّقِ
 اللَّهَ . أَنْتَ كَاسِبُهُ الَّذِي حَصَّلَهُ لَهُمْ (٤) حَافِظٌ عَلَيْهِ أَحْرَسَهُ وَدَافِعٌ عَنْهُ .
 لَا وَرَاءَ لَهُ إِلَّا النَّجَاحُ لَا نَتِيجَةُ لَهُ إِلَّا الظَّفَرُ بِالْمَطْلُوبِ . وَأَنْقِذْهُ مِنَ الْعَطَبِ وَخَلِّصْهُ
 مِنَ الْهَلَاكِ (٥) السَّلَبُ كَالسَّلَبِ الْإِخْلَاسُ (٦) الْفَاقَرَةُ الدَّاهِيَةُ .

- وَأَيْسَ يَشْجُبُ جَارُ أَنْتَ مَا نِعُهُ
 (١) لَا زَالَ جَارُكَ مَمْنُوعًا مِنَ الشَّجَبِ
 وَأَسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِ فِي نَعْمَاءٍ سَابِغَةٍ
 (٢) وَأَرْجِعْ مُوقِيٍّ مُلْقَى خَيْرٍ مُنْقَلَبٍ
 وَأَنْسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا
 (٣) فَإِنَّهَا مِنْ مَعَالِيهَا بِمُغْتَرَبٍ
 خُذَهَا هَدِيًّا وَلَمْ أَنْكِحْهَا عَزَبًا
 (٤) يَا بَنَ الْوَزِيرِ وَكَمْ أَنْكَحْتُ مِنْ عَزَبٍ
 مَا زِلْتُ تَنْكِحُ مِنْ قَبْلِي نَظَائِرُهَا
 (٥) وَأَيُّ دَاعٍ إِلَيْكَ الْمَدْحَ لَمْ يُجِبْ؟
 وَمَا خَسَسْتَ الثَّوَابَ الْمُسْتَتَابَ بِهَا
 (٦) وَأَيُّ مُهْدٍ إِلَيْكَ الصِّدْقَ لَمْ يُثَبِّ؟

وحسرة الحرَب تلهف الانسان عند سلب ماله (١) شَجِبَ يَشْجُبُ
 وَشَجِبَ يَشْجُبُ بِمَعْنَى هَلَكَ يَعْنِي لَا يَهْلِكُ جَارُ أَنْتَ حَامِيهِ . وَالشَّجَبُ
 الْهَلَاكُ (٢) سَابِغَةٌ مَتَسَعَةٌ . وَمُوقِيٌّ مُحْفُوظٌ . وَمُلْقَى خَيْرٍ مُنْقَلَبٌ مُلَاقِيًا خَيْرٍ
 رَجُوعٍ (٣) سَبَقَ مَا يَقَارِبُ مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْيَتِ الْآتِي
 أَعَاذَكَ أَنْسَ الْمَجْدَمِ كُلِّ وَحْشَةٍ فَانْكَ فِي هَذَا الْإِنَامِ غَرِيبٌ
 انْظُرْ صَفْحَةَ ١٤٠ (٤) خُذَهَا أَيُّ الْقَصِيدَةِ . هَدِيًّا عَرُوسًا . وَالْعَزَبُ الرَّجُلُ
 لَا زَوْجَةَ لَهُ أَوِ الْمَرْأَةَ لَا زَوْجَ لَهَا (٥) أَيُّ إِنْسَانٍ يَدْعُو الْمَدْحَ لَكَ وَلَا يَحْيِيهِ
 (٦) وَمَا خَسَسْتَ الثَّوَابَ وَمَا جَعَلْتَ الْجَزَاءَ خَسِيسًا حَقِيرًا . الْمُسْتَتَابُ بِهَا الْمَطْلُوبُ

وَمَنْ يُقَاتِلْ عَنِ الْعِلْيَا لِيَمْلِكَهَا

بِمِثْلِ خِيَمِكَ لَا يُسْبِقُ إِلَى الْغَلَبِ ^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ كَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ)

(وَكَانَ ^(٢) قَدْ مَدَحَهُ ^(٣) بِقَصِيدَةٍ مِيمِيَّةٍ ^(٤) فَعَارَضَهُ)

(جَمَاعَةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مُتَدَحِّينَ لَهُ)

فَتَحَتْ أَبْوَابَ مَدْحٍ لَا انْفِلَاقَ لَهَا ^(٥)

مِنْ إِخْوَةٍ لَكَ جَاءُوا بِالْأَعَاجِبِ

فَجَازَنِي بِمَدِيحِي أَوْ مَدِّحِيهِمْ

إِنَّ الْمُسَبَّبَ مُحَقَّقٌ بِتَثْوِيبِ ^(٦)

سَبَبٍ أَوْ أَفْعَلٍ أَوْ أَسْمَحٍ لِي يَجْمَعُهُمَا

فَعَلًا بِفَعْلٍ وَتَسْيِيْبًا بِتَسْيِيبِ ^(٧)

ان تسيب به عليها . وأى مهد الخ معناه وأى انسان يهدى اليك الصدق ولم تشبه عليه

(١) خيمك سجييتك وطبيعتك . لا يسبق الى الغلب معناه يكون هو الغالب دون غيره

(٢) أى ابن الرومى (٣) مدح أبا الحسين (٤) ستأتي في حرف الميم وأولها

كبرت فغيرك الغر الغلام وغير قناعك الجعد السخام

(٥) أى بعملى القصيدة الميمية فى مدحك كنت سبباً فى عمل اخوانك مدائح

فيك لا تنتهى . وفى الاصل فتحت للمخاطب وهى تحريف ظاهر (٦) أو مدحهم

اذ كنت السبب فيه . محقق بتثويب أى له حق فى الجزاء (٧) سبب أى

كن سبباً فى اثنائى بتوسطك لى عند الوزير . أو افعل أو اعطنى أنت الثواب . فعلا

بفعل الخ أى كما فعلت أنا بمدحى اياك وكما كنت السبب فى مدح اخوانك اياك

- يَا مَنْ يَقُولُ بِمَا فِيهِ مَقَرُّ ظُهُ^(١)
 وَلَا يَمُتُ إِلَيْهِ بِالْأَكَاذِبِ^(٢)
 (وَقَالَ فِي مَدْحِ حُسْنِ الطَّرِيقَةِ^(٣))
 سَأُثْلِجُ بِأَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ صَدْرِي
 وَأُعْذِمُ كَاهِلِي ثِقَلِ الذُّنُوبِ^(٤)
 وَأُحْسِنُ لَا بِحِظِّكَ بَلْ بِحِظِّي
 وَلِلْإِحْسَانِ أَنْسُ لِلْقُلُوبِ^(٥)
 إِذَا ذَكَرْتَ أَيْدِيهَا نَفُوسُ
 أَفَاقَتْ مِنْ مُعَالَجَةِ الْكُرُوبِ^(٦)
 وَأَمَّنْ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ يَوْمًا
 إِذَا لَبَسَ الْحِذَارَ مِنَ الْخُطُوبِ^(٧)

(١) يا من يمدحه مادحه بصفاته الحقيقية (٢) ولا يمت إليه لا يتوسل إليه .
 والا كاذب جمع أكذوبة وهي الكذب (٣) لطف المذهب والاعتقاد والسير
 في هذا العالم (٤) سأشرح صدرى بعمل المعروف . والكاهل ما بين الكتفين
 وهو موضع الحمل أى وأزيل عن عاتق الثقل الذى ينشأ من ارتكاب الذنوب
 بالآ ارتكب ذنباً قط وبأمل فى عفو الله اذا ارتكبت شيئاً منها (٥) أى وأحسن
 اليك أيها المستحق للاحسان ويكون ذلك من حسن حظي لا من حسن حظك
 أنت . والقلوب تأنس بالاحسان (٦) فى ذكرى ما يأتيه الانسان من النعم
 تفريج لكروبه (٧) يعنى ان الوقت الذى يكون الانسان فيه اكثر أمناً على
 نفسه هو الوقت الذى يتخذ فيه الحذر شعاراً له هذا ما يظنه الناس ولكن لا يعنى

أُمُورٌ أَقْبَلْتُ بَعْدَ التَّوَلَّى

وَشَمْسٌ شَرَّقَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ ^(١)

وَمَنْ يَكُ ذُخْرُهُ رُحْمًا وَسَيْفًا

فَنَصْرُ اللَّهِ ذُخْرٌ لِلْحُرُوبِ ^(٢)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِ بَلْبَلٍ)

أَبَا الصَّقْرِ لَسْتُ أَرَى مُهْدِيًا لَكَ الْمَدْحَ غَيْرِي إِلَّا مَثَابًا ^(٣)

وَقَدْ كِدْتُ مِنْ فَرْطٍ مَا شَفَّنِي جَفَاؤُكَ إِلَّا أُسَيْغَ الشَّرَابِ ^(٤)

وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ لِي إِسْوَةً صَبَرْتُ وَعَزَيْتُ قَلْبًا مُصَابًا ^(٥)

وَلَكِنْ مُنِعْتُ الْأَسَا مِثْلَ مَا حُرِمْتُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْكَ الرَّغَابِ ^(٦)

حذر من قدر (١) من سعد الانسان ان يلاقى اقبال الدنيا عليه بعد ادبارها وصفاء الاوقات بعد الشرور وهذا البيت مناجاة لنفسه باغتياطه بعيشه (١) أى من يك اعتماده فى الحروب على عُدِّها وآلاتها فان نصر الله هو عُدَّتِي فيها . وانى أخالفه فى هذا الرأى وأخالف من يقتصر على العدد والآلات وأرى انه لا بد من الجمع بين الاعتماد على نصر الله أولاً وعلى اعداد المستطاع من القُوى للظفر فى الحروب والتاريخ شاهد عدل على حسن ما توخيته من الطريقة فى هذا الموضوع (٣) أبا الصقر تكنية مشاكلة لابن بلبل . والآن مثاباً الاً مكافاً على مدحه (٤) من فرط من عظم . ما شَفَّنِي ما هزلنى . جفاؤك قَطْعُكَ اِيَّاي . الاً أُسَيْغَ الشَّرَابِ الاً اَبْتَلِيعَه (٥) الاِسْوَة ما يأتسى به الحزين ويتسلَّى . وعَزَيْتُ صَبَرْتُ (٦) الاَسَا مصدر أَسَا الجرح أَسْوَأُ وأَسْأَ داواه فهو بالألف لأنه واوى . واللَّهَى جمع لهنية وهى العظية . والرَّغَاب المرغوب فيها

وَكُنْتُ قَلِيلَ إِسَاءِ الْمُرْتَجِي إِذَا فَاتَهُ صَيْبٌ مِنْكَ صَابًا^(١)
 وَأَيْنَ إِسَاءَةٍ مِنْ عَمَمَتِ الْوَرَى سِوَاهُ بِسَيْبٍ يَفُوتُ السَّحَابَا؟^(٢)
 فَلَا زِلَّاتَ لَا يَجِدُ الْحَاسِدُو نَفِيكَ سِوَى ذَلِكَ الْعَابِ^(٣) عَابَا
 بَلِ اللَّهُ يَفِيْدُكَ بِالْحَاسِدِيْنَ مِنْ كُلِّ عَابٍ دُعَاءَ مُجَابَا
 وَإِنْ كُنْتَ حَلَّاتِنِي صَادِيَا وَأُورِدْتَ غَيْرِي حَيَاضًا عَذَابَا^(٤)
 تَجَاجِي بِالْوَارِدِيْنَ سِوَايَ ظُلْمًا وَتَفَرِّغُ فِيهَا الذِّنَابَا^(٥)
 وَإِنِّي لَأَرَأُهُمْ مَنَسِمًا بِسَاقٍ وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا^(٦)
 وَأَغْزَرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَاكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرُّ عَاصَى الْعِصَابَا^(٧)

(١) إِسَاءَ جَمَعَ إِسْوَةً وَقَدْ مَرَّ تَقْسِيرُهَا . وَالْمُرْتَجِي الْمُؤَمِّلُ . وَالصَّيْبُ الْمَطَرُ .
 وَصَابٌ وَجَدٌ . يَعْنِي وَكُنْتُ مُؤَمِّلًا حَرَمَ مِنْ عَطَائِكَ السَّابِغِ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَأْتِي بِهِ
 حَتَّى يَجِدَ فِيهِ مَا يَتَسَلَّى بِهِ مِنْ حَرَمَانِهِ (٢) السَّيْبُ الْعَطَاءُ . وَيَفُوتُ السَّحَابُ
 يَفُوقُهَا . يَعْنِي وَإِنْ يَجِدُ مَا يَسْلِيهِ مِنْ حُرْمٍ مِنْ نِعَمِكَ الْوَافِرَةِ دُونَ النَّاسِ
 أَجْمَعِينَ ؟ (٣) الْعَيْبُ (٤) حَلَّاتِنِي مَنَعَتْنِي مِنْ وَرْدِ عُرْفِكَ . صَادِيَا
 حَالُ كَوْنِي عَطْشَانًا . وَأُورِدْتَ أَخْضَرْتَ إِلَى الْمَاءِ . وَحَيَاضًا جَمَعَ حَوْضٌ . وَعِذَابَا
 جَمَعَ عَذَابٌ وَهُوَ السَّائِغُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (٥) تَجَاجِيءُ مِنْ جَاجَأَ بِالْأَبْلِ دَعَاها
 إِلَى الشَّرْبِ بِقَوْلِهِ جِيءَ جِيءَ . بِالْوَارِدِيْنَ بِالَّذِينَ يَرُدُّونَ هَذِهِ الْحَيَاضَ . سِوَايَ
 غَيْرِي . وَالذِّنَابُ جَمْعُ ذَنْوَبٍ وَهِيَ الدَّلْوُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً . أَيْ وَتَفَرِّغُ لَهُمْ فِي تِلْكَ
 الْحَيَاضِ الدَّلَاءَ الْمَمْلُوءَةَ بِالْمَاءِ . يَعْنِي تَعْطِيهِمْ قَنَسَبِغَ عَلَيْهِمُ الْعَطَاءَ وَتَحْرِمُنِي أَنَا ظُلْمًا
 (٦) أَرَأَيْتُمْ أَكْثَرَهُمْ رَافَةً . وَالْمَنَسِمُ خُفُّ الْبَعِيرِ . بِسَاقٍ بِمَنْ يَسْتَقِي . وَأَعْفَاهُمْ
 أَعْظَمَهُمْ عَفْوًا وَصَفْحًا . وَالنَّابُ السِّنُّ (٧) وَأَغْزَرَهُمْ أَكْثَرَهُمْ . وَالذِّرَّةُ
 اللَّيْنُ . وَعَفْوًا أَيْ بَدُونَ مَعَانَاةٍ . وَالذِّرُّ هُوَ الذِّرَّةُ . وَعَاصَى عَصَى . وَالْعِصَابُ

فَمَا لِعَطَايَاكَ أَضْحَتْ حَمِيَّ
أَظْنُكَ خُبْرَتَ أُنَى أُمُرُو
وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظُّنُونِ
وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى
فَقُلْتُ : غَيْبِي كَسَا جَهْلُهُ
وَرَأَتْ عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ^(٧)
أَذَلِكَ ؟^(٨) أَوْ قُلْتُ : كَانَ أُمْرًا
هَفَا هَفْوَةً بِالنَّدَى ثُمَّ قَالَ
أَذَلِكَ ؟ أَوْ قُلْتُ : بَلْ لَمْ يَزَلْ
مُرِيغٌ ثَنَاءً بِلَا نَائِلٍ^(١١)
إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النُّفُوسُ

عَلَى^(١) وَأَضْحَتْ لِعَيْرِي نِهَابًا ؟^(٢)
أَبْرُ الرِّجَالِ بِشِعْرِي أَحْتِسَابًا^(٣)
إِذَا مَا أَخْبَأَ أَخِيهِ اسْتِرَابًا^(٤)
لَشَعْبَتُ لِلظَّنِّ فِيهِ شِعَابًا^(٥)
نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضَبَابًا^(٦)
فَلَيْسَ يَرِيهِ صَوَابِي صَوَابًا
رَأَى الْجُودَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابًا
أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فِيمَنْ أَنَابًا^(٩)
أَخَا الْبُخْلِ الْإِعْدَاتِ كِذَابًا^(١٠)
يُمْنِي أَمَانِي تُلْفَى سَرَابًا^(١٢)
سُ أَخْطَأْتُ ظَنِّي بِهَا أَمْ أَصَابًا^(١٣)

سَدَّ نَفْذِي النَّاقَةَ لِتَدِرَّ (١) حُمِيَّتِي مَنِي فَأَنَا مَمْنُوعٌ مِنْهَا (٢) نِهَابًا جَمْعُ
نَهَبٍ وَهُوَ الْغَنِيمَةُ (٣) بَرَرْتُهُ أَبْرَهُ وَبَرَرْتُهُ أَبْرَهُ وَصَلْتُهُ . وَاحْتِسَابًا
لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى (٤) اسْتِرَابٌ بِأَخِيهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَرِيهِ وَيُحْدِثُ عِنْدَهُ التَّهْمَةَ
(٥) السَّائِمِي مَا أَرَى الَّذِي سَامَنِي هَذَا الَّذِي أَرَاهُ أَيْ أَهَانَنِي بِهِ . لَشَعْبَتُ أَخِي لَجَعَلْتُ
لِلظَّنِّ فِيهِ فِرْعَوْنًا عَدَةً (٦) الضَّبَابُ نَدَى كَالْغَيْمِ (الشَّبُورَةُ) (٧) غَلَبَ
عَلَى قَلْبِهِ الطَّبَعُ وَالذَّنْسُ (٨) الْأَمْرُ ذَلِكَ ؟ (٩) جَعَلَ إِيْنَانَهُ
بِالْكَرَمِ مَرَّةً هَفْوَةً ثَابَتًا إِلَى اللَّهِ مِنْهَا تَهَكُّمٌ مَرَّةً (١٠) رَبُّ الْبُخْلِ . مَاعِدَا وَعُودًا
كَاذِبَةً . وَهَذَا مُسْتَنَى يَزِيدُ الْمُسْتَنَى مِنْهُ قَبْحًا عَظِيمًا (١١) طَالِبُ مَدْحٍ بِلَا عَطَاءٍ
(١٢) يُخَيِّلُ إِلَيْكَ بِمَا تَحْسَبُهُ مِنْكَ فَذَا هُوَ لَا شَيْءَ (١٣) يَعْنِي قَدْ تَظَنُّ

وَلَكِنْ تَنَخَّلْتُ فِيكَ الظُّنُونَ
وَمَا ظَنُّ مَنْ حَسَنَ الظَّنِّ فِيكَ
عَلَى أَنْتَى رَجُلٍ عَاتِبٌ^(٣)
سَأَبْدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ^(٥)
قَبْلَتْ مَدِيحِي وَأَنْشَدْتُهُ
وَفِيهِ سَوَائِرُ^(٨) أَفْشِيَتِهِنَّ^(٩)
فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جِئْتَهُ
أَتَهْتِكُ سِتْرِي عَنْ خَلَّتِي
تَنَخَّلِي الْمَدْحَ فِيكَ اللَّبَابَا^(١)
فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْمُبَابَا^(٢)
وَعَتْبِي أَهْدَى إِلَيْكَ الْعِتَابَا^(٤)
إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتُ ضِبَابَا^(٦)
أُنَاسًا وَأَمْسَكَتَ عَنِّي الثَّوَابَا^(٧)
إِلَيْكَ وَكَاتَمْتَهُنَّ الْحِجَابَا^(٩)
إِلَى! لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا عَجَابَا
وَتَغْلِقُ دُونَ عَطَايَاكَ بَابَا؟^(١٠)

فيك كل هذه الظنون سواء أكانت خطأ أم صواباً (١) تَنَخَّلَ كَنَخَلَ
صَفَى . يعنى انتقيت أليقها بك تخلى وانتقأت المدح فيك اللباب الخالص (٢) انت
جدير بظن الخير فيك وليس ذلك من قبيل الميل اليك والانتصار لك (٣) غضبان
(٤) وغضبي اوجبنى الى ان اقدم اليك المعاتبة واللوم (٥) معاتب جمع
معتبة وهى الموجهة التى يجدها الانسان من انسان آخر لم يعمل على حسب رغبته .
ومكنونة مستورة (٦) الضباب هنا جمع ضب بمعنى الحقد . يعنى اذا لم تظهر
هذه المعاتب انقلبت أحقاداً (٧) رضى عن مدحى ونشرتته فى الناس ومع
ذلك حرمتنى المكافأة عليه (٨) سوائر أمثلة سوائر (٩) أفشيتهن
اليك اى أبديتهن لك . وكاتمتن الحجابا أخفيت عنهن سترهن . وهذا
مبالغة فى إخفاء هذه المثل عن الناس حتى عنهن ومع ذلك أظهرها للممدوح . هذا
على أن الرواية سوائر بالهمزة . وربما كانت الرواية سوائر بالناء المثناة الفوقية جمع
سائرته بمعنى مستورة أى امور مستورة يجب كتمانها إلا عليك . ويؤيد ذلك قوله
فيما بعد : أتهتك سترى عن خلتى (١٠) أتكشف سترى عن فقرى وتحبس

فَلَوْ كُنْتَ إِمًّا أَنْتَ أُمْرًا وَإِمًّا سَتَرْتَ عَلَيْهِ وَخَابًا
عُذِرْتَ، وَلَكِنْ كَشَفْتَ الْغَطَا عَنْهُ وَلَمَّا تُلَّهُ الثَّوَابَا ^(١)
سَوَى أَنْ خَالَكَ لِي مُبْرِقٌ بَوَارِقَ يَخْطَفُنَ طَرْفِي الثَّهَابَا ^(٢)
يُشِيرُ إِلَيَّ بِإِيْمَاضِهِ ^(٣) وَيَعْمِدُ غَيْرَ جَنَابِي مَصَابَا ^(٤)
وَإِنْ جَنَابِي لَوْ جَادَهُ لِأَزْكِي نَبَاتًا وَأَزْكِي تُرَابَا ^(٥)
جَنَابٌ إِذَا رَادَهُ رَائِدٌ رَأَى الْمَسْكَ عِنْدَ ثَرَاهُ مَلَابَا ^(٦)
وَإِنْ جَادَهُ الْعُرْفُ ^(٧) أَجْنَى جَنَى مِنَ الشُّكْرِ مُسْتَعْدَّ بِمُسْتَطَابَا
فَحَتَامَ تَخْطَفُ تِلْكَ الْبُرُ قُ طَرْفِي وَيَسْتَقِينُ غَيْرِي الدَّهَابَا ^(٨)

عَنِ مَنَحِكَ ؟ (١) فلو كنت سلكت إحدى الطريقتين إِمَّا الاعطاء
وَإِمَّا الستر مع الحرمان لكان لك عذر في ذلك . ولكنك كشفت الستر
مع الحرمان (٢) الخال السحاب فيه المطر . ومُبْرِقٌ آت بالبروق جمع برق
وهو الضوء الشديد اللامعان الذي يخرج من السحاب في أسرع من لمح البصر .
وبوارق أى بروقاً بوارق بمعنى لامعات . وَيَخْطَفُنَ من خَطَفَ يَخْطَفُ كسمع
يسمع أو خَطَفَ يَخْطِفُ كضرب يضرب ومن الباب الاخير بمعنى استلب
وَخَطِفَ البرق البصر ذهب به . والطَّرْفُ العَيْنُ . والالتهاب الاتقاد . والمراد
به هنا شدة الضوء (٣) بلمعانه (٤) ويعمد يقصد . ومصاباً أى محل
الانصباب والانصباب (٥) جنابى ناحيتى . وجاده ازل عليه مَطَرُهُ . لِأَزْكِي
بنياناً لأننى زَرَعَا . وَأَزْكِي تُرَاباً أصلح أرضاً للزراع (٦) راده طلبه . والرائد
المرسل فى طلب الكَلأ . والثرى التراب الندى . والمَلَابُ طيبٌ . يعنى
وجد المسك يفوح من ثَرَاهُ (٧) وإن اصابه المعروف (٨) تخطف

رَضِيتُ بِوَعْدِكَ لِي نَائِلًا (١)
وَمَا كُنْتُ بِعُتُكَ سِتْرَ الْقُنُوعِ (٢)
وَمَنْ بَاعَ سِ—تْرًا عَلَى خَلَةٍ
وَمِنْ عَجَبٍ كَدَتْ تَجْنِي بِهِ
دَوَامُ احْتِجَابِكَ عَنْ رَائِدِي
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ إِيْصَالِهِ
فَأَقْصَاهُ (٧) مَا كَانَ يَرْجُو بِهِ
إِذَا شِمْتُ فِي أَفْقِكَ السَّحَابَا (١)
لِتَنْقُدْنِي مِنْهُ وَعَدًا خِلَابَا (٢)
بِوَعْدٍ فَأَخْسِرُ بِهِ حِينَ آبَا (٣)
عَلَى مَشِيْبَا يُعْنَى الشَّبَابَا (٤)
وَلَوْلَايَ لَمْ يَرَمْنِكَ احْتِجَابَا (٥)
هَدَايَايَ أَدْنَى جَالِسِيكَ قَابَا (٦)
إِلَيْكَ دُنُوءَا وَمِنْكَ أَقْرَبَا

طرفي تذهب به . والذَّهَابُ جَمْعُ ذَهَبَةٍ وَهِيَ الْجَوْدُ أَيْ الْمَطَرُ الصَّالِحُ الْمَصْلُحُ
(١) شام السحاب نظر إليه إن يقصد . والمقصود إذا نظرت إلى ما يصدر عنك
من الخير . ومعنى الأفقين هنا مهبَّ الريح الشمالية ومهبَّ الريح الجنوبية . والمراد
الجهة التي هو فيها والجهة التي فيها غيره . يعني إذا برقت لي بارقة أمل في نذاك
فنظرت إليها لأعرف أتوجه إلى أم إلى غيري رأيتك تقتصر على أن تعدني وترضى
بذلك كأنك أعطيتني (٢) القنوعُ المسألة . جعل مكاشفته إياه عن حاجته
الموجبة للسؤال بيعاً . ونقده كذا أعطاه ثمنه حالا . وخِلَابَا معناه مخادعة . يعني
ما كنت لأرضي أن أكشف لك عن فقرى لتعوضني من ذلك خِداً علك لي
بوعد غير مُنْجِزٍ (٣) الخِلَّةُ الفقر . وأخسر به ما أخسره . وآبَ رَجَعَ
(٤) تجني به على تَجَرَّ بِهِ إِلَى . يعنى الشباب يزبل أثره (٥) هذا
بيان الجناية التي سبها وعده وكادت تعجل عليه بالشيب وهي دوام استناره عن
يرسله إليه في طلب نداء . ولولا مُرْسِله لم يخفف منه (٦) يريد بهداياه ما أهدها
إياه من الاشعار . وادنى جاليسيك منك قابا يعني لو لم يكن عندك الا بجالسان لكان
أقربهما مقداراً منك (٧) فأقصاه فأبعده

فَأَعْجِبْ بِهَا تَيْسِكَ مِنْ خُطَّةٍ وَأَعْجِبْ بِالْأَلَا تُشِيبُ الْغُرَابَا^(١)
حَلَفْتُ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضِنِي لَتَنْصَرِفَنَّ الْقَوَافِي غَضَابَا^(٢)

(وَقَالَ يَهْجُو)

أَبَا جَعْفَرٍ وَأُصْفَحَ عَنْ الْفَاءِ إِنَّهَا
تَزِيدُكَ فِي جَعْرِ مِنَ الْآفِ جَانِبَا^(٣)
رَأَيْتُكَ لِلْفِعْلِ الْجَمِيلِ مُجَانِبَا
فَأَلَيْتُ^(٤) لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُجَانِبَا

(وَقَالَ فِي خَادِمٍ يَقَالُ لَهُ نَصْرُ)

لِي خَادِمٌ لَا أَزَالُ أَحْتَسِبُهُ يَغِيبُ حَتَّى يَرُدَّهُ سَغْبُهُ^(٥)

- (١) ومن أعجب العجب ألا يشيب بسببها الغراب . وشيب الغراب من المستحيل
(٢) لتصرفن القوافي غضابا . ما ألطف هذا التهديد وما أردعه :
إذا غضبت يوماً قوافيه أمطرت من القذع سيلاً ليس يبق ولا يذر
وما أظنه بعد ذلك إلا ترضاه وارضاه (٣) يعني ناديتك بهذه الكنية وهي
(أبا جعفر) وما أنت إلا أبو جعر . والجعر هو ييس الطبيعة . والعامّة تقول فيمن
عنده ييس الطبيعة (بطنه عاصمة) . طلب من المهجو أن يعفو عن زيادة الفاء في
كنيته ملتصقاً لذلك العذر بأن هذه الفاء تساعد على التألف وقوله (أف) عند
جَعْرِهِ وإخراج ما في بطنه لدى ييس الطبيعة . وهذا هجو صناعي في غاية الرقة
وان كان مجانباً للذوق (٤) خلقت (٥) لا أزال أحسبه أي لا أفرغ
من اختباره لأنه لا يحسن عملاً . يردّه سَغْبُهُ يرجعه جوعه

نُرْسِلُهُ لِأُشْتَرَاءٍ فَأَكِيَّةٍ فَقَصَرُنَا ^(١) أَنْ تَحِيثُنَا كُتِبَ
 كَمْ قَالَ ضَيْفِي وَقَدْ بَعَثَ بِهِ: هِيَهَاتَ! يَوْمَ الْحِسَابِ مُنْقَلِبُهُ ^(٢)
 وَخَلَّتُهُ قَدْ سَمَا إِلَى كَرَمٍ رِضًا — وَأَنْ ^(٣) لِكُنِي يَحْتَنِي لَنَا عِنَبُهُ
 وَإِنَّمَا زَارَ مَالِكًا ^(٤) فَرَأَى زَقُومٌ ^(٥) صِدْقَ فَظْلٍ يَنْتَخِبُهُ
 ثُمَّ أَتَانِي وَقَدْ طَمَأَ ^(٦) غَضَبِي عَلَيْهِ وَالضَّيْفُ قَدْ طَمَأَ غَضَبُهُ
 فَقَالَ: هَا كُمْ. وَلَيْسَ فِي يَدِهِ إِلَّا نَوَى كَانَ مَرَّةً رُطْبُهُ ^(٧)
 أَوْ عَجْمُ رُمَانَةٍ وَقَشَرْتَهَا بِغَيْرِ مَاءٍ لَقَدْ خَلَا عَجَبُهُ ^(٨)
 ضَلَّ فَمَا يَهْتَدِي لَطِيبَةٍ كَأَنَّمَا مَحْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ ^(٩)
 غِيْثُهُ سَرْمَدٌ وَخَيْثُهُ لَا تَقْضِي أَوْ يَغُولُهُ عَطْبُهُ ^(١٠)
 يُبْطِئُ حَتَّى أَكَادَ أَحْسَبُهُ صَادَفَ تَيْسًا فَظْلًا يَحْتَلِبُهُ ^(١١)

- (١) جُهِدْنَا وَغَايَتُنَا (٢) هِيَهَاتَ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ . إِنَّمَا مَرْجِعُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (٣) شَجَرُ الْعِنَبِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي حَارِسُهَا رِضْوَانُ (٤) الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّارِ
 (٥) الزَّقُومُ شَجَرَةٌ بِجَهَنَّمَ وَإِضَافَتُهُ إِلَى صِدْقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ وَجَدَ شَجَرَةَ الزَّقُومِ حَقِيقَةً
 (٦) يَرِيدُ اشْتَدَّ (٧) هَا كُمْ خَذُوا . وَالنَّوَى مَا فِي دَاخِلِ التَّمْرِ . وَكَانَ مَرَّةً
 رُطْبُهُ يَعْنِي وَجَدَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الرُّطْبِ مَرَّةً ثُمَّ زَالَ . يَرِيدُ أَتَانَا بِالنَّوَى لَيْسَ عَلَيْهِ
 شَيْءٌ (٨) عَجْمُ رُمَانَةٍ الْجُزْءُ الْبَارِزُ مِنْ ذَنْبِ قَشَرَتِهَا . بِغَيْرِ مَاءٍ أَيْ جَافٍ .
 لَقَدْ خَلَا عَجَبُهُ ذَهَبَ انْكَارُهُ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَبَالِي مَا يَأْتِي بِهِ مِنْهَا (٩) ضَلَّ مِنْ
 الضَّلَالِ ضِدَّ الْهُدَى . فَمَا يَهْتَدِي لَطِيبَةٍ لَا يُمِيزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَيْثَةِ . كَأَنَّمَا مَحْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ
 كَانَ الْجَنَى عِنْدَهُ وَالْحَطْبُ سَيَّانُ (١٠) السَّرْمَدُ الدَّائِمُ . وَخَيْثُهُ فَشَلُهُ . أَوْ يَغُولُهُ
 عَطْبُهُ إِلَى أَنْ أَوْ حَتَّى يُهْلِكَهُ هَلَاكَهُ يَعْنِي يَبْقَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ
 (١١) فَظَالَ فَصَارَ يَحْتَلِبُهُ يَحْلِبُهُ وَهِيَهَاتَ أَنْ يَحْلِبَ التَّيْسُ أَيْ الْجَدَى

أَوْ أَعْرَضَ الرَّدْمُ دُونَ حَاجَتِهِ أَوْ لَقِيَ اللَّيْثَ هَائِجًا كَلْبُهُ^(١)
 أَوْ لَكَمَتْ لِقْوَةً لَهَا زِمَهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ زِمَانَةٍ رُكْبُهُ^(٢)
 هَلْ مُشْتَرٍ؟ وَالسَّعِيدُ بِأَتْعُهُ هَلْ قَابِلٌ؟^(٣) وَالسَّعِيدُ مِنْ يَبِيهِ
 أَسَاءَ بِالْمُسْلِمِينَ جَالِبُهُ لَا كَانَ مِنْ جَالِبٍ وَلَا جَلْبُهُ!^(٤)

(وَقَالَ يُعَاتِبُ بَعْضَ مَنْ طَعَنَ فِي شِعْرِهِ)

تَأْمَلُ الْعَيْبَ عَيْبُ مَا فِي الَّذِي قُلْتَ رَيْبُ^(٥)

(١) أَعْرَضَ ظَهَرَ . والرَّدْمُ ما بناه الاسكندر ذو القرنين الذي ملك مشرق الارض ومغربها، وسدَّ به ما بين جبيلين في شرق آسيا عند منقطع أرض الترك، وجعل أساسه من الصخر والنحاس المذاب، والبنيان من الحديد، ثم صهر الحديد والنحاس فذابا واختلعا والتصقا بالصخر، وصار البناء كله قطعة واحدة كحيل صلد لا يمكن لمن دونه من الاقوام ان يظهره ولا يستطيعون له نقبا . يقول ابن الرومي كان هذا الردم اعترض هذا الخادم دون حاجته فلا يستطيع ان يصل اليها . والليث الاسد . وهياج كلبه شدة جوعه وحاجته الى ما يفتقره (٢) لَكَمَتْ معناه هنا وكزت وطعنت بمخلبها . واللقوة أنثى العقاب . والهازم العظام البارزة تحت الآذان . والزمانة العاهة الناشئة من كبر السن (٣) هل من يقبل ان يوهب له (٤) كان بعض الناس يخرجون الى بلاد الروم أو الزنج فيختطفون الغلمان والفتيات والرجال والنساء، ويسوقونهم الى بلاد المسلمين فيبيعونهم على انهم أرقاء، ويسمى أحدهم الجلاب والجالب، وما يجلبه الجَلَسَب . يقول ان من جلب هذا الخادم الى المسلمين أساء اليهم فليته هلك هو وجلبه (٥) انظر الكلام على هذا البيت صفحة ١١٧ وتكرير ابن الرومي لهذا البيت دليل على اعجابه بمعناه

وَالشَّعْرُ كَالْعَيْشِ فِيهِ مَعَ الشَّيْبَةِ شَيْبُ^(١)
فَلْيَصْفَحِ النَّاسُ عَنْهُ فَدَعْهُمْ فِيهِ غَيْبُ^(٢)
حَتَّى يَعِيشَ جَرِيرٌ لِعَيْبِهِ أَوْ نُصَيْبُ^(١)

(١) تكون فيه نضرة الشباب وخلوقة المشيب (٢) غيبة له (٣) يعني الا ان يعيش جرير أو نصيب ليطعنا فيه وهذا محال اذ قد ماتا . وجرير هو أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة الخططي التيمي أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية . وقد فاقهم جميعاً في أهم انواع الشعر . كان اذا شاء لعب فاطمك لعبه فيه . فاذا رُمته بعد عليك . واذا جدّ فيما قصد له آيسك من نفسه : فلم يكن يُبَارَى في زمنه . والظاهر من قرن ابن الرومي نصيباً بجرير أنه يريد به نصيباً الاكبر وهو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان . وكان شاعراً خلاّ فصيحاً مقدّماً في النسيب والمدح . وكان غفيفاً كبير النفس مقدّماً عند الملوك والامراء . وروى ان سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق وهو يحسب انه ينشده مديحاً له فانشده قوله يفتخر :

وَرَكْبٌ كَانَ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ
لَهَا تِرَةٌ مِنْ جَذْبِهِمْ بِالْعَصَائِبِ

الترّة الثأر . وجذبهم بالعصائب جذبها ايهم بواسطة الملابس

سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تُلْفَهُمْ

إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

يركبون الرّيح كناية عن الإسراع في السير . وتلقّهم الى شعب الاكوار تجذبهم الى نواحي بلاد قبيلة الفرزدق باليامة

اذا استوضحوا ناراً يقولون : ليتها ، وقد خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نارُ غالب
استوضح الشيء وضع يده على عينه لينظر هل يراه . وخَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ أَلَمَّا
البرد . وغالب هو غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق وكان غالب من سراة قومه

كَمْ عَائِبٍ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ مَا فِيهِ عَيْبٌ

له مناقب مشهورة ومحامد مأثورة وكان جدّ الفرزدق صمصمة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية وهو أول من أسلم من أجداده وقد أنقذ ثلاثين موءودة . وفي ذلك يقول الفرزدق :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد
فاغتاظ سليمان لذلك . وقال لنصيب وكان حاضراً فى المجلس : قم فانشد مولاك
وبلك فقام فانشد :

أقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات أو شال ومولاك قارب :
قفا بمعنى وراء وخلف قال الشاعر :
قفا قلصّ وُجْدَن مُعَقَّلَاتٍ قفا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ
سَلَعٌ جِبِل . وقفاه وراءه وخلفه

والاوشال جمع وشل وهو الماء القليل يتحلب من الجبال والصخور . والقارب طالب الماء : يعنى قابلتهم خلف ارض بها ماء يتحلب من صخورها وعبدك (يعنى نفسه) يطلب الماء

قفوا خبرونى عن سليمان انى لمعرفه من اهل ودان طالب
فعاوجوا فاثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق
وقالوا : عهدناه وكل عشية بأبوابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله ولا تشبه البدر المضيء الكواكب
فاستحسن ذلك سليمان وامر له بجائزة سنية . فاحفظ ذلك الفرزدق فخرج
وهو يقول :

وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
ومرّ جرير يوماً بنصيب وهو ينشد فقال له : اذهب فانت اشعر اهل جلدتك .
فقال : وجلدتك يا أبا حذرة

أما نصيب الاصغر فلا يصح ان يراد هنا لانه مولى المهدي من خلفاء الدولة

وَالْجَيْبُ ذَيْلٌ لَدَيْهِ لِلنُّوْكِ وَالذَّيْلُ جَيْبٌ^(١)
 إِيَّاكَ يَا أَبْنُ بُوَيْبٍ أَنْ يُسْتَشَارَ بُوَيْبٌ^(٢)
 فَإِنَّمَا أَنَا لَيْثٌ عَادٍ وَأَنْتَ كَلْبٌ^(٣)
 لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّئًا^(٤) كَمْ جَرَّ شَرًّا سَيِّئٌ
 وَلَا تَظُنَّ بِجَهْلٍ أَنَّ اللِّسَانَ زَيْبٌ^(٥)

العباسية ولا يصح قرنه بجريز وهو من شعراء الدولة الاموية . ونصيب الاصغر هذا
 اشترى للمهدى في حياة المنصور فلما سمع شعره قال . والله ما هو بدون نصيب
 مولى بنى مروان . وكان من الشعراء المداحين الهجائين . ومن جيد مدائح قصيدته
 في هارون الرشيد التي مطلعها :

خليلى أنى ما يزال يشوقنى قطين الحمى والظاعن المتحمل
 وأخباره وأخبار سمييه نصيب الاكبر مبسوطة فى الاغانى فلتراجع هناك
 (١) جَيْبُ القميص ونحوه طَوْقُهُ وبه سُمي ما يضع فيه الانسان أشياءه بجانب
 الطوق لعلاقة المجاورة . وَلِلنُّوْكِ بفتح النون وضمها أى للحمق بمعنى بسبب
 حماقه . يعنى انه لحمقه لا يميز بين الذئبول والحيوب (٢) لعل الذى طعن فى
 شعره كان يسمى بابن بويب . ولعله يريد بقوله : اياك ان يستشار بويب تحذيره من
 ان يطعن فيقتل فيكون لاييه بويب ثأر يطالب به فلا يدركه : فيكون اصل كلمة
 (يستشار) يستأثر أى يطلب له ثأر . وهذا ما يؤيده البيت بعده (٣) يعنى أنا
 أسد ضار وأنت كلب صغير . وأنى يكون لذوى الكلب الصغير ان يثأروا من السبع ؟
 (٤) أى شتاً تافهاً (٥) الزَّيْبُ هنا معناه الزَّبد الذى يجتمع فى شدْقَيْ مُكْثِرِ
 الكلام ويظهر فى صَافِيَتِهِ (طرفى فيه) والمعنى : لا يحملك جهلك على أن تحسب

قَدْ تَحْسِنُ الرُّومَ شِعْرًا مَا أَحْسَنَتْهُ الْعَرَبُ^(١)
يَا مُنْكَرَ الْمَجْدِ فِيهِمْ أَلَيْسَ مِنْهُمْ صُهَيْبُ؟^(٢)

(وَقَالَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ)

إِذَا بَرَّكَتَ فِي صَوْمِ لِقَوْمِ^(٣) دَعَوْتَ لَهُمْ بِطَوِيلِ الْعَذَابِ
وَمَا التَّبَرُّكُ فِي شَهْرِ طَوِيلِ يُطَاوِلُ يَوْمَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ؟^(٤)
فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ
فَلَا أَهْلًا بِمَانِعِ كُلِّ خَيْرٍ^(٥) وَأَهْلًا بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

أنك إذا ثرث وأرغيت وأزبدت تكون تكلمت (١) العَرَبُ تصغير
عرب . يعنى أن من أكابر الروم من يحسن من الشعر ما لا يحسنه أصغر العرب .
وهذا تعصب لجنسه أليس هو ابن الرومى ؟ (٢) فيهم أى فى الروم . وصُهَيْبُ
ابن سنان الرومى صحابى اعتنق الاسلام وأراده المشركون ونفراً كانوا معه على ترك
الاسلام وهددوهم بقتل بعضهم . فقال لهم صهيب : انى شيخ كبير فان كنت معكم
لا أتقكم وان كنت عليكم لا أضركم ، فدعوني وما أنا عليه وخذوا ما لى فتركوه . قيل
وفيه نزل قوله تعالى : «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف
بالعباد» (سورة البقرة — الجزء الثانى) (٣) أى اذا دَعَوْتَ بالبركة لقوم
فى شهر الصوم (٤) يعنى يباريه ويجاريه فى الطُّول وهذا مأخوذ من قول
أبى العتاهية :

والليل أطول من يوم الحساب على عين الشجى اذا ما نومه نفرا

(٥) بما يمنع الانسان من الاكل والشرب وغيرها

(وَقَالَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَمْدُونِي^(١))

لِي طَيْلَسَانٌ لَيْسَ يَتْرُكُ لِي رَفْوَى لَهُ مَالًا وَلَا نَشَبًا^(٢)
 طَرْبٌ تَغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةٌ وَتَشْقُ أُخْرَى جِيْبَهَا طَرْبًا^(٣)
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرَبًا؟^(٤)
 كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْخَرَبَا^(٥)

(١) هو أبو علي الحمدوني اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه ، وحمدويه هذا كان صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان الحمدوني شاعراً مليح الشعر حسن التضمن اشهر باشعاره في طيلسان ابن حرب ابن أخي يزيد المهلبى وفي شاة سعيد فمن قوله في طيلسان ابن حرب
 يابن حرب كسوتنى طيلساناً ملّ من صحبة الزمان وصدى (كشّر صدوده)
 طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لهدى (لهدم)
 ومن قوله في شاة سعيد

لسعيد شويهة سلها الضر والتلف
 قد تغنت وأبصرت رجلاً حاملاً علف
 بأبي من بكفه براء ما بي من الدق
 فأنها مطمعا فأتته لتعتلف
 فتولّى فأقبلت تغنى من الاسف
 ليه لم يكن وقف عذب القلب وانصرف

(٢) الرفو إلحام خروق الثوب . والنشب المال الاصيل من ناطق وصامت
 (٣) طَرْبٌ تخفيف طَرْبٌ بمعنى مطراب كثير الفرح أو الحزن . جعل تمزقه والاصوات التي تسمع عند التمزق كتغنى بعض أجزائه وطَرْب بعض أجزائه وتشققها من هذا الطرب . وهذا تمثيل بديع (٤) يعنى لا سبيل الى رمه لانه كلما رم بعضه فسد (٥) جعله لقدمه وبلاه كانه جاد به ابن حرب

(وَقَالَ يَمْدَحُ وَيَفْتَخِرُ)

طَرِبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ

وَأَعْمَالِهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ^(١)

وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ

تَوَارَتْهَا عَقْبُ مِنَ الْفَرَسِ عَنْ عَقْبِ^(٢)

مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَزْجِ صِهْبَاءَ بَعْدَهُ

سَلِيلَةَ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهْبِ^(٣)

سُلَالَةٍ كَرَمٍ شَارِفٍ^(٤) غَيْرِ أَهْنَاءِ

عُلَالَةٍ عُودٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ^(٥)

وطيلسانه مشهور بالبلى كما نفعه الحمدوني . والحَرْبَ سَلْبَ المال . يعني ان هذا الطيلسان كان سبباً لضياح مالى لكثرة ما ينفق على رفوه (١) ريحانة الأنف والقلب ما فيها راحتها : يريد الخمر لريحها الذكي وللسرور الذي تدخله على الفؤاد . والعوازف جمع عازفة وهي التي تضرب بالآت الملاحى . والشَّرْبَ القوم يشربون . وأعمالها بين هؤلاء ما تحده فيهم من الطَّرب (٢) الاكواب المراد بها الكؤوس . والقهوة هنا الخمر . والعَقْبُ الخَلْف . يعني معْتَقَةً (٣) من التي تضرب حمرتها الى السواد . قبل المزج قبل ان تخلط بالماء . صِهْبَاءُ أى حمرتها ضاربة الى البياض . والسليمة البنت . والجُونُ جمع جون وهو النبات الذي تشتد خضرته الى ان يصير كالاسود (٤) بنت كرم عتيق (٥) العلالة الخمر تؤخذ بعد ان يصير ما في الدن الى وسطه تشبيهاً لها بالحلبة الوسطى . والدنان جمع دَنّ وهو الراقود له عسعس لا يقعد الا اذا حفر له في الارض . والثلب القديم

تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا

(١) فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَدَرَّتْ بِلَا عَصَبٍ

أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا

(٢) حُشَاشَةٌ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْبٍ

لَهَا مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنُهُ

(٣) عَلَى مَخْبَرٍ يُهْدِي السُّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ

تَرُدُّ صَفَاءَ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا

(٤) وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ

جَلَاَهَا مِنْ الْأَطْبَاعِ طُولُ ثَوَائِهَا

(٥) وَإِمْرَأُهَا الْأَحْقَابَ حَقْبًا إِلَى حَقْبٍ

فَلَوْ رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَأَهْتَدَى

(٦) بِمَنْظَرِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

تشبيهاً له بالجمال الهرم . يعني انها معتقة (١) يعني صبر القاطفون للعنب عليه حتى نضج في الكرم ثم خروجه فسال بلا عصر وكثرت عصارته بلا خبط (٢) أطافت ألفت . والحشاشة بقية الروح في المريض . وشارفت قاربت . ومنقضى نحب انقضاء الاجل وفراغه . ومعنى هذا البيت هو معنى البيت الآتي طال عليها القدم فهي وجود عدم

(٣) منظرها حسن ومخبرها سار (٤) تجعل العيش صافياً كصفائها . وتكشف عن الانسان ما يغشاه ويدخله من الغم (٥) الاطباع جمع طبع وهو الدنس . والثواء الإقامة . والاحقاب جمع حقب وهو الزمان الطويل (٦) لو وضعت

- غني عن الرِّيحانِ مجلسُ شربها
 (١) بنشرِ كُنْشِرِ الْمِسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ
 وَلَمْ تَرَ مَوْمُوقًا إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا
 (٢) تُشَمُّ فَتُلْقَى بِالْعَبُوسِ وَبِالْقُطْبِ
 يُنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حَيْثُ يَشْجُهَا
 (٣) نَفْيٌ لَهَا مِثْلُ الدَّبِّي لَجَّ فِي الْوُثْبِ
 لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُخْرِجُ بِرُّهَا
 (٤) ذُلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِعِ الصَّعْبِ
 سَاءَ عَصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ (٥) فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
 (٦) كَسَاهَا الْحَيَا نُورًا كَأَزْدِيَةِ الْعَصْبِ (٧)

في مكان مرتفع لكنت بمثابة منارة يهتدى بها السائرون في الليل في الشرق والغرب لضياؤها (١) لا يحتاج الى الرياحين والازهار مجلس يجتمع فيه القوم لشربها لانها تغني عن ذلك لما يتصاعد منها من الرائحة المسكية من الدن الذي يحتوى عليها وتسهب منه (٢) ومع ذلك فانك لا ترى محبباً الى النفوس مثلها اذا قربت الى أنف من يهواها عبس وقطب وجهه (٣) يناضل يدافع . والنسي ما يطفو فوقها عند ماتصب في الكؤوس من الفقاقيع . والدبي أصغر الجراد . يعني ان الماء يخلصها من الفقاقيع التي تخرج منها . شبه هذه الفقاقيع بصغار الجراد عند وثبها وهو تشبيه ممثّل لحالتها تمثيلاً بيناً (٤) المكرع الكرع أى التناول بالقم . والذلّول السهلة . والسورة الحدة . والجالح النافر المتعاصى . يعني سهل تناولها ولكن أخذها بالعقل صعب (٥) لا أطيع من يعذلنى في شربها (٦) المطر (٧) زهراً كالثياب المتخذة

وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بِنْتٍ كَرَّمْ جَلَوْتَهَا
 عَلَى كُلِّ خَرَقٍ مَاجِدِ الْجِدِّ مِنْ صَحْبِي ^(١)
 لَهُ خُلُقٌ عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَنْ تَرَى
 مِزَاجَ كُؤُوسِ الرَّاحِ كَالْخُلُقِ الْعَذْبِ ^(٢)
 يَسْرُكُ فِي السَّرَّاءِ حُلُوْهُ نِدَامُهُ
 وَأَنْجِدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبِ ^(٣)
 بِمُونِقَةِ الرُّوَادِ حَوْوٍ تِلَاعُمَا
 تُرَاعِي بِهَا الْأَذْمَانُ أَمِنَةَ السَّرْبِ ^(٤)

من العصب وهو نوع من البرود المنقوش بالالوان الزاهية يشبه ما يسمى الآن
 (بالعصبه) (١) جلوتها قدمتها . على كل خرق الى كل فتى حسن الخلق
 والخلق . ماجد الجد شريف الآباء (٢) عذب المذاق حلو الطعم يعني له خلق
 حسن . وميزاج كؤوس الراح ما تمزج به كؤوس الخمر مما تلطف به . والمقصود
 ان الراح المزوجة على ما لها من الاخذ بالقلوب لا تعادل لطف الخلق الحسن
 (٣) السراء المسرة والندام المنادمة . وأنجد أعظم نجدة وإعانة . والعزاء المراد
 بها هنا وقت الشدة . وصارم عضب سيف قاطع (٤) بمونقة الرواد
 بمعجيبه الطلأب يعني بروضة تسر الناظرين . وحو جمع حواء وهي السوداء
 الضاربة الى الخضرة . والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض . وتراعى بها
 الأذمان ترعى فيها الظباء البيض بعضها مع بعض . والأذمان جمع أذماء وهي
 الظبية البيضاء . وأمنة السرب بمعنى انها مأمنة الطريق لا تخاف شيئاً
 يزعمها

صففنا أباريق اللجين حيالها
 فمثلن سرباً مشرباً إلى سرب^(١)
 تظل ترانيها الأطباء تخالها
 طباء وتدنو فهي منا على قرب^(٢)
 إذا نحن شئنا علمتنا صواح^(٣)
 من الطير جمات الأهازيج والنصب^(٤)
 فذاك نصيب السلم عندي ولم أكن
 لأنسى نصيب الحرب في نوب الحرب^(٥)
 أخي دون إخواني إذا الحرب شمرت
 حسامٌ بحديهِ فلؤل من الضرب^(٥)

(٥) أباريق اللجين الأباريق الفضية . وحيالها إزاء الأطباء . فمثلن سرباً الخ
 فكانت صورتها مع الأطباء كصورة قطيع ماذ أعناقه الى قطيع آخر (٢) ترانيها الأطباء
 ترنو الأطباء الى الأباريق أى تديم اليها النظر مع سكون الطرف . تخالها تحسبها . فهي
 منا على قرب فالطباء قريبة منا (٦) علمتنا شغلنا . وصواح الطير التي في صوتها
 رقة في مقابلة البواغم وهي التي في صوتها رخامة والمراد بها هنا مطلق التي تغنى .
 وجمات كثيرات . والأهازيج الأغاني التي يترنم فيها ويؤتى بالأصوات المطربة .
 والنصب نوع من مغاني العرب أرق من الحُداء (٧) فذاك الإشارة الى
 ما تقدم من وصف التقصّف والتبسّط مع الإخوان باللهو والتعب في الرياض
 وسماع الأغاني والالحان . ونوب الحرب نوازها ووقائعها (٨) يعني اذا شب
 ضرام الحرب يكون اعتمادى على أخ من بين الإخوان وهو الحسام أضرب به كثيراً

لَهُ حِينَ يَعْلُو قَوْنَسَ الْقِرْنِ هَبَّةً
 (١) تُوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّوَابَةِ وَالْعَجَبِ
 إِذَا شِمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْمَضَتْ
 (٢) بِهِ صَفْحَةٌ مِثْلُ الْعَقِيفَةِ فِي الْحَلْبِ
 وَمُطَرَّدٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ تَهْرُؤُهُ
 (٣) كَعُوبٍ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسَبِ
 عَلَيْهِ سِنَانٌ يَرْغَفُ الْمَوْتُ لَهْذَمُ
 (٤) قَلِيلُ التَّحْفَى بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ

حتى يكون به ثلسم من الضرب (١) القونس الجزء الأعلى من بيضة الحديد التي تلبس في الحرب . والقِرْن المكَافى . وهَبَّة مَضَاء . والذُّوَابَةُ الناصية . والعَجَبُ أصل الذَّنْب . يعنى اذا ضربت بهذا السيف الرجل الشجاع على بيضته قطعه من أعلى رأسه الى أسفل ذنبه (٢) شِمَ نُظِرَ . وبارق الموت الموت الذى يلمع من حديدته . أَوْمَضَتْ لَمَعَتْ . والصفحة الجانب . والعقيفة اللبن الذى يخرج من الضرع ملتويًا . يعنى من نظر اليه وهو يبرق يخيل اليه ان الموت يتمثل فى صفحته الملتوية (٣) وَمُطَرَّدٌ معطوف على حسام يعنى وأخى أيضاً من دون الإخوان مُطَرَّدٌ أى رَحِ مُطَرَّدٌ يرى عندهزه كأن بهمه يتبع بعضاً . والرِّشَاءُ الحبل . والكعوب جمع كعب وهو الجزء الناقى من الرمح مقابل الانبوبة . وتَدَانَتْ تَقَارَبَتْ . والقَسَبُ التمر اليابس (٤) السِّنَانُ حديدة الرمح . يَرْغَفُ الْمَوْتُ يَسْبِقُهُ . واللهزم القاطع من الاسنة . والتحفى الاكرام . والجوانح الضلوع تحت الترائب من جهة الصدر . يعنى لا يبالى أى جهة أصاب من المطعون

وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَهُ
 تَطَوَّحَهُ عَطَوَى مَنْوَعًا لَدَى الْجَذْبِ ^(١)
 صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوْمَ الْقَيْنِ مَتْنُهُ
 فَجَاءَ كَمَا سُلَّ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ ^(٢)
 يُغْلِلُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ
 لِسَانُ شُجَاعٍ مُخْرَجٍ هَمٌّ بِاللَّسْبِ ^(٣)
 وَمَوْضُونَةٌ مِثْلُ الْغَدِيرِ حَصِينَةٌ
 تَقْلُ شَبَابَةَ السَّيْفِ ذِي الْمَضْرَبِ الْعَضْبِ ^(٤)

(١) وكل ابن ربح معطوف أيضاً على حُسام والمراد به السهم نسب الى الريح لسرعة انطلاقه اذا خرج من القوس . يسبق الطرف معجبه المعج الاسراع يعنى اسراعه أسرع من لمح البصر . وتطوَّحه تقذفه . وعطوى من صفات القوس بمعنى سهلة . ومنوعاً لدى الجذب ممسكة عند الحبل . ومعنى هذا انها تجود بالسهم عند كثرة المحارِبين وتمسك اذا لم يكن منهم أحد (٢) صنيع يقال صنعت سهمي صنْعاً وصنْعَةً فهو صنيع أى أحسنت القيام عليه والتعهد له . والسهم المَرِيش والمرِيش الملقق عليه الريش ليمزق من يصيبه . وقوم أزال العِوَج وأصلح . والقَيْن الحداد المختص بصنع الأسلحة . ومتن السهم ما بين ريشه . والنخاع هى المادة البيضاء التى تمتد فى وسط فقرات الصُّلب . والصُّلب هو السلسلة العظمية التى تمتد من الكاهل إلى العجب . والمراد أنه مُسْتَوٍ لا نتوء فيه (٣) يغلله يبالغ فى ادخاله . والدَّرْع الزَّرْدِيَّة من حديد تتخذ لوقاية المحارب من السهم . والنصل حديدة السهم . والشُّجَاع الحية أو الذَّكر منها . والآسب اللدغ . ومن رأى لسان الحية تمدّه لتدغ به يتصور صفة هذا السهم (٤) وموضونة معطوفة أيضاً على حُسام يعنى ودِرْع موضونة أى مضاعفة

فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أَجْرَدَ سَابِجٍ
 يَرْيَحُ زَفِيرَ الْجَرَى مِنْ مَنْخَرِ رَحْبٍ^(١)
 ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صَيَامِهِ
 بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَبَطِ الْهَلَبِ^(٢)
 لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعَى
 أَجَارِيٌّ مَضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الْطَلَبِ^(٣)

النَّسَجُ بعضها مَشْنُونٌ عَلَى بَعْضٍ ثَنِيًّا مُحْكَمًا . وَالغَدِيرُ الْمَاءُ الْجَارِي الَّذِي يَنْشِي
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ نَهْرٍ أَوْ سَيْلٍ . وَحَصِينَةٌ لَا يُوَصَّلُ إِلَى جَوْفِهَا . وَتَفْلٌ تَكْسِرُ
 وَتَشْنِي . وَشِبَاةُ السَّيْفِ حَدُّهُ . وَمَعْنَى الْمَضْرَبِ الْعَضْبُ الضَرْبُ الْقَاطِعُ
 (١) فَذَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ السَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَالذَّرْعِ وَتِلْكَ
 آيَاتُ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَقَدْ وَصَفَهَا بِاجْلِي مَا يَظْهَرُ صِفَاتِهَا . وَعَتَادِي
 عُدَّتِي . وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ . وَالسَّابِجُ الَّذِي يَعْدُو بِيَدَيْهِ مَعًا وَرَجْلَيْهِ
 مَعًا عَلَى صُورَةِ السَّابِجِ أَيْ الْعَائِمِ فِي الْمَاءِ وَهُوَ أَقْصَى مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَى . وَبَرْيَحُ زَفِيرِ
 الْجَرَى أَيْ يَدْخُلُ فِي الرَّاحَةِ زَفِيرُ الْجَرَى يَعْنِي اخْرَاجَ النَّفْسِ بَعْدَ خَبْسِهِ مَدَّةً
 طَوِيلَةً . مِنْ مَنْخَرِ رَحْبٍ مِنْ أَنْفٍ وَاسِعٍ (٢) الذَّنُوبُ الْفَرَسُ الْوَاقِرُ الذَّنْبُ .
 وَالصَّيَامُ هُنَا الْإِمْسَاكُ عَنِ الْجَرَى أَيْ الْوُقُوفُ . بِضَافٍ أَيْ بِذِيلِ كَثِيرِ الشَّعْرِ .
 وَيُوَارِي يَسْتُرُ . وَالسَّبَطُ وَيَحْرُكُ وَكَكْتَفُ وَالْوِزْنُ الْأَوَّلُ مَنُوعٌ هُنَا لِلشَّعْرِ مَعْنَاهُ
 الْمُسْتَرْسَلُ الشَّعْرُ ضِدَّ الْجَعْدِ . وَالْهَلَبُ شَعْرُ الذَّنْبِ (٣) الْإِيغَالُ الْإِبْعَادُ
 أَيْ الذَّهَابُ بَعِيدًا . وَالطَّرِيدَةُ مَا طَرَدَتْهُ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْمَقَاتِلَةُ .
 وَالْوَعَى هُنَا وَغَى الْحَرْبِ أَيْ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفَعَةُ فِيهَا . وَالْأَجَارِيُّ جَمْعُ إِجْرِيًّا
 بِمَعْنَى الْجَرَى . وَالذَّرَكُ اللَّحَاقُ وَالْإِدْرَاكُ . وَالطَّلِبُ الْمَطْلُوبُ

يُدِلُّ عَلَى صُمِّ الصِّفَا بِحَوَافِرِ
 (١) مِنَ اللّاءِ أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ
 بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً
 (٢) ثَبَتُ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرَكِزِ الْقُطْبِ
 إِذَا أُخِرْتُ سَرَجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي
 (٣) أَغَامِسُهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 مَتَى يَأْتِنِي قِرْنِي فَإِنَّ قُصَارَهُ
 (٤) عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةِ الشَّخْبِ

(١) يُدِلُّ يَتَعَالَى . وَالصَّمِّ جَمْعُ صَمَاءٍ وَهِيَ الصَّلْبَةُ الْمُصَمَّةُ . وَالصِّفَا جَمْعُ صِفَاءٍ وَهِيَ الْحِجْرُ الصَّلْدُ . وَالْحَوَافِرُ جَمْعُ حَافِرٍ وَهُوَ الْجِزءُ الصَّلْبُ فِي أَطْرَافِ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَحْفَرُ بِهِ الْأَرْضُ . وَاللّاءُ اللَّائِي . وَالنَّكْبُ أَنْ تَصَابَ بِالْحِجَارَةِ يَعْنِي لَا تَعْمَلُ فِيهَا (٢) بِذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنْ عُدَدِ الْحَرْبِ . وَالْقُطْبُ مِثْلَةُ الْقَافِ وَكَمُتَّقٍ حَدِيدَةٌ تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحَى . وَالْقُطْبُ بِالضَّمِّ نَجْمٌ تَعْرِفُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ ، وَمَلَأَكَ الشَّيْءَ وَمَدَّارُهُ . وَأَنْسَبُ هَذِهِ الْمَعَانِي هُنَا قُطْبُ الرَّحَى لِلْمُنَاسَبَةِ الظَّاهِرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحَى الْحَرْبِ (٣) السَّرَجُ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الدَّابَّةِ لِيُرَكَّبَ عَلَيْهِ . وَمَعْنَى أَخِيرْتُ سَرَجَ الْجَبَانِ تَأَخَّرَ الْجَبَانُ . وَهَذِهِ عِبَارَةٌ بَلِيغَةٌ كَأَنَّ التَّأَخَّرَ جَبِينًا فَاضَ مِنْهُ عَلَى سَرَجِهِ وَدَابَّتِهِ . وَأَغَامِسُهَا لَمْ أَعْثُرْ عَلَى صِيغَةٍ الْمُبَالَغَةِ مِنْ غَمَسَ وَلَكِنْ ابْنُ الرَّومِيِّ يَذْهَبُ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا قِيَاسًا وَمَعْنَاهُ هُنَا عَلَى مَا يَظْهَرُ أَنَّهُ يَغْطِسُهَا . وَحَوْمَةٌ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ أَشَدُّ مَلَا حِمِ الْقِتَالِ (٤) الْقِرْنُ الْكَفُّ . وَقُصَارُهُ غَايَتُهُ . وَثَرَّةُ الشَّخْبِ غَزِيرَةُ الدَّمِ . يَعْنِي لَا يَجِدُ مَنِي الْأَضْرِبَةِ بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةِ بِالرَّمْحِ يَفِيضُ بِهَا دَمُهُ

- وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ
 (١) فَحِلْمٌ لِّذِي حِلْمٍ وَشَغَبٌ لِّذِي شَغَبٍ
 وَإِنِّي لَنَحَّارٌ لَدَى الْأَزْبِ لَا بَنِي
 (٢) قِرَاىَ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاحِيدِ كَالْهَضْبِ
 إِذَا حَارَدَتْ حُورُ الْعِشَارِ حَابَتُهَا
 (٣) دِمَاءٌ وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَالِي
 وَقَدْ يَزْجَعُ الْوَجْنَاءُ سَيْرِي وَعَيْنُهَا
 (٤) مُهَوَّكَةٌ مِثْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ
 طَوَيْتُ حَشَاهَا طَيَّةَ الْبُرْدِ بَعْدَ مَا
 (٥) طَوَيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبٍ

(١) الشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ: يَعْنِي حِلْمٌ لَدَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحِلْمَ وَأَهْيِيجُ الشَّرِّ لِمَنْ يَسْتَوْجِبُ تَهْيِيجَ الشَّرِّ (٢) الْأَزْبُ الْقَحْطُ وَالشَّدَّةُ. وَبَنِي يُضَارَعُ وَنَبَى بِمَعْنَى فَتَرَ. وَقِرَاىَ ضِيَافَتِي. وَالْكُومُ جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ. وَالْمُقَاحِيدُ جَمْعُ مَقْحَادٍ وَهِيَ النَّاقَةُ كَبِيرَةُ الْقَحْدَةِ أَيْ أَصْلُ السَّنَامِ. وَالْهَضْبُ الْحَيْلُ: أَيْ لَا يَنْفَكُ عَنِ الضِّيَافَةِ وَعَنْ ذَبْحِ النُّوقِ السَّنَامِ (٣) حَارَدَتْ النَّاقَةُ انْقَطَعَ لَبْنُهَا أَوْ قَلَّ. وَالْحُورُ جَمْعُ حُورَاءَ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْبَيْضَاءُ. وَالْعِشَارُ جَمْعُ عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عِدَّةُ أَشْهُرٍ فَيَنْقَطِعُ بِهِ لَبْنُهَا. وَمَعْنَى حَلَبَتُهَا دِمَاءٌ نَحَرَتْهَا يَعْنِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا لَبْنًا أَقْرَى بِهِ الضَّيْفَ قَرِيْتَهُ بِلَحْمِهَا (٤) الْوَجْنَاءُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. وَالْمُهَوَّكَةُ الْغَائِرَةُ. وَالصَّبَابَةُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ. وَالْوَقْبُ النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ. يَعْنِي وَرَبَّمَا رَجَعَتِ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ السَّيْرِ الْعَنِيفِ الَّذِي أُسِيرَ وَعَيْنُهَا مِنَ التَّعَبِ غَائِرَةٌ فِي مَحْجَرِهَا كَمَا تَغُورُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي النَّقْرَةِ مِنَ الصَّخْرِ (٥) الْبُرْدُ الثَّوبُ. وَالسَّهْبُ الْفَلَاةُ يَعْنِي طَوَيْتُ

أَنَا ابْنُ شِهَابِ الْحَرْبِ، قَوْمِي ذَوُو الْعُلَا
 وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ ^(١)
 وَكَمْ مِنْ أَبِي لِي مَاجِدٍ وَأَبْنٍ مَاجِدٍ
 لَهُ شَرَفٌ يُرْنِي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرْنِي ^(٢)
 إِذَا مَطَرَتْ كَفَّاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ
 لَهُ الْأَرْضُ وَأَهْتَزَّتْ رُبَاهَا مِنَ الْخُصْبِ ^(٣)
 وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بِكَيْدِهِ
 أَحَلَّ بِمَنْ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ ^(٤)
 وَحَرَّ مِنَ الْفَتَيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ
 وَلَا قَائِلٍ مِنْ فِعْلٍ مَكْرُمَةٍ : حَسْبِي ^(٥)

أمعاءها من الجوع بعد ما قطعت بها جملة فلوات طويلة عريضة (١) الشهاب
 شعلة النار . ومعنى أنا ابن شهاب الحرب أنا ابن مسعر الحرب . ومعنى ولا فخر الخ
 أني لا انخر بذلك لان الفخر من العجب والعجب مذموم (٢) يزيد على
 الشرف الزائد (٣) البذل العطاء . ونوّرت أخرجت أنوارها أي أزهارها .
 والرُّبَا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض . والخصب كثرة العشب ورفاعة
 العيش . ومعنى اهتزت رباهما كثرت فيها الزروع فصارت كأنها تحرك حركة ما نبتت
 فيها (٤) الكيد المكر والدهاء والحيلة . والراغية التي ترغو من النوق أي
 تصوّت . والسَّقْب ولد الناقة ساعة يولد . ولعلّه يريد بذلك أنه يطعنه بكيدة طعنة
 تخرج خشاه ويسمع لذلك صوت . شبه الحشا بالسقب ، والصوت الذي يسمع عند
 خروجه برغاء السقب . هذا ما امكنني أن أخرج عليه قوله : أحل بمن عاداه
 راغية السقب فليحذر (٥) وحرّ من الفتیان أي وربّ فتى كريم . والقُعْدُد

أَخِي ثَبَقَةً^(١) لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 عَلَى مَعَا حِزْبًا لَا أَصْبَحَ مِنْ حِزْبِي^(٢)
 أَنْوًءَ بِهِ فِيمَا عَرَا وَأَعُودُهُ
 لِسَانًا وَسَيْفًا فِي الْخِطَابِ وَفِي الْخُطْبِ^(٣)
 أَجَبْتُ حِمِّي قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 وَأَنْزَلْتُهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرُّحْبِ^(٤)
 إِذَا شَتَرَكَ الْوُرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ
 لَهُ النَّفْسُ وَدًّا غَيْرَ مُشْتَرِكٍ الشَّرْبِ^(٥)
 وَقَدْ حَاوَلَ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا
 فَأَعْيَا عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ^(٦)
 سَوَّاهُ أَنَّهُمْ قَدْ آذَنُونَا بِجَفْوَةٍ
 أَدَالَتْ رِضَانًا مَا حَيَيْنَا مِنَ الْعَتَبِ^(٧)

الحامل والجبان اللئيم القاعد عن المكارم . ولا قائل من فعل مكرمة : حسبي يعني لا يقول أبداً اذا طلب منه فعل مكرمة : كفي ما فعلته بل ينهض الى فعل المكرمات مهما توالى الطلب عليه (١) موثوق به (٢) لو عاداني الناس جميعاً لعادى الناس معي (٣) أنهض به فيما يطراً على من الحوادث وهو عدتي في المدافعة له فيه مكاناً سهلاً واسعاً (٤) ملكسته فؤادى دون غيره وأعددت بشركون الكثير في ودّهم (٥) أراد الساعون ان يعكروا على ما بيننا من المودة فمجزوا حتى ذوى المكر والدهاء منهم (٦) آذونا أعلمونا . والجفوة ضد

وَشَوْا فَعَرَفْنَا لِلتَّجَافِ فِي مَرَارَةٍ

وَهَبْنَا لَهَا مَهْمًا أَتَيْنَاهُ مِنْ ذَنْبٍ^(١)

فَعُدْنَا وَأَصْبَحْنَا بِحَيْثُ يَسُرُّنَا

مِنَ الْوَصْلِ وَالْوَأْشُونِ فِي مَزْجِرِ الْكَلْبِ^(٢)

(وَقَالَ فِي الشَّيْبِ)

أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبِيَّةٌ يَدْعُونَنِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا^(٣)

وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لِقَبَا^(٤)

(وَقَالَ فِي الْمَوْزِ)

لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَا ذُنُوبٍ لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ^(٥)

الصَّلَاةُ . أدالت رضاها الخ أي جعلت الدولة لرضاها طول حياتنا بعد ما كان الغيب متسلطاً علينا . يعني كانت نتيجة سعيهم ان حصل بيننا جفاء أعقبه رضا دائم (١) سعوا فتعاطفنا وعرفنا للقطيعة مرارة محونا لاجلها كل ما كان منّا من الذنوب (٢) فعُدنا الى الودّ وأصبحنا بحيث عمّنا سرور الوصل وعاد الساعون بالمكان الذي يطرد فيه الكلب (٣) السَّمْتُ هيئة أهل الخير . والأُبِّيَّةُ العظمة . يدعونني البيض الافصح يدعونني البيض أي النساء الغواني يسمّيني . عمّا تارة وأبا تارة تقول لي الواحدة منهن يا عمّي وتارة تقول لي يا أبي (٤) يعني يردن بذلك تعظيمي واحترامي . وليتهن استبدلن بهذه الدعوة لقباً يشعر بالتعظيم والاحترام . ذلك لما في نداءهن بالعم والاب ما يشعر بشعور الكبر في السن وهو ليس بمعجب لهنّ وان كان ظاهره التعظيم (٥) كسائر الاشياء التي تسبّب السرور العظيم

يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحْبُوبِ يَدْفَعُهُ الْبُلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ^(١)

(وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٢))

وَهْبُ، يَا وَهْبَ الْهَبَاتِ الْوَاتِي قَصُرَتْ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرَّغَابُ
هَبْ لِرَاحِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنَّ أَسْمَكَ وَهْبٌ وَوَسْمَكَ الْوَهَابُ^(٣)
أَنْتَ بَحْرٌ وَمَنْ لَهُ تُجْتَنِي الْأَمْنُ — وَالْبَحْرُ لِحَابِنِيهِ عِبَابُ^(٤)
فَارْغَبَا عَنْ مِدَادِ شِعْبِي فَلَيْسَتْ فِيهِ إِلَّا صَبَابَةٌ بَلْ سَرَابُ^(٥)
وَأَرْثِيَا لِأَمْرِي أَلَحَّ عَلَيْهِ لَزَمَانَ الصَّوُولِ ظَفَرُ وَنَابُ^(٦)
سَلَبَتُهُ الْخُطُوبُ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَهُ مِنْ تَجَمُّلِ أَثْوَابُ^(٧)

(١) يَخْطِي الْمَعْدَةَ إِلَى الْقُلُوبِ لِأَنَّهُ مَحْبُوبُهَا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا يُقَالُ
فِيمَا تُشْتَبِهُ الْإِنْفُسُ مِنَ الطَّعَامِ (٢) يَسْتَعْفِيهِ مِنْ دَفْعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَرَجِ
(٣) هَبْ لِرَاحِيكَ مَا عَلَيْهِ أَغْفُهُ تَمَّا كُيْلَفُهُ مِنَ الْخَرَجِ . وَوَسْمَكَ يَرِيدُ صِفَتَكَ
وَنَعْمَتَكَ (٤) تُجْتَنِي الْمُرَادُ بِهَا هُنَا تَجْمَعُ . وَالْعِبَابُ الْمَوْجُ . يَعْنِي أَنْتَ كَالْبَحْرِ
وَالْخَلِيفَةُ الَّتِي تَجْمَعُ لَهُ الْأَمْوَالُ كَالْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَالِ . وَمَاذَا يَزِيدُ خَرَاجِي فِي
الْبَحْرَيْنِ ؟ (٥) الْمِدَادُ مَا يَسْتَمْدُّهُ الشَّيْءُ كَالزَيْتِ لِلْسَرَّاجِ مِثْلًا . وَالشَّعْبُ
مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ . وَالصَّبَابَةُ الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ الْمَاءِ . وَالسَّرَابُ مَا تَخَالُهُ مَاءٌ
وَلَيْسَ بِمَاءٍ . وَالْمَعْنَى فَاصْرِفَا النَّظَرَ عَمَّا تَحْيِيَانَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ بَلْ عَدَمٌ (٦) وَأَرْثِيَا
لِأَمْرِي رِقًّا لَهُ وَارْحَمَاهُ . وَأَلَحَّ أَلْهَفَ وَأَكْثَرَ . وَالصَّوُولُ الْكَثِيرُ السَّطْوُ .
وَالْحَاحُ الظَّفَرُ وَالنَّابُ عِبَارَةٌ عَنِ الرَّمْيِ بِالنَّوَابِ . يَعْنِي وَارْحَمَاهُ أَمْرًا تَرَاكَتْ عَلَيْهِ
نَكَبَاتُ الدَّهْرِ (٧) أَخَذَتْ الْحَوَادِثُ مَا يَمْلِكُهُ . وَأَمَّا يَتَزَيَّنُ لِلنَّاسِ بِرِيهِمْ أَنَّهُ
لَيْسَ مَعْدَمًا

وَإِذَا الصَّبْرُ وَالتَّجَمُّلُ دَامَا لِفَتَى الْحَرِّ هَاتِ الْأَسْلَابُ ^(١)
 إِنِّ بَحْرًا يُمِدُّ بَحْرًا بِشَعْبٍ فِيهِ أَذْنَى صَبَابَةٍ لَعُجَابُ ^(٢)
 فَلَكَ الْحُجَّةُ الصَّحِيحَةُ إِنِّ قُلْتُ كَذَا تَحْلِبُ الْبُحُورُ الشَّعَابُ ^(٣)
 وَمِنْ الْمِرَّةِ الضَّعِيفَةِ فَالْمِرَّةُ تُلَوِّى فَتُحْكَمُ الْأَسْبَابُ ^(٤)
 غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ فِي خَرَاجِي وَحْدِي مَا بِإِعْلَاقِهِ يَسُوعُ الشَّرَابُ ^(٥)
 لَكَ فِي مَكْثَرِي الرِّعِيَّةِ دُونِي حَلَبُ كَيْفَ شِئْتُ بَلْ أَحْلَابُ ^(٦)
 وَمَتَى رَامَ رَائِمٌ كَخُصُوصِي قُلْتُ مَا كُلُّ دَعْوَةٍ تُسْتَجَابُ ^(٧)
 بَلْ لِقَوْمٍ وَسَائِلُ يُسْتَحَقُّ نَ إِذَا مَا دَعَوْا بِهَا أَنْ يُجَابُوا

- (١) وإذا صبر الانسان وتزين للناس على فقره فليس لما يُسَلِّبُهُ قيمة
 (٢) يعنى من العجب ان يحتاج البحر فى امداده ببحراً آخر الى مسيل ماء
 ليس فيه الا قليل من الماء . والبحر فى هذه القصيدة ليس مقصوداً على الماء المالح .
 بل المراد به الماء العظيم ماء الانهار وهى التى تستمد ماءها من الشعاب . والبحار
 المملحة ليس لها شعاب تستمد منها (٣) يعنى لو احتججت فى جبايتك الخراج
 منى بانب البحار تستمد مياهها من الشعاب لكانت حجتك قائمة صحيحة
 (٤) المِرَّةُ طاقة الجبل . يعنى ان الجبال القوية تكون من قتل الطاقات بعضها
 على بعض حتى تُحْكَم . وهذا وجه آخر للاحتجاج على وجوب جبي الخراج منه
 (٥) الإِعْلَاقُ مصادفة المال النفيس . يعنى ليس فى خراجي وحدي ما يروى
 الغليل ولو رأيتوه قيساً (٦) مكثرو الرعية المثلون منها أى لكم فى أموالهم
 ما تدربه الخيرات لكم (٧) يعنى لو خصصتمونى بالاعفاء من الخراج وأراد
 أحد من الناس ان تخصوه مثلى بالاعفاء من خراجه فلكم ان تحتجوا على عدم
 قبول طلبه بانه ليس كل دعوة تستجاب

وَمَفَاتِيحُ لِلْخُصُوصِ ^(١) وَكَانَتْ
 مِنْهُمْ مَعْشَرٌ وَمِنْهُمْ أَنْاسٌ فَضَلَّتْهُمْ بِفَضْلِهَا الْأَلْبَابُ ^(٢)
 وَأَدِيبٌ لَهُ ثَنَاءٌ بِمَا يُسْدِي إِلَيْهِ ^(٣) وَلِشَاءِ ثَوَابُ
 وَلِبَعْضِ الرِّجَالِ فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَفَلَتْهُمْ الْأَدَابُ ^(٤)
 وَلَقَدْ جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ وَالْأَثَرِ أَنَا عَلَى الْعُقُولِ ثَابُ
 وَأُحَاشِيكَ أَنْ أَفْهِمَكَ الْحُجَّةَ أَنِّي يُفْهِمُ الْكِتَابُ؟ ^(٥)
 سَيِّمَ الْكَاتِبُ الْمُبْرِّرَ عَلَى النَّاسِ ^(٦) بِمَا لَا يَعُدُّهُ الْحُسَابُ
 لَا تَحْلِنِي عَلَى سِوَاكَ فَمَا أَصْبَحَ لِلطَّالِبِينَ غَيْرَكَ بَابُ
 أَنْتَ فِي الْعَدْلِ بِالْمَكَارِمِ أَوْلَى مِنْ وِلَاةِ دُعَاتِهِمْ لَا تَجَابُ
 يَقْصِدُ الْقَاصِدُونَ مِنْهُمْ لِنَامَا مَا لَهُمْ مِنْ وَجُوهِمْ حِجَابُ ^(٧)
 مُسْتَهْنِئِينَ لِلْهَجَاءِ فَمَا مِنْهُمْ لَهُ خَائِفٌ وَلَا هَيَّابُ
 كُلُّهُمْ حِينَ يُسْأَلُ الْعَرَضَ الْأَذَى فِي جَمُودِ الْبَنَانِ لَا يُسْتَذَابُ ^(٨)

- (١) مفاتيح لما يُخَصُّون به (٢) منهم معشر أى جماعة كجماعات الناس . ومنهم أناس الخ يعنى ومنهم أناس مخصوصون ميزتهم العقول (٣) بما يُمنح (٤) بسبب ما أعطتهم إياه آدابهم من النفل أى الغنيمة والهبة . يعنى يفوقون غيرهم بآدابهم وكما لهم (٥) كيف يُفْهِمُ الْكِتَابُ وهم أهل الفهم (٦) يقال أبرّ فلان على فلان أى غلبه وفاقه يعنى الكاتب المتفوق على الناس (٧) ما لهم أى ما لهؤلاء اللثام . من وجوههم أى وجوه أولئك اللثام . حِجَابُ يحجبون عن القاصدين وجوه اللؤم . يعنى لا يستر لؤمهم عن الناس سائر (٨) العرض الأدنى أى متاع الحياة الدنيا . جمود البنان ممسك اليد لا يندى

يَتَلَقَّى مَسَائِلَ النَّاسِ مِنْهُ عَرَضٌ سَالِمٌ وَعَرَضٌ مُصَابٌ ^(١)
 مُسْتَخْفَيْنَ بِالْمَدِيحِ وَهَلْ كَأَنْتَ تُثِيبُ الْعِبَادَةَ الْأَنْصَابُ؟ ^(٢)
 لَيْفَ نَفْسِي إِنْ أَجْتَبَيْتَ خَرَجِي وَحَوْتَهُ عَفَاتُكَ الْخِيَابُ! ^(٣)
 أَنَا جَارٌ قَرِيبُ دَارٍ وَتَجِيدُ—نِي وَيَجِيئُكَ نَارِحُ مُتَابُ! ^(٤)
 الشُّكْرُ؟ فَعِنْدِي الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ خُطَابُ ^(٥)
 لَا تُضَعِّنِي فَإِنَّ شُكْرِي كَثُرَ يَتَهَادَى تَرَاتُّهُ الْأَعْقَابُ ^(٦)
 وَأُسْتَجِدُّ الْيَدَ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْكَ عَلَى أَنَّهَا فَتَاةٌ كَهَابُ ^(٧)
 لَكَ عِنْدِي صَنِيعَةٌ مَا سَقَاهَا غَيْرَ وَسَمِيكَ الْقَدِيمِ سَحَابُ ^(٨)

كفه بشيء (١) يعني اذا سئل مَنَعَ عَرَضُهُ (أى للهجو) وَمَنَعَ
 عَرَضُهُ أَى مَالَهُ (٢) لا يكثرثون بالمدح والثناء . والانصاب حجارة كانت
 حول الكعبة تقصد بالعبادة من دون الله تعالى فيهل عليها ويذبح لها وهى
 جماد لا تعطى على العبادة شيئاً (٣) يعنى يا حسرتنا اذا أخذت منى
 الخراج وأعطيته للذين يطلبون الرزق منك وهم خائبون (٤) كيف اكون
 جارك الجُنُبُ وتأخذ منى الخراج ويأخذ منك هذا الخراج البعيد الدَّار الذى
 يأتيك مرّة بعد مرّة؟ (٥) أعطى هذا المال لتحوز الشكر؟ اذا كان الامر
 كذلك فعندى شكر جزيل وحمد ثمين . والذين يخطبون شكرى وحمدى كثيرون
 (٦) الثُّرَات أصله الوُوراث وهو الارث أى الميراث الذى يأخذه الخلف عن
 السلف . والاعقاب الولد وولد الولد الى آخر النسل (٧) وجدّد النعمة التى
 قدّمها الىّ وان كانت شبيهة بالفتاة التى نهد ثديها . يعنى وان لم يتقدم عليها الزمن
 (٨) الصنعة الاحسان . والوسمى مطر الربيع الاول : يعنى أحسنت الىّ أولاً
 وثانياً ولم يحسن الىّ غيرك

فَأَسْقِيَهُمَا مِنْ وَلِيكَ الْجُودِ وَأَرْيِيَهُمَا تَهْدَلْ لَهَا ثِمَارُ عَذَابٍ^(١)
 وَهِيَ الشُّكْرُ وَالْحَمَامِدُ تَتَنَوُّ هَا أَقَاوِيلِي الرِّصَانُ الصُّيَابُ^(٢)
 مِدْحٌ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَبْكَارُ حِسَانُ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْغَفْوِ)

أَتَانِي مَقَالٌ مِنْ أَخٍ فَأَغْتَفَرْتُهُ
 وَإِنْ كَانَ فِيمَا دُونَهُ وَجْهٌ مَعْتَبَرٌ^(٤)
 وَذَكَرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعَاضِهَا
 مُحَاسِنَ تَغْفُو الذَّنْبَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ^(٥)
 وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بَعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
 وَأَغْضَى عَنِ الْعُورَاءِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ^(٦)

(١) الولي المطر المتتابع . والجود الغزير . واربيها بمعنى رببها ونمبها .
 وتهدل أصله تهدل أي تتدلى . والعذاب الحلوة (٢) تنوها هكذا في
 الاصل بالثاء المثلثة والنون الموحدة الفوقية ولم يرد الفعل من مادة (ث ن ي)
 إلا يائياً فلعل الكلمة محرفة عن (تنلوها) من تنلا بمعنى قرأ . والاقاويل جمع
 أقوال جمع قول . والرصان جمع رصين بمعنى متين . والصياب الخالصة
 أو الحسنى . وقد وردت في الاصل بكسر الصاد والصواب ضمها
 (٣) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي نهت ثديها . والأترا ب المتساويات في
 السن (٤) فاعتفرتة صفحت عنه . وان كان فيما دونه الخ . وان كان في أقل منه
 وجه للعتاب (٥) امتعاضها غضبها . تغفو الذنب تصفح عنه . يعني جعلت نفسي
 تذكر لهذا الاخ حسنات تذهب سيئته (٦) الحسنى التي هي أحسن . والجلية

فِيَا هَارِبًا مِنْ سَخَطِنَا مُتَّصِلًا
 هَرَبْتَ إِلَى أَنْجِي مَفْرٍ وَمَهْرَبٍ ^(١)
 فَعُذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيْنَا مُقَدَّمٌ
 وَوُدُّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِي وَمَرْحَبٍ ^(٢)
 وَلَوْ بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقَمْتَهَا
 لَدَى مَقَامِ الْكَاشِحِ الْمُتَكَذِّبِ ^(٣)
 وَلَسْتُ بِتَقْلِيلِ اللِّسَانِ مُصَارِمًا
 خَلِيلِي إِذَا مَا الْقَلْبُ لَمْ يَتَقَلَّبِ ^(٤)
 (وَقَالَ يَمْدَحُ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةَ)

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ
 وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ ^(٥)

الواضحة والمراد هنا بعين مبصرة تمام الابصار . وأغضى غصن طرفة . والعوراء
 الكلمة أو الفعلة القبيحة . ومؤنب موبخ (١) سخطنا غضبنا . متصلاً
 متبرئاً . وأنجى مفرّ ومهرب مفرّ هو أكثر نجاءً وخلاصاً يعني أننا لا تتبعك بالأذى
 فأنت آمن منا (٢) يعني قبل أن تشرح لنا عذرَكَ . ونتقبل صحبتك بأهلاً
 وسهلاً ومرحباً (٣) الكاشح مضمحل العداوة . والمتكذب متكلف الكذب:
 يعني ولو سمعت مقالكم باذني لكذبت أذني . وهذا غاية في المسامحة ليس بعدها
 غاية (٤) يعني ما دام قلبي غير متغير ولا قلب صديق غير متقلب فليس لي أن
 أقطعه وليس له أن يقطعني بسبب الكلام (٥) أي أترك اللوم فإنه يساعد نوازل

- ١ فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرَّحَالَ بِمُخْفِقٍ
 (١) وَلَا كُلُّ مَنْ شَدَّ الرَّحَالَ بِكَاسِبٍ
 ٢ وَفِي الشَّعْرِ كَيْسٌ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
 (٢) وَلَيْسَ بِكَيْسٍ يَبْعَثُ بِالرَّغَائِبِ
 ٣ وَمَا زَالَ مَا مَوْلَ الْبَقَاءِ مُفْضَلًا
 (٣) عَلَى الْمُلْكِ وَالْأَرْبَاحِ دُونَ الْحَرَائِبِ
 ٤ حَضَضْتَ عَلَى حَطْبِي لِنَارِي فَلَا تَدْعُ
 (٤) لَكَ الْخَيْرُ، تَحْذِيرِي شُرُورَ الْمُحَاطِبِ

الدهر . ولا تتجاوز فيه حد الغتاب (١) حطَّ الرحال أنزل أدوات سفره وعزم على الإقامة . والمُخْفِقُ الذي لم يدرك حاجته . وشدَّ الرحال تاهَّبَ للسفر (٢) الكَيْسُ العقل . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب والعطاء الكثير . يعني وفي الشعر ما يدل على عقل الشاعر . والنفوس عظيمة القيمة . وليس من العقل ان تباع ولو بالمال الكثير والعطاء الوافر (٣) في الاصل جاءت كلمة (مأمول) بالنصب وتُخْرِجُ على ان الضمير في (زال) راجع الى الشعر . والمعنى ان الشعر لبقائه مفضل على ما يملكه الانسان . ولو قرئت (مأمول) بالرفع لكان لها وجه حسن ويكون المعنى : وما زال الشيء المأمول بقاؤه مفضلًا على ما يملكه الانسان من متاع الحياة الدنيا الفاني . والحرائب المراد بها هنا المال الذي يعيش به الانسان . ومعنى والارباح دون الحرائب ان الارباح لا تساوي رأس المال (٤) حَضَضْتَ حَثَّتْ . على حطبي لناري على ان أجمع الحطب لاوقد به النار : يعني حثتني على السعي في المكاسب . فلا تدع فلا تترك . وجملة (لك الخير) اعتراضية دعاء لمُحَاطِبِهِ بالخير . وتحذيري مفعول تدع .

- ٦ وَأَنْكَرْتَ إِشْفَاقِي وَلَيْسَ بِمَانِعِي
 طَلَابِي إِنْ أَبَقِيَ طِلَابَ الْمَكْاسِبِ ^(١)
 ٧ وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مَجْتَنِي
 مِنَ الشُّوْكِ يَزْهَدُ فِي الثِّمَارِ الْأَطْيَابِ ^(٢)
 ٨ أَذَاقَنِي الْأَسْفَارُ مَا كَرَّهَ الْغِنَى
 إِلَيَّ وَأَغْرَانِي ^(٣) بِرَفْضِ الْمَطَالِبِ
 ٩ فَأَصْبَحْتُ فِي الْإِثْرَاءِ ^(٤) أَزْهَدَ زَاهِدٍ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَرْغَبَ رَاغِبٍ
 ١٠ حَرِيصًا جَبَانًا أَشْتَهَى ثُمَّ أَنْتَهَى
 بِلَحْظِي جَنَابَ الرِّزْقِ لِحَظِ الْمُرَاقِبِ ^(٥)
 ١١ وَمَنْ رَاحَ ذَا حِرْصٍ وَجَبْنِ فَإِنَّهُ
 فَقِيرٌ أَتَاهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

والمخاطب جمع محطب مصدر بمعنى الحطّ: يعني فلا تترك تحذيري من الوقوع في شرّ الحطّ (١) الاشفاق المحاذرة. وطلابي الأولى جمع طلب. والثانية بمعنى المطالبة: يعني أنكرت محاذرتي وليس ذلك بمانع لي من الحصول على المطلوب إذا ترك لي شيئاً من المطالبة بالمكاسب ولم يقض عليّ بتركها بالمرّة (٢) يعني ومن يصبه ما أصابني من الصعاب في طلب الكسب يزهد في أطيب الثمار (٣) أغراني ولعني وحرصني (٤) كثرة المال (٥) حرص يدفعه إلى الكسب. وجبن يمنع من طلب الرزق. ويقعد به مقعد المنتظر للشيء يأتيه عفواً! فلولا ^{جده} طابه جعله بعباده لما عاش من كانت هذه حاله أو كما قال (٥) يغيبني لما بقي إلا طابه بالغيث

- ١٢ وَلَمَّا دَعَانِي لِلْمُثُوبَةِ سَيِّدُ
 يَرَى الْمَذْحَ عَارًا قَبْلَ بَذْلِ الْمُثَاوِبِ ^(١)
 ١٣ تَسَارَعَنِي رَغْبٌ وَرَهْبٌ كِلَاهُمَا
 قَوِيٌّ وَأَعْيَانِي أَطْلَاعُ الْمَغَائِبِ ^(٢)
 ١٤ فَقَدَمْتُ رِجْلًا رَغْبَةً فِي رَغْبَةٍ
 وَأَخَّرْتُ رِجْلًا رَهْبَةً لِلْمُعَاطِبِ
 ١٥ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَازَهَا
 وَأَسْتَارُ غَيْبَ اللَّهِ دُونَ الْعَوَاقِبِ ^(٣)
 ١٦ أَلَا مَنْ يُرِينِي غَايَتِي قَبْلَ مَذْهَبِي؟
 وَمَنْ أَيْنَ وَالْغَايَاتُ بَعْدَ الْمَذَاهِبِ؟ ^(٤)
 ١٧ وَمِنْ نَكْبَةٍ لَا قِيَّتَهَا بَعْدَ نَكْبَةٍ
 رَهْبْتُ أَعْتِسَافَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاكِبِ ^(٥)

(١) المَثُوبَةُ الجزاء . والمثاوب جمع مَثُوبَةٍ بمعنى المَثُوبَةِ والثواب (٢) صرت بين عاملين قويتين : الرغبة في المثوبات والرغبة من المخوفات ، وأنا بينهما عاجز عن معرفة ما قدر لي في الغيب (٣) مفازاها فوزها . ومعنى وأستار غيب الله دون العواقب ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب فلا أطلع عليه أنا (٤) من يُعرفني ما أُصير اليه قبل ان أختار طريقاً أسلكه ؟ ومن أين لي من يعلمني بما لي والنهيات لا تعلم الا بعد البدايات وجملة (لك الخ المصيبة . ورهبت خشيته . واعتساف الارض الذهاب في الطرق والمناكب ب بمعنى الناحية والمعنى القسيحة الارحاء

- ١٨ وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسَرُ مَحْمِلًا
 (١) عَلَى مِنَ التَّغْرِيرِ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 ١٩ لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ الْتَبَارِيحَ بَعْدَ مَا
 (٢) لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْضَاضَ الذَّوَابِ
 ٢٠ سَقَيْتُ عَلَى رِيٍّ بِهِ أَلْفَ مَطْرَةٍ
 (٣) شَغِفْتُ لِبُغْضِهَا بِحُبِّ الْمَجَادِبِ
 ٢١ وَلَمْ أُسْقِهَا بَلْ سَاقَهَا لِمَكِيدَتِي
 تَحَامَقُ دَهْرٌ جَدِّي كَالْمُلَاعِبِ
 ٢٢ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سُخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ
 (٤) يُعَابِثُنِي مَذْكَرْتُ غَيْرَ مُطَائِبِي
 ٢٣ أَبِي أَنْ يُغِيثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَتْ
 (٥) بِرَحْلِي أَتَاهَا بِالْغُيُوثِ السَّوَاكِبِ

(١) الاقتراضيق العيش . والتغريير أى بنفسى يعنى تعريضها للهلاك . ومعنى بعد التجارب انى تحققت ذلك بعد ان جرّته كما سيشرحه بعد (٢) التباريح جمع تبريح وهو شدة الاذى . والذّوائب جمع ذؤابة أصلها ذئاب استنقلت الف الجمع بين همزتين فقلبت الهمزة الاولى واواً وهى النواصى . ومعنى الشطر الثانى أن أهوال البحر شيتتنى (٣) يعنى ينزل المطر على كثيراً وأنا مسافر فى البر على غير حاجة بى الى السقيا حتى كرهت الاراضى الخصبة وأحييت الاراضى المجدبة (٤) يعابثنى أخذه من عبث به بمعنى تقلب عليه . ومطايبي أخذه من طابه جعله طيباً لذيداً يعنى لا يصيبه بخير بل بالأذى (٥) يغيث الارض يأتيها بالغيث

٤ سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ فَأَضْحَتْ مَزَلَّةً

(١) تَمَائِلَ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبٍ

٥ لَتَعْوِيْقٍ سِيرِي أَوْ دُحُوزٍ مَطِيَّتِي

(٢) وَإِخْصَابٍ مُزَوَّرٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِبٍ

٦ فَمَلَّتْ إِلَى خَانٍ مُرْتٍ بِنَاوُهُ

(٣) مَمِيلَ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لَاغِبٍ

٧ فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاْحًا لِمَتَّعِبٍ

(٤) وَلَا نُزُلًا . أَيَّانَ ذَاكَ لِلسَّاعِبِ ؟

٨ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ

(٥) وَفِي سَهْرٍ يَسْتَغْرِقُ اللَّيْلَ وَأَصِيبٍ

أى المطر . ومعنى ارتمت برحلى سرت فيها . والسواكب المصبوبة (١) مَزَلَّةٌ موضع الزلل والزلق . وتمايل مال ذات اليمين وذات اليسار . والصاحي الذى لم يشرب خمرًا . وتمايله من التقلع فى الوحل بسبب الامطار ، ويكون فى هذه الحالة كأنه شارب خمرًا (٢) أى فعل ذلك لابطاء سيرى . أو دحوز مطيى زلقها . ومزور عن المجد منحرف عنه . وناكب بمعنى مُزَوَّرٌ أى منحرف : يعنى ليعا كسنى ويساعد السَّفْلَةَ (٣) الخان ما ينزله المسافرين والجمع الخانات . ومُرْتٍ بِأَل . ومميل بمعنى مَيْلَ . وغريق الثوب الذى غرق ثوبه فى الماء الكثير الذى نزل عليه من المطر . واللهفان المضطر المستغيث المتحسر . واللاغب الذى أعيا من السير وتعب منه تعباً شديداً (٤) مستراحاً استراحة . والنزل والنزل ما ينزله الضيوف كالخان والفندق وجمعه أنزال . والسَّاعِبُ الجائع التعب (٥) الوحشة

٢٩ يُورِقُنِي سَقْفُ كَأَنِّي تَحْتَهُ

(١) مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ

٣٠ تَرَاهُ إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ

(٢) تَصِرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ

٣١ وَكَمْ خَانَ سَفَرٍ خَانَ فَأَنْقَضَ فَوْقَهُمْ

(٣) كَمَا أَنْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ

٣٢ وَلَمْ أَنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْرِهِ

(٤) مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ

٣٣ وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ

(٥) بِسَوَاطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ

الهم والخلوة . ويستغرق الليل يستوعبه من أوله الى آخره . والواصب الدائم
الثابت (١) يُورِقُنِي يُسَهِّرُنِي . والوكف أن يقطر الماء من سقف
البيت . والمُدْجِنَاتِ الامطار الغزيرة . والهواضب التي يدوم مطرها (٢) تراه
أى تحقق أمره . اذا ما الطين أثقل متنه أى اذا اختلط ماء المطر بالتراب الذى
فوق ما صلب منه فصار طيناً ثقيلاً عليه . يَصِرُ يصير له صوت . صرير الجنادب
أى مثل صوت الجنادب جمع جُنْدُب أو جُنْدَب أو جُنْدَب وهو الجراد
(٣) وكَمْ خَانَ سَفَرٍ أى وكثير من خانات أصحاب الاسفار . خان غَدَرَ .
فانقض فوقهم فسقط عليهم . كما انقض صقر الدجن كما هوى صقر الظلمة أى
الذى يصيد عند دخول الظلام لكى لا يفلت صيده (٤) الصرير البرد أو
شدته . والاشاهب جمع أشهب وهو الابيض يخالطه سواد (٥) ضاحى البر

٢٤ فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَتَلَجَّ فَإِنَّهُ

رَهِينٌ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِمَحَاصِبٍ^(١)

٢٥ فَذَاكَ بَلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا

وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مَثَالِبٍ^(٢)

٢٦ أَلَا رُبَّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ أَصْطَلَّتْهَا

مِنْ الصُّحَى يُودِي لَفَحَهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٣)

٢٧ إِذَا ظَلَّتِ الْبَيْدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا

وَتَرَسِبُ فِي غَمْرِ مِنَ الْآلِ نَاضِبٍ^(٤)

٢٨ فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ

لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَاوِبِ^(٥)

يريد به الأودية والصحارى . ويريد بسوط العذاب الجامد ما تذرؤه الرياح من
الأتربة والرمال في وجوه المسافرين ، وبسوط العذاب الذائب ما تصبه السماء على
رءوسهم من الأمطار (١) القطر قطرات المطر . ومعنى رهين بساف تارة
أو بمحاصب أنه لا ينفك بين ريح تسفي التراب عليه أو ريح تحصبه بالترد أي ترميه
به (٢) شاتياً داخلاً في الشتاء . والمثالب المعاييب (٣) الصبح حرارة
الشمس . يودى لفحها بالحواجب يذهب إحراقها بالحواجب فلا يبقى عليها
(٤) البئداء الفلاة . وتطفو تعلو . وإكامها جمع أكمة وهي التل من الحجارة .
وترسب تنزل سفلأ أي تنخفض . والغمر الكثير . والآل السراب . والناضب
الجارى الغائر (٥) المهأوب جمع مهوب أي المكان الذى يهب فيه
أخذ من هوب الرجل بمعنى هيب يعنى أننى رأيت البر شر الخاف لا تذكر

٢٩ كَلَّا نَزَّلِيْهِ صَيْفَهُ وَشِتَاؤُهُ

(١) خِلَافُ لَمَّا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ

ع. لَهَاتٍ مُمِيتٌ تَحْتَ بَيْضَاءِ سُخْنَةٍ

(٢) وَرَى مُفِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمِ صَائِبِ

ع١ يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيْقُ عَاصِبًا

(٣) وَيُعْدِقُ لِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِبِ

ع٢ فَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللَّوْحُ جَاهِدُ

(٤) وَيُغْرِقُنِي وَالرَّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ

ع٣ وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْخُتُوفَ مُوَارِبًا

(٥) يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبِ

أهوال البحر بجانبه . وهذا تهويل (١) يعني في أي وقت أنزل في البر في الصيف أو في الشتاء فاني لا أرى فيه إلا ما أكره . وغير المصاقب الذي لا يواجهه الانسان فلا يحبّه (٢) اللّهات حرّ العطش . تحت بياض سُخْنَةٍ تحت شمس حارّة . ورى مفيت أي مُذهب للرى بمعنى انه رى لا رى فيه . وتحت أسحم صائب تحت سحب يهطل بالامطار (٣) يجفّ أي يصبح لا ماء فيه . وعاصباً جافاً . ويُعدّق لي تكثر قطراته لي (٤) اللّوح العطش كاللّوح . وجاهد مشدّد . ورطب المحالب لم تجف الاواني التي تجمع فيها ماءه : يعني يظمئني حين حاجتي الى الرى . ويكثر على من الماء حين لا حاجة لي به (٥) يَبْغِينِي الختوف يطلب لي انواع الموت . مواريأ مخاتلاً ومخادعاً . يحوم على قتلى يدور عليه ويطلبه لي . وغير موارب يعني وفي بعض الاحيان يصرّح به ويُعلنه

- ٤٤ فَطَوَّرَا يُغَادِينِي بِلِصِّ مُصَلَّتٍ
 (١) وَطَوَّرَا يُمَسِّينِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ
 ٤٥ إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحَذُّورَ شَرِّهِ
 بِعِزَّتِهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ
 ٤٦ فَأَفْلَتُ مِنْ ذُؤْبَانِهِ وَأَسُودِهِ
 (٢) وَحُرَّابِهِ إِفْلَاتَ أَتَوْبِ تَائِبِ
 ٤٧ وَأَمَّا بَلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
 (٣) طَوَّانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ
 ٤٨ وَلَوْ تَابَ عَقْلِي (٤) لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بَعْضِهِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ تَائِبِ
 ٤٩ وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً
 (٥) لَوَافَيْتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

(١) يغادينني يياكرني . ومُصَلَّتٍ بِرَكْضٍ فَرَسِهِ . والشوارب لعله يريد بها جمع شاربة وهم القوم يسكنون ضفة النهر : يعني ويضطرنني الى ان أرد الماء في المساء عند القوم الذين يسكنون ضفاف الانهار لقلة الماء في البراح الذي أسلكه (٢) فأفلتُ تخلصت . من ذؤبانه من ذئابه . وأسوده وسباعه . وحُرَّابِهِ جمع حارب وهو الذي يسلب أموال أبناء الطرق . إفلات أتوب تائب تخلص أعظم التائبين توبة من السير في البر (٣) الرُّوع الفزع . وواقب مستكن (٤) ولورجع إلى عقلي (٥) يعني لو ألقى في البحر . والقيت

- وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سَبَاحَةٍ
 (١) سَوَى الْغَوْصِ وَالْمَضْعُوفِ غَيْرُ مُغَالِبِ
 ٥١ فَأَيَّسَرُ إِشْنَانِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي
 (٢) أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْمُجَانِبِ
 ٥٢ وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَارِبٍ
 فَكَيْفَ بِأَمْنِهِ (٣) عَلَى كُلِّ رَاكِبٍ ؟
 ٥٣ أَظَلُّ إِذَا هَزَّتْهُ رِيحٌ وَلَا لَأَتُ
 (٤) لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجًا طَوَالَ الْغَوَارِبِ
 ٥٤ كَأَنِّي أَرَى فِيهِنَّ فُرْسَانَ بُهْمَةً
 (٥) يُلَيِّحُونَ نَحْوِي بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

فيه أيضاً صخرة منفصلة منى لسبقت تلك الصخرة في الانخفاض الى قراره . وهذا كناية عن انعدام حركته بالمرّة واستسلامه الى الفرق استسلاماً تاماً (١) السباحة الغوص . والغوص النزول تحت الماء . والمضعوف الضعيف . غير مغالب لا يصح له ان يغالب القوى (٢) فأيسر أشفاني فأقل محاذرتي . أمرٌ به في الكوز مرّ المجانب اذا رأته في كوز تجنّبته . وهذه أعظم محاذرة جعلها عنده أقل محاذرة مبالغة في الخوف من الماء (٣) فكيف آمنه (٤) يعنى اذا حركته ريح او حدّرت الشمس اعلى امواجه المستطيلة . وهذا تمثيل بديع لانحدار الامواج المتلاثلة من ضوء الشمس المستطيلة في انحدارها (٥) فيهن في الامواج . فُرسان بهمة فوارس جيش . يُليّحون نحوي يلمعون الى . القواضب القواطع

- ٥٥ فَإِنْ قُلْتَ لِي : قَدْ يُرْكَبُ الْيَمُّ طَامِيًا
 وَدَجَلَةٌ عِنْدَ الْيَمِّ بَعْضُ الْمَذَانِبِ ^(١)
- ٥٦ فَلَا عُدْرَ فِيهَا لِأَمْرِي هَابَ مِثْلَهَا
 وَفِي اللَّجَّةِ الْخَضِرَاءِ عُدْرٌ لِهَائِبِ ^(٢)
- ٥٧ فَإِنْ أُحْتِجَّاجِي عَنْكَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
 وَإِنْ بَيَّانِي لَيْسَ عَنِّي بِعَازِبِ ^(٣)
- ٥٨ لِدَجَلَةٍ خِيبٌ لَيْسَ لِلْيَمِّ : إِنَّهَا —
 تُرَائِي بِعِلْمٍ تَحْتَهُ جَهْلٌ وَائِبِ ^(٤)
- ٥٩ تَطَامِنُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
 وَتَغْضَبُ مِنْ مَزْحِ الرِّيحِ اللَّوَاعِبِ ^(٥)

(١) اليم البحر . طامياً زائحاً عالياً . وعند اليم بالنسبة اليه . والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض . يعنى ان دجلة بالنسبة للبحر الاعظم لا تعد شيئاً مذكوراً (٢) فيها في دجلة . واللجة الخضراء معظم ماء البحر (٣) بعازب بغائب (٤) الخيب الخداع والحُبث . واليسم البحر . وترأى ترى خلاف ما هي عليه . والحلم الأناة . والجهل هنا المقصود به الطيش والنزق الملازم للمجرد من المعرفة . والوائب التأثير : يعنى انها تخفى الاضطراب تحت السكون (٥) تطامن أى تظهر الطمأنينة والسكون . حتى تطمئن قلوبنا إلى أن تسكن . وتغضب من مزح الرياح اللواعب . يعنى إذا ذهب ربح خفيفة فلها تضطرب اضطراباً شديداً

- ٦٠ وَأَجْرَافُهَا رَهْنٌ بِكُلِّ خِيَانَةٍ
 (١) وَغَدْرٍ فَقِيهَا كُلُّ عَيْبٍ لِعَائِبٍ
 ٦١ تَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيْجَةً
 (٢) نُزْأَلُ فِي حَوْمَاتِهَا بِالْقَوَارِبِ
 ٦٢ نَوَائِلُ مِنْ زَلَالِهَا نَحْوُ خَسْفِهَا
 (٣) فَلَا خَيْرَ فِي أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَانِبِ
 ٦٣ زَلَالُ مَوْجٍ فِي غِمَارٍ زَوَاحِرٍ
 (٤) وَهَدَّاتُ خَسْفٍ فِي شُطُوطِ خَوَارِبِ
 ٦٤ وَلَلِيمٌ أَعْدَاؤُ بَعْضِ مَتُونِهِ
 (٥) وَمَا فِيهِ مِنْ آذِيَةِ الْمُتْرَاكِبِ

(١) الأجراف جمع جرف وهو الجزء من الأرض يأتي عليه الماء فيكتسحه . ومعنى رهن بكل خيانة وغدراتها تهال لادنى ما يصيبها من موج أو غيره فتُغرق ما تقع عليه من السفن (٢) هاجت بها ثارت بدجلة . نُزْأَلُ نَتَحَرَّكُ . فِي حَوْمَاتِهَا فِي أَشَدِّ مَوَاضِعِ مَائِهَا هَوْلًا . وَالْقَوَارِبُ جَمْعُ قَارِبٍ وهو السفينة الصغيرة (٣) نَوَائِلُ مِنْ وَائِلٍ مُوَالَةٍ لَجْأً وَخَلَصَ . وَفِي الْأَصْلِ (نَوَائِلُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ . مِنْ زَلَالِهَا مِنْ وَسْطِهَا الَّذِي يَتَزَلَزَلُ . نَحْوُ خَسْفِهَا إِلَى جَوَانِبِهَا الَّتِي تَخْسَفُ وَتَغُورُ . وَمَعْنَى الشَّطْرِ الثَّانِي (فَلَا خَيْرَ فِي أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَانِبِ) ظَاهِرٌ (٤) زَلَالُ مَوْجٍ تَحْرَكَاتُ أَمْوَاجٍ . فِي غِمَارٍ زَوَاحِرٍ فِي مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ تَرْتَفِعُ وَتَخْفَضُ . وَهَدَّاتُ خَسْفٍ وَهَدَّامَاتٌ شَدِيدَةٌ تَغُورُ فِي الْأَرْضِ . وَالشُّطُوطُ جَمْعُ شَطٍّ وَهُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ . وَخَوَارِبُ جَمْعُ خَارِبٍ الْحَوَّلُ عَنْ خَرِبٍ وَمَعْنَاهُ الْإِثْلُ إِلَى الْخَرَابِ وَالتَّهْدِيمِ (٥) الْيَمُّ الْبَحْرُ .

- ٦٥ وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيَّاحِ مُزَلْزَلًا
 بِمَا فِيهِ إِلَّا فِي الشَّدَادِ الْغَوَالِبِ ^(١)
 ٦٦ وَإِنْ خِيفَ مَوْجٌ عِذَ مِنْهُ بِسَاحِلِ
 خَلِيٍّ مِنَ الْأَجْرَافِ ذَاتِ الْكِبَاكِيبِ ^(٢)
 ٦٧ وَيَلْفِظُ مَا فِيهِ فَلَيْسَ مُعَاجِلًا
 غَرِيقًا بَغَتْ يَزْهِقُ النَّفْسَ كَارِبِ ^(٣)
 ٦٨ يُعَلِّلُ غَرَقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيثَهُمُ
 بِصَنْعٍ لَطِيفٍ مِنْهُ خَيْرٌ مُصَاحِبِ ^(٤)

واعذار جمع عذر وهو السبب الموجب للمساحة . والعرض السعة . والمراد
 بمُتَوْنِهِ ما بين شاطئيه . والآذَى الموج . والمتراكب الذي يركب بعضه بعضاً .
 يعنى انه لا يلام على ما يحصل فيه من الحوادث لانه مرمى الاطراف متكاثر
 الامواج (١) ولا تزلزله الرياح الا اذا كانت عاصفة جداً لا تمكن مقاومتها
 (٢) وان خيف موج وان خشي منه موج هائج . عيذ منه التَّجْبِيُّ فيه . بساحل
 الى ساحل أى شاطئ . خَلِيٍّ من الاجراف مجرد من الاراضى الرخوة التى
 تنال لاقلاً صدمة . والكَبَاكِيب جمع الكُبْكُوب وهو الكتلة المجمعة من
 الطين وغيره (٣) ويلفظ ما فيه يرمى به . يعنى انه يمكنه من ان يطفو فوقه
 فَيُزْبَرَى . فليس معاجلاً الخ يعنى لا يسرع الى من يقع فيه بغطه فى الماء غطاً
 يستخرج روحه بعد ان يُحْزِنُهَا حَزْناً شديداً (٤) يُعَلِّلُ غَرَقَاهُ يَشْغَلُ
 من يُشْرِف على الغرق فيه . الى ان يُغِيثَهُمْ حَتَّى يُنْجِدَهُمْ . خير مُصَاحِب
 احسن ما يصحب المرء فى البحر : يعنى اذا أشرف راكبوه على الغرق ينجدهم
 بعمل لطيف هو خير ما يجده راكب البحر مصاحباً له وهو ما يأتى فى البيت التالى

- ٦٩ فُتْلَفِي الدَّلَافِينَ الْكَرِيمُ طِبَاعُهَا
 هُنَاكَ رَعَالًا عِنْدَ نَكَبِ النُّوَكِبِ ^(١)
 ٧٠ مَرَائِبَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَبَا بِهِمْ
 فَهُمْ وَسَطُهُ غَرَقَى وَهُمْ فِي مَرَائِبِ ^(٢)
 ٧١ وَيَنْقُضُ أَلْوَاخَ السَّفِينِ فَكُلُّهَا
 مُنْجٍ لَدَى نَوْبٍ مِنَ الْكُسْرِ نَائِبِ ^(٣)
 ٧٢ وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي عَنِ الْبَحْرِ مَرْكَبًا
 وَلَكِنِّي عَارِضْتُ شُغْبَ الْمَشَاغِبِ ^(٤)
 ٧٣ صَدَقْتُكَ عَنْ نَفْسِي وَأَنْتَ مُرَاغِمِي
 وَمَوْضِعِ سِرِّي دُونَ أَدْنَى الْأَقَارِبِ ^(٥)

(١) فُتْلَفِي تَوْجِدُ . الدَّلَافِينَ جَمْعُ دُلْفَيْنِ وَهِيَ دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ تَجَبِّي الْغَرِيقَ .
 وَالرَّعَالُ جَمْعُ رَعَلٍ : وَهِيَ فِي أَوَّلِ الْوَضْعِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ الْبَقَرِ نَحْوَ عَشْرِينَ
 أَوْ خَمْسَةِ عَشْرِينَ شَبَّهَتْ بِهَا هُنَا الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّلَافِينَ . عِنْدَ نَكَبِ النُّوَكِبِ عِنْدَ
 أَصَابَةِ الْمَصَائِبِ أَيْ عِنْدَ الْغَرَقِ (٢) مَرَائِبُ أَيْ فُتْلَفِي الدَّلَافِينَ حَالُ كَوْنِهَا
 مَرَائِبَ . الَّذِينَ كَبَا بِهِمُ الَّذِينَ انْقَلَبَ بِهِمُ الْبَحْرُ . وَبَقِيَّةُ الْبَيْتِ ظَاهِرَةٌ الْمَعْنَى
 (٣) وَيَنْقُضُ أَلْوَاخَ السَّفِينِ أَيْ يَفْصِلُ أَلْوَاخَ السَّفِينِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ فَتَتَفَرَّقُ طَافِيَةً
 عَلَى سَطْحِهَا . فَكُلُّهَا مُنْجٍ أَيْ . يَعْنِي إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ كُسِرَتْ فِيهَا السَّفِينَةُ فَإِنَّ أَلْوَاخَهَا
 تَكُونُ أَشْبَهَ بِزَوَارِقِ النِّجَاجِ (٤) يَعْنِي وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِي هَذَا أَنِّي رَاضٍ عَنِ
 الْبَحْرِ وَلَكِنِّي أَعَارِضُ بِهِ مِنْ يَشَاغِبُ أَنَّ رُكُوبَ دِجْلَةِ أَهْوَنَ مِنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ
 (٥) يَعْنِي صَرَحْتُ لَكَ بِمَا فِي ضَمِيرِي مَعَ أَنَّكَ مُغْضِيٌّ وَكَشَفْتُ لَكَ عَنْ مَكْنُونِ

٧٤ وَجَرَّبْتُ حَتَّى مَا أَرَى الدَّهْرَ مُغْرِبًا

(١) عَلَى بَشْيءٍ لَمْ يَقَعْ فِي تَجَارِبِي

٧٥ أَرَى الْمَرْءَ مَذًى يَلْقَى التُّرَابَ بِوَجْهِهِ

(٢) إِلَى أَنْ يُؤَارَى فِيهِ رَهْنُ النِّوَابِ

٧٦ وَلَوْ لَمْ يُصَبَّ إِلَّا بِشَرِّهِ شَبَابِهِ

(٣) لَكَانَ قَدْ اسْتَوْفَى جَمِيعَ الْمَصَائِبِ

٧٧ وَمَنْ صَدَقَ الْأَخْيَارَ دَاوُوا سِقَامَهُ

(٤) بِصِحَّةٍ آرَاءٍ وَيُمْنٍ نَقَائِبِ

٧٨ وَمَا زَالَ صِدْقُ الْمُسْتَشِيرِ مُعَاوِنًا

(٥) عَلَى الرَّأْيِ لُبِّ الْمُسْتَشَارِ الْمُحَازِبِ

سرى على انى لم أكشف عنه لأقرب أقاربي (١) يعنى وكشرت تجاربي
للأمور حتى لا اظن ان الدهر يأتى بشيء يكون غريباً عن هذه التجارب
(٢) يعنى أرى المرء منذ يولد الى ان يموت لا يخلو من حوادث الدهر (٣) يعنى
ولو لم يكن فى حياته الا فقد شبابه لكان ذلك أعظم المصائب (٤) السقام
والسقم والسقم المرض . واليمن البركة . والنقيية المشورة ونفاذ الرأى .
يعنى ومن استشار أهل الخير فيما يعرض له من الأمور المحزنة فانهم يشيرون عليه بما
يزيلها أو يخففها من الآراء الصائبة والمشورات المباركة (٥) الاستشارة
استطلاع رأى الغير فى الأمور ولا سيما الهامة منها . وقد جمع هذا البيت أعظم
شروط الاستشارة وهي ان يكون المستشير صادقاً ، وان يكون المستشار عاقلاً غير مخالف
للمستشير . ومتى تمت هذه الشروط فان رأى المستشار يكون ولا شك صائباً

- ٧٩ وَأَبْعَدُ أَدْوَاءِ الرِّجَالِ ذَوِي الضَّنَى
 (١) مِنَ الْبُرْءِ دَاءُ الْمُسْتَطَبِّ الْمَكَاذِبِ
 ٨٠ فَلَا تَنْصِبَنَّ الْحَرْبَ لِي بِمَلَامَتِي
 (٢) وَأَنْتَ سِلَاحِي فِي حُرُوبِ النَّوَائِبِ
 ٨١ وَأَجْدَى مِنَ التَّغْيِيفِ حُسْنُ مَعُونَةٍ
 (٣) بِرَأْيٍ وَلَيْنٍ مِنْ خِطَابِ الْمُخَاطَبِ
 ٨٢ وَفِي النُّصْحِ خَيْرٌ مِنْ نَصِيحِ مُوَادِعٍ
 (٤) وَلَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ نَصِيحِ مُوَائِبِ
 ٨٣ وَمِثْلِي مُخْتِاجٌ إِلَى ذِي سَمَاحَةٍ
 (٥) كَرِيمٍ السَّجَايَا أَرْيَحِي الضَّرَائِبِ
 ٨٤ يَلِينُ عَلَى أَهْلِ التَّسَحُّبِ مَسْـُـوَةٌ
 (٦) وَيُغْضِي لَهُمْ عِنْدَ اقْتِرَاحِ الْغَرَائِبِ

(١) الضَّنَى المَرَضُ الخَامِرُ الَّذِي كُلَّمَا ظُنَّ بَرُّهُ نَكَسَ . وفي الاصل (الظَّنَا) وهو تحريف ظاهر . والمستطب الذي يطلب المداواة . والمكاذب الذي يُظهر لمن يحادثه غير الحقيقة بمعنى الكذاب . يعني من لم يصدق في وصف حقيقة دأبه فقلما شفي منه (٢) أي لا تحاربني باللوم وقد أعددتك لتحارب معي نوازل الدهر (٣) وأنفع من التوبيخ ان تعينني برأيك وترشدني بلطف خطابك (٤) الموادع المصالح . والموائب المخاصم (٥) السجاياء جمع سجية وهي الطبيعة والغريزة . والأريحي الواسع الخائق . والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة (٦) التسحب الادلال والتدلل ومعنى يلين على اهل الادلال مسه انه يلاطفهم ويعاملهم

- ٨٥ لَهُ نَائِلٌ مَا زَالَ طَالِبَ طَالِبٍ
 وَمُرْتَادَ مُرْتَادٍ وَخَاطِبَ خَاطِبٍ^(١)
- ٨٦ أَلَا مَا جِدُّ الْأَخْلَاقِ حُرٌّ فَعَالُهُ
 تَبَارَى^(٢) عَطَايَاهُ عَطَايَا السَّحَابِ
 ٨٧ كَمِثْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ نَوَّالُهُ
 نَوَّالُ الْحَيَا^(٣) يَسْعَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ
 ٨٩ يُسِيرُ نَحْوِي عُرْفُهُ فَيَزُورُنِي
 هَنِئًا وَلَمْ أَزْكَبْ صِعَابَ الْمَرَآكِبِ^(٤)
 ٩٠ يَسِيرُ إِلَى مُتَّاحِهِ فَيَجُودُهُ
 وَيَكْفِي أَخَا الْإِمْحَالِ زَمَّ الرَّكَابِ^(٥)
 ٩١ وَمَنْ يَكُ مِثْلًا لِلْحَيَا فِي عُلُوِّهِ
 يَكُنْ مِثْلَهُ فِي جُودِهِ بِأَمْوَهِبِ
 ٩٢ وَإِنْ نِفَارِي مِنْهُ وَهَرَّ يَرْبِغُنِي
 لَشَيْءٍ لِرَأْسِي فِيهِ غَيْرُ مُنَاسِبِ^(٦)

بالحسنى . ومعنى الشطر الثانى انه يسامحهم اذا اقترحوا أمراً غريباً (١) النَّائِلُ
 العطاء . والمرتاد الطالب (٢) تجارى وتسابق (٣) مثل عطاء المطر
 (٤) العُرف المعروف . وهنيئاً أى آتياً بلا مشقة (٥) ممتاحه طالبه .
 فيجوده يأتیه بالخير الكثير كما يأتى الجود بالمطر الغزير . والإمحال الإجداب . يعنى
 الفقر . وزمَّ الرّكائب شديداً كناية عن السفر (٦) نفاى منه تباعدى عنه .

- ٩٢ وَإِنَّ قَعُودِي عَنْهُ خِيفَةٌ نَكْبَةٌ
 (١) لِلْوَمِّ مَهْزٌ وَأَنْشَاءٌ مَضَارِبِ
 ٩٤ أَقْبِرْ عَلَى نَفْسِي بَعِي لِيَأْنِي
 (٢) أَرَى الصِّدْقَ يَمْحُو يَنَاتِ الْمَعَايِبِ
 ٩٥ لَوُئْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ فِيمَا أَتَيْتُهُ
 وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامِ الْمَنَاصِبِ
 ٩٦ لَهُمْ حِلْمٌ إِنْسِي فِي عَرَامَةِ جَنَّةِ
 (٣) وَبَأْسُ أَسُودٍ فِي دَهَاءِ ثَعَالِبِ
 ٩٧ يَصُولُونَ بِالْأَيْدِي إِذَا الْحَرْبُ أَعْلَمَتْ
 (٤) سِيُوفَ سُرَيْجٍ بَعْدَ أَرْمَاحِ رَاعِبِ

يُرِغْنِي يَطْلُبْنِي. لشيء لا غير مناسب لامر غير ملائم. لرأى فيه أي لما يرى فيه. فعبارة لرأى فيه متعلقة بغير مناسب. وتقديم المتعلق على المتعلق جعل في الشطر الثاني من هذا البيت شيئاً من ضعف التأليف المنافي للبلاغة (١) النكبة المصيبة. مَهْزٌ من هز الشجرة لتساقط عليه جناها. ولؤم المهز ردائه ودناؤه. والمضارب جمع مضرب وهو ما يضرب به من سيف ونحوه. وأنشأوها نبوها عن المضروب وعدم قطعها إياه: يعني ان عدم ترددي عليه، خشية ان تصيبني منه مصيبة، من الدناءة وقلة المعرفة بأهل الكرم (٢) ينات المعاييب العيوب الواضحة (٣) الإنس الناس. وعرامة الجنة شراسة الجن وأذاهم. وبأس أسود شدتها. في دهاء ثعالب مكرها (٤) يصولون بالأيدي يسطون بأيديهم أي مجردة من السلاح. اذا الحرب أعلمت الخ اذا أهل الحرب شهرروا السيوف

- ٩٨ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَلُومَ الْمَرْءَ نَازِعًا
 إِلَى الْحِمَا الْمَسْنُونِ ضَرْبَةً لَا زَبَ (١)
 ٩٩ فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ، لُقِّيتَ وَجْهَهُ،
 وَحَسَبُكَ مِنِّي تِلْكَ دَعْوَةُ صَاحِبٍ: (٢)
 ١٠٠ أَمَّا حَقُّ حَامِي عَرَضٍ مِثْلِكَ أَنْ يُرَى
 لَهُ الرِّفْدُ وَالتَّرْفِيهِ أَوْجِبَ وَاجِبٍ؟ (٣)
 ١٠١ أَمِنْ بَعْدِ مَا لَمْ تَزَعْ لِلْمَالِ حُرْمَةً
 وَأَسْلَمْتَهُ لِلْجُودِ غَيْرَ مُجَازِبٍ (٤)

والرماح . وسريجين أى حداد مختص بصنع السيوف ، وتنسب اليه السيوف لحسن صنعها فيقال سيوف سريجية . وراعي صانع رماح . والمعنى انهم لشجاعتهم لا يبالون أخرجوا للحرب شاكي السلاح أم عزّلا . وهذا من دسائس ابن الرومي للامة العربية اذ مهما كانت شجاعة الانسان فلا غنى لقوة جسمه عن الاستعانة بما يصل اليه عقله من العدد والآلات (١) نازعا مائلا . والحمأ المسنون الطين المتين . وضربة لازب أمر لا بد من وقوعه . يعنى لا بد من حصول اللوم من الانسان رجوعا الى أصله وهو الطين . وهذا البيت من حسن الاعتذار بمكان (٢) لُقِّيتَ وجهه أى رزقك الله الحظوة برؤية وجهه . وحسبك منى تلك الخ أى ويكفيك منى هذه الجملة الدعائية دليلا على تقديمك فى الدعاء لك من صاحب : لان رؤية وجهه فيها السعادة (٣) الرِّفْدُ العطاء والصّلة . والترفيه جعل العيش رَعْدًا (٤) يعنى أبعد أن ثبت أن المال لا قيمة له عندك وأنك تمنحه ولا تمنعه

- ١٠٢ فَأَعْطَيْتَ ذَا سَلَمٍ وَحَرْبٍ وَوُصْلَةٍ
 (١) وَذَنْبٍ عَطَايَا أَدْرَكَتْ كُلَّ هَارِبٍ
 ١٠٣ وَلَمْ تُشْخِصِ الْعَافِينَ لَكِنْ أَتَتْهُمْ
 (٢) لَهَاكَ جَلِيَّاتٍ لِأَكْرَمٍ جَالِبٍ
 ١٠٤ عَلِيماً بِأَنَّ الظُّعْنَ فِيهِ مَشَقَّةٌ
 (٣) وَأَنَّ أَمْرَ الرِّبْحِ رِبْحُ الْجَلَائِبِ
 ١٠٥ تُكَلِّفُنِي هَوْلَ السَّيِّفِ فَارٍ وَغَوْلَهُ
 (٤) رَفِيقَ شِتَاءٍ مُقْفَعِلَ الرُّوَاجِبِ ؟
 ١٠٦ وَلَا سِيَّماً حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كِبَرَهُ
 (٥) وَشَاغَبَ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

(١) وأنتك تعطى المسالمين والمحاربين والطائعين والعاصين . وأن عطايك تصل الى جميع الناس حتى من يهرب منك (٢) ولم تُشْخِصِ العافين لم ترعج من يطلبون نوالك باستقدامهم اليك . لكن أتتهم لَهَاكَ لكن جاتهم عطايك . جلييات مجلوبات . لِأَكْرَمٍ جَالِبٍ لِأَكْرَمٍ مِنْ يَجْلِبُهَا وَيَأْتِي بِهَا إِلَيْهِمْ (٣) الظُّعْنَ الرحيل والسفر . والرَّجْجُ الكسب . والجلائب جمع جليية وهى ما يُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ (٤) السَّيْفُ الزَّهَابُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرٍ مَصْدَرُ سَافِرٍ فَهُوَ كَالسَّفَرِ . وَالْهَوْلُ الْخَافَةُ . وَالْغَوْلُ الْهَلَاكُ . وَرَفِيقُ شِتَاءٍ أَيْ مُلَازِمًا لِفَصْلِ الشِّتَاءِ . وَالْمُقْفَعِلُ الْمَتَشَنِّجُ . وَالرُّوَاجِبُ مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ . يَعْنِي أَبْعَدَ هَذَا كُلَّهُ تَحْتَمُّ عَلَى أَنْ أَتَجَشَّمُ مَشَاقَّ السَّفَرِ إِلَيْكَ فِي الشِّتَاءِ الَّذِي تَنْقَبُضُ فِيهِ الْأَصَابِعُ مِنَ الْقَرِّ ؟ (٥) ارْتَدَى لِبَسٍ . وَكِبَرَهُ مُعْظَمُهُ يَعْنِي حِينَ يَطْفَى .

- ١٠٧ وهرت على مستطرقى البر قرّة
 يمس اذاها دون لوث العصائب^(١)
- ١٠٨ كان تمام الود والمدح كله
 هوئى الفتى فى البحر او فى السباسب!^(٢)
- ١٠٩ لعمرى لئن حاسبتنى فى مشوبتى
 بخفضى لقد أجريت عادة حاسب^(٣)
- ١١٠ حنانيك قد أيقنت أنك كاتب
 له رتبة تعلو به كل كاتب^(٤)

وشاغب شارّ أى أراد احداث الشر بينه وبين غيره . والصّبَارِجُ مَهَبَّهَا من مطلع
 الثريا الى بنات نعل . والجنائب جمع جنوب وهى ربح تخالف الشمال مَهَبَّهَا
 من مطلع سهيل الى مطلع الثريا . يعنى وخصوصاً اذا طنى الماء وتقاذفته الرياح
 المختلفة (١) وهرت صوتت . ومستطرقى البر السالكين فيه الى مقاصدهم .
 وقرّة أى ليلة باردة . ولوث العصائب تكوير العمام ، والمراد ما تحت العمام . يعنى
 واشتدت على السائرين فى البر الريح الباردة التى يصل اذاها الى ما تحت العمام
 (٢) يعنى كان الصحبة الحقيقية والمدح التام لا يتحققان الا اذا هلك المرء فى
 البحر او فى البر (٣) حاسبتنى راجعتنى فيما لى وما على . فى مشوبتى أى من
 أجل مكافأتى . بخفضى يعنى بدعتى وإقامتى . لقد أجريت عادة حاسب جريت على
 عادة الحُسَّاب (٤) الحُسنان الرحمة ورقة القلب وتثنيته هنا للتضعيف
 والاستزادة من رحمة المخاطب ورقة قلبه . ومعنى قد أيقنت أنك كاتب الى آخر
 البيت : وانى تحققت انك من الكتّاب لا من الحُسَّاب وأنتك بلغت من الكتابة

- ١١١ فدعني من حكم الكتابة إنه
 عدو لحكم الشعر غير مقارب^(١)
 ١١٢ وإلا فلم يستعمل العدل جاعل
 أجد مجد قرن ألعب لأعب^(٢)
 ١١٣ أيعزب عنك الرأي في أن تثبني
 مقيماً مصوناً عن عناء المطالب؟^(٣)
 ١١٤ فتلقى وألقى بين صافي صنيعة
 وصافي ثناء لم يشب بالمعائب^(٤)

مكانة لا يبلغها كاتب (١) أخرجه من زمرة الحُساب وأدخله في طائفة
 الكُتّاب في البيتين قبل هذا البيت ثم رجاه هنا ألا يحكم عليه بما يحكم به الكُتّاب
 بل بما يحكم به الشعراء لان حكم الكُتّاب ليس في صالحه حكم الشعراء كما يأتي في
 البيت التالي (٢) هذا البيت غامض المعنى وغاية ما وصل اليه فهمي فيه أنه
 يقول : اذا لم يكن حكم الكتابة مخالفاً لحكم الشعر لزم على ذلك ألا يكون عادلاً
 من يسوّى من الكتاب بين أجدّ مجد وألعب لأعب في المنع من الصرف .
 ومعنى المنع من الصرف في أجدّ وألعب حرمانهما من التنوين ولكنه يورى به الى
 الحرمان من العطاء على سبيل التخيل الشعري . فاذا كان الكاتب لا يفرق بينهما
 في المنع من الصرف فالشاعر له ان يصرف ما يشاء منهما فاختلف الحكمان أو لزم
 ظلم الكُتّاب . وهذا من ابداع التخيل الشعري في الزام الحكم وان كان لا قيمة
 له في التعقل المنطقي (٣) استفهام انكارى يريد به أنه لا يعدم طريقة لمكافأته
 وهو وادع وفي راحة من تكلف المشاق في الحصول على مطلبه (٤) أى
 فيكون لك الاحسان الخالص من المتاعب ويكون مني الحمد الخالي من المعائب

- ١١٥ وَتَخْرُجُ مِنْ أَحْكَامِ قَوْمٍ تَشَدَّدُوا
 فَقَدْ جَعَلُوا آيَهُمْ كَالْمَصَائِبِ ^(١)
- ١١٦ أَيَذْهَبُ هَذَا عَنْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
 وَأَنْتَ مَعَاذٌ فِي الْأُمُورِ الْحَوَازِبِ ^(٢)
- ١١٧ لَكَ الرَّأْيُ وَالْجُودُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا
 زَعِيمٌ بِكَشْفِ الْمَطْبِقَاتِ الْكَوَارِبِ ^(٣)
- ١١٨ وَمَا زِلْتَ ذَا ضَوْءٍ وَنَوًى لِمُجْدِبٍ
 وَحَيْرَانٍ حَتَّى قِيلَ : بَعْضُ الْكَوَاكِبِ ^(٤)
- ١١٩ تَغِيثٌ وَتَهْدِي عِنْدَ جَدْبٍ وَحَايِرَةٍ
 بِمُحْتَفَلٍ ثَرٍّ وَأَزْهَرٍ ثَاقِبٍ ^(٥)

(١) الآلاء النعم يعني أنهم لا ينعمون إلا بعد ما يتعبون فتكون نعمهم تقمًا
 (٢) معاذ ملجأ . والامور الحوازب المقصود بها الشدائد (٣) زعيم كفيل .
 بكشف برفع . والمطبقات الكوارب الامور المحزنة التي تعم من كل جهة
 (٤) المراد بالضوء الرأي . والنوء تقابل النجمين أحدهما يغرب والآخر يشرق
 والمراد هنا ما يجري عادة عند النوء من الامطار الخصبية . والمُجْدِب الذي يجذب
 الارض ممحلة لا خصب فيها . والحيران الضال الذي لا يهتدى الى السبيل . حتى
 قيل : بعض الكواكب أي حتى قيل فيك : أنك كوكب (٥) تغيث تعين .
 وتهدي ترشد . والجذب المخلل والشدة . والحيرة التردد وعدم الاهتداء . والمحتفل
 المراد به هنا المطر أي الجود . والثَّرَّ الغزير . وأزهر أي نجم في غاية الحسن
 والنضارة . والثاقب المضيء

- ١٤ وَأَحْسَنُ عُرْفٍ مَوْعِياً مَا تَنَالَهُ
 يَدِي وَغَرَابِي بِالنَّوَى غَيْرُ نَاعِبٍ^(١)
 ١٥ أَرَاكَ مَتَى ثَوَّبْتَنِي فِي رَفَاهَةٍ
 زَفَقْتَ إِلَى الْمَلِكِ بَيْنَ الْكِتَابِ^(٢)
 ١٦ وَأَنْتَ مَتَى ثَوَّبْتَنِي فِي مَشَقَّةٍ
 رَأَيْتُكَ فِي شَخْصِ الْمُثِيبِ الْمُعَاقِبِ^(٣)
 ١٧ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُرْفِ صَافٍ مَهْنًا
 وَذُو كَدَرٍ وَالْعُرْفُ شَتَّى الْمَشَارِبِ^(٤)
 ١٨ إِذَا لَمْ يَقُلْ أَعْلَى النَّوَابِغِ رُتَبَةً
 لِمَقُولِ غَسَّانِ الْمُلُوكِ الْأَشَائِبِ^(٥)

(١) العُرفُ الجود وما تبذله وتعطيه . تناله تحوزه ومعنى : وغرابي بالنوى غير ناعب ولم يندرنى الغراب بنعابه أنى سأرحل . ومعنى البيت أن أحسن العطايا ما يأتيني وأنا مقيم (٢) ثَوَّبْتَنِي أعطيتني . والرفاهة كالرفاهية لين العيش . زفقت إلى الملك الخ جعل امتلاك النعم التي تصل إليه وهو وادع كامتلاك العروس التي تزف إليه بين جيوش يحمونها (٣) يعني إذا كافأتني على تعب مني فكأنك أثبتني وعاقبتني معاً (٤) يعني ولو لم يكن من العطاء ما هو صاف وما هو مكدر . على أن المعروف في العُرف أن الدواعي إليه مختلفات (٥) يعني لو لم يكن الأمر كما ذكرت من أن في الجود صافياً ومكدرًا لما قال أرفع النوابع منزلة وهو النابغة الذياني البيت الآتي من القصيدة التي يمدح بها عمرو ابن الحارث ملك غسان وهم قوم من الازد نزلوا في الشام على ماء يسمى

١٥٠ « عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ

لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ »^(١)

(غسان) فنسبوا اليه ومنهم آل جفنة الذين مدحهم حسان بن ثابت بقوله
لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجُلُوقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَبْنَاءُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ عَمْرُو بْنُ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يِيضُ الْوَجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابِهِمْ شَمَّ الْأَنْوَفَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
والاشائب جمع أشابة بمعنى الأخلاط لأن غسان كان منها رهط مختلف من
الملوك . والنوابغ الذين يقصدهم ابن الرومي بقوله : (أعلى النوابغ رتبة) كثيرون
منهم زياد بن معاوية الذي يأنى وهو الذي ذكره هنا وليس ابن عبد الله الجعدي ،
وعبد الله بن الحارث الشيباني ، ويزيد بن أبان الحارثي الخ (١) المراد بعمر
هذا عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر
من آل جفنة المار ذكرهم وهو الذي عناه النابغة بقوله

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث ال أعرج والأصغر خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منهم إمام
وسبب اتصال النابغة بآل جفنة بعد أن كان حليف النعمان بن المنذر ما يروى
أن النعمان كانت له زوجة يقال لها المتجردة وقد طلب من النابغة أن يصفها له
فوصفها في الشعر الذي يقول فيه

لو أنها وصفت لأشمت راهب يدعو الإله ضرورة المتعبّد
الضرورة الذي يتبتّل ويترك الزّواج وينقطع الى الله تعالى
لصبا لبهجتها وطيب حديثها ولخاله رشداً وإن لم يرشد
ثم ذكر أوصافاً أخرى خيالية وافقت الحقيقة فيما ينبغي صونه وستره منها فأنهز
ذلك بعض ندماء النعمان وهو المنخل للإيقاع بالنابغة وإيقار صدر الملك عليه فقال

- ١٤٦ وَمَا عَقَرْتُ أَذَى مِنَ الْبَيْتِ إِنَّهُ
لَهُ لَسَعَةٌ بَيْنَ الْحَشَا وَالْتَرَائِبِ^(١)
- ١٤٧ وَمِنْ أَجْلِ مَا رَاعَى مِنَ الْبَيْنِ قَوْلُهُ :
- ١٤٨ « كَلِّنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ »^(٢)
أَبَيْتَ سِوَى تَكْلِيفِكَ الْعُرْفَ مُعْفِيًا
- ١٤٩ بِهِ صَافِيًا مِنْ مُؤْذِيَاتِ الشَّوَابِ^(٣)

له : أيد الله الملك ما يقول هذا الا من رأى . فوقع ذلك في نفس النعمان ، وأضر
السوء للنابعة . وكان للنعمان بواب يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابعة فاخبره الخبر
فهرب الى ملوك غسان وأقام عندهم حتى صح للنعمان براءته ، فأرسل اليه ورضى
عنه . وفي عصام هذا يقول النابعة

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وقد مدح النابعة عمرراً المذكور بقصيدته التي مطلعها

كَلِّنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ
وقال فيها البيت الذي اقتبس منه ابن الرومي :

على لعمر و نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ومعنى ليست بذات عقارب ليس فيها شدة على الانسان (١) أدهى أنكر .
الْبَيْنُ الْبُعْدُ . وَالْحَشَا مَا فِي الْبَطْنِ . وَالْمَرَادُ بِالتَّرَائِبِ هُنَا عِظَامُ الْقَدْرِ (٢) يعنى
وانما قال في مبدأ قصيدته : « كَلِّنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ » لانه فكر في البعد المتعب
(٣) أَبَيْتَ لَمْ تَرْضَ . وفي الاصل أَيْتُ بمعنى أَقْضَى اللَّيْلَ وهو تحريف .
سوى تكليفك العُرفَ أى غير فرض الجود على نفسك . مُعْفِيًا بِهِ أى حال
كونك مزيلاً عنى مع هذا الجود المتاعب والمشاق . صَافِيًا مِنْ مُؤْذِيَاتِ الشَّوَابِ

- ١٢٩ بَلِ الْمَجْدُ يَأْبَى غَيْرَ سَوْمِكَ نَفْسَهُ
 (١) وَرَفَعَكَ عَنْ طُودِ الْمُنِيلِ الْحَاسِبِ
 ١٣٠ فَصَصْ — بِرًّا عَلَى تَحْمِيلِكَ الثَّقَلِ كُلَّهُ
 (٢) وَإِنْ عَزَّ تَحْمِيلُ الْقُرُومِ الْمَصَاعِبِ
 ١٣١ وَلَا يَعْجِبَنَّ النَّاسُ مِنْ سَعْيِ مُتَعَبٍ
 (٣) مُشِيحٍ لِيَجْدُوِي مُسْتَرِيحٍ مُدَاعِبٍ
 ١٣٢ فَمَنْ سَادَ قَوْمًا أَوْجَبَ الطُّوْلُ أَنْ يَرَى
 (٤) مُجِيدًا لِأَذْنَاهُمْ وَهُمْ فِي الْمَلَاعِبِ
 ١٣٣ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَصْعَدِ الْمَجْدِ رَاقِيًا
 (٥) صِيَابَ الْمَرَاقِي نَالَ عُلْيَا الْمَرَاتِبِ

يعنى خالياً هذا الجودُ من الاقذار والأدناس التي تؤذيني (١) المجد نيل الشرف .
 يأبى يمتنع . غير سؤمك نفسه يعنى إلا ان تغالى فى قيمته حتى تناله . ورفعك عن
 طود المنيل الحاسب يعنى وجعلك أرفع وأعلى من أن تعطى وتحاسب على عطائك
 (٢) القُرُوم جمع قَرْم وهو الفحل . والمَصَاعِب جمع مُصْعَب وهو الفحل
 الذى يصعب تحميله . يعنى أرجوك أن تحضر على تحمّل جميع ما أطالبك به من
 الجود وان كان ثَقَلًا عَظِيمًا ، وإن كان يعزّ تحمّل الفحول التي تأبى التحميل
 (٣) الْمُتَعَب الذى لا يُرَاح . والمُشِيح الجَادّ فى الامور . والجَدُوِي العطية .
 والمداعب الممازح . هذا شبه تهديد بأن الشاعر مُجِدّ مُتَعَب يسعى لينال عطاء
 مستريح مُمَازِح (٤) الطُّوْلُ الفضل والإِنعام . ومُجِيداً من استجاده فأجاده
 أى استعطاه فأعطاه . لِأَذْنَاهُمْ لاقبلهم قيمة . وهم فى المَلَاعِب وهم يلعبون غير
 مجدّين (٥) مصعد المجد سُلَّمه . والمراقى جمع مِرْقاة وهى الدّرجة . وعليا

١٢٤ أَلَمْ تَرِنِي أَتَعَبْتُ فِكْرِي مُحِبِّكَ

(١) لَكَ الشَّعْرَ كَيْ لَا أُبْتَلَى بِالْمَتَاعِ

١٢٥ نَحَلْتُكَ حَلِيًّا مِنْ مَدِيحٍ كَأَنَّهُ

(٢) قُوَى كُلِّ صَبٍّ مِنْ عِنَاقِ الْحَبَائِبِ

١٢٦ أُنَيْقًا حَقِيقًا أَنْ تَكُونَ حِقَاقُهُ

(٣) مِنَ الدَّرِّ لَا بَلَّ مِنْ ثُدَيِّ الْكَوَاعِبِ

١٢٧ وَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فَإِنْ تَجَزَّنِي بِهِ

(٤) أَرِذْلُكَ وَإِنْ تُمْسِكَ أَقِفْ غَيْرَ عَاتِبٍ

المراتب أعلى الرتب (١) جاء في الاصل مُحِبِّكَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ الْفِعْلِ حَكَّكَ التَّلَاثِي الْمَزِيدُ بِالْتَضْعِيفِ . وَلَمْ أَرْ هَذَا الْفِعْلَ صَرِيحًا فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُحَرَّفَةٌ عَنْ (مُحِبِّكَ) كَمَا اثْبَتَهُ هُنَا بِمَعْنَى مُوْتَقًّا وَمُحِبِّكَمَا . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَلَمْ تَجِدْنِي قَدْ قَدَحْتَ فِكْرِي فِي عَمَلِ شَعْرٍ مُحِبِّكَ لَكَ كَيْ لَا أَصَابَ بِأَتَاعِ السَّفَرِ وَغَيْرِهِ (٢) نَحَلْتُكَ أَعْطَيْتُكَ . وَالْحَلِيُّ الْمَصُوغَاتُ مِنَ الْمَعَادِنِ وَغَيْرِهَا يُتَزَيَّنُ بِهَا . وَالْمَدِيحُ وَالْمِدْحَةُ وَالْأَمْدُوحَةُ مَا يَمْدَحُ بِهِ . وَالْقُوَى جَمْعُ قُوَّةٍ ضِدُّ الضَّعْفِ . وَالصَّبُّ الْمَشْتَقُّ إِلَى حَبِيْبِهِ . وَالْعِنَاقُ وَالْمَعَانِقَةُ أَخَذَ كُلُّ مِنَ الْحَبِيبِينَ بِعُنُقِ الْآخَرِ (٣) أُنَيْقًا حَسَنًا مُعْجِبًا . حَقِيقًا جَدِيرًا . حِقَاقُهُ جَمْعُ حُقَّةٍ وَهِيَ الْوَرَعَاءُ . وَالدَّرُّ جَمْعُ دُرَّةٍ وَهِيَ اللَّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالثُّدَيُّ جَمْعُ ثَدْيٍ وَهُوَ التَّنَوُّعُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ . وَالْكَوَاعِبُ جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ تَتَأَدَّبُ بِهَا . وَمَا أَحْسَنَ طَلَبَهُ أَنْ يَصَانَ مَدِيحُهُ فِي الدَّرِّ أَوْ فِي ثُدَيِّ الْإِبْكَارِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ أَعْلَى قَدْرًا مِنْ هَذَا الرِّصْوَانِ وَلَا أَعْلَى قِيَمَةً مِنْ هَذَا الْحَلِيِّ (٤) أَنْتَ تَسْتَحِقُّ هَذَا الْمَدِيحَ . فَإِذَا كَافَأْتَنِي عَلَيْهِ زِدْتِكَ مِنْهُ . وَإِنْ

- فَإِن سَأَلْتَنِي عَنْكَ يَوْمًا عِصَابَةً
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِسُوءِ الْمَنَاقِبِ ^(١)
 وَقُلْتُ: دَعَانِي لِلنَّدَى فَأَتَيْتُهُ
 فَأَمْسَكَهُ بَلْ بَشَّهُ فِي الْمَنَاهِبِ ^(٢)
 وَمَا أُحْتَجَزَتْ مِنِّي لُهَاةُ بِحَاجِزٍ
 وَلَا أُحْتَجَبَتْ عَنِّي هُنَاكَ بِحَاجِبٍ ^(٣)
 وَلَكِنْ تَصَدَّتْ فَأُنْحَرَفْتُ لِحِرْفَتِي
 فَقَاءَتْ وَلَمْ تَظْلِمْ إِلَى خَيْرٍ وَاهِبٍ ^(٤)
 وَمَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ فِيكَ وَلَمْ تَزَلْ
 عَلَى مَنَهْجٍ مِنْ سُنَّةِ الْمُجْدِ لَاحِبٍ ^(٥)

لم تكافئني فاني لا أوجه اليك العتاب ولكن لعدم العتاب نتيجة فاسمع ما أقول بعد: (١) العِصَابَةُ جماعة قليلة العدد. والمَنَاقِبُ هنا جمع منقبة وهي الطريق. يعني اذا حرمتني من العطاء وسألني بعض الناس عما جرى لي معك اعترفت لهم بأنني لم أتبع طريقة حسنة في قصدي اياك. ولا يخفى ما في هذا من التقرُّيع (٢) دعاني للندي دعاني ليجود عليّ. فأمسكه فامتنع من الجود. بَشَّهْ نشره. في المناهب فيما يؤخذ غنيمة (٣) احتجزت امتنعت. لُهَاة عطاياه. بحاجز بحاجب ومانع. والشطر الثاني من البيت بمعنى الشطر الاول (٤) تصدت تعرضت. فانحرفت فمِلْتُ. لحرفتي المقصود بها هنا الحرمان أي لما كتب عليّ من الحرمان. فقاءت فرجعت (٥) المنهج الطريق الواضح. واللاحب الطريق الواضح فهو وصف كاشف لمنهج

- وَإِنِّي لَأَشْقَى النَّاسِ إِن زُرَّ مَلْبَسِي
 (١) عَلَى إِثْمِ أَفَّاكَ وَحَسْرَةِ خَائِبٍ
 وَكُنْتُ الْفَتَى الْحُرَّ الَّذِي فِيهِ شِيمَةٌ
 (٢) تَشِيمُ عَنِ الْأَحْرَارِ حَدَّ الْمُخَالِبِ
 وَلَسْتُ كَمَنْ يَغْدُو فِي كَلِمَاتِهِ
 (٣) تَظْلُمُ مَغْصُوبٍ وَعُدْوَانُ غَاصِبٍ
 يُحَاوِلُ مَعْرُوفَ الرَّجَالِ وَإِنْ أَبَوْا
 (٤) تَعَدَّى عَلَى أَعْرَاضِهِمْ كَالْمُكَالِبِ
 وَأَصْبَحَ يَشْكُو النَّاسَ فِي الشَّعْرِ جَامِعًا
 (٥) شِكَايَةَ مَسْلُوبٍ وَتَسْلِيطَ سَالِبٍ

(١) زُرَّ مَلْبَسِي شَدَّتْ أَزْرَارِيَابِي . وَالْإِثْمُ الذَّنْبُ . وَالْأَفَّاكُ الْكَذَّابُ .
 وَالْحَسْرَةُ التَّلَافُفُ وَالتَّاسُفُ . وَالْخَائِبُ الَّذِي لَمْ يَنْجِحْ فِي الْحَصُولِ عَلَى مَرَادِهِ .
 يَعْنِي وَإِنِّي أَكُونُ أَكْثَرُ النَّاسِ شَقَاءً لَوْ كَذَبْتُ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ أَوْ رَجَعْتَنِي دُونَ أَنْ تَنْبَلِّغَنِي
 مَطَالِبِي (٢) وَكُنْتُ مَعْنَاهَا هُنَا وَأَنَا . وَالشِّيمَةُ الطَّبِيعَةُ . تَشِيمُ مِنْ شَامٍ سَيْفِهِ
 اسْتَلَّهُ . الْمُخَالِبُ جَمْعُ مُخَالِبٍ وَهُوَ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ . يَعْنِي وَأَنَا الْحُرُّ الَّذِي طَبَعَ عَلَى
 الْمُدَافَعَةِ عَنِ الْأَحْرَارِ بِكُلِّ سِلَاحٍ (٣) التَّظْلُمُ التَّشْكِي مِنَ الظُّلْمِ . وَالْمَغْصُوبُ
 الْمَقْهُورُ . وَالْعُدْوَانُ الظُّلْمُ . وَالْغَاصِبُ الْقَاهِرُ . يَعْنِي وَلَسْتُ كَمَنْ يَكُونُ كَلَامُهُ كَلَامَ ظَالِمٍ
 فِي صُورَةِ مَظْلُومٍ . وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ التَّالِي (٤) يُحَاوِلُ مَعْرُوفَ
 الرِّجَالِ يَرُومُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْطُوهُ . وَإِنْ أَبَوْا وَإِنْ امْتَنَعُوا . تَعَدَّى عَلَى أَعْرَاضِهِمْ
 هَجَاهُمْ بِأَقْبَحِ الْهَجَاءِ . كَالْمُكَالِبِ كَالْمُشَارِّ (٥) وَصَارَ يَشْكُو جَمِيعَ النَّاسِ بِشَعْرِهِ

فَلَا تَحْرِمْنِي كَيْ تَجِدَ عَجَبَةً

(١) لِقَوْمٍ فَحَسْبُ النَّاسِ مَا ضَى الْأَحْشَابُ

وَلَا تَنْتَقِصْ مِنْ قَدْرِ حَظِّي إِقَامَتِي

(٢) سَأَلْتُكَ بِالْدَّاعِينَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

وَمَا أَعْتَقَلْتَنِي رَغْبَةً عَنْكَ يَمَّتْ

(٣) سِوَاكَ وَلَكِنْ أَيْ رَهْبَةً رَاهِبٍ !

جامعاً فيه شكوى من أخذ منه ماله واختلاس وإطلاق قُدْرَةِ المختلس وقهره .
وفي الاصل : (وتصليت) بدل (وتسليط) وهى تحريف ظاهر (١) فلا تمنعنى
العطاء كى تحدث أمراً غريباً بين الناس فكفى ما مضى من الغرائب (٢) أى ولا
تنقص مما حظى به من العطاء ما تستوجهه إقامتى وعدم سفرى اليك .
و (الاخشاب) جاء بالاصل (الاحاشب) بالحاء المهملة والشين المعجمة . ولم ارَ
فى معاجم اللغة معنى يناسب أن تكون هذه الكلمة على ما جاءت به فى الاصل
ولا على أن تكون (الاحاسيب) أو (الاجاشب) . فرأيت ان تكون هذه الكلمة
محرقة عن (الأخاشب) وان يكون المراد بها الجبال المحيطة بمكة المكرمة تغلياً
للجبلين المسميين الاخشين وهما أبو قبيس والاحمر على هذه الجبال فسميت
بالاخاشب : قال فى اللسان الاخشان الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قبيس والاحمر .
والصفا هو من مشاعر الحج يوجد بلخنف أبى قبيس أى بأصله . والمرودة جبل
بمكة وهو مقابل الصفا . وعلى الاجمال معنى شطر ابن الرومى « سألتك بالداعين
بين الاخاشب » بعد تصحيح كلمة (أخاشب) بالحاء المعجمة الفوقية أسألك ألا تنقصنى
حتى بحق من يدعو الله فى البيت الحرام الذى تطيف به جبال مكة (٣) اعتقلتني
سجنتني . يمت قصدت . ولكن أى رهبة راهب ولكن أى خوف خائف !

كَأَنِّي أَرَى بِالطَّغْنِ طَعْنَ مُطَاعِنٍ
 وَبِالضَّرْبِ فِي الْأَقْطَارِ ضَرْبَ مُضَارِبٍ^(١)
 وَلَيْسَ جَزَائِي أَنْ أَخِيبَ لِأَنِّي
 جَبَنْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ عِتَادَ مُحَارِبٍ^(٢)
 يُطَالَبُ بِالْإِقْدَامِ مَنْ عُدَّ مُحَرَّبًا
 وَسُمِّيَ مُذْنَاغِي بِقَوْدِ الْمُقَانِبِ^(٣)
 وَلَمْ يَمْشِ قِيدَ الشَّيْرِ إِلَّا وَفَوْقَهُ
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبٍ^(٤)

(١) بالطَّغْنِ المراد به هنا الذَّهَابُ في المنافوز وقطع الليل كله بالسير . طَعْنُ مطاعن ضرب مضارب بالرمح تارة يخطيء وطوراً يصيب . وبالضرب بالاقطار وبالذهاب في نواحي الارض . ضَرْبُ مضارب أى متاجرة تاجر معرضة للربح والخسران (٢) جزائي مكافأتي . أن أخيب أن أُنْصَحَ من العطاء . جَبَنْتُ خَفْتُ . ولم أُخْلَقْ والحال اني لم أكنس . عِتَادَ مُحَارِبٍ عُدَّةٌ مُقَاتِل . يعنى ولا يصح حرمانى من العطاء لاني غير مستعد للمحاربة (٣) يُطَالَبُ بالاقدام يكلف بالشجاعة وخوض المعامع . مَنْ عُدَّ مُحَرَّبًا من عرف بأنه شَجَاع . ناغى أى ابتداءً بالمكاملة . بقودِ الْمُقَانِبِ القود ضد السوق فالقود يكون من الأمام والسوق يكون من الخلف . والمُقَانِبُ جماعة الخييل يعنى دُعِيَ من إِبَّانِ صَبَاهُ بأنه قائد الفرسان ، لما يظهر عليه من علامات الشجاعة والفروسية (٤) قِيدَ الشَّيْرِ مقدار ما بين أعلى الابهام وأعلى الخنصر . عصائب طير العصائب جمع عَصَابَةٍ وهى من الطير ما بين العشرة الى الاربعين أى جماعة من الطيور يعنى سباعها . والمعنى أنه لا يسير خطوة حتى يُرَى وراءه من القتل

فَأَمَّا فَتَى ذُو حِكْمَةٍ وَبَلَاغَةٍ

(١) فَطَالِبُهُ بِالتَّسْدِيدِ وَسَطَ الْمُخَاطَبِ

أَثْبَنِي وَرَفَّهْنِي وَأَجْزِلْ مَثُوبِي

(٢) وَثَابِرْ عَلَى إِدْرَارِ بَرِّي وَوَاطِبِ

لِتَأْتِنِي جَزَاءُكَ وَهِيَ سَلِيمةٌ

(٣) مِنَ الْعَيْبِ مَا فِيهَا أُتْلِلُ لِعَائِبِ

أُثْقِلُ إِدْلَالِي لِتَحْمِلِ ثِقْلَهُ

(٤) بَطَوَّعِ الْمُرَاضِي لَا بِكْرِهِ الْمُغَاضِبِ

ما يحوم حوله الكثير من كواسر الطيور (١) ذو حكمة وبراعة صاحب حكمة
وبلاغة ، والحكمة معرفة الأمور على حقائقها ووضع الأشياء في مواضعها وهي
بهذه الصفة تقتضي علماً وحلماً وعدلاً وحكمة : ولذلك قال تعالى : « ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » والبلاغة ان تبلغ بكلامك أو بكتابتك ما تريد
وهي بهذه الصفة تستلزم معرفة واسعة وقدرة على الابانة عما في النفس كبيرة ولذلك
ما أوتيا انسان الا بلغ العُلا . بالتسديد بموافقة السداد أي الصواب في الاقوال
والتصرفات . والمخاطب جمع مخطَب محل الخطابة (٢) أثبني جازني
وكافئني . ورفهني اجعلني في رفاهية ورغد عيش . وأجزلْ مثوبي واكثر عطائي
وثابرْ واطبْ . على إدرار برِّي على تكثير صلتى وعطائي . وواطبْ تأكيد لثابر
(٣) حتى تحيثني عطايك ولا عيب فيها ولا موضع يمكن للعائب أن يتخذة علة لعيها
(٤) أثقلْ إِدْلَالِي أَكْثِرُ من انبساطي إليك وإفراطى في الكلام
لك . لتحمل ثِقْلَهُ لِتَحْمِلِ شِدَّتَهُ . بطَوَّعِ المراضى عن طيب نفس ممن
يجب إرضاء الناس . لا بكره المغاضب لا بكراهة من يبغي مغاضبة الناس

وَمَا طَلَبُ الرِّفْدِ الْهِنَى بِيَدْعَةٍ
 وَلَا عَجَبُ الْمُسْتَرْفِدِيهِ بِعَاجِبٍ ^(١)
 وَذَاكَ مَزِيدٌ فِي مَعَالِيكَ كُلُّهُ
 وَفِي صِدْقِ هَاتِيكَ الْقَوَافِي السَّوَارِبِ ^(٢)
 وَمَا حَقُّ بَاغِيكَ الْمَزِيدِ أَنْتِقَاصُهُ
 وَلَا سِيَّمَا وَالْمَالُ جَمُّ الْحَلَايِبِ ^(٣)
 وَأَنْتَ الَّذِي يُضْحِي وَأَذْنَى عَطَائِهِ
 بُلُوغُ الْأَمَانِي بَلْ قَضَاءُ الْمَآرِبِ ^(٤)

(١) الرِّفْدُ العطاء والصلة . والهنى الذى يأتى بلامشقة . يبدعة بامر مُحَدَّث .
 والعجب ما يأخذ الانسان عند ما يعرض له شئ ليس من مألوفه . وقد يطلق على
 الشئ الذى يتعجب منه . والمسترفد هنا اسم مفعول (وقد ضبط بصيغة اسم
 الفاعل فى الاصل والاحسن ان يكون اسم مفعول) الذى يطلب منه العطاء .
 وعاجب ، يقال عجبٌ عاجب أى موجب للعجب حقاً : فعنى ليس بعاجب ليس عجيباً
 حقيقياً . ومعنى الشطر الثانى أنه لا يحق لمن يُطْلَبُ منهم العطاء الذى لا مشقة
 فيه ان يعجبوا من ذلك : لان طلب الرfid الهنى عادة مألوفة (٢) القوافى يريد
 بها هنا الاشعار . والسوارب جمع سارية ، ويريد بها هنا التى انتشرت فى الارض
 (٣) باغيك المزيـد الذى يُطْلَبُ منك ان تزيده . انتقاصه أن تنقصه حقّه . جَمُّ
 كثير . والحلايب جمع حَلْوَبَةٍ وهى التى تحلب من الابل والغنم (٤) وأنت
 الذى أقل ما يعطيه أن يُبْلَغَ سائله كل ما يتمناه ويقضى له جميع ما يرغب فيه .
 وهذا من المبالغة فى الوصف بالجود بمكان قلماً وصل اليه بليغ

وَتُوزَنُ بِالْأَمْوَالِ آمَالُ وَفْدِهِ
 (١) وَإِرْفَادُ قَوْمٍ بِالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
 أَقَمْتُ لِيَكُنْ تَزْدَادَ نِعْمَاكَ نِعْمَةً
 (٢) وَتَغْنَى بِوَجْهِ نَاصِرٍ غَيْرِ شَاحِبٍ
 وَكُنْ لَا يَقُولَ الْقَائِلُونَ : أَثَابَهُ
 (٣) وَعَاقِبَهُ ، وَالْقَوْلُ جَمُّ الْمَشَاعِبِ
 وَصَوْنِي عَنِ التَّهْجِينَ عُرْفَكَ مُوجِبٌ
 (٤) مَزِيدَكَ لِي فِي الرِّفْدِ يَا بَنَ الْمَرَاذِبِ

(١) الاموال جمع مال وهو كل ما يملكه الانسان . والآمال جمع أمل وهو رجاء المرء الحصول على مبتغاه . والوفد جماعة القادمين على المرء لحاجة . والإرفاد الاعطاء والاعانة . والظنون جمع ظن وهو تردد الفكر بين أمرين مشكوك فيهما وميله الى احدهما ذهاباً الى انه الراجح أو المتيقن . والكواذب التي لا تتحقق . والمعنى انه ما قصدك القاصدون راجين منك بلوغ الاماني الاحقت آمالهم باعطائهم الاموال والاملاك . على ان بعض الناس يبعدون من رجوتهم ويمنونهم وما يعدونهم الا غروراً
 (٢) أقمت أي لزممت مكاني ولم أسافر . والنعمسى والنعمة واحدة وهي الاحسان . يعني لم أظعن اليك لكي يكون لك نعمة الاعطاء ويزيد عليها نعمة الاعفاء من السفر . والناصر الحسن الزاهي . والشاحب المتغير من الهزال أو الجوع أو التعب من السفر : يعني ويكون انعامك علي غنياً عن أتعابي بالسفر اليك (٣) جم المشاعب كثير الطرق : يعني وقد أردت باقامتي ان أمتع قول من يريد ان يقول فيك اذا أنعمت علي . انه لم ينعم عليه الا بعد ان كلفه عناء كبيراً بالسفر فهو ان أثابه فقد عاقبه . والاقوال كثيرة الطرق اذا لم يؤخذ الاحتياط في سد الطرق عليها
 (٤) صوّني حفظي . والتهجين التقييح . والعرف المعروف . والرّفد العطاء .

- بِوَجْهِكَ أَضْحَى كُلَّ شَيْءٍ مُنُورًا
 (١) وَأَبْرَزَ وَجْهًا ضَاحِكًا غَيْرَ قَاطِبٍ
 فَلَا تَبْتَذِلُهُ فِي الْمَغَاضِبِ ظَالِمًا
 (٢) فَلَمْ تُؤْتِ وَجْهًا مِثْلَهُ لِلْمَغَاضِبِ
 نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعًا أَضَاءَهَا
 (٣) وَكَانَتْ ظَلَامًا مُدْلَهَمًا الْغِيَاهِبِ
 كَأَنَّكَ تَلْقَاءُ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
 (٤) مَشَارِقُ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ لِمَغَارِبِ
 لِيَهْنِ فِتْيَ أَطْرَاكَ أَنْ نَالَ سَوْلُهُ
 (٥) لَدَيْكَ وَأَنْ لَمْ يَحْتَقِبْ وَزَرَ كَاذِبٍ

والمرازب جمع مَرَزُبان وهو رئيس الفرس : يعنى وابعدى عن كرمك وجودك كل ما يمكن ان يتخذ وسيلة للطعن عليه موجب لان تزيد فيه يابن رؤساء الفرس الكرام (١) مُنُورًا ممتلئًا بالنور أى الضوء . وبرز الخ الشطر أى وأبدى كل شىء وجهًا ضاحكًا غير عابس كناية عن صفاء الزمان وخصبه وسعادة الاوقات (٢) ابتذله ضد صانه . والمغاضيب والمغاضب جمع مَغْضِبَةٌ أى الغضب : يعنى خَلِيق وجهك للرضا لا للغضب وما أحسن هذا المدح (٣) الشعاع ما ينتشر من ضوء الشمس . ومدلهم الغياهب شديد سواد الظلمات (٤) يعنى كأنك الشمس تشرق على الدنيا كلها (٥) لِيَهْنِ أو لِيَهْنِيْ فِتْيَ أى لِيَسْرَمَ . أطراك أحسن الثناء عليك . ان نال سؤله نيله وإدراكه مطلوبه . وأن لم يحتقب بمعنى واحتقابه أى اكتسابه . وزر كاذب أتم مخلوق ومُفْتَسِر

رِضَا اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَقَائِبِ وَالْغِنَى
 (١) جَمِيعًا إِلَّا فَوْزًا لِتِلْكَ الْحَقَائِبِ
 كَأَنِّي أُرَانِي قَائِلًا 'إِنْ أَعَانَنِي
 (٢) نَدَاكَ عَلَى رَبِّبِ الْخُطُوبِ الرَّوَاحِبِ:
 جَزَيْتَ أَعْلَا مِنْ مُسْتَعَاثٍ أَجَابَنِي
 (٣) جَوَابَ ضُحُوكِ الْبَرْقِ دَانِي الْهَيَادِبِ
 وَفِي مُسْتَمَاحِي الْعُرْفِ بَارِقُ خُلْبِ
 (٤) وَلَا مَعَ رَقْرَاقٍ وَنَارٍ حُبَّاحِبِ

(١) الحقائق جمع حَقِيقة وهي ما يحمل على مؤخر المطيئة : يعني ان عطاءك الذي يشد على الرّحال فيه الغنى ورضا الله معاً (٢) ريب الخطوب نواب الدهر . والرواحب المرهوبة أى الخوفة على حدّ قولهم أسد راهب بمعنى مرهوب وعيشة راضية بمعنى مرضية (٣) جزيت العلا كافاك الله بالمعالي . من مستعاث : يعني يأبى المستعاث المستعان . جواب ضحوك البرق أى جواب السحاب لمع برقه . داني الهياذب . الهياذب جمع هيدب وهو السحاب المتدلّى يعني كما ينزل المطر من السحاب على الارض عند جذبها فيخصبها (٤) وفي مستماحي العرف من يُطلب ندام . بَارِقُ خُلْبِ أى بَرَقَ خُلْبُ بمعنى مطمع مُخْلِف . ولا مع رقرّاق . الرقرّاق الارض التي ترى كأن بها ماء وليست كذلك . والمقصود بلامع رقرّاق هنا السّرّاب . ونار حُبّاحب . الحُبّاحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الجباحب . أو الحُبّاحب ما يتطاير من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة ، أو الشررة تسقط من الزناد . والمقصود من البيت ان كثيراً من الذين يطلب عطاؤهم لا خير فيهم في الحقيقة وان كان يظن ان فيهم خيراً في

- تَسَحَّبْتُ فِي شِعْرِي وَلَانَ لَجْلِدَتِي
 (١) ثَرَاهُ فَمَا اسْتَخْشَنْتُ مَسَّ الْمَسَاحِبِ
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَنْوِبَ تَكْرُمٌ
 (٢) غُذِيَتْ بِهِ عَنْ آمَلٍ لَكَ غَائِبِ
 أَقِمُّهُ مَقَامِي نَاطِقًا بِمَدَائِحِي
 (٣) لَدَيْكَ وَقَدْ صَدَّرْتَهَا بِالْمُنَاسِبِ
 ذِمَامِي تَرْعَى لَا ذِمَامَ سَفِينَةٍ
 (٤) وَحَقِّي لَا حَقَّ الْقِلَاصِ الذَّعَالِ

الظاهر كالبرق الخلب والسراب والحباحب (١) تَسَحَّبْتُ تَدَلَّلْتُ
 أى أظهرت الإِدلال . فى شعري فى نظمي . ولان لجلدتي ثراه أى ولانت أرض
 الشعر لجسمى : والمعنى وجدت الشعر موطأً مواتياً . فما استخشنت فما وجدت
 خشناً . والمساب جمع مَسْحَب وهو مكان السَّحْب أى الجرّ على وجه
 الأرض . والمقصود أنى تدللت عليك لأنك لئن الجانب لمن يتدلّل عليك لكرم
 طبعك . وهذا كقوله (ص ٢٧١) يلين على أهل التسحب مسّه (٢) يعنى
 ولا غرو ان الافضال الذى نشأت عليه ينوب عني وانا غائب فيجعلني كأنى مائل بين
 يديك (٣) يعنى امثل افضالك قائماً مقامى ينشدك مدائحي فيك وفى مقدمتها
 ما يناسب حالتى بين يديك (٤) الذمام الحرمة والحق . والقلاص جمع
 قَلُوص وهى الشابة من الابل القوية على السير . والذغال جمع ذِعْلبة
 وهى الناقة السريعة السير وفى الاصل (الذغال) بالغين المعجمة وهو
 تحريف ظاهر

وَفِي النَّاسِ إِيفَاضٌ لِكُلِّ كَرِيمَةٍ
 كَأَنَّهُمُ الْعُقَبَانُ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ^(١)
 يُرَاعُونَ أَمْثَالِي فَيَسْتَنْقِذُونَهُمْ
 وَهُمْ فِي كُرُوبٍ جَمَّةٍ وَذَبَابِ^(٢)
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُمَّةً لَا صَبَاحَهَا
 يُبِيرُ وَلَا تَنْجَابُ عَنِّي لِحَابِ^(٣)

(١) وفي الناس إيفاض : جاءت هذه العبارة في الاصل هكذا (وفي اليأس إيفاض) ولا يأتلف معناها، وهي على هذا الشكل، بمعنى الشطر الثاني من البيت : لان اليأس معناه انقطاع الرجاء . ولفظ إيفاض لا يوجد في اللغة . فوجب ان تكون محرفة : إما عما أثبتناه ومعناه : ومن الناس كرام يُسْرِعُونَ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ : وتكون كلمة إيفاض من أوفض بمعنى أسرع . وإما عن (وفي الناس إيفاض لِكُلِّ كَرِيمَةٍ) وتكون كلمة إيفاض جمع يقظ وهو المتنبه : يعني ومن الناس من ينتبهون الى كل فضيلة . والعقبان جمع عُقَاب وهو طائر معروف والمراقب جمع مَرَقِب وهو المكان الذي يرتقب فيه الشيء وينتظر : والمعنى من الناس من يرتقب كل ما يحمل على مكرمة فينقض عليه انقضاض العقبان على فريستها (٢) يرعون أمثالي يلاحظون أشباهي محسنين اليهم . فيستنقذونهم فيخلصونهم وينجونهم . جمّة كثيرة . والذباب جمع ذبذبة وهي تردد الشيء المعلق في الهواء . والمقصود بها هنا الاضطراب لسوء الحال (٣) الغمة الكرب : ومعنى لا صباحها ينير لا تزول . شبهها بليل لا يخلى بصبح : ومعنى لا تنجاب عني لا تنكشف عني : ومعنى لجائب لا ي طارى يطراً عليها مأخوذ من الجوائب بمعنى الاخبار الطارئة : والمعنى لزمتني لا تفارقني لأى سبب من الاسباب

نُشُوبُ الشَّجَا فِي الْخَلْقِ لَا هُوَ سَائِعٌ
(١) وَلَا هُوَ مَلْفُوظٌ كَذَا كُلُّ نَاشِبٍ

(وَقَالَ فِي سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْبَارِيِّ)

أَسَالِمُ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْعُيُوبِ
(٢) أَلَا فَاسْلَمْ كَذَاكَ مِنَ الْخُطُوبِ
وَقَدْ حَسِنْتَ أَخْلَاقًا وَخَلَقًا

(٣) فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِصْبَاحَ الْقُلُوبِ
مُصَدِّقَ كُنْيَةٍ حَسَنَاءَ وَأَسْمٍ
(٤) وَكَمْ سِمَةٍ مُكَذِّبَةٍ كَذُوبِ
فَيَا قَمْرًا يُنِيرُ بِلَا أَفُولِ (٥)

(٦) وَيَا شَمْسًا تُضِيءُ بِلَا غُرُوبِ

- (١) نشوب الشجاء في الخلق أى كما يتعلق العظم وما يشبهه بالخلق . لا هو سائع لا هو سهل المدخل . ولا هو ملفوظ ولا هو سهل الخرج (٢) معناه ظاهر (٣) معنى الشطر الاول : حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَكَ وَخُلُقَكَ . ومعنى الشطر الثانى : حتى صرت نوراً للعقول وهو من باب الاكتفاء يريد حتى صرت ضياءً للبصائر والابصار (٤) الكنية من الاعلام ما صُدِّرَ بِبَابِ أَوَامٍ . واسم الممدوح سالم . وكونه مصدقاً فى هذا الاسم ان الله تعالى حفظه من المكاره . وكنيته وهى أبو حسن حسن . وكَمْ سِمَةٍ الى آخر البيت أى وكَمْ اسم كاذب مُكَذِّبُ (٥) غياب (٦) بلا غروب بدون ان تختفى

أَغْنِي يَا أَبَا حَسَنٍ أَغْنِي
 فَأَنْتَ الْمُسْتَغْنَى لَدَى الْكَرُوبِ^(١)
 أَجْرَنِي مِنْ نَقَائِصٍ قَدْ أَضَرَّتْ
 بِعَبْدِكَ يَا رَبِّيعَ ذَوِي الْجُدُوبِ^(٢)
 وَمَا وَجْهُ اسْتِقَائِكَ مِنْ غَدِيرٍ
 وَأَنْتَ الْبَحْرُ ذُو الْمَوْجِ الْغَضُوبِ^(٣)
 وَأَنْتَ تَسْتَعِدُّ مِنَ السَّوَاقِ
 لَتَنْضِبَهَا وَلَسْتَ بِذِي نُضُوبٍ^(٤)
 أَيْنَقُصُ كَامِلٌ عُرْفًا أَتَاهُ
 إِلَى حُرٍّ وَلَيْسَ بِذِي ذُنُوبٍ^(٥)

(١) أغنى فأنت المستعان عند الغموم (٢) أجرني أنقذني . والنقائص جمع نقیصة وهي الوقیعة فی الناس أو الخصلة الدنیئة . والجدوب جمع جذب وهو المحل : یعنی أنقذنی من ذوی الخصال الدنیئة الذین یریدون الاضرار بی . یا من یفیض علی الناس نداه كما یفیض الربیع الخصب علی الممحلین (٣) الغدیر قطعة من الماء یتركها السیل . والمراد بالموج الغضوب الموج الكثير المتلاطم (٤) لتَنْضِبَهَا أى لتجعلها تنضب بمعنى یفور ماؤها استعمل هذا الفعل متعدیاً ولم أره فی كتب اللغة التي اطلعت علیها : والمعنی وكيف تركن الى سواقی الماء تستنزف ماها مع انك لم ینضب معینك ؟ (٥) یعنی أصبح ان ینقص الكامل ما یسدیه من التدی الى رجل حر لم یُذنبَ الیه ؟

أَبَى النُّقْصَانَ فِعْلُ أَخِي كَمَالٍ
 يَجِلُّ عَنِ الْمَنَاقِصِ وَالْعُيُوبِ ^(١)
 جَوَادٌ بِالتَّيْلَادِ وَلِلْمَعَالِي
 كَسُوبٌ أَوْ يَزِيدُ عَلَى الْكَسُوبِ ^(٢)
 أُعِيدُكَ أَنْ تَخْفَفَ مِنْ دُرُوعِي
 فَإِنِّي مِنْ زَمَانِي فِي حُرُوبِ ^(٣)
 وَمَا تِلْكَ الدَّرُوعُ سِوَى هِبَاتٍ
 تَجُودُ عَلَى مَنْ يَدِكَ الْوَهُوبِ ^(٤)
 أَصُونُ بِهَا الْمُقَاتِلَ مِنْ زَمَانٍ
 عَلَى الْأَحْرَارِ عَدَاءً وَثُوبِ ^(٥)

(١) يعني ان أفعال الكامل تنزه عن النقص والعيب (٢) التَّيْلَادُ ما في حوزتك من المال . ومعنى أو يزيد على الكَسُوبِ انه فوق من يبالغ في اكتساب المعالي . وهذه أعظم مبالغة في الجدل لنيل المعالي (٣) أرجو أن يَعْصِمَكَ الله من أن تخفف من دروعي . والدروع جمع درع وهي وقاية من الحديد تلبس في الحروب ليتقى بها الإصابة من طعنة أو ضربة أو غيرها . والمعنى من أن تمنع عني ما يقيني من شرّ الحوادث . فاني من زمانى في حروب يعني فان الدهر يحاربني (٤) يعني والذي يقيني من نوائب الزمن انما هو ما تقيض به على يَدِكَ التي تَدِرُّ بالعطايا (٥) يعني أحصن بهذه العطايا مواضع الوهن التي يتمكن الدهر بها من القضاء على لان الدهر من طبيعته عداوة الاحرار والوثب عليهم

- فَلَا تُوسِعْ لَهُ — فِي جَيْبِ دِرْعِي
 (١) فَقَدْ تَوَتَّى الدُّرُوعُ مِنَ الْجُيُوبِ
 وَلَا تَجْعَلْ — إِلَى لَهُ مَسَاغًا
 (٢) فَقَدْ تَوَتَّى الْحُصُونُ مِنَ النُّقُوبِ
 أَمْرَضَى أَنْ أُرَاعَ وَأَنْتَ جَارِي
 (٣) بِأَشْبَاهِ الْغُصُوبِ أَوْ الْغُصُوبِ ؟
 وَجَارُكَ حِينَ يَغْشَى الضِّيمُ جَارًا
 (٤) أَغْزُ مِنْ الْمَحَلَّةِ الطُّلُوبِ
 تُرَوِّعُنِي النَّقَائِصُ كُلَّ شَهْرٍ
 (٥) مَعَ التَّعَبِ الْمُبْرَحِ وَالذُّؤُوبِ

(١) جيب الدرع ما يشق منها . ومعنى فقد توتى الدروع من الجيوب ان إصابة لابسها تكون من الجهة المفتوحة فيها (٢) مساعاً أى مدخلا سهلاً . والنقوب جمع نقب وهو الثقب والطريق بين الجبيلين . وجمع نقب على نقوب مطرد قياساً مثل ثقب وثقوب وكعب وكعوب وان لم أره فى بعض كتب اللغة التى اطلعت عليها (٣) أن أراع أن يدركنى الفزع والخوف . بأشياء الغصوب أو الغصوب بما يماثل الاخذ ظلاماً أو بنفس الاخذ ظلاماً وجمع الغصب هنا لتعدد الأخذ (٤) المحلقة إما بفتح اللام المشددة من قولهم إبل محلقة أى موسومة بسمه الإبل ، أو المراد بها فرس مخصوصة كانت لا تلحق . وإما بكسر اللام وهو الاشبه عندى ، والمراد بها العقاب أى الطائر المعروف لانها تحلق فى الجو أى ترتفع فيه كثيراً . وفى المثل : أمتع من عقاب . والطلوب مبالغة فى الطالبة . يعنى وجارك أمتع من العقاب اذا أريد به ضيم (٥) النقائص جمع نقيصة وهى الواقعة فى

- كَأَنِّي حِينَ أَذْكُرُهُنَّ أُرْمَى
 بِسَهْمٍ فِي فُؤَادِي ذِي نُشُوبٍ^(١)
 وَحَسَنِي رَائِعًا أَهْوَالُ بَحْرِ
 يَظَلُّ الْعَقْلُ مِنْهَا ذَا غُرُوبٍ^(٢)
 تَسَامَى فِيهِ أَمْوَاجُ صِعَابٍ
 كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ زُهَاءُ لُوبٍ^(٣)
 أَظَلُّ إِذَا طَفَوْتُ عَلَى ذُرَاهَا
 أَهْلَلُ مِنْ مُحَاذَرَةِ الرُّسُوبِ^(٤)
 تَلَاعَبُ بِي تَلَاعَبَ ذَاتِ جِدَّةٍ
 غَوَارِبُ مَتْنٍ مَجْدَادٍ لَعُوبٍ^(٥)

الناس . والمبرح المصيب بشدة الأذى . والدعوب الاستمرار في العمل مع الجد والتعب (١) اذكرهنّ اذكر النقائص . والنشوب تعلق السهم بالشئ دون ان ينفذ منه (٢) رائعا مفرعا . وأهوال البحر شؤونه الخيفة . والغروب الغيبة والذهاب (٣) تسامى ترتفع . كأن زهاءهنّ زهاء لوب يعني كأن منظرهنّ الانيق منظر النحل العطاش التي ترتفع في الجوّ للبحث عن الماء (٤) طفوت علوت . والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشئ . وأهلل اقول لا اله الا الله . والمحاذرة المخافة . والرُسوب الذهاب في الماء سفلا ضدّ الطفو (٥) غوارب الماء أعلى موجه والمراد بالمتن هنا مجتمع الموجة . والمجداد كثيرة الجد . واللعب كثيرة اللعب . يعني ان الأمواج ترتفع به وتخفض كأنها تلاعبه بجدّة

أَعِيدْ رُكُوبَهُ صَبِيحًا وَمُسِيًّا
 وَمَا هُوَ بِالذَّلُولِ وَلَا الرَّكُوبِ^(١)
 وَكَمْ يَوْمٍ أَرَانِي الْمَوْتَ فِيهِ
 جُنُونُ الْمَوْجِ فِي هَوَجِ الْجُنُوبِ^(٢)
 وَقَانِي شَرُّهُ مِنْ بَعْدِ يَأْسِ
 دِفَاعُ اللَّهِ دِفَاعِ الرُّيُوبِ^(٣)
 فَمَنْ يَطْرَبُ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبُ
 فَلَسْتُ لَهَا وَعَيْشِكَ بِالطَّرُوبِ^(٤)
 وَلَكِنِّي لَهَا مُذْ كُنْتُ قَالَ
 قَلِي الْمَمْلُوكُ لِلْوَالِي الضَّرُوبِ^(٥)
 وَلَوْ حَيَّتْ بَرِيًّا الرُّوْضُ أَنْفَى
 وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيًّا سَكُوبِ!^(٦)

(١) الذَّلُولُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ . والرَّكُوبُ الذي يُرْكَبُ يعني الصَّالِحَ
 للرَّكُوبِ (٢) الهَوَجُ الطَّيْشُ والتَّسَرُّعُ . والجَنُوبُ الرِّيحُ التي تَخَالِفُ
 الشَّمَالَ يعني اضطراب الأمواج وعصف الرياح (٣) اليَأْسُ القَنُوطُ أي
 انقطاع الأمل من السلامة . والرُّيُوبُ الشُّكُوكُ (٤) أي لست مسروراً بها
 قَطُ (٥) قَالَ مُبَغِّضُ . قَلِي المملوك للوالي الضروب أي كما يكره المملوك
 سيده الذي يكثر من ضربه (٦) يعني ولو حملت الروائح الزكية إلى أنفى . ولو

إِذَا سَقَطَتْ خَشِيتُ لَهَا هُبُوبًا
 وَإِنْ هَبَّتْ جَزَعْتُ مِنَ الْهُبُوبِ^(١)
 وَلَمْ لَا وَهَى زُلْزَلَةٌ وَلَكِنْ
 بِرَكْبِ الْمَاءِ لَا رَكْبِ السُّهُوبِ^(٢)
 وَبَلْبَلَةٌ لِأَهْلِ الْبَرِّ تَجْرِي
 فَكُلُّ مَنْ أَذَاهَا فِي ضُرُوبِ^(٣)
 نُشِيرٍ عَجَاجَةٍ وَنُشِيرٍ حُمَى
 لِعَذْبِ الْمَاءِ طُرًّا وَالشَّرُوبِ^(٤)
 وَتَذَهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ
 أَزَامِلُ جَوِّهَا الرَّجُلِ الصَّخُوبِ^(٥)

جاءت بالامطار الهاطلة (١) اذا سكنت ترقبت ثورانها . وان ثارت لم يعد لى
 صبر على ثورانها (٢) السهوب الفلوات . شبه اضطراب الامواج تثيرها
 الرياح باضطراب الارض تقوّض الحرارة بعض اجزائها من الداخل (٣) البلبلة
 اختلاط الألسنة . يعنى انها تؤذى أهل البر والبحر جميعاً (٤) العجاجة
 الغبار . والشروب الكثير الشرب . يعنى انها ترمى الماء العذب بالغبار فتفسده
 وتصيب من يشربه بالحمى (٥) تداعت دعى بعضها بعضاً . والأزامل جمع
 أزمل وهو الصوت الحاد المختلط . والجوّ الهواء . والرجل الشديد
 المشى . والصخوب المرتفع الصوت . يعنى انها لما تصوّت تضيع عقول الناس
 لهول صوتها

- وَيُضِجِي مَا اكْتَسَتْهُ كُلُّ أَرْضٍ
 يَمِيدُ مِنْهَا مِيدَ الشُّرُوبِ ^(١)
 وَيُمِئِي النَّخْلُ وَالشَّجَرَاءُ مِنْهَا
 وَجَلُّهُمَا صَرِيعٌ لِلْجُنُوبِ ^(٢)
 فَتِلْكَ الرِّيحُ مِمَّا اجْتَوِيهِ ^(٣)
 وَعَلَامُ الْمَشَاهِدِ وَالْغُيُوبِ
 وَمِمَّا أَشْتَهِيهِ دُرُورُ رِزْقِي
 وَأَنْ أَعْطَاهُ مَوْفُورَ الذَّنُوبِ ^(٤)
 وَأَنْ أَلْقَاهُ يَضْحَكُ مِنْ بَعِيدِ
 نَقَى الصَّفَحَتَيْنِ مِنَ الشُّحُوبِ ^(٥)
 وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ مَا أَشْتَهِيهِ
 وَلَكِنْ إِنْ تَطَوَّلَ ذُو وَجُوبِ ^(٦)

(١) ما اكتسته كل أرض يعني الزروع . يمد تحرك . مرئحاً متايلاً . ميد الشُّروب كتحرك القوم الذين يشربون (٢) الشَّجَرَاءُ الشَّجَرُ . وجلُّهما ومعظمهما . صريع مطروح على الأرض . والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره (٣) اجتويه أكرهه (٤) درور رزقي كثرة . وموفور الذَّنُوب مملوء الدلو ، والغرض أنه تام لا نقص فيه (٥) الصَّفَحَتَيْنِ الجانبين والشُّحُوب تغيّر اللون من جوع أو هزال أو سفر . والمعنى وإن يكون رزقاً حسناً (٦) الوُجُوب هنا مصدر وجبتْهُ عن كذا إذا رددته عنه حتى طال وجوبه أي

تَسْمَ ظَهَرَ مَكْرُمَةً أُنِخَتْ

لِنَزْكِبَهَا وَلَا تَكُ بِالْهَيُوبِ ^(١)

وَمَا يَنْحُو بِكَ الْعَافُونَ إِلَّا

طَرِيقًا لَسْتَ عَنْهُ بِذِي نُكُوبٍ ^(٢)

(وَقَالَ أَيْضًا)

مَا اسْتَبَّ قَطُّ أَثْنَانِ إِلَّا غَلَبَا شَرُّهُمَا نَفْسًا وَأَمَّا وَأَبَا ^(٣)

(وَقَالَ فِي الطَّائِي)

وَكَانَ أَخَذَ أَبْنَا لَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَازِرَانِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ بُلْبُلٍ

إِذْ ذَاكَ بِوَاسِطٍ

لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَجُمَادَى وَرَجَبٍ ^(٤)

مِنْ ذَنْبَانِي تَعْدَى طَوْرَهُ فَأَجْتَمَعَ الذَّنْبُ عَلَيْهِ وَالذَّنْبُ ^(٥)

منعه . والمعنى ولكن اذا من على من رد الرزق عني باعطائه اياي فان ما اشتهيه يكون واجب الحصول حينئذ (١) تَسْمَ اغْلُ . اُنِخَتْ اُنْزِلَتْ . والهَيُوبُ الخَافُ أى شديد الخوف (٢) وما ينحو وما يقصد . العافون طالبو العرف . لست عنه بذى نكوب أى لست عادلاً عنه (٣) استب تساب وتشاتم . شرهما الخ أى اللئيم ابن اللئيم (٤) بين جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب (٥) ذَنْبَانِي ، الظاهر أنه نسبة إلى ذَنْبَان : وهو ماء بالعيص بديار قبيلة تسمى بنى سُلَيْم . ولعل الطائي هذا منسوب الى هذه القبيلة . تعدى طَوْرَهُ تجاوز حدّه . والذَّنْبُ الاثم ، وجمعه ذُنُوب . والذَّنْبُ مؤخر الفرس والطار وغيرهما ، وجمعه اذنان : يعنى تجاوز حدّه فارتكب اثماً وانحطّ قدراً

عَاجِجٌ تَرَقَّى رُتْبَةً فَرُتْبَةً وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِهَاتِيكَ الرُّتْبِ^(١)
 فَزَلَ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاقِي زَلَّةً أَصْبَحَ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى الْعَطَبِ^(٢)
 وَهَكَذَا كُلُّ ارْتِقَاءٍ فِي الْعِلَالِ قَرِيبُ عَهْدٍ بِارْتِقَاءٍ فِي الْكُرْبِ^(٣)
 خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ وَلَنْ تَرَى شُكْرًا مَدْخُولِ النَّسَبِ^(٤)
 فَسَاطِطُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَهْلُهُ فَكَانَ فِي تَدْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبِ^(٥)
 أَقْبَلَ جَيْشٌ لَا يُرِيدُ حَرْبَهُ فَأَرْتَاعَ رَوْعًا يَعْتَرِي أَهْلَ الرِّيبِ^(٦)
 وَسَاءَ ظَنًّا بِوَزِيرٍ لَمْ يَخُنْ عَهْدًا وَهَلْ يَصْدَأُ مَكْنُوزُ الذَّهَبِ؟^(٧)

(١) العِجْجُ الرجل الضخم من كُفَّار العَجَم . وجعل الطائي العربي من كُفَّار العجم من أقبح الهجو . ومعنى بقية البيت أن ترقيه كان بغير استحقاق . وهو من أقبح الهجو أيضاً ، وخصوصاً بالنسبة للعربي ذي النفس الأيَّية
 (٢) فزل فسقط . والمراقى جمع مرقاة ، وهي الدرجة . ومشفياً مشرفاً .
 والعَطَبُ الهلاك (٣) أي وهكذا كل ارتقاء بلا جدارة تكون نتيجته
 تزايد الغموم على صاحبه (٤) منحه الله تعالى نعمة عظيمة فلم يحمد عليها
 (٥) مَدْخُولُ النَّسَبِ من ليس نسبه صحيحاً : فليس له أصل كريم . وقلما يشكر اللئيم (٦) التدمير الإهلاك . ومعنى البيت كما قال الشاعر :

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

(٧) فارتاع روعاً فخاف خوفاً . يعتري أهل الريب يعرض لذوى الشك
 (٨) المراد به اسماعيل بن بلبل الذي ذكر في عنوان القصيدة فإنه كان وزيراً للمعتمد على الله أحمد بن المتوكل . لم يخن لم يعمل بما أوَّمن عليه من العهد أي الموثق والذمة والأمانة : ومعنى وهل يصدأ مكنوز الذهب أن الذهب المحفوظ لا يعتريه الصدأ فكذلك خيار الناس لا سبيل إلى أن تتطرق إليهم الحياة

فَلَمْ يَدْعُ أَمْرًا يَقُودُ حَتْفَهُ (١)
 كَانَ كَمَنْ خَافَ حَرِيْقًا وَاقِعًا
 أَخْلَقَ بِأَنْ تَغْشَاهُ مِنْهُ قِطْعَةً
 أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَإِلَى تَذْيِيرِهِ (٢)
 رَوَّعَ طِفْلًا لَمْ يَكُنْ تَرْوِيْعُهُ
 وَأَسْخَطَ السَّادَةَ سَخْطًا سَاقِفَهُ
 ثُمَّ رَأَى أَنْ لَمْ يُوَفِّقْ رَأْيَهُ
 فَهُوَ مُقِيمٌ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَدَى
 وَهَكَذَا الْجَاهِلُ قَدْ مَأْلَمَ يَزَلْ
 قَدْ اشْتَرَى طُولَ سَهَادٍ بِكَرَى
 إِلَّا أَنَاهُ جَاهِدًا ثُمَّ اضْطَرْبَ (٣)
 فَزَادَ فِيهِ حَطْبًا عَلَى حَطَبٍ (٤)
 يَأْتِي عَلَيْهِ لَفْحُهُا دُونَ اللَّهَبِ (٥)
 فَإِنَّ فِيهِ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ (٦)
 مِنَ الْمُدَارَاةِ وَلَا أَخْذِ الْأَهَبِ (٧)
 تَلْقَاءُ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَجَبَ (٨)
 فَأَطْلَقَ الطِّفْلَ وَأَمْسَى فِي رَهَبٍ (٩)
 مِمَّا أَتَى أَوْ بَيْنَ خَوْفٍ وَحَرْبٍ (١٠)
 مِنْ جَهْلِهِ فِي تَعَبٍ وَفِي نَصَبٍ (١١)
 وَقَدْ شَرَى طُولَ هُدُوٍّ بِتَعَبٍ (١٢)

(١) فلم يدع فلم يترك يعني الطائي. أمرًا يقود حتفه شيئاً يجلب اليه هلاكه .
 (٢) إلا أَنَاهُ جَاهِدًا إِلَّا فَعْلُهُ جَادًّا فِيهِ . ثُمَّ اضْطَرْبَ ثُمَّ اخْتَلَّ أَمْرُهُ (٣) كَانَ كَمَنْ
 خَشِيَ أَنْ يَقَعَ لَدَيْهِ حَرِيْقٌ فَأَرَادَ أَنْ يَطْفِئَهُ بِالْحَطَبِ فَزَادَ فِيهِ (٤) اللَّهَبُ
 لِسَانُ النَّارِ ، وَالْفَحْ حَرٌّ هَذَا اللِّسَانُ الْمَحْرَقُ (٥) نَظَرَهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ
 (٦) رَوَّعَ طِفْلًا أَفْزَعَ صَغِيرًا . الْمُدَارَاةُ الْمَلَاظِفَةُ وَالْمَلَايِنَةُ . وَلَا أَخْذِ الْأَهَبِ
 وَلَا إِعْدَادِ الْعُدَدِ (٧) تَلْقَاءُ نَحْوَهُ : يَعْنِي أَنَّهُ أَغْضَبَ الْأَمْرَاءَ غَضَبًا سَبِيْهُ
 غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ (٨) ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ رَأْيَهُ غَيْرُ صَائِبٍ فَأَطْلَقَ سِرَاحَ الصَّغِيرِ وَصَارَ
 بَعْدَ ذَلِكَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ إِصَابَتَهُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ جَرَاءِ مَا فَعَلَ (٩) يَعْنِي أَنَّهُ
 يَلَازِمُهُ تَوَقُّعُ الْهَلَاكِ وَشِدَّةُ الْغَضَبِ (١٠) مَعْنَاهُ ظَاهِرُ (١١) الشَّهَادِ الْأَرْقُ
 وَالسَّهَرُ . وَالْكَرَى النُّعَاسُ . وَالْهُدُوُّ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ

شَبَّهْتُ دَعْوَاهُ الْقِيَامَ بِالَّذِي
 قَدْ قُلْتُ إِذْ خُبِّرْتُ عَنْ تَبْلِيحِهِ
 بَعْدًا لِمَنْ أَصْبَحَ مِنْ أَحْوَالِهِ
 مَا فَعَلْتُ خَيْلٌ لَهُ قَدْ ضُمِرَتْ؟
 بَلْ جَبْنُهُ يَمْنَعُهَا إِقْدَامَهَا
 مَا أَقْبَحَ النِّعْمَاءِ يُكْسِي ثَوْبَهَا
 مَا كَانَ مَا أُعْطِيَهُ مِنْ كَسْبِهِ
 يَا غَامِطَ النِّعْمَةِ ^(٨) أَيقِنَ أَنَّهَا
 وَلَنْ تَرَى اللَّهَ وَلِيًّا لِأَمْرِي
 قُلْتُ مِنْ أَمْرِ دَعْوَاهُ الْعَرَبِ ^(١)
 وَأَنَّهُ فِي زَفَرَاتٍ وَكَرْبٍ ^(٢)
 فِي صَعْدِ عَالٍ وَأَمْسَى فِي صَبَبٍ ^(٣)
 أَمَا لَدَيْهَا هَرَبٌ وَلَا طَلَبٌ؟ ^(٤)
 وَحِينَ يَمْنَعُهَا مِنَ الْهَرَبِ ^(٥)
 وَأَحْسَنَ النِّعْمَاءِ عَنْهُ تُسَلِّبُ ^(٦)
 لَكِنَّهُ فَارَقَهُ بِمَا أُكْتَسَبَ ^(٧)
 قَدْ غَضِبَ اللَّهُ لَهَا كُلَّ الْغَضَبِ
 عَادَى أَبَا الصَّقَرِ الْوَزِيرَ الْمُتَجَبِّ ^(٩)

(١) كان الطائي قد حفظ على أمن الطرق في البلاد العربية فشبه ابن الرومي دعواه القيام بما يجب في هذا العمل بدعواه أنه من العرب : يعني أنها دعوى كاذبة في كلا الأمرين. وهذا من أقبح الهجو لعربي مثل الطائي (٢) خُبِّرْتُ عَنْ تَبْلِيحِهِ أُعْلِمْتُ بِأَعْيَانِهِ وَكَلَالِهِ عَنْ الْقِيَامِ بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ . وَالزَّفَرَاتُ جَمْعُ زَفَرَةٍ وَهِيَ التَّنْفُسُ مِنَ الْغُومِ وَالْكَرُوبِ (٣) بَعْدًا أَيْ مَوْتًا . فِي صَعْدِ أَيْ فِي عُلُوٍّ . فِي صَبَبٍ أَيْ فِي انْحِدَارٍ وَهَبُوطٍ (٤) ضُمِرَتْ أَيْ أُعْطِيَتْ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَكْفِيهَا مَعَ الرِّيَاضَةِ عَلَى الْجَرَى فِي الْمِيَادِينِ : يَعْنِي مَرَّتْ عَلَى حَرَكَاتِ الْكُرِّ وَالْفَرِّ . وَمِنْ هَذَا يَفْهَمُ مَعْنَى الشُّطْرِ الثَّانِي (٥) يَعْنِي أَنَّ جَبْنَهُ انْتَقَلَ إِلَيْهَا فَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْكُرِّ . وَحَقَّقَهُ كَأَنَّهُ الْمَوْتَ أَمَامَهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ (٦) يَعْنِي أَنَّ النِّعْمَةَ جَاءَتْهُ عَفْوًا فَصَارَتْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَبِيحِ . ثُمَّ سَلَبَتْ مِنْهُ فَصَارَتْ فِي أَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَسَنِ . فَمَا أَشْنَعُ هَذَا الْهَجْوُ ! (٧) يَعْنِي نَالَ مَا نَالَهُ بِغَيْرِ كَدٍّ وَلَكِنَّهُ فَقَدَهُ بِمَا اقْتَرَفَ مِنَ الْإِثْمِ . وَهَذَا أَيْضًا هَجْوٌ فَظِيحٌ (٨) غَمِطَ النِّعْمَةَ حَقَرَهَا وَلَمْ يُشْكِرْهَا (٩) لَا يَنْصُرُ

وَكُلُّ مَنْ عَادَى مُحِقًّا مُقْبِلًا فَإِنَّهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي وَكْتَبَ^(١)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ عَلَى الَّذِي أَبْلَى وَأَوْلَى وَوَهَبَ^(٢)

(وَقَالَ فِي الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ^(٣))

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبُ

فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ؟^(٤)

هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبُ

وَمَا كَانَ مِنْهُ كَالضَّرُورَةِ أَوْجِبُ^(٥)

الله أعداء الوزير المختار وهو اسماعيل بن بلبل كما تقدمت الإشارة اليه (١) الحق
الغالب على الحق . والمقبل الذي لحظه السعد . (فانه من أمره في وكتب) هكذا
جاء في الاصل . وإخاله تحريفاً ولعل أصله (فانه من أمره في مضطرب) أى في
اختلال : أى انه لعداوته صاحب الحق القائم الدولة المحقق الظفر على أعدائه يكون
أمره دائماً في اضطراب واختلال (٢) أبلى اختبر به . وأولى وأنعم به
(٣) الجزع ضد الصبر (٤) يعنى أن صبر الانسان على ما يناله من مكروه
أو عما يريد نيله من محبوب محمود ، ولو أنه يجد طرقاً كثيرة يتخلص بها من المكروه
أو يحصل بها على الرغائب فراراً من الصبر . فكيف اذا لم يجد وسيلة الى إزالة
المكروه أو ادراك المرغوب ؟ فلا شك ان الصبر يكون أحمد . وهذا البيت مما
استشهد به السكاكي في مفتاح العلوم هو والبيت الرابع : هو المهرب المنجى
الحق على الاضرار في (هو المهرب) بعد الذكر في (أرى الصبر) وقد روى الشطر
الاول من البيت الاول هكذا (أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب) وفي النسخة التي
نقلت منها (أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب) ورواية السكاكي أصح لان المعنى
عليها (٥) يَحِقُّ يَجِبُ . وما كان منه كالضرورة أوجب وما يشبه
الضرورة منه أعظم وجوباً

فَشَدَّ أَمْرُو بِالصَّبْرِ كَفًّا فَإِنَّهُ
 لَهُ عِصْمَةٌ أَسْبَابُهَا لَا تُقْضَبُ^(١)
 هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
 مَكَارُهُ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبُ^(٢)
 أَعْدُو خِلَالًا فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
 مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبُ^(٣)
 لَبُوسُ جَمَالٍ جَنَّةٌ مِنْ شِمَاتِهِ
 شِفَاءُ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ^(٤)
 فَيَا عَجَبًا لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
 وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحُظِّ أَعْجَبُ^(٥)

- (١) فشدَّ أمرؤ بالصبر كفًّا يعني ان المرء يتقوى بالصبر على حمل المكاره .
 عِصْمَةٌ مَنْعٌ . أسبَابُهَا لَا تُقْضَبُ حَبَالُهَا لَا تُقَطَّعُ : يعني عِصْمَةٌ وَثِيقَةٌ (٢) الصبر
 ملجأ من أحاطت به نوائب الدهر التي لا مفرَّ منها (٣) يعني ان في الصبر صفات
 لا يصح لعاقل أن يتركها اذا كان فيه انصاف لها . وفي الاصل (ان أَنْصَفْنَ)
 بالبناء للفاعل وهو تحريف ظاهر (٤) لَبُوسُ جَمَالٍ يريد أنه وقاية وزينة معاً .
 جنة من شِمَاتِهِ أَي مَنْعٌ مِنْ فَرَحِ الْأَعْدَاءِ بِمَا يَصَابُ بِهِ الْإِنْسَانُ . شِفَاءُ أَسَى
 مُذْهِبٌ لِلْحُزْنِ . يُثْنَى بِهِ يعني انه سبب للحصول على الثناء . وَيُثَوَّبُ أَي
 يكافأ عليه (٥) أَي عَجَبًا لشيء جمع كل هذه الصفات الجليلة . والعجب اكثر
 ممن يترك هذا الشيء الجامع لهذه الصفات !

وَقَدْ يَتَظَنَّى النَّاسُ أَنَّ أَسَاهُمْ
 وَصَبْرَهُمْ فِيهِمْ طِبَاعٌ مُرَكَّبٌ^(١)
 وَأَنَّهُمَا لَيْسَا كَشَيْءٍ مُصَرَّفٍ
 يُصَرِّفُهُ ذُو نَكْبَةٍ حِينَ يُنْكَبُ^(٢)
 فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَأْسَى أَطَاعَ لَهُ الْأَسَى
 وَإِنْ شَاءَ صَبْرًا جَاءَهُ الصَّبْرُ يُجْلَبُ^(٣)
 وَلَكِنْ ضَرُورِيَّانِ كَالشَّيْءِ يُبْتَلَى
 بِهِ الْمَرْءُ مَغْلُوبًا وَكَالشَّيْءِ يَذْهَبُ^(٤)

(١) يتظننى الناس أصلها يتظننن الناس أى يُعمِلُون الظن بمعنى يذهبون مع ظنهم . أن أساهم أن حزنهم . طِبَاعٌ مُرَكَّبٌ مَخْلُوقٌ فِيهِمْ . يعنى وقد يظن الناس أن الحزن طبع أو أن الصبر طبع : لا حيلة لمن طبعه الحزن فى الصبر ، ولا يعدل من طبعه الصبر عنه الى الحزن (٢) وأنهما ليسا كشيء مصرف وان كلا منهما ليس كالشيء الممكن تحويله من حال الى حال أخرى . يصرفه يحوله . ذو نكبة صاحب مصيبة . حين يُنْكَبُ حين يبتلى بالمصيبة (٣) فان شاء أن يأسى أطاع له الأسى يعنى فاذا أراد الحزن أطاعه الحزن . وان شاء صبرا جاءه الصبر يُجْلَبُ وان أراد التجلبد كان له جَلَدٌ . وهذا مما يظن الناس انه ليس بيد الانسان (٤) ولكن ضروريان ولكن يظن الناس ان كلا من الأسى والصبر شيء لا بد منه . كالشيء يبتلى به المرء مغلوباً مثال للأسى كان الأسى عندهم شيء يلحق الانسان وهو مغلوب على أمره فيه لا حيلة له فى التخلص عنه . وكالشيء يذهب مثال للصبر يعنى أن الانسان يصبر كما لو ضاع منه شيء فلا بد أن يتحمل فقدته أى أن يصبر على ضياعه : فلا بد له من الصبر

وَلَيْسَا كَمَا ظَنُّهُمَا ، بَلْ كِلَاهُمَا
 لِكُلِّ لَيْبٍ مُسْتَطَاعٌ مُسَبَّبٌ ^(١)
 يُصَرِّفُهُ الْمُخْتَارُ مِنَّا : فَتَارَةٌ
 يُرَادُ فَيَأْتِي ، أَوْ يُذَادُ فَيَذْهَبُ ^(٢)
 إِذَا أُحْتِجَّ مُحْتَجٌّ عَلَى النَّفْسِ لَمْ تَكْذُ
 عَلَى قَدَرٍ يُعْنَى لَهَا تَعْتَبُ ^(٣)
 وَسَاعَدَهَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَقْبَلَتْ
 إِلَيْهَا لَهُ طَوْعًا جَنَائِبُ تُجَنَّبُ ^(٤)
 وَإِنْ هُوَ مَنَّاها الْأَبَاطِيلَ لَمْ تَزَلْ
 تُقَاتِلُ بِالْعُتْبِ الْقَضَاءِ وَتُغْلِبُ ^(٥)

(١) وليس كما ظنوها أى وليس الأسى والصبر كما حسبهما الناس . بل كل منهما مقدور عليه ويمكن أن يكون له سبب من الأسباب يدور معه وجوداً وعدماً
 (٢) يصرفه المختار منا يتصرف فيه صاحب الإرادة القوية منا . فتارة يراد فَيَأْتِي فتارة تتعلق الإرادة بآتيانه فيجىء . وتارة يُذَادُ فيذهب وطوراً تتعلق الإرادة بإبعاده فيروح (٣) يعنى خلقت النفس ميالة الى الاذعان الى الحق والبراهين : فاذا أقمت لها الدليل على أن الصبر اختياري مكتسب ، ثم أصيبت بمصيبة فانها لا تكاد تظهر العتاب على القضاء والقدر (٤) الجنائب جمع جنيب وهو الفرس تجنب الى الفرس حتى اذا فترت المركوبة رُكِبَتِ الجنوبة . وله متعلق بجنائب أى جنائب له أى للصبر . والمعنى متى ارتاحت النفس الى الدليل على أن الصبر مكتسب وتركت عتاب القدر ساعدها على تحمّل مصائبها صبر جميل يأتي إليها بقوة (٥) أما اذا تركت النفس

فَتَضِحِي جَزُوعًا إِنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
وَتُغْنِي هَلُوعًا إِنْ تَعَذَّرَ مَطْلَبُ^(١)
فَلَا يَعْدِرَنَّ التَّارِكُ الصَّبْرَ نَفْسَهُ
بِأَنْ قِيلَ : إِنْ الصَّبْرَ لَا يُكَسِّبُ^(٢)
(وَقَالَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَمْدُونِيِّ^(٣))
يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا
يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيَّاحِ الذُّنُوبَا^(٤)
طَيْلَسَانٌ إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ
صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجُنُوبَا^(٥)
وَتَهْبُ الرِّيَّاحُ فِي أَرْضٍ غَيْرِي
فَتَهْبُ الْفُرُورُ^(٦) فِيهِ هُبُوبَا

تذهب مع الخرافات فانها لا تزال تعاتب القضاء على ما يصيبها وتبقى في مقاتلة مع
القدر ومع ذلك فهي مغلوبة لا محالة (١) فيشتد جزعها وعدم صبرها اذا أصابها
مصيبة ، ويصير جزعها أعظم اذا فاتها مطلب من مطالبها . والجزوع عديم الصبر .
والهلوع الضجور الذي لا صبر له (٢) أى لا عذر لمن يترك الصبر اغتراراً
بقول القائل : ان الصبر طبع غير مكتسب : فقد ظهر فساد هذا القول وان الحق ان
الصبر اكتسابي . وهذه القصيدة من ابداع ما قيل في الصبر والجزع وانهما اختياريان
لا اضطراريان (٣) تقدم الكلام عليه صفحة ٢٣٦ (٤) يتجنَّى على الرياح
الذنوب يدعيها عليها مع أنها لم تفعلها (٥) الصبا الريح الشرقية والجنوب الريح
المقابلة للشمال . جعل النفس كالرياح لشدة بلى الطيلسان (٦) الشقوق

تَغْنِي إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْنًا
فَتَشْقُ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُوبَا^(١)
فَإِذَا مَا عَذَلْتَهُ^(٢) قَالَ : « مَهْلًا »

لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرُوبًا
طَالَ رَفْوِي لَهُ فَأَوْدَى بِكَسْبِي
يَا بْنَ حَرْبٍ تَرَكَتَنِي مُحْرُوبًا^(٣)

(وَقَالَ فِي تَفْضِيلِ الصَّدِيقِ)

وَلَهُ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ وَلَهُ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّيِّبِ^(٤)
بَانَ الْحَبِيبُ فَبَانَ نَزْلُكَ بِلَذَّتِي حُسْنٍ وَطِيبِ^(٥)
إِنِّي أَتَذَكِّرُنِي الْحَبِيبُ سَوَافِ الرَّشَاءِ الرَّيِّبِ^(٦)

- (١) تقدم له هذا المعنى في قوله :
طَرِبْتُ تُغْنِي مِنِّي نَاحِيَةً وَتَشْقُ أُخْرَى جَنِبَهَا طَرِبَا
(٢) عَذَلْتَهُ لَمَنْتَهُ . وفي الاصل (عَذَلْتَهُ) وهو تحريف ظاهر
(٣) تقدم له هذا المعنى تقريباً في قوله :

كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ يَرِيدُ بَنِي الْحَرْبَا
(٤) الوله شدة الحزن أو الفرح الى درجة يكاد العقل يذهب معها (٥) بَانَ
بَعُدَ . وَالْحُسْنُ حُسْنُ الْحَبِيبِ ، وَالطِّيبُ طِيبُ حَدِيثِهِ وَمَجْلِسِهِ
(٦) لَتَذَكِّرُنِي تَجْعَلُنِي أَذْكُرُهُ . والسوالمف جمع سألته وهى ناحية مقدم
العُنُقُ من لدن مُعَلِّقِ الْقُرْطِ الى قَلَمِ التَّرْقُوَةِ أى النقرة بَيْنَ العُنُقِ
والصدر . والرَّشَاءُ الظلي الصغير الذى يَمْشِي مع أُمِّهِ . والرَّيِّبُ الذى يَرْتَبِي فى

وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغُصْنِ وَالْغُصْنُ الرَّطِيبُ عَلَى الْكَثِيبِ^(١)
عَرَّجَ عَلَى ذِكْرِ الصَّدِيقِ وَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ^(٢)
كَمْ مُكْثَرٍ لِي مُخْبِتٍ وَمَقِلٍّ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ^(٣)

(وَقَالَ فِي مُجَانِبَةِ صُحْبَةِ النَّاسِ)

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ^(٤)
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ^(٥)
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا مُبِينًا^(٦) وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابٍ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يُطِيبُ كَانَتْ مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَّمَا اسْتَكْثَرْتَ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذَنْبٍ فِي ثِيَابٍ^(٧)
فَدَعِ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ^(٨) وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابٍ
وَمَا اللَّجَجُ الْمَلَاخُ بِمُرُويَاتٍ وَتَلْقَى الرَّيَّ فِي النُّطْفِ الْعَذَابِ^(٩)

البيت (١) والبدر فوق الغصن تركيب خيالي تخيل قرأ على غصن : يعني ان وجهه كالبدروقامته كالغصن . والكثيب التل من الرمل : يعني ان قوامه كالغصن في الهيف وعجزه كالكثيب في الضخامة (٢) يعني ومع كل ذلك فان الصديق يلذ لي عن الحبيب : فاعطف على سيرة الصديق واكفف عن ذكر الحبيب (٣) مُخْبِتٌ آتٍ بالخبيث . مُطِيبٌ متكلم بالكلام الطَّيِّبِ (٤) يعني كثيراً ما تنقلب الاصدقاء أعداء : فلا تكثر من الاصحاب فتزيد في الاعداء (٥) أكثر الادواء تأتي من الأغذية (٦) عظيماً (٧) يعني في ثياب ناس (٨) يُكْرَهُ (٩) اللجج جمع لجة ، والملاح جمع مليحة أي ظاهرة الحسن . بمرويات بمزيلات العطش : لان ماءها ملح أجاج . والنطف جمع نطفة

(وَقَالَ فِي مُسَاءَلَةِ الدِّيَارِ الْخَالِيَةِ)

هَلْ بِالْدِّيَارِ سِوَى صَدَاكَ مُجِيبٌ ؟

أَمْ هَلْ يَهِنُ عَلَى بُكَائِكَ مُثِيبٌ ؟ ^(١)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تُسَائِلَ دَارَهُمْ

عَنْهُمْ وَقَلْبُكَ فِيهِمْ مُجَنَّبٌ ! ^(٢)

(وَقَالَ يَهْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ)

(الْمُرْتَدَى بِمَوْلُودٍ)

بَذَرْتُ وَشَمْسُ وَلَدًا كَوْكَبًا أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ : لَقَدْ أَنْجَبَا ^(٣)

ثَلَاثَةٌ تَشْرِيقُ أَنْوَارُهَا لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَشْرِيقٍ مَغْرِبَا ^(٤)

بَذَرْتُ وَشَمْسُ أَبَوَا مُشْتَرٍ مَا نَازَعَتْ شُرَوَاهُ أُمُّ أَبَا ^(٥)

قَدْ قُلْتُ إِذْ بَشَّرْتُ بِالْمُشْتَرَى قَوْلَ أَمْرِي لَمْ يَخْشَ أَنْ يُكَذَّبَا : ^(٦)

وهي بقية الماء الصافي في الدلو . والعذاب جمع عذبة وهي الحلوة

(١) سوى صدك أى رجع كلامك يريد نفسه . ومثيب أى مكافئ يكافئك على

البكاء (٢) حقاً أن من العجائب أن يسأل الإنسان الديار الخالية عن أحبابه

وينسى أن يسألها عن قلبه الذى تبعهم ! (٣) البدر أبو العباس أحمد المرتدى

والشمس أم الولد . وأنجبا أتيا بولد نجيب كريم (٤) أى لا غربت : يعنى أدام

الله اشراقها (٥) المشتري نجم معروف . والشروى المثل : يعنى أن هذا المولود

أحسن ما ولد فلم يأت مثله فى الجمال لأب وأم حتى يتنازعا فيه : كل يقول هو لى لحسنه

(٦) بالمشتري أى بهذا المولود المماثل لنجم المشتري . لم يخش أن يكذب لم

يَا آلَ بَشَرٍ أَبْشِرُوا كُلُّكُمْ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
إِنْ طَابَ أَوْ طَبِئْتُمْ فَمَا أَبْعَدَتْ
وَلَا عَجِيبٌ، لَا، وَلَا مُنْكَرٌ،
أَصْبَحْتُمْ، وَاللَّهُ يُبْقِيكُمْ،
مَهْمَا أَنْتَقَصْنَاهُ، إِذَا زِدْتُمْ،
أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيَادِيكُمْ
فَلْيَشْكُرِ الدَّهْرُ لَكُمْ : إِنَّهُ
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ،
فَقَدْ وَلَدْتُمْ مَطْلَبًا مَهْرَبًا^(١)
أَيُّ شِهَابٍ مِنْكُمْ أَثْقَبًا^(٢)
فُرُوعٌ مُجْدٍ أَشْبَهَتْ مَنْصِبًا^(٣)
أَنْ تَلِدُوا الْأَطِيبَ فَلَا طَيِّبًا
مُنْتَجِعَ الْحَرِّ إِذَا أَجْدَبَا^(٤)
مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، فَلَنْ يُحْسَبَا^(٥)
يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَا^(٦)
أَرْضَى بِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْضَبَا
وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ، أَعْتَبَا^(٧)

يُخَفُّ أَنْ يُخْبَرَ بِالْكَذِبِ (١) فقد جاءكم ولد هو محل الطلب ومكان
الهرب معاً أى يقصده الناس فيجدون عنده مطالبهم ويهربون اليه فيجدون عنده
مأناً من خوفهم (٢) الشهاب الشعلة الساطعة من النار يشبه بها الرجل
الماضى فى الامور . وأثقب أوقد النار : يعنى أى رجل عظيم منكم ولد مولوداً جليلاً
(٣) يعنى ان زكا أبو العباس بهذا الولد أو زكوتكم أنتم به فلم تخرج فروع المجد
من عادة أصولها . تلك الفروع التى لاقت تمام الليقان لمنصبها السامى
(٤) المنتجع المكن الذي ينزل فيه الناس لطلب الكلا . وأجذب أحمل
(٥) يعنى اذا زاد عددكم فكل ما نقصنا من نعم الله لا يعد شيئاً مذكوراً بجانب
زيادتكم (٦) يعنى بنعمكم تغفر ذنوب الدهر (٧) اذا أساء الزمان
لأهله ، ولكن الله زاد فى عددكم ، كان ذلك بمثابة ارضاء من الدهر عن اساءته
وتكفيرها

إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ إِلَّا يَكُنْ أَرَّخَ بِالْفُلُجِ فَقَدْ شَبَّأَ^(١)
 قَدْ بَيَّضَ الْأَوْجَهُ بِابْنِ لَهُ قَالَتْ لَهُ آمَانًا : مَرْحَبًا^(٢)
 وَذَلِكَ مِفْتَاحٌ لِإِقْبَالِكُمْ كَذَا قَضَى اللَّهُ وَلَنْ يُغْلَبَا^(٣)
 وَقَدْ تَفَاءَلَتْ لَهُ زَاجِرًا كُنَيْتُهُ لَا زَاجِرًا ثَعْلَبَا^(٤)

(١) هكذا جاء الشطر الثاني من هذا البيت (أَرَّخَ بِالْفُلُجِ فَقَدْ شَبَّأَ) ومعنى
 أَرَّخَ وَقَّتَ . والفُلُج اسم للظَّفَر والفوز . ومعنى شَبَّأَ بالنساء تغزل بهن .
 ولا معنى للتأريخ بالفوز ، وأنه ان لم يحصل من أبي العباس فقد حصل منه التغزل
 به . وأَحْسَبُ كلمة (أَرَّخَ) مُحَرَّفَةٌ عَنْ (أَرَّجَ) بمعنى أَغْرَى وَأُولَع :
 والمعنى : ان أبا العباس ان لم يكن قد أَغْرَى وَأُولَع بِالظَّفَر والفوز فقد لَهَجَ به
 في كلامه وفي شعره . على انه لا يزال في هذا المعنى شيء من الركة فليحذر .
 (٢) قَدْ بَيَّضَ الْأَوْجَهُ قَدْ حَقَّقَ الْآمَالَ . قَالَتْ لَهُ آمَانًا : مَرْحَبًا رَحَّبَتْ بِهِ
 آمَانِيًا لِأَنَّهُا تَحَقَّقَ عِنْدَهُ (٣) وَذَلِكَ مِفْتَاحٌ لِإِقْبَالِكُمْ : يعنى ان هذا المولود يفتح
 به باب إقبال الايام عليكم . كَذَا قَضَى اللَّهُ وَلَنْ يُغْلَبَا : يعنى هكذا حكم الله وحكمه
 النافذ (٤) روى أبو اسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى فى زهر الآداب
 وثمر الالباب عن أبي عثمان سعيد بن محمد الناجم انه قال : دخلت على أبي الحسن
 (يعنى ابن الرومى) وهو يعمل هذه القصيدة فقلت : لو تفاءلت فيها لأبى العباس
 بسبعة من الولد : لأن عباس منكوساً سابع ، لجاء المعنى ظريفاً فقال :

وقد تفاءلت له زاجراً كُنَيْتُهُ لَا زَاجِرًا ثَعْلَبَا الخ

وزجر الطير وغيرها ان تثيرها وتعتبر بما تذهب اليه يئمة أو يسرة وغير ذلك
 فتسعد أو تشاءم . وزجر ابن الرومى كنية أبي العباس من أحسن ما نقل اليه
 زجر الطير . ولذلك قال : لا زاجراً ثعلباً : يعنى انى أخذت الفأل من كُنَيْتِهِ
 لا من طير أو وحش

إِنِّي تَأَمَّلْتُ لَهُ كُنْيَةً إِذَا بَدَأَ مَقْلُوبُهَا أَعْجَبًا ^(١)
يَصُوغُهَا الْعَكْسُ أَبَا سَابِعٍ ^(٢) وَذَلِكَ قَالَ لَمْ يَعُدْ مَعْطَبًا ^(٣)
بَلْ ذَلِكَ قَالَ ضَامِنٌ سَبْعَةَ ^(٤) مِثْلِ الصُّمُورِ اسْتَشْرَفَتْ أَرْبَابًا ^(٥)
يَأْتُونَ مِنْ صُلْبٍ ^(٦) فَتَى مَا جِدَ لَا كَذَبَ اللَّهُ وَلَا خِيَا ^(٧)
وَقَدْ أَنَا مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَلَيْتَنَظَّرُ سِتَّةَ غِيَا ^(٨)
فِي مُدَّةٍ تَعْمُرُهَا نِعْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ لَهُ تَرْتُبَا ^(٩)
حَتَّى نَرَاهُ جَالِسًا بَيْنَهُمْ أَجَلَ مَنْ رَضَوِي وَمَنْ كَبَكَبَا ^(١٠)
كَالْبَذْرِ وَافِي الْأَرْضِ فِي نُورِهِ بَيْنَ نَجُومٍ سَبْعَةٍ فَأَحْتَبِي ^(١١)

(١) يعني ترويت في كنيته فوجدت في مقلوبها أمراً معجباً (٢) يعني ان مقلوب (عباس) (سابع) فابو عباس مقلوبه أبو سابع . ومعنى لم يعد معطباً لم يصر مهلكاً يعني انه قال حسن (٣) استشرفت أرباباً أي رفعت بصرها اليه . وفي زهر الآداب استشرفت مَرَقِباً أي مكاناً للارتقاب من عل . وهو أحسن (٤) من ظهر (٥) فَلَيْتَنَظَّرُ : فَلَيْتَنَظَّرَهُمْ سِتَّةَ غِيَا وَغِيَا أي غائبين . وفي زهر الآداب : فَلَيْتَنَظَّرَهُمْ سِتَّةَ غِيَا (٦) تَعْمُرُهَا أي تغطيها بمعنى تعم . والترتُبُ بضم التاء الاولى والثانية على وزن فُعْفُذَ ، وبضم التاء الاولى وفتح الثانية ، على وزن جُنْدَبَ ، الشيء المقيم الثابت : أي يجعل الله له هذه النعمة مقيمة دائماً (٧) رضوى جبل بالمدينة وكَبَكَبُ جبل بعرفات (٨) البدر القمر التام التدوير . صور أبو العباس بداراً وصور أبناءه السبعة نجوماً حوله وهو مُحْتَب أي جالس بينهم جامعاً ظهره الى ساقيه وهي جلسة يكون فيها الجالس مستوفزاً عالياً على ما حوله . والبدر يرسل نوره الى الارض مع أنوار ما حوله من

يُعْدِي عَلَى الدَّهْرِ إِذَا مَا أَعْتَدَى وَيُؤْمِنُ النَّاسُ إِذَا أَسْتَوْهَبَا ^(١)
وَلَيْشْكُرَ النَّاجِمُ عَنْ هَذِهِ فَإِنَّهَا مِنْ بَعْضِ مَا بَوَّبَا ^(٢)
أَسْدَى وَالْحَمْتُ أَخٌ لَمْ أَزَلْ أَحْمَدُ مَا سَدَى وَمَا سَبَّأ ^(٣)
وَأَسْعَدَ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَوْهَبَا ^(٤) مِنْ مَلِكٍ أَعْطَاهُ مَا أَسْتَوْهَبَا ^(٥)
عَمِرَتْ وَالْمَوْلُودُ حَتَّى تَرَى أَوْلَادَهُ خَلَفَكُمَا مَوْكِبَا ^(٦)
مِنْ فِتْيَةٍ مِثْلِ أَسْوَدِ الشَّرَى وَصَبِيَةٍ تَحْسِبُهُمْ رَبَّ رِبَا ^(٧)

النجوم . وهذه صورة بدیعة وان كانت خیالیة لا حقيقة لها فی الخارج
(١) يَنْصُرُ من ظلمه الدهر ويجعل من أخافه آمناً (٢) واني لأسدي
الشكر لابي عثمان سعيد بن محمد الناجم على هذه الفكرة فانها من بعض الفكر التي
امتازت باقتراحه اياها (٣) أسدي الثوب وسداه جعل له سدي أو
سداه أو أسدياً وهو ما مد منه . وألحم الثوب نصب ما بين سداه : يعني
ان هذا الأخ تفضل بمجمل الفكرة ، وقد فصلتها ، ولا زلت شاكراً له تفضله
بذلك (٤) يدعو لابي العباس بالسعد طالباً منه ان يسأل الله تعالى ان يهب له
ما استوهبه الناجم من الله لابي العباس وهو الاولاد السبعة وعبر بكلمة (أعطاه)
تفاوتاً بان الله تعالى اجاب استيهاب الناجم (٥) عمرت من باب فرح
ونصر وضرب عمراً وعمارة بقيت زماناً طويلاً . ويمكن ان تقرأ عمرت
أي عمرك الله بمعنى أبقاك زماناً طويلاً . والمولود يحسن ان تكون هنا بالنصب
على أنه مفعول معه أي عمرت مع المولود . ورفعها على أنها معطوفة على ضمير
الرفع وهو التاء في عمرت سواء كانت هذه التاء فاعلاً أم نائب فاعل ، ضعيف لعدم
الفاصل بينها وبين التاء . والموكب الجماعة : أي أبقاك الله زماناً طويلاً أنت والمولود
حتى ترى ذريته جماعات كثيرة تمشي وراءكما (٦) الشرى اسم لموضع وجبل
تكثر فيهما الاسود الضارية . والررب القطيع من بقر الوحش

دُنِكُمُوهَا يَا بَنِي مَرْثَدٍ لَا تَعْدَمُوا أَمْثَالَهَا مَكْسَبًا ^(١)
 يَا رَبِّ جَدِّ لَكُمْ فِي الْعَلَا قَدْ جَعَلَ الْمَالَ لَكُمْ مَلْعَبًا ^(٢)
 لَا سَلَبَ اللَّهُ سَرَايِلَكُمْ مِنْ هَذِهِ النُّعْمَى وَلَنْ تُسَلَّبَا ^(٣)
 وَأَدَّرِعُوا مِنْ عُرْفِكُمْ جَنَّةً تَقُلُّ نَابَ الدَّهْرِ وَالْخَلْبَا ^(٤)
 قُلْتُ لِبَاغِيكُمْ وَرَاجِيكُمْ : مَا أَبْعَدَ الْغَيْثَ وَمَا أَقْرَبَا ! ^(٥)
 سَمَا فَأَعْلَى عَنْ يَدٍ مَلْمَسًا مِنْهُ وَأَذْنَى مِنْ فَمٍ مَشْرَبَا ^(٦)
 كَمْ سَبَسَبَ جَابَ مَدِيحَ لَكُمْ مَا جَابَ مِنْ أَحْسَابِكُمْ سَبَسَبَا ^(٧)

(١) دونكموها أى هذه القصيدة : ومعنى الشطر الثاني اكسبكم الله دائماً المدائح
 فيكم أمثال هذه القصيدة (٢) يعنى ان جدكم في طلاب المعالي قد اكسبكم أموالاً
 كثيرة تلعبون بها لعباً (٣) السرايل جمع سر بال وهو القميص أو الدرع أو
 كل ما لبس : ومعنى البيت لا يقطع الله أبداً عنكم نعمته (٤) ادروعوا البسوا
 الدرع . والعرف المعروف . والجنة الوقاية . وفلله يفضله ثلثه : والمعنى
 وليكن معروفكم وقاية لكم من عدوان الدهر (٥) لبಾಗಿكم سياق الكلام يدل
 على ان المراد للباغى عليكم أى الظالم لكم . ما أبعد الغيث وما أقربا التعجب من
 بعد الغيث يناسب الباغى ومن قربه يلائم الراجى . وكلتا الصفتين في الغيث وهو
 المطر . وقد وفق ابن الرومى في تنزيل الصفة الاولى على الباغى وتطبيق الصفة
 الثانية على الراجى . وقد شرح ذلك في البيت التالى (٦) سما أى الغيث حين
 يكون في الغمام . فأعلى عن يد ملمساً منه أى فارتفع عن ان تلمسه يد الباغى : والمعنى
 لا ينال ظلمكم شيئاً من معروفكم . وأذنى من فم مشرباً أى وقرب نفسه الى فم
 الراجى حين يكون الانهار ليشرّب منه . والمعنى أنكم تنعمون على راجيكم
 (٧) السبَسَبَ المفاضة . وجاب قطع . وجملة ما جاب من أحسابكم سبَسَباً صفة
 لمدح يعنى ان مدحكم بأنبياءكم من أقطار الدنيا . ولا يقطع مكاناً خالياً من مفاخركم

بَلْ خَاضَ رَوْضًا بَيْنَ غُذْرَانِهِ (١)
 قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فِيكُمْ مُعْجِبًا (٢)
 قَلَّلْتُ فِيكُمْ وَهَذَبْتُ ذَبْتَهُ (٣)
 وَمِثْلَكُمْ خُصَّ بِأَمْثَالِهِ (٤)
 وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ (٥)
 مَبَارَكُ الطَّائِرِ مَيِّمُونَهُ (٦)
 بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يَمِينِهِ شَاهِدٌ (٧)
 جَاءَ فَجَاءَتْ مَعَهُ غُرَّةٌ (٨)
 يَا حَبِذَا بَشَرُ ابْنِ عَمَّارِكُمْ (٩)

(١) الغُذْرَان جمع غدير وهو الماء المتخلف عن السيل : والمعنى ان مدحكم يتمشى
 لكم بين رياض ناضرة وأنهار جارية سواء أكان صاعداً أم منحدراً (٢) أى
 تكلمت فى حقكم بما يعجب الناس لأنى لست أحقُّ مُعْجِباً بنفسه (٣) أى
 أوجزت القول فيكم ولكنى هذبته وليس الكلام المذهب بالقليل (٤) ويحق
 لامثالكم ان يختص بالمديح المذهب وان يكافى عليه (٥) أود أن يهتم به وان
 يكون من جملة أصحابكم (٦) الطائر ما تيمنت به . والمُبَارَك والميمون
 بمعنى : يعنى ان هذا الصاحب يتيمن به لأنه مبارك الطلعة . وقد أخبرنى بذلك من
 جرب هذا الصاحب (٧) بل لا أذهب بعيداً فى الاستدلال على يمينه فعندكم
 شاهد عليه أبان عنه تمام الابانة (٨) الغرة رياض فى الجهة وقد أراد بها المولود
 الجديد . يقبل الناس بها كوكباً أى اذا قبلها الناس فكأنما قبلوا كوكباً : ومعنى البيت
 ان هذا الصاحب لما حضر حضر معه مولود كأنه الكوكب (٩) البَشِير
 التبشير . وابن عمار هو اسم الصاحب المذكور . والعقبى جزاء الامر . وأعقب

كَانَ بَشِيرًا بَفَتَى مِنْكُمْ بَلْ بَرَّيْعٌ بِكُمْ أَخْصَبًا ^(١)
وَمَا أَرَى اللَّهَ أَمْرًا وَجْهَهُ إِلَّا أَرَاهُ وَلَدًا طَيِّبًا ^(٢)
قُلْتُ لِحُسَادِ لَهُ : اللَّهُبُ — وَأَطْفِئُوا جَمْرَكُمْ أَلْمَلُوبَا : ^(٣)
إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبٌ يَرْضَى أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبًا ^(٤)
لَكِنْ فِي الشَّيْخِ غَرِيزِيَّةٌ قَدْ تَرَكَتُهُ مَرِئًا مَشْغَبًا ^(٥)
فَأَشَدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَفًّا بِهِ فَقَدْ ثَقِفْتُ أَلْخَطَبَ أَلْعَرَبَا ^(٦)

خلف . والمعنى نعم ما بشر به ابن عمار وهو مجيء المولود وما أحسن ما جاء به تبشيريه . وفي الأصل (دشن) بدل كلمة (بشر) وهي تحريف (١) جعل المولود ربيعاً تقاؤلاً بأن زمانه سيكون خصباً وجعل سبب إخصابه بمن أهله وبركتهم . وما أحسن هذا المدح للآباء والابناء (٢) يعني إذا قدر الله لامرئ أن يرى وجه ابن عمار فلا يلبث أن يرى ولداً نجيباً (٣) أراد بالجر الحسد . وبإلهابه الزيادة في حرارته . وباطفائه تبريده . يعني اكثروا من حسدكم لهذا صاحب أو أقلوا منه . فليس هذا بضائره (٤) لعل ابن عمار هذا يكنى بابي العباس . والمعنى أن أبا العباس المدوح راض بصحبة أبي العباس وهو ابن عمار (٥) وردت في الأصل كلمة (غَرِيزِيَّة) هكذا بالعين المهملة والزاي بعد ياء تحية فراء مهملة والكلمة على صيغة التصغير المنسوب . وقد بحث كثيراً في معاجم اللغة فلم أجد لها معنى . فلعلها محرقة عن (غَرِيزِيَّة) ويكون المعنى ولكن في الشيخ صفة غريزية منسوبة إلى الغريزة على خلاف القياس كما قالوا في النسبة إلى (سليقة) (سَلَيْقِيَّة) والمعنى على ذلك مستقيم . والمرث الصبور على الخصاص الحليم . وفي الأصل (مرساً) بالسين المهملة وهو تحريف . والمشغَب الذي يهيج الشر والمعنى أن طبيعة الشيخ الحليم والأناة أحياناً وتهيج الشر أحياناً إذا لم ينفع الحليم (٦) فَتَقَوَّ بِهِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَدْ صَادَفْتَ خَطِيئاً بَلِغاً

كَلَّمَ بِهِ، مُلَيَّتَهُ، مَقُولًا (١) وَأَزْحَمَ بِهِ، مُلَيَّتَهُ، مُنْكَبًا (١)
 حَاوَلَ بِهِ أَمْرًا، وَقَلَّبَ بِهِ (٢) أَمْرًا، تَجَدَّدَ حَوْلًا قَلْبًا (٢)
 بَاقِعَةً: إِنَّ أَنْتَ خَاطِبَتُهُ (٣) أَعْرَبَ أَوْ فَاكِهَتُهُ أَعْرَبًا (٣)
 يَصَاحُ لِلْجِدِّ وَمَا هَزَلَهُ (٤) بِدُونِ مَا يَخْضَى وَمَا يُجْتَبَى (٤)
 آدَابُهُ الدَّهْرُ — رُبُّ بِتَضَرُّفِهِ (٥) فَأَحْسَنَ التَّأْدِيبِ إِذَا آدَبَا (٥)
 وَظَرَفُهُ نُورٌ — لِدَادَابِهِ (٦) إِذْ لَمْ يَنْوِرْ كُلُّ مَنْ أَعْشَبَا (٦)
 نَقَصِرُ الدَّهْرَ أَحَادِيثُهُ (٧) وَتَعْجِبُ الْأَمْرَدَ وَالْأَشْيَا (٧)
 وَقَدْ غَدَا يَشْكُرُ نَعْمَاكُمْ (٨) فِي كُلِّ وَادٍ مُوجِزًا مُطْنِبًا (٨)

ومحارباً شجاعاً (١) مُلَيَّتَهُ مُتَّبَعَتْ بِهِ . مَقُولًا لِسَانًا . وازحم
 به ضايق به . وَمُلَيَّتَهُ مُلَيٌّ لك قوَّة . والمنكب مجتمع رأس الكتف
 والعضد . والمعنى اجعله نائباً عنك في الكلام فان فيه غناء في الخطاب . واستعن به
 في مشاق المطالب فانه ساعد قوَّى (٢) يعني استخدمه في الحصول على الامور
 أو في تحويلها عن وجهها فانك تجد منه حاذقاً بتصرف الأشياء محتالاً بصيراً بتقلب
 الامور (٣) الباقعة الرجل الداهية الذكي الذي لا يفوته شئ . وأعرب أبان
 عما في نفسه إبانة تامة . فأكهته مازحته . أعرب أتى بالغريب المليح (٤) الهزل
 ضد الجد . يعني انه ذو جد وهزله له حُظوة عند النفوس تجعله مختاراً (٥) يعني
 حنكته التجارب ونجدته مداورة السوء (٦) يعني أشرقت أنوار لطفه على
 آدابه فأهيجتها على حين وقفت آداب غيره على الظهور كما ينبت العشب دون ان
 يخرج نوره ويطلع زهره (٧) يعني ان السرور بحديثه يقصر الوقت
 ويستحسن كلامه من لم يطر شاربه ومن اشتعل رأسه شيئاً (٨) وقد صار
 لهجاً بشكر نعمتكم أينما حل تارة يقصر الكلام عليها وتارة يطيله على حسب

وَلَمْ يُجَاوِلْ مُسْتَزَادِي لَهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي فَعْلِكُمْ مَتَبًا ^(١)
 لَكِنْ بَدَأَتْ الْقَوْلَ مُسْتَوْهَبًا فِيهِ لِحُسْنِ الرَّأْيِ مُسْتَجَلِبًا ^(٢)
 صُونُهُ لِي، وَأَرْغَوْهُ لِي، وَأَمَلُّوا يَدِيهِ لِي. لَا بَلْ بِمَا اسْتَوْجَبًا ^(٣)
 ذَاكَ نَصِيبِي مِنْ عَطَايَاكُمْ إِنْ حَكَمَ الْحَقُّ بِأَنْ أَنْصَبًا ^(٤)
 دَعَا، وَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ يَا أَكْرَمَ السَّادَةِ مُسْتَعْتَبًا ^(٥)
 كَمْ مَوْعِدٍ مِنْكَ، وَكَمْ مَوْعِدٍ أَكْدَى، وَلَسْتَ الْبَارِقَ الْخَلْبًا ^(٦)
 أَمْسَتْ الْحَيَاتَانِ فِي ذِمَّةٍ أَمْ أَصْبَحَتْ مِنْ يَمَاهَا هُرَبًا؟ ^(٧)

مقتضيات الاحوال (١) ولم يرم ان أستزيد له من أنعامكم ولا رأى من أفعالكم ما يكون محلاً للعتاب (٢) غير أنى أردت أن أبدأ له بالكلام معكم أطلب أن تهبوه رأيكم الجميل فيه (٣) لا أطلب منكم ان تحافظوا عليه وتعتنوا به وتغمروه بالمال من أجل فقط بل بما استحقه من الرعاية والتعظيم والاكرام (٤) أنصب أى يجعل لي نصيب . يعنى هذا ما أطلبه من نوالكم اذا كان من الحق أن يجعل لي نصيب فيه (٥) هذا انتقال الى موضوع آخر : موضوع عتاب على عدم انجاز وعد بالاطعام . ولذلك قال : دع ذا أى اترك ما كنا فيه من التهنئة بالمولود ومدح الوالد والتوصية على صاحب وانتقل منه الى موضوع غيره يا أكرم الناس منسجاً للعتبي والرضا (٦) كم موعد منك وكم موعد كرهه لتكثير عدد الوعود . وأكدى قل خيرى والمراد لم يسنجز . ولست البرق البارق الذى يطمع فى مائه ويخلف فى إعطائه أى ولست بخيلاً (٧) أى أأعطى السمك الامان أم أصبحت هاربة من البحر ؟ كان ابن الرومى منهوماً فى المأكول وهى التى قتلتها وكان مولعاً بالسمك فوعده أبو العباس هذا ان يبعث اليه كل يوم بوظيفة لا تنقطع فبعث اليه يوم سبت ثم قطعه فقال فى ذلك قصيدته المذكورة فى حرف الميم . وأولها :

حَظِي مِنَ الْأُسْبُوعِ لَا تَنْسَهُ ^(١) وَلَا يَكُونَنَّ سَهْمِي الْأَخْيَا ^(٢)
لَا يُخْطِئَنِي مِنْكَ لَوْزِينَجٌ ^(٣) إِذَا بَدَأَ أُعْجِبَ أَوْ عَجَبَا ^(٤)
لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوَابَهَا ^(٥) إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحْجَبَا ^(٦)
لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ ^(٧) لَسَهَّلَ الطَّيِّبُ لَهُ مَذْهَبَا ^(٨)
يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ ^(٩) دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا ^(١٠)
عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرُهُ مَخْبَرَا ^(١١) مُسْتَحْسِنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْذَبَا ^(١٢)

ما لحيتانا جفتنا؟ وأنسى أخلف الزائر من منتظرهم؟

وسياتي مزيد كلام في ذلك عند ما نصل الى القصيدة المذكورة (١) حظي من الاسبوع لا تنسه يشير بذلك الى ما كان أرسله اليه من السمك في يوم السبت من الاسبوع . ولا يكون سهمي الاخيا أي لا يطيش سهمي يريد ان يقضى له وطره . (٢) هذا شروع في وصف اللوزينج وهو حلواء تشبه القطائف تؤدم بدهن اللوز . ووصف ابن الرومي له يقرب مما يسمى الآن (الجلاش) أو (البقلاوة) لان عماده الرقاق الحشو باللوز والسكر ويقال : انه لم يقل احد في صفة اللوزينج احسن من قول ابن الرومي هذا . ومعنى أعجب أو عجباً سرّ وارضى الناس أو جعلهم يعجبون منه (٣) يعني ما تقرب الى الانسان وقد انقطعت شهوته الى الطعام الا بعث شهوته اليه من جديد وهذا اقصى ما يمكن ان يوصف به الطعام اللذيذ (٤) يعني لطيبه ينفذ في الصخرة التي لا ينفذ فيها شيء وهذا أيضاً غاية في وصف الطعام الطيب (٥) الجام الاناء من فضة . واللؤلؤ الماء يستدير عند فتحة الصنبور لحركة التراجع فيه الناشئة من كثرة ما يرد على تلك الفتحة وقلة ما يخرج منها وهكذا في كل سائل يكون فيه حركة تكون فيه استدارة كحركة اللوزينج في اناء الفضة التي عبر عنها بقوله :

يدور بالنفخة في جامه دوراً ترى الدهن له لولبا

والمراد بالدهن دهن اللوز الذي يحشى به (٦) يعني ان منظره بهي ومطعمه شهى

- كَلْحَسَنِ الْحُسَيْنِ فِي شَدْوِهِ تَمَّ فَأَضْحَى مَطْرَبًا مَضْرَبًا^(١)
 مُسْتَكْشَفُ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ أَرَقُّ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا^(٢)
 كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَايِبُهُ مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبِيَا^(٣)
 يُخَالُ مِنْ رِقَّةٍ خِرْشَاءِهِ شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَبَا^(٤)
 لَوْ أَنَّهُ صُورَ مِنْ خُـ ثَغَرُ لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا^(٥)
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا^(٦)
 مَذْهُونَةٌ زَرْقَاءَ مَذْفُونَةٍ شَبَابًا تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْبَا^(٧)
 مَلَذُّ عَيْنٍ وَفَمٍ حَسَنَتِ وَطُيِّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا^(٨)

(١) كالفتى الجميل الذى يُحسن الترتيم بالشعر فانه يَضْرِبُ اليه الناس أى يذهبون اليه ليتمتعوا بجماله وشعره معاً (٢) يعنى حشوه كشيء غليظ . ولكن غلافه أرق من نسيم الريح الشرقية ونسيمها عليل بليل . وهذا عبارة عن ان قشرة اللوزينج فى غاية الرقة ولكنها ملانة بالحشو . وهذا ما دعانى الى الذهاب الى انه المسمى الآن (بالجلالاش) (٣) قُدَّتْ المراد بها هنا قطعت . والجلاليب جمع جلباب وهو ما يُلبَسُ فوق الثياب (جلابية) . والقطر النقط التى تتساقط من الماء أو الدمع أو ما أشبه ذلك ويقصد بها النفاخات التى تتكون على وجه اللوزينج . وقد شبه هذه النقط حين استقرارها بالأعين فى صفائها . قَبَّبَ أى عمل أشبه بالقبة فوق اللوزينج (٤) يُخَالُ يُحَسَّبُ . والخِرْشَاءُ جلدة البيضة العليا . والجُنْدَبُ الجراد . وهذا أحسن ما تمثل به رقة الطبقة التى يُغْلَفُ بها اللوزينج (٥) يعنى لو صنعت الاسنان من الخبز الذى يغلف به اللوزينج لكان بها من الماء والرقة والبرد والعدوبة ما يجعلها فى غاية الحسن والجمال (٦) يعنى أنها يرض يود الفتى ان يتناولها بيده (٧) يعنى يخالط بياضها زرقة فكأنها بيضاء زرقاء معاً (٨) هذا اطناب مع قوله :

ذِيقَ لَهَا اللُّوزُ فَلَا مَرَّةً^(١) مَرَّتْ عَلَى الذَّائِقِ إِلَّا أَبِي
وَأَتَقَدَّ السُّكَّرُ نَقَادُهُ^(٢) وَشَاوَرُوا فِي تَقْدِيرِ الْمَذْهَبِ
فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَتْ^(٣) وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَاهَا نَبَاً
لَا تُتَكَّرُ الْإِذْلَالُ مِنْ وَاقٍ^(٤) وَجَهَ تَلْقَاءُكُمْ الْمَطْلَبَا
إِنِّي تَسَحَّبْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ^(٥) بَدَأَ فَمَا اسْتَخْشَنَتْهُ مَسْحَبَا
فَلْيُنْصِفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جِدُّ^(٦) أَضْحَى التَّقَاضَى مَعَهُ مَتَعْبَا
كَأَنَّهُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ الْعَمَلَا^(٧) تَزِرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا
يَا رَبِّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَمَةٌ^(٨) كَذَرِ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا

عاون فيه منظراً مخبراً مستحسن ساعد مستعذبا

(١) يعني لم يحشها صانعها باللوز الا بعد ان يذوقه فاذا وجد فيه مرارة طرحه
(٢) يعني وفحص صنّاع اللوزينج عن السكر الذي يحشى به وجعلوا عمدتهم في
الفحص عنه المذهب الذي يعتقده أهل الفن فيما يلزم له . وفي الاصل (وساوروا)
بالسين المهملة . ولكن في زهر الاداب (وشاوروا) بالشين المعجمة كما أثبتناه وهو
الصحيح لأن المعنى عليه (٣) يعني اذا رأتها العين استحسنها . واذا وقع الضرس
فوقها استلذّها (٤) الإذلال التدلل وهو الافراط في الجراءة . والواق الحب .
ووجه تلقاءكم المطلب جعل طلبه اليكم (٥) التسحب التدلل . والطول
الانعام . والبده أول الامر . ومعنى فما استخشنته مسحبا فلم أجد صعوبة في ادلالى
عليكم (٦) فليُنْصِفِ الْوُدَّ فتى ماجد ليكن الفتى الكريم عادلاً مع من
يودّه والتقاضى الطلب . ومُتَعَبّاً تَعَباً (٧) تَزِرِي عَلَى الْعُرْفِ تعيب
المعروف . أَنْصَبَ أَتَعَبَ (٨) قد بشين المعروف العظيم طلبه

تَبَرُّجُ التُّحْفَةِ زَيْنُهَا وَعَيْبُهَا الْفَاحِشُ أَنْ تُخْطَبَا ^(١)
وَعِزَّةُ الْمَعْرُوفِ فِي ذَلِهِ وَذِلَّةُ الْعُرْفِ إِذَا اسْتَصْعَبَا ^(٢)

(وَقَالَ فِي الْقَاضِي يُوسُفَ)

أَحْمَدُ اللَّهِ مُبْدِئًا وَمُعِيدًا

حَمْدٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ إِلَيْهِ مُنِيئًا ^(٣)

أَنَا فِي خِطَّتِي وَأَهْلِي وَمَالِي

وَكَاَنِّي أَمْسَيْتُ فَرْدًا غَرِيبًا ^(٤)

مِنْ وَعَيْدِ نَعَى إِلَى مَنْ أَلْقَا

ضِيٌّ فَمَا يَسْتَقِرُّ قَلْبِي وَجِيئًا ^(٥)

أَوْحَشْتَنِي مَخَافَتِهِ فَأَصْبَحَ

سُتُ حَرِيبًا مِنْ كُلِّ أَنْسٍ سَلِيبًا ^(٦)

(١) تَبَرُّجُ المرأة اظهار زينتها للرجال . والتُّحْفَةُ الطَّرْفَةُ . وتُخْطَبُ تطلب
للتزوج . تَبَرُّجُ المرأة للرجال مذموم ولكن ظهور العطية لطالبيها ممدوح . وخطبة
النساء ممدوحة ولكن خطبة العطايا مذمومة . وهذا معنى غريب اذ قلب الممدوح في
النساء فجعله مذموماً في العطايا وعكس المذموم في النساء فجعله ممدوحاً في التُّحْفِ
(٢) هذا ايضاً على طراز معنى البيت السابق اذ جعل عزة العطاء في بذله وذِلَّتُهُ في
منه . وابن الرومي في هذه القصيدة قد لعب بالمعاني لعباً فما أقدره على التصرف فيها
(٣) المُنْبِ التائب الراجع الى الله في جميع أموره (٤) يعني أنا بين أهلي في
محلنا متمتع بمالي ولكنني كالمفرد النائي عن أهله (٥) يعني ان سبب استيحاشي
تهديد القاضى الذى بلغنى عنه فلا يسكن فؤادى من الحققان (٦) جعاني خوفاً منه

مَعَ أَمْنِي مِنْ أَنْ يُقَارَفَ جَوْرًا — فِي قَضَاءٍ مُعَاقِبًا أَوْ مُثِيبًا ^(١)
 وَأَعْمَرِي لَيْتَ أَمِنْتُ أَمِينًا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ أَهَابَ مَهِيْبًا ^(٢)
 أَنَا فِي غُمَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ غَمًّا أَطِيلُ التَّصْعِيدَ وَالتَّصْوِيْبًا ^(٣)
 وَلَمَّا ذَاكَ خِيفَتِي جَنَفَ الْقَمَا ضِي وَلَا أَنِّي غَدَوْتُ مُرِيْبًا ^(٤)
 غَيْرَ أَنِّي يَسُوؤُنِي أَنْ قَرَفًا شَبَّ فِي صَدْرِهِ عَلَى لَهِيْبًا ^(٥)
 وَأَرَى مَا يَرِقُ سِتْرِي لَدَيْهِ خُطَّةً تُخْلِقُ الْخَلَاقَ الْقَشِيْبًا ^(٦)
 وَحَقِيقُ بَأْنٍ يَشِخُّ عَلَى السِّتْرِ — لَدَيْهِ مَنْ كَانَ مِنَّا لَيْبًا ^(٧)

مستوحشاً من كل شيء مسلوب الانس في كل شيء (١) هذا مع أنني غير خائف
 من أن يقارب القاضي ظلماً في حكمه سواء أكان ذلك في الثواب أم في العقاب
 (٢) ولكنني أمنت أميناً فحق على أن أخشى من يهاب إجلالاً (٣) الغممة
 الكربة والغماء التي لم ير وجه الخلاص منها : من قولهم صُمْنَا لِلْغَمَاءِ أي
 لليلة التي حال الغيم دون الهلال فيها . ومعنى أطيل التصعيد والتصويبا أفكر في الخلاص
 منها بالنظر في طرقه أرفع بصري وأخفضه لأنظر مخلصاً من هذه الغمة (٤) الجنف
 الجور . ومريباً ظاناً به الريب . يعني وليس ذلك لأنني خائف من جور القاضي
 ولا لأنني أظن فيه ريبة وشكاً في عدله (٥) الفرف هنا من قرف فلاناً
 يقرقه قرفاً اتهمه . وشب أشعل . يعني ولكنني يحزنني أن بعض الناس اتهمني
 عنده بتهمة أوغرت صدره على (٦) يرق سترى أي يجعل الحياء الذي
 هو مثل الستر يستري رقيقاً . والخططة الطريقة . وتخلق الخلاق القشيبا
 أي تجعل النصيب الوافر من الخير الجديد خلقاً أي بالياً . يعني وأرى أن كل
 شيء يمر ما أنا عليه من الحياء يحط من خلاق العظيم (٧) شححت به
 وعليه تشيخ من باب فرح وضرب ونصر بخلت وحرصت . والمعنى وحقيق

مَا لَتَنِي نِقَاتُهُ اللَّهُ أَمْنًا وَأَرْتَقَابًا كَسَا عِذَارِي مَشِيئًا^(١)
 لَوْ يَلِمُ الَّذِي أَلَمَ بِرُكْنِي مِنْهُ بِالشَّاهِقَاتِ أَصْحَتَ كَثِيئًا^(٢)
 أَيُّهَا الْحَاكِمُ الَّذِي إِنْ نَقَلَ فِيهِ نَقْلٌ فِيهِ مُكَثَّرًا وَمُطَيَّيًا^(٣)
 وَالَّذِي لَا يَخَافُ مَادِحُهُ إِلَّا نَشْمَ لَدَى مَدْحِهِ وَلَا التَّكْذِيئًا^(٤)
 وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُجَارِي ذَوِي الْفَضْلِ فَيَسْتَتَبِعُ الثَّنَاءَ جَنِيئًا^(٥)
 يَمَلَأُ الْقَلْبَ صَامِتًا وَتَرَاهُ يَمَلَأُ الصَّدْرَ سَائِلًا وَمُجِيئًا^(٦)
 إِنْ قَضَى طَبَقَ الْمَفَاصِلِ أَوْ سَاءَ أَلْأَعْيَا أَوْ قَالَ قَالَ مُصِيبًا^(٧)
 مَالِكٌ بَعْدَ مَالِكٍ . وَكَذَا الْآنُ جَمُّ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيئًا^(٨)

بأن يحرص الريب منا على حياته لدى القاضي (١) الارتقاب هنا معناه انتظار
 الوعيد . ومعنى البيت اني ملئت أمناً من عقابه لتقواه غير اني أيضاً مملوء رعباً من
 انتظار لوعيده ملاً شعر خدى شيئاً (٢) ألم به نزل . والركن الجانب
 الأقوى . والشاهقات الجبال المرتفعة . والكثيب التل من الرمل . يعني لو
 أصاب الجبال الشاهقة ما أصابني من خوفي منه لتفتت (٣) يعني اذا
 أكثرنا من مديحه كان طيباً (٤) لا يخشى مادحه ان يأنم بمدحه ولا ان
 يكذبه أحد فيما يقول (٥) والذي يباري على الدوام أهل الفضل في الاستكثار من
 موجبات الثناء عليه (٦) يملأ القلوب وقاراً ورزاقاً عند السكوت ويملأ الصدور
 إعظاماً واجلالاً عند الكلام (٧) ان قضى ان حكم . طبق المفاصل جعل
 بعضها طبق بعض أي سواها يعني عدل في قضائه . أو ساءل أعيا يعني اذا أراد احكام
 الخصوم بالسؤال أعجزهم عن القول . أو قال قال مصيباً يعني انه يتوخى الصواب
 في المقال (٨) يعني انه في هذا الزمان مثل الامام مالك في زمانه . أي دار
 الزمان به ممثلاً لمالك كما يدور الفلك بالنجوم يشبه بعضها بعضاً . ويشم من هذا

كُلَّ يَوْمٍ يَعْلَمُ النَّاسَ عِلْمًا زَائِدًا كُلَّ رَاغِبٍ تَرْغِيًا^(١)
 شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرْشِدِيهِ حِينَ لَمْ تَأَلُ غَيْرُهَا تَغْرِيًا^(٢)
 وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لِحَارٍ وَرَاجٍ جَبَلًا عَاصِمًا وَمَرْعَى خَصِيْبًا^(٣)
 كُلَّمَا اسْتَمَجَدَاهُ وَاسْتَمَجَدَاهُ سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَيْبًا^(٤)

البيت رائعة تناسخ الأرواح (١) يعني أنه غزير العلوم وعلومه تبعث رغبة
 الناس في الاستزادة منها (٢) شرقت شمسهُ لمسترشديه طلعت لمن يريد
 الاهتداء به والمراد علومه الشبيهة بالشمس في الاضاءة وفي الأصل (شَرَقَتْ)
 بالتضعيف وهو تحريف . ولم تألُ لم تترك . والتغريب الغياب . يعني على حين ان
 غيره اذا كان له شمس أى شئ من العلم فانها لا تلبث ان تغيب يريد ان علوم غيره
 قليلة (٣) الحار المجاور . والراجي المؤمل وبينهما الجنس المقلوب كقوله :
 وكل ساق قلبه قاس . ومعنى الحيل العاصم الحى المنيع كقول السموءل :
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
 والمرعى الخصب المحل الكثير الخيرات . وفي البيت ألف والنشر المرتبان : لرجوع
 الحيل العاصم للحار ، والمرعى الخصب للراجي (٤) كلما استعاننا به وجدا
 منه حاتمًا في الجود . وحاتم هذا هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي جاهلي يضرب
 به المثل في الجود ، ولم يكن ممسكاً شيئاً ما عدأ سلاحه وفرسه ، على انه كان يجود
 بفرسه عند الشدة ، كما وردت بذلك الاخبار . وكان من عادته اذا اشتد البرد وكلب
 الشتاء ان يأمر غلامه فيوقد ناراً في يفاع من الارض لينظر اليها من يضل الطريق
 ليلا فيأتى نحوها . وكان يقول لغلامه يسار في ذلك :

أوقد فان الليل ليل قر والريح ، يا واعد ، ريح صر (شديدة الصوت والبرد)
 عل يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفاً فانت حر

ومعنى كلما استمجداه هزاً شيباً كلما طلبا منه المجد والرفعة كان لهما كشييب .
 والظاهر أنه يريد بشيب هذا أبا الضحاك شيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج

يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينٌ يَرْتَضِيهِ شَهَادَةٌ وَمَغِيْبًا ^(١)
 لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَا أَضْحَى لِدِينِ الْمُعَانِدِينَ نَسِيْبًا ^(٢)
 وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِيكَ لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَى رَقِيْبًا ^(٣)
 فَإِنِ ارْتَبَتْ بِالْيَمِينِ وَمَاحَقَّ يَمِينٍ حَلَفْتُهَا أَنَّ تَرْيَا ^(٤)
 فَاسْأَلِ ابْنِكَ ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَسْأَلِ أَبَا الْعَلَاءِ النَّجِيْبَا ^(٥)
 النَّقِيْبَيْنِ ظَاهِرًا وَالنَّقِيْبَيْنِ ضَمِيرًا وَالْمُعْجِزَيْنِ ضَرِيْبًا ^(٦)

على عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه بالخلافة فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
 ولما عجز الحجاج عنه بعث اليه عبد الملك بجيش جرّار من الشام وعليه سفيان بن
 الأبرد الكلبى وخرج الحجاج اليه بجيشه أيضاً وحصل القتال بين شيب وبن
 هذين الجيشين فلم يقدر عليهما فانهزم وبنما هو على جسر نهر دُجَيْل بنواحي
 الاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرها فالتقاء في النهر
 فقال له بعض اصحابه أغرقاً يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ذلك تقدير العزيز العليم ثم ألقاه
 دجيل ميتاً على ساحله فحمل الى الحجاج فامر بشق بطنه فاستخرج قلبه فاذا هو
 كالحجر اذا ضرب به الارض نزا عنها ثم شق قلبه فكان في داخله قلب صغير
 كالكرة فشقه فوجد فيه علقه دم وكان غرقه سنة ٧٧ هجرية وقد تقدم لابن الرومى
 هذا المعنى في قوله صفحة ١١٣

ماجد حارب الحوادث دونى بندى حاتم وبأس شيب

(١) يعلم الله ان ديني خالص لا شبهة فيه في الحضور والغيبة (٢) لم أعاند به
 الطريق لم أخالف به عن طريقة الهدى . ولا أضحى لدين المعاندين نسيباً ولا
 أصبح لمذهب المجانين للحق مناسباً (٣) ملك الظاهر أنه يريد المليك أى
 الله تعالى . والرقب المراقب الحارس : يعنى وكفى بالله شاهداً ومطلعاً على يعلم
 منى السر وأخفى (٤) فان شككت فى حلفى ، وحقه ألاّ يُعرّض للشك
 (٥) فاسأل نجيبك السامى أبا العباس والنجيب أبا العلاء (٦) الصافى

الشَّيْبَيْنِ فِي الطَّهَارَةِ ^(١) بِالْمَا إِذَا فَتَّشَا وَبِالْمِسْكِ طِيْبًا
 الصَّرِيحِينَ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا خَاطَ النَّاسُ رَأْيًا وَحَلِيْبًا ^(٢)
 الَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيدًا مِنْهُمَا الْغَى وَالرَّشَادُ قَرِيْبًا ^(٣)
 وَإِذَا مَا ثَنَا أَمْرِي كَانَ تَارِيْخًا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْيِيْبًا ^(٤)
 فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَغْيِيْبًا ^(٥)
 شَاهِدِي مَنْ تَرَاهُ عَدْلًا وَتَلْقَى مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَيِيْبًا ^(٦)
 وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْكَ فَحَسْبِي: أَمِنْتُ أَنْ تَسْتَرِيْبًا ^(٧)
 وَعَسَى قَارِفِي يَكُونُ ظَنِيْبًا وَعَسَى عَائِي يَكُونُ مَعْيِيَا ^(٨)
 مَنْ عَذِيْرِي مِنْ مَعْشَرٍ لَا أَلْبَا وَأَعْيُوا أَنْ يَقْبَلُوا تَلْيِيْبًا ^(٩)

ظاهرهما وباطنهما والذين لا يمكن ان يكون لهما مثل (١) الطَّهَارَةُ الزَّاهَةُ
 والتجرّد من الرّجس كتجرّد الماء من القذر (٢) الصريح الخالص الذي لم يخلط
 به شيء والرائب اللبن الذي يُمخض ويخرج زبدته . والحليب اللبن المحلوب من ساعته
 (٣) الذين اغتدى وبكر الرّشاد أي الهدى اليهما وقرب منهما وراح الغى والضلال
 بعيداً منهما (٤) ثنا امرئ مدحه وقصّر رَهنًا للضرورة . كان تاريخاً أي سيرة له
 تذكر بعده . أو كان تاريخاً أي اغراء له كما قلت صفحة ٣١٦ في قوله : أرخ بالفلج فقد شبّبا .
 جعلنا ثنَاهما تشييباً صيّرنا مدحهما كالنسيب بالنساء قشيباً يلذ سماعه وتكراره
 (٥) وما يشهدان لي مدافعة عني وإنما يشهدان بالحق (٦) شاهدي عدل في نظرك
 ووجهه محبب اليك اذ هو بضعة منك (٧) وكفى ان يكون شاهدي من نسلك فقد
 أمنت ان يعتريك الشك في دعواي (٨) قارفي من يتهمني . والظنّين المتّهم
 (٩) من عذيري من يرفع عني اللوم . والمعشر الجماعة . لا ألباء لا هم عقلاء . وأعيوا
 وأعجزوا . والتلييب أصله أن يخاصم الرجلان فيجمع أحدهما ثياب الاخر عند نحره

لَيْسَ يَأْلُونَ كُلَّ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ فَسَادًا وَمَا بَنَى تَخْرِيْبًا ^(١)
 قَاتِلِي الصَّالِحِينَ إِمَّا أَفْتِرَاسًا ظَاهِرًا مِنْهُمْ وَإِمَّا دَيْبًا ^(٢)
 مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ وَكُلِّ مُفْسِدٍ مَا اسْتَحْشَتِ النَّيْبُ نَيْبًا ^(٣)
 غَابَ الْجَهْلُ وَالسَّفَاهُ عَلَيْهِمْ فَتَرَاهُمْ يَزْنِدُقُونَ الْأَدِيَا ^(٤)
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُرِ بِالْأَلْسِنَةِ قَابَ نَهْيًا فَافْخَشُوا التَّلْقِيَا ^(٥)

ويجرحه ليتقاضى معه عند الناس . والمراد أنهم امتنعوا عن أن يحاكموا معى لدى العقلاء
 امتناعاً باتاً (١) لم يدخروا وسعاً فى الفساد والتخريب (٢) إما افتراساً ظاهراً
 أى إما اصطيداً علانية . وإما ديباً وإما اختلاساً خفية (٣) أى هم بين سباع
 يفترسون علناً ، وحيات يقتلون سراً . وجميعهم أهل فساد دائماً . ما استحشت النيب
 نبياً ما حضت النوق المسنة أمثالها فى السير : اذ العادة ان النوق وخصوصاً المسنة
 منها يتبع بعضها بعضاً . وفى الاصل (ما استحشت) من الحنين ولم أعثر على هذا
 الفعل متعدياً فيما رأيته من كتب اللغة . ولذلك ضبطته بالثاء المثلثة من الحث بمعنى
 الحض وهو الانسب بالمعنى (٤) السّفاه كسحاب كالسّفه خفة العقل . ويريد
 بقوله : يزندقون الاديب أنهم يجعلون الأديب أى الظّريف الذى يحسن تناول
 الاشياء ، زنديقاً أى ملحدّاً لا دين له الا فى الظاهر . ولم أر نصّاً صريحاً فى إتيان
 (زندق) بمعنى أنهم بالزندقة . غير ان هذا يمكن أخذه من قولهم : وقد زندق
 والاسم الزندقة . اذ لا تنزندق بدون زندقه . ولا تأتى لامرى زندقه بدون ان
 يزندقه آخر (٥) الالقاب جمع لقب وهو اسم تطلقه على انسان لتمدحه به
 أو تذمه . ويسمى اطلاق اللقب على الانسان تلقياً . ولا بأس بالتلقيب بما يشعر
 بمدح الانسان كزبن العابدين . وأما المنهى عنه فى القرآن الكريم بقوله تعالى (ولا
 تنابزوا بالالقب) فهو التداعى بما يشعر بالذم . وهذا معنى قوله : (أنزل الله فى
 التناز بالالقب نهياً) . وأفحش قال الفحش أى أجاب بجواب فيه عدوان وظلم .
 ومعنى قوله : فافحشوا التلقيا أنهم بالرغم عما نهى الله عنه من التداعى بما يشعر بالذم

لَقَبُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفْرِ ظُلْمًا وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيْبَ ^(١)
وَأَسْتَحَلُّوا مُحَارِمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيْبًا ^(٢)
فَعِلَ مَنْ لَا يَرْجُو النَّشُورَ إِذَا مَا تَ وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيْبًا ^(٣)
وَالْمُحِلُّو مُحَارِمَ اللَّهِ أَوْلَى أَنْ يَرَى السَّيْفُ مِنْ طُلَاهُمْ خَضِيْبًا ^(٤)
فَأَقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مَهْجِ الْأَبْ—رَارٍ تَقْتُلْ كَلْبًا عَقُورًا وَذِيْبًا ^(٥)
إِنَّهُمْ مِنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزُو لَكَ فَلَا تُبْقِيَنَّ مِنْهُمْ عَرِيْبًا ^(٦)
حَمَلُوا حِمَاةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيْبَ ^(٧)

قد اعتدوا بتسمية الناس بما يسيئهم (١) يعني أنهم سموا المؤمنين كافرين عدواناً واستمروا في التأليب بمعنى الافساد (٢) جعلوا ما حرمه الله حلالاً اعتماداً على ظنهم لا على أمر ثابت ولم يتقوا الله في هذا الاستحلال (٣) النشور احياء الله تعالى الموتى . يعني يفعلون فعل من لا يؤمن بان الله تعالى يحييه بعد موته ولا يخاف حساب الله تعالى . وهذا معنى الإلحاد بعينه : فابن الرومي يرمى بالإلحاد من رماه بالإلحاد (٤) الطُّلَّى جمع طُلَيْسَةٍ ومعناها الأعناق . يعني أن الذين يَحْلُونَ ما حرم الله هم أولى بأن تُضْرَبَ أعناقهم بالسيوف فتسيل دماؤهم عليها فتكون لها كالخضاب (٥) وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَمِنْهُ وَبِهِ يَلْغُ ، وَوَلَغَ يَلْغُ ، وَوَلَغَ يَوَلْغُ وَلَغًا وَوَلُوغًا وَوَلَغَانًا أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِيهِ وَحَرَّكَ لِيَتَلَعَ مَا فِيهِ . وَالْمَهْجُ جمع مهجة وهي دم القلب . والابرار جمع البرِّ أي الصادق الكثير الاحسان (٦) عَرِيْبًا أَحَدًا . يعني أنهم جاءوك بالامس ليقتلوك وينهبوك فلا تدع أحداً منهم دون أن تقتله (٧) يعني أنهم يقاتلون الدين الاسلامي كما يقاتله نصارى الروم المتحمسون بحمل الصليب . هل بعد ذلك هجاء أقبح للمسلمين الذين يتذرعون بالدين الى قتل بعضهم بعضاً ؟

وَأَرَادُوا بِكَ الْعَظِيمَةَ لَكِنْ أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيَهُمْ تَخِيْبًا (١)
وَكَاثَ الْغَوَاةَ لَمَّا تَغَاوَوْا فَرَمَوْا دَارَكُمْ قَضَوْا تَحْصِيَا (٢)
زَعَمُوا أَنَّ ذَاكَ غَزْوٌ وَحَجٌّ تَبَّ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَنْبِيَا (٣)
وَتَبَّ الشَّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحَلُّوا رَجَمَ قَاضٍ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبًا (٤)
مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ غَيْثًا بَلْ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ صَيْبًا (٥)
مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشَّعْرِ؟ أَمْ مَا ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَامًا جَدِيًّا؟ (٦)
أَلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ أَلَيْسَ عَيْرُ؟ تَبًّا لِدَاكَ رَأْيَا عَزِيْبًا! (٧)

(١) سعوا في ان تصاب بنازلة شديدة ولكن الله خيب سعيهم (٢) الغوغاء اخلاط الناس الذين لاخير فيهم . تغاؤوا جاءوا من ههنا وههنا ليقتلوك وان لم ينالوا بغيتهم . فرموا داركم أى قذفوها بما يحارب به . قضوا تحصييا أى ناموا بالموضع الذى ترعى فيه الجمار بمنسى . يعنى أنهم لم يبلغوا مرامهم اذ ناموا عنه . وهذا تأكيد لمعنى البيت قبله (٣) زعموا أن فعلهم هذا جهاد وقربة الى الله تعالى . أهلكهم الله تعالى (٤) يعنى لقول الشعر فى القاضى رأوا رجه . وما أعجب ذلك (٥) الغيث المطر . والصيب الماء المصبوب بكثرة . يعنى ماذا جرى لهم ؟ لا أغاثهم الله برحمته بل صب عليهم عذابه صبا (٦) ما التبعة التى تعود على الحاكم من ان يقال الشعر فيه ؟ أم ماذا يؤخذ به ان أجذبت البلاد سنة من السنين بدون ان يكون له يد فى ذلك ؟ (٧) أليه أمر السحاب أهو المتصرف فى الامطار يرسلها متى شاء وكيف شاء ؟ أم التسعير ؟ أم اليه التسعير أو أمر التسعير أى الاتفاق على أثمان الاشياء عند الجذب ؟ وهذه عادة الازمان الهمجية من عدم التعرض للتسعير . تبّا لذاك رأيا عزيبا أى بعدا لهذا الرأى الذى لا يجد له رأيا يوافقه . ورأى ابن الرومى فى جذب البلاد وعدم تعرض الحكام لتسعير أثمان الاشياء فى تلك الحالة

هَكَذَا ظَلَمَهُمْ لِكُلِّ بَرِيٍّ دَغَ مَقَالِي وَسَائِلِ التَّجْرِيَا ^(١)
 شِيعَةُ لِلضَّلَالِ ذَاتُ تَقِيْبٍ قُبِحَتْ شِيعَةٌ وَخَابَ نَقِيْبَا ^(٢)
 لَيْسَ يَنْفَكُ قَادِحًا فِي نَقِيٍّ قَائِمًا بِالْهَنَاتِ فِيهِ خَطِيْبَا ^(٣)
 فَأَحْصِدِ الظَّالِمِينَ بِالسَّيْفِ حَصْدًا

إِنَّ فِي حَصْدِهِمْ لَرِيعًا رَغِيَا ^(٤)
 فَإِنْ أُرْتَبَتْ فِي الْعُقُوبَةِ بِالْقَتْلِ فَادَّبْ وَأَحْسِنْ التَّأْدِيَا ^(٥)
 أَنَا رَاجِعٌ بَعْدَ قَاضِيٍّ أَمْنًا وَمَحَلًّا لَدَيْهِ بَلْ تَقْرِيَا ^(٦)
 بَلْ خُصُوصًا بِهِ يُنْفَلِنِي التَّأْ هَيْلَ مِنْهُ وَيَفْرُضُ التَّرْحِيَا ^(٧)
 قُلْتُ لِسَائِلِي بِكُمْ: أَيُّهَا الرَّا ئِدُ صَادَفْتَ مُسْتَرَادًا عَشِيْبَا ^(٨)

لا يوافق المدنية الصحيحة التي استحصدت في زماننا ، وكانت عليها الامة العربية في الصدر الاول من دولتها (١) هكذا يظلمون البريئين : فخرّب ذلك نجد التجاريب مصدقة لمقالى (٢) أولئك حزب خلق للضلال هو ورئيسه قبّحهم الله وخيّب رئيسهم (٣) لا يزال يطعن في كل صالح متّق لله تعالى ويقوم خطيباً يشهر الاشياء الصغيرة التي تحصل منه . والهَنَات جمع هَنَةٍ أَوْ هَنَتْ بمعنى الشيء اليسير (٤) استأصل الطّاعين بالسيف كما يقطع النبات بالمنجل : لأن في قطع دابرهم مكسباً مرغوباً فيه كثيراً (٥) اذا اعتراك شكّ في ان تعاقبهم بالقتل . فأدّبهم أدباً صارماً (٦) أنا مؤمّل ان أنال الأمان بعدلك أيها القاضي وأن أحظى بمرتبة لديه بل بالقرب منه (٧) بل أن أكون من خاصته الذين يرحّب بهم حمّاً ويكونون زيادة على ذلك كالأهل (٨) للسائلي بكم لمن يسألني عنكم ، على حدّ قوله تعالى فاسأل به خيراً أى فاسأل عنه خيراً . والرائد المرسل في طلب الكلا والمراد هنا طالب العُرف . والمستراد المرعى الذي

فِي ذَرَى قُبَّةٍ غَدَتْ لِيَنِي حَمَّ—سَادِ الْأَكْرَمِينَ مُرْدًا وَشَيْبًا^(١)
وُتِدَتْ بِالْحِجَا وَلَمْ تَعْدَمِ الْعِلْمَ عِمَادًا وَلَا التَّقَى تَطْنِيًا^(٢)
قُبَّةٌ أَصْبَحَتْ نَجُومُ الْمَعَالِي لِأَعَالِي سَمَائِهَا تَذْهِيبًا^(٣)
وَلَكُمْ غَمَّةٌ أَظَلَّتْ فَكَانَتْ لِي إِلَى مَا أَحْبَبُهُ تَسْيِيدًا^(٤)
وَخِنَاقٍ قَدْ ضَاقَ بِي فَتَوَلَّى ضَيْقَهُ قَطْعُهُ فَعَادَ رَحِيبًا^(٥)

تمرح فيه الإبل . والعشيب كثير العشب (١) الذرى كالخصى كل ما يستتر به الشخص . والقبة القصر . والمرد جمع أمرد وهو من لم يَطِرَّ شاربه . والشيب جمع أشيب . وهو من ابيض شعره . وأشيب وصف على غير قياس لان الوصف على أفعال انما يكون من فعل على وزن فَرِحَ وشرطه الدلالة على العيوب أو الألوان الخ . وكأنهم رأوا هذا الوصف من المصائب الخلقية فعدوه من العيوب ومن اللطائف في ذلك قول الشهاب الخفاجي :

كفى الشيب عيباً أن صاحبه اذا أردت به وصفاً له قلت : أشيب
وكان قياس الاصل لو قلت شائب ولكنه في جملة العيب يحسب

(٢) هذا البيت شاهد على بدائع المباني والمعاني . وتدت القبة أى ثبتت أصولها . بالحجا أى بالعقل . وجعل العلم عِمَاداً لها أى رافعاً . والتقى أى الصلاح حبلاً لها تشد وتوثق به : أى ائتلاف لفظ مع معنى وأى ائتلاف لفظ مع لفظ وأى ائتلاف معنى مع معنى أحسن من هذا ! (٣) نجوم المعالي أى المعالي الشبيهة بالنجوم . لأعلى سماءها لأرفع المواضع العليا فيها . تذهيباً طلاء بالذهب وهذا أيضاً من بدائع تصوير ملازمة المعالي بيوت أسرة الممدوح (٤) أَظَلَّتْ غشيتني ونزلت بي . وتسبيهاً أى سبياً موصلاً (٥) الخِنَاق بكسر الخاء الجبل الذى يخنق به . ومعنى قد ضاق بي أى اشتد عليّ لِيقْصِرَهُ فتَوَلَّى ضيقه قَطْعُهُ

إِنِّي نَاصِرًا يُذِيبُ عَنِّي
يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ ذِي الصَّفْحِ وَالْثَأ
قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ الْخَيْرُ يَا يُوسُفُ
وَتَصَفَّحَ وَجْهَهُ قَوْلِي وَقَلْبِي
وَالْمَجَازَاةُ بَذْلُ وَدَرِي وَنَصْرِي
وَمَدِيحُ يَضُمُّ لَفْظًا فَصِيحًا
هَذَبَتْهُ رِيَاضَةٌ مِنْ مَجِيدٍ
فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْحَاكِمُ الْعَالِي
كَانَ مَذْكُوتٌ يُحْسِنُ التَّذْيِيبَ^(١)
بَعْدَ مَسْعَاتِهِ الَّتِي لَنْ تُخَيِّبَا^(٢)
سُفُّ لِمُرْتَحِيكَ : لَا تُثْرِيَا^(٣)
جَانِبَيْهِ — وَأَنْعِمِ الثَّقَلِيَا^(٤)
وَدُعَائِي لَكَ الْقَرِيبَا الْمَجِيدَا^(٥)
غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَمَعْنَى جَلِيلَا^(٦)
— فِي مَجِيدٍ يَفُوقُهُ تَهْذِيبَا^(٧)
دَلُّ فِيمَنْ يَضْحَى وَيُمْسِي نُخَيِّبَا^(٨)

فكان ضيقه سبباً لا تقطاعه . فعاد رحيماً فصار واسعاً (١) يُذِيبُ عَنِّي يدفع .
والتذويب مَصْدَرُهُ (٢) يريد بالنبي يوسف عليه السلام . والمسعاة
المَكْرُمَةُ . القصيدة في يوسف القاضي واسمه كاسم النبي يوسف عليه السلام
ولذلك قال ياسمى النبي . ويريد بالصفح عفو يوسف عن اخوته . وهى مكرمة
لا تخيب أبداً (٣) قل يا يوسف القاضي . للمرتحيك لمن رجاك . كما قال يوسف
الخير النبي عليه السلام لآخوته : لا تريب لا لوم ولا تعير بالذنب (٤) وتصفح
وجوه قولى اعرض مناحى كلامى واحداً بعد الآخر على نظرك . وقلب جانبيه
واختبر الجانب منه بعد الجانب الآخر وأحكم اختبار كل جانب (٥) ويكون
لك في نظير الصفح عني والفحص عن أقوالى أنى أبذل لك محبتي وتعزدي أياك
وأنى أدعو لك الله تعالى القريب منا المجيب لدعائنا (٦) وأن أمدحك مدحاً
جمع الى بلاغته سلاسة لفظه وبداعة معناه (٧) قامت بثقيف هذا المدح وحسن
اختياره تجارب شاعر محسن وإن هذا المدح قيل فى ماجد حاز الكرم والشرف
يفوق الشاعر فى التهذيب والثقيف (٨) التخييب العجان

إِنَّ مِنْ رُغْمَتِهِ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْتُلْهُ قَتَلًا قَتَلْتَهُ تَعْذِيبًا^(١)

(وَقَالَ فِي الْخِضَابِ)

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَلَمْ تَدُمْ

غَضَارَتُهُ ظَنَّ السَّوَادَ خِضَابًا^(٢)

فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ

يُظَنُّ سَوَادًا أَوْ يُخَالُ شَبَابًا^(٣)

(وَقَالَ يَهْجُو)

إِنْ كُنْتَ مِنْ جَهْلٍ حَقِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ

أَوْ كُنْتَ مِنْ رَدِّ مَذْحِي غَيْرَ مُتَّئِبٍ^(٤)

فَاعْطِنِي ثَمَنَ الطَّرْسِ الَّذِي كُتِبَتْ

فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَّارَةَ الْكَذِبِ^(٥)

(١) من نخفه وإن لم تقتله قتلاً يقتله العذاب الذي يلقاه من خوفه إياك . وهذا أبلغ ما يقال في السَّطْوَةِ (٢) الغضارة النعمة وسعة العيش . ولو قال (نضارته) بدل (غضارته) لكان أليق بالمعنى فإنه يريد لو دام للمرء سواد شعره وذهبت مع ذلك نضارة وجهه لكان سواد الشعر أشبه بالخضاب (٣) فكيف يظن الشيخ وقد ذهبت نضارته وبيض شعره معاً أن خضابه يقوم مقام السواد الخلقى أو أنه يدل على فتساء الشيخ . وهذان البيتان في تقييح استعمال الخضاب (٤) مُتَّئِبٌ اسم فاعل من اتَّأَبَ بمعنى خزى واستحيا . يعنى إن لم تقدم عذراً من إنكارك حتى عليك ولم تستح من رد مدحى إياك وعدم قبوله (٥) ان لم تفعل ذلك فاعطنى ثمن الورقة

(وَقَالَ يَرِثُنِي ابْنُهُ)

حَمَاهُ الْكَرَى هَمْ سَرَّهْ فَتَأَوَّابَا

فَبَاتَ يَرَا عِي النَّجْمَ حَتَّى تَصَوَّبَا ^(١)

أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتَ لِلثَّرَى

بَا كَثَرَ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطْيَبَا ^(٢)

بُنَى الَّذِي أَهْدَيْتُهُ أَمْسِرَ لِلثَّرَى

فَلِلَّهِ مَا أَقْوَمَ قَنَاتِي وَأَصْلَبَا ^(٣)

فَإِنْ نَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى

إِذَا فَتَرْتَ عَنْهُ الدَّمُوعُ تَلَهَّبَا ^(٤)

(وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى)

أَبَا حَسَنٍ لَا زِلْتَ مِنَّا عَلَى قُرْبٍ

عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ فِي الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ ^(٥)

التي كتبت فيها القصيدة أو ما اكفر به عن كذبي باسنادي اليك خلافاً ليست
فيك (١) منعه من النوم هم نزل به ليلاً ثم عاوده فبات يلحظ النجم حتى
غرب (٢) جودا لي بالدموع فقد جدت للتراب بابني الذي هو أغلى من
الدموع (٣) قناتي أي عودي يعني ما أشد خلق الذي تحمل هذه المصيبة
وهو دفن ولدي في التراب (٤) يعني ان الدموع هي التي تطفى لوعتي فان لم
تسعفاني بها اشتد لهيب الأسي في قلبي (٥) أبا حسن كنية يكنى بها كل من
اسمه علي . وقد جرت بها العادة من لدن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى
وقتنا هذا . على قرب أي قريباً منا . على غير تلك الحال أي على غير الحال الحالية

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّيَامِ وَإِنْ مَضَتْ
 بِغَيْرِ الَّذِي نَهَوَى مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ^(١)
 عَلَى أَنَّهَا قَدْ أَحْسَنْتْ فِي اجْتِمَاعِنَا
 وَإِدْنَائِهَا قَلْبًا يَمِيلُ إِلَى قَلْبِ ^(٢)
 أَقْلَبُ طَرَفِي فِي رَّبِيعٍ مُبَكَّرٍ
 مِنَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ نَثْرًا وَفِي الْكُتُبِ ^(٣)
 لِقَاؤُكَ لِلْإِبْدَانِ رُوحٌ وَرَاحَةٌ
 وَمَا كُلُّ مَنْ نَلَقَاهُ بَعْدَكَ ذَا لُبٍ ^(٤)
 صَرَفْتَ قُلُوبَ النَّاسِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ
 إِلَيْكَ بِمَا أُلْبَسْتَ مِنْ قِلَّةِ الْعُجْبِ ^(٥)

وهي بعدك عنا . في الخوف والرعب أي ونحن خائفون قد استولى الرعب علينا
 من بعدك عنا (١) ما كان أحلى أيام رمضان التي كنا نجتمع فيها وإن منعنا فيها
 لذة الأكل والشرب . أقول : ما أحلى دعاءه لأيام الصيام بالسقيا وهي تمنع منها
 (٢) لأنها أحسنت إلينا بجمعها بين الأرواح المتحابة وتقريبها القلوب المؤتلفة بعضها
 من بعض (٣) أي أقلب طرفي فيك وأنت كالربيع الذي أسرع في مجيئه وازهاره
 العلوم والآداب المنشورة ، وأقلب طرفي أيضاً في الكتب . يعني كنت حين أجمع
 معك أتمتع بالعلوم والآداب منك ومن الكتب التي أنت نسختها (٤) تحيا
 الأجسام بلقائك وترتاح لرؤيتك . ولم نجد بعدك ممن نلقاه الا قليلاً من أولى العقول
 (٥) يعني جذبت قلوب الناس إليك بلطفك وتواضعك فلم يرقهم أحد سواك

إِذَا نَحْنُ فَارَقْنَا حَدِيثَكَ خَلَّتْنَا

نَرُدُّ إِلَى الْأَسْمَاعِ نَوْعًا مِنَ السَّبِّ ^(١)

وَإِنْ نَحْنُ عَبَرْنَا عَنِ الْحَقِّ قَصَّرَتْ

حُلُومُ أَنْاسٍ عَنْ مَقَامِي وَعَنْ ذَبِّي ^(٢)

(وَقَالَ يَقْتَضِي وَيُعَاتِبُ)

أَغْضَبَنِي بِالْأَمْسِ مَا سَمْتَنِي فَأَرْضِنِي مِنْهُ وَلَا تَغْضَبْ ^(٣)

وَكَُنْ إِذَا اسْتَعْتَبْتَ مِنْ جَفْوَةٍ يَا بَنَ عَلِيٍّ خَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ^(٤)

أَظْهَرَ مَا تُضْمِرُهُ كُلُّهُ حَمْلُكَ إِيَّايَ عَلَى الْأَجْرَبِ ^(٥)

وَأَنِّي عَاتَبْتُ فِيمَا جَرَّ عَلَى مِنْ ذَاكَ فَلَمْ أُعْتَبْ ^(٦)

بَلْ قُلْتُ فِي شَبْدَازَ مَا قُلْتَهُ وَاضِعَ قَدْرِي رَافِعَ الْمَرْكَبِ ^(٧)

(١) يعني اذا تركنا حديثك الى حديث الناس كان كلامهم كأنه نوع من الشتم بالنسبة لكلامك العذب اللطيف (٢) يعني واذا أردنا التعبير عن الحق في مدحك قصرت عقول بعض الناس عن ان يقوموا مقامى في هذا الموضوع وعن مدافعتى عنك (٣) يقال سامنى ذلاً أى أهاننى . والمعنى احفظنى بالامس ما أهتنى به . فأرضنى من هذه الإهانة ولا تغضب من طلبى ذلك (٤) وكن اذا طلبت منك العتبى أى الرضا وإزالة المعيبة ، خير من أولاهها (٥) أبان كل ما تسكنه في نفسك نحوى جملة أمور منها أنك أركبتنى دابة جرباء (٦) ومنها أننى بثت اليك موجدتى مما حصل لى ولم تزل معتبتى (٧) شبداز لم أعثر على هذه الكلمة فيما راجعته من معاجم اللغة . والظاهر أنها كلمة فارسية لنوع من الدواب ردى أو اسم علم لدابة حقيرة بدليل استهجان ابن الرومى لها . ومعنى واضع قدرى رافع المركب أنك

وَيَنْتَ شَبْدَا زَ وَبِرْذَوْنَكُمْ لِي مَرْكَبٌ مِّنِّي لَمْ يَنْكَبِ^(١)
رَجُلِي أَوْلَى بِي : إِنِّي أَمْرُو إِذَا عَدِمْتُ الطَّرْفَ لَمْ أَرْكَبِ^(٢)
مَا أَنَا بِالرَّاضِي بِيَبْضِ الَّذِي

أَصْبَحْتَ تَرْضَى لِي فَلَا تُكَذِّبِ^(٣)

(وَقَالَ يَصِفُ بَعْضَ أَفْعَالِهِ)

لَا أَقْدَعُ السُّلْطَانَ فِي أَيَّامِهِ خَوْفًا لِسَطْوَتِهِ وَمُرَّ عِقَابِهِ^(٤)
وَإِذَا الزَّمَانُ أَصَابَهُ بِصُرُوفِهِ حَازَرْتُ رَجْعَتَهُ وَوَشْكُ مَثَابِهِ^(٥)
وَأَعْدُّ لَوْ مَا أَنْ أَهْمَ بَعْضِهِ إِذْ فُلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ أَنْيَابِهِ^(٦)

مدحت تلك الدابة وحططت من قدرى (١) البرزون الخيل التركية خلاف العربية وهي ثقيلة كأنها عند ما تجرى مقيدة كالذى يسمى بالعامية (الرهوان) ومعنى لم ينكب منى لم أصيبه . يعنى ما أستحق أن أركبه ليس شبدازاً ولا برذوناً وإنما هو مركب بينهما لم أدركه وهو الطرف الذى سيتكلم عليه فى البيت التالى (٢) يعنى لأن أركب رجلى أولى بى من أن أركب شبدازاً أو برذوناً . فاما الطّرف وهو الكريم من الخيل وإمّارجلى (٣) لا أرضى بما رغبت فى أن تعطينى إياه . فلا تكذب فلا تخبر بالكذب أى لا تصدق غير ما قلت لك (٤) قدّعه رماء بسوء القول . فى أيامه فى إقبال دولته . خوفاً لسطوته مخافة صولته . ومرّ عقابه وأليم عقوبته (٥) المثاب الثوب والرجوع . يعنى واذا أخنى عليه الدهر احترست من قرب رجوعه الى دولته لأن الزمان لا يبقى على حال (٦) يريد بعضه مسّه بأذى . وفلّ ثلم . والناب السن الغليظة خلف الرّباعية ، وكثيراً ما تطلق على سن السباع . والمعنى أعد من اللؤم مسّ السلطان بأذى اذا أذهب الايام دولته

تَأْلَهُ أَهْجُو مَنْ هَجَاهُ زَمَانُهُ (١) حَرُمَتْ مُرَاتِبَتِيهِ عِنْدَ وَثَابِهِ
 فَلْيَعْلَمْ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي رَاهِبٌ (٢) لِلشَّرِّ وَالْمَرْهُوبِ مِنْ أَسْبَابِهِ
 طَبٌّ بِأَحْكَامِ الْهَجَاءِ مُبْصِرٌ (٣) أَهْلَ السَّفَاهِ بَزِيفِهِ وَصَوَابِهِ
 حَرُمَ الْهَجَاءُ عَلَى أَمْرِي غَيْرَ أَمْرِي (٤) وَقَعَ الْهَجَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَضْرَابِهِ
 أَوْ طَالِبِ قُوَّتَا حِمَاهُ قَادِرٌ (٥) ظُلُمًا حَقُوقَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ

(وَقَالَ يُخَاطَبُ آلَ وَهْبٍ)

نَفَرٌ مِنَ الْخُلَطَاءِ وَالْأَصْحَابِ (٦) تَجْرِي مَوَدَّتُهُمْ مَعَ الْأَزَابِ
 مَا زِلْتُ بَيْنَهُمْ كَأَنِّي نَازِلٌ (٧) فِي مَنْزِلٍ مِنْ صِحَّةٍ وَشَبَابٍ

(١) تحذف لا بعد القسم بالله والتاء نحو تالله تفتأ تذكر يوسف أي لا تفتأ .
 وعلى ذلك قوله : تالله أهجو أي لا أهجو من حط الزمان من قدره . وحرام
 على أن أغالبه ولو أراد مغالبتى (٢) فليعلم من يدهم زمام أمور العامة أنى
 أخاف الشر وأسبابه المخوفة (٣) الطب الماهر الحاذق بعمله . وأحكام الهجاء
 قوانينه . مبصر أهل السفاه مرشد أهل الزيف وخفة الاحلام . بزيفه وصوابه
 بما ينحرف منه عن جادة الصواب وبما يوافقها (٤) يعنى حرام على المرء أن
 يعتمد الى الهجاء الا إذا هجاه أقرانه (٥) أو كان طالب ما يقتات به ومنعه
 بعض الظالمين القادرين حق ما يتعيش به . وفى الأصل أو طالباً بالنصب ولعله على
 توهم أن الاستثناء فى البيت السابق باداة الاستثناء (إلا) كأنه توهم أنه قال :
 حرم الهجاء على امرئ إلا امرأً فعطف (طالباً) على (امراً)
 (٦) الخلطاء جمع خليط وهو المشارك والذي يكون مع غيره على أمر واحد .
 تجرى مودتهم مع الانساب كأن محبتهم نسب (٧) كناية عن التمتع بينهم
 بنعيم الصحة والشباب

أَكْفَى وَأَعْفَى غَيْرَ مَا مُتَجَشِّمٍ
 تَعَبًا وَلَا نَصَبًا مِنَ الْأَنْصَابِ ^(١)
 أَثَرْتُكُمْ بِمَوَدَّتِي وَتَرَكْتُمْ
 مُتَغَيِّظِينَ عَلَيَّ جِدًّا غَضَابِ ^(٢)
 حَتَّى إِذَا مَا جَاشَ بَحْرُ الْمُشْتَرَى
 لَكُمْ فَفَاضَ وَعَبَّ أَيْ عُبَابِ ^(٣)
 وَكَلَّتُمْ زُحَلًا بِأَمْرِى وَحَدَهُ
 وَكَذَلِكَ حَقُّ الْجَاهِلِ الْخِيَابِ ^(٤)
 أَنَا مَنْ أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ بَعْدَ مَا
 رَجَى حَيًّا فِيهِ حَيَاةُ جَنَابِ ^(٥)

(١) أَكْفَى مَشُونَةَ الْعَيْشِ وَقَالَ مِنْ الْأَعْمَالِ غَيْرَ مُكَلَّفٍ مَا يَوْجِبُ
 أَدْنَى تَعَبٍ (٢) اخْتَصَصْتُكُمْ بِمَحَبَّتِي دُونَهُمْ . وَتَرَكْتُمْ فِي غَيْظِهِمْ يَتَذَمَّرُونَ ،
 وَيَفَاضُونَنِي جِدًّا الْمَغَاضِبَةَ وَأَشَدَّهَا (٣) جَاشَ زَخَرٌ وَفَاضَ . وَالْمُشْتَرَى كَوَكَبٌ
 شَبَّهَ بِالْبَحْرِ ، وَوَرَى بِهِ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اشْتَرَاهُمْ وَفَضَّلَهُمْ عَنْ صَحَابَتِهِ . وَعَبَّ مِنْ
 قَوْلِهِمْ عَبَّتِ الدَّلَوَى صَوْتٌ عِنْدَ غَرْفِ الْمَاءِ . وَالْعُبَابُ ارْتِفَاعُ الْمَوْجِ أَيْ وَتَلَاطَمَتِ
 أَمْوَاجُهُ (٤) زُحَلٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ أَحَدُ الْكَوَاكِبِ الْخُنُسِ الَّتِي تَغِيبُ . وَصَرَفَهُ
 هُنَا لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . وَيَضْرِبُ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ وَخِيَةِ الْأَمَلِ . وَالْخِيَابُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا
 مَنْ لَا يَحْصُلُ عَلَى مَقْصُودِهِ . وَأَصْلُ الْخِيَابِ الْقِدْحُ الَّذِي لَا يُورَى أَيْ لَا يَأْتِي
 بِنَارٍ ، أَوِ الْقِدْحُ أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ الَّذِي يُخِيبُ ، فَاسْتَعِيرَ لِمَنْ يُخِيبُ فِي اخْتِيَارِهِ
 (٥) الصَّوَاعِقُ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَهِيَ نَارٌ كَهْرُيَّةٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ تَحْرِقُ كُلَّ

لِيُبَكِّينِي الْأَعْدَاءُ : إِنِّي رَحِمْتُهُ

لَهُمْ . فَكَيْفَ تَظُنُّ لِلْأَحْبَابِ ؟ ^(١)

أَسَخَطْتُ إِخْوَانِي وَأَخْفَقَ مَطْمَعِي

فَبَقِيتُ بَيْنَ الدُّورِ وَالْأَبْوَابِ ^(٢)

مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ أُرَاجِعُ بَعْدَ مَا

وَحَدَّثْتُكُمْ وَكَفَرْتُ بِالْأَرْبَابِ ؟ ^(٣)

تَاللَّهِ أَمَلْتُ عَدَلَ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ

أَوْ أَرْتَجِي لِلظَّنِّ يَوْمَ صَوَابِ ^(٤)

فَازِ الْوَرَى مِنْ رِيحِكُمْ بِسَحَابِ

هَطَلَتْ وَفَزْتُ بِسَافِيَاتِ تُرَابِ ^(٥)

ما تصيبه . والحيا المطر . والجَنَابُ الفناء والناحية (١) لِيُبَكِّينِي
الاعداء لِيُبَكِّينِي عَلَى . إِنِّي رَحِمْتُ لَهُمْ لَأَنِّي رَحِمْتُ لَهُمْ . فَكَيْفَ تَظُنُّ لِلْأَحْبَابِ
فَكَيْفَ تَظُنُّ أَنَّ أكون للأحباب ؟ . أكون لهم رحمة وزيادة بلا شك (٢) أَسَخَطْتُ
إِخْوَانِي أَغْضَبْتُهُمْ . وَأَخْفَقَ مَطْمَعِي لم يدرك ما طمح اليه . فَبَقِيتُ بَيْنَ الدُّورِ
وَالْأَبْوَابِ فَصُرْتُ لَا أَنَا خَارِجٌ مِنَ الدُّورِ وَلَا أَنَا دَاخِلٌ فِيهَا : تَمَثِيلٌ لِحَالِهِ الَّتِي لَمْ
يَصِلْ فِيهَا إِلَى مَطْلَبِهِ وَلَا انْقَطَعَ مِنْهُ (٣) وَحَدَّثْتُكُمْ جَعَلْتُكُمْ وَحَدَّثْتُ الْقَادِرِينَ عَلَى
إِنَّا لَتِي مَا رَبِّي . وَكَفَرْتُ بِالْأَرْبَابِ لَمْ أَعْتَرَفْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ بِاعْطَانِي مَا أُطْلَبُ .
وَفِي ظَاهِرِ هَذَا الْبَيْتِ شَيْءٌ مِنَ الْغَضَاظَةِ عَلَى النَّفْسِ إِذْ فِيهِ تَوْحِيدٌ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْكُفْرُ بِالْأَرْبَابِ . وَلَكِنْ مَعْنَاهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِلْحَادِ كَمَا رَأَيْتُ مِنَ التَّفْسِيرِ
(٤) وَاللَّهُ لَا أَرْجُو عَدَلَ أَحَدٍ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ ، وَلَا أَرَى أَنْ يَصِيبَ ظَنِّي فِي
سَوَاكُم بَعْدَ مَا خَابَ فِيكُمْ (٥) الْوَرَى الْخَلْقُ . وَالرَّيْحُ الْهَوَاءُ الْمُنْحَرِّكُ

(وَقَالَ وَقَدْ عَرَّبَ قَصِيدَةً^(١) مَدَحَ بِهَا ابْنَ بَلْبَلٍ)

لِغَيْرِكَ لَا لَكَ التَّفْسِيرُ : أَنَّى

يُفَسِّرُ لَابْنَ مَجْدَتِهَا الْغَرِيبُ؟^(٢)

كَلَامُكَ مَا أَتْرَجِمُ لَا كَلَامِي

وَإِنْ أَصْبَحْتُ لِي فِيهِ نَصِيبُ^(٣)

أَعْرِفُهُ وَلَسْتُ لَهُ نَسِيبًا ؟

وَتَجْهَلُهُ وَأَنْتَ لَهُ نَسِيبُ؟^(٤)

مَعَاذَ اللَّهِ ! لَيْسَ يَظُنُّ هَذَا

مِنَ الْقَوْمِ الْأَدِيبِ وَلَا الْأَرِيبِ

بَلَى . تَرَجَمْتُ عَنْ شِعْرِي لِقَوْمٍ

فَصِيحُ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ جَلِيبُ^(٥)

والمراد به هنا ما يصدر عن المخاطبين . ومعنى بسحائب هطلت بخيرات كثيرة . ومعنى بسافيات تراب بالتراب الذي تسفيه الريح شبه به الحرمان من نواهم (١) المقصود بتعريب القصيدة هنا تفسير غريبها كما يدل عليه البيت الاول منها : لغيرك لا لك التفسير الخ (٢) يقال هو ابن مجدتها للعالم بالشئ . يعنى ان تفسيرى ما فى هذه القصيدة من الغريب انما هو لغيرك الذى لا يعرف اللغة العربية وأما أنت فمحيط بها وكيف تفسر اللغة للعالم بها (٣) يعنى ان لغة القصيدة من كلامك فانا أفسره وان كان لى نصيب فى هذا الكلام (٤) لا يصح أن أعرفه ولست منسوباً اليه وتجهله وأنت منسوب له (٥) بلى ترجمت عن شعري جواب لسؤال مأخوذ من الكلام السابق كأنه قيل : ألم تترجم عن شعرك ؟ فقال : بلى ترجمت

عَسَاءُمْ أَنْ يُجِيلُوا الطَّرْفَ فِيهِ
فَإِنْ ضَلُّوا فَمُرُّشِدُهُمْ قَرِيبٌ ^(١)

(وَقَالَ فِي مَظْلُومَةٍ)

يَا غُصْنًا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ	فِيهِ سُرُورُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ ^(٢)
أَحْسَنَ بِي يَوْمٌ أَرَانِيكُمْ	وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ عَتَبٍ ^(٣)
لَكِنَّهُ أَعَقَبَنِي حَسْرَةً	فَدَمَعَتِي سَكْبٌ عَلَى سَكْبٍ ^(٤)
مَظْلُومٌ مَا أَنْتَ بِمَظْلُومَةٍ	فِي حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ^(٥)
بَلْ إِنَّمَا الْمَظْلُومُ عَبْدُ أَسْكَمٍ	أَصْبَحَ مَقْتُولًا بِلَا ذَنْبٍ ^(٦)
غَضَبَتِهِ جَهْرًا عَلَى قَلْبِهِ	لَا تَبْتَ مَا عِشْتَ مِنَ الْغَضَبِ ^(٧)
مَا بَالُ مَنْ عَادَاكَ فِي رَاحَةٍ؟	وَمَا لِمَنْ وَالَاكَ فِي كَرْبٍ؟ ^(٨)
سَأَلْتِ أَهْلَ الْحَرْبِ! طُوبَى لَهُمْ	لَكِنَّ أَهْلَ السَّلَامِ فِي حَرْبٍ ^(٩)

عن شعري ولكن لقوم ليس لهم عهد بفصيح الشعر فهو مجلوب لهم (١) عسى
ان يمعنوا في تفهمه . فاذا لم يهتدوا الى الصواب فرشدهم قريب يريد نفسه
(٢) يأتها الحسنة الريا المتلاثة التي تسر برؤيتها العين وينشرح بمجلسها الصدر
(٣) لا عتاب على المحسن (٤) لكنه ذهب وخلف لي ندماً : قدمي في
انهمار متوال (٥) ما أنت بمظلومة في حكم جميع الناس (٦) لما أخذ
قلبه منه صار كالمقتول (٧) سلبت فؤاده علانية لا زلت دائماً غاصبة القلوب
(٨) من العجب ان يكون معادوك في راحة وموالموك في غم (٩) صالحت
من يحاربونك فهنيئاً لهم ! ولكن من يحب الصلح معك جعلتهم في حرب . فيا عجياً

- (١) أَصْبَحْتَ مِنْ رُوحِي بِلَا كُفْلَةٍ كَالرُّوحِ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْجَنْبِ
(٢) أَعَانَنِي اللَّهُ عَلَى غُلَّتِي بِشَرِّبَةٍ مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ
(٣) يَا حُبَّ مَظْلُومَةٍ لَا تَنْكَشِفُ وَأَزْدَدَ فَمَالِي مِنْكَ مِنْ حَسْبِ
(٤) مَظْلُومٌ قَدْ أَنْهَيْتَ أَرْوَاحَنَا وَكُنَّا رَاضُونَ بِالنَّهْبِ
(٥) ضَرْبُكَ فِي صَوْتِكَ لَا خَارِجُ عَنْ حَدِّهِ وَالصَّوْتُ فِي الضَّرْبِ
(٦) كَأَنَّمَا وَقَعُهُمَا فِي الْحَشَى وَقَعُ الْحَيَا فِي الزَّمَنِ الْجَذْبِ
(٧) فُقَّتِ الْمَغْنَيْنِ كَمَا فَاقَا كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهْبِ
(٨) حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجْمَعَا كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَعْبِ

(وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقِي لَهُ)

(وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَزِفَّ امْرَأَةً تَزَوَّجَهَا)

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَذْعُو دَعْوَةً يَمَّتْ^(٩) سَمِيعًا مُجِيبًا

- (١) أى صرت من روحى بلا تكليف كروحى التى بين جنبى يعنى أنت روح روحى (٢) المراد بالغلّة هنا حرارة الحب . يريد ان يطفئها بمصّ ريقها (٣) لا تنكشف لا تذهب . فما لى منك من حسب فليس لى منك ما يكفينى (٤) أنهيت أرواحنا جعلتها نهياً (٥) يعنى ضربك العود وصوتك متحدان (٦) يقعان فى حواسنا الداخلية كما يقع المطر والخصب فى وقت الاحمال (٧) فُقَّتِ المغنّين والمغنّيات ، كما فاق الناس كواكب الدنيا بنو وهب (٨) فاقوهم فى الجمال والكرم وقد تما لهم مع ان كلا منهما على انفراد من المطالب الصعبة التى ليست يسيرة الادراك (٩) قصّدت

أُمَّةٌ مِنْ إِمَاءٍ طَوَّلَكَ أَجْمَعْتَ عَلَى نَقَاهَا إِلَى قَرِيبًا^(١)
 مَا تَزَوَّجَتْهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِينٍ لَكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيًّا؟^(٢)
 وَقَالِلُ النُّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَهٗ مِمَّا أَرَاهُ شَيْئًا عَجِيبًا^(٣)
 وَحَقِيقٌ لِمَا تَيَسَّرَ أَنْ يَكُنْ ثَرٌ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبًا^(٤)
 فَأَغْنِمِ خُطَّةً مَنَحْتُكَ مِنْهَا مَحْمِلًا هِينًا وَحَمْدًا رَغِيًّا^(٥)
 وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوِدَ عَاوِدَ تَوَلَّيْسَ الْغَرِيبِ مِنْكَ غَرِيبًا^(٦)

(وَقَالَ فِي مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

قَدِيمَ الْأَمِيرِ أَخُو الْأَمِيرِ — رِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُصْعَبِ^(٧)
 فَالْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيعُ لَوَجْهِهِ وَالْمَرْحَبُ^(٨)
 وَعَلَى السَّعَادَةِ تَبَتَّنِي حُجْرَاتُهُ وَتَطَبَّبُ^(٩)

(١) جارية من الجوارى التي يسرها الى إناعامك على عزمتم على ان أبني
 عليها قريباً (٢) ما حدا بي الى التأهل بها غير أملى فيك . أفصح ان يخيب أملى ؟
 (٣) يعنى انى أطمع فى النوال الكثير فى هذه الحالة لان القليل منه يعد شيئاً غريباً
 (٤) على ان القليل عند ذى الحاجة يعتبر كثيراً طيباً (٥) يعنى انى رسمت
 طريقة جعلت لك فيها اغتنام الحمد المرغوب فيه على شئ يسير وأوجبت على فيها
 الثناء العظيم عليك (٦) واذا أردت معاودة الجميل عاودته . لانى وارن
 كنت غريباً منك أعدت نفسى من أهلك الذين تبرهم فى كل وقت (٧) القصيدة
 تدل على انها قيلت تحية للقدوم . وقد أدخل (أل) على (مصعب) للمح
 الأصل (٨) المريع الخصب يعنى أقبل فوجد أهلاً يشتاقون اليه ، وسهلاً
 نامى الخيرات ببركة اقبال وجهه عليه ، وترحيباً به فى كل مكان (٩) يعنى

- (١) مَالِكُ أَغْرُ مُحَجَّبٌ مَعْرُوفُهُ لَا يُحْجَبُ
 (٢) يَغْدُو بَعْرَضٍ وَافِرٍ يَحْمِيهِ مَالٌ مِنْهُبٌ
 (٣) بَدْرٌ كَانَ الْبَدْرَ مَقَرُّونا إِلَيْهِ كَوَكَبٌ
 (٤) بَحْرٌ كَانَ الْبَحْرَ مَقَرُّونا إِلَيْهِ مَذْنَبٌ
 (٥) سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَوَجْهٌ مَضْرَبٌ
 (٦) لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ رِيحَةٌ وَعُضْوٌ مَخْلَبٌ
 (٧) خَلَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَامِ سِنٌّ خِلَعَةٌ لَا تُسَلَبُ
 (٨) عَذَّبَتْ خَلَائِقَهُ فَكَأَنَّهَا مِنَ الْعَذُوبَةِ يُشْرَبُ
 (٩) وَهَبَتْ لَهُ كَفًّا وَهُوَ بِكُلِّ مَا لَا يُوهَبُ
 (١٠) عَضُدٌ لِسَيِّدِنَا وَغِيْثٌ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ

وقد خيمت السعادة في الحجرات التي ينزل بها (١) أغر أبيض الوجه زاهره .
 محجب تقف الحجاب على باب كناية عن العظمة والجلال . معروفه لا يحجب
 لا يمنع (٢) يفر عرضه يبذل ماله (٣) بدر اذا نسب اليه البدر كان
 نجماً ضئيلاً (٤) المذنَّبُ مسبل صغير للماء الى الارض يعنى انه بحر اذا
 نسب اليه البحر كان كأنه مسبل صغير (٥) سيف يقطع من كل جزء منه
 وهذا خيال غريب للسيف (٦) سبع كانه مخالب وناهيك بأسد هذه صورته
 الرائعة (٧) كسته المحاسن ثوباً لا ينزع عنه (٨) ما أعذب المدح بعذوبة الطباع
 التي تكاد تكون رحيقاً ! (٩) كل ما لا يقدر أحد على أن يهبه (١٠) عون
 لسيدنا يريد اخاه الوزير عبيد الله بن عبد الله . وغيث أى مطر يأتي بالخصب . للورى
 أى للناس . ويتصبب يتدفق

(وَقَالَ فِيمَنْ كَمَلَتْ عُدَّتُهُ وَلَا غَنَاءَ عِنْدَهُ^(١))

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ وَلَا
تُقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلْبُ^(٢)

كَالنَّخْلِ يَشْرَعُ شَوْكًَا لَا يَذُودُ بِهِ
عَنْ حَمَلِهِ كَفَّ جَانٍ فَهُوَ مُنْتَهَبُ^(٣)

(وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ)

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ وَلَا
تَحْمُونَ فِي الرَّوْعِ^(٤) مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْبًا

كَالنَّخْلِ يَشْرَعُ شَوْكًَا لَا يَذُودُ بِهِ
أَيْدِي الْجَنَاحِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا^(٥)

(١) العدة ما أُعِدَّ وهيئ من مال أو سلاح أو آلة . والغناء الإجزاء والاضطلاع والكفاءة (٢) تستعدون السلاح ولا تقاتلون أي تعدون السلاح وتحضرونه ولا تقاتلون به . قال في اللسان : وأعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعداده إحضاره . ولا يحمي لا يمنع . والسلب ما يؤخذ نهبا . يعني ولا يمنع متاع لكم من أخذ الناس له . وسمى المتاع سلبا باعتبار ما يؤول إليه (٣) يشرع شوكا أي ينبته ويرفعه جدا . لا يذود به لا يدافع به . عن حملة عن ثمره . كف جان كف قاطع (٤) الفرع والخوف (٥) الرطب يضيغ ثمر النخل

(وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى يَتَنَا وَاحِدًا)

النَّخْلُ يَشْرَعُ شَوْكًَا شَائِكًا أَشْبَاً^(١)

وَلَا يُدَافِعُ كَفًّا حَاوَلَتْ رُطْبًا

(وَقَالَ فِي الْخَضَابِ)

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ كَنَاطِرَةٍ إِلَى شَيْءٍ عَجَابٍ^(٢)

وَكُنَّ غَرَائِرًا إِلَّا بِشَيْبٍ يُخَيِّلُهُ الْمُخَيَّلُ بِالشَّبَابِ^(٣)

(١) أَشْبَاً أى ملتفًا بعضه على بعض (٢) الخضاب الأول خضاب كَفَّ المرأة (الحناء) والخضاب الثانى خضاب الشيب . والعُجَاب العجيب (٣) الغرائر جمع غريرة وهى من لا تجربة لها فتخدع بالاشياء . ويخيله قال فى المصباح فى مادة (خيل) : وخيّل الرجل على غيره تخيلاً مثل لبس تليساً وزناً ومعنى إذا وجه الوهم اليه . وقال فى مادة (لبس) ولبست الامر لبساً من باب ضرب خلطته وفى التنزيل : « وللبسنا عليهم ما يلبسون » والتشديد مبالغة اه وفى قاموس الفيروزابادى : والخيال كساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم والطير فتظنه إنساناً اه . ويؤخذ من ذلك ومما جاء فى مادة (خيل) فى المعاجم انك تقول : خيّل الشيب أى جعلته مظنوناً على غير حقيقته ، على الغرائر أى الفتيات اللاتى ينخدعن بالاشياء ، بالشباب أى بواسطة الشباب الذى يدل عليه سواد الشعر الناشئ من الخضاب . فالخضاب بمنزلة صورة الانسان التى تجعل خيالاً وهو رمز للشباب . والشيب هو الخيّل أى المجمعول متوهماً ، والخيّل هو الخضب شعره . والمعنى ان الخضبات البنان لما رأين الاشيب أشرن بينانهن الى خضابه يتعجبين لامن الخضاب ولكن ممن يتخضب لانهن وان كن ينخدعن بالاشياء لا ينخدعن بالشيب الذى يخيله عليهن الخيل بسواد الشعر الحقيقى الذى يدل على الشباب . وهذا المعنى غريب التصوير

(وَقَالَ فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(١))

صَفَا لَكَ شِرْبُ الْعَيْشِ غَيْرَ مُثَرَّبٍ

^(٢) وَلَا زِلْتَ تَسْمُويْنَ بِدْرِ وَكُوكِبٍ

تُدَبِّرُ أَمْرَ الْمَلِكِ غَيْرَ مُعْنَفٍ

^(٣) وَتُؤَثِّرُ أَمْرَ اللَّهِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ

وَتَجْبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاكِه

^(٤) وَتَكْسِبُ حَمْدَ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبٍ

أَحِينَ أَسْرَتْ الدَّهْرُ بَعْدَ عَتُوِّهِ

^(٥) وَفَلَّتْ مِنْهُ كُلُّ نَابٍ وَمُخْلَبٍ

فَأَصْبَحَتْ مَكْفِيًا هُمُومِي مُزَايِلًا

^(٦) غُمُومِي مُوقَى كُلِّ سُوءٍ وَمَعْطَبٍ

- (١) الوزير في ذلك الوقت (٢) شِرْبُ الْعَيْشِ مَوْرَدُهُ . غير مَثَرَبٍ غير مَلُوم ولا مَعْبَرٍ عَلَى الذَّنْبِ . بين بدْرٍ وَكُوكِبٍ : المراد بذلك بين الملوك وعظماء الناس (٣) غير مُعْنَفٍ غير مُرْهَقٍ أَيْ مُحْتَمِلٍ مَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ أَوْ مَلُومٌ بِشِدَّةٍ . غير مُؤَنَّبٍ غير مُبْكَتٍ أَوْ مَلُومٌ . وقد ورد في الأصل (مُعْنَفٍ) و (مُؤَنَّبٍ) عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ . وَلَوْ كَانَا عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ لَكَانَ لِهَذَا وَجْهٌ وَجِيهٌ لِأَنَّ التَّدْبِيرَ بِاللُّطْفِ خَيْرٌ مِنْهُ بِالْعَنْفِ . وَإِثَارُ أَمْرِ اللَّهِ بِالْإِرْشَادِ وَالْإِسْوَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ بِاللُّومِ وَالتَّعْنِيفِ (٤) وَتَجْمَعُ لِلسُّلْطَانِ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِمَّا يَسْتَحِقُّ عَلَى الْإِيرَادِ لَيْتَ الْمَالِ وَتَكْتَسِبُ بِذَلِكَ ثَنَاءَ النَّاسِ مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهِ (٥) يَعْنِي أَفَى الْوَقْتِ الَّذِي تَغْلِبْتَ فِيهِ عَلَى الزَّمَانِ بَعْدَ شِدَّتِهِ عَلَى ؟ (٦) فَصُرَتْ

ولم يبق لي إلا تمنّي بقاءه
 على الدهر ما أُرست قواعِدُ كِبْكَب^(١)
 تهَضَّمُنِي أنثى وتغصِبُ جَهْرَةً
 عقاري؟ وفي هاتيك أعجبُ معجب^(٢)
 لقد أذْ كَرْتَنِي لأمري القيسِ قوله :
 فإِنَّكَ لَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ^(٣)

خالياً من الهموم والغموم آمناً من الشرور والمهالك ؟ (١) وصار مطلبي الوحيد
 ان يبقى الدهر على ما هو عليه دائماً ما ثبتت أصول كِبْكَب وهو جبل بعرفات
 خلف الامام اذا وقف (٢) تهَضَّمُنِي أنثى تظلمني امرأة . وتغصِبُ جَهْرَةً
 عقاري وتأخذ أملاكى على رهوس الملاء ؟ ألا ان في ذلك للعجب العجيب !
 (٣) يشير بهذا الى قول امرئ القيس :

وإنك لم يفخر عليك كفآخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
 من القصيدة التي أولها

خليلى مُرَّابى على أمّ جُنْدَب لِنَقَضِ لُبَّانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
 وأم جندب هذه امرأة من طيّى تزوّج بها امرؤ القيس فسكرهته وكان
 امرؤ القيس مُفَسَّرًا كَأَبْغَضِهِ النِّسَاءِ ولما نزل به علقمة بن عبدة نذاكرا الشعروادعى
 كل منهما انه أفوق من الآخر فيه فاتفقا على ان يقول كل منهما قصيدة فى الفرس
 والصيد : فقال امرؤ القيس القصيدة المذكورة ، وقال علقمة قصيدة :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
 ثم تحاكما الى أم جندب فقرنت قول علقمة فى فرسه :
 فاقبل يهوى ثانياً من غنائه يمرّ كمرّ الراح المتحلّج

وَمَا قَهْرُ أَنْثَى قِرْنٍ جَدٍّ وَلَمْ تَكُنْ
 لِنَقَهْرِ إِلَّا قِرْنٌ هَزَلٍ وَمَلْعَبٍ؟^(١)
 عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حَقُّوقَهُ
 فَمَا غَضَبُهَا حَقُّ الْحَكِيمِ الْمُدْرَبِ؟^(٢)
 لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبِ أَمْرَدٍ
 وَلَمْ تُعْطَ سُلْطَانًا عَلَى قَلْبِ أَشَيْبٍ^(٣)
 إِلَيْكُمْ شَكَاتِي آلَ وَهَبٍ وَلَمْ تَكُنْ
 لِتَصْنِدَ إِلَّا لِلْوَزِيرِ الْمُهَذَّبِ^(٤)

بقول امرئ القيس في فرسه :

فللساق ألحوب وللسوط درّة وللزجر منه وقع أهوج مُتَعَب
 وقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك لانك ضربت فرسك بسوطك ،
 وامرئته (ضربته) بساقك ، وزجرته بصوتك . وأدرك فرس علقمة ثانياً من
 عنانه : فغضب عليها وطلقها ، خلفه علقمة عليها ، وسمّى علقمة الفحل
 ومعنى قول امرئ القيس : فانك لم يفخر عليك الخ ان هذه المرأة ضعيفة واذا
 نخر عليك الضعيف العاجز جاوز قدره ولو كان كريماً لما أظهر الفخر عليك . وانها
 مُغَلَبَةٌ أى مقهورة . والمقهور اذا قدر أهلك المقدور عليه وهذا كقول أبي تمام
 وضعيفة ان أمكنت عن قدرة قتلت : كذلك قدرة الضعفاء

(١) القرن الكفء ، والجذ ضد الهزل ، والمراد بقرن الجد ملازم الجد .
 ومعنى البيت وكيف تتغلب المرأة على الرجل الجد وليس لها سلطان الا على أهل
 اللهو واللعب ؟ (٢) يعنى سامنا انها تغتصب حقوق الذين لا خبرة لهم فكيف
 تنهب حقوق الحكماء المدربين ؟ (٣) لها السلطة كل السلطة على قلوب الشبان ،
 ولكن لا حكم لها على الشيب (٤) وجهت اليكم شكواى ولم تكن لتقصد الا

لَعَمْرِي — لَقَدْ أُعْطِيتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ

(١) فَلَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يَتَعْتَبِرُ

لَهُ أَنْ يَذُبَّ اللَّيْثَ عَنْ ظُلْمِ ثَعْلَبٍ

(٢) وَلَيْسَ لَهُ إِذْلالٌ لَيْثٍ لِثَعْلَبٍ

أَجْرَنِي، وَزِيرَ الدِّينِ وَالْمُلْكِ : إِنِّي

(٣) إِلَيْكَ بِحَقِّي هَارِبٌ كُلِّ مَهْرَبٍ

تَوَثَّبَ شَخْصٌ وَاهِنٌ أَلْزُكْنِ وَالْقَوَى

(٤) عَلَى أَيْدِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَتَوَثَّبِ

هُوَ النُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ : غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ

(٥) وَفِي النُّكْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَوْضِعٌ مُعْتَبَرٌ

الوزير المثقف (١) أقسمَ بأنهم وفَّوا الانصافَ حقَّه : ثمَّ نهى العدلَ أن يتعدى حقَّه فيصير ظلماً كما نهاه أن يعاتب فيصير إذْلالاً : ولهذا جزم الفعلين (يتجاوز) و (يتعَبَّر) (٢) الثعلب ضعيف بالنسبة للأسد . ومعنى البيت للعدل أن يمنع القوى من البغي على الضعيف . ولكن ليس له أن يُبْذَلَ القوى للضعيف (٣) اغتنى أيها الوزير الذي تولى الأمور الدينية والدنيوية معاً فقد لجأت إليك وعوّلت في نيل حقِّي عليك (٤) يقال توثب فلان في ضيقتي إذا استولى عليها ظلماً . والواهن الضعيف . والركن الجانب الاقوى . والقوى جمع قوة ، والأيدى الأركان قوتها يريد بالاول المرأة وبالثاني الرجل يعني نفسه . سامحه الله : أو ما كان يعلم أن سلطان الهوى وبه قويت المرأة أعز من سلطان الملوك والشعراء ! (٥) النُّكْر المنسكر . والغضب الأخذ ظلماً . والبِدْعَة ما استحدث من

وَكَمْ غَضِبْتَ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً
 تُؤَدِّبُ بِالتَّنْكِيرِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْ^(١)
 فَلَا تُسَامِنِي لِلْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ :
 أَلَا مَنْ رَأَى صَقْرًا فَرِيَسَةً أَرْنَبَ^(٢)
 أُرِيدُ ارْتِجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خَيَّلَتْ
 بِحُكْمٍ مُمَرٍّ أَوْ بِلُطْفٍ مُسَبَّبٍ^(٣)
 وَإِنْ أَنْتَزَعَ الْحَقُّ مِنْ كَفِّ غَاصِبٍ
 وَقَدْ نَشَبَتْ أَظْفَارُهُ كُلَّ مَنْشَبٍ^(٤)

الامور الضارة . يعني في استيلاء هذه المرأة على حقوق ظلماً منكراً : الغضب
 والبدعة . وفي ذلك وجه للعتاب وجيه (١) السجية الطيعة . والتنكير
 التغير . يعني ومن طبعك الغضب للحق دائماً فتعكس مقاصد من يريد طمسه من
 غير المؤدبين لتؤدبه (٢) فلا تتزكني للأعادي وتغيرهم إياي كما رأوني بقولهم :
 هذا هو الشاعر الذي يخلق في سماء المعاني ليقنادها ، كما يخلق الصقر على فرائسه
 ليصطادها ، قد راح غنيمته لامرأة جائمة في دارها كالارنب في وجارها ! ألا من رأى
 صقراً فريسة أرنب . وقد ارسل الشطر الاخير مثلاً (٣) ارتجاع الدار أي
 استرجاعها واعادتها لي . وقوله خيَّلت من خيَّل للشيء نصب له خيالاً لينع منه
 مرید اغتصابه . نسب التخيل الى الدار ويريد المدافعين عنها . يعني أريد ان ترجع
 الى الدار بأي طريقة يتخذها من يدافع لي عنها : سواء بحكم مُمرٍّ أي بقضاء مشمول
 بالنفاذ . أو بلطف مسبب أي بحيلة لطيفة تعتمد على سبب يوصل الى استرجاع الدار
 (٤) انتزاع الحق تخلصه . ونشبت عليقت

لِخُطَّةٍ فَضْلٍ مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤِهِ
 (١) وَخُطَّةٍ فَضْلٍ مِنْ كَرِيمِ الْمَرْكَبِ
 وَإِنَّ أَنْتِظَامَ الْفَصْلِ وَالْفَضْلِ فِي يَدِ
 (٢) لَشَيْءٍ إِلَى السَّادَاتِ جِدُّ مُحِبِّ
 فَرَائِكَ — فِي تَيْسِيرِ أَمْرِي بِعِزَّةٍ
 (٣) كَوْقَعَةٍ مَسْنُونِ الْغَرَارِينَ مِقْضَبِ
 وَتَأَلَّهِ لَا أَرْضِي بِرَدِّ ظُلَامَتِي
 (٤) إِلَى أَنْ أَرَى لِي أَلْفَ عَبْدٍ وَمَرْكَبِ
 وَقَدْ سَاءَ لِي أَنْيَ مُحِبُّ مُقَرَّبِ
 (٥) وَأَنْ لَيْسَ لِي إِذْنُ الْمُحِبِّ الْمُقَرَّبِ
 فَمَا لِي فِي قَلْبِ الْوَزِيرِ مُرْتَبًا
 (٦) وَفِي دَارِهِ حَيْرَانٍ غَيْرَ مُرْتَبِ؟

(١) لِخُطَّةٍ فَضْلٍ لَطَرِيقَةٍ قَضَاءٍ مُحْكَمٍ . مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤِهِ مِنْ قَاضٍ مُحْكَمٍ
 بِالصَّوَابِ . وَخُطَّةٍ فَضْلٍ طَرِيقَةٍ كَرِيمٍ . مِنْ كَرِيمِ الْمَرْكَبِ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ
 (٢) وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى أُمَرَاءِ النَّاسِ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَحْكَامِ الْعَادِلَةِ وَالْمَكَارِمِ السَّنِيَّةِ
 (٣) فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى فِي تَسْهِيلِ الْأَمْرِ عَلَىَّ فِي قَضَائِي بِعِزَّةٍ قَاطِعٍ كَمَا يَقْطَعُ السِّيفُ
 الْمَسْنُونِ الْحَدِيدِ الصَّارِمِ (٤) قَسَمًا بِاللَّهِ أَنِّي لَا أَرْضِي بِرَفْعِ الظُّلْمِ عَنِّي فِي هَذِهِ
 الْقَضِيَّةِ ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يُضَافَ إِلَيَّ ذَلِكَ أَنْ تَجُودُوا عَلَيَّ بِمَا يَغْنِيْنِي وَيَجْعَلُنِي مَالِكًا كَثِيرًا
 مِنَ الْخَوَلِ وَالْخَيْلِ (٥) وَقَدْ سَاءَ لِي أَنْيَ مُعْدُودٌ مِنَ الْوُدَّاءِ الْمُقَرَّبِينَ
 وَلَكِنْ لَا يُؤْذَنُ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ (٦) فَيَا عَجِبًا كَيْفَ يَكُونُ لِي مَحَلٌّ ثَابِتٌ فِي فُؤَادِ

- وَلَا بُدِّي مِنْ رُبَّةٍ تُرْغِمُ الْعِدَا
 (١) وَتَسْهِّلُ إِذْنَ بَيْنِ أَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
 وَلَوْ لَمْ أُؤْمَلْ مِنْكَ ذَاكَ وَضِعْفُهُ
 (٢) ذَهَبْتُ مِنَ التَّائِمِيلِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ
 فَلَا يُنْكِرَنَّ الْمُنْكِرُونَ تَسْحِبِي
 (٣) فَلَوْلَا الْجَنَابُ السَّهْلُ لَمْ أَتَسَحَّبِ
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَقْصِدْ إِلَى غَيْرِ مَقْصِدٍ
 (٤) بِأَمْرِي وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى غَيْرِ مَرْغَبٍ
 وَلِي فِيكَ آمَالٌ عَرِيضٌ مُرَادُهَا
 (٥) وَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ مَطَامِعُ أَشْعَبَ

الوزير ولا يكون لي مكان قادر في ملكه ؟ (١) ومن الضروري ان يكون لي منصب يُذِلُّ أعدائي، وأن يسمح لي بالدخول عليكم، وان أستقبل بالتأهيل والترحيب (٢) ولو لم يكن رجائي فيك هذا واكثر منه لكان رجائي خائباً (٣) فلا ينكر أحد على تدللي عليكم اذ لم يجزئني على هذا التدلل غير سماحكم (٤) جئتكم لقصد معين ورغبة محدودة (٥) وزيادة على ذلك فاني أؤمل منك أشياء كثيرة ولكنها لا تخرج الى الطمع الاشعي نسبة الى أشعب وكان في صدر الاسلام ويضرب به المثل في الطمع : قيل له ما بلغ من طمعك ؟ فقال : لم أنظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يأمران لي بشيء . ومرو يوماً بصانع يعمل طبقاً (ما يجعل فيه الطعام) فقال له : زد فيه طوقاً . فقال له ، وماذا يعود عليك من ذلك ؟ قال : لعل يوماً يهدي الى فيه شيء من الطعام

فَإِنْ أَنْتَ صَدَقْتَ الرَّجَاءَ بِيُعِيَّتِي
 فَكَمْ مِنْ رَجَاءٍ فِيكَ غَيْرِ مُكَذَّبٍ ^(١)
 وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ الرَّجَاءَ وَإِنَّمَا
 طَلَبْتُ مَزِيدَ الْخَيْرِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبٍ ^(٢)
 وَعِشْ عَيْشَ مَغْشَى الْفَنَاءِ مُحْجَبٍ
 جَدًّا كَفَّهُ فِي النَّاسِ غَيْرُ مُحْجَبٍ ^(٣)
 (وَقَالَ فِي ابْنِ فِرَاسٍ ^(٤))

وَكَمْ عَائِبٍ قَدْ عَابَنِي وَهُوَ صَادِقٌ
 وَأَدْبَرَ عَنِّي وَالَّذِي فِيهِ أَعْيَبُ ^(٥)

(١) يعني فإن أجبت رجائي وأملتني مطلوبي فكثيراً ما أجبت رجاء من رجائك ولم
 ينحب لديك رجاء (٢) هذا تفاؤل باجابة مراده افرغه في صيغة الرجاء الحاصل
 الذي صدقه المولى تعالى فلم يبق له الا طلب المزيد من أحسن وجوهه (٣) لما
 كان البيت السابق خبراً في معنى الانشاء كأنه قال أجب رجائي وزد عليه عطف
 عليه بقوله : وعش الخ . ومعنى مغشى الفناء من يغشى ساحته الناس . محجب قائم
 عليه الحجاب وهو اماراة العظمة . والجدا العطية : يعني عيش المعظم القائم عليه
 الحجب والمبذول العطاء (٤) في الاصل : ابن فراس بالسين المهملة وفي ترجمة
 ابن الرومي لابن خلكان ان ابن فراس بالشين المعجمة سم ابن الرومي وقد
 دسه عليه الوزير القاسم بن عبيد الله وربما كان في ذلك ترجيح لضبطه هنا بالشين
 المعجمة الا اذا ظهر ان ابن فراس هذا غير من سم ابن الرومي أو انه الذي كان
 يسمى ابن فراس بالسين المهملة وما في ابن خلكان تحريف (٥) كانوا يعيرون ابن

رَمَانِي بِسُوءٍ لَسْتُ أُعْذِيهِ صَاحِبِي
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُسْتَفَادُ وَيُكْسَبُ ^(١)
 وَبَاءَ بِسُوءٍ فِيهِ يُعْذِيهِ غَيْرُهُ
 وَيَجْلِبُهُ وَالسُّوءُ يُعْذِي وَيُجْلِبُ ^(٢)
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا ثَلْبُهُ النَّاسِ طَائِعًا
 وَمَا بَرَحَ الثَّلَابُ لِلنَّاسِ يَثْلُبُ ^(٣)
 وَكَمْ بَيْنَ ذِي سُوءٍ تَعْدَاةُ سُوءِهِ
 مُرِيدًا لِمَا يَأْتِيهِ يَبْغِي وَيَشْغَبُ ^(٤)
 وَآخَرَ لَا يَعْدُوهُ مَا فِيهِ طَالِبُ
 زَوَالِ الَّتِي تُنْعَى عَلَيْهِ وَتُنْدَبُ ^(٥)

الروميّ بانه روميّ والظاهر ان ابن فراس كان ممن يعيونه بذلك . ولهذا قال :
 وهو صادق : لان ابن الرومي من أصل روميّ وأصل الانسان ليس من كسبه
 وان كان مما يفخر به . ويدل على ذلك قوله في البيت الثاني : ولا هو مما يستفاد
 ويكسب . ومعنى وأدبر عنّي الخ انه ولى بعيد أعيب مما عانى به (١) لست أعذيه
 صاحبي أي لست أنقله الى صاحبي . ولا هو مما يستفاد ويكسب أي ليس مما يُحَصَّلُ
 بالاختيار والكسب (٢) وباء أي رجع . يُعْذِيهِ غَيْرُهُ أي ينقله الى غيره .
 وَيَجْلِبُهُ أي يأتي به اختياراً (٣) ذلك السوء الذي يكتسبه وينقل منه الى غيره
 هو انه يعيب الناس ويظعن فيهم اختياراً . ومن عاب الناس عابوه (٤) وفرق
 كبير بين من يفعل المكروه بالناس اختياراً ويهيج الشرّ عليهم . ومعنى يشغب
 يهيج الشرّ . وفي الاصل يشغب بالسين المهملة وهو تحريف ظاهر (٥) وبين
 آخر لا يتجاوز ما يعاب به ومع ذلك فهو طالب ان يزول عنه الصفة التي بشهر

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَعْيَبِينَ ظَالِمٍ
يُحَقُّ عَلَيْهِ الْعَتَبُ وَالْمَتَعَبُ^(١)
وَأَخَرُ لَمْ يَظْلِمِ فَكُلُّ مُؤَنَّبٍ
تَحَدَّاهُ بِالتَّانِيبِ فَهُوَ مُؤَنَّبٌ^(٢)

(وَقَالَ يُخَاطَبُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ)

فِي جُلْنَارٍ وَأُخْتِهَا دُبْسِيَّةٌ
يَا بْنَ الْوَزِيرِ لِعَاتِبٍ مُتَعَبٍ^(٣)
أَحْضَرْتُمُونِي جُلْنَارَ وَأَحْضَرْتَ
دُبْسِيَّةَ الْكُبْرَى لِغَيْرِي تُجَنَّبُ^(٤)

بها والتي لأجلها يرثى (١) و فرق بين من يعاب وهو ظالم يحق عليه اللوم
(٢) وبين آخر لم يحصل منه ظلم لاحد فكل من تحداه وتعده بالتانيب واللوم
والتبكيك فهو الملولم المبكت (٣) الجُلْنَارُ زهر الرمان . والدُبْسِيَّة طائر أبيض
دكناء تفرقر والظاهر انه يريد بهما مغنيتين احدهما تسمى جلنار والاخرى دبسية
أو نوعين من الحمر احدهما خفيف الحمرة كالجلنار والاخر شديد كالتائر الدبسي .
ونداؤه القاسم يا ابن الوزير يدل على ان هذه القصيدة قيلت فيه قبل ان يكون وزيراً
والمتعب مصدر ميمي من التعب وهو توصف الموحدة ومخاطبة الإدلال
(٤) أحضرتوني جلنار جعلتموني أحضرها . وأحضرت دبسية الكبرى الخ
وأحضرتم غيري دبسية تُقَاد اليه . ويظهر ان دبسية كانت تفضل جلنار
ويختص بها الاختصاص ولذلك قال دبسية الكبرى

فَعَبَّتْ عَتَبًا خَلَّتْ فِيهِ كِفَايَةً
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الَّتِي هِيَ أَصَوَّبُ ^(١)
 فَكَظَمْتُ بِالْإِبْقَاءِ كُلَّ مُنْصَةِ
 مِنْ ظُلْمِكُمْ وَوَهَبْتُ مَا لَا يُوهَبُ ^(٢)
 وَظَنَنْتُ تَوْبَتَكُمْ نَصُوحًا بَعْدَهَا
 وَلَقَدْ يُخَالَفُ مَا يُظَنُّ وَيُحْسَبُ ^(٣)
 فَجَرَى عَلَى بِظْلَمِكُمْ مِنْ خُرْمٍ
 يَوْمٌ كَمَا عَلِمَ إِلَهُ عَصَبُ ^(٤)
 يَوْمٌ يُسَمَّى حِينَ يُكْنَى غَيْرُهُ
 لَا بَلْ يُكْنَى غَيْرُهُ وَيُلَقَّبُ ^(٥)

(١) أى فمؤجذت عليكم موجدة خفيفة ظننت أنها كافية لرجوعكم الى التي هي أحسن ثم رجعت الى الطريقة التي رأيت أنها أعظم صواباً (٢) وتلك الطريقة التي رجعت اليها هي أنى أخفيت كل ما ضيق على نفسي من ظلمكم، وصبرت عليه ابقاءً على ودكم، وبذلت في ذلك كل ما لا يرضى أحد ببذله (٣) وظننت أن رجوعكم عن هذا الظلم صادق . وكثيراً ما يكذب الظن (٤) لعله يريد بخرم مكاناً أو شيخ القائلين بالتناسخ والاباحة من قولهم تخرم بمعنى دان بدين الحرّمية لاصحاب التناسخ والاباحة . وعلى كل حال فعنى البيت انه بسبب ظلمكم لى أنى على يوم عصب عصب أى شديد من ذلك الرجل أو فى ذلك المكان المسمى بخرم والعصب والعصيب بمعنى الشديد (٥) كناية عن هول ذلك اليوم حتى استحق التسمية واستحق غيره من أيام الشدائد التكنية بل والتلقب

AA

وَحَدَّثَ شَمُولٌ بِالشَّمُولِ لِمَعَشَرَ
 غَيْرِي . وَفِيمَا دُونَ ذَلِكَ مَغْضَبٌ ^(١)
 يَا سَادَتِي مَا لِي أَذَادُ عَنْ أَلَّتِي
 أَبْنَى وَأُسْعَطُ بِأَلَّتِي أَتَجَبُّ؟ ^(٢)
 أَمَشَاهِدِي يَوْمَ الرَّفِيَّةِ تُحْتَمَى
 وَمَشَاهِدِي يَوْمَ الْكَرِيهَةِ تُخْطَبُ؟ ^(٣)
 ذَكَرْتُكُمْ بِلَّتِي أَسْدَيْتُمْ ^(٤)
 مَشَرًا لِمِثْلِي لَا مَحَالَةَ يُضْرَبُ
 وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا
 وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جَنْدَبٌ ^(٥)

(١) وحدث المراد هنا وغتت . وشمول الظاهر أنها جارية . بالشمول بالحر : أى دارت بالحر مغنية لغيري . وفي أقل من ذلك ما يوجب غضبي
 (٢) أَذَادُ أَمْنَعُ . أَبْنَى أَطْلُبُ . وَأُسْعَطُ أَيْ يُدْخَلُ فِي أَنْفِي : أَيْ مَا لِي أَحْرَمَ مِنْ أَوْ مَا أَحْبَبْتُ وَأَضَاقَ بَيْنَ أَوْ بِنَا لَا أَحْبَبْتُ . وقوله أُسْعَطُ هنا يرجح أن المراد بجلنار ودبسية نوعان من الحر (٣) المشاهد جمع مشهد وهو المحضر . والرفية العيشة الناعمة . تحتمى تمنع . والكريهة الحرب أو الشدة . وتخطب تطلب (٤) أسديتم أعطيتم . وهذا تهكم يراد به ما أتوه من الأمر الذي لا ينبغي لهم أن يأتوه معه (٥) رواية هذا البيت كما اثبتناه هنا وفي الأصل إذا الخ .

وهو من قصيدة ذُكرت في خزنة الأدب وهي :

(وَقَالَ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

صَبَاً مَنْ شَابَ مَفْرَقُهُ تَصَابُ

(١) وَإِنْ طَلَبَ الصَّبَا وَالْقَلْبُ صَابِ

أَعَاذِلُ رَاضِي لَكَ شَيْبُ رَأْسِي

(٢) وَلَوْلَا ذَلِكَ أَعْيَاكَ اقْتِضَابِي

فَلَوْ مَيَّ سَامِعًا لَكَ أَوْ أَفِيئِي

(٣) فَقَدْ حَانَ اتِّسَابُكَ وَاتِّسَابِي

يا جندب أخبرني، ولست بمُخْبِرِي، وأخوك ناصحك الذي لا يكذب؛ هل في القضية: أن إذا استغنيتُم وإذا الشدائد بالشدائد مرة وإذا تكون كريمة أدعى لها. وإذا يُجندب سَهْلُ البلاد وعذبتها ولجُندب سَهْلُ البلاد وعذبتها عَجَبَ لَتلك قضية، وإقامتي هذا وجددكم الصغار بعينه: لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

وقد اختلف في قائل هذه القصيدة والمحقق أنها من أقوال أهل الجاهلية (١) الصَّبَا جهل الشباب. والمَفْرَقُ وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر. والتصابي تكلف الصبوة. وصاب اسم فاعل من صبا يصبوا صبوا حن ومال يعني أن الشيب لا صبوة له وإن تظاهرها وحن قلبه إلى من يحبّه (٢) أَعَاذِلُ أي يا عاذلة حذف التاء على الترخيم. ولك أن تفتح اللام انتظارا للتاء، وتضمها قطعاً للانتظار. وراضي ذلاني. وأعياك أعجزك. واقتضابي من اقتضب الناقة ركبا قبل أن تراض يعني أن الشيب ذلاني لك، ولولاه لعجزت عن تذليلي (٣) أفيتي أرحمني إلى عقلك. والاتسَاب الاستحياء: يعني استرسلني

وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي
 كَمَا أَغْنَى الْعَيُّونَ عَنِ ارْتِقَائِي ^(١)
 غَضَضْتُ مِنَ الْجَفُونِ فَلَسْتُ أُرْمِي
 وَلَا أُرْمِي بِطَرْفٍ مُسْنٍ — تَرَابٍ ^(٢)
 وَكَيْفَ تَعَرَّضِي لِلْأَعْيُنِ — بَيْدٍ ؟ أَنَّى
 وَقَدْ رِيشَتْ قِدَاحِي بِاللُّغَابِ ؟ ^(٣)
 كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ
 عَلَى كُرْهِهِ وَمِنْ دَاعٍ مُجَابٍ ^(٤)
 حَطَطْتُ إِلَى النُّهْيِ رَحْلِي وَكَأَنَّ
 مَطِيَّةً بَاطِلًا بَعْدَ الْهَبَابِ ^(٥)

في لومك فاني سامع له ، أو ارجعي الى عقلك : فكلانا يجب عليه الآن الاستعجاء
 من حاله : أنت لتحصيلك الحاصل ، وأنا لكبر سنِّي (١) وفي شيبتي غنى
 لك عن لومي ، وغني للناظرين عن مراقبتي (٢) كفكفتُ بَصْرِي عن
 النظر الى الحسان : فليس لي خائنة الاعين ، ولا يصح أن أرمي بنظر الريبة
 (٣) الصَّيد الحسان المُمَنَّعات . وأنسى بمعنى كيف . وريشتُ جُعِلَ لها
 ريش . والقِدَاح جمع قَدَح وهو السَّهْم . واللُّغَاب السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّن
 بَرِيئُهُ : يعني وكيف أتعرض للحسان وقد علاني الشيب . شبه مواضع الشعر منه
 بالقِدَاح ، وشبه الشعر الابيض بالسهم الفاسد (٤) يعني أن الشيب يُمَثَّل
 ما يأمر به ويُجْتَنَب ما ينهي عنه على كُرْهِهِ لذلك (٥) حططت الى النهي
 رحلي بمعنى رجعت الى عقلي وأخلدت اليه . وكأَنَّ تعبت . مطية باطلا ما يركبه

- وَقُلْتُ مُسْلِمًا لِلشَّيْبِ : أَهْلًا
 بِهَادِي الْمُخْطِئِينَ إِلَى الصَّوَابِ ^(١)
 أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
 بِوَشْكَ تَرْحَلِي إِثْرَ الشَّبَابِ ؟ ^(٢)
 لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلَحَاقِ مَاضٍ
 أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ ^(٣)
 فَلَسْتُ مُسَمِّيًا بِشْرَاكَ نَعِيًّا
 وَإِنْ أَوْعَدْتَ نَفْسِي بِالذَّهَابِ ^(٤)
 لَكَ الْبُشْرَى . وَمَا بِشْرَاكَ عِنْدِي
 سِوَى تَرْقِيعِ وَهْيِكَ بِالْخَضَابِ ^(٥)
 وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكْتَ بِحُبِّ نَفْسِي
 وَصَاحِبِ لَذَّتِي دُونَ الصَّحَابِ ^(٦)

جهلى . بعد الهياب بعد نشاطها وسرعتها . يعنى وفترت قوة الصبى منى
 (١) يعنى ورحبت بالشيب وقلت له : أهلاً بمن يرجع الغاوين عن غوايتهم ،
 ويرشدهم الى هداى (٢) بوشك ترحلى بقرب ذهابى من الدنيا . إثر الشباب
 بعد ما ذهب صباى . وهذا تهكم بالشيب اذ جعل انذاره بشرى (٣) يعنى
 بشرتنى بانى سأتابع ما مضى من شبابى الذى كان أحب الى من برّد الشراب
 الى الظمان . وهذا أيضاً تهكم (٤) النبى الاخبار بالموت . يعنى لا أسمى
 بشراك انذاراً بالموت ، وان كنت هددتنى بالممات (٥) ولك عندى بشاره
 هى أن اخفى ما لحقتى بسبك من الضعف بأن أترك بالخضاب (٦) وأنت

فَقَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمَتَّ حِقْدِي بِحَيْثُ خَلَفَهُ عَجَلًا رِكَابِي ^(١)
 إِذَا الْحَقَّتَنِي بِشَقِيقِ عَيْشِي فَقَدْ وَفَّيْتَنِي فِيهِ ثَوَابِي ^(٢)
 وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِّي وَإِيَّاهُ نَزُّوبٌ إِلَى مَأْبِ ^(٣)
 أَعْمُرُكَ مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ إِذَا فَقَدْ الشَّبَابَ سَوَى عَذَابِ ^(٤)
 فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتَصْنِي إِذَا وَلَّى بِأَسْهَمِهَا الصِّيَابِ ^(٥)
 سَقَى عَهْدَ الشَّيْبَةِ كُلُّ غَيْثٍ أَغْرَ مُجْلَجِلٍ دَانِي الرَّبَابِ ^(٦)
 لِيَالِي لَمْ أَقُلْ : سَقِيَا لِعَهْدِ وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى سَقِيَا سَحَابِ ^(٧)

وان قضيت على محبوب نفسي وهو الشباب الذي كنت ألد فيه (١) فقد أرضيتني وأذهبت عداوتك من قلبي بسبب تحريضك راحلتى على ان تتبع أثره مُعْجِلاً : يعنى بسبب تحريضك إياي على اللحاق بشبابي الذي ولى . وهذا أيضاً من التهمك بمكان (٢) جعل العيش والشباب شقيقين لان الشباب يفارق العيش ويحل الشيب محله . يعنى اذا قضيت على كما قضيت على شبابي فقد كافأتني بذلك مكافأة موفورة (٣) ويكفيني من المكافأة أن أرجع وإياه الى مرجع واحد وهو الفناء : لانه أقصى أمانى الشيب ليستريحوا من عذاب الكبر (٤) هذا شرح لعله ما ذكره فى البيت السابق من الاكتفاء من الثواب بالموت (٥) يريد بنات الدهر حواده . والصيَاب الصميم . ويريد باسمهما الصيمة المنايا . والضَّمير فى ولى يرجع الى الشباب أى فلتأتني المنية بعد أن ذهب الشباب فليس لى فى العيش لذة بل كله عذاب فى عذاب (٦) عهد الشيبية زمانها . والغيث المطر . والأغر الايض من كل شئ . والمُجْلَجِل السحاب له صوت . والرَّبَاب السحاب الايض . والمعنى يدعو لزمان الشباب بالخصب والعيش الناعم . ومن ذا الذى لا يدعو له بذلك وزيادة ؟ (٧) يعنى هذا الزمان الذى لم يخطر ببالى فيه زمان آخر أدعوه له ، ولم أعرف فيه جدياً حتى

- وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعَدَاءِ لَهْفًا
أَطَالُ مَا أَمَامِي بِابْتِهَاجِ
أَجْدُ الْغَانِيَاتِ قَلِينَ وَصَلِي
صَدَدَنَ بِأَعْيُنِي عَنِّي نَوَابِ
وَلَمْ يَصُدُّنَ مِنْ خَفَرٍ وَدَلٍّ
وَقُلْنَ: كَفَاكَ بِالتَّشْيِيبِ ذَنْبًا
وَمَا أَنْصَفَنَ إِذْ يَصُرُّ مِنْ حَبْلِي
وَكُنَّ إِذَا أَعْتَدَدْنَ الشَّيْبَ ذَنْبًا
وَمَا لَكَ عِنْدَ مَنْ يَعْتَدُّ ظُلْمًا
- (١) عَلَى عَيْشٍ تَدَاعَى بِانْقِضَابِ
(٢) وَلَا أَقْفُو الْمَوْلَى بِاِكْتِنَابِ
(٣) وَتَطْيِينِي إِلَيْهِ الطَّوَابِي
(٤) وَلَسَنَ عَنِ الْمُقَاتِلِ بِالنَّوَابِي
(٥) وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَاجْتِنَابِ
(٦) وَبِالصَّرْمِ الْمَعْجَلِ مِنْ عِقَابِ
(٧) بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابِ
(٨) عَلَى رَجُلٍ فَلَيْسَ بِمُسْتَتَابِ
(٩) عَلَيْكَ بِذَنْبٍ غَيْرِكَ مِنْ مَتَابِ

أحتاج الى أن أطلب له ان يسقيه المطر (١) لم أتنفس الصُّعَدَاءِ لم أتنفس طويلاً . لهفًا تحسُّراً . تداعى دعا بعضه بعضاً . بانقضاب بانقطاع . يعنى لم أعرف فيه التحسر على انقضاء عيشي (٢) يعنى أيام كنت فى زمن الشيبه أبتهج بنظري الى المستقبل . ولا أكتب بتبسى للفات (٣) أجْدُ الغانيات أقطع وصلهن . قلين وصلين كرهن قربى . وتطيين تدعونى كتطبونى . والطوَابِي الدواعى (٤) نواب أى معروضات . ولسن عن المقاتل بالنوابى يعنى ولسن عن مواضع قتلى بالمنحرفات أى أعرض عنى وعرضنى للقتل بأعينهن ! (٥) الحَفَرُ شدة الحياء . والدَلُّ الدلال . والبعاد المباحدة والاجتناب . يعنى ولم يكن الداعى الى اعراضهن عنى الان أى فى زمن الشيب شدة حياهن ولا دلاهن ولكن مباحدتى واجتنابى لهن (٦) التشيب النسيب بالنساء . والصرم القطع والهجران (٧) يعنى وما عدلن بهجرانى من أجل الشيب الذى هو طبعى لا كسبى (٨) يعنى وعادتهن ان الشيب عندهن ذنب لا يغتفر (٩) أى

يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ صَدَى طَوِيلٌ إِلَى بَرْدِ الثَّنَايا وَالرُّضَابِ ^(١)
 وَشَحُّ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ جَوْنِ الْغَرَابِ ^(٢)
 فَإِنْ سَقَيْنَنِي صَرْدَنَ شُرْبِي وَلَمْ يَكْ عَنْ هَوَى بَلْ عَنْ خِلَابِ ^(٣)
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ هَوَانُ عَتْبِي وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عِتَابِي ^(٤)

وليس لك من توبة مقبولة عند من يحسب عليك ذنب غيرك ظمأ وعدواناً : لانه لو كان يقبل توبتك ما عدَّ عليك ما ليس من ذنبك. وهذا البيت خرج مخرج الامثال فقد جاء استقصاء للمعنى الذى عبر عنه الشاعر بقوله :

غيرى جنى وأنا المعذب فيكم فكأننى سبابة المتسدم
 وابانة لحال النساء وكثير من الرجال من نسبتهم الذنب الى غير فاعله ، ولا يقبلون له متاباً لم يقع منه ، وهو نهاية الظلم (١) الصدى العطش . وبرد الثنايا بريقها وانتظامها تشبيهاً بحب الغمام . والرضاب الريق المرشوف . يعرف الشباب ذلك فعلاً ، ويعرفه الشيب ذكراً مؤلماً : لانهم لا يمكنون منه كما سذكه فى البيت الآتى . واعلمه قال هذه القصيدة فى الشيخوخة (٢) الضمير فى عليه يرجع الى برد الثنايا والرضاب . والشح البخل والظن . وابن الشيبه الفتى المملوء شباباً . والجون معناه الاسود . والقذال جماع مؤخر الرأس . والمراد بجون الغراب أسود الشعر . لان سواد الشعر دليل الفسء والشباب (٣) سقیننى بالتشديد بمعنى سقیننى بالتخفيف والسقى هنا بالرضاب . وصرذن قلان . وشربى اسم من شرب يشرب شرباً بمعنى الجرع . يعنى أنهم اذا سمحن لى وأنا فى شىء شىء من دشف الرضاب قطعنه وقللنه بحيث لا أروى . ولم يك سقين إياى عن هوى أى ميل منهن إلى بل عن خلاب أى خديعة ، واكثر ما تكون لسلب المال : لان شعار الغواني : كللى لقلان لجماله . وبعضى لقلان لملاله (٤) يعنى يذكركه الشباب عدم احتفائهن بعتابه واعراضن عنه فى مشيبه

- وَلَوْ عَتَبُ الشَّبَابِ ظَهِيرُ عَتَبِي (١)
وَأَصْغَى الْمُعْرِضَاتُ إِلَى عِتَابِ (٢)
وَأَقْلَقَ مَضْجَعَ الْحَسَنَاءِ سَخَطِي (٣)
وَبَتُّ وَبَيْنَ شَخْصِينَا عَفَافٌ (٤)
وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أَطِيعُ جَهْلِي (٥)
يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ سِهَامُ حَتَفٍ (٦)
- رَجَعَنَ إِلَيَّ بِالْعَتَبِي جَوَابِي (١)
تَحُطُّ بِهِ الْوُعُولُ مِنَ الْهَضَابِ (٢)
فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغَضَابِ (٣)
سَخَابُ عِنَاقِهَا دُونَ السَّخَابِ (٤)
لَكُنْتُ حَقَائِبَهَا دُونَ الْحَقَابِ (٥)
يُصِيبُنْ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ (٦)

(١) الظهير النصير . والعَتَبِي إزالة موجبات العتاب أى الرضا . يعنى ولو نصر عتاب الشباب عتابى لكن بادرن الى ترضيتى . وأرى أنه لو قال ولو أن الشباب ظهير عَتَبِي رجعن الى بالْعَتَبِي جوابى أو ولو كان الشباب ظهير عَتَبِي رجعن الى بالْعَتَبِي جوابى لكان أحسن

(٢) أصغى استمع . والمُعْرِضَاتُ المتَوَلِّياتُ . والوُعُولُ تيوس الجبال والمراد هنا الاناث . والهَضَابُ الجبال الطويلة المنفردة الممتعة : يعنى الى عتاب تُسْتَهْوَى به الأَبْيَاتُ من الاوانس (٣) وأقلق أزعج . والمضجع موضع وضع الجنب بالارض . والسَّخَطُ الغضب . يعنى وأزعج المرأة الحسناء فى محل نومها غضبى عليها فطلبت رضى على شدة مغاضبتى لها . وهذا بيان عظيم لسلطان الشباب على النساء (٤) وارضأؤها إياه بمواصلته وبيانه عندها يعانقها أى يلف يديه حول عنقها ، ولكن بينهما عفاف يحول انغماس الجسمين فى حمأة الرذيلة كما قال : وبين شخصينا عفاف . والسَّخَابُ القلادة شبه بها عناقها أى وعناقها الشبيهة بالقلادة دون القلادة التى فى عنقها كناية عن شدة المعانقة مع الامتناع من المباشرة هذا ما فهمته من هذا البيت بعد التأمل الطويل فتأمل (٥) المراد بالجهل هنا السَّفَه . والْحَقَابُ الحيزام وكونه حَقَائِبَهَا كناية عن الوقاع (٦) الحُتَفُ الموت . والمقاتل جمع مقتل وهو موضع القتل . والإِهَابُ الجلد . وسهام الموت

رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدَتْهُ (١)
فَرَأَتْ وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ
وَكُلُّ مُبَارِزٍ بِالشَّيْبِ قَرْنًا
وَلَوْ شَهِدَ الشَّبَابُ إِذْ نَلَّ رَأَتْ
فِيَا غَوَاثًا هُنَاكَ بِقَيْدِ ثَأْرِي
فَكَمْ ثَأْرٍ تَلَاَقَتْ لِي يَدَاهُ
طَلُوعُ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ (٢)
وَرُحْتُ بِلَوْعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ (٣)
فَمَسْنِيٍّ لَعَمْرُكَ غَيْرُ سَابِ (٤)
وَإِنْ نَبَاهَا وَعَيْشِكَ ضَعْفَ مَا بِي (٥)
إِذَا مَا الثَّأْرُ فَاتَ يَدَا الطَّلَابِ (٦)
وَلَوْ مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْحِرَابِ

ما ترسله الحسناء من نظراتها (١) فأقصدتها فاصابته دون أن تخطيء . والنبل السهم . قال بعضهم مفردة نبلة . وقال آخرون لا مفردة له . والحلل منفرج ما بين الشيتين . والنقاب كالبرقع . يعني وجهت سهام عيونها الى قلبي فأصابته وطلوع هنا بفتح الطاء صيغة مبالغة بمعنى كثيرة طلوع النبل . وهو فاعل رمت : أى رمت قلبي بهذه السهام حسناء كثيرة خروج النبل من ثوب النقاب . وفي الاصل : طلوع النبل . ولا معنى له (٢) البال الحال . والرخي من الرخاء وهو سعة العيش . والمعنى وراحت منهنأة العيش . واللوعة حُرقة القلب من الحب أو الهم أو المرض . والشهاب شُعلة النار الساطعة . يعني ورحت والنار تنأجج في فؤادي (٣) المبارز المنازل . والقرن الكف . في الشجاعة وغيرها . والمسي المأسور . يريد أن الأشيب تسببه الحسان ولا يسبيهن (٤) يعني ولو كان معي شبابي لاذقتها وحقك عذاب الحب مضاعفًا . وهذا كناية عن انه كان يفتن الغانيات بجماله (٥) فمن لي بمن يغيشني ويمنسك علي ثأري الذي طلبته فأفقتني ! وهذا تحسر شديد على فوات الثأر عليه ممن يطعنه ويعجز أن يثأر لنفسه منهم (٦) يعني فان كثيراً من الأثأر مَلَكَتْني قيادها ، ولو كانت في شدة العراك بالحراب : يريد انه كان لا يترك له ثأراً مهما كلفه ذلك من الحروب

يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ جَنَّانُ عَدْنٍ عَلَى جَنَبَاتِ أَنْهَارٍ عِذَابٍ ^(١)
تُفِي ظِلِّهَا نَفْحَاتُ رِيحٍ تَهْرُوتُونَ أَغْصَانِ رِطَابٍ ^(٢)
إِذَا مَاسَتْ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَتْ بَوَاكِي الطَّيْرِ فِيهَا بِاتِّحَابٍ ^(٣)
يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ رِيَاضُ حَزْنٍ تَرْنَمٌ بَيْنَهَا زُرْقُ الذُّبَابِ ^(٤)
إِذَا شَمَسُ الْأَصَائِلِ عَارِضَتَهَا وَقَدْ كَرَبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ ^(٥)

(١) جَنَّانُ جمع جَنَنَةٍ وهى الحديقة ذات النخل والشجر. وعَدْنُ أصله مصدر عَدَنَ بالبلد يَمْدِنُ عَدْنًا بمعنى أقام، أضيفت اليه الجنان فصار معناها جنان الإقامة أى التى تُحَسَّبُ الإقامة فيها. وجَنَبَات جمع جَنَبَةٍ أى الجانب. والعِذَاب جمع عَذَبٍ أى حُلُو (٢) تَفِي ظِلِّهَا تَحَرَّكُ: قال فى اللسان: «والريح تَفِيُّ الزرع والشجر تحرَّكُهما» ونفحات ريح هبَّاتُها. والرطاب جمع رطيب أى ناعم رِيَّان. وهذا البيت تصوير بديع لحال الحدائق تنبسط عليها أشعة الشمس وتخلل أوراق الأشجار الى الارض فيكون فيها الشمس والظل. ثم تهب الريح فتنتقل بالاوراق من أماكنها وينتقل ظلها معها وهذا معنى تحريك النفحات (٣) ماست مالت. والذَّوَاب جمع ذَوَابَةٍ وهى قصاص الشَّعَر أى آخره فى مقدم الرأس أو مؤخره والمقصود بالذَّوَاب هنا أعلى الفصون. وبواكى الطير التى تَغِيرِدُ كأن تغريدها بكاء. والاتحَاب أشد البكاء عبْرَ به عن شدة تطريب الطير بصوته (٤) الحَزْن من الارض ضد السَّهْل. وتَرْنَمُ طَرَب. وزُرْقُ الذُّبَاب لعله يريد بها النحل لأنها تألف رياض الحزن (٥) الأصائل جمع الاصيل وهو العُشْبَى. وعَارِضَتَهَا قَابَلَتَهَا. وكَرَبَتْ كادت. توارى توارى وتستتر. بالحجاب أى بضوئها أى وقاربت أن تختفى بضوئها. يريد يثير ذكرى الشباب عندى رياض الحيل التى تغنى فيها النحل حينما ترسل الشمس عليها أشعتها الذهبية وقد قربت ان تغرب. وهى فى هذه الحالة تكون فى غاية الهجة

وَأَلْقَتْ جُنْحَ مَغْرِبِهَا شِعَاعًا مَرِيضًا مِثْلَ الْحَاظِ الْكَعَابِ ^(١)
يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ سَرَاةً نَهَى نَعِيرِ الْمَاءِ مُطَرَّدِ الْحَبَابِ ^(٢)
قَرَنَهُ مَزْنَةً بِكُرٍّ وَأَضْحَى تَرْقِرْقُهُ الصَّبَا مِثْلَ السَّرَابِ ^(٣)
عَلَى حَصْبَاءَ فِي أَرْضٍ هِجَانٍ كَأَنَّ تُرَابَهَا ذَفِيرُ الْمَلَابِ ^(٤)
لَهُ حُبُّكَ إِذَا أَطْرَدَتْ عَلَيْهِ قَرَأَتْ بِهَا سَطُورًا فِي كِتَابِ ^(٥)
تَذْكُرُنِي الشَّبَابَ صَبَاً بَايِلُ رَسِيسُ الْمَسِّ لَاغِبَةُ الرِّكَابِ ^(٦)

(١) والقت أرسلت . جُنْحَ مَغْرِبِهَا في ظلام غروبها . شِعَاعًا ما ترسله الشمس على الارض . مريضاً ضئيلاً . الْحَاظِ أَنْظَار . الكعاب الجارية الناهدة التديين يعني حينما ترسل الشمس على هذه الرياض أشعة ضئيلة منكسرة كما ترسل الجوارى المنكسرة الطرف أنظارها (٢) السَّرَاةُ هنا معناها متن الطريق بجانب النهر ترصف فيه الاشجار . والنَّهْيُ الغدير وشبهه . ونعير الماء المقصود به هنا العذب . ومعنى مُطَرَّدٌ يَتَّبَعُ بعضه بعضاً . والحَبَاب طرائق الماء وهي ما يعلو الماء الجارى كالخيوط المشتبكة (٣) قَرَنَهُ من قَرَى الماء في الحوض يقربه جمعه . وفي الأصل قَرَنَهُ بالفاء ولا معنى له . والمزنة القطعة من السحاب تأتي بالماء . والبكر الغزيرة الماء . وتَرْقِرْقُهُ نجعله يجري رقيقاً . والصَّبَا الريح الشرقية ، والعرب يحمّدونها . مثل السَّرَابِ أى فيترقق كما يترقق السَّرَاب وهو ما تظنه ماء وليس بماء وترقرقه عجيب . والمعنى ان هذا الغدير يمدد السحاب وتحرك به الصبا كالسَّرَاب (٤) الحَصْبَاءُ الحصى . والارض الهجان الكريمة التي تأتي بخيرات كثيرة . وذَفِيرُ الْمَلَابِ شديد الرائحة العطرية (٥) له أى النسيج حُبُّكَ أى طرائق . اذا أَطْرَدَتْ عليه . تتابعت فوق مياهه . قرأت بها سطوراً في كتاب كانت كأنها السطور في الكتاب (٦) الصبا الريح الشرقية . والبليلى التي فيها برودة وبسلك . ورسيس المسّ ثابتة اللبس بمعنى انها يحس بها باللمس .

أَتَتْ مِنْ بَعْدِ مَا أُنْسَجَتْ مَلِيًّا عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ كُلِّ أُنْسِحَابٍ ^(١)
 وَقَدْ عَبَقَتْ بِهَا رِيًّا الْخُزَامِي كَرِيًّا الْمِسْكِ ضَوْعَ بَانْتِهَابٍ ^(٢)
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ وَمِیْضُ بَرَقٍ وَسَجْعُ حَمَامَةٍ وَحَنِينُ نَابٍ ^(٣)
 فَيَا أَسْفَا وَيَا جَزَعًا عَلَيْهِ وَيَا حَزَنًا إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ ^(٤)
 أَفُنْجَعُ بِالشَّبَابِ وَلَا أُعْزِي؟ لَقَدْ غَفَلَ الْمُعْزِي عَنْ مُصَابِي ^(٥)
 تَفَرَّقْنَا عَلَى كُرِهِ جَمِيعًا وَلَمْ يَكْ عَنْ قَلِي طُولُ أَصْطِحَابٍ ^(٦)

ولاغبة من لغب كغبا ولغوبا ولغوبا أعيا أشد الإعياء . والركاب الرحلة من الابل ، ومعنى لاغبة الركاب متعبته ما تتركبه وهو كناية عن أنها نسيم بليل عليل (١) انسجت انسجرت . وملياً زمناً طويلاً . الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض . يعني بعد ما تشبعت بروائح الأزهار التي تنبت في أعلى الأراضي بمعنى أنها ريح عطرة (٢) عبقت لزقت . والرياء الريح الطيبة . والخزامي نبت زهره أطيب الأزهار نفحة . ومعنى كريا المسك ضوع بانتهاب كرائحة المسك الذي هبّسجت رائحته بانتهاب (٣) وميض البرق يميض وميضاً وميضاً وميضاً لتمع خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم كأومض . وسجّع الحمامة ترديد صوتها المتماثل . وحنين الثاب شوق الناقة المسنة إلى أولادها (٤) الأسف شدة الحزن . والجزع نقيض الصبر . والحزن والحزن بمعنى وهو الهم والغم . إلى يوم الحساب إلى يوم القيامة . هذا اظهار لشدة الحزن على الشباب واستمرار غمه عليه حتى بعد مفارقة الحياة (٥) أأوجع بفقد عزيز علي وهو الشباب ولا يخاطبني أحد بما يسليني من همومي ويصبرني عليها ؟ إذن لم ينتبه من يشاركني في الهموم إلى ما حلّ بي من الفاجعة وإنها لعظيمة (٦) فارق بعضنا بعضاً على كراهة منا للفرقة وليس سبب تفرقنا بغض لطول مصاحبة بعضنا بعضاً

وَكَاثَتْ أَيْكَتِي لَيْدِ اجْتِنَاءِ فَعَادَتْ بَعْدَهُ لَيْدِ احْتِطَابِ ^(١)
 أَيَابُ رِذَالِ الشَّبَابِ لَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ ^(٢)
 بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَانِ وَكُلُّ بُرْدٍ فَبَيْنَ بَلَى وَبَيْنَ يَدِ اسْتِلَابِ ^(٣)
 وَعَزَّ عَلَى أَنْ تَبْلَى وَأَبْقَى وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ لَا تَحَابِي ^(٤)
 لَبَسْتُكَ بَرْهَةً لُبْسَ ابْتِدَالِ عَلَى عِلْمِي بِفَضْلِكَ فِي الثِّيَابِ ^(٥)
 وَلَوْ مَلَكَتُ صَوْنَكَ فَأَعْلَمْنَهُ لَصُنْتُكَ فِي الْحَرِّ يَزِمِنَ الْعِيَابِ ^(٦)

(١) الأيكة الشجر الملتف واكثر ما يكون من السدر والأراك . ومعنى ليد اجتناء انها كانت زاهية زاهرة يجتنى منها الجنى من الثمار . ومعنى فعادت بعده ليد احتطاب فصارت ذابلة ليس فيها الا الأعواد تحتطب . يريد ان الشباب كان زهرة الحياة فلما جاء بعده المشيب ذبلت فيه هذه الزهرة (٢) بُرد الشباب ثوبه والمراد نضرة الشباب المتفرقة على الجسم . والقِسَم جمع قسمة وهى النصيب الذى جعل لك . والرَّغَاب يُخْرِج على أنه جمع رغبة بمعنى الامر المرغوب فيه ولكثرة الرغبة فيه صار كأنه الرَّغَاب فتكون فعيلة هنا وصف فاعل فتجتمع على رغب كما قال ابن مالك

وفى فعيل وصف فاعل ورد (أى فعال) * كذاك فى أثنائه (أى فعيلة) أيضاً اطرده
 مثل كريم وكريمة وكرام (٣) بليت صرت بالياً خَلَقاً . على الزمان
 أى لطول الزمان عليك . وكلُّ برد بين أمرين إمّا أَنْ يَخْلُقَ وإمّا أَنْ يَنْزِعَ
 (٤) وشقَّ على أَنْ تَخْلُقَ وأبقى بعد بلاك . ولكن حوادث الزمان
 لا تختص أحداً وتميل اليه (٥) برهة زماناً ولُبْس الابتدال الذى لا يراعى
 فيه صيانة الثوب (٦) العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب (الشنطة)
 يريد انه لو كان يملك صيانة ثوب شبابه لصانه فى العياب المصونة

وَلَمْ أَلْبَسْكَ إِلَّا يَوْمَ فَخْرٍ وَيَوْمَ زِيَارَةِ الْمَلِكِ الْبَابِ ^(١)
 عُبَيْدِ اللَّهِ قَرَمَ بَنِي زُرَيْقٍ وَحَسْبُكَ بِاسْمِهِ فَضْلُ الْخُطَابِ ^(٢)
 فَتَى صَرُحَتْ خَلَاتُهُ قَدِيمًا فَلَيْسَتْ بِالسَّمَارِ وَلَا الشَّهَابِ ^(٣)
 وَلَمْ يُخْلَقَنَّ مِنْ أَرَى جَمِيعًا وَلَكِنْ هُنَّ مِنْ أَرَى وَصَابِ ^(٤)
 وَمَا مِنْ كَانَ ذَا خُلُقَيْنِ شَتَّى وَكَانَا مَا جَدَيْنِ بِذَى اثْتِشَابِ ^(٥)
 لَهُ حِلْمٌ يَذُبُّ الْجَهْلَ عَنْهُ كَذَبِ النَّحْلِ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ ^(٦)

(١) يعنى ولكنت اختصت بلبسك المظاهر العظام كيوم الافتخار ويوم زيارة الملك الباب أى الخالص يعنى العريق فى الملوكة . وهذا نخلص بديع من الشيب والشباب الى مدح الوزير عبيد الله . وجعله ملكاً مبالغاً فى المدح (٢) القرم السيد ، وبنو زريق جماعة من الأنصار . ومعنى : (وحسبك باسمه فصل الخطاب) كيفيك أن يذكر اسمه لينتهى الخطاب فى فضائله ويصير الاقرار على أنه الاشرف الاعظم (٣) صرحت خلصت . والخلائق جمع خليفة أى الطبيعة . والسمار اللبن الذى يغلب عليه الماء . والشهاب اللبن الذى ثلثاه ماء . والمقصود أنها صريحة الكرم لا تشوبها شائبة تعكر على صراحتها (٤) الأرى العسل . والصاب الشجر المر . يعنى وليست كلها حلوة : بل منها ما هو حلو كالعسل ، وما هو مر كالصاب (٥) شتى أى مختلفين . بذى اثتشاب اختلاط فى النسب يعنى وليس من يجمع بين خلقين مختلفين ماجدين مختلط النسب . ينفى بذلك عدم صراحة النسب المتوهمة من جمعه بين الحلاوة والمرارة (٦) يذب يطرد . والمراد بالجهل هنا السفه . والصاب جمع لصب وهو الشيب الصغير فى الجبل أو مضيق الوادى . يريد أن حلمه يحميه من أن يقترب اليه السفه كما يحمى النحل عسله الذى يصنعه فى شعاب الجبال أو مضائق الاودية : يعنى أنه لا يسفه عليه أحد

- وَمَا جَهْلُ الْحَلِيمِ لَهُ بِجَهْلٍ
(١) وَلَكِنْ حَدُّ أَظْفُورٍ وَنَابٍ
يَلِينُ مُلَانِيًا لِمُلَانِيِيهِ
(٢) وَيَخْشَنُ لِلْمُخَاشِنِ ذِي الشَّغَابِ
وَرَاءَ مَعَاطِفٍ مِنْهُ لِدَانٍ
(٣) إِبَاءُ مَكَاسِرٍ مِنْهُ صِلَابٍ
كَخُوطِ الْخِزْرَانِ يُرِيكَ لِينًا
(٤) وَيَأْبَى الْكُسْرَ مِنْ عِطْفِيهِ آبٍ
يُنْضِضُ مِنْهُ مَنْ عَادَاهُ صِلَاً
(٥) مِنْ الْأَصْلَالِ مَخْشَى الْوَثَابِ
إِذَا مَا أَنْسَابَ كَانَ لَهُ سَحِيفٌ
(٦) يَمِيرُ الْحَارِشِينَ مِنَ الضَّبَابِ

ولا يسهفه على أحد (١) يعني ان ما يصدر عن الحليم من صورة الجهل ليس في الحقيقة جهلاً ولكنه سلاح يحمى الحلم ان يُكْدَّرَ صفوه كما قال الشاعر:

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرًا

(٢) يلين الوزر لمن يحاسنه ، ويخشن لمن يخاشنه . والشغاب مصدر شاغبه مشاغبة وشغاباً أى شاره (٣) معاطف جمع معطف وهو الرداء . واللبدان جمع لدن وهو اللين . والإباء الامتناع . ومكاسر جمع مكسير وهو موضع الكسر والمخبر . وصلاب جمع صليب أى شديد : يعني انه ليس المنظر صليب المخبر (٤) نخوط الخيزران مثل قضيب الخيزران . يريك ليناً تراه ليناً ينثنى معك . ويأبى الكسر يمتنع منه . من عطفيه من جانيه . آب أى ممتنع ، فاعل يأبى : يعني ويمتنع عليك اذا أردت كسره من جانيه (٥) ينضض يحرك . والصل الحية . ووثاب فلان فلاناً موائبة ووثاباً ساوره أى وثب أحدهما على الآخر (٦) انساب جرى . والسحيف ما يُقْشَر من الشحم شبه به ما يتساقط من الحية عند انسياها . ويمير بمعنى يجلب الطعام . والحارشين من الضباب الذين يصطادون الضباب . يعني أنه اذا مشى مسرعاً تناثر منه مما يشبه الشحم المقشور شيء كثير يمكن ان يجلبه صيادو الضباب ليكون طعاماً يصطادون به الضباب وهذا تهويل

يُمِيتُ لُعَابَهُ مِنْ غَيْرِ نَهْشٍ (١) وَأَدْنَى نَفْثِهِ دُونَ اللَّعَابِ
وَذَلِكَ مِنْهُ فِي غَيْرِ أَرْتِقَاءٍ (٢) ظُهُورَ الْمَوْبِقَاتِ وَلَا أَرْتِكَابِ
إِلَيْهِ يُشَارُ: أَيْ رِثَابُ صَدْعٍ (٣) إِذَا مَا أُلْصَدَّعُ جَلَّ عَنْ الرِّثَابِ
يُضَى شَهَابُهُ فِي كُلِّ لَيْلٍ (٤) فَتَنْجَابُ الدُّجَى أَيْ انْتِجَابِ
إِذَا مَا الْخُرْتُ لَمْ يَسْلُكْهُ خِلْفٌ (٥) تَغْلَغَلَ فِيهِ وَلَا جَ النَّقَابِ
وَلَيْسَ بِوَالِجٍ فِي الْخُرْتِ إِلَّا (٦) مُمَرُّ الْخَلْقِ سُلُوكِ لِانْسِرَابِ

في قدرة الوزير على الأذى . هذا ما أمكنني فهمه في هذا البيت فتأمل (١) اللعاب ما يسيل من الفم . والنهش العض . وأدنى أقل . والنفث النفخ يخرج مع شيء من اللعاب . ودون هنا بمعنى فوق . يعني إذا نظر أحد إلى لبايه مات من الخوف بمجرد النظر وبدون أن يعضه . وأقل نفثة منه تزيد على اللعاب (٢) يعني هذه قدرته على الإيذاء . ومع ذلك فلا يرتكب منكراً ولا يأتي الموبقات أي المهلكات . وهذا احتراس عجيب (٣) الرثاب جمع روبة وهي ما يشعب به الصدع أي الشق في الإبناء وغيره . والمعنى إذا حصل انشقاق في جسم الأمة فانه يلمسه بما أوتي من المهارة السياسية ، ويُحْكَمُ لَأَمِّهِ فيشار إليه تعجباً من حذاقته ويقال أي لأم لما انشق في جسم الأمة على حين عز على الناس جميعاً لم شملها وجمع كلمتها ! (٤) الشهاب الشعلة الساطعة من النار . فتنجاب تنقشع أي تزول . والدجى جمع دُجَيَّة وهي الظلمة : يعني انه اذا ظهر في الليل كان كالشهاب الذي تزول معه الظلمة (٥) الْخُرْتُ النَّقْبُ . لم يسلكه لم يدخل فيه . خِلْفٌ لَجُوج . تغلغل دخل . ولأج كثير الدخول . النَّقَاب جمع نَقَب بمعنى ثُقْب . يريد بالخرت الامر الضيق أي المعقد الحل . ومعنى التيت انه اذا كان أمر معقد لا يتمكن ان يحلّه بعد أن لج فيه المرء الصارم العزيمة الثابت الإرادة دخل فيه الوزير فخله ثم مضى قُدُماً في المضايق فوسَّعَهَا (٦) مُمَرُّ الْخَلْقِ مُجْنَكُم التركيب .

غَدَا جِبَلًا جِبَالُ الْأَرْضِ طُرًّا
 تَضَاءُلُ تَحْتَهُ مِثْلُ الظَّرَابِ (١)
 يَلَاذُ بِمَعْقِلٍ مِنْهُ حَرِيْزٍ
 وَيُرْعَى حَوْلَهُ أَثَرَى جَنَابِ (٢)
 ثِمَالًا لِلْأَرَامِ—لِ وَالْيَتَامَى
 يَشُوبُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَى مَثَابِ (٣)
 بِسَاحَتِهِ قُدُورٌ رَاسِيَّاتٌ
 تُفَارِطُهَا جِفَانٌ كَلْجَوَابِي (٤)
 لَهُ نَارَانِ نَارُ قَرَى وَحَرْبِ
 تَرَى كَلْتَيْهِمَا ذَاتَ التَّهَابِ (٥)
 عَجِبْتُ وَلَسْتُ أَبْرَحُ مَنْ نَدَاهُ
 طَوَالَ الدَّهْرِ فِي أَمْرِ عَجَابِ (٦)

سُلِّكَ أَذْخِلَ . لَانْسِرَابِ أَى لَدْخُولِ وَخُرُوجِ بِسَهْوَةٍ . يَعْنَى وَلَا يَدْخُلُ
 الْمَضَاقِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا إِلَّا مِنْ خَلِيقٍ لِأَجْلِ ذَلِكَ (١) تَضَاءُلُ تَصَاغَرُ أَصْلُهُ
 تَضَاءُلُ حَذَفَتْ التَّاءُ لِلتَّخْفِيفِ . وَالظَّرَابُ جَمْعُ ظَرَبٍ وَهُوَ الْجِيلُ الصَّغِيرُ
 (٢) يَلَاذُ يَحْتَصِنُ . وَالْمَعْقِلُ الْمَلْجَأُ . وَالْحَرِيْزُ الْحَصِينُ . وَيُرْعَى حَوْلَهُ أَى
 وَيُسْتَمْتَعُ فِي رَحَابِهِ . أَثَرَى جَنَابِ أَى بِأَخْصَبِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِي أَى نَاحِيَةٍ
 (٣) الثِّمَالُ الْغِيَاثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ . وَالْأَرَامِلُ جَمْعُ أَرْمَلٍ وَهُوَ الْحَتَّاجُ
 الْمُسْكِينُ ، أَوْ أَرْمَلَةٌ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَتَّاجَةُ الْمُسْكِينَةُ أَوْ الْعَزَبَةُ الْفَقِيرَةُ . يَشُوبُ النَّاسُ مِنْهُ
 إِلَى مَثَابٍ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَجِدُونَ مِنْهُ مَرَجِعًا كَفِيلًا بِمَا يَطْلُبُونَ (٤) بِسَاحَتِهِ
 أَى بِنَاحِيَتِهِ وَفِينَائِهِ . وَالْقُدُورُ جَمْعُ قَدَرٍ وَهِيَ مَا يَطْبَخُ فِيهَا . وَرَاسِيَّاتُ ثَابِتَاتٌ عَلَى
 الْإِنْفِ لِعَظَمَتِهَا . تُفَارِطُهَا تَسَابِقُهَا . جِفَانُ جَمْعُ جَفْنَةٍ وَهِيَ الْقِصْعَةُ . وَالْجَوَابِي
 جَمْعُ جَابِيَةٍ وَهِيَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ . وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ الْمَأْكَلُ الْعَظِيمَةُ الدَّائِمَةُ
 (٥) تَجْدُ لَهُ دَائِمًا نَارَيْنِ نَارُ الضِّيَافَةِ وَنَارُ الْحَرْبِ وَكَلْتَاهُمَا مُتَأَجِّجَةٌ . وَهَذَا الْمَعْنَى
 تَنَاولَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ : أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ فِي أَبِي دُلْفٍ :

أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقَرَى نَارَيْنِ نَارُ قَرَى وَنَارُ رِمَادِ
 (٦) الطَّوَالُ الطُّوْلُ . وَالْعَجَابُ الْعَجِيبُ : يَعْنَى عَجِبْتُ لِكَرَمِهِ وَلَنْ أَزَالَ أَعْجَبُ

لَهُ عِزٌّ يُجِيرُ عَلَى اللَّيَالِي (١) وَمَالٌ مُسْتَبَاحٌ كَالنَّهَابِ (٢)
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ سَالَتْ بِصَوْبِ سَمَائِهِ إِلَّا شِعَابِي (٣)
فَقُولَا لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَمَّا لِي مِنْ دُعَاءِ مُسْتَجَابٍ (٤)
أَظَلَّ سَحَابٌ عُرْفَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَدَرَّ عَلَى الْبِلَادِ بِلَا عِصَابٍ (٥)
سِوَايَ فَإِنِّي عَنْهُ بَظْهَرٍ كَأَنِّي خَلْفَ مَنْقَطِعِ التُّرَابِ (٦)
يَجُودُ بِسَيْبِهِ أَبَدًا لِغَيْرِهِ وَيَخْلُبُنِي بِبَرْقٍ غَيْرِ خَابٍ (٧)

له على طول الزمان (١) العزّ القوّة والمنعّة . ويحير يُنقِذ ويعيد . ومعنى على الليالي بالرغم منها . ومستباح مُسْتَحَلّ . والنهب جمع نهب وهو الغنيمة : يعنى من التجأ الى عزّه فهو فى أمان من صرف الدهر . ثم إن ماله غنيمة لكل الناس (٢) الصوب مجئ السماء بالمطر . والشعاب جمع شعبة وهى مسيل الماء فى الرمل أو العظيم من سواقي الأودية . يعنى وأعجب من كرمه أنه عمّ جميع الناس إلا إياي (٣) فقولا للأمير، وإن كنت فى رأيه أحلّ الحلّ الذى يطرد فيه الكلاب المهانة (٤) أليس لى عندك من دعاء أدعوك به فتقضى حاجتى مع الدعاء الذى أدعوه الله لك فيستجيبه ؟ (٥) أظل غشى وألقى ظله . والعُرف المعروف شبهه بالسحاب . ودرّ كثر . والعِصَابُ معناه القبض على الشئ والمراد به من غير طلب . يعنى عمّ نداءك الورى من غير أن يتكلفوا طلبه (٦) سواي غيرى . والظهر خلاف البطن، والمراد به هنا ما ارتفع من الأرض خلاف ما انخفض منها . والظهر لا يصيبه الماء الا قليلاً : يريد ما عداى فان نداءك أزورّ عني . ومعنى كأني خلف منقطع التراب : تباعد عني سحاب عُرفك كأني فى موضع انقطع منه التراب ولم يبق الا الحيال التى لا يصيبها من السحاب شئ . وهذا تصوير بديع لمعوم كرم المدوح وحرمان المادح منه (٧) السيب العطاء . ويخلبُنِي

أَمَالِي مِنْهُ حَظٌّ غَيْرَ بَرَقِ تَشْبِيهُ الْعُيُونُ حَرِيقَ غَابٍ؟^(١)
 أَيْدِي أَشِيمُهُ وَأَذُودُ نَوْمِي وَيُرْزَقُ صَوْبُهُ أَقْصَى مَصَابٍ^(٢)
 سَقَيْتَ الْوَارِدِينَ بِلَا رِشَاءٍ كِدَجَلَةٍ مَدَّهَا سَيْلُ الرَّوَابِي^(٣)
 وَأَذَلَيْتَ الدَّلَاءَ فَلَمْ تَوْبُ لِي بِمَلٍّ مِنْ نَدَاكَ وَلَا قُرَابٍ^(٤)
 هَبَّأِي! مَا لِقَدْ حَيَّ لَيْسَ يُورِي أَلَمْ أَقْدَحْ بِزَنْدٍ غَيْرِ كَابٍ؟^(٥)

يُخَدَعْنِي . غَيْرَ خَابٍ غَيْرِ سَاكِنٍ فِي وَمِيضٍ . يَعْنِي أَنَّهُ يَبْرُقُ دَائِمًا لِي مِنْ غَيْرِ أَثَرٍ
 (١) الْغَابُ جَمْعُ غَابَةٍ وَهِيَ الْقَصْبَةُ . وَحَرِيقُ الْغَابِ الْمُرَادُ بِهِ الْحَرِيقُ الَّذِي
 يَعْلُو سَرِيعًا وَيُخْطِ سَرِيعًا وَلَا أَثَرُ لَهُ : كَمَا يُقَالُ فِي الْعَامِيَةِ الْآنَ (نَارُ الْقَشِ) يَعْنِي
 أَلَيْسَ لِي مِنْ سَحَابِ الْمَمْدُوحِ غَيْرُ بَرَقٍ كَحَرِيقِ الْغَابِ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ (٢) أَشِيمُهُ
 أَنْظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ وَأَيْنَ يَمْطُرُ . وَأَذُودُ نَوْمِي وَأَمْنَعُهُ . صَوْبُهُ بِحَيْثُهِ بِالْمَطَرِ .
 أَقْصَى مَصَابٍ أَبْعَدُ مَحَلٍ يَنْصَبُ فِيهِ الْمَطَرُ (٣) الرَّشَاءُ الْحَبْلُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا
 مَا يُنْتَسَجُ بِهِ الْمَاءُ فِي الدَّلَاءِ . وَالرَّوَابِي جَمْعُ رَابِيَةٍ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ :
 يَعْنِي فَاضَ نَدَاكَ لِطَالِبِي عُرْفِكَ فَتَنَاوَلُوهُ بِلَا تَعَبٍ ، كَمَا يَفِيضُ نَهْرٌ دَجَلَةً بِالْمَاءِ إِذَا رَفَدَتْهُ
 السُّيُولُ الْمُنْحَطَّةُ إِلَيْهِ مِنْ مَرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ (٤) أَذَلَيْتَ أُرْسَلَتْ . وَالِدَّلَاءُ
 جَمْعُ دَلْوٍ . فَلَمْ تَوْبُ لِي فَلَمْ تَرْجِعْ لِي . وَبِمَلٍّ مَعْنَاهُ بِمَلٍّ دَلْوٍ . مِنْ نَدَاكَ مِنْ
 مَعْرُوفِكَ . وَلَا قُرَابٍ بِضَمِّ الْقَافِ وَكُسْرِهَا وَلَا بِمَا يَقَارِبُ قَدْرَ الدَّلْوِ . يَعْنِي فَلَمْ تَأْتِ لِي
 بِشَيْءٍ مِنْ عَطَائِكَ (٥) (هَبَّأِي) هَكَذَا بِهَذَا الضَّبْطِ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ الَّذِي
 نَقَلْتُ مِنْهُ وَقَدْ قَلْبَتَهَا عَلَى جَمِيعِ الْأَوَاجِهِ الْمُمْكِنَةِ فِيهَا فَلَمْ يَصِحَّ لِي غَيْرُ وَجْهِ وَاحِدٍ :
 وَهِيَ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ (هَبَّأً) وَأَصْلُهَا (هَبَّاءُ) وَهِيَ التَّرَابُ الَّذِي تُسَطِّيَرُهُ
 الرِّيحُ ، فَتَرَاهُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ وَجُلُودِهِمْ وَثِيَابِهِمْ . وَقُصِّرَ لِلضَّرُورَةِ . وَ (لِي)
 وَالْمَعْنَى غَبَارُ لِي : وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُسْرَةِ عَلَى مَا لَحِقَهُ مِنَ الْخِيَةِ . وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُمْ :
 تَرَكَهُ عَلَى غَبَرَاءِ الظَّهْرِ إِذَا رَجَعَ خَائِبًا . لَقَدْ حَيَّ يَقَالُ قَدْ حَيَّ بِالزَّنْدِ رَامَ الْإِيرَاءِ

لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي لَمْ يَقْصِرْ تَخَيَّرِي الزَّيْنَادَ وَلَا أَنْتَخِبَانِي ^(١)
 أَلَمْ تَسْبِقْ جِيَادِي خَارِجَاتِ بِخَرَّاجٍ مِنَ الضَّيِّقِ الْهَوَائِي؟ ^(٢)
 فَمَا لِلتَّلَايَاتِ لَدَيْكَ تَحْظِي بِحَظِّ سَوَابِقِ الْخَيْلِ الْعَرَابِ؟ ^(٣)
 أَتَحْرِمُنِي لِأَنِّي مُسْتَغْلٍ وَأَنْنِي لَسْتُ كَالرَّزْحَى السَّغَابِ؟ ^(٤)
 فَمَا تَحْبِي ذَوَاتُ الدَّرِّ دَرًّا إِذَا صَادَفْنَ مَلَانَ الْوِطَابِ ^(٥)

به أى اخراج النار به . والزَّيْنَادُ العود الذى يقدح به النار وجمعه زَيْنَاد . ويقال وَرَى الزَّيْنَادُ كَوَعَى وَوَلَّى وَزَيَّأَ وَوَرِيَّأَ وَرِيَّةً فَهُوَ وَارٍ وَوَرَى خَرَجَتْ نَارُهُ . وَأُورِيَّتُهُ وَوَرِيَّتُهُ وَاسْتُورِيَّتُهُ . وَوَرِيَّةُ النَّارِ وَرِيَّتُهَا مَا تُورِي بِهِ مِنْ خَرْقَةٍ أَوْ حَطْبَةٍ . ويقال لِلزَّيْنَادِ الْمِقْدَحِ وَالْمِقْدَاحِ . وَلِلْحَجَرِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْقِدَاحَ وَالْقِدَاحَةُ . ويقال لِمَنْ أَنْجَدَكَ وَأَعَانَكَ : وَرَتَ بِكَ زِنَادِي . وَكَابَ مِنْ كَبَا الزَّيْنَادُ لَمْ يُورِ . وَحَلَّ الْبَيْتَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ : وَاخْتِيَاهُ ! مَا لِي أَقْدَحَ بَزَنْدٍ جَيِّدٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُ النَّارَ : يَرِيدُ : وَاخْتِيَاهُ ! مَا لِي أَتَوَسَّلَ بِالْوَسَائِلِ الْفَعَالَةِ إِلَى الْمَمْدُوحِ لِيُنْجِدَنِي وَيُعِينَنِي وَلَا أَرَى لِهَذِهِ الْوَسَائِلِ مِنْ نَتِيجَةٍ ؟ (١) إِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ حَسَنِ انْتِخَابِي لِلزَّيْنَادِ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ يَحْصَلَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي اخْتِيَارِهَا (٢) جِيَادِي خَيْلِي . بِخَرَّاجٍ بِفَارَسٍ كَثِيرِ الْخُرُوجِ . مِنَ الضَّيِّقِ الْهَوَائِي الْمَضَائِقِ الَّتِي تَسْتَرُ فِيهَا يَعْלוها مِنَ الْغُبَارِ (٣) فَمَا لِلتَّلَايَاتِ فَمَا بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحْبِي بَعْدَ السَّابِقَاتِ . الْخَيْلِ الْعَرَابِ الْعِثَاقِ الْأَصِيلَةِ (٤) مُسْتَغْلٍ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ صَاحِبِ أَمْلَاقٍ أَخَذَ غَلَّتْهَا وَدَخَلَهَا . وَفِي الْأَصْلِ (مُسْتَقْلٌ) بِالْقَافِ الْمَثَنَاءُ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالرَّزْحَى الْإِبِلُ الْهَزِيلَةُ . وَالسَّغَابُ الْجِيَاعُ جَمْعُ سَغْبَى (٥) تَحْخِمِي تَمْنَعُ . وَذَوَاتُ الدَّرِّ ذَوَاتُ اللَّبَنِ . صَادَفْنَ لَقِينٍ . وَالْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ سَقَاءُ اللَّبَنِ يَتَّخِذُ مِنَ الْجِلْدِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَوَاشِيَ ذَوَاتُ اللَّبَنِ تَدْرُّ لِمَنْ وَطَابُهُ مَمْلُوءَةٌ لَبَنًا وَلَا تَمْنَعُهُ دَرُّهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . وَفِي الْأَصْلِ (ذَوَاتُ) بِكسْرِ التَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

وَلَا تَخْتَصُّ بِالْحَلَبِ الْعِيَامَى إِذَا الْحُلَابُ قَامُوا بِالْحُلَابِ ^(١)
وَلَكِنْ لَا تَزَالُ تَدِيرُ عَفْوًا لِكُلِّ يَدٍ مَرَّتَهَا لِاحْتِلَابِ ^(٢)
وَمَا يَطْوِي الْعِمَارَةَ كُلُّ غَيْثٍ إِلَى الْأَرْضِ الْمُعْطَلَةِ الْيَبَابِ ^(٣)
وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَجُودُ كَلًّا بِجُودٍ أَوْ بَوْبِلٍ ذِي انْسِكَابِ ^(٤)
لِلْأَحْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَوَاتًا ^(٥) وَحِفْظِ الْعَامِرَاتِ مِنَ الْخَرَابِ
وَإِنْ أَكُ مِنْ نَدَاهُ عَلَى صُعُودٍ فَإِنِّي مِنْ نَدَاكَ عَلَى انْصِبَابِ ^(٦)
فَلَا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دُونَ قَدْرِي فَلَيْسَ يَفُوتُ بِسَطَّتِكَ انْتِصَابِي ^(٧)
وَمَا سَيْبُ الْأَمِيرِ بِسَيْلٍ وَادٍ يَقْصِرُ أَنْ يَنَالَ ذُرَا الرُّوَابِي ^(٨)

(١) وَلَا تَخْتَصُّ وَلَا تَوْثُرُ. بِالْحَلَبِ بِاسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ. الْعِيَامَى جَمْعُ عِيَمَى وَهِيَ الْعِطْشَانَةُ أَوْ الْمَشْتَبِيَةُ لِللَّبَنِ. وَالْحُلَابُ الَّذِينَ يُحْلَبُونَ، وَالْحُلَابُ وَالْحَلَبُ وَالْحَلَبُ بِمَعْنَى اسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ (٢) تَدِيرُ وَتَدُرُّ تَعْطِي اللَّبْنَ. عَفْوًا بَدُونَ اسْتِكْرَاهٍ. مَرَّتَهَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا. لِاحْتِلَابِ لِاخْذِ اللَّبْنَ (٣) وَمَا يَطْوِي وَمَا يَقْطَعُ. وَالْعِمَارَةُ الْمَقَامُ عَلَيْهَا الْمَنَازِلُ الْآهَلَةُ بِالسَّكَنِ. وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ. وَالْمُعْطَلَةُ الْمَتْرُوكَةُ ضَيَاعًا. وَالْيَبَابُ الْخَرَابُ (٤) يَجُودُ كَلًّا يَنْفَعُهُ جُودًا. بِجُودٍ بِمَطَرٍ غَزِيرٍ. أَوْ بَوْبِلٍ أَوْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ ضَخْمِ الْقَطْرِ. ذِي انْسِكَابٍ ذِي انْصِبَابٍ (٥) الْأَرْضُ الْبَوْرُ لَا مَالِكَ لَهَا (٦) مِنْ نَدَاهُ مِنْ نَدَى الْغَيْثِ. عَلَى صُعُودٍ عَلَى ارْتِفَاعٍ. عَلَى انْصِبَابٍ فِي انْحِطَاطٍ. (٧) رِفْدَكَ عَطَاءَكَ وَصِلَّتِكَ. وَبَسَطَّتِكَ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا سَعَتُكَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْمَالِ جَمِيعًا. وَانْتِصَابِي ارْتِفَاعِي. يَعْنِي فَلَا يَكُنْ عَطَاؤُكَ أَقْلَ مِمَّا اسْتَحَقُّ، وَإِنْ كُنْتَ اسْتَحَقُّ كَثِيرًا: فَإِنَّ سَعَتَكَ أَعْلَى مِنْ رَفْعَةِ قَدْرِي وَأَوْسَعُ مِنْ غِنَايَ (٨) السَّيْبُ الْعَطَاءُ. وَالْوَادِي مَنْفَرَجٌ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَكَامِ. وَالذَّرَا جَمْعُ

وَضَنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ سَيْلًا لَعَلَّمَهُ التَّوَقُّلَ فِي الْعِقَابِ ^(١)
لَقَدْ رَجَيْتُ فِي عَمَلِي رَجَاءً فَلَا أَصْدُرُ بِلَا عَمَلٍ مَثَابَ ^(٢)
وَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ كَرَقَرِاقِ السَّرَابِ عَلَى الْجِدَابِ ^(٣)
وَلَا كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ رِيَّاحُ بِهِ عُرْضُ الصَّحَا صَحٍ فَهُوَ هَابٍ ^(٤)
كَأَنِّي أَدْرِي بِبَدَاكَ صَيْدًا يَبَاعِدُهُ دُنُوِّي وَأَرْتَقَابِي ^(٥)
لَذَاكَ إِذَا مَرَرْتُ وَتِلْكَ تَشْفِي مِنَ الْحَسَادِ أَوْ صَابَ أَلَوْ صَابَ ^(٦)
تُشِيرُ إِلَيَّ (بِالْمَحْرُومِ) أَيْدِي كَأَيْدِي النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحِصَابِ ^(٧)
تَطَاوَلَ بِي أَنْتِظَارُ الْوَعْدِ جِدًّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ يُؤْذِنُ بِأَنْشِعَابِ ^(٨)

ذروة وهي أعلى كل شيء . والروابي جمع رابية وهي الأرض المرتفعة . يعني
وليس عطاء الأمير كالسيل الذي يخفض إلى الأودية ويقصر عن الارتفاع إلى أعلى
الروابي ، بل كالسحاب الذي يهطل على المرتفعات والمنخفضات على السواء
(١) التوقُّل الصعود . والعقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال
(٢) أَصْدُرُ أَرْجِعُ . مَثَابٌ مَكَافَأٌ عَلَيْهِ (٣) كَرَقَرِاقِ السَّرَابِ أَي مِثْلُ
مَا يَتَرَقَّرُ مِمَّا يَشْبَهُ الْمَاءَ وَلَيْسَ بِمَاءٍ . عَلَى الْجِدَابِ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَا نَبْتَ
فِيهَا (٤) عُرْضُ الصَّحَا صَحٍ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ . فَهُوَ هَابٍ فَهُوَ
مَنْشَرٌ فِي الْهَوَاءِ (٥) أَدْرِي أَخْتَلُّ أَي أُرِيدُ خْتَلُّهُ وَأُخْذُهُ بَغْتَةً وَخَفِيَةً .
دُنُوِّي قُرْبِي . وَارْتَقَابِي وَانْتِظَارِي (٦) إِذَا مَرَرْتُ أَي مَشَيْتُ فِي الطَّرِيقِ .
وَفِي الْأَصْلِ (مَرَرْتُ) وَهِيَ تَحْرِيفٌ . وَتِلْكَ الْإِشَارَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى إِشَارَةِ النَّاسِ
إِلَيْهِ بِالْمَحْرُومِ . وَالْأَوْصَابُ جَمْعٌ وَصَبٌ وَهُوَ الْمَرَضُ . وَالْوَصَابُ جَمْعٌ وَصَبٌ
وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَرِيضُ بِدَاءِ الْحَسَدِ (٧) بِالْمَحْرُومِ أَي إِشَارَتُهُمْ مَتَلَبِّسَةً بِقَوْلِهِمْ
(الْمَحْرُومُ) وَالْحِصَابُ الْحِجَارَةُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا الَّتِي يَرْمِي بِهَا بَنِي ، وَهُنَاكَ ارْتِفَاعُ الْأَيْدِي
وَحَرَكَاتُهَا فِي غَايَةِ الْكَثْرَةِ وَهَذَا مَبَالِغَةٌ فِي إِشَارَةِ الْأَيْدِي إِلَيْهِ (٨) رَيْبُ الدَّهْرِ

فَيَا لَكَ حَسْرَةً إِنَّ أَحْتَقِبَهَا إِلَى جَدَّتِي فَيَا سُوءَ أَحْتَقَابِي ^(١)
وَكَاثَ الْوَعْدُ مَا لَمْ تَعْتَبِطُهُ يَدُ الْإِنْجَازِ شَرَّ حِبَاءِ حَابِ ^(٢)
أَعُوذُ بِطَيْبِ خِيَمِكَ مِنْ مِطَالٍ حَمَانِي وَرَدَ بِمُحَرِّكَ ذِي الْعَبَابِ ^(٣)
وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَلَيْسَ عَهْدِي بِنَفْسِكَ مِنْ قَرَائِنِكَ الصَّعَابِ؟ ^(٤)
يَرُوضُ النَّفْسَ مَنْ صَعِبَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَكُ فِي النَّدَى طَوْعَ الْجِنَابِ ^(٥)

صرفه أى نوائبه . يؤذن يُغْلِم . والانشعاب الموت أو الفراق بدون رجوع
(١) أَحْتَقِبَهَا أَحْمِلُهَا مَعِيَ . وفى الاصل (أَحْتَقَبْتُهَا) ولا معنى لذلك
فهو تحريف . الى جَدَّتِي الى قبري . فما أسوأ ما حملته معي (٢) ورد في
النسخة التى نقلت منها (تَعْتَبِطُهُ) بالعين المعجمة من اغتبطت فلاناً اذا تَمَنَّيْتُ أَنْ
تكون مثله فى حسن الحال بدون ان تريد زوال نعمته . وهذا المعنى لا يتفق مع
(يد الانجاز) اذ لا معنى لاغتباطها الوعد : لَأَنَّ الْوَعْدَ لَا تَحْسُنُ حَالَهُ إِلَّا إِذَا أُتِجِزَ
حَالاً . فالرأى عندى ان (تَعْتَبِطُهُ) محرفة عن (تَعْتَبِطُهُ) بالعين المهملة من اعتبطه
الموت اذا مات شاباً صحيحاً : ويكون المعنى على ذلك : ان يد الانجاز اذا لم تقض على
الوعد وهو فى أول أمره فتميته باحياء الانجاز صار الوعد بطوله الزمان عليه هز يلاً
لا نفع فيه ، فيكون شرماً يعطيه المعطى . وحينئذ يستقيم معنى البيت . فخرر
(٣) الْحَيِّمُ السَّجِيَّةَ وَالطَّبِيعَةَ ، وَالْمِطَالُ وَالْمَاطِلَةُ وَالْمِطْلُ بِمَعْنَى وَهُوَ التَّسْوِيفُ
بِالدَّيْنِ وَالْعِدَّةِ أَيْ تَأْخِيرُ تَسْدِيدِ الدَّيْنِ وَتَأْجِيلُ انْجَازِ الْوَعْدِ . حَمَانِي مَعْنَى .
وَالْوَرْدُ الْإِشْرَافُ عَلَى الْمَاءِ . وَبِمُحَرِّكَ ذِي الْعَبَابِ بِمُحَرِّكَ ذِي الْأَمْوَاجِ الْعَالِيَةِ وَالْمُرَادُ
بِهِ جُودُكَ الْوَاسِعَ الْعَظِيمَ (٤) الْقُرْآنُ جَمْعُ قُرْآنَةٍ وَهِيَ الْمَصَاحِبَةُ .
وَالصَّعَابُ جَمْعُ صَعْبَةٍ : بِمَعْنَى وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَأَيْ مَسْوُوعٌ لَهُ مَعْنَى أَنِّي لَا أَعْهَدُ فِي
نَفْسِكَ وَهِيَ قُرَيْنَتُكَ الْكَرِيمَةُ أَنْ تَكُونَ أَيْيَةً عَلَيْكَ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ
(٥) الْجِنَابُ هُنَا مَصْدَرُ جَانِبِهِ مُجَانِبَةٌ وَجَنَاباً صَارَ إِلَى جَنْبِهِ . بِمَعْنَى أَنَا يَسْعَى فِي

وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ قَرِينَ نَفْسٍ تَطِيْعُكَ فِي السَّمَّاحِ بِلاَ جَذَابٍ ^(١)
فَمِنْ أَىِ الثَّنَايَا لَيْتَ شِعْرِي أَتَانِي الْمَطْلُ؟ أَمْ أَىِ النَّقَابِ؟ ^(٢)
أَفَكِرُ فِي نِصَابٍ أَنْتَ مِنْهُ فَيُغْلِقُ دُونَ عَذْرِكَ كُلُّ بَابٍ ^(٣)
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مَلِيمٍ يَقُومُ بِعُذْرِهِ لَوْمُ النِّصَابِ ^(٤)
أَلَسْتُ الْمَرْءَ لَا عَزَمَ كَهَامُ وَلَا يَخْلُ إِلَيْهِ بِذَىِ انْتِسَابِ؟ ^(٥)
تَجُودُ بِنَانِهِ وَالْغَيْثُ مُكْدٍ وَيَمْضِي عَزَمُهُ وَالسَّيْفُ نَابٍ ^(٦)
أَلَسْتُ الْمَرْءَ يَجِبِي ^(٧) كُلَّ حَمْدٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ؟
تَوَائِلُ مِنْ لِسَانِ الدِّمِّ رَكْضًا وَثَبْتُ لِلْمُهَنْدَةِ الْعِصَابِ ^(٨)

رياضة نفسه على الجود من تأبى عليه ولم تصر الى جنبه أى ولم تنضم اليه مماثلة له
على الكرم (١) قرين نفس مصاحبها . والسَّمَّاحُ الكرم . والجذاب المجاذبة
(٢) الثنايا جمع ثَنِيَّة وهي الطريق المؤدية الى العقبة . والنَّقَاب جمع
نُقْب وهو الطريق في الجبل (٣) النصاب الاصل . يعنى أنامل فى أرومتك
فلم أجد فيها ما يبرر أن تكون على هذه الخلَّة : لأنها أرومة الكرم فليس لك عذر
مطلقاً فى المظل (٤) مَلِيم بفتح الميم أى ملوم . وفى الاصل مُلِيم وهو بمعنى
لأثم من الألامه بمعنى لامة وليس المعنى عليه . ولو لم النصاب لو لم الاصل . يعنى وكثير
من الناس يستحقون اللوم ولا عذر لهم الا لو لم الاصل . وهذا من أقبح ما يهيجى
به الانسان فلا يقبله أحد على نفسه (٥) لا عزم كهام لا عزم منحل لا نتيجة له .
بذى انتساب أى بمنسوب اليه أى لا ينسب اليه انحلال العزيمة ولا البخل
(٦) البنان الاصابع أو أطرافها واحدها بنانة والمراد كفه . ومُكْدٍ قليل
الخير . والسيف ناب غير قاطع (٧) يحصل (٨) توائل تطلب النجاة .
ركضاً عذواً . والمهَنْدَةُ السيوف المسنونة . والعصاب القاطعة

تُظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلِّ دِرْعٍ تَظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلِّ دِرْعٍ
نَعْدُ مَعَايِبًا لِلْغَيْثِ شَتَّى نَعْدُ مَعَايِبًا لِلْغَيْثِ شَتَّى
وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا
وَيَمْنَعُنَا الْحَرَكَ أَشَدَّ مَنَعٍ وَيَمْنَعُنَا الْحَرَكَ أَشَدَّ مَنَعٍ
وَيَحْتَجِبُ الضِّيَاءُ إِذَا سَقَانَا وَيَحْتَجِبُ الضِّيَاءُ إِذَا سَقَانَا
وَفَضَّلْ جَدَاكَ بَعْدُ عَلَى جَدَاهُ وَفَضَّلْ جَدَاكَ بَعْدُ عَلَى جَدَاهُ
تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصَفَّى تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصَفَّى

(١) تظاهر (الأولى) للخطاب أى تعاون أنت . دون عرضك حماية لعرضك .
كل درع المراد كل آلة للحرب والدفاع تظاهر (الثانية) للغائبة أى تساعد على أى
الدرع . للطعان والضرب لما يحصل فى الحروب من الطعن والضرب (٢) معاييباً
صرفه للضرورة أى عيوباً . شتى متعددة متفرقة . معاب عيب (٣) الخييم
والخييم بفتح الخاء وسكون الياء أو فتحها ، والخييم بكسر الخاء وفتح الياء .
ذكر الفيروز ابادى انها من جموع الخيمة وهى البيت المنسوب على الاعمدة . وقال
فى المصباح : الخييم لغة فى الخيمة ، وجمعه خيام مثل سهم وسهام . والرأى عندى
ان هذه الكلمات من أسماء الاجناس الجمعية . ويجوز فى اسم الجنس الجمعى التذكير
والتأنيث تقول : الكلم الحسن والكلم الحسان . وقد راعى ابن الرومى هنا التذكير
فقال فى وصف الخيم المبدئى أى المظهر من قولك بدئت الشئ أى أظهرته
كأبديته . والقباب جمع قبة . أمّا أن السيل لا يهدم القباب ففهوم لارتفاعها وأما أنه
لا يقوِّض الخيام فمسألة فيها نظر (٤) الحرك الحركة . وإلا أى وان لم
نسكن بان تحرر كنا . سامنا أولانا . حطم الرقاب كسرها (٥) وفضل
عطيتك على عطيته ظاهر لا شك فيه (٦) الذهب المصفى المنقى أى

وَجُودُكَ لَا يُغِبُّ النَّاسَ يَوْمًا
وَتَتَفَقَّانِ فِي خُلُقٍ كَرِيمٍ
تَجُودَانِ الْأَنَامَ بِلَا أَمْتَانِ
فَعِشْ فِي غَبْطَةٍ وَنَعِيمٍ بَالٍ
وَأَخِرُ خُطْبَةٍ لِي فِيكَ قَوْلِي
بِمَهْمَا شِئْتَ دُونَكَ فَأَمْتَحِنِي
(١) وَجُودُ الْغَيْثِ تَارَاتُ أُعْتِقَابِ
(٢) فَتَشْتَرِ كَانَهُ شِرْكَ الطَّيَابِ
(٣) بِمَا تُسْتَمْطَرَانِ وَلَا أَحْتِسَابِ
(٤) وَمَلِكٍ لَا يَخَافُ يَدَ اغْتِصَابِ
(٥) وَلَيْسَ عِتَابٌ مِثْلِكَ بِالْغِلَابِ
(٦) فَإِنَّكَ غَايَتِي وَالصَّبْرُ دَائِي

الخالص . والذَّهاب جمع ذَهَبَةٍ وهى المَطَرَةُ الضعيفة (١) لا يغيب الناس
لا يأتيهم يوماً ويتركهم يوماً ، بل يأتيهم متواصلاً . وتاراتُ اعتقاب أى مرآتُ
احتباس بمعنى انه كثيراً ما ينقطع (٢) يقصد بالخلق الكريم الجود بلا امتنان
كما سيذكره فى البيت التالى . فتشتركانه فتشتركان فيه ، حذف الجار ووصل الضمير
بالفعل . شِرْكَ الطَّيَابِ أى شركة الطَّيِّبِ الحَلَالِ . وفى الاصل الطباب بالباء
الموحدة التحتية وهو تحريف (٣) الامتان تعديك ما فعلت لانسان من
العنائع ، مثل ان تقول : أعطيتك كذا وفعلت لك كذا وصنعت لك كذا . وهو تكدير
للنعمة تنكسر منه القلوب . ويأتى المن أيضاً بهذا المعنى : قال تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى » . والاحتساب المراد به الاعتداد بما تفعله مع الانسان لتنال به
أجراً عليه (٤) الغبطة المسرة وحسن الحال . ونعيم بال ودعة عيش
وصفاء حال . وملك لا يخاف يد اغتصاب أى باق عليك (٥) جملة (وليس
عتاب مثلك بالغلاب) معترضة بين القول ومقوله وهو البيت التالى : بمهما شئت
الح . ومعنى الجملة المعترضة وليست معاتبتى مثلك مغالبة له وانما هى مراعاة
(٦) بمهما شئت باى شئ أردت . دونك اسم فعل أمر للحث والاغراء . فانك
غايى فانك قصدى ومرادى . والصبر دأبى أى عادتى وسهِّل للشعر . أى لك
الاختبار وعلى الاصطبار

وَلَيْسَ لِأَنِّي سُدَّتْ سَبِيلِي وَلَا عَجَزَ اضْطَرَّافِي وَاضْطَرَّافِي^(١)
 وَلَكِنِّي وَمَا بِي مَذْحُ نَفْسِي أَرَى غَابَ التَّكَذُّبِ شَرَّ غَابِ^(٢)
 وَإِنْ جَاوَزْتُ مَذْحَكَ لَمْ يَزَلْ بِي تَكْذُوبِي الْمَدَائِحِ وَأَجْتَلَابِي^(٣)
 مَتَى أَجِدُ الْمَدَائِحِ لَيْتَ شِعْرِي تَوَاتِي فِي سَوَاكَ بِلَا كِذَابٍ؟^(٤)
 وَبَعْدُ فَإِنِّي فِي مُشْمَخِرٍ عَصَائِبُ رَأْسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ^(٥)
 أَحَلَّتْنِيهِ آبَاءُ كِرَامٍ بَيْجَانِ الْمُلُوكِ ذُووِ اعْتِصَابِ^(٦)
 فَكَيْفَ تَنَالْنِي كَفَّ بَنِيْلٍ وَلَيْسَ تَنَالْنِي كَفُّ الْعُقَابِ؟^(٧)

(١) وليس اضطباري لاني سدت المسالك في وجهي ، ولا لأنني عجزت عن
 التصرف طلباً للكسب والسعي ابتغاء للرزق (٢) التكذب تكلف الكذب .
 والغاب جمع غابة وهي الأجمة . يعني ولكن اضطباري لأمر واحد أذكره لا لقصد
 ان أمدح نفسي ولكن لأنه الحقيقة ، وهو اني أرى تكلف الكذب أمراً ضاراً
 ليس وراءه الا الاضرار مثل الغاب المملوءة بالمهالك (٣) وان تركت مدحك
 لمدح غيرك فقد تكذبت ووقعت فيما أفر منه (٤) تواتي تساعد . والكذاب
 الكذب (٥) المشمخِر الجبل العالي . والعصائب جمع عصاة وهي العمامة
 وما يشد به الرأس . والضباب السحاب الرقيق كال دخان وهذا البيت كناية عن
 العز والمنعة كما قال السموءل :

لنا جبل يحتمله من نحيره منيع يرد الطَّرف وهو كليل
 رسا أصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل

(٦) أحلّته أقامتني به . ومعنى بيجان الملوك ذوو اعتصاب أنهم يغلبون الملوك
 ويأخذون منهم تيجان الملك فيضعونها على رؤوسهم . أكان ابن الرومي من نسل
 ملوك الروم ؟ (٧) العقاب من أعالي الطير . يريد فكيف مع علو منزلتي
 أنال العطاء الا من الاكابر وهذا المعنى يقرب من المعنى الذي قصده المتنبي بقوله

أَكْفُ النَّاسِ غَيْرَكَ تَحْتَ كَفِّي وَقَابُ النَّاسِ غَيْرَكَ دُونَ قَابِي ^(١)
 تَعَالَتْ هَضْبَتِي عَنْ كُلِّ سَيْلٍ وَفَاتَتْ نَبْعَتِي نَضْخَ الذَّنَابِ ^(٢)
 فَلَيْسَ يَنَالُنِي إِلَّا مُنِيْلٌ يُطِلُّ عَلَى إِطْلَالِ السَّحَابِ ^(٣)
 وَمَا كَانَتْ أَصُولُ النَّبْعِ تُسْقَى مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ قَاصِ الْجُبَابِ ^(٤)
 فَذَلِكَ عَاقِبِي عَنْ شَدِّ رَحْلِي وَعَنْ عَسْفِي الْمَهَامَةِ وَاجْتِيَابِي ^(٥)

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
 (١) أكف الناس تحت كفه كناية عن أنه يعطيهم . وقاب الناس دون قابه
 مقدارهم أقل من مقداره . لم يستثن من ذلك غير الوزير ليكون كفه أعلى من كف
 الشاعر وقدره أرفع من قدره ! (٢) تعالت ارتفعت . وفي الأصل (تغالب)
 وهذا تحريف ظاهر . والهضبة الجبل المنبسط على الأرض أو الممتنع المنفرد أو
 الذي خلق من صخرة واحدة . والمراد خلقت الرفعة . عن كل سيل أى عن
 أن تصل إليها السيول لعظم ارتفاعها . فأت تجاوزت . ونبعتي النبعة خروج الماء
 من العين والمراد تفرعه من أصوله . ونضخ الذناب رش الدلاء : يعنى وفاق
 أصل الرفيع الأصول المنحطة (٣) فليس ينالني فليس يصيبني . إلا منيْلٌ
 الأ عطاء مُعْطٍ . يُطِلُّ عَلَى الخ يُشْرِفُ عَلَى أشرف السحاب : يريد أنه
 لا يقبل إلا سَيْنَب من هو أعلى منه (٤) النبع خروج الماء من العين .
 والقَلَص ماء البئر الذى يَجِيْم ويرفع شيئاً فشيئاً . والجَبَابُ جمع جُبٍّ وهى
 البئر مما وجد لا مما حفره الناس : يعنى وما كانت أصول العيون الثرارة لتستمد ماءها
 من الماء القليل الذى يَجِيْم فى الآبار التى توجد بطبيعتها (٥) فذلك الإشارة إلى
 أنه لا يرى غير الممدوح أهلاً للأنعام عليه . وعاقبي معنى . وشد الرّحل الاستعداد
 للسفر بتهيئة الركائب ووضع الأثاث اللازم للسفر عليها . وعسف المهامه سلوك
 المقازات البعيدة والبلاد المقفرة . والاجتياب الاختراق

وَلَوْلَا هُ لَمَّا حَنَّتْ فِلاصِي
 إِلَى وَطَنٍ لَهْنٌ وَلَا سِقَابِ^(١)
 وَلَا أَرَعَتْ عَلَى عَطْنٍ قَدِيمِ^(٢)
 وَلَا أَلْفَتْ مَقْلَقِلَهَا بِخَيْلًا^(٣)
 وَلَا بَرِحَتْ تَقْدُ اللَّيْلَ قَدًّا^(٤)
 فَمَا سَرَتْ النُّجُومُ سُراى فِيهِ^(٥)
 إِذْنٌ وَلَرَاعَتْ الصَّيْرَانِ عَنَسِي^(٦)
 وَعَامَتْ فِي دَهَاسِ الرَّمْلِ عَوْمًا
 وَإِنْ عَرَضَتْ عَوَانِكُهَا الْحَوَابِي^(٦)

(١) الفِلاص جمع قُلُوص، والقُلُوص جمع قُلُوص، وهى الشابة من الإبل أو المستمرة على السير منها. والسِّقَاب جمع سَقَب وهو ولد الناقة (٢) ولا أرعت ولا أبقت. على عَطْن على وطن لها. ولا حفلت ولا بالت واهتمت. بنأى يبعد (٣) ولا ألفت ولا وجدت. مُقْلَقِلَهَا محرَّكها. بخيلا ضئنا. بِحَسْرَاهَا بالتي أعت وكلت منها عن المشى. على غرثى الذئاب على جياعها (٤) تقدَّ الليل قدًّا تقطعه قطعاً. والحِصَاب النّخل أو الكثيرة الحمل منها (٥) سَرَى يَسْرَى سُراى سارعة الليل. وانساب مَشَى مُسرِعاً (٦) هذان البيتان من المبهمات لأن لمفرداتهما معانى كثيرة ويخرج من تأليفها بعضها مع بعض معان تركيبة كثيرة. وليس فيهما من القرائن ما يعين المراد لا من المفردات ولا من التراكيب وقد تأملت فيهما كثيراً. والذي يظهر لى فى شرح البيت الاول هو: إذن يعنى ولولا أنى عزيز النفس لا أنتظر أن يجود على غيرك. لراعت من راعى الحمار الحُمُرَر عى معها أى لرعت مع. الصيران جمع صَوَار بمعنى القطيع من البقر. عنسى ناقتى الشديدة الصلبة. بحيث بالمكان الذي فيه. تشقَّ عنهن تفرَّق عنهن. السوابى الجماعات التى تريد نهبا. يعنى لتترك ناقتى ترعى مع الحمل لقلّة احتفائى بالضرب فى الأرض اذ لا يوجد من اعتده أهلاً للانعام

وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طُولًا ^(١) لَكَانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِي
 إِذَا كُنْتَ الْمَاءَ وَلَا مَاءً سِوَاكَ فَأَيْنَ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ؟ ^(٢)
 سَأَصْبِرُ مُوقِنًا بِوُفُورِ حِظِّي وَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حِسَابٍ ^(٣)
 وَمَهْمَا تَبَّ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ فَمَا عَمَلُ ابْنِ مَدْحِكَ لِلتَّبَابِ ^(٤)
 (وَقَالَ فِي ابْنِ فِرَاسٍ ^(٥))

سَلِيمُ الزَّمَانِ كَمَنْكُوبِهِ وَمَوْفُورُهُ مِثْلُ مُحْرُوبِهِ ^(٦)

على . وفي شرح البيت الثاني هو : وعامت من العوم وهو سير الابل أى وسارت .
 في دَهاس الرمل في سهله . وإن عرضت اعترضت لناقتي . عَوَانِكهَا عَوَانُكَ الرَّمْلَةُ
 الدَّهَاسُ جمع عَانِكٍ وهى المتعقدة المرتفعة التى تسد الطريق على سالكيها . الحَوَابِي
 جمع حَايَةٍ وهى المعترضة . أى ولتركت ناقتي تسير فى الرَّمْلِ وإن اعترضها ما يسد
 السبيل عليها . هذا ما وقعت الى فهمه فى البيتين وعلى المطالع تحرير المقصود منهما
 ان لم يكن ما فهمته (١) طولاً أى وعرضاً ، اكتفى بالأول لفهم الثانى منه .
 لكان اليك من بعد انقلاي لكان رجوعى اليك بعد ان قطعت الأرض فى طولها
 والعرض (٢) الماء المرجع . والاياب العودة . ومعنى فَاَيْنَ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ
 فى أى مكان يكون ذو العودة أى العائد ولا مكان يعود إليه غير مكانك ؟ وهذا
 البيت فى غاية الحسن مبنى ومعنى (٣) بوفور حظي بعظم نصيبى . والشطر الثانى
 اشارة الى قوله تعالى : إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤) تبَّ خسِر .
 فما عمل ابن مدحك الذى ينتسب الى مديحك . للتباب للخسار . وما احسن هذه الخاتمة
 (٥) انظر ما علقته على ابن فراس صفحة ٣٦١ (٦) السليم من المصائب
 والذى نزلت به المصائب سيان فى حكم الزمان . والموفور عليه ماله مثل المسلوب
 منه ماله

(١)	وَمَمْنُوهُ مِثْلُ مَمْنُوهِ	وَمَكْسُوهُ مِثْلُ مَسْلُوهِ
(٢)	وَمَحْبُوبُهُ رَهْنٌ مَكْرُوهُهُ	وَمَكْرُوهُهُ رَهْنٌ مَحْبُوبُهُ
(٣)	وَمَأْمُونُهُ تَحْتَ مَحْذُورِهِ	وَمَرْجُوهُهُ تَحْتَ مَرْهُوبِهِ
(٤)	وَرَيْبُ الزَّمانِ غَدًا كَأَنَّ	وَغَالِبُهُ مِثْلُ مَغْلُوبِهِ
(٥)	فَلَا تَهْرُبَنَّ إِلَى ذِلَّةٍ	ذَلِيلُ الزَّمانِ كَمَنْكُوبِهِ
(٦)	أَمَّا فِي الزَّمانِ فَتَى مَا جَدُّ	يُنَفِّسُ كَرْبَةَ مَكْرُوبِهِ؟
(٧)	سَأَسْتُرُ نَفْسِي أَجَادَ اللَّهِ	أَمْ ضَنْ عَنِّي بِمَوْهُوبِهِ؟
(٨)	فَحِظِّي وَإِنْ كُنْتُ مَغْصُوبَةً	فَسَتِرِي لَسْتُ بِمَغْصُوبَةٍ
(٩)	وَيَنْبُوتِ أَرْضِي تَرَى شَوْكَهُ	يُطِيلُ حِمَايَةَ خَرُوبِهِ

- (١) والذي أعطى كالذي حُرِم . والذي كسَى مثل الذي عُرِيَ :
- (٢) يعني قد يصير المحبوب بدل المَكْرُوه والمَكْرُوه بدل المحبوب كأن أحدهما رهن للآخر ينوب عنه الى ان يرجع الآخر محله (٣) يعني أن المحذور أي الخوف فوق المأمون لا يلبث ان ينقض عليه فيصير المأمون مخوفاً . وكذلك يقال في المرجو بمعنى المرغوب والمرهوب بمعنى الخوف (٤) ريب الزمان نوائب الدهر . غدا كأن قريب الوقوع . وغالبه أي الصابر لنوائب الدهر حتى يقهرها . مثل مغلوبه مثل الذي تقهره هي أي لا فرق بينهما اذ مال الكل واحد وهو الفناء (٥) يعني إياك وأن تُذِلَّ نفسك فإن الذلّة مصيبة (٦) يُنَفِّسُ يُفَرِّج . كَرْبَةُ كَرْب . مكروبه من استولى عليه الغم (٧) سأخفي حالي عن اللئيم سواء على جوده وبخله (٨) فاني وان حرمت الحظ فلم أحرَم القدرة على اخفاء حالي (٩) اليَنْبُوت شجر الخروب وله شوك يحمي ثمره . والواو في (وينبوت) واو رب

تَرَفَّعْتُ عَنْ لَوْمٍ مَجْنِيهِ (١) بِنَفْسِي وَعَنْ لَوْمٍ مَحْطُوبِهِ (١)
 وَآكَلُ أَطْعِمَةَ الْأَدْنِيَا (٢) رَهْنٌ بَأَنْ يَسْتَخَفُّوا بِهِ (٢)
 أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا (٣) لُ فِيهِمْ شَقِيًّا بِمَصْحُوبِهِ؟ (٣)
 إِذَا امْتَاَحَهُمْ أَكَلَةَ عَبْدُو (٤) هُ تَعْبِيدَ رَبِّ لِمَرْبُوبِهِ (٤)
 يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا (٥) هُ بِالْقُوَّةِ أَفْضَلَ مَطْلُوبِهِ (٥)
 وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ (٦) بِهِ مِنْ غَوَائِلِ مَرْهُوبِهِ (٦)
 يُذِيلُ مُضِيفَهُمْ ضَيْفَهُ (٧) كَمَلْبُوسِهِ وَكَمَرْكُوبِهِ (٧)
 فَلَا يُوتَعَنُ أَمْرُو عِرْضَهُ (٨) لِمَا أَكُولِهِ وَلِمَشْرُوبِهِ (٨)
 وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا (٩) لِمَا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوبِهِ (٩)

(١) تَزَهَتْ عَنْ لَوْمٍ ثَمَرَهُ وَعَنْ لَوْمٍ حَطْبِهِ مَعًا لِأَنَّ ثَمَرَهُ أَسْوَدُ يَابِسٍ مَعُوجٌ ،
 وَحَطْبُهُ لَانْفَعُ فِيهِ . هَذَا رَأَى ابْنَ الرُّومِيِّ فِي الْخُرُوبِ . وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى هَذَا
 الرَّأْيِ . وَالْعَامَّةُ الْآنَ تَضْرِبُ الْمَثَلَ لِلْيَوْمِ الْعَصِيبِ بَقَرْنِ الْخُرُوبِ : أَسْوَدُ أَعْوَجُ
 صُلْبٌ . وَلَكِنْ مَنْقُوعُ الْخُرُوبِ مِنْ أَحْسَنِ الْمَشْرُوبَاتِ طَعْمًا وَانْفَعًا فِي تَرْطِيبِ الْمَعْدَةِ
 وَتَلِينِهَا (٢) الْأَدْنِيَاءُ جَمْعُ ذَنْئٍ وَهُوَ الْخَسِيسُ . بَأَنْ يَسْتَخَفُّوا بِهِ بَأَنْ يَسْتَهَيِّنُوا بِهِ
 (٣) أَلَا تَرَى أَنَّ صَاحِبَهُمْ شَقَاءٌ (٤) امْتَاَحَهُمْ فِي اللِّسَانِ مَا نَصَهُ : يَقَالُ :
 « امْتَاَحَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا آتَاهُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ » فَمَعْنَى امْتَاَحَهُمْ اسْتَمْنَحَهُمْ وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ
 يَمْنَحُوهُ . أَكَلَةَ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْأَكْلِ . عَبَّدُوهُ اسْتَعْبَدُوهُ . تَعْبِيدَ رَبِّ لِمَرْبُوبِهِ كَمَا
 يَسْتَعْبِدُ صَاحِبُ الْعَبْدِ عَبْدَهُ (٥) مَا يَمْسُكُ عَلَى الْإِنْسَانِ بَدَنَهُ (٦) بِهِ بِالْقُوَّةِ .
 وَالْغَوَائِلُ الْمُهْلِكَاتُ ، وَالْمَرْهُوبُ الْخَوْفُ (٧) يَعْنِي إِذَا قَبِلَ أَحَدُهُمْ ضَيْفًا فَانْهَيْتَهُ
 وَلَا يَحْسُنُ الْقِيَامُ عَلَيْهِ كَمَا يَهَيِّنُ ثِيَابَهُ وَدَابَّتَهُ (٨) أَوْتَعَ كَذَا الْقَاهُ فِي بَلِيَّةٍ أَوْ أَفْسَدَهُ .

كَمَلْتُمُسٍ مِنْ خَسِيسِ الْجُدُو عِ قَطَرَ إِهَالَةٍ مَصْلُوبِهِ ^(١)
 وَوَعْدٍ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ وَأَمَلْتُ مَنْكُودَ مَوْهُوبِهِ ^(٢)
 فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنْحُوتِهِ وَمُسْتَرْزِقٍ رِزْقٍ مَنْصُوبِهِ ^(٣)
 وَلَوْ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْهَجَا وَجَرَ جَرٍ مِنْ عَضٍّ كُلُّوبِهِ ^(٤)
 وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى وَمَمْدُوحُهُ مِثْلُ مَمْدُوبِهِ ^(٥)
 مَدَحْتُ إِلَهًا جَمِيلَ الثَّنَا وَمَصْدُوقُهُ غَيْرُ مَكْذُوبِهِ ^(٦)
 أَيَا فَارِسِي فَاخْذَهَا إِلَيَّ كَ مِنْ ثَاقِبِ الْحَدِّ مَشْبُوبِهِ ^(٧)

والمراد فلا يدنس انسان عرضه من اجل الاكل والشرب (١) أى فيكون
 كطالب من جذع خسيس (جاءته الخسة من انه يصلب عليه) أن يوافيه بقطر الندى
 عند ما يهال المصلوب عليه (٢) ووعد هذا دخول في المقصود بعد ما مهد له
 بوصف الادنياء لأن المهجو من زمريهم . والوعد الاحق الضعيف الرذل الدنى .
 وهبت له حكمه جعلت اليه الامر . وأمليت رجوت . والمنكود من نكد فلان
 حاجة فلان ينكدها منه إياها او من نكد فلان ينكده منه ما سأل أو لم يعطه
 (٣) عابد منحوته أى عابد النصب ينحته بنفسه وهو يعلم انه لا ينفع ولا يضر . وطالب
 الرزق مما يقيمه بنفسه من النصب متحقق أنه لا يقدر على شيء (٤) يعنى ولو كنت
 اكثرت من هجائه لصوت كما يصوت الشراب عند الجرجرة : وذلك من الالم الذى
 يعتريه من نخس مهماز الهجاء اياه (٥) المندوب هنا يعنى المبكى يعنى لما استوى عند
 الناس المدح والتدبة (٦) جميل الثناء يعنى الثناء عليه جميل . ومعنى مصدوقه
 غير مكذوبه أن الثناء عليه صادق لا كذب فيه ألبته (٧) فى الاصل (أيا فارسى
 خذها اليك) وينكسر البيت على ذلك فاصلحنها بادخال الفاء على كلمة (خذها)
 والضمير فى (نخذها) عائد على القصيدة لانه ضربه بها . وثاقب ساطع . والحد

حَلِيمٌ تَعَوَّذُ مِنْ جَهْلِهِ إِذَا مَا حُصِبْتَ بِشَوْبُوْبِهِ^(١)

(وَقَالَ يَعَاتِبُ)

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ أَمْلُ نَفْعَهُ

سَبَقَتْ صَوَاعِقُهُ إِلَى صَيْبِهِ^(٢)

رَجِيَّتُهُ لِلنَّائِبَاتِ فَسَاءَنِي

حَتَّى جَعَلْتُ النَّائِبَاتِ حَسِيْبِهِ^(٣)

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْتَابَهُ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيْبَهُ^(٤)

وَعَسَى مُعَوِّجُهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ

وَلَعَلَّ مُمْرِضُهُ يَكُونُ طَيْبَهُ^(٥)

الطرف الدقيق من السيف . والمشبوب المتقد . شبه نفسه بالصارم المتقد
(١) تَعَوَّذُ أَصْلُهَا تَعَوَّذَ أَيْ تَعْتَصِمُ حَذَفَتْ أَحَدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا . حُصِبْتَ
رُمِيْتَ . والشَّوْبُوبُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَحَدَّ كُلُّ شَيْءٍ ، وَشِدَّةُ دَفْعِهِ . والمراد
هنا الآخر أو الوسط (٢) الصَّوَاعِقُ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَهِيَ سَائِلٌ كَهَرَبِيٌّ مَلْتَهَبٌ
يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ عِنْدَ اصْطِدَامِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَيَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا يَصِيبُ شَيْئًا
إِلَّا دَكَّهُ وَأَحْرَقَهُ . وَالصَّيْبُ الْمَاءُ الْمَصْبُوبُ . يَعْنِي سَبَقَ ضَرْرُهُ إِلَى نَفْعِهِ
(٣) النَّائِبَاتُ جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ . وَالْحَسِيْبُ الْمُتَقَمُّ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسِيْبُكَ اللَّهُ أَيْ
اتَّقَمَ مِنْكَ (٤) اللَّامُ فِي (لَمَّا) لَتَوْكِيْدُ النَّفْيِ . وَالْإِعْتَابُ اعْطَاءُ الْعَتَبِ أَيْ الرِّضَا
أَيْ وَمَا سَأَلْتُ زَمَانَهُ أَنْ يَرْضِيَهُ . لَكِنْ سَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَدِّبَهُ (٥) الْمَعْوِجُ غَيْرُ
الْمُسْتَقِيمِ . وَالثِّقَافُ مَا تَسْوَى بِهِ الرِّمَاحُ . وَمُمْرِضُهُ الَّذِي يُجْعَلُهُ مَرِيضًا

يَا مَنْ بَدَأَتْ لَهُ الْمَجَبَّةُ مُخْلِصًا
 فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَكُنْتُ حَبِيبَهُ ^(١)
 وَرَعَيْتُ مَا يَرْعَى وَمِلْتُ إِلَى الَّذِي
 وَرَدَّتْهُ هِمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَهُ ^(٢)
 شَارَكْتُهُ فِي جَدِّهِ وَرَأَيْتُهُ
 فِي هَزَلِهِ كُفَوِي فَكُنْتُ لَعِيبَهُ ^(٣)
 أَيَّامَ نَسْرَحُ فِي مُرَادٍ وَاحِدٍ
 لِلْعِلْمِ تَنْتَجِعُ الْقُلُوبُ غَرِيبَهُ ^(٤)
 وَكَذَلِكَ نَشْرَعُ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ
 يَصِفُ الصِّفَاءَ لَوَارِدِيهِ طِيبَهُ ^(٥)
 أَيْسُوْنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ
 وَيُرِيْبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرْبَبِهِ ^(٦)

(١) البيت مفهوم المفردات والتراكيب (٢) وَرَدَّتْهُ من ورد الماء أَنَاه
 ليشرب منه . والشريب من يَسْتَقِي أو يُسْقَى معك أو من يشاربك
 (٣) كُفَوِي مثلي كالكُفَاء . ولعيبه ملاحبه (٤) نَسْرَحُ نَزَعِي بِنَفْسِنَا .
 والمُرَاد كالمسترد موضع الرعى . للعلم أى كنا نطلب في هذا المكان العلم . وتنتجع
 القلوب غريبه تطلب ما بعد منه عن الافهام وتستخرجه من موضعه (٥) نَشْرَعُ
 نَرْدُ . والغدير النهر . وواردوه الذين يردونه ليشربوا منه (٦) وَيُرِيْبُنِي

مَا هَكَذَا يَرْغَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
 وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ ^(١)
 أَأَقُولُ شِعْرًا لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ
 فَتَكُونَ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشِيبُهُ ^(٢)
 مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى نَصِيبَ بِلَاغَةٍ
 يُنْسِيهِ مِنْ رَغَى الصَّدِيقِ نَصِيبَهُ ^(٣)
 أَنْفَسْتُ أَنَّ أَمْرَرْتُ عِنْدَ خِصَاصَةٍ
 سَبَبَ الثَّرَاءِ وَمَا وَرَدْتُ قَلِيبَهُ ^(٤)
 إِنِّي أَرَاكَ لَدَى الْوُرُودِ مُوَاثِبِي
 وَإِذَا بَدَأَ أَمْرُهُ أَرَاكَ عَقِيبَهُ ^(٥)

يَحْدِثُ عِنْدَ الرِّيبِ وَالشَّكِّ (١) مَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرُ (٢) مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ :
 (لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ) فِي إِبْعَادِ الْعَيْبِ عَنْ شِعْرِهِ بِنَفْسِهِ عَمَّا يَمِثَلُهُ ! وَالتَّشْيِيبُ النَّسِيبُ
 بِالنِّسَاءِ (٣) يَعْنِي أَفْسَنْ أَغْطِيتَ حَظًّا مِنَ الْبِلَاغَةِ تَنْسِي نَصِيبَ صَدِيقِكَ مِنْ
 الْحَافِظَةِ عَلَى صِدَاقَتِهِ ؟ (٤) أَنْفَسْتُ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَنَفَسْتُ مَعْنَاهَا
 حَسَدْتَنِي عَلَى كَذَا . أَمْرَرْتُ أَحْكَمْتُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَرْتُ الْجِبَلَ قَتَلْتَهُ قَتْلًا
 شَدِيدًا . خِصَاصَةٌ فَقْرٌ . سَبَبُ الثَّرَاءِ مَا يَسْتَوْجِبُ الْغِنَى . وَمَا وَرَدْتُ مِنْ وَرْدِ الْمَاءِ
 أَتَاهُ لِيَشْرَبَ . وَالْقَلِيبُ الْبُزُّ . يَعْنِي أَحْسَدْتَنِي عَلَى إِحْكَامِ وَسَائِلِ الْغِنَى قَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ
 تَنَاجُيَهَا (٥) إِخْلَاكَ نَائِرًا عَلَى عِنْدِ اقْتِرَابِي مِنَ الْغِنَى . وَالشَّيْءُ أَنْ ظَهَرَ أَوَّلُهُ
 ذَلِكَ عَلَى آخِرِهِ . يَعْنِي فَإِذَا عَلِمْتَ بِنَيْلِي الْغِنَى قَطْعًا قَطَعْتَهُ عَلَى

وَلَقَدْ رَعَيْتَ الْخَصْبَ قَبْلِي بُرْهَةً
 وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيدَهُ ^(١)
 فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَأْفِهًا
 وَسَخَطْتُ حَظَّكَ وَأَحْنَقَرْتُ رَغْبِيَهُ ^(٢)
 شَرِدَ الَّذِي أَبَدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحُ
 لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ ^(٣)
 وَإِذَا أَنْابَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ
 ضَمِنْتُ إِنْابَهُ رَأْيِهِ تَأْنِيدَهُ ^(٤)
 وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ بَدَأَ
 مِنِّي مَعِيبٌ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيبَهُ ^(٥)

(١) ولقد كنت قبلي في عيش خصيب مدّة من الزمن، وكنت اذ ذاك في فقر مُدَقِّع (٢) فرأيت ما كنت فيه من سعة العيش أمراً حقيراً بالنسبة اليك، وغَضِبْتُ على حظّك استقلالاً له، وكان عندي، على أنه مرغوب فيه، حقيراً (٣) دلّ الذي حصل منك على أنّك مضر لي العداوة. ولكنّ خبرتي بك تكذب اضمّارك العداوة لي. وهذا البيت من أحسن ما يعاتب به صديق صديقه على هفوة منه استبقاء لمودته (٤) يعني واذا اتبع صاحب الهفوة الرأى السديد، وتاب منها كانت توبته كفيّلة بلومه: بمعنى ان توبته تكون بمثابة لومه على ما حصل منه ولم يبق لصاحبه سبيل عليه. وهذا أيضاً من محاسن طلب التوبة من الهفوات (٥) عَمِرْتُ من باب فرح ونصر وضرب عمراً وعمارة بقيت زماناً. يعني ولقد بقيت زماناً على ظنّ أنه اذا ظهر مني عيب لا تظهره أنت بل تستره

- نَبِّئْتُ قَوْمًا عَابَنِي سَفَهَاؤُهُمْ
 (١) وَشَهِدْتَ مُحْفَلَهُمْ وَكُنْتَ خَطِيبَهُ
 عَابُوا وَعَبْتَ بغيرِ حَقٍّ مَنطِقًا
 (٢) لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لِتُصِيبَهُ
 وَنَكِرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرَ قَصِيدَةٍ
 (٣) ذِكْرًا لِي غَضَنَ مُنْعَمٌ وَكَثِيبَهُ
 فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ
 (٤) قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيرَهُ
 أَلَا نَحْنُ حِينَ طَلَعْتُ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
 (٥) وَوَطِئْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثَبْتُهُ

(١) السفهاء جمع سفيه وهو الجاهل الذي لا حلم له . وما أحسن قوله عابني سفهاؤهم ليخرج منهم من لم يعيبه معهم . ومحفلهم المكان الذي يجتمعون فيه . خطيبه الذي يخطب فيه . (٢) جعل كلامه غرضاً أدق من أن يصيبه عائبه بالسهام التي يُصَوِّبُهُ إِلَيْهَا مَا أَطَالَ رَمِيَهُ (٣) نَكِرَ فَلَانُ الْأَمْرَ كَفَرَحَ (غير أن المستعمل منه الماضي) نَكِرَ وَنُكِرَ وَنُكُورًا وَنُكِيرًا أَنْكَرَهُ وَلَمْ يَرْضَهُ . يعني وأنكرتم تصديري بعض القصائد بذكر الفصن الناعم والكثيب المهيل من الرِّشَاءِ الْمُنْعَمِ (٤) فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا قَبْلِي بِمَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّشْبِيهَاتِ فِي كَلَامِهِ ، وَلَمْ تَتَعَادُوا الْاعْتِرَافَ بِأَنَّهُ مُصِيبٌ فِي اسْتِعْمَالِهِ (٥) الثَّنِيَّةُ الْعُقْبَةُ أَوْ الطَّرِيقُ فِي الْجِيلِ . وَطُلُوعُ الثَّنَايَا الْكَثِيرَةُ كُنَايَةً عَنِ التَّحْنُكِ بِالتَّجَارِبِ وَقَدْ أُنْشِدَ الْحِجَاجُ فِي خُطْبَتِهِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ :
 أَنَا بَنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

يَتَعَنَّتُ الْمُتَعَنَّتُونَ قَصَائِدِي ؟
 (١) جَهْلَ الْمُرْتَبِ مَنْطِقِي تَرْتِيبَهُ
 أَلَا نَحِينَ زَارْتُ وَأَسْتَمَعَ الْعِدَا
 زَارِي وَأَنْذَرَ كَلْبُ شَرِّ ذِيهِ (٢)
 يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي
 حَتَّى يُهَرَّ لِي الْمُهَرُّ كَلِيْبُهُ ؟ (٣)

والوطء المجامعة . والأبكار جمع بكر وهي العذراء . والثيب مقابلة البكر ، والجمع الوارد فيه ثيبات كما قال تعالى : « ثيبات وأبكارا » وقد جمعها ابن الرومي على ثيب ولم أر هذا الجمع في معاجم اللغة التي راجعتها ولعله على توهم أن مفردة ثيباء . ووطء ابكار الكلام وثيباته كناية عن مزاوله جميع أفانينه . وهذا التعبير لا يلائم عصرنا

(١) يتعننت قصائدي يريد السوء بها . المتعننون طلاب الأذى . جهل المرتب منطقي ترتيبه لم يفهم نظام كلامي من أراد تنظيمه (٢) زارت تقول زار الأسد يَزِرُّ وَيَزَارُ، وزئير يَزَارُ وَأَزَارَ فهو زائر وزئير ومزئير صَوْت . والعُدا اسم جمع العدو . وأنذر أعلم مُحَذِّراً مُحْذَوْفاً . وذبيه مُسَهِّل ذنبه . جعل نفسه أسداً يسمع زئيره أعداؤه وجعلهم كالكلاب والذئاب يعلم بعضهم بعضاً بزئيره ويحذر بعضهم بعضاً بأسه (٣) يتعرض المتعرضون ، قال في المصباح المنير : وتعرض للمعروف وتعرضه يتعدى بنفسه وبالحرَف إذا تصدى له وطلبه . والمعنى أنهم يتصدون لعداوتي . ويهر من أهر الكلب جعله يُصَوِّت صوتاً ضعيفاً كالذي يخرج منه عند شدة البرد . والكلب جماعة الكلاب : يعني أنهم يبدون لي من عداوتهم بمقدار ما يخرج الكلب من صوته عند شدة وقع البرد به وتوقعه

افتراس الاسد له

الآن حين سبقت كل مسابق
فتركت أسرع جريه نقرية^(١)
يتكلف المتكلفون رياضي؟
ليطيل بذلك معجب تعجبه^(٢)
وهب القضاء كما قضيت . ألم يكن
في محض شعري ما يجيز ضرية^(٣)
هلاً ، وقد ذوقت در قريحتي
فدمنت حازره ، حمدت حليبه^(٤)

(١) التقريب عدو يرفع فيه الفرس يديه معاً ويضعهما معاً . يعني : الان
وقد سبقت كل من يريد مسابقتي وتقدمته كثيراً مع انه يبذل أقصى ما في
وسعه من العدو ليلحقني (٢) يتكلف يتجشم . ورياضتي تدريبي على
السباق . معجب متعجب من هذا الامر . تعجبه تعجبه منه (٣) وعلى فرض
ان الحكم ما حكمت به من ان في بعض شعري بعض العيب ، وليس في خالص
شعري الشبيه باللبن الخالص ما يشفع لما لحق به بعض العيب الشبيه باللبن الذي
يحب من عدة لقاح في انا واحد . هذا وفي الاصل (يجيز) بالراء بمعنى ينقذ
ومعناها قلق في هذا الموضع فصحتها (يجيز) بالزاي . ويؤيد هذا التصحيح قوله
فيما بعد (عياً لا يجوز) (٤) ذوقت اذقت . ولم أر فيما نظرت من
معاجم اللغة (ذوق) متعدياً بل أذاق فقط . والدّر اللبن والمراد به هنا ما تجود
به القريحة وهي قوة ابتداء الفكر . والحازر اللبن الحامض . والحليب اللبن
الطازج

بَلْ هَبْهُ عَيْبًا لَا يَجُوزُ . أَلَمْ يَكُنْ
 مِنْ حَقِّ خَلِّكَ أَنْ تَحُوطَ مَعِيهِ؟ ^(١)
 فَتَكُونَ ثُمَّ نَصِيرُهُ وَظَهِيرُهُ
 وَخَصِيمَ عَائِبِ شَعْرِهِ وَمُجِيهِ ^(٢)
 بَلْ مَا رَضِيتَ لَهُ بِتَرْكِكَ نَصْرَهُ
 حَتَّى نَعَبْتَ مَعَ السَّفِيهِ نَعِيهِ! ^(٣)
 فَتَلَبَّتْ مَعْنَى مُحْسِنٍ وَكَلَامَهُ
 ثَلَبًا جَعَلَتْ كَبْدُهُ تَعْقِيهِ ^(٤)
 حَتَّى كَانَتْ قَاصِدٌ تَعْوِيْقُهُ
 عَمَّا ابْتِغَاهُ وَطَالِبٌ تَخْيِيْبُهُ ^(٥)

(١) وعلى فرض ان يكون عيباً غير جائز، أليس من حق الصداقة ان تحفظ
 غيب مصاحبك؟ وهذا كقول المقفع الكندي
 وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَأَنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
 (٢) النصير والظهير بمعنى وهو المساعد . والخصيم الخاصم (٣) نَعَبْتُ من باب
 ضَرَبَ وَفَتَحَ صَحَّحْتُ مَادًّا عُنُقَكَ مَحَرًّا كَأَسْكَ كَمَا يَفْعَلُ الْغَرَابُ فِي نَعِيهِ
 وصياحه . وهذه عبارة بليغة عن استهجان مشاركة عائب الشعر في عيبه (٤) فَعَبْتُ
 مَا جَاءَ بِهِ الْمُحْسِنُ مِنَ الْمَبْنَى وَالْمَعَانِي عَيْبًا يَشْبَهُ أَوَّلَهُ مَا يَأْتِي بَعْدَهُ يَعْنِي عَيْبَهُ
 مراراً ملتبساً بطريقة واحدة (٥) تعويقه أى منعه والضمير يعود الى المحسن .
 ابْتِغَاهُ طَلَبَهُ . تَخْيِيْبُهُ حَرَمَانَهُ

وَأَمَّا ، وَمَا يَبْنِي وَيَبْنِيكَ : إِنَّهُ
 عَهْدٌ رَعَيْتُ بَعِيدَهُ وَقَرِيبَهُ ^(١)
 لَوْلَا كَرَاهَةُ أَنْ أُمْلِكَ شَهْوَتِي
 قَهَرَ الصَّدِيقِ مَحَبَّتِي تَلْيِيبَهُ ^(٢)
 أَوْ أَنْ أَجَاوِزَ بِالْعِتَابِ حُدُودَهُ
 فَأَكُونَ عَائِبَ صَاحِبٍ وَمَعِيبَهُ ^(٣)
 سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيْبَةً
 مَنْ سَيَّرْتَهُ تَضَمَّنَتْ تَغْرِيْبَهُ ^(٤)

(١) وما يبنى وبينك أى من العهد . والمراد بمراعاة بعيده وقريبه المحافظة عليه
 محافظة تامّة (٢) التلييب أصله (انظر الشرح صفحة ٣٣٢) أن يخاصم
 الرجلان فيجمع أحدهما ثياب الآخر عند نحره ويجرّه ليتقاضى معه عند الناس .
 ويُقصدُ هنا الإذعان لتحكيم العقل . ومعنى البيت لولا أنى أكره أن
 يستولى ما تقضى به الشهوة وهو أخذ الصديق بالغلبة والقوة ، على ما يقتضيه
 العقل وهو حب اصلاحه بمحاولته بالحسن وتحكيم العقل بيننا . وهذا البيت فى غاية
 البداعة لفظاً ومعنى (٣) حد التعاتب أن يُذكَرَ كُلُّ مَنْ الْمُتَعَاتِبَيْنِ
 الآخر بما فرط منه على سبيل استرجاعه عنه ، لا على سبيل عيبه بما فيه :
 لى تبقى الصلة بينهما كما كانت من قبل . فاذا كان غرض كل منهما أن يعيب
 الآخر بما فيه خرج العتاب عن حدوده فيكون كلُّ منهما عائب صاحبه
 ومعيبه فيلصق العيب بهما جميعاً . وهذا ما أفاده ابن الرومى بهذا البيت وهو عبارة
 عن رأى سديد فى العتايات (٤) سَيَّرْتُ نَشَرْتُ . قافية اشعاراً .
 غريبة لا يعهدا الناس لما فيها من القذع . سَيَّرْتَهُ سَارَتْ بِهِ . تَضَمَّنَتْ

(وَقَالَ يَهْجُو)

مَجْرَبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ عَفَى عَلَى أُسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبُ^(١)
يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ وَمَا لَهُمْ فِي دُعَائِهِ أَرَبُ^(٢)
أُفْطَنُ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسِبُهُ فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النَّسَبُ
هَزْءًا وَسُخْرًا بِمَا تَنَحَّلَ وَالنَّاسُ سُ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلَبُوا^(٤)

الترمت . تغريبه نفيه من بلده : اذ لا يكون له مقام فيه بعد ان يلحقه ما تضمنته تلك الاشعار من العار الذى ينسب اليه (١) يعنى ان مما دلت عليه التجارب أنه اذا اتحل الانسان لنفسه نسباً يدعى به : بأن يقال له : يا بن محمد ، يا بن على ، يا بن الحسن ، وما أشبه ذلك ، دون أن يكون مشهوراً بما أثر رفع اسمه بين الناس ، فان هذا النسب يكون له بمنزلة لقب يراد به الاشعار بمدحه (٢) يدعوه الساخرون صاحبه يناديه به من يريد أن يسخر منه : فيقول له : يا بن فلان . وما له في دعائه أرب وليس له حاجة من ندائه اياه بهذه الكنية (٣) فافهم ، يأبها الفطن ، الغرض من دعاء من يدعوه : (يا بن فلان) على حين ان المقام ليس مقام نسبته الى آبائه وأجداده (٤) اذن لا يدعوه بذلك الا ليهزأ به هزءاً ويسخر منه سخرية بسبب ما يدعيه لنفسه من الانتساب الى الاشراف . والناس اذا أرادوا الاستهزاء قلبوا الضد الى ضده : فمدحوا في موضع الذم وذموا في موضع المدح

(تنبيه) لم أقف على من هجاه ابن الرومى بهذه الايات . والظاهر أنه هجاها من حاولوا الرفعة بدعوى الانتساب الى الاشراف وليس لهم من الحسب ما يرفعهم الى هذا المقام

(وَقَالَ فِي الْخَلَالِ^(١))

أَرَابَ الدَّهْرِ حَتَّى مَا يُرِيبُ وَحَتَّى لَا عَجِيبَ لَهُ عَجِيبُ^(٢)
فَلَا تَعْجَبَ لَخَلَالِ نَيْبِ فَأَعْجَبُ مِنْهُ طِفْلٌ لَا يَشِيبُ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْبُحْتُرِيِّ)

وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَا وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْهَا غَيْرُ هَذَا . وقد نقل أبياتاً من
تشبيبها إلى قصيدته في الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب^(٤)

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقَبِ
عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعُقُبِ^(٥)
يَوْمَ اتَّحَنَّا بِسَهْمِيهَا مُسَالِمَةً
تَأْتِي جَدِيدَاتِهَا مِنْ أَوْجِهٍ اللَّعِبِ
تُدَوِي الرِّجَالُ وَتُشْفِيهِمْ بِمُبْتَسَمٍ
كَابْنِ الْغَمَامِ وَرِيقِ كَابْنَةِ الْغَنِيبِ^(٦)

(١) الخلال بائع الخل (٢) لعله يريد بذلك : أنه كثرت الشكوك والعجائب
في هذا الزمان حتى صارت مألوفة (٣) وأنه لا يستغرب في هذا الزمان ان
يكون بائع الخل من الاذكياء وذوى الاحساب والانساب : كما لا يستغرب فيه ان
يبقى الطفل طفلاً لا يشب ولا يشيب . والظاهر انه يريد بهذين البيتين هجو بائع
الخل بانه من السفلة الذين يلزمهم النزق طول حياتهم (٤) انظر أبيات
التشبيب المذكورة هنا في صفحة ١٩٣ (٥) انظر هذين البيتين وشرحهما
صفحة ١٩٣ (٦) ليس هذا البيت مما نقل في قصيدة الحسن بن عبيد الله .

عَيْنَاءَ فِي وَطْفٍ قَنَوَاءَ فِي ذَلْفٍ
 لَفَاءَ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءَ فِي قَبَبٍ ^(١)
 جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٍ
 تَدَافَعُ الْمَاءُ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبَبِ ^(٢)
 لَيْسَتْ مِنَ الْبَحْتَرِيَّاتِ الْقِصَارِ بَنِي
 وَالْشَّارِبَاتِ مَعَ الرُّعْيَانِ بِالْعَلْبِ ^(٣)
 وَلَمْ تَلِدْ كَوَلِيدِ اللَّؤْمِ فَالْقَسَّةُ
 عَنْ رَأْسٍ شَرٍّ وَلِيدِ شَرٍّ مَا رَكَبَ ^(٤)

ومعنى تُدَوِّي الرجال تَمْرَضُهُمْ . والمبتسم الثغر . وابن الغمام البَرَد .
 وابنة العنب الحُمُر (١) جاء هذا البيت في قصيدة الحسن بن عبيد الله هكذا :
 حوراء في وَطْفٍ قَنَوَاءَ فِي ذَلْفٍ لَفَاءَ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءَ فِي قَبَبٍ
 والعيناء هي التي عَظُم سواد عيناها في سعتها وهي كالحوراء التي يشتد بياضُ بياضِ
 عيناها وسواد سوادها . وتفسير بقية البيت هناك في صفحة ١٩٧ (٢) انظر
 قصيدة ابن الرومي في الحسن بن عبيد الله صفحة ١٩٧ (٣) بِنَيْ جَمْع
 بِنْيَةٍ وهي الهيئة التي بنى عليها الجسم . والرُّعْيَان والرُّعَاة والرُّعَاء جمع راع وهو
 من يقوم بامر المواشي أو يلي أمر قوم . والمقصود هنا الاول . والعَلْب جمع عُلْبَةٍ
 وهي القَدَح الكبير يحلب فيه اللبن . أي ليست من الجوارى المنسوبات الى البحتري
 القصيرات القائمة المسهينات اللواتي يرعين مع الرعاة ويشربن اللبن معهم في الاقداح .
 ويورى بذلك الى قصائده (٤) اسم البحتري الوليد فاضافه ابن الرومي الى
 اللؤم . والرَّكَب الْفَرْج و (ما) في (شر ما ركب) مقحمة بين المضاف
 والمضاف اليه لضرورة الشعر . وصف الوليد باللؤم والشر انفرج عنه شر فرج :

قَدْ قُلْتُ إِذْ نَحَلُّوهُ الشَّعْرَ: حَاشَ لَهُ
 (١) إِنَّ الْبُرُوكَ بِهِ أَوَّلَى مِنَ الْخَبَبِ
 الْبَحْتَرِيُّ ذَنْوبُ الْوَجْهِ نَعْرِفُهُ
 (٢) وَمَا رَأَيْنَا ذَنْوبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ
 أَنَّى يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثَقَبَهَا (٣)
 مَنْ رَاحَ يَحْمِلُ وَجْهًا سَابِغَ الذَّنْبِ؟
 أَوَّلَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحْيَتُهُ
 مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ (٤) أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ
 وَحَسْبُهُ مِنْ حِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا
 (٥) لَهُ قَفَاهُ إِذَا مَا مَرَّ بِالْعُصْبِ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوءًا كَلِيتِهِ
 (٦) يَعْنَى مِنَ الْقَفْدِ أَوْ يُدْعَى بِلَا لَقَبِ

وهذا من القذع بمكان (١) نحلوه الشعر نسبوه الى البحتري . حاش له كلمة انكار
 يقصد بها جحد ان يكون في قدرة البحتري قول الشعر . والبُرُوك وقوع البعير على
 برّ كه أي صدره . والخَبَب نوع من العدوّ . يعني ان الاقرار بالعجز عن قول
 الشعر خير له من ادعاء المضاء فيه (٢) الذَّنوب الفرس الوافر الذنب . ويريد
 بقوله ذنوب الوجه ان وجهه ذو ذنب وافر أي لحية ضافية : يعني اتنا نعرف
 البحتري اللّحيانى وما رأينا قط لحياناً أديباً (٣) المراد أشدها وأثقلها
 (٤) من ادعائه (٥) حباء عطاء . والعصب جمع عصبة وهى جماعة الرّجال : يعنى
 يكفيه من عطاء الناس أنهم يعفونه من الصفع على قفاه اذا مرّ على الرّجال (٦) القفد

- لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ
 إِذَا أَدَّعَى أَنَّهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ ^(١)
 أَوْ قَالَ : إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فِي الشَّعْرِ وَهُوَ سَقِيمُ الشَّعْرِ وَالنَّسَبِ ^(٢)
 الْحِظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ
 لِلْبُحْتَرِيِّ بِلَا عَقْلِ وَلَا حَسَبِ ^(٣)
 وَغَدُ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَيَطْلُبُ الشَّتْمَ مِنْهُمْ جَاهِدَ الطَّلَبِ ^(٤)
 دَاءٌ مِنَ اللُّؤْمِ يَسْتَشْفِي الْهَجَاءَ لَهُ
 كَذَلِكَ الْحَكُّ يَسْتَشْفِيهِ ذُو الْجَرَبِ ^(٥)
 أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفَرُهُ
 مِنْ شَتْمِ أُمِّ لَيْمٍ خِيَمَهَا وَأَبِ ^(٦)

صفع القفا ياطن الكف يعني ما كنت أظن أن من كان بمثل هذه السَّخَنَةِ يترك بدون أن يصفع قفاه أو يسمى باسم مجرد من لقب يشعر بالذم (١) موسى آلة الحلق . والطويلة اللحية (٢) القرية المقارع أي المغالب . سقيم الشعر والنسب عليل الشعر مدخول النسب . كذا يزعم ابن الرومي ! (٣) جرّده من العقل والمفاخر ونسب ما له من الحظوة إلى الحظ الاعمى ! (٤) الوجد الأحق الضعيف الرذل الدنيء . يعاف يكره . جاهد الطلب جاداً في الطلب (٥) به داء من الدناءة يريد أن يشفيه بالهجاء كما يطلب الجرب إزالة جربه بالحك (٦) أراك أيها المخاطب . له للبحترى . خيمها طبعها

- فَارْضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ
 (١) مِنْ مُرْمِضِ الْقَذَعِ وَأَرْضِ النَّارِ لِلْحَطَبِ
 قُبْحًا لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبَحْتَرِيُّ بِهَا
 مِنْ شَعْرِهِ الْغَثِّ (٢) بَعْدَ الْكَدِّ وَالْتَعَبِ
 كَأَنَّهَا حِينَ يُصْنَعِي السَّامِعُونَ لَهَا
 (٣) مِمَّنْ يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرَبِ
 رُقَى الْعَقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبُنَاةِ إِذَا
 (٤) أَضْحَوْا عَلَى شَعْفِ الْجُدْرَانِ فِي صَحْبِ
 وَقَدْ يَجِيءُ بِخَاطِئٍ فَالْنَحَاسُ لَهُ
 (٥) وَلِلْأَوَائِلِ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ
 سَمِينٌ مَا نَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا
 (٦) وَالْغَثُّ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مُجْتَلَبِ

(١) مُرْمِضُ الْقَذَعِ مَوْجَعُ الْقَوْلِ الْفَاحِشِ (٢) الْمَهْدُولُ يَعْنِي السَّاقِطَ
 (٣) النَّبْعُ شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقُمَى وَالسَّهَامُ يَنْبِتُ فِي أَعَالَى الْجِبَالِ . وَالْغَرَبُ نَوْعٌ
 مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَقْصُودُ مِمَّنْ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْغَثِّ وَالسَّمِينِ . وَخَبَرُ كَأَنَّهَا رُقَى الْعَقَارِبِ
 أَوَّلُ الْبَيْتِ التَّالِي (٤) رُقَى الْعَقَارِبِ مَا يَرْقِي بِهِ مِنْ تَلَدُّغِ الْعَقَارِبِ وَهِيَ كَلَامٌ غَيْرُ
 مَفْهُومٍ . وَالْهَذَرُ الْهَذْيَانِ . وَالْبُنَاةُ الْبَنَاءُونَ . وَشَعْفُ الْجُدْرَانِ أَعَالِيهَا . وَالصَّحْبُ
 شِدَّةُ الصَّوْتِ (٥) وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَأْتِي بِكَلَامٍ مُخْتَلَطٍ فَتَنَّهُ مَا يَشْبَهُ النَّحَاسَ فَهَذَا
 كَلَامُهُ . وَمِنْهُ مَا يَشْبَهُ الذَّهَبَ فَهَذَا يَسْرِقُهُ مِنْ كَلَامِ الْأَوَائِلِ ! كَذَا يَزْعُمُ ابْنُ الرُّومِيِّ !
 (٦) السَّمِينُ مِمَّا نَسْبُوهُ إِلَيْهِ مَا خُوذَ مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَالْغَثُّ مِنْهُ خَالِصٌ لِلْبَحْتَرِيِّ

- يُسِيءُ عَفَا فَإِنْ أَكَدْتَ وَسَائِلُهُ
 أَجَادَ لِمَا شَدِيدَ الْبَاسِ وَالْكَلْبِ ^(١)
 إِنَّ الْوَلِيدَ لَمِغْوَارٌ إِذَا نَكَلَتْ
 نَفْسُ الْجَبَانَ بَعِيدُ الْهَمِّ وَالسُّرْبِ ^(٢)
 عَبْدٌ يُغَيِّرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلِبُهُمْ
 حُرَّ الْكَلَامِ بِمَجِيشٍ غَيْرِ ذِي لَجَبٍ ^(٣)
 مَا إِنْ تَزَالُ تَرَاهُ لَا بَسًا حُلًّا
 أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ ^(٤)
 شِعْرُهُ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بَاسٍ لَا بَطْلًا
 وَيُنْشِدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رِقَبٍ ^(٥)

غير مأخوذ من كلام أحد (١) أى اذا عَفَّ وكفَّ عما لا يحل ولا يجمل من اتحال كلام غيره فانه يسىء . فان لم تجد عليه الوسائل التى يتخذها لقول الشعر بشيء فانه يجيد سرقة كلام غيره كما يجيد السرقة اللص العظيم القوة المملوء حرصاً على المال ! كذا يزعم ابن الرومى فى البحرى ! (٢) المِغْوَار كثير الغارات . وَنَكَلَتْ من باب ضرب ونصر وعلم نكصت . وبعيدُ الهم كثير العزائم . وَالسُّرْب جمع سُرْبَةٍ وهى المذهب والطريقة . ويقصد بذلك ان البحرى اذا نكص الجبان فانه يكون مغواراً كثير العزائم متعدد المذاهب (٣) اللَجَب الجلبة والصياح . يعنى يغير على أشعار الذين ماتوا فيجئلس ما لهم من الكلام الحر من غير جلبة ولا صياح ! (٤) الاسلاب جمع سَلَب وهو ما يُسَلَب . وقوله (أسلاب قوم) بدل من (حُللاً) يعنى أنه يظهر أمام الناس فى ثياب غيره يَسْلِبُهَا ممن سلفوا (٥) باسلاً شجاعاً كالأسد . بطالا ظاهر

- يَقُولُ مُسْتَمِعُوهُ الْجَاهِلُونَ بِهِ :
- (١) أَحْسَنْتَ يَا أَشْعَرَ الْخَضَارِ وَالْغَيْبِ
حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ فَلَهُ
(٢) شَعْرٌ يَتْنُ مِقَاسِيهِ مِنَ الْوَصَبِ
شَعْرٌ كَنَافِضِ حُمَى الْخَيْبَرِ لَهُ
(٣) بَرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرْوِيهِ فِي كَرْبٍ
كَأَنَّهُ الْغَرِقُ الشَّتْوَى مُصْرَدُهُ
(٤) بَغِيرِ رُوحٍ وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ ؟
قُلْ لِلْعَلَاءِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي نَصَلَتْ
(٥) بِهِ الدَّوَاهِيَ نُصُولَ الْأَلِّ فِي رَجَبِ

البَطَالَةِ وَالْبَطُولَةِ أَيْ الشَّجَاعَةِ . وَالرَّقَبُ جَمْعُ رِقَبَةٍ وَهِيَ التَّحْفِظُ وَالْخَوْفُ :
يَعْنِي حِينَ يَسْرِقُهُ يَكُونُ فِي غَايَةِ الشَّجَاعَةِ وَحِينَ يُنْشِدُهُ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْخَوْفِ !
(١) الْغَيْبُ وَالْغَيْبُ وَالْغَيْبُ الْغَائِبُونَ (٢) يَتْنُ يَتَوَجَّعُ . مِقَاسِيهِ
مَكَابِدُهُ . مِنَ الْوَصَبِ مِنَ الْوَجَعِ (٣) نَافِضُ الْحُمَى حُمَى الرَّعْدَةِ وَهُوَ
مَذْكُورُ الْخَيْبَرِ الْمُنْسُوبِ إِلَى خَيْبَرٍ وَهُوَ حِصْنٌ مَعْرُوفٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ تَكَثَّرَ فِيهِ
الْحُمَى . وَالْبَرْدُ الْبُرُودَةُ . وَالْكَرْبُ الْحُزْنُ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ . وَالْكَرْبُ
جَمْعُ كَرْبَةٍ بِمَعْنَى الْكَرْبِ (٤) كَأَنَّهُ أَيْ شَعْرُ الْبَحْتَرِيِّ . الْغَرِقُ الْغَرِيقُ .
الشَّتْوَى نِسْبَةٌ إِلَى الشِّتَاءِ . وَمُصْرَدُهُ مُصْدَرِمِيهِ مِنْ صَرَدَ كَفَرَحَ وَجَدَ الْبَرْدَ
سَرِيعاً . وَالشَّجَبُ عَلَى وَزْنِ كَتَفِ الْهَالِكِ . يَعْنِي أَنَّ شَعْرَ الْبَحْتَرِيِّ أَشْبَهَ بِالْغَرِيقِ
فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْبُرُودَةِ وَلَا رُوحَ فِيهِ . وَمَا لِلرُّوحِ وَالْمَيِّتِ ؟ كَذَا
يَدْعِي ابْنُ الرَّومِيِّ ! (٥) أَبُو عَيْسَى الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدِ الْوَزِيرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

- وَأَمَّنَ اللَّهُ لَيْلَ الْخَائِفِينَ بِهِ
 بَلَنَّهُ النَّهَارَ وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ ^(١)
 أَيْسَرِقُ الْبُحْتَرِيُّ النَّاسَ شِعْرَهُمْ
 جَهْرًا وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرَّيْبِ ^(٢)؟
 وَتَارَةً يُتَرَزُّ الْأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ
 فَالْخَلْقُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُعْتَصَبٍ ^(٣)
 نَكَلُهُ إِنْ أَنَا سَأَ قَبْلَهُ رَكِبُوا
 بِدُونِ مَا قَدْ آتَاهُ بَاسِقِ الْخَشَبِ ^(٤)
 وَالْحُكْمُ فِيهِ مُبِينٌ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ
 لَوْ رِيمَ فِيهِ خِلَافُ الْحَقِّ لَمْ يُصَبِّ ^(٥)

ونصبت خرجت بمعنى ذهبت . نصول الأَلَّ خروج الأَلَّ جمع أَلَّة للحربة العريضة النِّصْل . في رجب في الشهر المسمى برجب . وذلك لانهم كانوا يمتنعون فيه من الحروب فكانوا يزيلون النصال من السهام والرماح والسيوف فيه . وكانوا يسمونه مُنْصِلَ الاسِنَّةِ أو مُنْصِلَ الأَلَّ (١) بَلَنَهُ النَّهَارَ بمعنى دَعِ النَّهَارَ فان أَمَّنَ الْخَائِفِينَ بِهِ من باب أولى حيث أَمَّنُوا بِاللَّيْلِ الذي هو مَجْمَعُ الْوَيْل . ومعنى ضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ جمع المُتَفَرِّقِ (٢) كيف يسرق البحتري شعر الناس علانية ويبيدك العقاب الصارم للسارق المرتاب في أمره (٣) يترز من أَرَزَ الشيء صلبه وأيبسه والمقصود يُزْهِقُ . فالخلق ما بين مقتول اذا نطق ، ومُعْتَصَبٍ اذا سرق (٤) نَكَلَهُ يعني نَكَّلَ بِهِ أي اوقع عليه من العقاب ما يردع الآخرين ان يعملوا مثل عمله . ومعنى بقية البيت فان بعض الناس قبله قد ارتكبوا أقل من جريمته فركبوا الخشب العالي أي صلبوا (٥) مُبِينٌ

- إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبَ قَطَعَ مِقْوَلَهُ
 فَقَدْ دَهَى شُعْرَاءَ النَّاسِ بِالْحَرْبِ ^(١)
 وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبَ قَتْلَهُ قَوْدًا
 بِمَنْ يُمِيتُ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلْبِ ^(٢)
 سَلِطَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنْ لَهُ
 سَيْفَيْنِ ذُو خُطْبٍ تَتَرَى وَذُو شُطْبٍ ^(٣)
 مَا زَالَ قِيْدَمَا وَآبَاءُ لَهُ سَلَفُوا
 أَسَدًا بِهَا غَلَبَ مُعْتَادَةُ الْغَلَبِ ^(٤)
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُقِيمٍ كُلِّ ذِي حَدَبٍ
 مِنَ الْأُمُورِ عَلَى الْإِسْلَامِ ذِي حَدَبٍ ^(٥)

غير ملتبس صريح لا ابهام فيه . لو ريم . لو أريد . لم يُصَب لك ان تقرأه على البناء للمجهول فيكون معناه لم يدرك غير الحق . وعلى البناء للفاعل فيكون معناه لم يوافق الصواب (١) فانه بيّن ان يجيد ويحسن فيجب قطع لسانه لأنه نطق بما سرقه من الشعراء . والمقول اللسان . ودهى أصاب بداهية . والحرَب سلب المال (٢) وبين ان يسىء فيجب قتله قصاصاً بمن يقتلهم بكلامه اذا لم يتعرض لما يسلبه من الناس (٣) ذو خطب يريد به اللسان جعله سيفاً لحديثه . وذو شطب يريد به الصارم : يعنى انه رب قلم وسيف . وكان الاحسن ذا خطب ، وذا شطب (٤) قدما من قديم الزمان . والغلب الغلظ في العنق وهو يدل على الشدة والبأس . معتادة الغلب متعودة القهر (٥) مُقِيم مُقَوِّم مُصْلِح . والحَدَب الاولى خروج الظهر ودخول الصدر والبطن والمراد به

- قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 (١) وَمِنْ عُلُوٍّ مَحَلَّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 حَلُّوا مَحَلَّهُمَا مِنْ كُلِّ جُمُوعَةٍ
 (٢) دَفْعًا وَنَفْعًا وَإِيْفَاءً عَلَى الرُّتَبِ
 وَمَا يَكُنْ مِنْ حَدِيثٍ صَالِحٍ لَهُمْ
 (٣) فَصَادِرُهُ عَنْ قَدِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ
 لَهْفِي لِهَزِّ عَيْدِ اللَّهِ حَرْبَتَهُ
 (٤) لِثَغْرَةِ الثَّوْرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَالْغَبَبِ
 وَقَدْ رَمَاهُ بِشُؤْبُوبٍ فَأَحْصَنَهُ
 (٥) جَدًّا وَأَنْجَاهُ شُؤْبُوبٌ مِنَ الْهَرَبِ

الاعوجاج . والحَدَبُ الثانية التعطف من حَدَبٍ عَلَيْهِ تَعَطَّفَ . وذى حذب
 الثانية صفة المقيم . وعلى الاسلام متعلقة به . وهذا البيت وان كان ظاهر المعنى
 سقيم العبارة (١) البَيْضُ جمع بيضة والمراد بها الحديد التي تلبس على الرأس
 في الحروب . والْيَلْبُ جلود نحرز وتلبس في الرأس في الحروب أيضاً . والمقصود
 بمحل البيض واليلب أعلى الجسم من الانسان أى يحلون من الشرف والمجد بأعلى
 مكان ، كما فسره وذكر سيبه في البيت التالى (٢) الْجُمُوعَةُ القِحْفُ
 أو عَظْمُ الدِّمَاغِ . ودفعاً أى للمدافعة عن الحقوق . ونفعاً أى لإفادة الناس .
 وإيفاء على الرتب إشرافاً عليها : يَحْلُونَهَا هم وَيُحْلُونَ فيها غيرهم بالحق والعدل .
 (٣) الْمُؤْتَشَبُ غير الصريح في النسب . ومعنى البيت أن طارفهم الصالح من
 تليدهم الصريح (٤) الثَّغْرَةُ نُقْرَةٌ فِي النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ . وَالْغَبَبُ
 اللحم المتدلى تحت الحنك ويقصد بالثور مَهْجُوهٌ (٥) الشُّؤْبُوبُ الدفعة من

- يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَمِّي — أَحَلَّ بِهِ
 (١) مَكْرُوهَ بَأْسِي لَقَدْ نَقَرْتُ عَنْ سَبَبِ
 عَمِّي مِنَ الْجَهْلِ أَذَاهُ إِلَى عَطَبِ
 (٢) وَغَيْرُ بَذْعِ عَمِّي أَدَّى إِلَى عَطَبِ
 يَرَى الْمَوَارِطُ ذُو عَيْنٍ فَيَحْذَرُهَا
 (٣) وَالْعَمَى فِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ وَالرُّكْبِ
 يَعِيبُ شِعْرِي وَمَا زَالَتْ بَصِيرَتُهُ
 (٤) عَمِيَاءَ عَنْ كُلِّ نُورٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ

المطر . او شدة دفع الشيء . فاحصنه فجعله في حصن أي موضع حصين لا يوصل اليه . جَدَّ بَحَثْتُ . وأتجاه أنقذه . والذي فهمته من هذا البيت أنه يتمنى أن يقطع غيبه الله البحري في نحره بعد أن يُحصَر في موضع لا يتمكن من الهرب منه : فحرر (١) عما أحل به مكروهه بأسى عما أنزل به ما يكره من شدتي . نقرت عن سبب بحثت عنه (٢) الذي أحل به غضبي هو عمي سببه الجهل ونتيجته الهلاك . وليس من الأمور المستحدثة ان يكون عمي الجهل سبباً في الهلاك (٣) الموارط جمع مورطة بمعنى مكان الورطة أي الهلاك ولم أر هذه الكلمة (مورطة) بنصها في كتب اللغة التي راجعتها ولكنها تؤخذ مما ذكره في اللسان في معنى (ورطه وأورطه) بمعنى خبأه في وهدة ومعنى البيت : إنما يحترس من الهلاك أولو الابصار . وأما العمى فانهم يخرجون في المهلك الى الاذقان (٤) البصيرة نور للعقل يصل به الى حقائق الأمور المعنوية كما أن البصر نور للعين تبصر به الأشياء الحسية : فاذا فقد ذلك النور المعنوي كانت البصيرة عمياء ، كما اذا فقد البصر كانت العين عمياء

- وَمَا يَزَالُ طَوَّالَ الدَّهْرِ مُنْتَخِبًا
 (١) مِنْ كُلِّ أَمْرَيْنِ أَمْرًا غَيْرَ مُنْتَخَبٍ
 بُرْهَانُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يُعْجِبُهُ
 (٢) وَأَنَّ شَهْوَتَهُ وَقَفَتْ عَلَى الْعَصَبِ
 مَا أَسْمَجَ ابْنَ عَيْدٍ حِينَ تَفْجُوهُ
 (٣) وَالرَّذْفُ فِي صَعْدِ الرَّأْسِ فِي صَبَبٍ
 مُجَبِّيًا لِعَوِيٍّ قَدْ تَجَلَّلَهُ
 (٤) وَالْعَرْدُ مِنْ ثَقَرٍ مِنْهُ إِلَى لَبِّ

(١) طَوَّالَ الدَّهْرِ طَوَّلَهُ . مُنْتَخِبًا مُخْتَارًا . وَفِي الْأَصْلِ مُنْتَخَبًا .
 وبالحاء أولى (٢) أَنَّ الشَّحْمَ يُعْجِبُهُ . فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ بَدَلَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ،
 (أَنَّ لَا شَحْمَ يُعْجِبُهُ) وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَلْيَقُ بِمَا
 بَعْدَهَا . وَالْعَصَبُ جَمْعُ أَعْصَابٍ وَهِيَ الْحِبَالُ اللَّحْمِيَّةُ الْقَوِيَّةُ الَّتِي تَرْبِطُ أَجْزَاءَ
 الْجِسْمِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَخُصُوصًا الْمَفَاصِلَ وَهِيَ مَرْكَزُ الْحَرَكَةِ وَالْحَسِّ . وَيُرِيدُ
 بِذَلِكَ عَصَبًا مَعِينًا وَهُوَ الْقُرْمُولُ كَمَا سَيَذْكُرُهُ بَعْدَ (٣) مَا أَسْمَجَ مَا أَقْبَحَ .
 ابْنُ عَيْدٍ كُنِيَّةُ الْبَحْتَرِيِّ . حِينَ تَفْجُوهُ حِينَ تَهْجُمُ عَلَيْهِ . وَالرَّذْفُ فِي صَعْدِ
 وَالْحَالِ أَنَّ الْعَجْزَ فِي ارْتِفَاعِ . وَالرَّأْسَ فِي صَبَبٍ فِي انْحِدَارِ . يُرِيدُ وَهُوَ عَلَى
 هَيْئَةِ الْجَائِئِ لِيُفْعَلَ فِيهِ (٤) مُجَبِّيًا مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ . لِعَوِيٍّ
 لِيَضْلِلَ . تَجَلَّلَهُ عُلَاهُ . وَالْعَرْدُ الَّذِي كَرَّ الْمُنْتَشِرُ الْمُتَصَبُّ . وَالثَّقَرُ
 أَصْلُ مَعْنَاهُ السَّيْرُ فِي مَوْخِرِ السَّرِجِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَجْزُ . وَاللَّبُّ الْمُنْتَحَرُ .
 وَالْمَعْنَى مَفْهُومٌ . هِيَ

وَقَدْ تَعَقَّرَتِ الشَّمْطَاءُ فَأُكْتَسَبَتْ

(١) لَوْنَيْنِ مِنْ غُبْرَةٍ فِيهَا وَمِنْ شَهَبٍ

وَالْفَحْلُ يَطْعَنُ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

(٢) وَلَا مُجِلٍّ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ

بَلَى لَهُ حَبْضَةٌ مِنْ خَوْفِ سَلَحَتِهِ

(٣) كَحَبْضَةِ الصَّقَرِ يَخْشَى سَلْمَةَ الْخَرْبِ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَانًا لَهُ مَجْنُونًا

(٤) يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ عَذْوَ النَّاشِطِ الشَّبَبِ

(١) تَعَقَّرَتِ اكْتَنَزَتْ مِنَ الضَّغْطِ عَلَيْهَا . الشَّمْطَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْفَقْهَةِ .
وَالْغُبْرَةُ لَوْنُ الْغُبَارِ . وَالشَّهَبُ كَالشُّهْبَةِ بَيَاضٌ يَصْطَعُهُ سَوَادُ (٢) وَالْفَحْلُ
يَعْنِي ذَلِكَ الْغَوِيَّ . يَطْعَنُ فِيهِ بِالْإِدْخَالِ وَالْإِخْرَاجِ . غَيْرَ مُحْتَشِمٍ غَيْرَ مُسْتَحْيٍ .
وَلَا مُجِلٍّ وَلَا مُعْظَمٍ . مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ مَنَزَلَةُ الشَّاعِرِ الْخُطِيبِ . وَمَا اسْمُجَ
هَذَا هَجْوًا مُقْنَذِعًا (٣) بَلَى جَوَابُ اسْتِفْهَامِ النَّفْيِ الْمَقْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ : وَلَا مُجِلٍّ
مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ . كَأَنَّهُ قِيلَ : أَلَمْ يَحْتَرَمْ قُطْ مَنَزَلَةَ الشَّاعِرِ الْخُطِيبِ ؟ فَاجَابَ : بَلَى
أَيُّ أَنَّ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ احْتِرَامًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَبْضَةٌ أَيْ سَكُونٌ بَيْنَ ضَرْبَاتِ
مَأْخُودٍ مِنْ قَوْلِكَ حَبْضُ الْقَلْبِ يَجْبِضُ حَبْضًا ضَرْبًا ثُمَّ سَكَنَ . يَعْنِي لَهُ
هَدَنَةٌ مِنْ هَذَا الطَّعْنِ . وَفِي الْأَصْلِ (حَبْضَةٌ) بِأَلْيَاءِ التَّحِيَّةِ وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا . مِنْ
خَوْفِ سَلَحَتِهِ يَعْنِي أَنَّ هَذَا السَّكُونَ أَمَّا يَحْصُلُ مِنْ هَذَا الْغَوِيِّ خَشْيَةً سَلَحَتِهِ
أَيُّ سَلَحَةِ الْمَنِيكِ وَهِيَ مَا يُخْرِجُ مِنْ أَسْفَلِهِ . كَحَبْضَةِ الصَّقَرِ الْحِ . يَعْنِي كَمَا يَفْتَرُّ
الصَّقَرُ هَنِيئَةً عَنْ ذِكْرِ الْحَبَارِيِّ خَوْفَ أَنْ يَذِرُقَ عَلَيْهِ (٤) يَا حَرْفٌ
يَدْعُو بِهِ النَّاسَ إِلَى الْإِتْبَاءِ لَمَّا بَعْدَهُ . قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَانًا لَهُ لَعْنَتُهُنَّ اللَّهُ . مُجْنُونًا .

إِذَا خَلَوْنَ بِمَنْ يُؤْمِنُ خَلْوَةً

بَذَلْنَ فِي ذَاكَ مَا أَتْلُنَ مِنْ نَشَبٍ ^(١)

وَسَأَلَ لِي عَنِ الْأَمْرِ الْمَجْشَمِ

حَرَبِي فَقُلْتُ أَتَاكَ الصِّدْقُ مِنْ كَثَبٍ ^(٢)

الماجن عند العرب هو الذي يرتكب المقايح المردية ، والفضائح الخزية ، ولا يُمُضُّه عدل عاذل له ، ولا تقريع من يقرعه : أى الذى لا يُبَالى ما يفعل . ومؤثته ماجنة . والذى فى كتب اللغة ان الماجن أو الماجنة يجمع على المسجَّان . فَمُجِّنُ اذن . يخرج على أنه جَمْعُ لِمَجُونٍ صيغة مبالغة لماجنة . يعدون فى السبت هذا مأخوذ من قوله تعالى : (واسألهم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ . كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) . ومعنى يعدون فى الآية يتجاوزون حدَّ الله . والسبت مصدر سَبَتَتِ الْيَهُودُ اذا عظمت سببها بالاستغفال فيه بالعبادة . وقد خالفوا ذلك فجعلوا يصطادون السمك فى ذلك اليوم . فابتلاهم الله تعالى بالاكثر لهم من السمك فى ذلك اليوم : فكانت الحيتان تخرج اليهم يوم السبت شُرَّعًا أى ظاهرة على وجه الماء . ويوم لا يسبتون تغيب عنهم . فقول ابن الرومى (يعدون فى السبت) معناه يجترن فى يوم السبت وفيه اشارة الى الآية يريد بذلك انهم يتجاوزون حدَّ الله . والناشط النشط . والشَّبَبُ فى الاصل الشاب من الثيران والغنم وهو فى غاية النشاط وسرعة الجرى والمراد به هنا الشاب على الاطلاق (١) بَذَلْنَ أَعْطَيْنَ . وَأَتْلُنَ جَمَعْنِ وَنَمَيْتِنَ . والنَّشَبُ المال الاصيل من ناطق وصامت (٢) عن الامر المجشمه حَرَبِي عن الامر الذى كلف البحترى حَرَبِي . أَتَاكَ الصِّدْقُ من كتب جاءتك حقيقة الامر من قُرْب

أَغْرَى الْوَلِيدَ بِكَيْدِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ

(١) يُرِيدُ أَنْ يُرَى وَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبٍ

قَنَاءُ حَشٍّ غَدَّتْ ظُلْمًا تُكَلِّفُنِي

(٢) سَدَّيْ بَعْضِي مَا فِيهَا مِنَ الثُّقَبِ !

فَمِ كَمَفْسَى وَمَفْسَى وَاسِعٌ كَفَمِ

(٣) وَمَنْخِرَانٍ قَدْ أَسْوَدَا مِنْ الذَّبَبِ

(٤) أَقُولُ إِذْ قَالَ : نِكَنِي كَيْ أَحَاجِزَهُ :

مَنْ نِيكَ وَيُنْحَكَ لَمْ يُكْرَمَ وَلَمْ يُهَبْ !

فَقَالَ : كَمْ مِنْ مَنِيكَ قَدْ بَصُرْتُ بِهِ

(٥) مَحْيٍ مُمِيتٍ مَرَجَّى الْغَوْثِ مَرْتَقِبِ

(١) أَغْرَى الْوَلِيدَ وَلَّعَ الْبَحْتَرَى . بِكَيْدِي بَأَن يَمْسُكَ لِي . يُرِيدُ

يُرِيدُ وَيَطْلُبُ . وَالْأَيْرُ مَعْلُومٌ . وَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبٍ وَلَيْسَ لِي رَغْبَةٌ فِيهِ (٢) قَنَاءُ

حَشٍّ مَخْرُجِ النَّجْوِ . تُكَلِّفُنِي تَوْجِبَ عَلَيَّ . سَدَّيْ بَعْضِي أَنَّ أَسْدَ

بَعْضُورٍ مَنِي . مَا فِيهَا مِنَ الثُّقَبِ مَا فِيهَا مِنَ الْخُرُوقِ . يَعْنِي لَهُ هَذِهِ الْقَنَاءُ الَّتِي

يُرِيدُ لَهَا أَيْرَى ، وَهِيَ هِيَ مِنَ الْقَذَارَةِ بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ قَرَابَتَهَا (٣) وَلَهُ

فَمِ كَمَفْسَى أَيْ فَمِ كَالْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهُ فُسَاؤُهُ وَهُوَ الرِّيحُ الْمُنْتَنَةُ تَخْرُجُ

بِلَا صَوْتٍ . وَمَفْسَى وَاسِعٌ كَفَمِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهُ فُسَاؤُهُ وَاسِعٌ كَفَمِهِ .

وَمَنْخِرَانٍ أَوْ مَنْخِرَانٍ أَوْ مَنْخِرَانٍ أَوْ مَنْخِرَانٍ (وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا

الشَّعْرُ : مَنْخُورَانٍ) الْمُرَادُ بِهِمَا نَافِذَتَا الْأَنْفِ . وَالذَّبَبُ جَفَافٌ مَا فِي هَاتَيْنِ

النَّافِذَتَيْنِ (٤) أَحَاجِزُهُ أَمَانَعُهُ (٥) بَصُرْتُ بِهِ نَظَرْتُهُ . مَرَجَّى الْغَوْثِ

هَذَا السِّنَانُ مَنِيكًا فِي أَسْتِهِ أَبَدًا
 وَكَمْ نَقِيذٍ بِهَادِيهِ وَمُنْشَعِبٍ ^(١)
 لَا شَيْءَ أَهْيَبُ مِنْ زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ
 وَهَنْ يُنْكَحْنَ بِالْأَرْمَاحِ فِي الْجَنْبِ ^(٢)
 زُرْقٌ يُنْكَحُ بِسُمِّ ذُبُلٍ أَبَدًا
 وَكَلْهَنْ بَرِيَّاتٍ مِنَ السُّبْبِ ^(٣)
 فَقُلْتُ: لَا زِلْتَ مِنْ غِيٍّ عَلَى سَنَنْ
 يُلْقِيكَ فِيهِ وَمِنْ رُشْدٍ عَلَى نَكَبٍ ^(٤)
 فَلَسْتَ تَنْفَكُ مُحْتَجًّا لِفَاحِشَةٍ
 شَنْعَاءَ تَرْكَبُ مِنْهَا شَرًّا مُرْتَكَبٍ ^(٥)

منتظر النصر والاعانة . مرتقب منتظر ومأمول الفائدة (١) السِّنَانُ فصل
 الرَّمح . مَنِيكًا فِي أَسْتِهِ يريد دخول طرف الرمح في مؤخر السنان . والنَّقِيذُ
 الْمُخْلَصُ الْمُنْجَى . والهادى الطَّرْفُ الْمَقْدَمُ منه . والمنشعب الهالك . وفي
 الاصل ومشتعب وهو تحريف (٢) الزَّرْقُ الْمُؤَلَّلَةُ الْأَسَنَةُ الْمُحْدَدَةُ . ومعنى
 هذا البيت لا يخرج عن معنى سابقه (٣) الزرق الاسنة . والسَّمَرُ الرَّمَّاح .
 وَالذُّبُلُ الْقَنْسَى الْمُسْتَوَى . وَالسُّبْبُ جَمْعُ سُبَّةٍ بِمَعْنَى الْعَارِ (٤) عَلَى سَنَنْ
 يُلْقِيكَ فِيهِ عَلَى طَرِيقَةِ تَوَقُّعِكَ فِي الْغِيِّ وَالضَّلَالِ . عَلَى نَكَبٍ أَيْ انْحِرَافٍ أَوْ عَلَى
 مَصِيبَةٍ . وَالْمَرَادُ لَا زِلْتَ عَادِمُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ (٥) الْفَاحِشَةُ الْمُنْكَرُ . وَالشَنْعَاءُ
 الْفُظْيَةُ . وَمُرْتَكَبُ ارْتِكَابِ

- يَا عَاهِرَ الزَّوْجَةِ الْمُخْلُوفِ فِي حَرِّهَا
 (١) خِلَافَةَ السُّوءِ وَالْمُخْلُوفِ بِالْغَيْبِ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ تَرُوقُهُمْ
 (٢) وَلَوْ نَطَقَتْ شِفَاءَ اللُّوحِ وَالسَّغْبِ
 يَا بَحْثَرِي لَقَدْ أَقْبَلْتَ مُنْقَلِبًا
 (٣) يَوْمَ اكْتَسَبْتَ هِجَائِي شَرَّ مُنْقَلَبِ
 أَقْسَمْتُ بِالْمَانِحِيِّ وَجْهًا أَضِنُّ بِهِ
 (٤) عَلَى السُّؤَالِ وَعَرِضًا غَيْرَ مُنْتَهَبِ
 وَنَهْيَةً عَصَمْتَنِي أَنْ أَرَى حَقِيقًا
 (٥) مِنْ بَاعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بِالنَّصَبِ

(١) العاهر البغى المومسة . الخلوف فى حرها الذى يخلفه غيره على فرجها . والخلوف بالغيب : الغيب الغائبون وقد ترويت كثيراً فى معنى هذه العبارة والذى قرأ عليه رأى أنه يريد بها (الذى يختلِفُه الغائبون أى يُبَاصرونه حتى إذا غاب عن بيته دخلوا على زوجته) وليحرر (٢) تروقهم تُعْجِبُهُمْ . واللوح العطش . والسَّغْبُ الجوع : يعنى ولو نطقت نطقاً يزول به العطش والجوع (٣) يا بَحْثَرِي أتيت منحرفاً عن طريق السداد شر انحراف حين حق عليك هجائى . وما أحسن قوله : (أقبلت منقلباً) إذ أطمعه بالاقبال ثم آيسه بشر الانقلاب (٤) بالمانحى بالذى منحى وهو الله تعالى . أضنُّ به على السؤال أصونه من الابتذال بالطلب من الناس . والعرض جانب الرجل الذى يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويُثْلَبُ أو موضع المدح والذم منه . غير مُنْتَهَبٍ غير مأخوذ غنيمة (٥) النهية

مَا مُشْتَهٍ قُرْبِكَ الْمَكْرُوهَ ذَا رَشْدٍ
 يَا قُرْبَةَ النَّفْطِ لَا قَدَسَتْ فِي الْقُرْبِ (١)
 وَأَنْتَ نَفْطٌ كَرَشَحٍ أَنْتَ رَاشِحُهُ
 سَوَادٌ لَوْنٍ وَتَلْتَنَّا غَيْرَ مُكْتَسَبِ (٢)
 كَمْ قَائِلٍ لَكَ إِذْ مَسَّتْكَ قَارِعَتِي
 دَعِ السُّكُونَ فَهَذَا حِينُ مُضْطَرَبِ (٣)
 أَصْبَحْتَ تَدْعِي شَقِيَّ الْأَشْقِيَاءِ لَهَا
 وَأَصْبَحْتَ بِكَ تَدْعِي ذِرْبَةَ الذَّرَبِ (٤)
 أَبَا عِبَادَةَ ذَرَّ مَا كُنْتَ تَنْسِجُهُ
 وَخُذْ نَفْسَكَ يَا مَسْكِينَ فِي النَّدَبِ (٥)

العقل . عَصَمَتْنِي مَنَعَتْنِي وَوَقَتْنِي . أَنْ أَرَى أَنْ أَكُونَ . حُمُقًا أَى مِنْ
 أَجْلِ الْحِمَاقَةِ وَفِي الْأَصْلِ (حَمَقًا) وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالرَّوْحَةُ اللَّيْلَةُ الطَّيِّبَةُ .
 وَالرَّوْحَاءُ الْمُرَادُ بِهَا الْوَاسِعَةُ نَطَاقُ الشَّرُورِ . بِالنَّصْبِ بِالتَّعْبِ (١) مَا مُشْتَهٍ
 مَا مُجِيبٌ . قُرْبِكَ الدُّوْ مِنْكَ . الْمَكْرُوهُ الْمُبْغَضُ . ذَا رَشْدٍ صَاحِبُ
 هُدًى . وَالنَّفْطُ زَيْتٌ مَعْرُوفٌ يُسَمَّى بِالْعَامِيَةِ الْآنَ (زَيْتُ النَّفْضِ) وَهُوَ
 كَرِيهِ الرَّائِحَةِ (٢) كَرَشَحٍ كَعَرَقٍ . سَوَادٌ لَوْنٌ وَتَلْتَنَّا أَيْ يَعْْنِي أَنْ عَرَقَكَ
 أَسْوَدَ اللَّوْنِ مُنْتَسِنَ الرَّائِحَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَى نَفْطٍ مِثْلَهُ فِي هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ .
 وَهَذَا طَبِيعَةٌ فَيْكَ لَيْسَتْ مِنَ الْأُمُورِ الْإِخْتِيَارِيَةِ (٣) مَسَّتْكَ لَمْ تَسْتَكْ .
 وَقَارِعَتِي أَى قَارِصَةٌ لِسَانِي ، وَيُرِيدُ بِهَا قَصِيدَتَهُ الْهَجَائِيَّةَ . دَعِ السُّكُونَ أَيْ تَحَرَّكَ
 فَهَذَا أَوَانُهُ (٤) ذِرْبَةُ الذَّرَبِ أَى سَلِيْطَةُ اللِّسَانِ الَّتِي تَفُوقُ الذَّرَبَ أَى سَلِيْطَاتِ
 الْأَلْسُنِ : يُرِيدُ الْآيَةَ بِالْهَاجِرَاتِ الْمُهْجِرَاتِ بِمَعْنَى الْفَضَائِحِ (٥) ذَرَّ أَى دَعَى . تَنْسِجُهُ

قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنِّي فِي الرَّضَا جَلًّا

(١) حُلُو الْمَذَاقَةِ فَأَعْرِفَنِي لَدَى الْغَضَبِ

تَعْرِفُ فَنِي فِيهِ طَوْرًا مُجْتَنِّي سَلَعٍ

(٢) لِلْمُجْتَنِّينَ وَطَوْرًا مُجْتَنِّي رُطَبٍ

(وَقَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ الْحُرَيْثِيُّ)

لِلْحُرَيْثِيِّ أَبِي بَكْرٍ غَبَبٌ وَلَهُ قَرْنَانِ أَيْضًا وَذَنْبٌ (٣)

فَإِذَا مَا قَالَ : إِنَّا عَجَبٌ قَالَ قَرْنَاهُ جَمِيعًا : قَدْ كَذَبَ (٤)

وَإِذَا مَا قَالَ : إِنَّا عَرَبٌ دَفَعَتْ ذَلِكَ وَلَمْ تَرْضَ الْعَرَبُ (٥)

وَإِذَا مَا قَالَ : إِنِّي شَاعِرٌ قِيلَ : خُذْ كُلَّ شَيْءٍ بِالطَّرَبِ (٦)

تنشؤه من الشعر . وخذ لنفسك تدرع لها . في الندب بسبب الخطر الذي هو لاحق بها (١) في الرضا في حال الرضا . والمذاقة الاختبار . يعني اختبرتني في حال رضى وجدتنى حُلُوًّا فأعرفني الآن في حال غضى (٢) مُجْتَنِّي سَلَعٍ ما يؤخذ من مُرِّ الشَّجَرِ . وَمُجْتَنِّي رُطَبٍ ما يؤخذ من ناضج ثمر النَّخْلِ الحُلُو (٣) غَبَبَ لَحْمٍ مُتَدَلٍّ تَحْتَ الْحَنَكِ . وبقية مفردات البيت مفهومة . ومعنى البيت وَصَفَ يَنْطَبِقُ عَلَى الثَّوَرِ (٤) يعني اذا ادعى أنه هو وأسرته من غير العرب كذبه قرناه فما من أمة ترضى أن يكون أحد أفرادها ذا قرنين (٥) واذا انتسب الى العرب رفضته رفضاً باتاً : أَفْتَقَبَلُ الْعَرَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؟ (٦) معنى هذا البيت دقيق جداً وهو من التوليدات المعجبية لابن الرومي : وذلك أنه يريد به : اذا لم يكن للحُرَيْثِيِّ أصل في العجم ولا نسب في العرب ، ثم ادعى مع ذلك أن له نصيباً في الشعر فهو لا شك من

مَا تَرَى لِابْنِ حَرْيْثٍ حَسَبًا أَتَرَاهُ جَاءَ مِنْ بَيْضِ الثَّرْبِ؟ ^(١)
 كَتَمَتْهُ أُمُّهُ آبَاءُهُ فَلِهَذَا أَنْكَرَ الْقَوْمُ النَّسَبَ ^(٢)
 لَيْتَهَا أَنْبَتَهُ عَنْ آبَائِهِ فَلَقَدْ صُوِّرَ فِي خَلْقٍ عَجَبٍ ^(٣)
 لَمْ تَزَلْ عَرَسُ حَرْيْثٍ مَرْكَبًا لِجَمِيعِ النَّاسِ تُخَنَّى لِلرُّكْبِ ^(٤)
 لَكَ وَجْهٌ مُحْكَمٌ صَنَعَتْهُ مَا تَرَى عَقَبَ إِلَّا بِعَقَبٍ ^(٥)
 جُثَّةُ الْكَشْحَانِ تَنْبِي أَنَهَا جُمِعَتْ نَظْفَتُهَا مِنَ الْفِ ابِّ ^(٦)
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ نَسَبٌ زَادَكَ الرَّحْمَنُ فِي هَذَا التَّعَبِ ^(٧)

الاشقياء الضائعين . واذا أردت أن تحقق ذلك فخذ به يؤخذ به الاشقياء : بأن
 تُطْرِبَ بِهِ وتقول له : أنت من الشعراء فاذا طالبت به بعد ذلك بقول الشعر عجز
 فنتين شقوته ^(١) لا نجد لابن حريث مفاخر اكتسبها بنفسه . أفقظنه
 نتيجة من في المقابر من سلف صالح ؟ كلا ^(٢) أخفت أمه أسماء آبائه عنه :
 ولذلك لم يعترف أحد له بنسب ^(٣) أنبته من أنبته أي أنبته وأخبرته :
 يعني تمنيت ان تكون أمه أخبرته عن أصوله فان له خلقاً عجيباً وطبيعاً
 غريباً ^(٤) عرس حريث امرأته . مركباً لجميع الناس أي كل من أراد ان
 يركبها فعل . تخنى للرُّكْب يعني تنسكب بوجهها على الارض وتنصب ركبتيها لمن
 يريد البقاء بها ^(٥) محكم متقن ، والخطاب للحريثي . ما ترى ما تراه .
 عَقَبٌ شَدَّ إِلَّا . بعقب ألا بمصب تعمل منه الاوتار . وهذا عبارة عن منتهى
 الدمامة ^(٦) جنة جسم . الكشحان القرنان قال في تاج العروس : (والكشحان
 القرنان أورده الفقهاء ولا إخاله عربياً . قاله شيخنا قلا عن بعضهم . قلت : وهو خطأ
 والصواب بالخاء المعجمة) تُنْشَى تُعْلِمُ . نظفتها المراد بها هنا ماء الرجل :
 يعني ان جسمه يدل على ان كثيراً من الرجال اشتركوا في الانزال برحم
 أمه فتكون من ماثم جميعاً . وفي هذا منتهى القبح في الهجاء ^(٧) يختلف

أَنْتَ مَا تَنْفَكُ فِي تَصْحِيحِهِ
لَسْتَ مِنْ نُطْقَةٍ فَحَلَّ وَاحِدٍ
عَابَ أَشْعَارِي وَفِي مَنْزِلِهِ
لَمْ تَضَحْ قَطُّ لَهُ نِسْبَتُهُ
أَنَا لَا أَشْتُمُ إِلَّا أُمَّهُ
وَلَيْقُلْ مَا شَاءَ فِي شَتْمِي لَهُ :
مَا لِمَنْ يَغْمَزُ فِي أَنْسَابِهِ
إِنْ يَكُنْ يَطْلُبُ شَتْمِي أُمَّهُ ^(١)
أَوْ يَكُنْ بَابُنْ عِيَاضٍ فَاخِرًا
مَا تَرَى فِيهِ لَهُ مِنْ مَغْمَزٍ ^(٢)
مِنْ عَنَاءٍ وَأَشْتَغَالَ وَنَصَبٍ ^(٣)
أَنْتَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ وَجَنِبٍ ^(٤)
كُلُّ عَيْبٍ وَمَخَازٍ وَرَيْبٍ ^(٥)
كَيْفَ وَالْأَعْرَاقُ فِيهِ لَمْ تَطْبُ؟ ^(٦)
فَلْيَزِدْنِي غَضَبًا فَوْقَ غَضَبٍ ^(٧)
إِنْ طَبَعِي شَتْمُهُ لَا مَكْتَسَبٍ ^(٨)
وَلَعَيْبِ الشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ؟ ^(٩)
فَلَقَدْ نَالَ الَّذِي مَنِّي طَلَبُ
فَلَعَمْرِي فِيهِ فَخْرٌ وَحَسَبُ
لَا وَأَنْسَابِ حُرَيْثٍ فِي النَّسَبِ

نسبك في كل يوم عما كان عليه في اليوم السابق : لانك لا تعرف من أبوك وتعب
في معرفته : فزادك الله في هذا التعب ! (١) لا تزال في طلب صحة نسبك
في مشقة وشغل شاغل وتعب متعب ! (٢) لست من ماء رجل واحد . بل
جئت من ماء كل قريب وكل جنب أي غريب (٣) المخازي الخصال القبيحة
(٤) لم تضح من وضع الامر يضح ضحة ووضوحاً بان وظهر . نِسْبَتُهُ نِسْبَتُهُ .
والاعراق جمع عرق والمراد به الاصل والارومة . لم تكن طيبة أي كريمة
(٥) أي لانها المعروفة . وهذا كما يقوله العامة في عصرنا في الدعاء على المؤذي
الذي يعتقدون فيه انه ليس لأبيه : (جازي الله فلاناً بن فلانة بكذا) (٦) ان
طبعي شتمه لا مكتسب هذا على القلب أي ان شتمه طبع لي وليس أمراً مكتسباً
(٧) ما للذي يُطْعَنُ في آبائه وأجداده ولعيبه شعر الادباء ؟ (٨) أن أشتُم
أُمَّهُ (٩) مطعن

إِنَّمَا نَاكَ قَدِيمًا أَخْنَهُ^(١) فَفَخَارُ الْوَعْدِ مِنْ هَذَا السَّبَبِ^(١)
 كَمْ لَهَا مِنْ كُرْبَةٍ فَرَجَهَا^(٢) الْعِيَاضِيُّ إِذَا الْأَمْرُ كَرَبَ^(٢)
 كُلُّكُمْ، آلَ حُرَيْثٍ، عُرَّةُ^(٣) لَعَنَ اللَّهُ حُرَيْثًا وَكَتَبَ^(٣)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصِ الْوَرَّاقِ)

وَقَائِلٍ : إِنَّ أَبَا حَفْصٍ^(٤) أَحْمَقُ مُحْتَاجٌ إِلَى ضَرْبِ^(٤)
 لَمْ يَتَزَوَّجْ حَدَثًا نَاشِئًا^(٥) يَهْتَزُّ مِثْلَ الْغَصْنِ الرُّطْبِ^(٥)
 حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَالَةٍ^(٦) تَجْمَعُ ضَعْفُ الْبَاهِ وَالْكَسْبِ^(٦)
 تَزَوَّجَ الْمَائِقُ لَا سِيَّمَا^(٧) فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَنِ الصَّعْبِ^(٧)
 أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى كَاسِبٍ^(٨) يُجْدِي عَلَيْهِ، جَاءَ بِالْأَدَبِ!^(٨)

- (١) جعل نخره بذلك الرجل من أقبح السبب وهو زناه بأخته !
 (٢) كم أزال عن أخته من الهموم والغموم ! (٣) عرَّة قذر وشين .
 وقوله (وكتب) أما ان يريد به وكتب فلان أى وحرر هذا فلان كما تحتم به
 الرسالات . وأما أن يريد به وكتب اللعن عليكم (٤) حفص هى حفص
 زاد فيها اللام استهتاراً وتهكماً . فرض ان قائلاً يقول له هذا الكلام يذم به
 أباً حفص وأنه يدافع عنه ولكن بماذا ؟ بما هو أقبح من الذم كما ترى . وهذا من
 الأساليب الغريبة فى الهجاء (٥) الحدث الشاب الفتى . يعنى لم يتزوج فى صغره
 وهو مملوء شباباً وقوة وصحة (٦) حتى اذا بلغ السن التى لا يقوى فيها
 لا على النكاح ولا على العمل لتحصيل الرزق (٧) المائق الاحمق الغيى ويؤخذ
 من قوله (فى مثل هذا الزمن الصعب) ان ذلك الوقت كان تحصيل الرزق فيه
 صعباً (٨) فى حالة هو فيها أحوج ما يكون الى من ينفق عليه . ومعنى جاء

زَادَ عَلَى عَيْلَتِهِ زَوْجَةً
يَحْمِلُ كَلًّا وَهُوَ مِنْ ضُرِّهِ
فَقُلْتُ: لَا تَعَجَلْ عَلَى شَيْخِنَا
لَعَلَّ مَا تَحْسَبُ مِنْ أَمْرِهِ
هُوَ الَّذِي يَرْتَعُ فِي كَسْبِهَا
مَا مِثْلُهُ مِنْ سَاءِ تَذْيِيرُهُ:
لَمَّا رَأَى أَقْلَامَهُ أَصْبَحَتْ
يَا لَكَ مِنْ نَكْبٍ عَلَى نَكْبٍ!^(١)
كَلٌّ فَيَا اللَّهَ مِنْ خَطْبٍ!^(٢)
بِاللَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ وَالْعُتْبِ
وَأَمْرَهَا بِالْعَكْسِ وَالْقَلْبِ
فَأَفْطَنُ لَهُ يَا نَائِمَ الْقَلْبِ
هَيْهَاتَ: إِنَّ الشَّيْخَ ذُو الرِّبِ
تَرَعَى رِيَاضَ الْمَحَلِّ وَالْجَدْبِ^(٣)

بالأدب أتى بالعجب . جواب لا إذا بعد الجواب الأول وهو تزوج أى تزوج وجاء بالعجب . وسيفسر معنى آتيانه بالعجب بعد (١) عيلته فقره . والنكب المصيبة كالنكبة (٢) الكل الثقل ومن يحمل على غيره في الكسب والنفقة فيكون مثل الثقل . وهو كل أى محتاج الى ان يكسب له غيره . فبالله من هذا الامر الجلل ! (٣) اللوم والتعنيف بمعنى . والعتب العتاب . وهذا هو ما في صورة الدفاع عن أبى حفص وكله هجو اقبح من الذم الأول (٤) نرجو ان يكون الامر بالعكس في حقه وحقها (٥) يعنى تكون هى الكاسبة وهو الكل الذى يتمتع بما تكسبه . فانتبه لذلك يا غافل (٦) هل مثل الشيخ يكون سيئ التذير ؟ هذا بعيد : إن الشيخ لذو دهاء ومكر عظيم (٧) لما رأى الشيخ ان حرفة الكتابة لا تجدى عليه . وقول ابن الرومى (ترعى رياض المحل والجذب) ليس بذلك فليس للمحل والجذب رياض ترعى . وغدى انه لو قال

لما رأى أقلامه أصبحت تخط في أثر به الجذب

لكان أحسن

تَزَوَّجَ الْمَسْكِينُ لَيْلَةً أَضْعَى بِهَا فِي الرَّفِّ فِيهِ وَالْخِصْبُ ^(١)
تَكَدَحُ لِلشَّيْخِ عَلَى أَرْبَعٍ وَلِلْقَفَا طَوْرًا وَلِلْجَنْبِ ^(٢)
فَلَيْسَ يَنْفَكُ لَهَا خَافِضٌ يَخْفِضُهَا فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ ^(٣)
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ أَبِي حَفْصَلٍ فِي السَّبِّ أَوْ مِثْلِي فِي الذَّبِّ؟ ^(٤)
أَقُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحُوكُ الشَّعْرَ فِي سَبِّي ^(٥)

(وَقَالَ فِيهِ)

وَهَبَ أَبَا يَوْسُفَ هِجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ ^(٦)
وَلَا بِنِ بُوْرَانَ وَجْهٌ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرَبٌ مُصِيبُ ^(٧)
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطَبِيٌّ مِثْلَهُمَا هَاهُ أَوْ قَرِيبُ ^(٨)

(١) لَيْلَةً مِمَّنْ تَوَتَّى لَيْلًا. وَالرَّفِّ بفتح الراء وكسرها لين العيش (٢) تكدح تسعى . على أربع وهي منتصبه على أربع يديها ورجليها . وللقفا طوراً ومستلقية على قفاها تارة . وللجنب وعلى جنبها حيناً . وهي هيئات لا تحتاج الى التعريف (٣) فلا تخلو ممن يطرحها ليحجر بالمنتصب (٤) فمن رأى مثل أبي حفص فيما يسب به ، أو مثلي فيما أدافع به عنه ؟ وهذا آية في السخرية والاستهزاء (٥) أكلف نفسي القيام بما يعتذر به عنه وهو ينسج الشعر ليسبني به . فمن منا الحقيق بالسب ؟ وهذه القصيدة من شر ما يقال في القذع (٦) وافرض ان المسكني أبا يوسف هيجاني وذمى فهو الشاعر العالم الاديب (٧) والمسكني ببن بوران له عذر في هيجاني لانه يأتى بالطرب والصواب (٨) وأما خالد اذا هيجاني فهو من تلك القبيلة القحطبية مثل أبي يوسف وابن بوران . وان لم يكن قحطبياً فهو قريب من ذلك . وكلمة (هاه) للتهديد ولا زالت مستعملة في كلام العامة

وَرَّاقُ سَابَاطٍ لِمَ هَجَانِي؟ عَشْنُونُهُ فِي أَسْتِهِ خَضِيبُ^(١)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ وَالشُّوكِيِّ)

خَالِدُ أُمِّ وَأَنْتَ أَبُ أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبًا^(٢)

قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا. طَالَ ذَا تَعَبًا^(٣)

وَكَانَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

مَدَحَ الْعَلَاءَ بْنَ صَاعِدٍ بِمَدَائِحَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فَكَلَّفَ الْعَلَاءَ

ابْنَ الرُّومِيِّ إِجَابَتَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ مُجِيبًا

أَيُّهَا الْمُهْدِي ثَنَاءٌ جَمِيلًا شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ^(٤)

شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مِنْهُ فِي كُلِّ جِيدٍ سِخَابُ^(٥)

قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُوْتَقًا مُسْتَحْسِنًا لَا يُعَابُ^(٦)

لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطَرِّ أَوْ يُسَوِّى بِالْشَّرَابِ السَّرَابُ^(٧)

عند التهديد ينطقون بها ويمدون يدهم رافعين السبابة (١) وراق ساباط أبو حفص . لم هجاني لماذا هجاني وليس له من الصفات ولا من الاعذار ما يدعوه الى هجاني ؟ اذن خراه في ذقنه (٢) يعني انت رجل ايها الشوكي وخالد امرأة . وهذا صدق (٣) فاستريحيا فقد طال التعب في تعاتبكما . وقد حكمت بينكما حكما فاصلا في امركما (٤) أي ثناء اجتمع فيه الحسن والصواب (٥) صفوح كثير العفو . منُوح كثير العطاء . منه نعمته . جيد عنق . سخاب قلادة (٦) امتراء شك . موْتَقًا معجبا (٧) لا يمكن أحدا ان يفي بحق من أنت مُثْنٍ عليه الا ان يكون الشراب والسراب مستويين . وهذا محال

لَا وَلَا يَنْحُو مُثِيبٌ بِنَعْمَى
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ؟
رَأَيْهِ مُصْبِحٌ نُوْرٌ جَلِيٌّ
فَلَنَّا مِنْهُ الْعُلُومُ الصَّفَايَا
فَهُوَ شَمْسٌ مُسْتَضَاءٌ سَنَاهَا
عَجَبِي لِلشَّمْسِ أَنِّي تَجَلَّى
يَفْعَلُ الْحَسَنَى فَتَنْثُو ثَنَاهَا
أَبَدًا حَتَّى يَمَلَّ الْعَطَايَا
نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ^(١)
أَيْنَ هُوَ؟ لَا. أَيْنَ؟ إِلَّا الْكَذَابُ^(٢)
وَيَدَاهُ لِلْحَيَا الْثَرَّ بَابُ^(٣)
وَلَنَّا مِنْهُ الْعَطَايَا الرِّغَابُ^(٤)
دُونَهَا فِي كُلِّ ذَاكَ سَحَابُ^(٥)
وَعَلَيْهَا مِنْ سَحَابٍ حِجَابُ^(٦)
فِيرَاهُ بَاخِسًا أَوْ ثَنَابُ^(٧)
مُسْتَمِيعُهَا وَيَفْنَى الْحِسَابُ^(٨)

(١) ينحو ينهج . مثيب مكافئ . بنعمى بمال . نحوه نهجه . حتى يشيب الغراب الى ان يبيض شعر الغراب وهو مستحيل . وفي الاصل (ولا يمحو مشياً بنعمى نحوه) وهو تحريف ظاهر (٢) حكيم كريم من اجتمعت له الحكمة والكرم . الا الكذاب الاما هو كذب وادعاء (٣) يستضاء برأيه في الامور المدهمة . والحيا المطر . والثر الكثير الماء والمقصود بالحيا الثر الخصب ورفاهة العيش أى وعلى يديه ينال الخصب ورغد العيش (٤) الصفايا جمع صفي أى الخالص . والرغاب المرغوب فيها (٥) فهو كالشمس المضيئة يُلطِّف السحاب حرارة اشعتها (٦) ومن العجب ان تجلى الشمس وتظهر للعيون مع ان السحاب يحجبها (٧) يفعل الحسنى معك . فتثو ثاها فتذيع حديثها بين الناس . فيراه باخساً فيرى نفسه انه قد نقصك حقك . او ثناب ولا تستوفيه الا ان تكافأ على اذاعته احسانه (٨) ابدأ يعنى كلما احسن فتحدثت باحسانه اناك بمنى الايادى وهلم جراً . حتى يمل العطايا ويسأمها . مستميعوها المتعرضون لها . ويفنى الحساب وينقطع عدّها دون ان يؤتى على آخرها . فما أعظم تسلسل هذه النعم . فلماذا يقولون باستحالة التسلسل ؟

إِنْ مَنْ يَدْعُو حَدِيثًا آيًّا لِأَبِي عِيسَى لَدَاعٍ مُجَابٍ^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي سَهْلٍ بْنِ نُوبُخْتِ)

أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدَ شَاكِرٍ نَعْمَى

قَابِلٍ شُكْرَ رَبِّهِ غَيْرِ آبٍ^(٢)

طَارَ قَوْمٌ بِخِفَّةِ الْوَزْنِ حَتَّى

لَحَقُوا خِفَّةَ بِقَابِ الْعُقَابِ^(٣)

وَرَسَا الرَّاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّا

سِ رُسُومِ الْجِبَالِ ذَاتِ الْهَضَابِ^(٤)

وَلَمَّا ذَاكَ لِللَّئَامِ بِفَخْرِ

لَا . وَلَا ذَاكَ لِلْكَرَامِ بِعَابِ^(٥)

هَكَذَا الصَّخْرُ رَاجِحُ الْوَزْنِ رَاسٍ

وَكَذَا الذَّرُّ شَائِلُ الْوَزْنِ هَابٍ^(٦)

- (١) يعنى ان من يدعو لابي عيسى ان يكون ما يُتَحَدَّثُ به عنه من المفاخر ممتنعاً على غيره يُجَابِ دعاؤه بلا شك لما يعرف فيه من سبق غيره (٢) أحمد الله حمداً من يشكر إناعام انسان يعتدّ بشكر ربّه له غير ممتنع من ذلك (٣) ارتفع قوم لخِفَّةِ أحلامهم حتى صاروا في المستوى الذى يخلق فيه العقاب . وهذا كناية عن ارتفاع السفهاء (٤) وثبت أهل الرجاحة من أجلاء الناس في مكانهم كما ثبتت الجبال الشاخنة وهذا كناية عن انخفاض ذوى الحصافة والعقول الراجحة (٥) وليس ذلك ممّا يفتخر به اللئام ولا ممّا يعاب به الكرام (٦) الذرّ صِغَار

فَلْيَطْرُقْ مَعَشَرُهُ وَيَعْلَمُوا فَإِنِّي
 لَا أَرَاهُمْ إِلَّا بِأَسْفَلِ قَابِ ^(١)
 لَا أَعُدُّ الْعُلُوَّ مِنْهُمْ عُلُوًّا
 بَلْ طَفَوْا يَمِينًا غَيْرَ كِذَابٍ ^(٢)
 جَيْفٌ أَنْتَنَتْ فَأَضَحَتْ عَلَى اللُّجَّةِ ^{*} وَالْدَّرُّ تَحْتَهَا فِي حِجَابٍ ^(٣)
 وَغُثَاءٌ عَلَا عِبَابًا مِنَ الْيَسَمِ ^{*} وَغَاصَ الْمَرْجَانُ تَحْتَ الْعِبَابِ ^(٤)
 وَرِجَالٌ تَغَلَّبُوا بِزَمَانٍ
 أَنَا فِيهِ وَفِيهِمْ ذُو أُغْتِرَابٍ ^(٥)
 غَلَبُونِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَظٍّ
 غَيْرَ حَظٍّ يَفُوتُ كُلَّ اغْتِصَابٍ ^(٦)

النمل ويشبه بها ما ينتشر في الهباء من الغبار . وشائل الوزن خفيفه مرتفعه من شال ذنب الناقة أي ارتفع . وهب منتشر في الهواء يعلوفيه كالهباء (١) فليرتفع قوم فليسوا في رأيي إلا أسافل (٢) لا أحسب ارتفاعهم ارتقاع مجد كارتفاع النجوم بل ارتفاع خفة كما ترتفع الاجسام الخفيفة فوق الماء . وقد حلفت بذلك يمينا غير كاذبة (٣) الجيف جمع جيفة وهي جثة الميت . واللجة معظم الماء . يعني هم كالجيف التي بقيت كثيرا في الماء فانتنت فارتفعت فوقه . وكرام الناس كالدر الذي يبقى راسبا في قاع البحر (٤) الغشاء المراد به هنا الزبد . والعباب الموج . واليم البحر (٥) يعني أني غريب في هذا الزمان وبين هؤلاء الرجال الذين ارتفعوا فيه وحقهم الخفض (٦) غلبوني فيه على كل جد إلا جدا لا يمكن اغتصابه

- أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَأَنْتِ أَخُو الْحَقِّ عِلِيمٌ بِفِرْعِهِ وَالنِّصَابِ ^(١)
 قُلْتُ: إِنْ تَغْلِبُوا بِغَالِبٍ مَغْلُوبٍ فَحَسْبِي بِغَالِبٍ الْغَلَابِ ^(٢)
 وَبِخِلٍّ إِذَا اخْتَلَمْتُ رَعَانِي
 بِالَّذِي يَبْنَتَانِ مِنَ الْأَنْسَابِ ^(٣)
 كَأَبِي سَهْلٍ الْمُسَهِّلِ مَا تَنِي
 كُلَّ عُرْفٍ وَفَاتِحِ الْأَبْوَابِ ^(٤)
 يَا بَنَ نُوبُخْتِ الْمَزُورِ عَلَى الْبُخْدِ
 تِ تَغَالَى فِي سَيْرِهَا وَالْعِرَابِ ^(٥)
 أَنَا شَاكٍ إِلَيْكَ بَعْضَ ثِقَاتِي
 فَأَفْهَمِ اللَّحْنَ فَهُوَ كَالْإِعْرَابِ ^(٦)

(١) وذلك الحظ العظيم هو أني مؤمن بالله تعالى ! وأنسى على حق عارف به معرفة تامة . والنصاف المراد به هنا الأصل مقابل بفرعه (٢) أي ان تعزوا بمن يغلب الناس فكفاني اعترازي بالله غالب الغلاب (٣) اختللت افتقرت واحتجت . رعاني لحظني وتفقدني . من الانساب جمع نسب وهو صلة القرابة أو صلة العلم والصدقة (٤) ما تني كل عرف المكان الذي يؤتى منه الى العطاء والجود . وفاتح الابواب أي ابواب الرزق (٥) البسخت الإبل الخراسانية . تغالى أي تتغالى وتجاوز الحد في مشيها اليك . والعيراب الإبل العربية الاصيل (٦) اللحن أن تذهب بكلامك مذهباً يخفى على الجمهور ولا يعرفه الا خاصة الاذكياء . ومنه قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) أي في مناحيه ومذاهبه . وقال القسائل الكلابي :

لِي صَدِيقٌ إِذَا رَأَى لِي طَعَامًا لَمْ يَكْذَنْ أَنْ يَجُودَ لِي بِالشَّرَابِ (١)

ولقد لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْ تَقْرَبُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
والعرب كثيرًا ما يستعملون اللحن في المواضع التي لا يريدون فيها ان يفهمهم
غير أناس معينين : مثال ذلك ان رجلاً من بني العنبر كان أسيراً عند قبيلة بكر بن
وائل فطلب منهم ان يرسل الى قومه رسولا وان يكلمه في خلوة ، فقالوا له : لا ترسل
الابحضرتنا : لانهم كانوا ازمعوا غزو قومه فخافوا ان ينذر عليهم . فجاءوه بعد أسود
فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم اني لعاقل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم قال : ما هذا ؟
وأشار الى الليل . فقال : هذا الليل . فقال : أراك عاقلاً . ثم ملا كَفَّيْهِ مِنْ
الرَّمْلِ فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري وانه لكثير . فقال : أيتما اكثر النجوم
أم النيران ؟ فقال : كلٌ كثير . فقال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : ليكرموا
فلاناً (يعني أسيراً عندهم من بكر بن وائل) فان قومه لي مكرمون . وقل لهم :
إِنَّ الْعَرْفَجَ قَدْ أَدْبَى . وقد شَكَّتِ النِّسَاءُ . وأمرهم أن يُعْرِوْا نَاقَتِي
الْجُمَاءُ : فقد أطلوا ركوبها ، وان يركبوا جملي الأصهب باية ما اكلت معكم حَيْسًا .
واسألوا الحارث عن خبري . فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا : لقد جُنَّ الْأَعُورُ .
والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب . ثم سرحوا العبد ودَعَوْا الْحَارِثَ
فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فقال : قد أُنْذِرْكُمْ : أمّا قوله : قد أدبى العرفج فانه يريد ان
الرجال قد استلأوا أى لبسوا الدروع (العرفج شجر سُهْلِيّ نسبة الى
السَّهْل ضدّ الشجر الجبليّ . وأدبى خرج منه مِثْلُ الدَّبْيِ وهو أصغر الجراد
والنمل فيكون في صورة المقاتل اللابس الدروع) . وقوله شَكَّتِ النِّسَاءُ أى اتخذت
الشِّكَاءَ للسفر (والشِّكَاء جمع شكوة وهى وعاء من أدم للماء واللبن) . وقوله :
نَاقَتِي الْجُمَاءُ أى ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصَّمَان وهو الجمّل الأصهب .
وقوله : باية ما اكلت معكم حيساً يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم لأن الحَيْس
يجمع التمر والسمن والاقط . فامثلوا ما قال ، وعرفوا خوى كلامه فنجوا من
الغارة . وقول ابن الرومي : فهو كالاعراب يعنى ان اللحن يقوم مقام الإبانة والاطهار
في بعض المواضع (١) يعنى اذا رآني حَصَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ فَانْهَ بَصْنِ عَلَى

- فَإِذَا مَا رَأَيْتُمْ إِلَى جَمِيعًا كَفَيَانِي لَدَيْهِ لُبْسَ الثِّيَابِ (١)
 فَمَتَى مَا رَأَى الثَّلَاثَةَ عِنْدِي فَهِيَ حَسْبِي لَدَيْهِ مِنْ آرَائِي (٢)
 لَا يَرَانِي أَهْلًا لِمَلِكِ الظَّهَارِي وَلَا مَوْضِعَ الْعَطَايَا الرَّغَابِ (٣)
 وَكَأَنِّي فِي ظَنِّهِ لَيْسَ شَأْنِي لَهُ ذِي نَهْيَةٍ وَلَا مُتَصَابِ (٤)
 فِي طَبْعٍ مَلَائِكِيٍّ لَدَيْهِ عَازِفٌ صَادِفٌ عَنِ الْإِطْرَابِ (٥)
 أَوْ حِمَارِيَّةٍ فَمَقْدَارُ حِطِّي شَبْعَةٌ عِنْدَهُ بِلَا إِتْعَابِ (٦)
 إِنَّمَا حِطِّيَ الْإِلْفَاءُ لَدَيْهِ مَعَ مَا فِيهِ بِي مِنَ الْإِعْجَابِ (٧)
 لَيْسَ يَنْفَكُ شَاهِدًا لِي بِفَهْمِ وَيَبَازٍ وَحِكْمَةٍ وَصَوَابِ (٨)
 وَمَتَى كَانَ فَتَحُ بَابٍ مِنَ اللَّهِ تَوَقَّعْتُ مِنْهُ إِغْلَاقَ بَابِ (٩)

بالشراب (١) وإذا رأى عندي الكفاية من الطعام والشراب فانه يخل على
 بالثياب (٢) وإذا رأى الطعام والشراب والثياب لدى كان هذا في رأيه كافيًا لي
 عن كل ما ربي (٣) الظَّهَارِيُّ جمع ظَهْرِي وهو البعير المعد للحاجة .
 والعطايا الرغاب المرغوب فيها (٤) النهية العقل . والمتصابي الذي يظهر الصبوة
 وهي جهل الشباب . يعني كأني في نظره بعيد عن ملاهي أهل النهي وملاهي
 الشبان (٥) ملائكي نسبة إلى الملائكة وحق النسبة مَلَائِكِيَّ نسبة إلى
 المفرد (مَلَك) . وعازف زاهد في الشيء منصرف عنه . وصادف مُعْرِض .
 عن الإطراب عما يسبب الطرب . يعني كان طبعي في اعتقاده كطبع الملائكة
 لا أمل إلى اللهو والطرب (٦) أو حِمَارِيَّةٍ أو كان طبعي كطبيعة الحمار .
 شبة أي أكلة أشبع منها . بلا اتعاب بلا اجتهاد (٧) الإلفاء كل خسيس
 يسير حقير . مع ما فيه من الإعجاب مع أنه يَعْجُبُ بِي كل الإعجاب
 (٨) المعنى ظاهر (٩) وإذا فتح الله لي باباً من أبواب الرزق انتظرت منه

كَاتِبٌ حَاسِبٌ فَقَدْ عَامَلَ الْخُلَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالْحِسَابِ ^(١)
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ قِصَاصِي إِذَا أَحْسَنَ دَهْرٌ إِلَى أَوْ مِنْ عِقَابِي ^(٢)
 كُلَّمَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ أَبِي الْإِحْسَانِ يَا لِلْعُجَابِ كُلِّ الْعُجَابِ ^(٣)
 أَحْمَدُ اللَّهِ يَا أَبَا سَهْلٍ السَّهْلُ مَرَامِ النُّوَالِ لِلطُّلَّابِ ^(٤)
 وَافْتَى الْمُرْتَجِي لِفَصْلِ الْقَضَايَا عِنْدَ إِشْكَالِهَا وَفَصْلِ الْخِطَابِ ^(٥)
 لَمَّا إِذَا أَقْبَلَ الزَّمَانُ بِإِخْصَا بِي تَرَبَّعْتُ مِنْكَ فِي إِجْدَابٍ؟ ^(٦)
 أَتَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يَعْجَبُ مِنْ هَيْبِي إِذَا نَوَى إِعْتَابِي؟ ^(٧)
 وَتَجَافِيكَ حِينَ يَعْطِفُ وَالْوَا جِبُ أَنْ تَسْتَهْلَ مِثْلَ السَّحَابِ ^(٨)
 أَفَلَا إِذْ رَأَيْتَ دَهْرِي سَقَانِي بِذَنُوبٍ سَقَيْتَنِي بِذِنَابٍ؟ ^(٩)

ان يسد على باباً (١) يعني استعمل ما أتاه الله آياه من القدرة على الكتابة
 والحساب فيما يضر الصداقة بيني وبينه (٢) المراد بالقصاص هنا المعاملة
 بالمقابل . فاذا احسن الدهر اساء هو . والمراد بالعقاب المجازاة بالعقوبة على
 احسان الدهر (٣) يا للعُجَابِ اي يا للنَّاسِ لهذا العَجَبِ العُجَابِ !
 (٤) السهل مرَامِ النوال الذي سهل طلب العطاء منه (٥) لفصل القضايا للحكم
 الفاصل في دعاوى . عند اشكالها عند تعقيدها . وفصل الخطاب والقول القاطع
 للنزاع (٦) لماذا اذا اخصب الدهر لجميع الناس كان نصيبي عندك الحرمان
 (٧) هيبك إثارتك . اذا نوى أى عزم الدهر إعتابي ازالة عتبي وانا لاقى
 العُتْبَى والرضا (٨) تجافيك قطعك اياي وقسوتك على . أن تستهل أى
 يغزر كرمك وجودك على ، كما يشتد انصباب المطر من السحاب (٩) يعني
 أفليس من اللائق بمجودك ان تمنّ على بالكثير اذا جاد على الدهر بالقليل .

أَيْنَ مِنْكَ الْمُنَافَسَاتُ اللَّوَاتِي عَهْدَ النَّاسِ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ؟^(١)
 مَا هُنَّاتُ تَعَرَّضْتَ لَكَ فَلْتَ مِنْكَ شَوْبُوبَ سَابِجٍ وَثَابِ^(٢)
 أَيْنَ عَنْ مُعْرِقٍ مِنَ الْخَيْلِ طَرَفِ عَزَّ إِحْضَارُهُ اقْتِحَامُ الْعِقَابِ؟^(٣)
 أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ تَعُدَّ كَثِيرًا لِي مَا تَسْتَقِيلُ لِلْأَوْقَابِ؟^(٤)
 أَتُرَانِي دُونَ الْأَلَى بَلَّغُوا إِلَّا مَالٍ مِنْ شُرْطَةِ وَمِنْ كُتَّابِ؟^(٥)
 وَتَجَارٍ مِثْلَ الْبَهَائِمِ فَازُوا بِالْمُنَى فِي النُّفُوسِ وَالْأَحْبَابِ^(٦)

والذَّ نوب الدلو المتلثة والذَّ ناب جمعها (١) أين المنافسات والمسابقات في صنع المعروف وعمل الجميل المشهورة عنك والمعهودة من أولى العقول وأنت سيدهم (٢) الهنَّات جمع هنة بمعنى الشيء اليسير . تعرضت لك قابلتك في طريقك . قلت تَلَمَّتْ أى جعلت الحدَّ القاطع غير قاطع . والشَّوبوب الحدَّ . والسَّابج العظيم التصرف في المعاش . ومنه قول العامة الآن : (فلان مقطوع السَّبَّح أى لا يجد له حيلة في كسب المعاش) والثَّاب الذى لا يدع فرصة الا انتهزها (٣) المُعْرِق العريق فى الكرم أى الاصيل . والطَّرَف الكريم من الخيل والاحضار اشتداد الفرس فى عدوه . والعقاب جمع عقبة وهى المرقى الصعب فى الجبال . واقتحامها سلوكها : يعنى أين الهجوم فى العقبات من الطَّرَف الكريم ؟ بحث المدوح على تكلف المشاق له . وفى الاصل اقتحام بالنصب وهو تحريف (٤) الأوقاب جمع وقب وهو النذل الدنى . يعنى أمن الانصاف ان تستكثر على ما تستقله للانذال الادنياء ؟ (٥) الشَّرْطَةُ طائفة من الجند يستعين بهم الولاة لحفظ الامن فى داخلية البلاد (البوليس) وسمَّوا بذلك لانهم يُعَلِّمون بعلامات يعرفون بها الواحد شُرْطِيٌّ بفتح الراء واسكانها . والكتَّاب أمرهم معلوم . يعنى اتحسبني فى المنفعة أقل من الشرطة والكتَّاب الذين بلغوا آمالهم ؟ (٦) التَّجَار جمع تاجر وهو الذى يبيع ويشترى .

- فِيهِمْ لُكْنَةُ النَّيِّطِ وَلَكِنْ تَحْتَهَا جَاهِلِيَّةُ الْأَعْرَابِ ^(١)
 أَصْبَحُوا يَلْعَبُونَ فِي ظِلِّ دَهْرٍ ظَاهِرِ السُّخْفِ مِثْلِهِمْ لَعَابِ ^(٢)
 غَيْرَ مُغْنِينَ بِالسُّيُوفِ وَلَا الْأَقْدَامِ فِي مَوْطِنٍ غِنَاءُ ذُبَابِ ^(٣)
 لَيْسَ فِيهِمْ مُدَافِعٌ عَنْ حَرِيمٍ لَا وَلَا قَائِمٌ بِصَدْرِ كِتَابِ ^(٤)
 مُتَسَمِّينَ بِالْأَمَانَةِ زُورًا وَالْمَنَاتَيْنِ أَخْرَبُ الْخُرَابِ ^(٥)

وَالْمُنْسَى جَمْعُ مُنْيَةٍ وَهِيَ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْإِنْسَانُ . يَعْنِي أَنَحْسَبُنِي أَيْضاً أَقْلَ مِنَ التَّجَارِ
 الَّذِينَ أَدْرَكُوا أَمَانِيهِمْ سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ فِي خَاصَّةِ أَنْفُسِهِمْ أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْبَابِهِمْ
 (١) اللَّكْنَةُ غَلْبَةُ الْعُجْمَةِ عَلَى لِسَانِ الْإِنْسَانِ فَلَا يَكَادُ يَعْصِرُ عَمَّا يَرِيدُ بِعِبَارَةٍ
 عَرَبِيَّةٍ صَحِيحَةٍ كَمَا نَشَاهِدُهُ الْآنَ فِي مِصْرَ مِنَ الْأَجَانِبِ الَّذِينَ لَمْ يَمَارِسُوا الْعَرَبِيَّةَ
 مُمَارَسَةً تَامَةً . وَالنَّيِّطُ وَالْإِنْبَاطُ قَوْمٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْعِرَاقِ الْعَرَبِيِّ وَالْعِرَاقِ
 الْعَجَمِيِّ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ نَبْطِيٌّ وَنُبَاطِيٌّ مِثْلَةُ النُّونِ فِي الْآخِرَةِ . كَانَ الْوَاحِدُ
 مِنْهُمْ يَقُولُ فِي (سُبْحَانَ اللَّهِ) مِثْلًا (صَبْحَانَ اللَّهِ) وَقَدْ بَقِيَ أَثَرُ لُغَتِهِمْ فِي مِصْرَ فِي
 كَلَامِ الْحَمَّارَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ عَرَبِيًّا وَهُوَ فِي الْحَمَامِ خَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ فَسَمِعَ ذَلِكَ نَبْطِيٌّ
 فَقَالَ : (يَا صَبْحَانَ اللَّهِ) فَقَالَ لَهُ الْعَرَبِيُّ (اسْكُتْ فَضَرَطْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ) . وَجَاهِلِيَّةُ
 الْأَعْرَابِ جَهَالَةُ أَهْلِ الْبَدْوِ . فَالْوَلْتُكَ التَّجَارَ أَجْهَلَ النَّاسِ وَأَعْجَزَهُمْ عَنِ الْبَيَانِ عَمَّا
 فِي ضَمَائِرِهِمْ . وَمَعَ ذَلِكَ ارْتَفَعَتْ أَقْدَارُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٢) يَلْعَبُونَ أَيُّ
 يَرْتَعُونَ مَتَمَتِّعِينَ بِعَيْشٍ هَنِيءٍ . فِي ظِلِّ دَهْرٍ ظَاهِرِ السُّخْفِ أَيُّ فِي أَمَانِ زَمَانٍ يَتَنَزَّلُ
 الْحَمَاقَةُ مِثْلَهُمْ كَثِيرُ اللَّعِبِ بَاهِلِهِ (٣) لَا يَنْفَعُ الْإِخْلَامُ أَيُّ مَوْضِعٍ يَتَطَلَّبُ الْمُنْفَعَةُ .
 لَا بِسُيُوفِهِمْ (أَيُّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْحَرَبِيِّينَ) وَلَا بِأَقْلَامِهِمْ (أَيُّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ
 الْكُتَّابِ وَلَا مِنَ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى الْعُمُومِ) كَمَا لَا يَغْنَى الذُّبَابُ الَّذِي يَطْنُ بِلَا فَائِدَةٍ
 (٤) لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَحْمِي مَا يَحْبِ حِمَايَتِهِ مِنَ الْحَرَمِ وَلَا مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكْتُبَ سَطْرًا
 وَاحِدًا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ (٥) يَدْعَوْنَ أَنَّهُمْ أَمْنَاءُ فِي التَّجَارَةِ وَدَعَاؤُهُمْ هَذِهِ

- (١) كاذِبُو الْمَادِحِينَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ عُدُولُ الْهُجَاةِ وَالْعِيَابِ
 (٢) شَغَلَتْ مَوْضِعَ الْكُنَى لَا بَلَّ الْأَسْمَاءُ مِنْهُمْ قَبَائِحُ الْأَلْقَابِ
 (٣) خَيْرٌ مَا فِيهِمْ وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ أَنْهُمْ غَيْرُ آثِمِي الْمُغْتَابِ
 (٤) وَيُظْلَمُونَ فِي الْمَنَاعِمِ وَاللَّذَاتِ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ الْأَنْرَابِ
 (٥) لَهُمُ الْمُسْمِعَاتُ مَا يُطْرِبُ السَّامِعَ وَالطَّائِفَاتُ بِالْأَكْوَابِ
 (٦) نَعَمْ أَلْبَسْتَهُمْ نَعَمُ اللَّهُ ظِلَالُ الْغُصُونِ مِنْهَا الرِّطَابُ
 (٧) حِينَ لَا يَشْكُرُونَهَا وَهِيَ تَنْمِي لَا وَلَا يَكْفُرُونَهَا بِأَرْتِقَابِ
 (٨) إِنْ تِلْكَ الْغُصُونِ عِنْدِي لَتُضْحِي ظَالِمَاتٍ فَهَلْ لَهَا مِنْ مَتَابِ

زور وبهتان : لأن أولئك المنتنين أعظم من يعملون لخراب الأمة (١) الذين يكذبون بما فيهم من الصفات الذميمة من يمدحهم ويصدقون من يهجوهم ويعيبهم (٢) الذين يلقبون بما يشعر بدمهم بدل الاسماء الحمودة والكنى الحميدة (٣) خير ما فيهم ولا خير فيهم الخ عبارة في غاية الحسن كأنه يقول : إنهم شر كلهم ، ولكن أقل ما فيهم من الشر أنه لا ذنب على من يعيبهم ويذكركم بما فيهم من السوء (٤) المناعم ما يستنعم به . والكواعب جمع كاعب وهي الناهدة التدين . والأتراب جمع ترب وهي المساوية في السن (٥) أي عندهم من الجوارى من يُسَمِّى ويُطَوَّب به السامع وعندهم من الجوارى من يَطْفَن عليهم بالاقْداح في ؟ (٦) النعم الإبل والمراد بها هنا البهائم . يعني أنهم بهائم تفتياً عليهم ظلال نعَم الله تعالى (٧) يعني لا يشكرون نعم الله مع أنها تزيد عليهم ولا يحجدونها بانتظارها . فهم عنها لاهون (٨) يريد أن من العدل أن تزول نعم الله تعالى عنهم . وفي هذا البيت رائحة الحسد فائحة

مَا أَثْبَلِي أَثْمَرْتِ لِاجْتِنَاءِ
 كَمْ لَدَيْهِمْ لِلْهَوَاهِمِ مِنْ كَعَابِ
 خَنْدَرِيسٍ إِذَا تَرَاحَتْ مَدَاهَا
 بِنْتُ كَرَمٍ تُدِيرُهَا ذَاتُ كَرَمٍ
 حَضْرَمٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ بَيْنَ نَبْعٍ
 فَوْقَ لَبَاتٍ غَادَةٍ تَتْرَكُ الْخَا
 مَا أَكْتَسَتْ شَيْبَةً سِوَى نُظْمِ الدَّرِّ* عَلَى رَأْسِهَا الْبَهِيمِ الْغُرَابِي (٧)

(١) لا يهيمه اذا زالت نعم الله تعالى عنهم أتحولت لغيرهم أم زالت
 لا لأحد. وهذا في الحسد أعرق (٢) الكعاب كالكعب الجارية الناهدة
 الثديين. والمراد بالعجوز الشبيهة بالكعب يئنه في البيت التالي (٣) الخندريس
 الحر. تراخى مداها طال عليها الزمن. لبست جدّة على الاحقاب تجددت على
 طول الزمان (٤) بنت العنقود. تديرها تطوف بها. ذات كرم جارية ذات
 عقد. موقد النحر أى متلهب الجيدأى يكسب العنق الذى يحيط هو بها
 ضوءا يسطع كما يسطع الذهب. ثمر الأعناب متدلى الحب وهذا تصوير بديع
 حلى الساقية. وفي الاصل: (يوقد النحر) والامثل: (موقد النحر)
 ليألف مع (ثمر الأعناب) (٥) حبّ العقد يشبه حبّات العناب
 الصغيرة الخضراء وهو متخذ من الزبرجد الاخضر. والمراد بالنبع من اليواقيت
 هنا وشائج أى مشتبيكات من الياقوت الاحمر. جمرها غير خاب غير مطلقاً بل
 متوقد. وهذا من تصوير حلى الساقية (٦) لبّات جمع لبّة وهى موضع
 القلادة من الصدر. والصبوة طيش الشباب. وهو صاب مائل طائش
 (٧) ما اكتست شيبه أى ليس فيها شىء يشبه الشيب. سوى نظم الدر سوى

- لَوْنُ نَاجُودِهَا إِذَا هِيَ قَامَتْ لَوْنُ يَاقُوتِهَا الذُّخَى النُّقَابِ (١)
وَعَلَى كَأْسِهَا حَبَابٌ يُبَارِي مَا عَلَى رَأْسِهَا بِذَلِكَ الْحَبَابِ (٢)
دُرٌّ صَهْبَاءٌ قَدْ حَكَى دُرٌّ بَيْضًا عَرُوبٌ كَدُمِيَّةٌ الْحِرَابِ (٣)
تَحْمِلُ الْكَأْسَ وَالْحَلَى فَتَبْدُو فِتْنَةُ النَّاطِرِينَ وَالشُّرَابِ (٤)
يَا لَهَا سَاقِيَا تَدِيرُ يَدَاهُ مُسْتَطَابًا يَنَالُ مِنْ مُسْتَطَابِ
لَذَّةُ الطَّعْمِ فِي يَدَي لَذَّةُ الْمَلَكِ* ثُمَّ تَدْعُو الْهَوَى دُعَاءَ مُجَابِ (٥)
حَوْلَهَا مِنْ نِجَارِهَا عَيْنٌ رَمَلِ لَيْسَ يَنْفَكُ صَيْدُهَا أَسَدُ غَابِ (٦)
يُونُقُ الْعَيْنِ حُسْنُ مَا فِي أَكْفٍ ثُمَّ تَسْقَى وَحُسْنُ مَا فِي رِقَابِ (٧)
فَقَمُّ شَارِبٍ رَحِيقًا وَطَرْفُ شَارِبٍ مَاءِ لَبَّةٍ وَسِخَابِ (٨)

الدَّر المنظوم . ونُظْم جمع نِظَام وهو الحِيط المنظوم به اللؤلؤ ونحوه . على رأسها البهيم الغرابي . على رأسها الاسود الشعر المنسوب الى الغراب لأن ريشه اسود (١) الناجود الحمر واناؤها . المضيء النُّقَاب الذي تضيء ثقبوه (٢) حَبَاب فقايع تطفو عليه كأنها اللآلئ . يباري يعارض وينافس . ما على رأسها من اللآلئ والدَّرر . بذلك الحَبَاب الحَبَاب هنا مصدر حَابَّه حَبَابًا أى بهذه المحامية بمعنى انه يحبب الناس اليه (٣) دُرٌّ خمرة لونها فيه حمرة . حكي شابه . در بيضاء در جارية بيضاء . عَرُوب متحبة الى من يعاشرها . والدُمِيَّة الصورة المصنوعة من الرخام . والحِرَاب المراد به هنا الغرفة أو أحسن موضع في البيت الذي يتخذ فيه الدُّمى (٤) المعنى ظاهر (٥) المثلث اللثم أى التجميل (٦) من نِجَارِهَا من أصلها يعنى من يائها . عين العين جمع عيناء ومعنى عين رمل بقر الوحش تشبه بها الحُور العين . ليس ينفك صيدها أسد غاب أى لا تزال تلك العين تأسر أسود الغاب لجمالها (٧) يُونُق يعجب . ثم هناك (٨) الرحيق أطيب الحمر

وَمَزَاجُ الشَّرَابِ إِنْ حَاوَلُوا الْمَزْجَ
 مِنْ جَوَارٍ كَانَتْ جَوَارٍ
 لَا بَسَاتٍ مِنَ الشُّفُوفِ لِبُوسًا
 وَمِنْ الْجَوْهَرِ الْمُضِيِّ سَنَاهُ
 فَتَرَى الْمَاءَ ثُمَّ وَالنَّارَ وَالْأَ
 يُوجِسُ اللَّيْلُ رِكَزَهُنَّ فَيَنْجَا
 عَنْ وُجُوهِ كَانَتْ شُمُوسُ
 سَأَلَتْهَا الْأَنْدَابُ وَهِيَ مِنَ الرَّقِيسَةِ أُولَى الْوُجُوهِ بِالْأَنْدَابِ

جَرَضَابُ يَأْطِيبُ ذَاكَ الرُّضَابُ^(١)
 يَتَسَلْسَلْنَ مِنْ مِيَاهِ عِذَابِ^(٢)
 كَالهَرَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالسَّرَابِ^(٣)
 شِعْلًا يَأْتِهِنَّ أَىَّ النَّهَابِ!^(٤)
 لَ بَيْتِكَ الْأَبْشَارُ وَالْأَسْلَابِ^(٥)
 بُوَانٍ كَانَ حَالِكِ الْجَلْبَابِ^(٦)
 وَبُدُورٌ طَلَعْنَ غِبَّ سَحَابِ^(٧)
 سَأَلَتْهَا الْأَنْدَابُ وَهِيَ مِنَ الرَّقِيسَةِ أُولَى الْوُجُوهِ بِالْأَنْدَابِ^(٨)

وَطَرَفُ عَيْنٍ. اللَّبَّةُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وَالسَّيْخَابُ الْقِلَادَةُ. وَمَا
 أَحَلَّى قَوْلَهُ: طَرَفُ شَارِبِ مَاءٍ لَبَّةً وَسَيْخَابٍ يَعْنِي لَشِدَّةَ اسْتِحْلَاءِ الْعَيْنِ نَحْرَ الْجَارِيَةِ
 وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَلِيِّ تَكَادَ تَشْرَبُ ذَلِكَ (١) مَزَاجُ الشَّرَابِ كَانُوا يَمْزِجُونَ
 الشَّرَابَ بِمَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ لِيَكْسُرُوا حَدَّتَهُ. يَقُولُ: إِنْ مَزَاجُ الشَّرَابِ فِي هَذِهِ الْمَجَامِعِ
 هُوَ الرُّضَابُ أَى رَيْقِ الْجَوَارِي. وَمَا أَطِيبَ هَذَا الْمَزَاجَ الْحَلْوُ الَّذِي (٢) هَذَا
 الرُّضَابُ يَمْتَصُّ مِنَ جَوَارٍ كَانَتْ مِيَاهُ عِذَابِ جَوَارٍ مُتَسَلْسَلَاتٍ (٣) الشُّفُوفِ
 جَمْعُ شَفٍّ وَهُوَ الثُّوبُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ. وَالْبُوسُ مَا يَلْبَسُ. وَلَا أَبْيَنَ
 لِرَقَّتِهِ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِالْهَوَاءِ الرَّقِيقِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَوْ كَالسَّرَابِ أَنَّهَا تَشْبَهُ السَّرَابَ فِي
 التَّرْقُقِ (٤) يَعْنِي إِنْ الْجَوَاهِرُ اللَّاتِي تَحْلِي بِهَا تِلْكَ الْجَوَارِي يَضِيءُ سَنَاهَا
 كَمَا تَضِيءُ الشُّعْلُ الْمُلْتَهَبَةُ التَّهَابَ عَظِيمًا (٥) يَعْنِي تَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالسَّرَابُ
 بِظَوَاهِرِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ الظَّرِيفَةِ (٦) أَى يَخْشَى اللَّيْلُ مِنْ صَوْتِهِنَّ فَيَنْجَلِي وَإِنْ
 كَانَ شَدِيدَ سَوَادِ الْإِهَابِ (٧) طُلُوعُ الشَّمُوسِ وَالْبُدُورُ بَعْدَ السَّحَابِ أَجْلَى
 لِرُؤْيَيْتِهِنَّ (٨) يَعْنِي لَمْ تَعُدَّ عَلَيْهَا الْعُجُوحُ مَعَ أَنَّهَا فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ حَتَّى إِنْ النَّظَرَ

أَوْجُهُ لَا تَزَالُ تُرْمَى وَلَا تَدُ ^(١) مَيَّ عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ الصَّيَابِ
 بَلْ تَرُدُّ السَّهَامَ مِنْكَفَّاتٍ ^(٢) فَتُصِيبُ الْقُلُوبَ غَيْرَ نَوَابِ
 جَعَلَ النُّبْلُ وَالرَّشَاقَةُ حَظِيَّةً * ^(٣) مِنْ لَيْتِكَ إِلَّا كِفَالِ وَالْأَقْرَابِ
 فَتَخَايَلُنَ بِأَهْتِزَازِ غُصُونِ ^(٤) نَاعِمَاتٍ وَبَارْتِجَاجِ رَوَابِي
 نَاهِدَاتٍ مُطَرِّفَاتٍ يَمَانِعُ * ^(٥) نِكَ رُمَانِهِ بِالْعُنَابِ
 لَوْ تَرَى الْقَوْمَ بَيْنَهُنَّ لَأَجَبَزَ ^(٦) تَصْرَاحًا وَلَمْ تَقُلْ بَا كِتْسَابِ

اليها ليجرحها فهي أولى الوجوه بالجروح . وليس هذا البيت رقيقاً : لان تلك
 الوجوه ينبغي ان تستحفظ باسم الرحمن من ان تؤثر فيها الانظار ولا الاوهام ، لا ان
 يحكم عليها بأنها أولى الوجوه بالجروح (١) تدنى يخرج منها الدم . السهام الصياب
 السهام المصبية الصحيحة (٢) منكفات راجعات . غير نواب غير مخططات المرمى
 (٣) النبيل الذكاء . والنجابة . والرشاقة حُسْنُ الْقَدِّ وَلَطَافُهُ . والا كفال
 جمع كفل وهو الرِّدْف . والأقرباب جمع قُرْب أو قُرْب وهو الخاصرة
 أو من الشاكلة (أصل الفخذ) الى مراق البطن : عبّر بالا كفال وهي موضع الغلظ
 والأقرباب وهي موضع الرقة عن شكل الجسم بتمامه لانها أعظم ما يظهر به تصوير
 الجسم ، ويريد ان النجابة والرشاقة مما تميز به أولئك الجوارى (٤) فتخايلن
 فظهرن بمظهر الكبرياء والعظمة . باهتزاز غصون ناعمات باهتزاز أطرافهن اللاتي
 تشبه الغصون الرطاب . وبارتجاج روابي بتموج أعضائهن النواتي الشبيهة بالمرتفعات
 من الارض (٥) ناهدات أي بارزات الثديين . مُطَرِّفَاتٍ مُخَضَّبَاتٍ
 بِنَانِهِنَّ . يمانعك رُمَانِهِنَّ يمانعك أن تمس أيديهن . بِالْعُنَابِ بأطراف أصابعهن
 الشبيهة بالعُنَابِ لما فيها من الحناء (٦) يعني لو نظرت القوم في هذا النعم
 بين هؤلاء الحور العين لا اعتقدت ان لا شيء في العالم بالاختيار والاكتساب وانما
 هو بالعجز والاكرام كما يذهب اليه الجبرية

مِنْ أَنْاسٍ لَا يُرْتَضَوْنَ عَبِيدًا وَهُمْ فِي مَرَاتِبِ الْأَرْبَابِ ^(١)
 حَالُهُمْ حَالُ مَنْ لَهُ دَارَتِ الْأَفْلاكُ وَأَسْتَوْسَقَتْ عَلَى الْأَقْطَابِ ^(٢)
 وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ قَدَرًا تَتَصَدَّى لِلْأَلَامِ الْخُطَابِ ^(٣)
 مَكِنُوا مِنْ رِحَالِ مَيْسٍ وَطِيئًا تِ وَأَضْعَى بِنَا عَلَى الْأَقْتَابِ ^(٤)
 كَابِنِ عَمَّارِ الَّذِي تَرَكْتُهُ حَمَقَاتُ الزَّمَانِ كَالْمُرْتَابِ ^(٥)
 مِنْ فَتَى لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَتْ عَيْنٌ نِنَاكَ عِلْمًا وَحِكْمَةً فِي ثِيَابِ ^(٦)
 بَزَّةِ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ ^(٧)
 أَوْ حُلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسْتُهُ فَلَوْ أَسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابِ ^(٨)

(١) اذ ترى أناساً لا يصح ان يكونوا عبيداً ومع ذلك هم سادة (٢) الافلاك جمع فلّك وهو مدار النجوم . واستوسقت اجتمعت . على الاقطاب جمع قطب وهو ما يدور عليه الشيء . يعنى حالهم حال من ساعدته الافلاك ودارت بما فيه سعادته (٣) وهكذا حال الدنيا السافلة فانها لا تتعرض الا للألام من يخطبها (٤) تمكنوا من ركوب المراكب اللينة التي جعلت للتبخر وجعلنا نحن للأقتاب وهي الأكف الصغيرة التي تجعل على أسنمة البعرة (٥) كابن عمّار شاهد لمن عدا عليهم الدهر . وحَمَقَاتُ الزمان ما يصدر عنه شبيهاً بالذي يدرمّن لا عقل لهم . كالمرتاب مثل من يشك في عدل الدهر (٦) يعنى فتى جمع العلم والحكمة في شخصه (٧) بَزَّةُ الدهر أخذ منه قهراً . ما كَسَا الناس ما خلعه على الناس من الكَسَا . إلا ما عليه من لحمه والاهاب يعنى ولم يترك له الا لحمه وجلده (٨) الحُلَى جمع حلية وهي الحلى أى ما يُتَزَيَّن به من المصوغات وغيرها . والظرف اللطافة والكياسة . نَحَسْتُهُ أَشَقْتُهُ . فلو اسطاع الخ فلو امكنه لكان

سَوَاءٌ سَوَاءٌ لَصِحْبَةٍ دُنْيَا — أَسْخَطَتْ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ ^(١)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرِ الشُّكْرِ — رَغِصَابِ ذَوِي سِيُوفٍ غِصَابِ ^(٢)
 تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالْأَمَاءِ فَتُضْحِي — ذَاتَ طُهْرٍ تَرَاهَا كَالْمَلَابِ ^(٣)
 مِنْ كِلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى — عَنْ وَفَاءِ الْكِلابِ غَدْرُ الذَّنَابِ ^(٤)
 وَاثْبَاتٍ عَلَى الظُّبَاءِ ضِعَافٍ — عَنْ وَثَابِ الْأَسُودِ يَوْمَ الْوِثَابِ ^(٥)
 شُرْطُ خَوْلُوا عَقَائِلَ بِيضًا — لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْأَكْسَابِ ^(٦)
 مِنْ ظُبَاءِ الْأَيْسِ تِلْكَ اللَّوَاتِي — تَتْرُكُ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ ^(٧)
 فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا : — هَلْ يَصِيدُ الظُّبَاءُ غَيْرَ الْكِلابِ؟ ^(٨)

يبيعها بجراب أى بوعاء ولو من جلد لا كبير قيمة له (١) سوءة سوءة دعاء
 باعظم المكروه المتوالى . لصحبته دنيا للعيش فى دنيا . أسخطت أغضبت
 (٢) لهف نفسي يا حسرتنا . على مناكير للشكر على الذين يغارون للمُنكر
 فيزيلونه . غصاب يغضبون لرؤيته . ذوى سيوف غصاب تغضب سيوفهم فتصلت
 لازالة المنكر (٣) يُطَهِّرون الارض بغسلها بدماء الذين يرتكبون الفواحش
 فيصبح تراها كالطيب المعروف بالملاب أو كالزغفران (٤) يطهرونها من أهل
 النجاسة الذين هم كالكلاب ، ولكن ليس فيهم وفاء الكلاب ولكن غدر الذئاب
 (٥) يعنى انهم جبناء لا يقوون الا على الضعفاء ويَجْبُنُونَ عَنْ الاقوياء
 (٦) الشرط طائفة من أعوان الولاة ينصبون لحفظ الأمن فى داخلية البلاد
 (البوليس) والواحد شُرْطِيٌّ أو شُرْطِيٌّ . خَوْلُوا منحوا . عَقَائِل جمع
 عقيلة وهى المرأة الكريمة المخدرة . لا بأحسابهم لا بأعمالهم الجليلة ، بل
 الاكساب بل بما أوتوه من الحظ الاعمى (٧) من ظباء الانيس من الغزلان
 المأنوس بهن . وأنصاب جمع نصب أى تعب (٨) يعنى ان حالهم هذه تدعو

- أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ حَبَابُهُمْ ذَا اضْطِرَابٍ ^(١)
 فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ وَفِي قَاقِمٍ وَفِي سِنَجَابٍ ^(٢)
 وَتَهَاوِيلٍ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرِّقَمِ وَمِنْ سِنْدَسٍ وَمِنْ زِرْيَابٍ ^(٣)
 فِي حَبِيرٍ مُنَمَّمٍ وَعَبِيرٍ وَصَحَابٍ فَسِيحَةٍ وَرَحَابٍ ^(٤)
 فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بَسَاتِيهِمْ تَمَسُّ الرُّءُوسَ بِالْأَهْدَابِ ^(٥)
 لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي أَصْطِخَابٍ تَحْتَ أَظْلَالِ أَيْكِهَا وَأَصْطِخَابٍ ^(٦)

الناس الى التعجب حتى يقولون : ألا يفوز بالظبياء غير الكلاب ؟ (١) أصبحوا
 غير مهتمين بما هم الناس وان كانت أمورهم هم أو أمور الناس مختلفة معتلة .
 (٢) السُّمُور دابة يتخذ من جلدها فراء منمنمة . والقَاقِم بضم القاف حيوان يبلاد
 الترك أيضا ناصع البياض على شكل الفأرة إلا أنه أطول ، وفروته أطيب أنواع
 الفراء . والسِّنَجَاب حيوان أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة ، تتخذ من
 جلده فراء من أحسن الفراء وخصوصاً الزرقاء . ويصح أن يراد بهذه الحيوانات
 في كلام ابن الرومي نفسها أو ما يتخذ منها من الفراء (٣) التهاويل الزينة التي
 تتخذ من النقوش والتصاوير وغيرها . والمراد بالرقم هنا تخطيط الثياب . والسندس
 نوع من الديباج الرقيق . والزرياب ماء الذهب . والمعنى أن لديهم كل ما يبهج
 الناظرين من أنواع الزينة من الحلى والثياب والأنسجة وغيرها (٤) الحبير
 البُرْد الموشى والثوب الجديد . والمنمم المزخرف المنقوش . والعبير أخلاط من
 الطيب . والصَّحَاب جمع صَحْن والمراد به هنا المتسعات العظيمة في وسط
 الدور . والرحاب جمع رَحبة وهي الأرض المتسعة (٥) الميادين الرَّحَبَات
 المتسعة . يَخْتَرِقْنَ تَمَرُّ وَسَطَ . بساتين حدائق . تمس الرؤوس بالأهداب
 تتدلى غصون أشجارها فتمس رؤوس المارين تحتها . وهذا من أبدع تصوير
 للحدائق المنتظمة ، ذات الرحاب المتسعة ، والأشجار المشددة (٦) اصطخاب

- ٧٢ مِنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ وَفَرِيدَيْنِ أَصْبَحَا فِي ائْتِحَابٍ ^(١)
 ٧٤ بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهُ تَشْفِي مَنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ ^(٢)
 ٧٥ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَرُورِ وَأَكْنَا نِ مِنَ الْقُرِّ جَمَّةَ الْحُجَابِ ^(٣)
 ٧٦ عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا أَشْتَهَوْهُ مِنَ الْأَ كَالِ وَالْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ ^(٤)
 ٧٧ وَالطَّرُوقَاتِ وَالْمَرَائِبِ وَالْوَلَدَانِ مِثْلِ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ ^(٥)
 ٧٨ وَالْيَلَنَجُوجِ فِي الْمَجَامِرِ وَالنَّدِ ^{*} تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ ^(٦)

الطير اختلاط أصواتها . والأظلال جمع ظلّ وهو ما لم تقع عليه الشمس .
 والايك الشجر الكثير الملتف بعضه على بعض (١) فيهن المقترنات المسرورات
 والمقترقات المحزونات (٢) وترى في غصون هذه البساتين فواكه يتداوى بها
 العليل فيشفى مما به من الامراض (٣) الظلال جمع ظل كالأظلال . والحرور
 الريح الحارة وحرّ الشمس . وأكنا جمع كنّ وهو الستر . والقرّ البرد . وجمة
 كثيرة . والحجّاب الحرّاس (٤) الأكال المأكّل . والأشربات جمع
 أشربة ، وأشربة جمع شراب . يريد بجمع الجمع كثرة الاشربة وتنوعها . والأشواب
 جمع شوب يراد به هنا ما يكون على المائدة من المرق ومن العسل وما شابههما
 (٥) الطرّوقات النوق في شبيبها . والمراكب جمع مركب وهو ما يركب في البرّ
 والبحر . والولدان جمع وليد والمراد بهم هنا المماليك . الشوادن جمع شادن وهو
 الظبي حين يقوى ويستغنى عن أمّه . والأسراب جمع سرب وهو القطيع من
 الظباء (٦) اليلنَجُوجُ أو الالَنَجُوجُ ، ويأتى على صيغتين أخريين
 لا يصحّان في هذا الشعر وهما الالَنَجُوجُ واليلَنَجُوجُ عود يتبخّر به . والمجامر
 جمع مجمره وهو ما يوضع فيه الجمر والبَخُور . والنَدّ عود يُتَبَخَّرُ به . والنشر
 هنا الرائحة المنتشرة من الدخان . والضباب الندى الذي يشبه الغيم أو السحاب

- ٧٩ وَالْغَوَالِي وَعَنْبَرِ الْهِنْدِ وَالْمِسْكِ — كِ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخِضَابِ ^(١)
- ٨٠ وَلَدَيْهِمْ وَذَائِلُ الْفِضْضِ الْبَيْضِ — تَبَاهِي سِبَائِكَ الْأَذْهَابِ ^(٢)
- ٨١ لَمْ أَكُنْ دُونَ مَا لَيْكِي هَذِهِ الْأَمْدُ — أَلَاكِ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْحَمَابِي ^(٣)
- ٨٢ أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَايَيْتَ — وَحَايَيْتَ كُلَّ كَابٍ وَنَابٍ ^(٤)
- ٨٣ آتِيَا مَا آتَى الزَّمَانُ مِنَ الظُّلَمِ — وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوْطُ عَذَابٍ ^(٥)
- ٨٤ قَاتِلَ اللَّهِ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ — بِأَسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا أَنْقِلَابِ ^(٦)
- ٨٥ يَعْلِفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجْبِ — لَالٍ وَالنَّاهِقِينَ مُحَضَّ اللَّبَابِ ^(٧)
- ٨٦ ثُمَّ تَلَقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُعَالِي — كُلٌّ وَغَدِ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ ^(٨)

الريق الذي يشبه الدخان (١) الغوالي جمع غالية وهي أخلاط من الطيب .
يعني يضعون هذه الأطياب على رؤوسهم ولحاهم فتصير شبيهة بالخضاب (٢) وذائل
جمع وذيلة وهي المرأة أو قطعة الفضة المجلوة كالمرأة . والفيض جمع فيضة .
تباهى تفاخر . والاذهاب جمع ذهب (٣) محاييك الذي يميل إليك بدون
إنصاف لغيرك (٤) طبٌ خير ماهر . تغاييت أظهرت عدم الفطنة . وحاييت
ملت بدون حق . كابٍ عائر عائب . وناب شاذ (٥) مساعداً للزمان على
ظلمي . وهذه الفعلة منك تشبه سوط عذاب سلطته على (٦) قاتل الله
دهرنا لعنه . أو رماه باستواء أو رزقه بالاعتدال . فقد غداذا انقلاب فقد انعكست
حاله (٧) يعلف الأصل في معناه يطعم الدابة . والمراد به هنا يطعم . وإنما
عبّر بالعلف لانقلاب الزمان ووضعه العلف مكان الطعام . والناطقين
المفكرين المعبرين . والأجلال جمع جُلٍّ مثله الجيم بمعنى القشور : لأن أصل
معناه قصب الزرع اذا حصد كالنبت والقصل وما أشبههما . والناهقين الذين
يشبهون الحمير . ومحض اللباب زبد الاشياء الخالصة (٨) يمالى أصله يمالى بمعنى

- ٨٧ جَامِعًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيَةِ — فِرَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ (١)
- ٨٨ لَا يَعْدُ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمُرَ الْأَثَرُ وَهَ إِلَّا ذَوِي الْعُقُولِ الْخَرَابِ (٢)
- ٨٩ غَيْرَ مُسْتَكْثَرٍ كَثِيرًا لِذِي الْجَهْلِ — لِي وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ الْأَثَرِ (٣)
- ٩٠ وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ قُوتَ يَوْمٍ رَأَاهُ ذَا إِنْخِصَابِ (٤)
- ٩١ فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوتَ شَهْرٍ عَدَّةُ الْمَلِكِ فِي أَقْبَالِ الشَّبَابِ (٥)
- ٩٢ لَا تُصَمِّمِ عَلَى عِقَابِكَ إِيَّاهُ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي (٦)
- ٩٣ فَعَسَى يُعْنُ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَابِ — يُدُنُّهُ مَوَاهِبَ الْوَهَابِ (٧)

يساعد ، سهّل للشعر . والوغد الاحق الضعيف الرذل الدنيء (١) جامعاً من جمحت الفرس بفارسها استعصت عليه وغلبته على مرادها . والحيف الجور والظلم . على الانبياء الاحزاب أى منتصراً للمبطلين دون المحقين . يشير ابن الرومي بذلك الى (الاحزاب) وهم جماعة من قریش وغيرها كانوا تألبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ، وساعدهم يهود قريظة والنضير : فارسل الله على أوائك الاحزاب ريح الصبا ، وجنوداً من الملائكة : فانهزموا بما رأوا من الاهوال بدون قتال . وقد أنزل الله تعالى فى ذلك قوله فى سورة الاحزاب : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودكم جنوداً) (وهم الأَحْزَاب) فأرسلنا عليهم ريحاً (ريح الصبا) وجنوداً لم ترؤوها (الملائكة) . وكان الله بما تعملون بصيراً) إلى آخر القصة فى سورة الاحزاب . فراجعها لتعرف تفصيلاتها (٢) يعنى أن حكيم ذلك العصر يرى أن الصواب أن يكون العقلاء فقراء وأن يكون المجردون من العقل أولى ثروة وغنى (٣) ولا يستكثر على أولى الجهل كثيراً من المال ، ولو كان عدد الرمال (٤) وإذا نظر لدى عالم ما يكفيه من القوت فى يوم عده من أهل الغنى واليسار (٥) يعنى فإذا وجد عنده ما يكفيه من القوت شهراً اعتبره كأنه ملك فى عُنْفُوَانٍ شَبَابِهِ أو المُلْكِ أى الدَّوْلَةِ فى إقبالها (٦) المعنى ظاهر (٧) لعل

- ٩٤ فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جَرَّ قَطْعًا لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ (١)
- ٩٥ كَمْ نَوَالٍ مُبَارَكٍ لَكَ قَدْ قَا دَ نَوَالًا إِلَى طَوْعِ الْجَنَابِ (٢)
- ٩٦ وَأُمُورٍ تيسَّرَتْ وَأُمُورٍ بِالْمَفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ (٣)
- ٩٧ لَا تُقَابِلْ تَيْمَنِي بِكَ بِالرَّدِّ وَلَا الظَّنَّ فِيكَ بِالْإِكْذَابِ (٤)
- ٩٨ فَأَحْمِ أَنْفًا لَأَنْ يَعْذَّ مُرَجِيَّكَ سَوَاءً وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ (٥)
- ٩٩ وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عَتَبًا لَكَ فَلَا تَجْعَلِ السُّكُوتَ جَوَابِي (٦)
- ١٠٠ فَتَكُونَ الَّذِي تَنْصَلِّ بِالْمَنْصَلِ مِنْ ضَرْبَةٍ بِصَفْحِ الْقِرَابِ (٧)
- ١٠١ إِنْ فِي أَنْ تَعْقِنِي بَعْضَ إِغْضَا بِي وَفِي أَنْ تَهِينَنِي إِغْضَابِي (٨)

بركة نوالك تكون سبباً فيما يمن به الله الوهاب على (١) ولعلك ان قطعت
سبيك عنى يكون ذلك سبباً في حرمانى من عطايا الاصحاب جميعهم (٢) النوال
العتاء . وقاد أصل معناه أخذ بزمام الدابة لتمشى وراءه والمقصود كان سبباً . ومعنى
طوع الجناب أنه وصل الى طوع رغبتي (٣) معنى هذا البيت : وكل أمور
تيسرت لانك كنت السبب في تيسرها (٤) تَيْمَنِي بِكَ تَبَرُّكِي . بالرد
بعدم اجابتي طلبي . ولا الظنَّ فيك ولا ما اعتقده في كرمك . بالا كذاب بعدم
التحقيق (٥) فَأَحْمِ أَنْفًا يُقَالُ : حَمِيَّ مِنْ الشَّيْءِ يَحْمِي حَمِيَّةً
وَمَحْمِيَّةً أَنْفٌ فَهُوَ حَمِيٌّ الْأَنْفُ أَيْ أَنْفٌ يَأْنِفُ أَنْ يَضَامَ . والمعنى
هنا : فاكره لنفسك الامر الاتي : وهو أن يعد راحيك أى المؤمل منك خيراً ،
وعابد الأنصاب وهى حجارة كانت تُنْصَبُ حول الكعبة يهل لها ، ويذبح لها
دون الله تعالى ، وليس لها شيء من النفع والضرر ، سواء أى مستويين
(٦) الواجب لى أن تُرَضِيَنِي : فلا تسكت عن اجابتي بما يرضيني (٧) تَنْصَلِّ
تَخْلَصُ . بِالْمَنْصَلِ بالسيف . بِصَفْحِ الْقِرَابِ أى بعرض غمد السيف .
يعنى كالذى أراد ان يخلص من شيء بما هو أشد منه (٨) تَعْقِنِي ضِدَّ

١٠٤ كُنْتَ تَأْتِي الْجَمِيلَ ثُمَّ تَنْكَرُ تَفَاعَيْتُ مُجْمَلًا — فِي الْعِتَابِ ^(١)

١٠٥ فَاتَّيَفْتُ تَوْبَةً وَرَاجِعٌ فِعَالًا تَرْضِيهِ الْأَسْلَافُ لِلْأَعْقَابِ ^(٢)

(وَقَالَ يَعْتَبُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْخَلِيلِ الدِّمَشْقِيُّ)

يَا أَيُّهَا الْمُتَعَالَى عَنْ مَعُونَتِنَا

^(٣) غَنِي بِمَا فِيهِ مِنْ ذِهْنٍ وَمِنْ أَدَبٍ

لَوْ اسْتَعْنَتْ بِنَفْسٍ غَيْرِ أَنْفُسِنَا

^(٤) أَوْ غَيْرِ نَفْسِكَ قَابِلُنَاكَ بِالْغَضَبِ

لَكِنْ غَنَيْتَ بِنَفْسٍ لَا كِفَاءَ لَهَا

^(٥) فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ خُطْبٍ

وَلَا مَلَامَ عَلَى مُرْتَادٍ مَصْلَحَةٍ

^(٦) بَاعَ اللَّجَيْنِ بِضَعْفِيهِ مِنَ الذَّهَبِ

تَبَرَّرْتُ . بعض إغضابي بعض ما يوجب غضي . تهينني تحتقرني . إغضابي جميع غضي (١) كنت تصنع المعروف ، ثم تغيرت من حال تسرتني إلى حال أكرهها : فاضطررتني ذلك إلى أن أعاتبك عتاباً خفيفاً لم أفصله (٢) فاتنفت فاستأف أي قابتدي . توبة أي رجوعاً عما أنت عليه . وراجع فِعَالاً وراجع إلى عمل عظيم . ترضيه الأسلاف للأعقاب يرضاه السلف للخلف (٣) يا أيها المترفع عن الاستعانة بنا استغناء بما أعطيه من الذكاء والأدب (٤) لو استعنت بغيرنا أو بغيرك كنا غضبنا لذلك (٥) لكن استغنيت بنفسك التي لا نظير لها في الشعر والنثر . وهذا تهكم (٦) ولا لوم عن من يطلب المصلحة

فَاعْذِرْ عَلَى خَنْسٍ مَا أَتَبْتَ الْخِيَارَ بِهِ
(١) كَمَا عَذَرْنَاكَ يَا بَنَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ

عُذْرًا بِعُذْرٍ وَإِلَّا رُحْتَ مُحْنَقِبًا
(٢) لَوْ مَا بِالْوَمِ ' وَلَوْ مِ شَرِّ مُحْنَقِبِ

(وَقَالَ فِي ابْنِ طَالِبٍ الْكَاتِبِ)

أَحْذَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبٍ
(٣) فَمَا زَالَ مَشْحُودًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ

إذا طلب غالباً في رخيص (١) الخَنْس التَّأخِر . ما ابتعت الخيار به ما اشتريت ما اخترته بدله . ومعنى البيت لا تلم على تأخر ما طلبته من الثمن الغالي الذي اخترته بالشئ الرخيص الذي بذلته ؛ كما كففنا عن لومك يا أيها الماجد الحسيب (٢) يعني قابل عذرنا إياك بعذرِكَ نفسك : لأنك اعتمدت على نفسك . وإن لم تفعل ذلك بل لمت نفسك اضطررنا نحن أن نقابلك باللوم . واعلم أن لومى شراً ما يحتمل وهذه القصيدة وإن كان معناها غامضاً غاية في التقرُّيع على استغناء المعاتب بنفسه وعدم الاستعانة بالهاجى (٣) حدَّ ابن طالب بأسه . فما زال الضمير في زال يعود على الحدَّ بمعنى حدَّ السيف ففيه من المحسنات البديعية الاستخدام وهو أن تذكر اللفظ بمعنى وتعيد عليه الضمير بمعنى آخر مثل قوله :

إذا نزل السماء بارض قوم . رعيناه وإن كانوا غضابا

السماء بمعنى المطر . والضمير العائد إليه في رعيناه بمعنى النبات . وقوله :

فسقا الغضا والساكنيه وإن هم شَبَّوه بين جوانحي وضلوعى

الغضا الشجر والموضع . وشبهوه أى أوقدوه أى الشجر .

ومشحوداً مسنوناً

وَقَدْ جُرِّبَتْ مِنْهُ عَلَى آلِ مَخْلَدٍ
 تَجَارِبُ لَيْسَتْ مِثْلَهُنَّ تَجَارِبُ^(١)
 أَزْيَرِقُ مَشْتُومٌ أَحْيَمِرُ قَاشِرُ
 لِأَصْحَابِهِ نَحْسٌ عَلَى الْقَوْمِ ثَاقِبُ^(٢)
 وَهَلْ أَشْبَهَ الْمَرِيخَ إِلَّا وَفِعْلَهُ
 لِفَعْلٍ شَبِيهِ السَّوْءِ شَبَهُ مُقَارِبُ^(٣)
 أَعُوذُ بِعِزِّ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَضْمِنِي
 وَإِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ جَانِبُ^(٤)
 شَبِيهِ قُدَارٍ بَلْ قُدَارٌ شَبِيهِه
 وَإِنْ قِيلَ : كَلِيمٌ وَإِنْ قِيلَ : كَاتِبُ^(٥)

(١) وقد وقع لآل مَخْلَدٍ من هذا الحد تجارب لا مثل لها (٢) أَزْيَرِقُ تصغير تحقير لازرق . والمشتوم ضد الميمون المبارك . والأحيمر تصغير تحقير أيضاً للأحمر . والقاشر هنا بمعنى المشتوم أيضاً . والنحس ضد السعد . ومعنى ثاقب هنا دائم الطلوع (٣) وهل أشبه ابن طالب المريخ وهو من النجوم الخمس التي يعبدها الناس شؤماً كزُحَل ، الأ وأفعاله مشابهة لأفعال أهل السوء (٤) أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ أَنْ يَجْمَعَنِي وإياه مكان من الأرض على طولها والعرض (٥) قُدَارٌ هذا هو قدار بن سالف الذي عقر الناقة التي أرسلها الله إلى ثمود : قَالَ تَمَالَى : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا . فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا) وقال صلى الله عليه وسلم : يا علي ، أتدرى من أشقى الأولين ؟ قال الله ورسوله أعلم .

وَهَلْ يَتَمَارَى النَّاسُ فِي شُؤْمِ كَاتِبٍ
 لِعَيْنَيْهِ لَوْنُ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ قَاضٍ^(١)
 وَيُدْعَى أَبُوهُ طَالِبًا ، وَكَفَّاكُمْ
 بِهِ طَيْرَةٌ إِنَّ الْمَنِيَّةَ طَالِبُ^(٢)
 أَلَا فَاهْرُبُوا مِنْ طَالِبٍ وَأَبْنِ طَالِبٍ
 فَمِنْ طَالِبٍ مِثْلَيْهِمَا طَارَ هَارِبُ^(٣)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى رِصَاصِ مُذَابٍ وَكَرَانِيبَ فِي يَدَي صَبَّابٍ^(٤)
 وَهَزْبِرٍ غَضَنْفَرٍ فِي كِتَافٍ فَاعْرِ فَاهُ كَالِحِ الْأَنْيَابِ^(٥)

قال : عاقر ناقة صالح (نبي ثمود) أتدرى من أشقى الآخرين ؟ قال الله ورسوله أعلم .
 قال : قاتلك . ومعنى شبيهه قُدار بل قُدارٌ شبيهه أنه شقى كقدار بل هو
 أشقى . والكَلِيم الذي يحسن الكلام . والكاتب من يحسن الكتابة
 (١) يَتَمَارَى الناس يَشْكُون . لعينه لون السيف الخ يعنى لون عينيه أحمر لأن
 لون السيف حين يقطع الجسم فيَجْلَلُهُ الدم أحمر (٢) واسم أبيه طالب واسم
 الموت طالب . وفي هذا من التشاؤم كفاية (٣) فَفِرُّوا من طالب وأبيه فمن
 طالب مثليهما (يعنى الموت) يسرع الناس بالفرار . والمبالغة في الشطر الثانى من
 هذا البيت ظاهرة (٤) الكرانيب جمع كَرَنِيب ويسمى بالكُدَيْرَاء وهى لبن
 وتمر : يقال كَرَنْبُوا لضيفكم فانه لَتَحْنَانُ أى جائع ولعلله يريد بالكرانيب وعاءها
 (٥) الهِزْبَرُ الأسد . والغَضَنْفَرُ أيضاً الأسد وكلاهما بمعنى السبع الغليظ
 الجشّة . والكِتَاف الجبل الذي يشدّ به المكتوف . فاغر فاه فاتح فَمَه . كالح
 الانياب كاشر عن أسنانه الغلاظ ويريد به المهجو

- (١) فَيَصُبُّ الصَّبَابُ فِيهِ بِالْكَرْبِ نَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْمَذَابِ
 (٢) فَإِذَا سَاحَ فِي الْمَرِيِّ وَفِي الْبَطْنِ — وَوَلَّتْ حَيَاتُهُ لِلذَّهَابِ
 (٣) وَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ بِالنَّهْدَامِ وَتَدَاعَتْ أَحْشَاؤُهُ بِالْخَرَابِ
 (٤) قَالَ ذَاكَ الصَّبَابُ: قُلْ لِي أَبَا الْحَا رِثْ قُلْ لِي يَا حَا طِمَ الْأَصْلَابِ:
 (٥) أَيْنَ ذَاكَ الْعَتُوُّ مِنْكَ وَذَاكَ الْ— عَيْثُ قُلْ لِي يَا أَخِيْبَ الْخِيَابِ
 (٦) وَنُنَادِيهِ نَحْنُ: كَيْفَ أَبُو الْحَا رِثْ أَمْ كَيْفَ صَبْرُهُ لِلْعَذَابِ؟

(وَقَالَ يَهْجُو)

قَالُوا: ابْنُ يُوسُفَ مَسْتَوْهٌ فَقُلْتُ لَهُمْ:

قُلْتُمْ بَظَنٍّ وَبَعْضُ الظَّنِّ مَكْذُوبٌ (٧)

- (١) أى فيصب الصَّبَابُ في فيه أى فم الهزبر يريد به أبا الحارث المهجُو، بالكريـ
 المحتوى على الرصاص المذاب الذى هو عذاب (٢) المرىء مجرى الطعام والشراب.
 وولت حياته للذهاب أى وراحت لا إلى رجوع (٣) وتداعت أركانه دعا
 بعضها بعضاً. بالنهدام أى لتهدم وتندم. وتداعت أحشائه بالخراب ودعا بعضها
 بعضاً لتخرّب (٤) يا حاطم الاصلاب الحاطم الكاسر. والاصلاب جمع
 صُلْب ويقال فيه صُلْب وهو العظم من الكاهل الى العَجَب أى أصل الذنب
 (٥) العتو الاستكبار ومجاوزة الحد. والعَيْثُ الإفساد فى الارض. يا أخيب
 الخِيَاب يا أفشل الفاشلين لم ينفعهم ما كان عندهم من قوة وقدرة (٦) كيف
 أبو الحارث الخ استفهام شبهة وفرح بما ابتلى الله به هذا الجيَّار من الذلة والصغار
 (٧) مَسْتَوْهٌ من سَتَهه كمنعه تَبِعَه من خَلْفِه وضربه فى استه أى فى

قَالُوا : أَلَسْتَ تَرَاهُ يَا أَبَا حَسَنٍ
 فَخَنَّمَا لَهُ قَصَبٌ رَيَّانٌ خُرْعُوبٌ^(١)
 فِي جُثَّةِ الْفِيلِ مَكْنِيًّا بِكُنْيَتِهِ
 وَلَا مُحَالَةً أَنْ الْفِيلَ مَرْكُوبٌ^(٢)
 لَا سِيَّمَا وَلَهُ وَجْهٌ بِهِ قِحَّةٌ
 وَعَارِضٌ كَجَبِينِ الطَّيْرِ مَهْلُوبٌ^(٣)
 وَحَوْلَهُ غِلْمَةٌ شُقْرٌ طَمَاطِمَةٌ
 كُلُّ طَوِيلٌ قَنَاقَةُ الظَّهْرِ مَعْصُوبٌ^(٤)

عَجُزُهُ . قَلَمَ بَظَنٍّ لَمْ تَتَحَقَّقُوا مَا قَلَمَ (١) فَخَنَّمَا ضَخَمًا أَيْ عَرِضًا
 وَالْقَصَبُ النَّبَاتُ ذُو الْأَنَابِيبِ يُشَبَّهُ بِهِ مَنْ لَهُ قَامَةٌ طَوِيلَةٌ يَعْنِي طَوِيلًا . وَرَيَّانٌ
 مُشْتَبِعٌ بِالْمَاءِ . وَالْخُرْعُوبُ الْغَصَنُ الْحَدِيثُ النَّبَاتُ السَّامِقُ النَّاعِمُ (٢) فِي
 جُثَّةِ الْفِيلِ أَيْ ضَخْمِ كَالْفِيلِ . مَكْنِيًّا بِكُنْيَتِهِ : كُنِيَ الْفِيلُ الْعَامَّةُ هِيَ أَبُو الْحِجَابِ ،
 وَأَبُو الْحَرَمَانِ وَأَبُو دَغْفَلٍ ، وَأَبُو كَثُومٍ ، وَأَبُو مَزَاحِمٍ . وَلِفِيلٍ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ
 كُنْيَةُ خَاصَّةٌ هِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَلَمَّا كَانَ الْمَهْجُورُ يَكْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 مُرَادُ ابْنِ الرَّومِيِّ . وَلَا مُحَالَةً أَنْ الْفِيلَ مَرْكُوبٌ يَعْنِي أَنَّ الْفِيلَ عَلَى عَظَمِ جُثَّتِهِ
 يُرْتَكَبُ . وَيُورَى بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَأْبُونٌ (٣) قِحَّةٌ قَلَّةٌ حَيَاءٍ . وَالْعَارِضُ
 صَفْحَةُ الْحَدِّ . مَهْلُوبٌ مَمْتُوفٌ (٤) غِلْمَةٌ جَمْعُ غَلَامٍ . شُقْرٌ جَمْعُ أَشْقَرٍ وَهُوَ
 مَنْ يَلُو بَيَاضَهُ حُمْرَةً . طَمَاطِمَةٌ فِي أَلْسِنَتِهِمْ عُجْنَمَةٌ . كُلُّ كُلٍّ وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ . طَوِيلٌ قَنَاقَةُ الظَّهْرِ طَوِيلُ السَّلْسَلَةِ الْفَقْرِيَّةِ الَّتِي تَشَقُّ الظَّهْرَ . وَمَعْصُوبٌ مَشْدُودٌ
 الْعَصَبُ أَيْ قَوِيٌّ

قُلْتُ : فِي دُونِ هَذَا الْأَمْرِ بَيِّنَةٌ

لِلْمُسْتَدِلِّ وَعِلْمُ الْغَيْبِ مُحْجُوبٌ ^(١)

وَيَحْ أَبْنِ يَوْسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجِلَهُ

فَمَا يُدَانِيهِ فِي بَلَوَاهُ أَيُّوبُ ^(٢)

الْحَرُّ يَضْرِبُهُ : وَالْعَبْدُ يَضْرِبُهُ :

إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ ^(٣)

مَسَاهُ بِالضَّرْبِ عِبْدَاهُ وَصَبَّحَهُ

بِالضَّرْبِ حَرٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ مَشْبُوبٌ ^(٤)

(١) فِي دُونِ هَذَا الْأَمْرِ فِي أَقْلٍ مِنْهُ . بَيِّنَةٌ لِلْمُسْتَدِلِّ بَرَهَانٌ لِمَنْ يَرِيدُ
الِاسْتِدْلَالَ . وَعِلْمُ الْغَيْبِ مُحْجُوبٌ وَالْأُمُورُ الْمَغِيبَةُ مُسْتَوْرَعَةٌ عَنْهَا عَلَى النَّاسِ .
وَفِي هَذَا تَعْرِيزٌ بِأَنَّ مَا يَأْتِيهِ الْمُهْجُو فِي الْخَفِيَّةِ قَبِيحٌ جَدًّا (٢) وَيَحْ كَلِمَةٌ
تَرْحَمُ يُقَالُ وَيَحْ فَلَانٌ وَوَيْحَهُ وَوَيْحَا لَهُ وَوَيْحٌ لَهُ وَقَدْ قَلْبَاهُ ابْنُ الرَّومِيِّ
إِلَى الدَّعَاءِ عَلَى ابْنِ يَوْسُفَ بِالمَوْتِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ لَأَنَّهُ دُونَ مَا ابْتَلَى بِهِ
أَيُّوبَ . كَانَ أَيُّوبُ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخَذَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَبَسَطَ
عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَكَثُرَ مَالُهُ وَأَهْلُهُ فَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِذَهَابِ وَلَدِهِ فَهَلَكُوا جَمِيعًا وَبَذَاهَبَ مَالُهُ كُلَّهُ
وَبِالْمَرَضِ فِي بَدَنِهِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ حَتَّى سَمِعَتْهُ امْرَأَتُهُ فِيهِ يَقُولُ تَعَالَى : (وَأَيُّوبَ
إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) (٣) لَمْ يَبْقَ حَرٌّ وَلَا
عَبْدٌ إِلَّا ضَرْبُهُ : كَذَلِكَ يَصَبُّ الشَّقَاءُ عَلَى أَشَقِّ النَّاسِ (٤) انْهَالٌ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ
عَبْدَاهُ فِي الْمَسَاءِ وَفَتَى مِنْ الْفَتَيَانِ الْإِحْرَارُ فِي الصَّبَاحِ . وَمَعْنَى مَشْبُوبٌ مُتَوَقَّدٌ

لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتِهِ
 يَوْمَ اسْتَهْلَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَوْبُوبٌ ^(١)
 مَا زَالَ يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادَفَهُ
 زَيْدًا وَزَيْدٌ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبٌ ^(٢)
 ضَرْبًا وَجِيعًا سِوَى ضَرْبِ الْعَبِيدِ لَهُ
 وَالضَّرْبُ ضَرْبَانِ مَكْرُوءٌ وَمَحْبُوبٌ ^(٣)
 لَا قُدْسَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَاعِرَةٌ
 مَاءُ الْفَيَاشِلِ مِنْهَا الدَّهْرُ مَسْكُوبٌ ^(٤)
 فَاضَتْ مِنْيَا وَسَلَحًا يَوْمَ عَزَّرَهَا
 سَوْطُ ابْنِ بَسْطَامٍ حَتَّى السَّوْطُ مَخْضُوبٌ ^(٥)

(١) لله در ابن بسطام أى عمّله نسب الى الله تعالى استحساناً له . وصولته سطوته . يوم استهل عليه منه شؤبوب يوم اشتد على ابن يوسف انصباب الضرب من ابن بسطام (٢) سمى ابن يوسف زيدا لتسنى له النكسة النحوية وهو ان زيدا عند النحاة مضروب ولعل ذلك كان في زمن ابن الرومى وأما الآن فزيد عند النحاة هو الضارب فى قولهم ضرب زيد عمرأ (٣) لعله يريد بالضرب المحبوب ضرب العبد ، وبالضرب المكروه ضرب ابن بسطام (٤) لا قدست لا طهرت ولا بوركت . والجاعة الاست أو حلقة الدبر . والفياشل جمع فيبشلة وهى الحشفة والمراد بها الذكر . وماء الذكور هو المنى . والدهر منصوب على الظرفية أى على الدوام (٥) يعنى خرج منها المنى والعذرة بكثرة يوم ضربه ابن بسطام بالسوط ضرباً شديداً دون الحد حتى تخضب السوط بما خرج منها

يَا مَنْ يُحَازِرُ مِنْهُ فَرَطَ بَادِرَةٍ
عِنْدَ الْخِطَابِ لَهَا حَرٌّ وَالْهُوبُ^(١)
إِذَا تَطَاوَلَ يَوْمًا فِي مُطَالَبَةٍ
فَكَنَّهَ يَتَطَامَنُ وَهُوَ مَرْغُوبُ^(٢)
وَذَاكَ أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادَرَهُ
وَقَلْبُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مِنْخُوبُ^(٣)
يُضْحِي وَيُمْسِي قِرَاعًا مِنْ قَوَارِعِهِ
كَانَهُ بَيَرَاتِ الْخَلْقِ مَطْلُوبُ^(٤)
يُكْنَى فَيَرْتَاعُ مِنْ تَمْثِيلِ كُنْيَتِهِ
لَهُ ابْنُ بَسْطَامٍ إِنَّ الشَّرَّ مَرْهُوبُ^(٥)

(١) يُحَازِرُ يَحْشَى . مِنْهُ مِنْ ابْنِ يَوْسُفَ . فَرَطَ بَادِرَةٍ أَيْ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيْكَ مِنْ حَدَّثِهِ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ جَارِحٌ . لَهَا حَرٌّ وَالْهُوبُ لِهَذِهِ الْبَادِرَةِ وَقَعَ سَيٌّ فِي نَفْسِكَ يُؤْلَمُ كَمَا تَوَلَّمَ النَّارَ (٢) فَكَنَّهَ أَيْ قَادَعَ ابْنَ يَوْسُفَ بِكُنْيَتِهِ وَهِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَوْ قَادَعَ مَنْ ضَرَبَهُ بِكُنْيَتِهِ وَهِيَ ابْنُ بَسْطَامٍ . يَتَطَامَنُ يَتَصَاغَرُ (٣) غَادَرَهُ تَرَكَ ابْنُ بَسْطَامٍ وَقَلْبَهُ وَقَلْبُ ابْنِ يَوْسُفَ . مِنْخُوبٌ مَخْرُوعٌ (٤) يَعْنِي يَظَلُّ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَهُوَ فِي مَقَارَعَةِ النَّاسِ بِقَوَارِصِ لِسَانِهِ كَانَهُ مُطَالِبٌ بِأَخْذِ ثَأْرِ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ (٥) تَقْدِيرُ الْبَيْتِ هَكَذَا : يُكْنَى لَهُ ابْنُ بَسْطَامٍ فَيَخَافُ مِمَّا تَمَثَّلَ لَهُ هَذِهِ الْكُنْيَةُ مِنَ الضَّرْبِ وَالشَّرِّ لِأَنَّ الشَّرَّ مَخُوفٌ

وسائل لي عنه قلت: مُخْتَلِقٌ
 لَكِنَّهُ بَهَنَاتٍ فِيهِ مَثْلُوبٌ^(١)
 طُولٌ وَعَرَضٌ بِلَا عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ
 فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا وَهُوَ مَصْلُوبٌ^(٢)
 وَلَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا وَهُوَ مُنْبَطِحٌ
 تَحْتَ الْغَوَاةِ لِحَرِّ الْوَجْهِ مَكْبُوبٌ^(٣)
 رُمَحٌ طَوِيلٌ وَلَكِنْ فِي جَوَانِبِهِ
 شَتَّى وَصُومٌ فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْبُوبٌ^(٤)
 فِيلٌ وَأَوْزَنُ مِنْهُ لَوْ يُوَازِنُهُ
 فِي الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ لَا فِي الْجِسْمِ يَعْسُوبٌ^(٥)

(١) مُخْتَلِقٌ أى ابن يوسف مفتر الكذب . بهنات بأشياء معيبة . مثلوب
 معيب (٢) طويل عريض ولكن لا عقل له ولا أدب عنده فخفه أن يصلب
 إذا لا يكون حسناً إلا في هذه الحالة (٣) منبطح مُسْتَلَقٌ على وجهه .
 الغواة الضالين . مكبوب لحر الوجه . وجهه الذى كان ينبغي أن يكون حراً يمسّ
 تراب الأرض : كناية عن أنه لا تقع فيه إلا لمن يفعل فيه (٤) الوصوم جمع
 وصم بمعنى العيب . والأنبوب الكعب المجوف من القصب . يعنى هو مثل الرمح
 الطويل ولكن فيه عيوب كثيرة متنوعة فلا نبوة خير منه (٥) يعنى إذا وزن
 جسمه كان فى وزن الفيل وإذا وزن علمه وحلمه خفّ عن العسوب وهو أمير
 النحل . أثبت العلم أن أمير النحل أنثى

وَدَّ ابْنُ يُوسُفَ لَوْ جُبَّتْ مَذَاكَرُهُ
 وَأَنَّهَا بَابُ نَيْكٍ فِيهِ مَنُقُوبٌ^(١)
 يَا لَيْتَ تَفَرَّ الَّتِي أَدَّتْهُ كَانَتْ لَهُ
 وَأَنَّ أَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ مَجْبُوبٌ^(٢)
 كَيْمَا يَكُونُ لَهُ بَابَانِ تَدْخُلُهُ
 عَجْرُ الْفِيَّاشِ مِنَ الْبَابَيْنِ وَالْحُوبُ^(٣)
 سَيَعْلَمُ الْقَدَمُ أَنِّي غَيْرُ تَارِكِهِ
 إِلَّا وَخَرُطُومُهُ بِالْشِّتَمِ مَعْلُوبٌ^(٤)
 عَرَضْتُ حَمْدِي عَلَيْهِ فَاسْتَخَفَّ بِهِ
 وَإِنَّ حَمْدِي فِي قَوْمٍ لَمَخْطُوبٌ^(٥)
 وَمَا أَلْحَمَّامِدُ مِمَّنْ جُلَّ هِمَّتِهِ
 أَيْرُ غَلِيظُ وَمَا كُولُ وَمَشْرُوبُ؟^(٦)

(١) وَدَّ أَحَبَّ . جُبَّتْ قُطِعَتْ . مَذَاكَرُهُ جَمْعُ ذَكَرٍ بِمَعْنَى الْعَوَافِ
 وَأَرَادَ بِالْجَمْعِ الذَّكَرَ وَالْخَصِيَّتَيْنِ جَمِيعاً وَأَنَّهَا بَابُ نَيْكٍ أَيْ وَأَنَّهَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً أَوْ
 فَرَجاً (٢) الْمُرَادُ بِالتَّفَرُّقِ هُنَا مَدْخُلُ الْقَضِيبِ . وَأَدَّتْهُ يَرِيدُ وَلَدَتْهُ .
 وَمَجْبُوبٌ مَقْطُوعٌ (٣) الْعُجْرُ جَمْعُ أَعْجَرٍ وَهُوَ الْغَلِيظُ . وَالْفِيَّاشُ جَمْعُ فَيْشَةٍ
 وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ . وَالْحُوبُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْبَلَاءُ وَالْمَرَضُ ، دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَعْدَ ذِكْرِ مَا يَأْتِي
 بِهِ مِنَ الْإِبْنَةِ (٤) الْقَدَمُ الْغَلِيظُ الْأَحْمَقُ الْجَانِي الْعَمَى عَنِ الْكَلَامِ الرَّخْوُ .
 وَمَعْنَى مَعْلُوبٌ مَحْزُوزٌ أَيْ مَقْطُوعٌ : يَعْنِي أَنِّي لَا أَتْرُكُهُ أَوْ أَنْكَبُ بِهِ (٥) أَيْ
 خَطَبْتُهُ لَمْ دَحَى فَاسْتَهَانَ بِهِ مَعَ أَنَّ مَدْحِي يُخْطِبُهُ النَّاسُ (٦) يَعْنِي وَمَا وَقَعَ الْحَمْدُ

زَيْدٌ يَظَلُّ عَيْدُ اللَّهِ يَخْفِضُهُ
 أَعْجَبَ بِذَلِكَ وَالْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ ^(١)
 هَلْ سَبَّهَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ تَعَلَّمَهَا
 إِلَّا وَأَنْتَ بِهَا فِي النَّاسِ مَسْبُوبٌ؟ ^(٢)
 أَمْ نُدْبَةٌ يَوْمَ تَلْقَى اللَّهَ أَنْتَ بِهَا
 عِنْدَ أَصْطَبَارِكَ لِلتَّطْعَانِ مَنْدُوبٌ؟ ^(٣)
 سُمِّيتَ أَحْمَدَ مَظْلُومًا وَلَسْتَ بِهِ
 كَلَّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبٌ ^(٤)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

مَا كُنْتَ فِي بَحْسِ الْجَزَاءِ بِمُشَبِّهِ إِلَّا كُنَيْتُكَ يَا أَبَا أَيُّوبِ ^(٥)

في نفس من لا يهمنه الا الذكر الكبير والاكل والشرب ؟ (١) اسمه (زيد)
 وعلى مقتضى المثل في زمنهم (ضرب عمرو زيدا) يكون (زيداً) منصوباً ومع
 ذلك فعبيد الله يخفضه بمعنى يجعله تحته (٢) السببة العار . ومسبوب مشتوم
 (٣) الندبة بكاء الميت وتعيد محاسنه : أى ليس لك محاسن تذكر عند الله
 على صبرك لظعن الايور (٤) ولست به أى بأحمد . ولكن من الاسماء
 مقلوب أى منها ما هو مقلوب فتكون مجرداً من الحمد متصفاً بالذم (٥) بحس
 الجزاء نقص المكافاة . كنيتك من كنيته مثل كنيته . واجمل كنيته أبو أيوب
 مثلك يا أبا أيوب . وانما كنى اجلل أبا أيوب لانه صبور على الجوع والعطش
 وحمل الأثقال والسير بها المسافات الطوال في حرّ الهجير ودهاس الرمال

- (١) فَأَرَاكَ أَيضاً مِثْلَهُ فِي جُودِهِ لِلرَّاكِبِينَ بظْهَرِهِ الْمَرْكُوبِ
(٢) أَصْبَحْتَ كَالْجَمَلِ الَّذِي لَا يُرْتَجَى لِحِزَاءِ عَارِفَةٍ وَلَا تَثْوِبِ
(٣) مَا أَنْتَ فِي الْأَحْيَاءِ بِالْحَيِّ الَّذِي يُطْرَى وَلَا بِالْمَيِّتِ الْمُنْدُوبِ
(٤) أَبَدَيْتَ صَفْحَةَ قَسْوَةٍ وَخَشُونَةٍ مِنْ دُونَ تَأْفِهِ نَيْلِكَ الْمَطْلُوبِ
(٥) فَكَأَنَّكَ الْيَنْبُوتُ فِي إِبْدَائِهِ شَوْكَاً يَذُودُ بِهِ عَنِ الْخُرُوبِ
(٦) لَوْ كَانَ نَائِلُكَ الْمُحِبُّ نَائِلاً لَعَذَرْتُ مَنَّةً بِابِكَ الْمُحْجُوبِ
(٧) يَا ضَيْفَهُ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ غَانِمٌ أَجَرَ الصِّيَامِ وَلَيْسَ بِالْمَكْتُوبِ
(٨) وَلَوْ اسْتَطَاعَ لِحَبْطِ أَجْرِكَ حِيلَةٌ لِأَحْتَالٍ فِي ذَاكَ أُحْتِيَالٍ أَرِيبِ
(٩) وَأَرَاهُ سَخَاهُ بِصَوْمِكَ عِلْمَهُ أَنْ لَيْسَ صَوْمُ الْكُرْدِ بِالْمَحْسُوبِ

(١) يعنى وأراك أيضاً تشبهه فى أنك تجود بظهورك لمن يريد ركوبه كما يجود هو بذلك (٢) يُرْتَجَى يؤمل . والعارفة والعرف والمعروف بمعنى . والتثويب اعطاء المثوبة أى المجازاة والمكافأة (٣) يُطْرَى يُحَسِّنُ الثناء عليه . المندوب المبكى الذى تعدد محاسنه (٤) يعنى كنت فظاً غليظ القلب حين طُلِبَ منك أقل معروف (٥) فكنت كشجر الخروب لا يعادل شوكة ما يحنى من ثمره الأسود المعوج الصلب (٦) يعنى لو كان ما تجود به على الناس ذا قيمة لكان لك عذر فى جعل بابك ذا منعة واحتضان (٧) أَبْشَرَ يا مَنْ نزل ضيفاً على صاحبنا : فان الله تعالى سيكتب لك أجر الصائمين وان كان صوماً غير مفروض عليك لأنه لا يطعمك فتضطر الى الصوم (٨) لِحَبْطِ أَجْرِكَ أى لبطالانه . والأريب العاقل (٩) وأعتقد أنه لم يجد عليك بالصوم الا لعلمه بأن صوم الكُرْد لا أجر له

- أَوْ ظَنَّهُ أَنْ لَا صِيَامَ لِضَيْفِهِ (١) مَعَ رَتْعِهِ فِي عَرْضِهِ الْمَسْبُوبِ
 أَيُّظُنُّ غَيْبَتَهُ تَقَطُّرُ صَائِمًا؟ (٢) قُبْحًا لَهُ وَلِظَنِّهِ الْمَكْذُوبِ!
 لَا تَحْسَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي شَتْمِهِ (٣) حُوبًا فَمَا فِي شَتْمِهِ مِنْ حُوبِ
 وَهَلِ الْحَاجِرُ وَالْجَفُونُ تَرَى لَهُ (٤) وَجْهًا يُؤَكِّدُ قُبْحَهُ بِقُطُوبِ
 أَبَدًا تَرَاهُ رَاكِعًا فِي ثَرْدَةٍ (٥) مَادُومَةٍ بِإِهَالَةِ الْمَصْلُوبِ
 مُتَابِعَ الْأَسْقَامِ مِنْ تَخْمَاتِهِ (٦) لَا يَشْفِي ذَلِكَ الدَّاءَ طِبُّ طَيْبِ
 وَمُصَحِّحَ الْأَضْيَافِ يَسْلُمُ ضَيْفُهُ (٧) مِنْ كُلِّ دَاءٍ غَيْرَ دَاءِ الذِّيبِ
 يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ مِنْ كِظَاتِهِ (٨) لَا فَارِقَتَهُ زَفَرَةُ الْمَكْرُوبِ

(١) أو حسبانته بأن ضيفه لا يحسب له صيامه لانه لا بد له من ان يقع في عرضه بالشم والسب . وهذا من أقبح الهجو (٢) أيحسب انه اذا اغتابه أحد يظل صومه . قبحه الله وقبح ظنه الكاذب (٣) الحُوب الاثم أى لا جناح على من يسبه (٤) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من الأعلى والأسفل . وعبر بالمحاجر والجفون عن العيون لقصد المبالغة في تطلب رؤيته . ومعنى يؤكّد قبحه بقُطُوب ان قبحه يزيد بكلوحه وعبوسه (٥) راكعاً أى مائلاً . والثَرْدَةُ فَتَةُ الخُبْرِ المبلولة بالمرق . مَادُومَةُ مخلوطة بالأدم . باهالة المصلوب بصبّ اللحم المشوى : يعنى لا ينفك يأكل الثريد باللحم (٦) متابع الاسقام متوالى الامراض . والتَّخْمَات جمع تَخْمَةٍ وهى فساد الطعام من كثرة في المعدة . وجملة لا يشف ذلك الداء طب طيب دعائية أى لا جعل الله لهذا الداء شفاءً بأى طبٍّ ومن أى طيب (٧) ومصحح الاضياف الخ أى اضيافه أضياف لا يعتريهم أى داء غير الجوع وهو داء الذئب (٨) يتنفس الصعداء أى يخرج نفسه

(١) يَا حَسْرَتَا لَقْصِيدَةٍ أَغْلَقَتْهَا بِمَدِيحِهِ وَفَتَحَتْهَا بِنَسِيبِ
(٢) لِأَبْدَانٍ مَدِيحُهُ قَذَعَا لَهُ وَلَا جَعَلَنَ بِأُمِّهِ تَشْيِيبِي
(وَقَالَ يَذْمُ شَجَرًا غَيْرَ مُشْمِرٍ)

أَيَا شَجَرًا يَبْنِي الرَّسَيْسِ فَعَاقِلٍ
(٣) مَنَحْتِكَ ذِمِّي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ

نَدَيْتَ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتَ بِمُشْمِرٍ
(٤) فَكُنْ غَرَضًا مُسْتَهْدِفًا لِلنَّوَابِ

فَمَا فِيكَ مِنْ ظِلٍّ لَغْلٍ ظَهِيرَةٍ
(٥) وَمَا فِيكَ مِنْ جَذْوَى لِحَاكِ وَحَاطِبٍ
وَفِيكَ عَلَى حَرَمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ

(٦) مِنَ الشُّوْكِ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لِأَيْبٍ

طويلا . من كِطَّاتِهِ من امتلاء جوفه . لا فارقه زفرة المكروب دعاء عليه
بلازمة زفير المغموم له وهو اخراج نفسه بطول وحُرقة (١) يأسف لقصيدة
عملها فيه افتتحها بالتشبيب واختتمها بالمدح فيه (٢) القَذْعُ الرَّمْيُ بالفُحْشِ
والتشبيب التَّغْزِيلُ في النساء (٣) الرَسَيْسُ وعاقِلُ موضعان . منحتك ذمِّي
جعل ذمِّي منحة وعطاء له لأنه أقل من أن يذكر حتى بالذم (٤) نَدَيْتَ
ابْتَسَلْتِ . ولم تورق ولم يخرج لك ورق . ولست بمشمر ولا ثمر لك فكن غرضًا
الح أي فلتنزل بك النوايب تستأصلك (٥) ليس لك ظل يقي الانسان من
حر انتصاف النهار وقت القَيْظِ . وما لك نفع لا لطالب الجني ولا لمبتغي الحطب
(٦) ومع انك مجرد من كل خير فلك شوك لا يسمح لطير آتب بان يتخذ له عشا

وَأَحْسَبُ ذَاكَ الشُّوْكَ لَا شَكَّ بَيْنَهُ

أَفَاعٍ فَلَا أُسْقِيتَ صَوْبَ السَّحَابِ (١)

(وَقَالَ يَذُمُّ الْبَيْنَ وَيَسْتَطِرُّ مِنْهُ إِلَى الْهَجَاءِ)

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بَذَى الْأَثَابِ	وَالْمُنْحَنِ وَالسَّفْحِ مِنْ كَبْكَبٍ؟ (٢)
بَكِي بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا	بِكُلِّ عَيْنٍ ثَرَّةَ الْمَسْكَبِ (٣)
وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُهُ	مِلْحًا أَجَاغًا غَيْرَ مُسْتَعَذِبِ (٤)
مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيَهُ	فِي أَنَّهُ دَمْعٌ وَلَمْ يَرْتَبِ (٥)
وَوَظَلَّ فِيهِ بَرْقُهُ كَالْحَا	وَرَعْدُهُ يُعْوَلُ فِي مَنْدَبِ (٦)
وَكَمْ سَقَاهَا الْغَيْثُ إِذْ هُمْ بِهَا	مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهْدِ لَمْ يَقْطَبِ (٧)
وَكَمْ رَأَيْنَا بَرْقَهُ ضَاحِكًا	فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكٍ أَشْنَبِ (٨)

فيه (١) وأظن أن بين الشوك أفاعى وحيات فلا جاءك الغيث بمائه (٢) يعنى هل لك معرفة بتلك الدار فى هذا الموضع ذى الشجر عند المنحنى بأسفل جبَل كَبْكَب الذى يعرفات؟ (٣) الغيث المطر. وثرّة المسكب غزيرة المياه الخارجة منها (٤) حال انقلب. قَطْرُهُ نقط الماء التى تنزل من دموع الغيث. والْأَجَاغ المالح المرّ (٥) لم يختلج لم يضطرب. ولم يرتب ولم يشك (٦) كالحاً متكشراً بعبوس. يُعْوَل يرفع صوته بالبكاء والصياح. فى مَنْدَب مع نُوَاَح (٧) سَبَل مَطَر. كالشَّهْد كالغسل. لم يُقْطَب لم يمزج بغيره أى كالغسل صرفاً (٨) المضحك الثغر. والاشنب الذى فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة: يعنى وكثيراً ما رأينا برق هذا الغيث الذى كان يسقيهم سهلاً مصفى يضحك الى ذوى الثغور العذاب أى أهل تلك الدار

- وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَاعِرًا مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَرَبٍ ^(١)
 دَارٌ عَفَاَهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا سَافٍ مِنَ الشَّمَالِ وَالْأَزْيَبِ ^(٢)
 وَقَدْ نَرَى الْأَرْوَاحَ تُهْدِي لَنَا نَشْرًا مِنَ الْأَطْيَبِ فَأَلْأَطْيَبِ ^(٣)
 أَنْفَاسُ نُوَّارٍ يَمْجُجُ النَّدَى خِلَالَ رَوْضٍ سَبَطِ أَهْلَبِ ^(٤)
 كَأَنَّهَا أَنْفَاسُ حُلَالِهَا وَلَجَّةُ الظُّلُمَاءِ لَمْ تَنْضُبِ ^(٥)
 طَوْرًا وَطَوْرًا كُلُّ وَاهِي الْكَلَى يَكَادُ يَغْشَى الْأَرْضَ بِالْهَيْدَبِ ^(٦)
 يَعْلُ ذَاتَ الْخَالِ رَيْقًا لَهُ كَأَنَّهُ مِنْ رَيْقِهَا الْأَعْذَبِ ^(٧)
 رِيًّا وَسُقْيَا أُعْقِبَتْ مِنْهُمَا تِلْكَ الْمَغَانِي شَرٌّ مُسْتَعْقَبِ ^(٨)

- (١) ناعراً صائحاً . من طرب على مطرب أى من طرب على طرب
 (٢) عفاها محاً أثرها . ساف ما تسفيه الرياح من التراب . والشمال ريح
 الشمال . والأزيب ريح الجنوب أو النكباء تهب بين الجنوب والصبأ
 (٣) وقد نرى أى وقد كنا نرى فى هذه الدار . الارواح نسبات الرياح .
 نشراً رائحة طيبة (٤) أنفاس نوّار هذه الروائح الطيبة هى انفاس زهر
 يمجّ ينفث . والندى قطرات كاللآلى تشاهد فى الصباح على أوراق الاشجار
 والازهار . والروض الموضع المعجب بالاشجار والزهور . والسبّط كثير
 الاشجار المتدلية الفصون . والأهلب كثير الشعر والمراد به هنا كثير الاشجار
 والزهور كالسبّط (٥) كأن أنفاس الزهر المذكورة أنفاس سكان تلك الدار .
 ولجة الظلماء ومعظم سواد الليل . لم تنضب لم تنكشف : يعنى كأنفاس السكان فى
 الليل (٦) واهى الكلى السحاب الذى لم يمسك على مائه فهو يتساقط منه كضعيف
 الكلى الذى يسلس بوله . يكاد يغشى الارض يقرب أن يمسّها . بالهيدب بذيله
 (٧) يسقى ويروي الحسنة بماء عذب كأنه مأخوذ من رضاها الأعذب
 (٨) أعقبت منهما اخلفت بدلهما . تلك المغاني تلك المنازل . شرّ مستعقب أى

مَلَابِسٌ لَيْسَتْ لَهَا بِهِجَةٌ حَيْكَتٌ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَالتَّيْرِبِ ^(١)
 وَعَبْرَةٌ لِلْغَيْثِ مَسْفُوحَةٌ إِذَا سَقَاهَا الْأَرْضَ لَمْ تَخْصِبِ ^(٢)
 لَمْ تَغْنِ تِلْكَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْقَصَبِ الْخَرَعِبِ ^(٣)
 بَلْ عَلِلَّتْ عَنْهُمْ بِأَشْبَاهِهِمْ فِي الْحُسْنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَبْرَبِ ^(٤)
 أَقُولُ ، وَالْعَبْرَةُ قَدْ أَقْلَعَتْ ، وَلَا عِجُّ اللَّوْعَةِ لَمْ يَذْهَبِ ^(٥)
 وَشَرُّ مَا كَابَدَتْهُ لَا عِجُّ مَتَى تُكْفِكَفُ نَارُهُ تُلْهَبِ ^(٦)
 يَا قَمَرًا وَكَلْنِي بَيْنَهُ بِرَعِيَةِ الْكُوكَبِ فَالْكُوكَبِ ^(٧)
 مَاذَا جَنَى الْبَيْنُ لَنَا سَاقَهُ سَمِيَهُ الْبَيْنُ إِلَى الْمَعْطَبِ ^(٨) ؟

شرّ بدل (١) ملابس المراد بها ما سفته الرياح على تلك المنازل . بهجة حسن .
 حيك نسجت . والبطحاء المكان المتسع فيه دقاق الحصى . والتَّيْرِبُ التراب
 (٢) عبرة دمة في عين الغيث . مسفوحة مُرَاقَةٌ . لم تخصب لم تنم وتأت
 بالخصب (٣) الخرعب الغصن السامق الناعم الحديث النبات (٤) عللت
 شغلت . والسرب القطيع من الظباء . والربرب القطيع من بقر الوحش (٥) أقلعت
 كفت . واللاعج المحترق المؤلم . واللوعة حرقه القلب من الحب أو الهم .
 يعنى غاضت دموع عيوني التي كانت تنطفئ بها حرقه قلبي فتأججت النيران بين
 جوانحي وضلوعي (٦) وأشد ما تعانيه من آلام الحب ما يشتعل في فؤادك
 من الجوى ، وكلما أردت أن تنطفئ ناره ازدادت التهاباً (٧) وكَلْنِي بينه
 كلفني بُعْدَهُ . برعية الكوكب فالكوكب بالسهر أرعى النجوم (٨) البين
 الاول معناه الوصل والثاني معناه الفراق . والمعطب العطب أى الهلاك . والمعنى
 ما الذى جنىناه من الوصل الذى أعقب لنا فرقة تدوم حزننا ولا ينطفئ لهيها ؟

قُلْ لِّغُرَابِ الْبَيْنِ ، تَبًّا لَهُ ! (١)
 إِذَا تَعَاطَى الْقَوْلَ فِي مَذْهَبِ ،
 أَوْ رَفَعَ الصَّوْتِ بِشِدْوٍ لَهُ (٢)
 مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ :
 أُسْكُتْ ، لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلِ (٣)
 أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى أَنْكَبِ !
 لَا تَنْطَقَنَّ الدَّهْرَ فِي مُحْفَلِ (٤)
 وَأَغْضُضْ عَلَى الْكَشْكَشِ وَالْأَثْلَبِ
 أَنْتَ غُرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ (٥)
 مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ
 فَأَتْرُكْ نَعِيْبًا شُوْمُهُ رَاجِعِ (٦)
 عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ
 يَا بَيْنُ أَنْتَ الْبَيْنُ فِي عَزَّةِ (٧)
 بَيْنَ غُرَابِ الْبَيْنِ وَالْأَخْطَبِ
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ (٨)
 وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ

(١) تبًّا له خساراً له . إذا تعاطى القول في مذهب أى إذا زاول ان يقول على طريقته المعروفة في صوته (٢) يشدو يترنم . مثل سقيط الدَّمَق مثل ما يسقط من الثلج في البرودة (٣) لحاه الله قبَّحه ولعنه . اجنف عن قصد الهوى مائل عن سبيل الرشاد . أنكب عادل عن تلك الطريقة (٤) واغضض أى واخفض طرفك . الكَشْكَش التراب . والاثلب التراب أو الحجارة أو قناتها . يعنى وعض الطرف من الذل والمسكنة (٥) خير أحواله الحال التي يلزم فيها السكوت وعدم التنعاب (٦) يحدوك يسوقك . الى معطب الى هلاك (٧) في عزَّة في منعة . والخطب هو الصُّرْد وهو طائر فوق العصفور أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر أو في الشعب نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم . وسمى الخطب لاختلاف لونه واجمع صرْدان . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الصُّرْد ردًّا للطَّيْرَة : لأن العرب كانت تطيِّر من صوته وتشاء بصوته وشخصه . وقيل العلة في قتله تحريم لحمه . ومعنى البيت ان البين معتر غراب البين وبالاخطب واذا لا يقتلان فهو باق بينهما (٨) يتغير الناس وتبدل

- إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرَّسَبُ^(١)
 أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاوُهُ يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ^(٢)
 يَا بَنِي حُسَيْنِ بْنِ هِشَامِ الَّذِي فَازَ بِقِدْحِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ^(٣)
 قَوْلًا : فَقَدْ أَصْبَحْتُمَا مَعْدِنَا لِلظَّرْفِ قَوَّالَيْنِ بِالْأَصُوبِ^(٤)
 جَالِسْتُمَا الشَّمَّ بَنِي هَاشِمٍ وَالسَّادَةَ الصَّيْدَ بَنِي مُصْعَبٍ^(٥)
 هَلْ فِي غُرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمْتَعٌ حَيًّا وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يُصْلَبِ؟^(٦)
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خِلْتَهُ إِذَا أَمْرُؤُ جَدٍّ وَلَمْ يَلْعَبِ^(٧)
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبٌ فِي رَأْسِ جِذْعٍ شَرُّ مَا مَرَّكَبِ^(٨)

أحوالهم في هذه الدنيا وأنت ثابت فيها لا تحول . والرَّسَب جمع راتب بمعنى ثابت
 (١) جلا عن منزل أهله تفرقوا عنه . والاوتاد جمع وتد وهو ما يبرز في
 الأرض أو الحائط من خشب . والرَّسَب جمع راسب بمعنى ثابت من قولهم جبل
 راسب (٢) الأثافي جمع أثفية بضم الهمزة وكسرها وهي الحجر توضع عليه
 القدر وسهلت الياء في (أثافيه) لوزن الشعر . والأثاء جمع نأي أو نؤى
 أو نئى أو نؤى وهو الحفير حول الحباء أو الخيمة لمنع السيل . يشعب أهله
 يموتون ، من شَعَب كمنع بمعنى مات . ولم تشعب ولم تمت (٣) القِدْح السهم .
 والمنجَب الذى يأتي بالاولاد النجباء . والمنجَب الآتى من الآباء النجباء
 (٤) معدناً للظرف أصلاً للبراعة وذكاء القلب . قوَّالين بالاصوب متكلمين
 بالكلام الاكثر صواباً (٥) الشَّمَّ جمع أشم وهو السيد الجليل ذو الأتفة .
 والصيد جمع أصيد وهو الملك (٦) مستمتع منتفع . يعنى هل ينتفع بغراب البين
 اذا لم يقتل أو يصلب ؟ (٧) خيلته ظننته . اذا امرؤ جدٍّ ولم يلعب يعنى اذا
 راينا الجد وعدم اللعب (٨) يعنى الا للقتل بالسيف والصلب فى رأس الجذع
 (٦٠)

- (١) مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوَلِ الْقَلْبِ
(٢) قُبْحًا. وَإِنْ حَدَّثَ ظِلَّ الْوَرَى مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتَعَبٍ
(٣) تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ مِثْلَ فُسَاءِ الْبَشْمِ الْأَجْرَبِ
(٤) أَوْ كَدُخَانِ النَّفْطِ فِي مُطَبَقٍ مَنْ يُمْسِ مِنْ سُكَّانِهِ يَنْدَبُ
(٥) وَرُبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ لَوْلَاهُ لَمْ نَحْزَنْ وَلَمْ نَكْرَبِ
(٦) يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهُهُ : حَيِّتْ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ
(٧) وَيَهْمِسُ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ قَلْبِسُهُ بِالصَّفْعِ وَلَا تَرْهَبِ

(١) القذى ما يصيب العين من الوسخ أو يقع في الشراب مما تعافه النفس . وأعيا أعجز . والحول القالب شديد الاحتيال البصير بتقلب الامور (٢) قبحاً إما أن يراد به : انه أعياه لقبحه الذي لا يزول . وإما أن يراد به : قبحاً له . وان حدث يعني تعب . ظل الوري الخ صار الناس ما بين هارب من قبح صوته أو غير قادر على الهرب : فهو صابر على قبح الصوت مع التعب الزائد (٣) تكدر الانفاس تضيقها . أنفاسه ما يخرج من فيه . والبشم المتخوم . والأجرب المصاب بالجرب وفساؤه على ما به من شدة النتن المضيق للانفاس محذور جداً لما ينقله من عدوى الجرب وفي هذا التشبيه غاية التقييد (٤) النفط مادة معروفة يستخرج منها زيت النفط المشهور ودخانه لا يحتمل . والمطبق المحل المغطى لا نوافذ فيه . يندب أى يموت فيندب (٥) لولا هذا الغناء لما أصابنا حزن ولا كرب (٦) لا بالسهل والمرحب بل بالحزن والضيق (٧) قلنسوته أمر من قلنسوته فتقلنس البسوته القلنسوة لما يلبس في الرأس فلبسها . ويقال أيضاً قلنسوته فتقلنس . والمعنى غط رأسه وقفاه بالضرب

- طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَاباً لَهُ (١) وَقَرَّطِ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرَبِ (١)
 مُسْتَرِقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا (٢) مُسْتَحْشِفٌ فِي خَلْقَةِ الْعَنْكَبِ (٢)
 ذُو صَلْعَةٍ بَرَصَاءٍ مَغْسُولَةٍ (٣) مِنْ صِبْغَةِ الْمُذْهَبِ وَالْمُتْرَبِ (٣)
 لَمْ تَجْرِ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ (٤) فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ (٤)
 أَوْ قَرَعَةٍ الْقَصَّارِ أَوْ بَيْضَةٍ (٥) لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةٍ سَبَسَبِ (٥)

باليد ولا تخف من ذلك (١) طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى اجعل الحية تلتف حول عنقه .
 ثَوَاباً لَهُ مكافأة له على نعيه المنذر بالفراق . وَقَرَّطِ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرَبِ يقال قَرَّطَتْ
 الجارية ألبستها القُرْطَ الذي يعلق في شحمة الاذن (الحلق) . وَالصَّفْعَانِ الذي
 يصفع : يعنى وَعَلَّقَ العقرب في أذن هذا الغراب الذي صفعته وطوقته بالحِية
 (٢) مُسْتَرِقُ النِّعْمَةِ ضعيف الصوت . مَخْنُونُهَا أى في صوته خُفَّةٌ وهى قبج في
 الصوت كما يسمع من الْمُخَنِّخِينَ (الاخنف) . مُسْتَحْشِفٌ أى يابس . في
 خَلْقَةِ الْعَنْكَبِ أى صورته كالعنكب وهو ذكر العنكبوت (٣) الصَّلْعَةُ بسكون اللام
 لغة قليلة وأباها بعض اللغويين والمشهور الصَّلْمَةُ وهى موضع الصَّلْعِ أى تجرد
 مقدّم الرأس من الشعر . بَرَصَاءٌ أى بها برص وهو البياض الذي يظهر في البدن
 لفساد المزاج . جعل بياض شعر رأس الغراب القليل كأنه برص في صَلْعَتِهِ .
 مَغْسُولَةٌ من صبغة المذهب والمترب أى مجردة من طلاء الذهب أو التراب . وفي
 الاصل (والمسر) بالسين ولا معنى لها (٤) الصُّلْبُ كسُكَّرِ الصلْبِ الشديد .
 يعنى لا حياة فيها فهى كالحجر الاصم (٥) الْقَصَّارُ من صناعته الْقِصَارَةُ وهى
 تبييض الثياب . وَقَرَعَتِ وهى التى تسمى بِالْمِقْصَرَةِ خشبة بيضاء يضرب عليها
 الثياب . وَالْهَيْقُ الظلم أى ذكر النعام . ومعنى بَيْضَةُ الْهَيْقِ أى بيضة النعام التى
 بداخلها ظلم لا أن الظلم يبيض . والدَاوِيَّةُ القلاة . وَالسَّبَسَبُ الارض
 المستوية البعيدة

كَانَهَا لَمْ يُكْسَرِ يَافُوخُهَا (١)
 مَنْتَنَةً تُضْحِي قَلَنَسَاتِهَا (٢)
 تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ (٣)
 مَشْحُونَةً جَهْلًا بِأَمثالِهِ (٤)
 لَوْ فَلَقْتُ عَنْهُ لَا بَصْرَتَهُ (٥)
 لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٍ (٦)
 حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالِمٌ (٧)
 يَنْتَحِلُ الْآدَابَ مُسْخَفَرًا (٨)
 جَلَدَاوَلَمْ تُلْحَمَ وَلَمْ تُعْصَبِ (١)
 أَنْتَنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَوَرِبِ (٢)
 فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ (٣)
 يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ (٤)
 مِثْلَ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغَيْبِ (٥)
 كَجُرْأَةِ اللَّيْثِ عَلَى الْغَيْبِ (٦)
 الْفَيْتَةُ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبِ (٧)
 وَأَيُّهَا الْمُسْكِينُ لَمْ يُسَلَبِ (٨)

(١) اليافوخ وسط أعلى الرأس حيث يلتقي عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويكون ليناً عند الصبي . ولم تُلْحَمَ ولم يكن لها لحم . ولم تُعْصَبَ ولم يكن لها عصب (٢) القَلَنَسَاء لغة في القَلَنَسُوءة والقَلَنَسِيَّة وهي ما يلبس في الرأس . والارواح الروائح . والجورب لفافة الرجل (الشَّرَاب) وإنما يكون منتناً لمن لا يكثر الوضوء وغسل الرجلين وتغيير الجوارب . والمصلون قليلاً ما تنتن جواربهم إذا لم يطيلوا لبس الجوارب بعينها (٣) البيت ظاهر المعنى (٤) مشحونة جهلاً مملوءة بالجهل . والمِشْغَب المِهْيِجُ للشر (٥) فَلَقْتُ شُقَّت . والحالك شديد السواد . والغيب الظلمة (٦) له أى للجاهل . دعاوى جمع دعوى وهي الزعم لم يقم عليه برهان . والجرأة الجسارة . والليث اسم المستطرد الى هجائه . والغيب جمع غائب (٧) شاهده حضره . الفيتة وجدته . أروغ أكثر روغانا : وهو الذهاب يمنة ويسرة بغاية السرعة وعدم الاستقرار في موضع لقصد الخداع . من ثعلب لانه يضرب به المثل في الروغان (٨) ينتحل الآداب يدعيها لنفسه . مُسْخَفَرًا متوسعاً في ادعائه اياها . وأى الآداب لم تنزع من

حَتَّى إِذَا الْمِحْنَةُ لَاحَتْ لَهُ مَرَّ مَعَ الزُّبُقِ فِي مَسْرَبٍ ^(١)
 مُتَقِيلاً لَا زَالَ فِي ثِقَلَةٍ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدَبِ ^(٢)
 مِنْ نِحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نِحْلَةٍ زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مَرْبٍ ^(٣)
 وَفِيهِ مَعَ مَا قَدْ تَجَاوَزَتْهُ خَزْيٌ طَوِيلٌ غَيْرُ مُسْتَوْعَبٍ ^(٤)
 شَتَّى عِيُوبٍ لَمْ يُعَبْ غَيْرُهُ بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ ^(٥)
 تَفَاحَشَتْ حَتَّى لَقَدْ أَثْقَلَتْ مِنْ صُحُفِ الْحَفِظِ فَلَمْ تُكْتَبِ ^(٦)
 يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أَغْفَلَتْ قَبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحْسَبِ ^(٧)

هذا المسكين ؟ يعنى مع انه مجرد من كل أدب (١) المحنة الامتحان والاختبار .
 لاحت ظهرت . والزُّبُق معدن لا يستقر فى مكان . والمسرب الطريق : يعنى يزوغ
 كما يزوغ الزُّبُق (٢) الأجدب الأكثر جِدًّا . يعنى يذهب الى أبعد مكان
 وأخلى محل من العمران لكي لا يكون هدفاً للاختبار . لازال فى ثقله دعاء عليه بعدم
 الاستقرار (٣) النِحْلَةُ الدعوى . والزُّور الكذب . وجعل صفة للدعوى
 على انها كاذبة . يعنى يهرب من دعوى كاذبة الى أخرى كاذبة فلا يزال هارباً بين
 الدعاوى الباطلة (٤) مع ما قد تجاوزته مع ما ضربت صفحاً عنه . والخزى
 الذل الذى يلحق الانسان من وقوعه فى الامور الفاضحة . غير مستوعب لا يمكن
 ان يستقصى (٥) شَتَّى عيوب أى عيوب كثيرة متنوعة . لم يُثْلَبِ لم يُعَبْ
 (٦) بلغ من خفشا أن نُزِّهَ منها صُحُفِ الحفوظات فلم تقيَّد بها
 (٧) سَيُّحَاسِبُ عليها فى يوم من الايام وإن تركت من صحيفته لقبجها
 وشئاعها . وفى الأصل :

يجزى بها يوماً فإن أغفلت قبحاً فلم تُكْتَبِ ولم تُحْسَبِ
 حرفت (وان) الى (فان) فذهبت بمعنى البيت . فَوَفَّقْتُ الى تصحيحها
 والحمد لله

- (١) عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثُ لَهُ حَدَّثْتُهُ عَنْهُ وَلَمْ أَكْذِبْ
(٢) سُؤْلٌ : مَا الْأَيُّرُ ؟ وَمَا نَفْعُهُ ؟ فَاسْتَمَعَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَأَعْجَبَ
(٣) قَالَ : طَهُورُ الدُّبْرِ مِنْ دَاخِلٍ لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ
(٤) رَأَى رَأَاهُ الْبَيْنُ مَا إِنْ لَهُ عَنْهُ إِلَى الْآرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ
(٥) وَحِكْمَةُ لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةٌ وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقْلَبْ ؟
(٦) مَا يَحْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ لِلْأَجْرِ مِنْ أَعْدٍ مُسْتَجَلِبٍ
(٧) رَأَى أَمْرًا سَدَّتْ غَثَائَاتُهُ عَلَيْهِ بَابَ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ
(٨) فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةً أَضْحَى لَهَا ذَا فَتَنٍ أَهْدَبَ

(١) ولم اكذب يعني ان ما حدثت عنه صحيح لا كذب فيه
(٢) سُؤْلٌ على صيغة المفاعلة والقصد سُئِلَ في اثناء محادثة كان يشارك فيها مَنْ مَعَهُ في هذه الامور الشائنة فكانه فيها سائل مسؤل (٣) الطَّهُّورُ ما يُتَطَهَّرُ به أى تزال به النجاسة من المواد الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ . والدُّبُرُ يسكون الباء وفي غير هذا الموضع تضم والمراد به هنا الاِسْتِ . والمس الجنون . والمذهب المعتقد . أى يُطَهَّرُ دُبُرٌ من تشبه معتقده احاديث المجانين
(٤) رَأَاهُ الْبَيْنُ أى رآه البين فأوحى به الى هذا المهجو الذى يشبهه . ما ان له الخ أى لا يمكن ان يرغب عنه ويتركه الى الآراء الصائبة (٥) الحكمة المقلوبة هى الفساد . وأى أمر البين الخ يعنى وهل تجد للبين الذى يوحى الى المهجوس شبيهه
أمرأ غير مقلوب ؟ (٦) ما يَحْتَبِيهِ ما يختاره . غير مُسْتَجَلِبٍ غير طالب أن يُجَلِبَ ويساق له . للأجر والثواب . من أبعاد مُسْتَجَلِبٍ من أقصى مكان يجلب منه . يعنى لا أجر لما يأتیه (٧) الغثائات جمع غَثَائَةٍ وهى الردى . والكسب والمكسب بمعنى : يعنى رأى البين ان هذا المهجو اغلقت فى وجهه أبواب الارتزاق اذ ليس عنده غير الردى من الاشياء (٨) فجاده فجاده عليه .

وَخَافَ أَنْ يُسْلِمَهُ لِلرَّدَى مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ تَيْرَبٍ ^(١)
 فَرَفَرَتْ رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ حَتَّى كَفَاهُ نَكَدَ الْمَطْلَبِ ^(٢)
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنُ عَنْ رَبِّهِ مَذْكَانَ رِزْقِ الْخَائِبِ الْأَخِيبِ ^(٣)
 وَهَابُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ مِعْطَاءُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ ^(٤)
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ جَدٌّ إِذَا غُولِبَ لَمْ يُغْلَبِ ^(٥)
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ مِنْهُ وَمِنْ صَمَامَةِ الْمُقْضَبِ ^(٦)
 بَلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعِ أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خَلْبِ ^(٧)
 نَعُودُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شُؤْمِهِ فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمُثْقَبِ ^(٨)

جَوْدَةٌ مَرَّةً مِنَ الْجُودِ وَالْعَطَاءِ . فَتَنْ أَهْدَبَ غَضَنٍ مَتَدَلٍّ . وَهَذَا كُنَايَةٌ
 عَنْ الثَّرْوَةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ (١) يُسْلِمُهُ لِلرَّدَى يُمَلِّكُهُ لِلْهَلَاكِ .
 وَالتَّيْرَبُ الشَّرُّ : يَعْنِي خَافَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ جَهْلُهُ وَشَرُّهُ (٢) فَرَفَرَتْ
 رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ فَبَسَطَتْ جَنَاحَهَا عَلَيْهِ كُنَايَةٌ عَنْ إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِ . كَفَاهُ أَغْنَاهُ وَلَمْ يُخْرِجْهُ
 إِلَى شَيْءٍ . وَنَكَدَ الْمَطْلَبِ عُسْرَ الْطَلَبِ وَمَشَقَّةُ الْإِسْتِرْزَاقِ (٣) أَمِمَ يَزَلْ
 (وَهَابُ) فِي الْبَيْتِ الْآتِي . عَنْ رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِ الْبَيْنِ . الْخَائِبُ الْأَخِيبُ الْمَحْرُومُ
 بَلْ أَشَدُّ النَّاسِ حَرْمَانًا (٤) يَعْنِي ضَمِنَ لِلْمُهْجُو الْخَائِبِ رِزْقَهُ حَظَّ يَهْبُ مَا لَيْسَ
 مُسْتَحَقًّا وَيُعْطَى مَا لَيْسَ وَاجِبًا (٥) ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْبَيْنِ : يَعْنِي سَاعِدَ الْبَيْنِ
 عَلَى رِزْقِ صَاحِبِهِ الْمُهْجُو حَظًّا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ (٦) الصَّمَامَةُ السِّيفُ الَّذِي
 لَا يَنْثَنِي وَالْمُقْضَبُ الْقَطَّاعُ : يَعْنِي وَهَذَا الْحَظُّ وَقَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَى بِهَا هَذَا الْمُهْجُو
 مِنَ الْبَيْنِ وَمِنَ السِّيفِ (٧) اخْتَبَرْتُ الْمُهْجُو فَوَجَدْتُهُ أَكْذَبَ مِنَ السَّرَابِ
 وَمِنْ بَرَقِ السَّحَابِ الَّذِي لَا مَطَرُ فِيهِ يَلْمَعُ فَيُطْمِعُ ثُمَّ يَذْهَبُ وَيُخْلِفُ
 (٨) الْمِثْقَبُ آلَةُ الثَّقَبِ وَهِيَ تَمْضِي فِي الْمَثْقُوبِ كَالْبَرْقِ

أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْوِ رِه
وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمٍ الْمَضْرَبِ^(١)
يَعِيبُ مِثْلِي ، وَيَلَهُ ! وَأُسْمُهُ^(٢)
فِي النَّاسِ طَرًّا هَدَفُ الْعَيْبِ^(٣)
يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ^(٤)
فِيهِ وَلَا نَابٍ وَلَا مَخْلَبٍ^(٥)
تَقِيلُ لَ الْآخِرُ أُمَالَهُ^(٦)
نِيكَتَ وَلَمْ تُمَهَّرْ وَلَمْ تُخْطَبِ^(٧)
كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ^(٨)
أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوَابٍ^(٩)
تُجَذَّبُ بِأَسْتِنْشَاقَةِ رِخْوَةٍ^(١٠)
وَرُبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تُجَذَّبِ^(١١)
خَبَرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ^(١٢)
صَادَفَهَا مَفْتُوحَةً الْمَشْعَبِ^(١٣)

(١) حَوْلَ اللَّهِ شَوْمُ الْمُهْجُوِّ عَلَى نَحْوِهِ مَعَ سَيْفٍ قَاطِعٍ يَقْطَعُ رَقَبَتَهُ (٢) وَيَلَهُ دُمَاءُ بِحُلُولِ الشَّرِّ بِهِ وَالْهَدَفُ الْغَرَضُ الَّذِي يُرْمَى . وَالْعَيْبُ جَمْعُ عَائِبٍ : يَعْنِي يَعِيبُنِي وَهُوَ مَرْمَى الْعُيُوبِ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ (٣) يَسْطُو يَصُولُ . وَالنَّابُ السِّنُّ . وَالْمَخْلَبُ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ . وَالْمُرَادُ وَهُوَ مُجْرَدٌ مِنَ الْبَأْسِ وَالشَّدَّةِ وَالسَّلَاحِ (٤) يَقَالُ : تَقِيلُ الرَّجُلُ أَبَاهُ أَيْ أَشْبَهَهُ . وَالْآخِرُ الْآخِيقُ الْجَاهِلُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ التَّصَرُّفَ فِي الْأُمُورِ . وَفِي الْأَصْلِ : (تَقِيلُ الْإِخْلَاقُ أُمَالَهُ) فَحُرِفَتْ كَلِمَةُ (الْآخِرُ) إِلَى (الْإِخْلَاقُ) فَفَسَدَتْ بِهَا مَعْنَى الْبَيْتِ فَاصْلَحَتْ كَمَا تَرَى وَمَعْنَى الشَّطْرِ الثَّانِي أَنَّهَا زَانِيَةٌ (٥) لَاحَظَهَا أَيْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِخَائِنَةِ الْأَعْيُنِ . وَاللَّوَابُ فِي الْأَصْلِ الْمَاءُ الْمُسْتَدِيرُ عِنْدَ فَمِ الصَّنْبُورِ لِتَدْفِقَهُ وَضِيقُ فَمِ الصَّنْبُورِ عَنْ خُرُوجِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَاسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَادَّةٍ تَحْوِي فَتَنْفَرِدُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِاسْتِدَارَةٍ وَتَدِيرٍ مَا يَشَبْكُ فِيهَا وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْإِن (الزَّنْبَلُك) يَعْنِي أَنَّهَا لَشَدَّةٍ أَنْجَذَابُهَا إِلَى الْفِسْقِ بِدِيرِهَا لَحْظُ الْفَسَاقِ إِلَيْهِمْ وَهَذَا اغْرَاقٌ فِي الْمُهْجُوِّ (٦) يَعْنِي إِذَا اسْتَنْشَقْتَ رَائِحَةً خَفِيفَةً لِلْفَسْقِ أَنْجَذَبَتْ بِهَا . وَرُبَّمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ مُطْلَقًا (٧) الْمُرَادُ بِالْمَشْعَبِ هُنَا مَجْرَى بَوَّاهَا وَمَا أَقْبَحَ هَذَا الْمُهْجَاءُ : الشَّيْخُ يَفْسُقُ بِأَمِ التَّلْمِيزِ وَيَحْكِي عَنْهَا أَنْ مَجْرَى بَوَّاهَا مَفْتُوحٌ يَسِيلُ مِنْهُ الْبَوْلُ ! يَا لِلشَّاعَةِ !

- وَأَنَّهُ قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ (١) مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ
لَطِيزَهَا فِي كُلِّ أَيْرٍ زَنَى (٢) رَأَى كَرَأَى الصَّقْرِ فِي الْأَرْنبِ
يَا لَكَ مِنْ أُمٍّ لَهَا فَضْلُهَا (٣) وَمِنْ أَبٍ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ أَبٍ
مَاذَا دَعَا الْبَيْتَ إِلَى حَيَّةٍ (٤) صَمَاءَ مَنْ يَنْصَبُ لَهَا يَنْصَبُ؟
قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ (٥) عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخْنُ يُجْلِبُ
يَظْلُ يُسْتَرْهَبُنِي مُوعِدًا (٦) هَوْنَكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ
هَجَّجَ بِكَلْبٍ كَلْبٍ نَابِحٍ (٧) مِثْلَكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ
لَا عَرَفْنَا الْبَيْتَ مُسْتَعْتَبِي (٨) يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْتُ بِالْمُعْتَبِ

(١) الْأَيْلُ تَنَسُّ الْجَبَلَ . وَالْأَشْعَبُ الَّذِي لَهُ شُعَبٌ فِي قُرُونِهِ . وَلَعَلَّهُ
يُرِيدُ تَلَبُّدَ الْعَانَةِ مِنَ الْبَوْلِ عَلَيْهَا وَتَشَعُّبِهَا عَلَى رَأْسِ الْمُتَعَبِ حَتَّى أَشْبَهَتْ قُرُونُ
الْوَعِيدِ (٢) الطَّيْزُ بِكُسْرِ الطَّاءِ الدُّبُّرُ عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ . قَالَ ابْنُ حِجَّاجٍ :
فِي مَنْزِلٍ لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْ مِلْتَقَى فَيْشَةٍ وَطَيْرِ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ أَسْتَهَا يَجِبُ أَنْ يَبْتَلَعَ كُلُّ أَيْرٍ زَنَى بِهَا كَمَا يَجِبُ الصَّقْرُ أَنْ يَبْتَلَعَ
الْأَرْنبَ : فَجَعَلَهَا زَانِيَةً مَأْبُونَةً (٣) تَهَكَّمُ بِأَيِّهِ وَأُمُّهُ (٤) مَا الَّذِي
أَوْجَبَ اللَّيْثَ الشَّبِيهَ بِالْبَيْتِ إِلَى التَّعَرُّضِ إِلَى حَيَّةٍ لَا تَقْبَلُ الرُّقَى مِنْ يَتَعَرَّضُ لَهَا
يَعْبَا وَيَتَعَبُ (٥) قَدْ كَانَ يَرَى فَعْلَهَا وَيَسْمَعُ عَنْهُ فَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيهَا .
وَلَكِنْ الْخَائِنُ يُجْلِبُ إِلَى حَيْنِهِ (٦) يُسْتَرْهَبُنِي يُخَوِّفُنِي . مُوعِدًا مُقَدِّمًا إِلَى
الْوَعِيدِ . وَهَوْنُكَ مَعْنَاهُ الزَّمَّ هَوْنَكَ أَيْ رَفَقَكَ وَالْمُسْتَعْمَلُ الشَّائِعُ : عَلَى
هَوْنِكَ أَيْ عَلَى رِسْلِكَ بِمَعْنَى تَهَيُّلٍ . مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ مَا مِثْلِي بِالَّذِي يُخَوِّفُ
(٧) هَجَّجَهُ بِكَلْبٍ أَيَّ صَحَّحَهُ بِهِ . وَالْكَالِبُ الَّذِي بِهِ دَاءُ الْكَالِبِ . وَالنَّاجِ
الْمُصَوِّتُ . وَالْأَغْلَبُ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ (٨) مُسْتَعْتَبِي طَالِبًا مَنِ الْعُتْبَى .

إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ مِنْ مَنْطِقِي ذَاتِ قَرَأِ أَحَدَبِ^(١)
وَعَنَّتِ الرُّكْبَانُ فِي شَتَمِهِ شَدُّوا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرَبِ^(٢)
دُونَكُمَا كَأَسَا وَأَمْثَالَهَا صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ يَقْطَبِ^(٣)

(وَقَالَ يَهْجُو)

مَلِكِ النِّفَاقِ طِبَاعُهُ فَتَشْعَلِبَا
وَأَبَى السَّمَاخَةَ لَوْمُهُ فَاُمْتَكَلِبَا^(٤)
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ
نَكَدٌ قَبِيحٌ شَاهِدًا وَمُغَيَّبًا^(٥)

بالمتعب بالذي يعطى العتي أي يسترضيني فلا أرضى عنه (١) القرا الظهر .
وفي الأصل (قرى) وهو تحريف يعنى اذا حُمِلَ على النعش وهو الآلة
الحدباء ، كما قال صاحب بانت سعاد :

كل ابن انثى وان طال سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
وذلك لاني قتلته بسيف من منطقي . كأنه يشير بذلك الى قول حسان بن ثابت
رضي الله عنه

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذْوَدِي
(٢) لا يطرب بالشم لما فيه من القذع المهلك (٣) لم يُقْطَبْ لم يُنْزَجْ
فالجملة تأكيد لقوله : (صرفاً) (٤) غلب النفاق على طبعه فصار مثل الثعلب .
وامتنع لومه من قبول السماحة فضرى وتعود أكل لحم الناس كالكلب
المُسْتَكْلِبِ (٥) يعنى ترى ظاهره فتغتر به وهو فى الحقيقة فى عُسْرٍ
وشدة فقبح الله ظاهره وباطنه

وَلَشَرُّ مَنْ جَرَّبْتَهُ فِي حَاجَةٍ
 (١) مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مَعْنَى مُتَعَبًا
 مَنْ لَا يَلِيْعُكَ مَا تُرِيدُ وَلَا يَرَى
 لَكَ حُرْمَةً إِنَّ جِسْمَهُ مُسْتَوْهَبًا (٢)
 (وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ وَقَدْ أَبْلَى (٣) مِنْ عِلَّةٍ نَالَتْهُ)
 عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَارَزَكِبِ
 (٤) نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَطَبٍ
 وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
 (٥) وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ يَا خَيْرَ مَعْتَبٍ
 رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ غَيْرَ نَفْسِهِ
 (٦) فَاقْصَرَ عَمَّا قَالَ غَيْرَ مُؤَبَّ

(١) وشر من اختبرته في قضاء حاجة لك من يطعمك ويخلفك فتصير بسببه في عناء وتعَب (٢) أى لا يقبل أن يعطيك ما تريده ولو بثمنه ولا يحترمك أن أردت أن يهبه إليك (٣) أبلى شفى (٤) الطائر ما يتيسم أو يتشام به والميمون المبارك . وهذه العبارة : (على الطائر الميمون) اشتهرت منذ القرون الوسطى . والمعطب الهلاك (٥) وصافاك الزمان . وأرضتك المقادير . ياخير من يستحق الرضا (٦) يعنى انت الدهر عينه فلما أصابك الدهر بهذه العلة رأى انه أصاب نفسه فرجع عما عزم عليه غير مؤبَّخ

- بَلَى : قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 (١) بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبُ
 وَلَمْ يَنْهَهُ التَّأْنِيْبُ بَلْ جُودٌ قَادِرٌ
 (٢) رَأَى أَنَّهُ مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَغْضَبٍ
 وَأَبْصَرَ فِي إِقْصَارِهِ عَنْكَ رُشْدَهُ
 (٣) بِعَاقِبَةٍ مِنْ رَأْيِهِ الْمُتَعَقِّبُ
 فَكُلٌّ مِنْ ثِمَارِ الْعَيْشِ أَطِيبَ مَا كُلٌّ
 (٤) وَرَدَ مِنْ حَيَاضِ الْعَيْشِ أَعْذَبَ مَشْرَبٍ
 وَعَيْشٌ مِائَةٌ مَوْفُورَةٌ فِي سَعَادَةٍ
 (٥) وَنَعْمَاءٍ لَا يَغْتَالِيهَا نَحْسُ كَوْكَبٍ

(١) اضرب عما حكم به على الزمان من عدم التوييح . أى لم أصب
 فى قولى : انه لم يؤنب بل أنسبه جميع الناس وكان التأنيب يأتيه من كل ناحية
 أشبه برمى الناس الجِسمَارَ بالمحْصَبِ أى المكان الذى ترمى فيه (٢) ولم ينهه
 التأنيب ولم يرجعه عن بغيته اللوم والتبكي . بل جود قادر بل كرم قوى . رأى أنه
 أى الدهر . منه أى من هذا القدير الجواد . على حدِّ مغضب على وشك الغضب .
 يعنى انه لم ينجع فى الدهر تبكى الناس اياه وانما ينجع فيه جودك وقدرتك عليه
 وعدم قدرته على اغضابك (٣) اقصاره كفره . رشده هداة . بعاقبة نهاية .
 والمتعقب المتبوع للشيء لينظر موضع الضعف فيه (٤) يعنى فعش عيشة راضية
 تأكل أطيب المأكول وتشرب أعذب المشارب (٥) موفورة تامة . ونعماء
 ومسرّة . لا يغتالها لا يأخذها منك من حيث لا تدري . نحس كوكب سوء طالع

(وَقَالَ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

أَيْسِرُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ وَكُلُّهُ (١)
يَا لَرَّ جَالٍ مُورَّجٍ بَعْتَابٍ (١)
مَا قُلْتُ قَافِيَةً تُخْبِرُ أَنَّهُ (٢)
فِيمَا يُثِيبُ أَثَابِي بِشَوَابٍ (٢)
ظَنَنْتُ لَنْ أَنَا دَامَ لِي حِرْمَانُهُ (٣)
لَأَلْقَبَنَّ بِشَاعِرٍ خِيَابٍ (٣)
يَا بُؤْسَ لِلشُّعْرَاءِ يَسْهَرُ لَيْلُهُمْ (٤)
وَيَلْقَبُونَ بِأَسْوَأِ الْأَلْقَابِ (٤)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ)

تَشِينَ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيْبَا
لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيْبًا (٥)
أَلَا لِلَّهِ مِنْ خُطْبٍ سَيُضْحِي
لَهُ الْوُلْدَانُ مِنْ شَيْبَانٍ شَيْبَا (٦)

(١) أيسر مدحى أينشر فى الناس . يا لَرَّ جال يستغيث بهم لانتقاده من حاله السيئة . مؤرَّج بعتاب مملوء بمعاتبته للاغراء به . يعنى لا يصح ذلك (٢) يعنى لم أقل بيتاً يدل على انه كافأنى فى جملة من يكافئهم من الناس (٣) الخيَّاب القِدْح الذى لا نصيب له من قداح الميسر . يعنى يلقبنى الناس بالشاعر الخيَّاب الذى لم يفلح فى شعره (٤) البؤس شدة الحاجة واللام فى (لشعراء مقحمة بين المضاف والمضاف اليه : يعنى يا فقر الشعراء نداء استغاثة . ويسهر ليلهم من المجاز العقلى أى يسهرون طول ليلهم سهراً مبالغاً فيه حتى تعداهم الى زمانه وهو الليل (٥) تشين أى ادعى انه من قبيلة شيبان . ولم أعر على هذا الفعل فى معاجم اللغة التى راجعتها . حين هم بان يشيبا حين قارب المشيب (٦) ما أعظم هذا الامر

(وَقَالَ فِيهِ)

عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعَقَوْتَنَا بَاتُوا نَبِيْطًا وَأَصْبَحُوا عَرَبًا ^(١)
 مِثْلَ أَبِي الصَّقَرِ : إِنْ فِيهِ وَفِي دَعَاؤُهُ شَيْبَانُ آيَةٍ عَجَبًا ^(٢)
 يَبْنَاهُ عَلِجًا عَلَى جَبَلَتِهِ إِذْ مَسَّهُ الْكَيْمِيَاءُ فَأَنْقَلَبَا ^(٣)

الذي يشيب بسببه الشبان من قبيلة شيبان ! (١) معشر قوم . بعقوتنا بمحلتنا .
 والنبيط والانباط قوم كانوا يسكنون بين العراق العربي والعراق العجمي كانوا
 يرققون المفخم ويفخمون المرقق في العربية فيقولون مثلاً في سبحان الله (صبحان
 الله) وقد تقي أثر لغتهم في لغة الحمارة بمصر (٢) دعواه شيبان انتسابه اليهم .
 وآية عجباً عبرة غريبة (٣) يبناه أصل بينا بين أشبعت الفتحة فصارت الفاء
 ويقال بينا وبينما وهما ظرفان بمعنى المفاجأة . ويضافان الى جملة من فعل وفاعل
 أو مبتدأ وخبر . ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى . والافصح في جوابهما ألا يكون
 فيه اذ أو اذا . وقد جاء في الجواب كثيراً : تقول بينا زيد جالس اذ أو اذا دخل
 عليه عمرو ، ومنه قول الحرقة بنت النعمان

بيننا نسوس الناس والامر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تنتصف

وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعها بين . وينشد قول أبي ذؤيب
 بالكسر :

بيننا تغنقه الكماة وروغه يوماً أتبع له جرى سلفه

وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر وقد وردت الرواية في البيت
 المذكور برفع ما بعد بينا وخفضه . وقال الكسائي بعضهم يلقي الواو من هو اذا
 كان قبلها الف ساكنة فيقول حشاه فعل ذلك ومن ذلك قول العجيز السكولي
 فيبناه يشري رحله قال قائل : لمن جمل رث المتاع نحيب ؟

وفي رواية رِخْوُ الْمِلَاطِ طَوِيلُ
 وعليه قول ابن الرومي : يبناه عليجاً . والعلج الرجل من كفار الاعاجم ،

عَرَبَهُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا حَوْلَ زَرْيُخَ جَدِّهِ ذَهَبًا^(١)
وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا إكْسِيرُ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا^(٢)
بَذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ حَالِكَ حَالًا وَمِنْ أَبِيكَ أَبَا^(٣)
فَهَلْ يَرَاكَ إِلَاهٌ مُعْتَرِفًا بِشُكْرِ نِعَمَائِهِ الَّتِي وَهَبَا^(٤)
يَا عَرِييًّا أَبَاؤُهُ نَبْطُ يَا نَبْعَةً كَانَتْ أَصْلَهَا غَرْبًا^(٥)
كَمْ لَكَ مِنْ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ لَوْ غَرَسَا الشَّوْكَ أَثْمَرَ الْعُنبَا^(٦)
بَلْ لَوْ يَهْزَانِ هَزَّةً نَشَرَتْ مِنْ رَأْسٍ هَذَا وَهَذِهِ رُطْبًا^(٧)
لَمْ يَعْرِفَا خِيَمَةً وَلَا وَتْدًا وَلَا عُمُودًا لَهَا وَلَا طَنْبًا^(٨)

والكيمياء الاكسير وهو دواء يحمل على معدني فيقلبه ذهباً أو فضة في اعتقاد العرب القديم . ومعنى البيت كان أعجيباً فانقلب عريباً (١) جَدُّهُ الاولی بمعنى حظه والثانية بمعنى أصله . والزريخ بكسر الزاي حجر معروف على أنواع أبيض واحمر واصفر (٢) اكسير صدق يعني ذلك الدواء الذي يحول الحقائق حقاً . يعرّب النسب يجعل النسب الاعجمي عريباً (٣) يعني حول الله حاله الى احسن منها وأبدل بأبيك أباً خيراً منه (٤) تبكيت له بانه لا يشكر نعمة الله (٥) النبعة شجرة من أنواع الشجر الصلب الذي تعمل منه القسي . والغرب شجر على خلاف ذلك . والمراد ان أصله وضع فصار رفيعاً (٦) أى لحسن حظهما يصيرهما الشوك ثمراً جنباً (٧) لو يهزان الشجر لتساقط عليهما الرطب من كل ناحية ولو كان الشجر غير مثمر (٨) الطنب حب طویل يشد به سراق الحيمة . ومعنى البيت كناية عن انهما أجنيان بالاصالة من العرب

(١) (وَقَالَ يَمْدَحُ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

بَانَ شَبَابِي فَعَزَّ مَطْلَبُهُ وَأَنْبَتَ بَيْنِي وَيَيْنُهُ نَسَبُهُ (٢)
وَلَا حَ شَيْبِي فَرَاعَ قَالِيَّتِي بَلْ خُلَّتِي بَلْ خَلِيلَتِي شَهْبُهُ (٣)
بَلْ رَاعَنِي أَنَّهُ دَلِيلُ بَلِي وَالْعُودُ يَذْوِي إِذَا ذَوَى هَدْبُهُ (٤)
بَرَحًا لِهَذَا الزَّوْمَانِ يُلْبَسُنَا سِرْبَالُ نَعْمَاءٍ ثُمَّ يَسْتَلْبُهُ (٥)
أَخْنِي عَلَى لِمَتِي وَيَتْبَعُهَا دِيْبَا جَتِي غَيْرَ مُنْتَهَى كَلْبُهُ (٦)

(١) وجدت بعض أبيات من هذه القصيدة في الاصل مشروحة شرحاً بجملاً مختصراً جداً يحتاج الى تكملة وسأذكر هذا الشرح بدون علامة وما آتى به من عندي تكملة له أذكره بين هلالين (٢) (بان ذهب وبعد . فعزَّ مطلبه فصار عزيز المنال . وانبت انقطع . ونسبه صلته) (٣) (لاح ظهر . فراع فأفزع . قاليتي من قلاه بمعنى أبغضه . وفي الاصل (قالييتي) بالفاء الموحدة من قلاه بمعنى بحث عن القمل برأسه ولا معنى لها هنا فرأيت انها محرفة عن قالييتي كما أثبتته . والخُلَّة والخُليلة بمعنى وهي الصديقة) . الشَّهْب والشَّهْبَة واحد وأشد : ناصى سَوَادَ الرَّأْسِ شَيْبٌ وَشَهَبٌ (٤) (دليل بلى علامة فناء . يذوى من ذَوَى يَذْوِي كَرَمَى وَذَوَى يَذْوَى كَرَضَى بمعنى ذبل) . هَدَب الشجر ما استطال من ورقه سَمِيَ بذلك لانه مستطيل كاهذاب الثوب لا عَرْضَ له (٥) برحاً مثل قولك عذاباً . والبرح العذاب المُبَرِّح وهو الذي يمنع من القرار (السربال القميص أو الدرع أو كل ما لبس) (٦) (اللِمة الشعر المجاور شحمة الاذن) يقال : أخنى عليه اذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً . واخننا من هذا وهو كل قول أو فعل قبيح . وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل وليس كذلك : قال النابغة : أخنى عليها الذي أخنى على لُبْد (ويتبعها ويلحق بها) . والديباجة نضرة الوجه ، مأخوذ من الديباج بمعنى النقش والتزيين ومنه

أَوْ يَا كُلَّ اللَّحْمِ غَيْرَ مُتَزَعٍ (١) وَيَتْرُكُ الْجِسْمَ نَاحِلًا قَصَبُهُ (١)
 مَا بَشَرِي بِالْبَعِيدِ مِنْ شَعْرِي (٢) ذَا وَرَقٍ حَائِلٌ وَذَا نَجْبَةٍ (٢)
 وَكُلُّ مَا يَسْتَكِنُ تَحْتَهُمَا (٣) يَقْرُبُ مِنْ ذَا وَذَاكَ مُنْتَسِبُهُ (٣)
 وَضَاحِكٍ سَاءَ نِي بَضِيحَكْتِهِ (٤) وَقَدْ عَلَتْنِي مِنَ الْبِلَى نَقْبُهُ (٤)
 أَبْكَانِي الشَّيْبُ حِينَ أَضْحَكُهُ (٥) حَتَّى جَرَى الدَّمْعُ وَكَيفَ سَرَبُهُ (٥)

الدياجتان وهما الخدان . والكَلْبُ الحِرْصُ (١) (أو بمعنى إلا وهي مسبوقة بالنفي في قوله : غير منته كلبه . ولذا يجب نصب (يا كل) يعني لا ينتهي شره إلا أن يأكل لحمي) يريد أن الدهر يبدأ بالآلة فيفسدها ، وهي شعر الرأس والاحية . وإنما سمى لمة لاجتماعه وتمايله : قال العجاج : بعد ابيضاض الشعر الململم . ثم يثنى بدياجاة الوجه . ثم يثلث بتعرق اللحم واذابته . ثم يترقيق العظام وانحائها . وقصب الجسم كل عظم ممخ فيه . وقوله غير متزع غير كاف أو غير منته . يقال : وزعته عن كذا إذا كففته عنه : عن فعل كان أو قول (٢) (حائل متحول متغير) نجب العود لحاؤه . جعل الشعر من الانسان كالورق من الشجر ، والبشر منه كالسحاء من العود . ثم قال : ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس : فتي بلى هذا منه تبعه هذا في البلى والتغير (٣) يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم (أى وما تحتهما من جنسهما فلا بد أن يتبعهما) (٤) النقب جمع نقبة وهي اللون : قال الراعي : هزبر عليه نقبة الموت أصبح . والضاحك ها هنا المرأة كنى عن تأنيثها بالتذكير . وساء ضحكها لأن الشيب أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغواني (علتنى ظهرت على . والضمير فى نقبه يعود على البلى) (٥) (واكفا سائلا من وكفت العين بالدمع سال دمعها قليلا قليلا) سرب الدمع ما تسرب منه . وسرب القرية ما خرج من مأها من عيون الخرز فيها وهي جديدة بعد : قال

لَا بَلَّ أَسَىٰ إِذْ بَدَأَ فَفَجَعَنِي بِمَا تَمَّ مِنْهُ رَاقِنِي شَنِبُهُ (١)
 عَلَّلْتُ خَدَّيَّ بِالْدُمُوعِ لَهُ إِذْ فَاتَنِي أَنْ يَعْلَنِي ثَغْبُهُ (٢)
 إِنْ يَنْ عَنْ جَانِبِي بِجَانِبِهِ كَمَا أَتَقَى مَسَّ مُصْحَفٍ جَنْبِهِ (٣)
 فَقَدْ أَرَانِي وَقَدْ أَرَاهُ وَمَا يَدْخُلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَجْبُهُ (٤)
 نَمْ يَا رَقِيبِي فَقَدْ تَنَبَّهَ لِي خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتُ أَرْتَقِبُهُ (٥)
 قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مِنْ يُرَاقِبُنِي مَنْ رَابَهُ الدَّهْرُ نَامَ مُرْتَقِبُهُ (٦)

ذو الرِّمَّة: كأنه من كَلَّى مَفْرِیَّة سَرَبُ (١) اذ بدا يعنى الشيب .
 والأسى الاسف والحزن . وقوله منه الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب :
 يريد أبكاني الشيب اذ أضحك بي (الاوجه منى) بل أسفاً على ما أفاتني الشيب
 من حسن ملتئم وطيبه عند رؤيتي اياه اذ أبداه عند ضحكه من شيبى . والشنب
 تحديد ورقة في أطراف الاسنان (قوله فى الشرح : بل أسفاً يظهر ان قبلها سقطا ولعله
 كان : (لا أسفاً على الشيب بل اسفاً الخ) ومعنى ففجعنى فاجعنى) (٢) ثغبه
 هاهنا ريقه . شبهه فى برده وعذوبته بالثغب ، وهو ما استمتع من ماء السماء فى صفاء
 مطمئن أو نقره من الارض ذات رمل وحصى . وقال ذو الرِّمَّة :

فَمَا ثَغَبَ بَاتَ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءِ نِهْيِ اتَأَقَّتْهُ الرَوَائِحُ
 اتَأَقَّتْهُ مَلَانُهُ . الرَوَائِحُ ما راح من السحاب (السَّرَّاءِ فى بيت ذى الرِّمَّة معناها
 الارض الطيبة . والنَّهْيِ الغدير وشبهه . ومعنى يعلنى فى بيت ابن الرومى يسقنى
 مرة بعد أخرى) (٣) (يَنْ يَعْدُ . كما اتقى مس مصحف جنبه كما يبعد
 الجنب عن المصحف اتقاء مسه) (٤) السُّخْبُ جمع سَخَاب وهو الخنقة : أى من
 قرب المودة وصدق المقة كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره
 (٥) (الرَّقِيب من يلاحظ الاحباب ليفسد بينهم . وارتقبه انتظره) (٦) يقال :
 رابه اذا ورد عليه منه ما ينكره . ورابه الدهر اذا أنزل به رتبته ، وهو مكروهه

يَا صَاحِبًا فَاتَنِ الْمَشِيبُ بِهِ أَجْزَعَنِي يَوْمَ بَانَ مَنَشَعِبُهُ (١)
فَارَقَنِي مِنْهُ يَوْمَ فَارَقَنِي تَلْعَابَةٌ لَا يَذْمُهُ صَحْبُهُ (٢)
مَا عَيْبُهُ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهُ يَطُولُ عِنْدَ الْفِرَاقِ مَنَتَجِبُهُ (٣)
وَقَلَّ مِنْ صَاحِبٍ أُصِيبَ بِهِ لِمِثْلِهِ حُزْنُهُ وَمُكْتَابُهُ (٤)
لَهْفِي لِشَرِّخِ الشَّبَابِ إِنْ نَسَخْتُ مَنَاسِبَ اللَّهِوِ بَعْدَهُ نَدْبُهُ (٥)

(وقد ورد بعد ذلك في الشرح الموجود في الكتاب عبارة لا تنطبق على معنى البيت فتركها. وهنا نقص في الشرح هذه تكملته : يعنى أن في شبي أمنأ لمن يراقبني ، وكذلك من أصابه الدهر بمكروهه اطمأن رقيه وارتاح لان الدهر كفاه ما هممه) (١) (فاتني المشيب به ذهب به عني . أجزعني أذهب صبرى . وبان بعد وذهب . ومنشعبه فراقه الذى لا رجوع بعده) (٢) وىروى : (فارقتني منه يوم فارقتني) ذو مرة لا يذمه صحبه . جماعة صُحْبَةِ الرجل ، وصَحَابَةُ الرَّجُل ، وصَحْبُهُ ، وصُحْبَانُهُ ، وأصحابه واحد . والصُّحْبُ جمع الجمع أعنى جمع صُحْبَةٍ وهم جماعة صاحب . وذو مرة يعنى ذا جأد ونشاط (والتلعبه كثير اللعب) (٣) (هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم : لان شدة بكاء الصاحب عند فراق صاحبه ليس من العيب فى شئ) (٤) (هذا البيت من الايات المعقدة التراكيب ولعل ذلك كان السبب فى ان الشرح الاصلى لم يتعرض له . وحله على ما ظهرلى هو : وقلَّ من صاحب لمثله أى لمثل من فارقتني . أصيب به أى بالفراق . حزنه ومكتابه أى حزن هذا الصاحب ونغمه . يعنى لا يغم صاحب لصاحبه عند الفراق مثل اغتمام صاحب هذا المفارق لفراقه) (٥) المناسيب والنسب والنسب واحد وهى مغازلات الرجال النساء فى الشعر . والنسب جمع نُدْبَةٍ : يقول : أعز على أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدْبًا له ومرأى

يَا دَارُ أَقْوَتٍ مِنَ الشَّبَابِ إِلَّا حَيَّاكَ غَيْثٌ فُرُوغُهُ جَوْبُهُ^(١)
 دَارُ شَبَابِي الْجَدِيدِ وَالْعَيْشِ ذِي الْـ حَبْرَةِ وَالصَّيْدِ تَرْتَمِي كُشْبُهُ^(٢)
 يَحْسِبُهُ مِنْ بَكَاءِكَ مُمْتَلًا مَنَسَكِبُ الدَّمْعِ فِيكَ مَنَسَكِبُهُ^(٣)
 أَصْبَحْتَ خَرَسَاءً بَعْدَ مَزْهَرِكِ النَّا طَقٍ يَحْدُو بِكَاسِهِمْ صَخْبُهُ^(٤)
 خَلَائِكَ ذَيْلُ الصَّبَا وَسَاحِبُهُ يَعْفُوكُ ذَيْلُ الصَّبَا وَمَنَسَجِبُهُ^(٥)
 وَكُنْتَ لِلْخُرْدِ الْحَسَنِ فَأَصْـ بَحْتَ لِهَيْقٍ خَلِيطُهُ شَبِهُ^(٦)

(١) الجُوبُ الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطَبَّق ، واحدها جَوْبَةٌ ، من قولك جُبْتُ الشيء إذا خَرَقْتَهُ . وفروع السحاب مَصَابٌ مائه ، أعنى الخلال (مخرج الماء) الذي يخرج منه ودَقُّهُ (مَطَرُهُ) : فاراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه الا الفروع التي يُفَرِّغُ منها ماؤه . وفروع الدلو أربعة أفواها التي تحجز بينها عَرَقَاتُهَا . وواحد الفروع فَرَنُغ (ومعنى أقوت من الشباب خَلَسَتْ منه) (٢) (الحَبْرَةُ النعْمة . وترتمى تسقط بعد أن تُرْمَى . وكُشْبُهُ جمع كُشْبَةٍ وهي الطائفة) (٣) يقول : يحسبه من غزارة مطره ممتلأ بكأؤه بكاء الباكي فيك : لانه شديد : فكأنه بكاء ذى شجوة (فيكون تركيب البيت هكذا :

يحسبه الذي ييكي عليك ممتلأ انسكاب مطره انسكاب دمع الباكي فيك)

(٤) (المِزْهَرُ العود يضرب به . يحدو بكأسهم يسوقها بالغناء . صخبه شدة صوته) (٥) (الصبا الاولى الصَّغَر . وساحب ذيل الصبا كناية عن الشَّاب الصغير يريد سكانك الشباب . يعفوك من عفت الريح المنزل أنارت عليه التراب لخلوه من السكان . والصبا الثانية ربح الشمال) منسجبه مصدر انسحب : يقال انسحب مُنْسَجِبًا وانسحابًا وانصرف مُنْصَرَفًا وانصرافًا (٦) (الخُرْد جمع غير قياسي لخريدة ، وهي العذراء أو الخفيرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت

- (١) سَقِيًّا لِدَهْرٍ طَوْتُهُ غَبِطَتُهُ كَانَتْ كَسَاعَاتٍ غَيْرِهِ حَقْبُهُ
(٢) إِذْ لَمْ أُسْقِ الدِّيَارَ أَدْمَعْ لَهُ — فَاَنْ تُوَالِي زَفِيرُهُ كُرْبُهُ
(٣) وَلَمْ أَقُلْ عِنْدَ ذَاكَ مِنْ أَسْفٍ سَقِيًّا لِدَهْرٍ تَخَاذَلَتْ نُوْبُهُ
(٤) إِذْ غَرَّتْنِي بِالزَّمَانِ تَوْهُمُنِي: كُلُّ مَتَاعٍ يُعِيرُهُ يَهْبُهُ
(٥) لَهْفِي لَغْصَنِ الشَّبَابِ أَنْ رَجَعْتُ مُحْتَطَبًا بَعْدَ نَضْرَةِ شَعْبِهِ
(٦) وَكُلُّ غُصْنٍ يَرُوقُ مَنْظَرُهُ يُعْقَبُ مِنْ مُجْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ

الْمُتَسَتِّرَةُ . والجمع القِيَابِيَّ خَرَائِدُ (الشب الثور المسن . والهيئ العظيم . والهيئ
أيضاً الطويل من الرجال . (يعني فصرت مأوى للنعام وما يشاركها من الثيران)
(١) (طوته غبطته أي أسرع بالذهاب به المسرة التي كنا نجد فيها . كانت
كساعات غيره حقه يعني كانت المدة الطويلة تمر فيه كمر الساعات القصيرة في
غيره . وهذا كما قلت في قصيدة لي

- ليالي سرور تنقضي دون لحظة وعمر الليالي المفرحات قصير
(٢) (يعني حين لم أسق المنازل بدموعي وأنا ملهوف مظلوم أحسّر وأستغيث
من كربى وأوالى الانقاس الطويلة من الحزن والغم)
(تنبيه) قلّ الشرح الموجود في النسخة الأصلية في الايات الآتية ولهذا
سأجعل بين هلالين الشرح الأصلي ، وأترك الهلالين فيما أشرحه بنفسى
(٣) سَقِيًّا لِدَهْرٍ دَعَاءُ لَهُ بِالْخُصْبِ وَالرَّفَاهِيَةِ . تَخَاذَلَتْ تَرَكْ بَعْضُهَا نَضْرَةً بَعْضُ .
نُوبُهُ جَمْعُ نُوبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ الْمُحْزَنَةُ (٤) لَانْ عَدَمُ تَجَرُّبَتِي الزَّمَانِ وَاعْتَزَارِي بِهِ
جَعَلْتَنِي أَظُنُّ أَنَّهُ يَهْبُ كُلُّ مَتَاعٍ يُعِيرُهُ (٥) صَارَتْ شُعْبُ هَذَا الْغُصْنِ حَطْبًا
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نَاضِرَةً (٦) وَكُلُّ غُصْنٍ نَاضِرٍ لَا يَدُ أَنْ يَذْبُلَ وَيَصِيرَ
حَطْبًا

وَحَيْرُ دَهْرٍ أَلْفَتِي أَوَائِلُهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ عَقِبُهُ ^(١)
 قُلْتُ لِحِلٍّ خَلَا تَعَجُّبُهُ إِلَّا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ خَلَا عَجِبُهُ ^(٢)
 يَعَجِبُ مِنْهُ وَمِنْ تَلَوْنِهِ وَكَيْفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرْبُهُ ^(٣)
 لَا تَعَجِبَنَّ لِلزَّمانِ إِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ أَعَاجِبُهُ وَلَا ذَرَبُهُ ^(٤)
 فَالدَّهْرُ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ أَوْ يَتَقَضَّى مِنْ أَهْلِهِ أَرْبُهُ ^(٥)
 كَمْ جَوْرَةٍ لِلزَّمانِ فَاحِشَةٍ قَادَ بِهَا الرَّأْسَ مَذْعَنًا ذَنْبُهُ ^(٦)
 وَأَفْتَرَسَ اللَّيْثُ مِنْهُ ثَعْلَبُهُ وَصَارَ يَصْطَادُ صَقْرَهُ خَرْبُهُ ^(٧)
 يَا مَنْ يَرَى الْأَجْرَبَ الصَّحِيحَ فَلَا يَلْقَاهُ إِلَّا مَيِّدًا نَكْبَهُ ^(٨)
 مَا جَرَبُ الْمَرْءِ دَاءٌ جِلْدَتِهِ بَلْ إِنَّمَا دَاءٌ عَرَضُهُ جَرَبُهُ ^(٩)

(١) المعنى ظاهر (٢) ان في البيت نافية بمعنى ما . يعني لا يعجب من شيء
 الا من الدهر فما خلا عجبته منه (٣) النوال العطاء . والحرب سلب المال
 (٤) الذرب الحدة وفي الاصل (ذربه) ولا معنى لها هنا فهي تحريف . يعني
 لا تعجب لكثرة أعاجيب الزمان وشدة حدته (٥) لا تنقضي لا تقنى . أو
 يتقضى الا ان يقنى . أربه حاجته : يعني ما دام للناس حاجات فلا تزول عجائبه
 (٦) كم جار الزمان جوراً فاحشاً على الناس فجعل الأسفل يتصرف في الاعلى والاعلى
 منقاد له (٧) الليث الاسد . والحرب ذكر الحباري (٨) (الاجرب الصحيح
 هو الاجرب الاديم ، النقيض العريض ، السالم الامانة ، من قولهم : الزم
 الصّحة) معنى قول الشرح الاصل : الزم الصحة على ما يظهر لى الزم صحة
 العريض : فانك لاتعاب الا بفقدتها دون صحة الجسم . ومعنى قول ابن الرومي : إِلَّا
 مُبَيِّنًا نَكْبَهُ ، انك لا تبين الا نكبه . والنكب داء يأخذ الابل في مناكبها .
 والمقصود به هنا مطلق الداء (٩) الجرب جرب العريض لا جرب

بَلْ يَأْمُرُ الْمُهِنِينَ يَصْحَبُهُ رَبُّ مُهِنِينَ كَفَاكَ مُنْتَدِبُهُ (١)
لَا تَحْقِرِ الْمُنْصُلَ الْخَشِيبَ فَقَدْ يُرْضِيكَ عِنْدَ الْمِصَاعِ مُخْتَشِبُهُ (٢)
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ إِذَا أَخْلَى بِهِ فَقَدْ مُهِينُهُ فَاتَهُ غَلْبُهُ (٣)
كَالسَّهْمِ ذِي النَّصْلِ لَا يُهْوَضُ بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ رِيشُهُ وَلَا عَقِبُهُ (٤)
الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُسْتَخَفُّ بِهِ وَالْجَذْعُ مَا لَا يَصُونُهُ شَذْبُهُ (٥)

البدن (١) يعنى يا محتقر الصاحب الحقير لا تحتقره : فرُبّ حقير اذا انتدب لأمر كفى وأغنى (٢) المنصل بضم الميم والصاد ، وتفتح الصاد أيضاً السيف . والخشيب الردى . والمصاع المقاتلة والمجالد . ومختشبه اختشابه بمعنى صنعه الاولى الذى لم يُحْكَمْ (٣) لم أعر على المراد من كلمة (مهينه) لا فى معاجم اللغة ولا فى كتب الكنايات ويظهر لى أن المراد بالمهينين الحجران أى التقدان الذهب والفضة فانهما عند العرب حجران متهنان . والمعنى كم من قوى يفوته النصر والغلبة على أعدائه اذا أعوزه الذهب والفضة (٤) السهم واحد النبيل (النبالة) والنصل حديدة السهم والرّمح والسيف . والعقب الاظهر ان يضبط بكسر القاف بمعنى مؤخر السهم وهى فى الاصل بفتح القاف ومعناه حينئذ الوتر لان أصل معناه العصب الذى تعمل منه الاوتار . وفى هذا شىء من التكلف فالاحسن الضبط الاول (٥) معنى الشطر الاول ان الشىء قد لا يتم الا بشىء يستهان به . وهى حقيقة ثابتة فقد تغرق السفينة لنقص مسبار أو خشبة صغيرة وقد يسقط البناء العالى بسقوط حجر صغير فى جداره . والجذع ساق النخلة (شذبه ما على الجذع من ليف وكرب مما تشذّب عنه) الكرب أصول السعف (جريد النخل) الغلاظ العراض . مما تشذّب عنه مما تفرق عنه . والمعنى ان النخل لا يكون بجذعه فقط ، وهو أهم شىء فيه بل به وبليفه وكربه وغير ذلك مما يستخف به حتى اذا فقدت هذه الاشياء كان الجذع خشبة لا ثمرة لها

لَا تَيَاسَنَّ أَنْ يَتُوبَ ذُو سَرْفٍ يَضْحِكُ وَيُمْسِي كَثِيرَةً حُوبَهُ ^(١)
وَأَيَّاسٌ مِنَ الْمَرْءِ أَنْ يُنِيبَ إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَتْ كَثِيرَةً تَوْبَهُ ^(٢)
بَلْ أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمَجْدُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَرَبَهُ ^(٣)
قَدْ شَفَّهُ حَرْصُهُ وَحَالَفَهُ طُولَ عَنَاءٍ وَحَسْرَةٍ وَصَبَهُ ^(٤)
بَلْ أَيُّهَا الْهَارِبُ الْمُخَامَرُ خَوْفٌ وَكَرْبٌ مُخْنَقٌ لَبِئْسَ ^(٥)
أَلْقِ الْمَقَالِيدَ : إِنَّهُ قَدَرٌ مَا لِأَمْرٍ صَرْفُهُ وَلَا جَلْبَهُ ^(٦)
قَدْ يَسْبِقُ الْخَيْرَ طَالِبٌ عَجَلٌ وَيَرْهَقُ الشَّرُّ مُعْنَاً هَرَبَهُ ^(٧)

(١) ذو سرف المسرف على نفسه بارتكاب الذنوب (الحُوب جمع حَوْبَة وهي المأثم . و يروى لن يهلك على الله من أتبع الحَوْبَة التوبة) (٢) (التَّوْب جمع تَوْبَة : يقول : لا تياس من توبة من كثرت حوْباته : لانه قد يتوب ذو السرف على نفسه . و اياس من توبة من كثرت توباته : لان ذلك يدل على نكث بعد نكث حتى يموت على ذلك . مرة يتوب ومرة يحوب) (٣) (القرب الطلب الشديد الحديث . ويقال : قَرَبْتُ الماء اذا طَلَبْتَهُ طلباً شديداً حتى توافيه) (٤) شَفَّهُ هزله وأضناه . حرصه جَشَعَهُ . طول عناء وحسرة كلمة طول منصوب على نزع الخافض أى من طول عناء أى نَصَب وتعب . وحسرة أى وتلهف . و صَبَّه مرضه (٥) الخامرة الذى يخامره ويخالطه . مُخْنَق مُسَخْنَق . لَبِئْسَ منهجه (٦) المقاليد جمع مقلاد وهو المفتاح أو الجبل الجديل . ومعنى ألق المقاليد سلم أمورك الى الله تعالى . انه قدر ان أمر الدنيا شيء مقدور محتوم على الانسان ان يلاقه . ما لامرئ صَرْفُهُ ولا جلبه ليس لاحد ان يأتي به ولا ان يرده (٧) أى يقع كثيراً ان طالب الخير لا يلحقه والذى يعن وَيُبْجِدُ في الفرار من الشر يقع فيه . يقال رَهَقَهُ يَرْهَقُهُ بمعنى غشيته ولحقه . وأمعن فى كذا أبعد

وَالرَّزْقُ آتٍ بَلَا مُطَالَبَةٍ سَيَّانٍ مَدْفُوعُهُ وَمَحْتَذِبُهُ (١)
 لَا يَحْزَنُ الْمَرْءُ أَنْ يَنْبَزَ بِالْقَابِ بَلْ أَنْ تَشِينَهُ خُرْبُهُ (٢)
 وَمَا مَعِيبٌ بَعْدَ أَدَمٍ لَقَبًا كُلُّ مَعِيبٍ فَعِيبُهُ لَقَبُهُ (٣)
 فَأَسْلَمَ مِنَ الْعَيْبِ أَوْ فَكُنْ رَجُلًا مِمَّنْ تَهَادَى عِيُوبُهُ غَيْبُهُ (٤)
 فَقَلَمًا عُدَّ مَخْطِئًا رَجُلٌ قَدْ كَثُرَتْ خَاطِئَاتِهِ صَيْبُهُ (٥)

(١) سيان مدفوعه ومحتذبه يعنى الممنوح والممنوع من الرزق متساويان في ان كلا منهما مقدّر لا حيلة للانسان فيه (٢) لا يحزن المرء لا يجعله حزناً . ولا إماماً ناهية فتحرك نون يحزن بالكسر . وإما نافية فيكون الفعل مرفوعاً وهو اما من حزنه يحزنه كنصره ينصره أو من أحزنه يحزنه . والتنبز باللقاب العيب بها . بل أن تشينه بل يحزنه ان تعيبه (والخرب العيوب واحدها خربة . وأصلها الثقب الذى فى الأذن ، والتلم تكون فى الاشياء : يقال لشيء الجديد الأملس الذى لا ثلمة فيه : ما فى هذا خربة أى ما فيه عيب وأصل ذلك الخراب) (٣) يعنى ان كل معيب يصح أن يلقب بما يشعر بعيبه (٤) اذا تقرر ان كل معيب يصح أن يلقب بما يشعر بعيبه وجب عليك أحد أمرين : إما ان تطهر نفسك من العيوب وإما أن ترضى بأن تهادى المجالس أى يهنئ بعضاً بعضاً بغيبتك وذكر عيوبك (غيبه ما يغتاب به من الغيبة) وإسناد التهادى الى الغيب من الحجاز العقلى ويراد بذلك أن المجالس أى أهلها يتفكحون بغيبته (٥) معنى النشطر الأول من هذا البيت : ندر ان يعدّ رام بالسهام مخطئاً . ومعنى كثرت غلبت من كثره فكشّره بمعنى غالبه فغلبه . والخطايات السهام المخطئة . يقال خطى السهم وخطأ . ومن ذلك : مع الخواطى سهم صائب . وصيّبه سهامه المصيبة : يقال : سهم صيوب بمعنى صائب وجمعه صييب : يعنى يندر أن يعدّ الرامى مخطئاً إذا كانت

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ شَاعِرًا لَسِنًا (١) أَمْلِكُ قَوْلَ الْخُتَا لَا جُنْبَهُ
 مَخَافَةً مِنْ قِرَافٍ مُخْزِيَةٍ (٢) بَلْ مِنْ حَرِيقِ ذَوُو الْخُتَا حَصْبَهُ
 إِلَّا أَنْتَصَارِي مِنَ الْعَدُوِّ إِذَا (٣) مَا حَانَ يَوْمًا عَلَى يَدَيَّ شَجْبَهُ
 فَلَا يَخَفُ مَقُولِي الْبَرِيِّ وَلَا (٤) يَا مَنْهُ جَانٍ فَإِنِّي ذَرَبَهُ
 وَأُتْنَانٍ لِي مِنْهُمَا أَجْلُهُمَا (٥) عَذْرُ كَرِيمِ الرَّجَالِ أَوْ نَشَبَهُ
 لَا أَسْتَحِلُّ الثَّوَابَ مِنْ رَجُلٍ (٦) يَظُلُّ يَحْتَالُهُ وَيَجْتَلِبُهُ
 بَلْ أَقْبِلُ الْعُذْرَ : إِنَّهُ صَفَدَ (٧) عِنْدَ الْعَفِيفِ السُّؤَالَ يَحْتَقِبُهُ

سهامه الصائبة أكثر من الخاطئة (١) اللسن والالسن الفصح
 البليغ . والخنا الاخماش . ولا شك ان ابن الرومي لسن مفحش بشهادته على
 نفسه وشهادة شعره عليه . غير أنه يجنب الاخماش الا في الموضع الذي يرى من
 الضروري ارتكابه فيه كما سيذكره بعد (٢) قيراف ارتكاب . مخزية بليّة
 فاضحة . ذوو الخنا أصحاب الفحش . حصبه خطبه الذي يسجربه (٣) هذا
 هو الموضع الذي يرى ابن الرومي من الضروري فيه قول الخنا : وهو ان يتصر
 على عدوه ويهلكه . والشجب الهلاك (٤) فلا يخش لسان السليم من
 العيوب . ولا يسلم منه مقترف الذنوب فانه جرحه الذي لا يبرأ (٥) واثنان
 أي وهناك أمران . لي منهما أجلهما أي أختار منهما أعظمهما . عذر كريم الرجال
 أو نشبه وهما اعتذار الرجل الكريم لفقره أو نشبه أي ماله . ولا شك ان اعتذار
 الكريم الفاقد المال أجل من المال . وهذا أحسن ما يتقاضاه الشاعر الكريم من
 الرجل الكريم (٦) يحتاله يعمل الحيلة للحصول عليه . يعني لا أرى حلالاً
 ان أطالب الفقير بالمكافأة وأضطره الى الاحتيال في تحصيلها (٧) انه أي
 العذر . والصفد إمّا بمعنى العطاء : فيكون المقصود ان العذر بمنزلة العطاء . وإمّا
 بمعنى الوثاق أي الرباط وهو ما يشد به : فيكون المراد ان العذر رباط يربط

أَلَيْسَ فِي طَلْعِ نَخْلِهِ عَوْضٌ كَأَفٍ إِذَا قَنُوهَا أَلْتَوَى رُطْبَهُ ^(١)
 بَلْ لَا أُرِيغُ النَّوَالَ مِنْ لَحْزٍ ^(٢) سِيَّانٍ مُتَّاحُهُ وَمَغْتَصِبُهُ ^(٣)
 وَلَا أَلُومُ الْهَجِينِ إِنْ سَبَقَتْ ^(٤) خَيْلٌ عِتَاقٌ وَخَانُهُ عَصْبُهُ ^(٥)
 كَالْمُتَّبِعِ الْمَدْحِ بِالْهَجَاءِ إِذَا ^(٦) مَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْدَعْ عَرْضَهُ سَلْبَهُ ^(٧)
 حَسْبُ أَمْرِي مِنْ هَجَاءٍ شَاعِرِهِ ^(٨) مَدْحٌ لَهُ فِيهِ خَابٌ مُنْقَلِبُهُ ^(٩)
 فِي الْمَدْحِ ذِمٌّ لِكُلِّ مُتَدَحٍ ^(١٠) حَارِدُهُ عِنْدَ احْتِلَالِهِ حَلْبِهِ ^(١١)
 أَضْحَى أَبُو أَحْمَدَ الْأَمِيرُ عَيْبٌ ^(١٢) دَلَّ اللَّهُ وَالْمَدْحُ فِي الْوَرَى عَيْبُهُ ^(١٣)
 وَكَيْفَ لَا يَنْحَلُونَ حَمْدَهُمْ ^(١٤) أَبَا شَدِيدًا عَلَيْهِمْ حُدْبَهُ ^(١٥)

الممدوح ويحمّله على العطاء فيما بعد . ومعنى يحتقبه يدّخره (١) الطلّع شيء يخرج من النخل حينما يبتدئ ظهور الثمرة . ويشبه نعلين مطبقتين ، والحمل بينهما منضود ، والطرف محدّد . وقشره يسمى الكفّررى ، وما فى داخله يسمى الإغريض لياضه . والقنّو والقنّو والقنّاء والقنّاء والكبّاسة عذق النخلة وهو ما يسمى بالعامية (السبّاطة) : يعنى اذا فاتنى عذقه فأتى انتظر الثمرة التالية التى ابتدأت تظهر (٢) لا أربغ لأروم . والسحيز البخيل الضيق الخلق . متّاحه ما يعطيه . ومغتصبه ما يغصب منه (٣) الفرس الهجين ضد العتيق . يعنى اذا كان أصل الفرس دينثاً فلا لوم عليه اذا عجز عن السبق . وهذا كناية عن ان البخيل لا يلام اذا قعد عن الجود (٤) أى ولا أكون مثل من يدّم بعد ان مدح اذا لم يسلب ويختلس من الممدوح ما يمان به عرضه من السب والتلب (٥) يكفى هجاء للمدوح ان يخبى مادحه (٦) يقال حاردت الابل اذا انقطع لبنها فعنى حارده هنا انقطع . والحلب والحلب اللبن المحلوب . يعنى اذا مدح الرجل ولم يدرّ بالعطاء فان مدحه ذم له (٧) العيب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب (الشنطة) يعنى ان المدح يهدى اليه بكثرة كما تهدي الثياب فى العيب (٨) ينحلون

مَعْرُوفُهُ عُرْضَةً لِطَالِبِهِ بَلْ طَالِبٌ كُلُّ مَنْ وَنَى طَالِبُهُ ^(١)
يَهْتَزُّ لِلْبَلَدِ وَالْحِفَاطِ إِذَا هَزَّ غَوِيًّا لِنَيْهِ طَرَبُهُ ^(٢)
النَّاسُ إِلْبُ مَعَ الْهُوَى أَبَدًا وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْعُلَا أَلْبُهُ ^(٣)
تَلْقَى وَفُودَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَالشَّكْرِ * كَرِ قَدْ اسْتَجْمَعْتَهُمْ رَحْبُهُ ^(٤)
مِنْ مُمْلِقٍ زَارُهُ عَلَى أَمَلٍ يَقْتَادُهُ نَحْوَ مَا لَهُ رَغْبُهُ ^(٥)
وَمُشْفِقٍ جَاءَهُ عَلَى وَجَلٍ يَسْتَاقُهُ نَحْوَ عِزِّهِ رَهْبُهُ ^(٦)
وَشَاكِرٍ نِعْمَةً مُقَدَّمَةً لَيْسَ لَغَيْرِ الثَّنَاءِ مُؤْتَبَهُ ^(٧)
كَمْ مُسْتَرِيشٍ أَتَاهُ مُنْسَلَخًا مِنْ رِيَشِهِ آبَ وَالْغِنَى زَغْبُهُ ^(٨)

يعطون . وحده عطفه (١) ونى فتر (٢) البذل العطاء .
والحفاظ المدافعة عن المحارم . والغوى الضليل (٣) الناس إلْب مع
الهُوى أى مجتمعون على ما فيه أهواؤهم وشهواتهم . والألْب بالتحرير هو
اليلْب أى الدروع ومعنى ان دروعه مع العُلَا أنه يجاهد لنيل المعالي (٤) وفود
الرجاء الذين يرجون العطايا . وفود الخوف الذين يرهبون البلايا . وفود الشكر
الذين يشكرون على جاب نعمة أو دفع نقمة . والرَّحْبُ جمع رَحْبَةٍ وهى
السَّاحَةُ (٥) مُمْلِقٍ مفتقر . يَقْتَادُهُ يجرُّهُ . والرَّغْبُ الرَغْبَةُ . وفى الاصل
(يقتاده نحو ما له رَغْبُهُ) ولا أعرف كلمة الرَغْبُ بكسر الراء . ثم ان المناسب للشطر
الثانى من البيت التالى وهو (يستاقه نحو عِزِّهِ رَهْبُهُ) هو ما ضبطته
(٦) ومشفق محاذر . والوَجَلُ الخوف . يستاقه يسوقه . والرَّهْبُ الخوف
(٧) مُقَدَّمَةٌ سَبَقَتْ لَهُ . وَمُؤْتَبَهُ مصدر ميميٍّ مِنْ (اِثْتَهَبَ) من
الأهبة بمعنى استند : يعنى لم يكن استعدادده لمجيئه الى ساحة الممدوح الا لشكر النعمة
السابقة . ولم أعثر فى معاجم اللغة التى راجعتها على فعل (اِثْتَهَبَ) (٨) مستریش
طالب الريش أو الرياش بمعنى الغنى . ولم أجده هذه الصيغة فى معاجم اللغة وان

حَتَّى غَدَا فِي ذَرَاهُ مُضْطَرَبٌ رَحْبٌ وَقَدْ كَانَ ضَاقَ مُضْطَرَبُهُ ^(١)
 وَمُسْتَجِيرٌ أَتَاهُ مُضْطَهَدًا قَدْ أَوْطَأَ النَّاسَ خَدَّهُ تَرَبُّهُ ^(٢)
 أَلْبَسَهُ هَيْبَةً فَغَادَرَهُ رُبَالٌ غَابَ يَحْفُهُ أَشْبُهُ ^(٣)
 حَتَّى غَدَا فِي حِمَاهُ مُعْتَصِمٌ مَغْنٌ وَقَدْ كَانَ طَالَ مَنَزَرَبُهُ ^(٤)
 أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا بُرُوكُهُ يُشْتَكَى وَلَا خَبِيَّةُ ^(٥)
 وَأُسْتُوطَأَ الرَّحْلَ مِنْهُ رَاكِبُهُ وَطَالَ مَا قَدْ نَبَا بِهِ قَتْبُهُ ^(٦)

كان لا مانع منها قياساً . وآب رجع . والزغب صغار الريش (١) الذرَى كل ما يستتر به الشخص والمقصود هنا الحمى ومنه قول العامة الآن (أنا في درى فلان) أى فى حماء . والمضطرب هنا مكان الاضطراب وهو التحرك أو الاكتساب كناية عن الحوزة . والرحب الفسيح (٢) المستجير الذى يطلب انقاذه مما ألم به من الجور والظلم . والمضطهد المظلوم . والترب الفقر . ومعنى أوطأ الناس خدّه ترَبُّهُ أن الناس داسوا خدّه لفقره (٣) ألبسه هيبة أكسبه مهابة . فغادره فتركه . والرُّبال الاسد . والغاب جمع غابة وهى الاجمة أى الشجر الكثير الملتف بعضه على بعض . يَحْفُهُ يَطُوفُ بِهِ وَيُحْدِقُ بِهِ . والاشب الشجر الكثير المتدلى الاغصان . والاسد بهذه الصفة عظيم المنعة (٤) حتى صار فى حماء ممتنع وموقى : يعنى من اعتصم به بعد أن عاش زماناً طويلاً فى الزرائب كناية عن الفقر . يقال اندرب فى الزرب أى المدخل أو موضع الغنم انزراباً اذا دخل فيه . (٥) أعتبنا أعطانا العتبى أى الرضا والمعنى أرضانا . والبروك استنائة البعير على برّ كه أى صدره . والخبب عدو سريع : يعنى لا يشتكى منه لا تقريط ولا افراط (٦) الرّحل المرّكب الذى يوضع فوق البعير للركوب عليه . واستوطأ الرّحل وجده وطياً أى على حالة ليّنة . ونبا فزّ . والقَتْبُ الاكاف الصغير على قدر

رَاعٍ وَمَرْعَى فَلَا رَعِيَّتَهُ يَلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبَهُ^(١)
تَغْدُو مَتَابِعَهُ مِنَ النِّعَمِ الْعُودِ عَلَيْنَا وَتَارَةً سَلْبَهُ^(٢)
فَإِنْ تَعَدَّتْ عَصَابَةُ فَلَهَا مِنْهُ سَيْوْفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبَةُ^(٣)
يَتَهَرَّجُ الْمُبْغِضُ الصَّلِيبِ مِنَ النَّاسِ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبُهُ^(٤)
قَرَمٌ نَجِيبٌ يَفُوتُ وَاصِفُهُ أَدَّتُهُ مِنْ نَجْلِ مُصْعَبٍ نَجْبَةٍ^(٥)
أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرَبَهُ^(٦)
حَلُّوا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ النَّاسِ أَبْطَالَ بَيْضِ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبَسُ^(٧)

سَنَامُ الْبَعِيرِ . يَعْنِي وَاسْتَرَا حَافِلُهُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَكْبِدُونَ الْمَشَاقَّ (١) رَاعٍ
وَالِ . وَمَرْعَى مَكَانُ الرِّعَى . (عُشْبُهُ) هِيَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا بَضْمُ الْعَيْنِ
وَالشَّيْنِ . وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهَا عَلَى أَنَّهَا (عُشْبُهُ) وَحَرَكَةُ الشَّيْنِ بِالضَّمِّ لِلزُّرُورَةِ .
وَمِنْ الْمُمْكِنِ ضَبْطُهَا هَكَذَا (عُشْبُهُ) جَمْعُ عُشْبَةٍ وَاحِدَةُ الْعُشْبِ . وَمَعْنَاهَا
حِينَئِذٍ مَعْنَى الْعُشْبِ وَهُوَ الْكَلَامُ الرُّطْبُ (٢) الْمَتَابِعُ جَمْعُ مَتْبُوعَةٍ وَهِيَ
الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا . وَالنِّعَمُ الْإِبِلُ . وَالْعُودُ الْأُنَاثُ : يَعْنِي تَأْتِينَا مِنْهُ النَّوْقُ مَعَ
أَوْلَادِهَا . وَيُقَالُ نَوْقٌ سُلْبُ أَى مَاتَ أَوْلَادُهَا أَوْ أَلْقَتْ أَوْلَادُهَا دُونَ النَّهَامِ
(٣) تَعَدَّتْ جَاوَزَتْ الْحَدَّ . عَصَابَةُ جَمَاعَةٌ . وَيُقَالُ : نَكَلٌ بِهِ يَنْكَلُ وَنَكَلٌ
بِهِ صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يَحْذَرُغِيرُهُ ، وَأَصَابَهُ بِنَازِلَةٍ عَظِيمَةٍ يَرْتَدِعُ بِهَا الْغَيْرُ . وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ
النِّكَالُ . وَمَعْنَى فَلَهَا مِنْهُ سَيْوْفُ النِّكَالِ أَى الْقَتْلُ . أَوْ خَشْبُ النِّكَالِ أَى الصَّلْبِ
(٤) يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الصَّلْبَانَ يَسْرَوْنَ حِينَ يَرَوْنَ أُولَئِكَ الْقَوْمَ مَصْلُوبِينَ
وَأَنَّ كَانُوا عَلَى هَيْئَةِ الصَّلْبَانِ (٥) الْقَرَمُ السَّيِّدُ . وَالنَّجِيبُ الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ .
يَفُوقُ وَاصِفُهُ أَى لَا يَدْرِكُ وَاصِفُهُ كُنْهَهُ . أَدَّتُهُ أَخْلَصَتْهُ . مِنْ نَجْلِ مُصْعَبٍ مِنْ
ابْنِ مُصْعَبٍ . نَجْبُهُ جَمْعُ نَجْبَةٍ أَى أَنَّهُ مِنْ نَسْلِ الْأَنْجَابِ مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ
(٦) النَّبْعُ شَجَرٌ جَيِّدٌ وَيُقَابَلُهُ الْغَرْبُ (٧) بَيْضُ الْحَدِيدِ مَا يَلْبَسُ عَلَى

أَرْفَعَهُمْ رُتْبَةً وَأَدْفَعَهُمْ عَنْهُمْ لَأَمْرٍ مُحَازِرٍ عَطْبَةٍ (١)
 هُمُ النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشِفَتْ حِجْبَهُ (٢)
 زِينَةُ سَقْفِ الْإِنَامِ لَا أَفْلَوْا. أَعْلَامُهُ، مُنْطَرَاتُهُ، شَبْهَةٌ (٣)
 مِنْهُمْ ذَوُو الْجُورِ وَالْأَصَالَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمُسْكِرِ حِينَ تَطْلُبُهُ (٤)
 زَانُوهُ زَيْنُ الْفَرِيدِ وَاسْطَةُ الْعَقْدِ زَهَا فِي النَّظَامِ مُنْتَخِبَةٌ (٥)
 وَزَانَهُمْ زَيْنُهُ صَوَاحِبُهَا لَا فَضَّ مَا فِي النَّظَامِ مُنْقَضِبَةٌ (٦)
 كَانَتْ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ نَظِمَتْ مِنْ لَوْلُؤٍ لَا تَشِينُهُ ثِقْبَةٌ (٧)

الرأس في الحروب لوقيته . ويسلب الحديد الدروع المتخذة من الحديد (و محل
 البيض واللب عال . وغنائهما عظيم في الدفع والتوقية) (١) أرفع الابطال
 منزلة . وأعظمهم دفعا للامور التي يخاف منها الهلاك يزيلها عنهم (٢) يعني
 كالنجوم يستضاء بهم في الحوادث المظلمة (٣) سقف الانام السماء ومعنى انهم
 زينة هذا السقف انهم كواكب . لا افلوا دعاء لهم بعدم الغروب أى بالبقاء . أعلامه
 أى سادة الانام . منطراته أى سحبه التى تمطره فتكسبه الخصب . شبهه جمع شهاب
 وهو الشعلة من النار الساطعة يعنى انهم مثل النيران التى تحرق أهل البغى والعدوان
 (٤) (الجُهر الجمال) وحسن المنظر . والاصالة أصالة الرأى بمعنى جودته .
 والنسكر حين تطلبه أى ومنهم ذوو المنكر حين تبغيه منهم (٥) زانوه أى
 زان بنو طاهر الامير عبيد الله . والفريد قطع من الجواهر أو الذهب يفصل بها
 العقد . وواسطة العقد أنفس جوهرة فيه تكون وسطه يعنى ان بنى طاهر زانوا
 الامير عبيد الله كما تزين الفرائد أنفس جوهرة فى العقد المنتخبة جواهره انتخاباً
 زاهياً بحسن تنظيمه (٦) وزان الامير عبيد الله قومه بنى طاهر كما تزين واسطة
 العقد ما انتظم معها من الجواهر . ومعنى لا فض ما فى النظام منقضبه لا قدر الله ان
 ينقطع العقد فينفرط نظامه . ومنقضبه معناه انقضابه أى قطعه (٧) كأن مخففة

وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ ^(١)
 إِذَا دَعَا الشَّعْرَ مَا دَحُوهُ لَهُ جَاءَ مَجِيءُ الْمَرْوِضِ مُقْتَضِبُهُ ^(٢)
 عَفِ حَمْدَ سُوءِ آلِهِ وَلَا يَثْنِكَ الْـ * أَخْطَبُ عَنْ قَصْدِهِ وَلَا خَطْبُهُ ^(٣)
 وَلَا يَعُوقُنَاكَ عَنْ زِيَارَتِهِ الْـ * أَغْضَبُ مُسْتَقْبَلًا وَلَا عَضْبُهُ ^(٤)
 مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقَدُّمِهِ لَكِنَّهُ لِابْنِ خَيْفَةَ رَجَبُهُ ^(٥)

من كَانَ وَلِذَلِكَ يَكُونُ مَنْصُوبًا مَقْدَرًا أَيْ كَانَ الْأَنَامُ . وَتَكُونُ جُمْلَةً (عَلَيْهِ
 قِلَادَةٌ) الْمَكُونَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (قِلَادَةٌ) وَالْخَبَرِ مُتَعَلِّقٌ (عَلَيْهِ) خَبَرُ كَانَ . وَفِي
 الْأَصْلِ (كَانِينَ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ) وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِر . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ بَنِي طَاهِرٍ
 فِي الْأَنَامِ أَوْ عَلَى عِيْدِ اللَّهِ كَالْقِلَادَةِ الْمَنْظُومَةِ مِنَ اللَّائِي السَّليمةِ مِمَّا يَشِينَهَا مِنْ
 الثَّقَبِ (١) وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّ بِهِ الْأَنَامُ مِنْ مَا تُرْهِمُ الثَّنَاءَ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ النَّاسُ
 فَهُمْ وَيَحْفَظُ مِنْهُ كَثِيرًا وَيَكْتَبُ مِنْهُ كَثِيرًا (٢) إِذَا أَرَادَ مَا دَحُوَ الْأَمِيرُ عِيْدَ اللَّهِ
 نَظَّمَ الشَّعْرَ فِي مَدْحِهِ أَسْرَعَ إِلَيْهِمْ كَالْبَعِيرِ الْمَذْلُ . وَالْمُقْتَضِبُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَرْكَبُ قَبْلَ أَنْ
 يَرِاضَ (٣) عَفِ حَمْدَ سُوءِ آلِهِ أَيْ أَكْرَهَ مَا عَلَيْهِ طَالِبُو النَّوَالِ مِنْهُ مِنَ الْجُمُودِ
 وَعَدَمِ الذَّهَابِ إِلَيْهِ . وَلَا يَثْنِكَ الْأَخْطَبُ وَلَا يَرْجِعُكَ الصُّرْدُ أَيْ التَّشَاؤُمُ بِهِ فِي
 السَّفَرِ إِلَيْهِ . عَنْ قَصْدِهِ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ . وَالْخَطْبُ مَصْدَرُ خَطَبٍ كَفَرَحٍ
 صَارَ لَوْنُهُ الْخُطْبَةُ وَهِيَ لَوْنٌ كَدِرٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً فِي صَفْرَةٍ أَوْ غُبْرَةً
 تَرَهَّقُهَا خُضْرَةٌ : وَالْمُرَادُ وَلَا يَرْجِعُكَ أَيْضًا لَوْنُ الصُّرْدِ وَالتَّشَاؤُمُ بِهِ عَنِ السَّفَرِ
 إِلَى الْمَمْدُوحِ (٤) يَعْنِي وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ زِيَارَتِهِ أَنْ يَكُونَ بِعَيْرِكَ أَغْضَبُ أَيْ مَشْقُوقُ
 الْأُذُنِ يَظْهَرُ لَكَ عَضْبُهُ أَيْ أَنْشِقَاقُ أُذُنِهِ حِينَ تَسْتَقْبِلُهُ (٥) الْمُحَرَّمُ أَوَّلُ
 شَهْرِ فِي السَّنَةِ وَأَمَّا سَمَى الْحَرَّمَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ ، وَيُقَالُ لَهُ شَهْرُ اللَّهِ .
 أَضِيفَ إِلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ تَعْظِيمًا لَهُ ، كَمَا يُقَالُ لِلْكَعْبَةِ بَيْتُ اللَّهِ تَعَالَى . وَمَعْنَى مُحَرَّمِ الْحَوْلِ
 فِي تَقَدُّمِهِ أَنَّهُ مِثْلُ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّعْظِيمِ . وَمَعْنَى لَكِنَّهُ
 لِابْنِ خَيْفَةَ رَجَبُهُ أَنَّ الْمَمْدُوحَ لِلْخَائِفِينَ بِمَنْزِلَةِ رَجَبٍ مِنَ الْحَوْلِ وَذَلِكَ كَمَا قُلْنَا

رَبِّعَهُ الْمُمْرِعُ الَّذِي جُعِلَتْ
لِلنَّاسِ مَرْعَى وَنَشْرَةً رُطْبُهُ (١)
تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ
وَتَارَةً تَطْبِئُهُمْ رَبِّيَّةُ (٢)
أَعَزُّ مَنْ عَزَّ، يُسْتَجَارُ بِهِ
وَهُوَ مُبَاحُ الثَّرَاءِ مُنْتَهَبُهُ (٣)
الْمَوْتُ مِنْ جَدِّهِ فَإِنْ لَعِبَتْ
كَفَاهُ فَالْجُودُ بِاللَّهِ لَعِبُهُ (٤)
لَا تَطَأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا
تَلْقَاهُ إِلَّا مُوْطَأً عَقْبُهُ (٥)

في شرح قوله : نصول الأَلِّ في رَجَب لانهم كانوا يمتنعون في هذا الشهر من الحروب فكانوا يزيلون النصال من السهام والرماح والسيوف فيه . وكانوا يسمونه مُنْصِلَ الْأَسْنَةِ أو مُنْصِلَ الْأَلِّ (انظر صفحة ٤١٥) فلا يتطرق الخوف الى أحد عند هذا الممدوح كما لا يتطرق الخوف الى أحد في شهر رجب (١) هو أيضاً للناس مثل الربيع للعام في كثرة الخيرات ونضارة الحياة . والمُمْرِعُ الذي يأتي بالكلاء أي العُشْب . والنَّشْرَةُ فُعْلَةٌ من نشر الكلاء ابتداء نباته . والرُّطْبُ بضم الراء والطاء ، وفي غير هذا الموضع بضم الراء وسكون الطاء ، الرِّعْنُ الأخضر من البقل والشجر أو جماعة العُشْب الأخضر . وفي الاصل (رُطْبُهُ) بكسر الراء وهو تحريف (٢) بوارقه أما جمع بارق للسحاب ذي البرق ويكون المعنى تدعوهم عطاياهم الشبيهة بالسحب . وأما جمع بارقة وهي السيوف والمعنى الاول أنسب . وتطبيئهم تدعوهم . والرَّبَبُ جمع رَبَّة (الرِّبَّة راحة الماء والروضة والشجر مجتمعات) وفي المصباح : والرَّبَّة بالكسر نبت يبقى في آخر الصيف والجمع رَبَبٌ مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (٣) هو أعز عزيز يستعاذ به على أنه لا يمنع أحداً من أخذ ما يريد من ثروته فهي تنهب نهباً (٤) اللّهي العطايا يعني اذا جدّ فهناك الموت . واذا نزع الى اللّعب لعبت كفاه بالعطايا أي كانت العطايا بمنزلة اللّعب لكفّيه يعطى باليمين وباليُسار (٥) حماه منيع لا تقرُّ به الأسد . ومع ذلك فالارض التي تمشي عليها قدماء مدّته مسهلة لمن يؤمّها

يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِبًا بَلْ فَوْقَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْتَسِبُهُ ^(١)
لَا كَذِبُ الْمُنِيَّةِ الَّتِي وَعَدَتْ مَعْرُوفُهُ يُشْتَكَى وَلَا لَعِبُهُ ^(٢)
مُشْتَرِكُ رِفْدُهُ إِذَا اتَّسَعَ الْوُجْدُ فَإِنْ ضَاقَ فَهُوَ مُعْتَقِبُهُ ^(٣)
لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جُودُهُ لَجَرَّتْ سَيْحًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قَلْبُهُ ^(٤)
أَضْحَتْ رَحَى الْمَلِكِ وَهِيَ دَائِرَةٌ وَحَزَمُهَا فِي مَدَارِهَا قُطْبُهُ ^(٥)
رَاقِي صَعُودٍ مِنَ الْعُلَا أَبَدًا إِذَا تَهَاوَى بِحَارِضٍ صَبِيهِ ^(٦)
مُشِيعٌ يَرْكَبُ الصَّعَابَ وَلَا يَرْكَبُ أَمْرًا يُعَابُ مُرْتَكِبُهُ ^(٧)

(١) يعطيك ما تنتظره وفوق ما تنتظره منه (٢) يصدق فيما يعدك به ويمنيك من المعروف لا كذب ولا لعب في ذلك (٣) الرِّفْدُ العطاء والصلة . والوُجْدُ ما يوجد عند الانسان من المال . مثلثة الواو والجدة (اذا اتسع عم الناس بالعطاء . واذا ضاق جعله بينهم عُقْبًا فاعطى هذا تارة وهذا تارة) (٤) السَّيْحُ ما يسيل على وجه الارض . والقَلْبُ جمع قلب وهو البئر أو العادية منها : يعني لو كان الماء أعطى جوداً كجود المدوح لفاض من جميع منابعه على اوجه الارض حتى ما يكون منه في الآبار وهي في العادة لا تفيض بمائها على وجه الارض (٥) رحى الملك عبارة عن ادارة أمور الناس . وهي دائرة سائرة على وجه منتظم . وحزْمُهَا في مدارها والنظر الصائب في عواقب ادارتها . والقُطْبُ كعُنُق الحديدة التي تدار عليها الرحى : يعني عليه المدار في انتظام أمور المملكة (٦) الصَّعُودُ ما يُصْعَدُ فيه ضد الهَبُوط والحدُّور . تهاوى تساقط (والحارِضُ الساقط من الناس) . والصَّيْبُ ما انحدر من الارض . يعني ان شأنه الصعود في درجات الملا ينال الساقطون من الناس في انحدار وانحطاط (٧) المشيِّع الشجاع كأنه شَيْعَ بغيره أو بقوة قلبه . يعني هو شجاع ولكنه لا يأتي المعاييب

لَوْ أَعْرَضَ الْبَحْرُ دُونَ مَكْرُمَةٍ لَحَدَّثَ النَّفْسَ أَنَّهُ يَثْبُتُ^(١)
يَا مَنْ يُجَارِيهِ فِي مَكَرِمِهِ أَنْضَى الْمُجَارِي وَحَانَ مَتَابُهُ^(٢)
لَا تَلْتَمِسُ شَأْوَهُ الْبَطِينُ فَمَا يُجْرِيهِ إِلَّا طَرْفُ لَهُ قَبِيهِ^(٣)
مَنْ وَاهَقَ الرِّيحَ وَهِيَ جَارِيَةٌ أَقْصَرَ أَوْ كَانَ قُصْرُهُ لَغْبُهُ^(٤)
جَارَيْتَ ذَا غُرَّةٍ تَشَافِيهِ^(٥) وَذَا حَجُولٍ تَمَسُّهَا جَبِيهِ^(٦)
مِصْبَاحُ نُورٍ يَرَى الْخَفَى بِهِ جَهْرًا وَأَوْلَاهُ طَالٍ مُحْتَجِبُهُ^(٦)

(١) يعني لو أن بحراً يعرض له ويتسع عرضاً ما شاء ويمتد طويلاً ما أراد: ليحول بينه وبين مكرمة ومأثرة، لناجى نفسه انه يقفز من أول البحر الى آخره مهما اتسع. وفي هذا من المبالغة في القدرة على بلوغ المعالي ما لا يمكن لاحد تصويره في هذه الصورة البديعة (٢) مجاريه يريد مسابقته. في مكارمه في بلوغ ما ناله من المآثر والمفاخر. أنضى المجارى هزل المسابق فرسه. وحان وأن. متآبُهُ إِتَابُهُ أى خزينه واستمحيائه (٣) الشأو السبق. والبطين البعيد. يُجْرِيهِ يجاربه أى يجرى معه (القَبَبُ صفة الأقب من الخيل: كأنه قال: لا يستطيع الشأو الواسع إلا الطَّرف الأقب من الخيل) (٤) واهق الريح بارها. وهى جارية وهى سائرة فى مهاجها. أقصر عجز. أو كان قُصْرُهُ لَغْبُهُ أو كان إعياءه أشد الإعياء غايته. القصر الغاية. واللَّغْبُ أشد الإعياء (٥) الغرة بياض فى جبهة الفرس. ومعنى تشافيه هنا تدنو من شفته: يعنى أنها غرة واسعة. والحجول بياض قوائم الفرس. والجُبب مواضع اتصال الانخاد بالسوق: يعنى ارتفع البياض فى قوائمه حتى وصل الى الانخاد. والفرس بهذه الاوصاف لا يجارى لانه سباق. وفي الاصل يَمَسُّهَا جَبَبُهُ وليس للجُبب هنا معنى فهو تحريف (٦) يعنى هو كالمصباح ترى به خفايا الامور كما ترى الاشياء والشمس ضاحية والسما صاحبة. ولولاه لطل اختفاء هذه الامور

إِذَا ارْتَأَى لِلْمُلُوكِ فِي هَنَةٍ أَشْهَدَهُمْ كُلَّ مَا هُمْ غَيْبُهُ (١)
يَبْدَهُ أَمْرُهُ فَمِنْ بَدِيهِتِهِ تَوَجَّدُ فِي وَشَكِ طَرْفَةٍ أَهْبُهُ (٢)
تَكْفِيهِ مِنْ فِكْرِهِ خَوَاطِرُهُ وَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ دُرْبُهُ (٣)
لَا يَنْخَبُ الرُّوعُ قَلْبَهُ فَلَهُ مِنْ كُلِّ حَزْمٍ يُرِيغُهُ نَخْبُهُ (٤)
قَائِدُ جَيْشَيْنِ مِنْهُمَا لَجَبٌ جَمٌّ وَغَاهُ وَصَامَتِ لَجْبُهُ (٥)
لَهُ سِلَاحٌ يَشِيْمُهُ أَبَدًا عَمْدًا فَيَمْضِي وَلَا يَرَى نَدْبَهُ (٦)
يُصَاوِلُ الْقِرْنَ أَوْ يُخَاتِلُهُ جَلْدًا أَرِيْبًا بَعِيدَةً سُرْبَهُ (٧)

(١) إذا ارتأى للملوك إذا رأى لهم رأياً . في هنة في شيء . أشهدهم جعلهم يشاهدون . كل ما هم غيبه أي غابوه : يعني كل ما هم غائبون عنه . وهذا من قبيل قلب المعنى للمبالغة يريد كل ما هو غائب عنهم (٢) يبدئه أمرٌ يعرض الامر فجأة . فمن بديته فمن فكره الصادر عنه ابتداء بدون ترو . توجد أهبه توجد معداته . في وشك طرفة في سرعة لمح البصر (٣) مجرد ما يخطر على باله يكون فكراً كافياً في التصرف بالامور : لانه يصدر عنه عن تدريبات طويلة تقدمت تلك الخواطر (٤) لا ينزع الفزع فؤاده : لان عنده مختارات الآراء التي يطلبها في جميع الامور ومن كان كذلك فلا يخاف شيئاً (٥) منهما لجب أي أحدهما جيش لجب أي ذو لجب بمعنى جلبة وصياح . جم كثير . وغاه صوته وجلبته . وصامت لجبته والثاني جيش ساكت صوته (يعني الحيل والمكر) (٦) يشيمه يستله . عمداً قصداً . فيمضي فيقطع . ولا يرى ندبه ولا يظهر أثر لجرحه (٧) يصاول القرن يوايب الكفء . أو يخاتله أو يخادعه . جلدأ قوياً شديداً . أريباً عاقلاً فطيناً . بعيدة سربه واسعة مذاهبه (سربه جماعة سربه : يقال : انه بعيد السربة أي بعيد المذهب)

كَالْيَثِ فِي بَأْسِهِ وَآوَةِ
إِذَا عَرَّتْ نَوْبَهُ تَحْمَلَهَا
تَكْفِي هُوَيْنَاهُ مَا أَلَمَ وَلَا
قَدْ جَلَّ عَنْ أَنْ يَمَسَّهُ نَصَبٌ
وَفِي رِضَا اللَّهِ كِبَرُ هِمَّتِهِ
زَانَتْهُ غُرٌّ مِنَ الْخِلَالِ لَهُ
يُضْحِي غَرِيبًا وَلَوْ بِلَدَّتِهِ
مُنْفَرِدٌ بِالْكَمَالِ مُغْتَرِبٌ

(١) مَثَلُ الشُّجَاعِ الْخَفِيِّ مُنْسَرِبُهُ
(٢) مَعُودَ الْحَمْلِ قَدْ عَفَتْ جِلْبَهُ
(٣) يَبْلُغُ مَجْهُودُهُ وَلَا تَعْبُهُ
(٤) مَخَافَةُ اللَّهِ وَحَدَهَا نَصَبُهُ
(٥) وَالسَّعْيُ فِيمَا يُحِبُّهُ دَأْبُهُ
(٦) مَا لَمْ تَزِنْ مَتْنٌ مُنْصَلٍ شَطْبُهُ
(٧) فَرْدًا وَإِنْ أَحْدَقَتْ بِهِ عَصْبُهُ
(٨) فِيهِ حَرَى أَنْ يَطُولَ مُغْتَرِبُهُ

(١) الشجاع كغراب وكتاب ذكر الحيات . والمنسرب مكان الانسراب
أى الدخول فى الجحر : يريد أنه كالاسد فى قوته وفى بعض الاحيان يكون
كالثعبان الذى يخفى طريقه الى جحره (٢) اذا عرّت نوبة اذا نزلت نازلة .
تحملها تكفل بكشفها . معود الحمل حال كونه معتاداً تحمّل الصعاب . قد عفت
ذهب أثرها . والجلب جمع جلبّة وهى القشرة تعلو الجرح عند البرء . يعنى
لطول تعوده حمل الصعاب لا يؤثر فيه ما يرد عليه منها (٣) يعنى يكفى اليسير
من جهده لازالة الطوارئ دون ان ييذل كل ما فى استطاعته وبدون ان يصل الى
غاية تعب (٤) تنزه عن ان يصيبه تعب وانما همّه الوحيد مخافة الله تعالى
(٥) ومعظم اهتمامه فيما فيه رضى الله . وعادته السعى فيما يحبه تعالى (٦) غر
الخلال محاسن الصفات . ومتن المنصل نصل السيف . والشطب جمع شطبة وهى
الطريق فى حديدة السيف (٧) غربته وهو فى بلده وبين قومه : لانه لا شبيه
له فيهم (٨) منفرد بالكمال أى ان الكمال مقصور عليه . وفى الاصل منفرداً
بالنصب والانصب بما بعده الرفع . أى هو مفرد بالكمال ، وهو مغترّب فيه أى

- أَدُلُّ عَلَيْهِ بِهِ فَلَيْسَ كَمَنْ يُظْلِمُ حَتَّى يُضِئَهُ نَسَبُهُ^(١)
 هَلْ يُجْتَلَى الصُّبْحُ بِالْمَصَابِيحِ فِي الْفَقِّ إِذَا لَاحَ سَاطِعًا لَهَبُهُ^(٢)
 مَنْ كَزُرِّيْقٍ؟ وَمَنْ كَمُصْعَبِهِ؟ أَوْ كَحُسَيْنٍ؟ وَطَاهِرٍ قُرْبَهُ^(٣)
 أَوْ مِثْلَ عَبْدِ الْإِلَهِ ذِي الشَّرَفِ الْبَازِخِ يُلْقَى إِلَى الْعُلَا سَبِيهِ^(٤)
 كَالسَّيْفِ فِي الْقَدِّ وَالصَّرَامَةِ وَالرُّوْعَةِ لَكِنَّ حَلِيَّهُ أَدَبُهُ^(٥)
 كَالغَيْثِ فِي الْجُودِ وَالتَّبَرُّعِ وَالسَّابِقِ لِكِنَّ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ^(٦)
 كَالْبَذْرِ فِي الْحُسْنِ وَالنَّخَامَةِ وَالرِّفْعَةِ لَكِنَّ ضَوْؤُهُ حَسْبُهُ^(٧)
 كَالدَّهْرِ فِي النِّفْعِ وَالْمَضَرَّةِ الْخُكَّةِ لَكِنَّ رَيْبُهُ غَضَبُهُ^(٨)

متغرب فيه . وهو حرى أى حدير . ان يطول مغتربه ان يطول اغترابه في
 الكمال (يقال اقصد فلاناً فانه حرى أى يغنيك وحرى أن يغنيك وحرى
 بان يغنيك) أى حدير (١) يعنى انه يعرف بنفسه فليس ممن يخفى ولا يعرف
 الا اذا انتسب (٢) ضرب له مثلاً بالصبح يعرف بسطوع نوره في الافق
 فلا يحتاج الى المصابيح ليعرف (٣) القرب جمع قربة قال في المصباح :
 يقال : القرب في المكان ، والقربة في المنزلة ، والقربى والقربة في الرحم .
 وتقدير البيت على هذا من منازل كمنزل زريق ومصعب وحسين وطاهر ؟
 (٤) الباذخ العالى . ومعنى يلقى الى العلا سبيه انه متصل بالعلا بروابط متينة
 وانما ذكر قرابته وعلو أقدارها ليعين علو قدر الممدوح (٥) يعنى ان عبيد الله
 يشبه السيف في قامته ومضائه وروقه ، ولكن حلى عبيد الله الأدب لا الفضة ولا
 الذهب (٦) ويشبه الغيث في الكرم والاتفاق وعموم النوال ، ولكنه يطر
 الذهب لا الماء (٧) ويشبه القمر في الجمال وعظم القدر وعلو المنزلة ، ولكن نوره
 بما يأتيه من كرم الافعال (٨) ويشبه الدهر في النفع والضرر وإحكام الامور

وَكُلُّ أَشْبَاهِهِ الَّتِي ذُكِرَتْ دُونَ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ رُتْبَهُ ^(١)
 خُذْهَا أَمِيرِي قِلَادَةً نَظِمْتَ مِنْ لَوْلُو لَا تَشِينُهُ ثِقْبَهُ ^(٢)
 وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ ^(٣)
 يَشْهَدُ مَا خَصَّكَ إِلَهُ بِهِ أَنَّكَ مَخْتَارُهُ وَمُمْتَنَّبُهُ ^(٤)
 ضَنَّ بِكَ الدَّهْرُ عَنْ حَوَادِثِهِ فَأَنْتَ مَا مَوْلَهُ وَمَرْتَقِبُهُ ^(٥)

(وَقَالَ فِي أَبِي الْمُسْتَهْلِ الشَّاعِرِ)

وَشَاعِرٍ أَجْوَعَ مِنْ ذَيْبٍ مَعْشَشٍ بَيْنَ أَعَارِبٍ ^(٦)
 سَلَّتْهُ أَقْفَرُ مِنْ سَبَسَبٍ فِيهَا طِرَازٌ لِلْعَنَّاكِيبِ ^(٧)

(وَقَالَ فِي قَيْنَةٍ)

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ وَأُسْتُوجِبَتْ مِنَّا أَلِيمَ الضَّرْبِ ^(٨)

ولكن غضب الأمير هي النوايب التي تلحق من يغضب عليه (١) يقال : بَلَغَ الفارس تبليغاً أى مديده بعنان فرسه ليزيد في جريه يريد جميع هذه الاشياء التي ذكرتها أقل مما لا تزال ترقى اليه رتبه من المعالي (٢) تقدم معظم هذا البيت (٣) تقدم هذا البيت بنصه . ولا عجب اذ اعاد ابن الرومي هذين البيتين في قصيدة تبلغ نحو ١٥٠ بيتاً (٤) تشهد الخصائص التي اختصك الله بها انه اختارك واتخبك للناس في هذا الزمان (٥) يعنى بخل الزمان بمثلك فانت المأمول الوحيد فيه (٦) معشش من عشش الطائر اتخذ عِشّاً . والاعارب جمع الأعراب وهم سكان البادية من العرب (٧) السلة الجونة بوضع فيها الخبز (المشنة) . أقفر أخلى . سبسب مفازة . والطرارز علم الثوب والمقصود هنا مطلق الدسج . والعنا كيب جمع عنكبوت (٨) البيت ظاهر المعنى

لَهَا فَمِثْلُ اتِّسَاعِ الدَّرْبِ وَفَقَحَةُ مَشْقُوقَةٍ بِالزُّبِّ^(١)
 بِقَبَاقَةِ كَبَقَبَاتِ الْحُبِّ هَدَارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النَّجْبِ^(٢)
 وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَبٍ وَتَدْعِيهِ مِنْ شَجَا وَحُبِّ^(٣)
 وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَاكِ الْجَنْبِ نَافِرَةُ الصَّوْتِ خُرُوجُ الضَّرْبِ^(٤)
 حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي قَدْ أَصْدَأَتْ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي^(٥)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيِّ)

أَخْلَدُ أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ وَلَمْ تَأْتِ أَيْرَى مِنْ بَابِهِ
 خَرُقْتُ فَجَمَشْتُهُ بِالْهَجَاءِ وَأَنْسَيْتَ كَثْرَةَ خُطَابِهِ^(٦)

(١) الدرب باب السكة الواسع . والفقحة حاقمة الدبر (٢) بقباقة أى مفارقة لصوتها . والبقبات جمع بقبة وهى حكاية صوت الكوز . والحُبُّ الزير . هدارة من هدر البعير صوت فى غير شقشقة . والنَّجْبُ النوق العناق وأصله (النُّجْبُ) وسكنت الجيم لضرورة الشعر (٣) العُجْبُ الزهو والكبر . والشَّجَا أو الشجى الحزن والطرب ضد (٤) رياح الجنب غازات تتولد فى جوانب المعدة عند تمددها فتحث آلاماً شديدة . ومعنى نافرة الصوت ان صوتها كرية منفرة لمن يسمعه . ومعنى خروج الضرب أن ضربها على العود يغتال من يسمعه وكلمة خروج مأخوذة من قولهم فرس خرج للذى يغتال بعنقه الزائد الطول كلَّ عَنَانٍ يَجْعَلُ فِي لُجَامِهِ (٥) حَسْبِي مِنْهَا لَا تَذْكُرْهَا لِي . ويقال صَدَى الشئ أى علاه الطَّبَعُ والوسْخ . وأصداه أى جعله يعلوه الطَّبَعُ والوسْخ . والاذن إذا تراكت عليها الاوساخ تعطل سمعها وصار بها صمم يريد أن صوتها أصمَّ اذْنَيْهِ (٦) يقال : خَرُقَ بالشئ من باب كَرُمَ إذا جهله . والتجيميش المغازلة والملاعبة بمس المواضع التى يهيج منها الإحساس (الزغزغة) .

فَلَوْ كُنْتَ غَازِلَهُ بِالنَّسِيبِ ^(١) أَصْبَحْتَ أَتَجَمَّ طَلَابِهِ
 كَبْتِكَ حِينَ تَأْتَتْ لَهُ ^(٢) فَأَضَعْتَ رَيْسَةَ أَصْحَابِهِ
 عَدِمَتِكَ شَيْخًا أَخَا حُنْكَةٍ يُحَاوِلُ أَمْرًا فِيعِيَا بِهِ ^(٣)
 وَتَطْلُبُهُ غَادَةٌ كَاعِبٌ فَتُحَكِّمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ ^(٤)
 (وَقَالَ وَذَمَّ الْمِشْمِشِ)

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بُسْتَانَ مِشْمِشٍ
 فَأَيُّقِرْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ ^(٥)
 يُغِلُّ لَهُ مَا لَا يُغِلُّ لِرَبِّهِ :
 يُغِلُّ مَرِيضًا حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ ^(٦)

وخطابه الذين يرغبون فيه (١) بذكر محاسنه (٢) ترفقت وأنت الامر من وجهه (٣) عديمك دعاء عليه بالعدم. أخا حنكة يقال حنكت السن الرجل أحكمته التجارب تحنكه وتحنكه حنكاً وحنكاً كحنكته وأحنكته واحتنكته فهو مُحَنِّكٌ ومُحَنِّكٌ ومُحَنِّكٌ ومُحَنِّكٌ وحنيك وحنك. والاسم الحنكة والحنك والحنك. يريد بقوله (أخا حنكة) أنه يظن فيه أن التجارب أحكمته لكبر سنه. فيعيابه فيعجز عنه (٤) الغادة المرأة الناعمة اللينة الاعطاف. والكاعب الناهدة الثدين. فتحكم من أمر أسبابه فتحكم الوسائل لنيله (٥) انه مملك طيب لا ملك صاحبه (٦) يغل له يعطى الطيب غلة وهى الدخّل. ما لا يغل لربه ما لا يعطيه لصاحبه. ومعنى يغل مريضاً الخ ان حمل الغصن الواحد من كل شجرة مشمش من أشجار ذلك البستان اذا اكله انسان فانه ينقلب مريضاً فيقصد ذلك الطيب. وهذا تصوير بديع (٦٥)

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حُسْنِهَا فَأَصْطَدْتَنِي
ثُمَّ أُنْتَحَتَ قَلْبِي بِنَبْلِ عَذَابِهَا^(١)
هَلْ فِي الشَّرِيعَةِ نَصَبُ صَيْدٍ حَاصِلٍ
لِلنَّبْلِ تَرْشُقُهُ يَدٌ بِصَبَابِهَا؟^(٢)
صَدٌّ وَهَجْرَانٌ وَطُولُ تَعْتَبٍ
وَأَشَدُّ مِنْهُ ضَرْبٌ بِعَتَابِهَا^(٣)

لاذی الممشى (١) الحبائل الشباك . فاصطدتني فاسترتني تلك الشباك .
انتحت قلبي قصده (٢) الشريعة شرع الله . ويريد بقوله (حاصل) أنه
قضى الامر في صيده فلا حاجة الى ان تفوق اليه السهام . والرشق الرمي
بالنبل . وعبارة (بصياها) وردت في الاصل دون أن يُحْسَنَ إعجام حروفها
لا بالنقط ولا بالشكل . فقالت على كل ما تحتمله من الصيغ فلم أرَ وجهاً الا لصورة
واحدة وهي أن تكون (بصباها) وتكون كلمة (صَبَاب) أصلها (صَبَابَة)
بمعنى البقية حذفت نائوها أو تكون جمعاً لَصَبَابَة كشعير وشعيرة وسحاب وسحابة
(كما جاء في لسان العرب) ويكون معنى اليد القدرة : ويستخلص من ذلك معنى
البيت : وهو : (هل في شرع الله ان لهذه المحبوبة بعد ان يحصل صيدها لها
بواسطة جمالها تقصده بما بقي في يدها من وسائل القدرة عليه وتزيمه بسهام عذابها
(وهي الصد والهجران ومخاطبة الادلال التي ذكرها في البيت التالي) وربما يكون
الصَّبَاب جمع صَب بمعنى العاشق مثل ضَب وضَبَاب . وهو بعيد . هذا
ما فهمته في معنى هذا البيت فخر (٣) الصد الاعراض . والهجران الجفاء .

مَا بِالْهَـٰ سَيْفًا عَلَىٰ مُسَلَّطًا
وَلَقَدْ أَتَيْتُ مُحِبَّتِي مِنْ بَابِهَا ^(١)
يَا رَبِّ إِنِّ وَجَبَ الْعِقَابُ فَوْقَهَا
بِي مِنْ عِقَابِ ذُنُوبِهَا وَحِسَابِهَا ^(٢)
(وَقَالَ يِعَاتِبُ)

تَذَكَّرْتُ بِي فَتَرَجَّيْنِي فَتَنَسَّانِي مَدَىٰ حَقَبِ ^(٣)
فَأَذْكُرُ تَارَةً أُخْرَىٰ فَتَنَسَّىٰ بَعْدَ مُتَابِ ^(٤)
فَتَأْمُرُ أَنْ يَذْكُرَ بِي جَلِيسٌ مِنْكَ فِي تَعَبِ
فَأَحْسِبُ أَنَّ حِظِّي مِنْكَ دَهْرِي أَنْ تَذْكُرَ بِي!
(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الْحَبِيبِ رُسُلُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ ^(٥)
وَالشَّوْقُ يَفْعَلُ بِالْغَزَا فِعْلَ الْإِنَابَةِ بِالذُّنُوبِ ^(٦)

والتعجب مخاطبة الادلال . والضم البخل (١) ما بالها ما شأنها . سيفاً حال
كونها كالسيف (٢) ان استحققت ان تعاقب بذنبي فاحفظها هي واجعلني بدلها .
ما أرق هذه التفدية (٣) فترجيني تؤخرني . مدى حَقَب مسافة أزمنة
طويلة (٤) المتأب الحزى والاستحياء (٥) نظرات الحبيب توحى بما
في قلبه الى قلب محبّه (٦) الشوق منازعة النفس الى وصل الحبيب . والعزاء
حسن الصبر وقصر للضرورة : يعنى وحسرة الهوى التى تنزع بى الى وصل هذا

لَا وَالَّذِي بِجَفَائِهِ وَصَلَ الْمَدَامِعَ بِالنَّحِيبِ^(١)
مَا شَفَّ جِسْمِي فِي الْهُوَى إِلَّا مُرَاقِبَةً الرَّقِيبِ^(٢)
(وَقَالَ فِي الشَّيْبِ^(٣))

أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبِيَّةٌ يَدْعُونِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا
وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لِقَبَا

(وَكَتَبَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ عَزَمَ عَلَى الشُّخُوصِ)
(إِلَى نَاحِيَةِ أَمَدٍ^(٤) مَعَ الْمُعْتَصِدِ لِقِتَالِ ابْنِ عَيْسَى ابْنِ شَيْخِ)

سَيِّدِي أَنْتَ شَاخِصٌ مَصْحُوبٌ وَضِيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنْسُوبٌ^(٥)
فَأَقِمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينًا فَجَمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمُوْهُوبُ^(٦)

الحبيب تذهب بحسن تصبري كما تهدم التوبة الحوبة (١) النحيب أشد البكاء
يقول : لا والذي جعلني بسبب هجرانه أباي أشد البكاء ، وتسيل دموعي على
خدودي (٢) ماشف جسمي ما أضناه وهزله . في الهوى في الحب (٣) تقدم
له هذان البيتان صفحة ٢٤٩ (٤) قال ياقوت في معجم البلدان : أنها أعظم مدن
ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . وإنها بلد قديم حصين مبني بالحجارة السود
وعلى نَشْرَه دجلة محيطة بأكثره مستديرة كالهلال وفي وسطه عيون وآبار قريبة
نحو الذراعين يتناول ماؤها باليد وفيها بسايتن ونهر يحيط بها السور (٥) الشاخص
الذاهب من بلد إلى بلد آخر في ارتفاع . والمصحوب هنا الذي يصحبه الخليفة
والجند . والضِّيَاعُ الهلاك والتلف . كأنما عيش ابن الرومي كان على القاسم
(٦) فعين لي من يكفل توصيل ما قدرته من الرزق (المرتب) إلى . فإن
ضمان الهبات حسن

(١) إِنْ فَوْقَ الْإِفْضَالِ أَنْ تَجْعَلَ الْإِفْـضَالَ حَقًّا لَهُ عَلَيْكَ وَجُوبٌ
 (٢) أَوْ لَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءَكَ اللَّهُ بِهِ بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مِنْكَ وَجُوبٌ؟
 (٣) وَمِنْ الْوَاجِبِ الْمُؤَكَّدِ حَقٌّ يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ
 (٤) ذَلِكَ حَقٌّ مِنَ الْحُقُوقِ مُبِينٌ مِثْلُهُ عِنْدَ مِثْلِكُمْ مَطْلُوبٌ
 (٥) بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلْـحَـجَّ سَمَحَ مُخَادَعٌ مَكْذُوبٌ
 (٦) إِنْ يَغِبُ وَجْهَكَ الْمُبَارَكُ عَنَّا أَوْ يَعْزُ عَنْهُ حِجَّةٌ أَوْ رُكُوبٌ
 (٧) وَلَوْ يَدِيهِ وَوَجْهَهُ مَحْجُوبٌ
 (٨) وَبِغَيْرِهِ فِي نَائِبَاتٍ تَتُوبُ
 (٩) فَكَفَانِي فِرَاقُكَ الْمَرْهُوبُ
 (١٠) فَرَقَةٌ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبٌ

(١) الافضال التطوّل والانعام بدون ان يكون ذلك حقاً واجباً : فاذا جُعل
 الافضال حقاً واجباً كان ذلك إفضالاً وزيادة (٢) المنكوب الذي نزلت به
 مصيبة (٣) يعنى ومن الحقوق ما يكون محتماً أن يؤدّيه المالك والمملوك
 على السواء (٤) ومثل هذا الحق الظاهر يُطالب به الكريم مثلكم
 (٥) وليس هذا الحق لى ، بل هو لك ، غير أنى جعلته لى لأننى وجدتكَ حراً
 كريماً لا تَجِبُ بِهِ من يخادعك ويكذب عليك (٦) الحِجَّةُ المَرَّةُ أَوِ الحِجَّةُ
 الهيئة من حَجَّجِنَ بالدار كفرح أقام بها (٧) عطاء كَفَّيهِ (٨) السماح
 الجود والكرم . والنائبات النوازل (٩) الرّهبة الخوف . والإرجاء التأخير .
 والمرهوب الخوف (١٠) حسب نفسى كافيه . بما جنته عليها الباء زائدة أى
 ما جرّته اليها . والفرقة المراد بها ابتعاد القاسم بن عبيد الله . وقوله (للشجاء)

هِيَ فَقْدُ النَّسِيمِ فِي الْبُكَرِ الطَّلَّةِ وَالرَّوْضِ مُزْهَرٍ مَهْضُوبٍ ^(١)
 هِيَ فَقْدُ السَّحَابِ خَيْلٍ ثُمَّ أَنْجَابَ عَنْ مَعْشَرَ عَرَاهِمُ جُدُوبٍ ^(٢)
 هِيَ فَقْدُ الضِّيَاءِ فِي عَيْنِ سَارٍ حَيْثُ لَا مَعْلَمَ لَهُ مَنْصُوبٍ ^(٣)
 عِنْدَ الْحَنَةِ الشَّجِيَّةِ وَالْأَنَّةِ مِمَّا يَنْهَى الْمَكْرُوبُ ^(٤)
 وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتٌ أَوْ نَرَائِمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبٌ ^(٥)
 وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِيكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنُوبُ ^(٦)

هكذا ضبطه في النسخة الاصلية بالهاء وهو تحريف ولعل أصله (للشجاء) بالهمز
 وهو (الشجا) المقصور أى العظم الذى يعترض الحلق، ومدّه للضرورة . والنشوب
 الاعتراض والتعلق : يعنى يكفينى فرقتك التى غصت بها (١) البُكر جمع
 بُكْرَة وهى الغدوة فى أول النهار . والطَّلَّة أى المُعْجِبَة بسبب ما يرى فيها
 من المطر الخفيف على الرياض . والمُزْهَر الذى طلعت فيه الازهار . والمهضوب
 الممطور من قولهم هَضَبَتَهُم السماء أى مطرتهم (٢) خَيْلٌ استعد للمطر .
 انجاء انكشاف وانقشع . عراهم حل بهم . جدوب ضد الحصب
 (٣) السارى الماشى فى الليل . والمعلم ما يُسْتَدَلُّ به (٤) الحَنَّة
 المرة من صوت الحزن . والشَّجِيَّة التى تشجى وتُحْزِن . والأَنَّة المرة من
 أَنْ يَسْنُ أَنَا وَأَيْنَا وَأَنَا وَتَأَنَانًا بمعنى تَأَوَّه (٥) واللَّذَاذَاتُ
 اللذات . ومعنى فهى محتسبات أنها ماتت بغيابكم عنا فجعلناها مُحْتَسِبَاتٍ أى
 مُدْخَرَاتٍ الى ان نراكم فترجع الينا . ومعنى شهرنا محسوب ان أزمنا معدودة
 باليوم والساعات والدقائق لغيابكم عنا كما يقدر شهر رمضان لانتظار العيد
 (٦) كان مقرّر الوزير بغداد وهو فى شخوصه هذا صاعد الى الشمال : لأنّ آمدقريّة
 الى منبع دجلة فى شمال بغداد فهو فى بغداد مستقبل الريح الشمالية ولذلك كانت

فَلِقَلْبِي تَحْرُكُ وَسُكُونُ كَلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحِ هُبُوبٍ ^(١)
وَمَآبُ الْهُمُومِ بِاللَّيْلِ صَدْرِي بَلْ فُؤَادِي بَلْ مَهْجَتِي أَوْ تَوْبٍ ^(٢)
وَحَشَّةَ النَّضْوِ لِلنَّسِيمِ إِذَا أَعَزَّ — وَزَوْهُوَ أَلَمًا كُولُ وَالْمَشْرُوبِ ^(٣)
وَحَشَّةَ الْمَجْدِبِ الْمُقِلِّ دَهْتَهُ نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ ^(٤)
وَحَشَّةَ الْفَرْدِ غَيْبَ النُّورِ عَنْهُ فِي سَهَوٍ أَمَامَهُنَّ سَهَوٍ ^(٥)
وَحَشَّةَ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ وَحَشَّةَ الْكَفِّ وَالْمَعَانِي ضُرُوبِ ^(٦)
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا نَتُ بَقَايِي مِنْ أَنْ تَقِيبَ نُدُوبِ ^(٧)

محبوبة بسببه وهو في صعوده الى آمد تارك الريح الجنوبية فكأنها حسدت عليه ومن أجل ذلك تركها . هذا ما فهمته في هذا البيت وليحرر (١) هاج نار . والهبوب ثوران الريح : يعنى كلما ثارت الريح تحرك قلبي فلا يسكن الا اذا سكنت للاشفاق عليك (٢) يعنى كلما جن على الليل تراكت الهموم على صدرى وتغلغت فيه الى ان تبلغ قلبي وتتجاوزته الى سويدائه ولا يزال ذلك دأبى الى ان ترجع الى فيزول عنى ذلك (٣) يعنى انقطعت عنى مادة الحياة بفراقك كما انقطع النسيم عن المهزول من الابل وهو مادة حياته من مأكول ومشروب وهذه من أبلغ العبارات عن شدة احتياجه الى الممدوح (٤) المجدب الذى أصابه الجذب وهو المحل واقفار الارض بسبب انقطاع المطر . والمقل المفتقر . ودهته أصابته بدهية . نُقْلَةُ الْغَيْثِ انتقال المطر . يصبوب يقال صابه المطر يَصُوبُهُ والمطرُ صُوبٌ أى نزل عنده (٥) السهوب نواحي القلوات أى الصحارى التى لا تعرف مسالكها . والانسان المنفرد فى هذه المقازات فى ظلام الليل يكون فى غاية الاستيحاش (٦) يعنى ما أجده فى نفسى من قبيل استيحاش المملوك لسيده وليس من قبيل استيحاش القرن لقرنه . ولكن المعانى على أنواع شتى (٧) أرجو الاله أى أرجو الله تعالى أن يردك الينا سالماً فى

وَعَدًا يُعْقِبُ الْغُرُوبَ شُرُوقُ^(١) مِثْلَ مَا أَعَقَبَ الشُّرُوقَ غُرُوبُ^(١)
وَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ تُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضَ مَا وَيلَتَ عَلَيَّ الْخُطُوبُ^(٢)
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةٌ تَهَبُ الْأَمْرَ لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْغُوبُ^(٣)
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعْدُ تَمَامًا لِلْأَيْدِي أَنْ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ^(٤)
لَا أَدَاجِيكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا سِطُ نِعْمَاهُ وَالْمُدَاجِي كَذُوبُ^(٥)
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَحْتَ فَقِيرًا وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبُ^(٦)
وَرَأَيْتُ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا مِنْ غَنِيِّ لَهُ غَدٌ مَحْرُوبُ^(٧)
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمَمْدُودُ بِ وَمَا كَانَ وَأَنْقَضَى مَمْدُوبُ^(٨)

القريب العاجل . وان كانت غيبتك القرية جرحت قلبي (١) يتمنى ان تطلع شمس عليه في اليوم التالي لسفره مثل ما أقلت شمس في اليوم الحالى تلهفاً الى قرب عودته وهذا المعنى على بساطته من أبلغ ما يقال في تمنى قرب العودة من السفر (٢) ويئت بالياء المثناة التحيية أى اكثرت على من ذكر الويل بمعنى حلول الشر والعذاب بي . والخطوب الحوادث (٣) هارون هو الذى يريد ان يكون كفيلاً باعطائه مُرَتَّبَه . قولة عبارة . تهب الأ من قلبي يطمئن بها قلبي . مرعوب خائف (٤) وانك الذى تجعل اطمئنان القلوب على نِعَمِكَ من أمام هذه النِّعَم (٥) لا أَدَاجِيكَ لا أَدَارِيكَ . الباسط نعماء المُسْبِغ نعمته (٦) كنت قبل ان تقدّر لى ما قدّرت من الرزق لا أملك شيئاً . أما الآن وقد عزمت على الرحيل فان رزقى يسلب منى فانا مَسْلُوب وحرارة السلب أعظم من مَضَضُ الفقر (٧) أيسر خطباً أسهل أمراً . والمحروب مسلوب المال ومعنى (له غد محروب) أنه مسلوب المال فى الغد (٨) المندوب هنا المبكى عليه . يعنى الذى لم يحصل لاييكي عليه . أما الذى تم وأدرك فانه اذا ذهب يُنْدَب

فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلْزَ بِفَقْرِي حَسْرَةً فِي الْحَشَا لَهَا الْهُوبُ^(١)
 حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَاكَ وَأَذْنِي أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ^(٢)
 وَفِدَاكَ الَّذِي يَرَى الطَّوْلَ ذَنْبًا كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ^(٣)
 وَالَّذِي مِنْهُ مَشُوبٌ بِمَنْ يَنْ رَنْقًا مِنْ بِيَمَنِ مَشُوبٌ^(٤)
 يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنِبٌ فَإِذَا كَانَتْ بَخِيرٌ فَمَا لِدَهْرٍ ذُنُوبُ^(٥)
 وَمَنْ الْعَيْشُ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِيبَ بِنِعْمَاهُ زَايَلَتَهُ الْعِيُوبُ^(٦)

(١) أَنْ تَلْزَ أَنْ تَشُدَّ وَتُلْصَقَ . والحسرة التلهّف . والحشا ما في البطن ، والمراد به هنا القلب . والألّهوب اشتداد الحرارة ، مأخوذ من ألّهوب الفرس بمعنى اجتهداه في العدو (٢) حاطك حفظك . المغيب الغيبة . وأدّاك ورجعك الى وطنك . وأذني أحوالك المحبوب وأقل حالة تكون عليها نيلك ما تحبه (٣) في الاصل (وفدّاك) على صيغة الفعل من فداه يفديه فداء وفدّى أعطى شيئاً فانقذه . والاحسن عندي ان تكون الكلمة (وفدّاك) بمعنى فديستك وهي ما يعطى في إنقاذك . يَرَى الطَّوْلَ ذَنْبًا يحسب الفضل والاحسان من الآثام . والهفوة الزّلة الناشئة عن التسرع . فيتوب فيقلع عنها (٤) وفدّاك الذي منه أي عطاؤه . مَشُوبٌ أي مخلوط . بِمَنْ بما يكدر العطاء من تعداد النّعم وهو المنهي عنه في قول الشارع : (لا تُبطلوا صدقاتكم بِالْمَنْ وَالْأَذَى) ومن هنا يقال : المنُّ أخو المنِّ أي الامتنان بتعدد الصنائع أخو القطع والهدم : فانه يقال : مننت الشيء منّا أيضاً اذا قطعته . والرّنق هنا الماء الكدر مثل الرّنق والرّنق : يعني أن الامتنان بالنّعمة كالماء الكدر (٥) هذا البيت آية في البلاغة لاثبات الشاعر فيه الذّنب على الدهر في حالة أضرها : لأنها لا ترام للممدوح : وهي اذا أصابه الشر . ولتبرئة الدهر من الذنوب جميعها في حالة أظهرها : لأنها المراد : وهي ان يكون الممدوح بخير (٦) يعني أن نِعَمَه على الناس تزيل ما في

وَمَنْ الرَّأْيُ ذُو غُيُوبٍ فَإِنْ أَوْ
قَدْ نِيرَانَهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبٌ^(١)
أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ
مَا لِنَجْمٍ سِوَاكَ فِيهِ ثُقُوبٌ^(٢)
حَمْدَ النَّجْمِ أَنْ إِنْعَامَكَ الْخَا
طِبُ فِينَا وَشُكْرَكَ الْمَخْطُوبُ^(٣)
وَرَأَى أَنْ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٌ
بِ وَإِنْ كَانَ يَقْبَحُ الْمَقْلُوبُ^(٤)
أَنْتَ ذُو السُّودَدَيْنِ لَمْ يَعْدُكَ الْمَوْتُ
رُوثٌ مِنْ سُودَدِيٍّ وَلَا الْمَكْسُوبُ^(٥)
وَلَقَدْ خِفْتُ، وَالْبَرَىءُ مَلَقَى:
كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبٌ^(٦)
أَنْ يَقُولَ الْوُشَاةُ بِي: إِنْ شِئْتُمْ
قَادَ هَذَا الشَّخْصَ وَالْإِفْكَ حُوبٌ^(٧)

معاشهم من المعاييب (١) يريد ان من الامور التي يجب ابداء الرأي فيها ما يشبه المجاهل في الظلام الحالك فكل ما فيها يغيب عن النظر الفكري . فاذا سطع نور رأيه فيها زالت عنها هذه الغياهب (٢) نجم النجوم أى كوكب الكواكب وهو الشمس . والثُقُوب الاضاءة . ولا شك ان ضوء النجوم مستفاد من ضوء الشمس . فاذا غابت الشمس فلا ضوء للنجوم . وما أبلغ قوله : والدهر ليل فقد جعله شمس الوجود وانى أحاشى من ذلك عن الشاعر الانبياء والمصطفين الاخيار من صاحبهم وتابعهم (٣) النجم هنا بمعنى الميعاد المحدد لصرف الاموال التي تعطى على سبيل الراتب أو إيفاء الدين . ويريد بذلك أننا نحمدك على أن تطلب اعطاءنا في الوقت المحدد للاعطاء ، وليس ذلك واجباً عليك ، بدل أن نطلب شكرك فيه وهو الواجب علينا (٤) وذلك أحسن ما يعكس من الامور وان لم يكن من الحسن ما يعكس (٥) السوددين السيادتين . لم يعدك لم يتجاوزك ولم يفتك . الموروث ما نلته من آبائك وأجدادك . ولا المكسوب ولا ما حصلته أنت (٦) والبرىء الملقى أى والسالم من الذنوب مُصَابٌ ومتهم . ومعصوب مشدود : يعنى يسند اليه كل ذنب (٧) أن يقول يعنى خفت أن يقول الوشاة جمع واش من قولهم وشى به الى فلان ثم وسعى ليقع به . والشؤم ضد

وَجَوَابِي أَنْ لَمْ يَغِيْبُوا وَشَاهَدَ
أَنَا مَنْ لَا يُشَكُّ فِي الْيَمَنِ مِنْهُ
جِئْتُ وَالِدَوْلَةَ السَّعِيدَةَ خَلْفِي
ذَلِكَ حَقٌّ مَا تَغْتَصِبُهُ يَدُ الْغَا
أَفَيْئَسَى مَا صَحَّ لِي وَيُسَوَّى
كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنِّي مَشْتُو
بَلْ لِي الْيَمَنُ لَا مَحَالَةَ كَالصَّبِّ
إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مُغْفَلًا عِنْدَ عَبْدٍ
تُفَزَّالَتْ مَخَافُهُ وَنُكُوبُ^(١)
أَوْ يَمِينُ ابْنِ فَجْرَةٍ وَيَحُوبُ^(٢)
رَأْسُهَا فِي مَقَادَتِي مَجْنُوبُ^(٣)
صَبِّ مَنِيَّ فَغَيْرُهُ الْمَغْصُوبُ^(٤)
فِي إِفْكٍ مُلْفَقٍ مَرْكُوبُ^(٥)
مُومَانُوا وَالتَّالِبُ الْمُتْلُوبُ^(٦)
حِإِذَا لَاحَ ضَوْؤُهُ الْمَشْبُوبُ^(٧)
فَهُوَ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ مَكْتُوبُ^(٨)

الْيَمَنُ وهو السوء المتوقع بسببه . قاد هذا الشخص كان سبباً في مفارقه بغداد الى آمد . والإفك حوب والكذب أثم (١) والجواب عن ذلك اني أنا والوشاة بي كنا حاضرين عند تقرر الشخص . فذهبت الامور التي كانت تخاف والمصائب التي كانت تتوقع (٢) ابن فـجـرة مرتكب القبايح من قولهم : حلف فلان على فـجـرة أو اشتعل على فـجـرة اذا ركب أمر أقيحاً من يمين كاذبة أو زناً أو كذب . وفـجـرة علم غير مصروف مثل برة . وقد صرف هنا لضرورة الشعر . ويحوب يأثم (٣) خلفي ورأى والمقصود هنا معي . والمقادة أراد بها الميقود من قولهم : أعطيته مقادتي اذا انقذت له . والجنوب الفرس الذي يقاد بجانب فرس آخر : يعني جئت أنا والدولة السعيدة معاً (٤) أي هذا حق لي لا يمكن ان يغتصب مني بل يغتصب غيره (٥) ما صح لي ما ثبت وتبينت صحته لي . ويسوى في إفكٍ ويهيباً في كذب . ملفق مخلط . مركوب متعمد (٦) الزاعمون الظانون . ومانونا وكذبوا . والتالب المتلوب والعائب هو المعيب (٧) اليمن البركة . لا محالة لا بد . المشبوب الموقد أي الساطع (٨) ذلك اشارة

وَشَهِيدٌ بِذَلِكَ ابْنُ فِرَاسٍ وَهُوَ عَدْلُ الْعَدُولِ لَا الْمَقْصُوبُ^(١)
 مُجْتَبَى قَاسِمٍ وَمَا زَالَ قِدْمًا صَاحِبًا مِثْلَهُ أَجْتَبَى مَصْحُوبُ^(٢)
 لَا كَخَلٍّ عَاصِمُهُ لَا يَرْجَى مِنْهُ خَيْرٌ وَشَرُّهُ مَرْقُوبُ^(٣)
 كَفُلَانٍ فِي دَحْسِهِ وَفُلَانٍ وَلَيْلِكَ الْتِرَاتِ يَوْمًا طَلُوبُ^(٤)
 مِنْ أَنَاسٍ قَدْ أَوْسَعُونِي سَبًّا بَعْدَ عِرْفَانِهِمْ مِنَ الْمَسْبُوبِ^(٥)
 وَأَرَانِي مُسْعِرًا لَهُمُ الْحَرَّ بَوَحَرْنِي إِذَا اعْتَزَمْتُ حُرُوبُ^(٦)
 وَكَأَنِّي بِهِمْ جِرَاءَ تَضَاغَى وَعَذَابِي عَلَيْهِمْ مَصْبُوبُ^(٧)

إلى يمينه . مُغْفَلًا مُهْمَلًا . مكتوب مقيد غير متروك (١) ابن فراس
 ذكرنا هذا الاسم فيما تقدم . وقد ورد هنا أيضاً بالسين . والمقصوب اسم مفعول
 من قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ أى عابه وشمته (٢) تقدير هذا البيت هو مجتبى القاسم
 ومختاره وما زال من قديم الزمان صاحباً اختار المصحب مثله لمصاحبه يعنى هو
 حقيق بمصاحبه الوزراء والملوك . وهو بيت معقد اللفظ خفي المعنى (٣) لا مثل
 صاحب . لا يرجى لا يؤمل . مرقوب منتظر (٤) كفلان كنى بذلك عن
 بعض الناس . فى دَحْسِهِ فى إفساده بين الناس . والتيرات جمع ترة وهى
 النار . والطلوب شديد الطلب (٥) أوسعوني سباً أكثروا من شتمى .
 عرفانهم معرفتهم . المسبوب المشتوم (٦) مُسْعِرٌ لَهُمُ الْحَرُّ مَوْقِدُهَا .
 اذا اعتزمت أى اذا عزمت عليها . والحروب فى رواية فتح الحاء الظاهر أنها فعول
 للمبالغة من حَرَبَهُ يَحْرِبُهُ بمعنى سلبه : يريد أنها لا تبقى ولا تمذر . وفى
 رواية ضم الحاء معناها انها بمثابة جملة حُرُوبِ أى لا تنقطع (٧) الجراء جمع
 جِرْوٍ مثله الجيم والمراد به هنا ولد الكلب . تضاعى تصيح فيما بينها . عليهم

وَهُمْ لَا يَذْنُونَ مِنِّي بِحَقْوِي — كَ وَشَيْطَانُهُمْ ذُلُولٌ رَكُوبٌ^(١)
 أَوْ يَرَى غَيْرَ ذَلِكَ مَنْ يَرْغَوِي الرَّأْيَ^(٢) إِلَى وَجْهِ رَأْيِهِ وَيَتُوبُ^(٣)
 وَأَنَا الْغَالِبُ الْعَدُوَّ بِجَدِّي^(٤) وَبِحَدِّي وَقِرْنِي الْمَغْلُوبُ^(٥)
 وَكَأَنَّ الَّذِي يَصَابُ بِقَذَعِي^(٦) بِنَجُومٍ ثَوَاقِبٍ مَحْصُوبُ^(٧)
 أَنَا مَنْ جَرَّبَ الْمَشَاغِبُ مِنْ قَبْلُ^(٨) وَشَغَبِي عَلَى الزَّمانِ رَتُوبُ^(٩)
 لَوْ أَرَوْضُ الشَّيْطَانِ أَذْعَنَ كَالْكَلْبِ^(١٠) أَوْ الْعَوْدِ عَضَهُ الْكَلْبُ^(١١)

مصبوب واقع بهم (١) لا يذنون ملتجئون . والحقنوا الكشح وهو ما بين
 الخاصرة الى الضلع الخلف . وهو أيضاً الإزار أو معقده . ومعنى الالتجاء الى
 الحقون الاحتضان والانتصار بهما أى بصاحبهما . والذللول المذل . والركوب
 التى تركب من الإبل : يعنى يستعينون بك وهم أذلاء لأن شيطانهم الذى كان
 يغويهم قد ذل (٢) أو يرى غير ذلك أو يذهب الى غير ما رآه أولئك الأعداء
 الماثنون . من يرغوى الرأى الى وجه رأيه أى من يرجع الرأى المصيب الى
 ما توجه اليه رأيه : يعنى اللهم الا اذا تابوا الى رشدكم . ويتوب ويرجع الى
 الحسنى (٣) بجدي بحظي . وبجدي وبما لي من القوة . وقرني وكفئي
 (٤) يعنى مثل الذى أصيبه بفحش القول مثل من يرمى بالرجوم من
 النجوم فيصعق (٥) المشاغب جمع مشغب وهو مهيج الشر . والشغب
 تهيج الشر . وقد جاء فى النسخة الاصلية (رَتُوب) أى كثير الرتوب من
 رَتَب يَرْتَب رَتُوباً بمعنى ثبت ولم تحرك فيكون المعنى وتهيجى الشر دائماً
 الثبوت لا التحرك له أصلاً أى لا ينقطع . وجاء أيضاً (وَثُوب) أى كثير الوثوب
 من وَثَب يَثِب وَثُوباً بمعنى طفرأى انه يعلو من يُشَاغِبه ويقهره
 (٦) لو أروض الشيطان لو أذلله وأسوسه . أذعن خضع وانقاد . كالكلب
 مثل الكلب . أو العود أو مثل العود وهو المسنن من الإبل . والكُثُوب

وَلَمَّا ذَاكَ أَنَّنِي الرَّجُلُ الشَّرِيرُ مِّنِي الْخَنَاءُ وَمِنِّي الْوُثُوبُ ^(١)
 بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِحْسَانُ مَا قَارَبَ الْأَلَدُ الشُّغُوبُ ^(٢)
 وَإِذَا مَا أَسْتَشِيرَ جَهْلِي فَلْيَقْ رَغْ هُنَا كَمْ لَجَهْلِي الظُّنُوبُ ^(٣)
 عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لِصَدِيقِي وَعَلَى ظَالِمِي يَثُورُ الْعُكُوبُ ^(٤)
 وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعِ لِلْسَّادَةِ جُهْدِي وَإِنْ عَلَاهَا الشُّغُوبُ ^(٥)
 وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّاسِ وَمَالِي فِيهِمْ حِمِّي مَقْرُوبُ ^(٦)
 هَيْبَةٌ مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا بَشَبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ ^(٧)

المهماز ومعنى عضه المهماز أنه آذاه فحمله على الاذعان والجري (١) وليس ذلك
 لأنني رجل شرير أقول الفحش وأثب على الناس وأرغب في مشاركتهم (٢) بل
 عندي العدل وإن يكون مالي مثل ما لغيري . وزيادة على ذلك أرغب أن أحسن
 إلى الناس ، ولو إلى العدو الذي لا يرجع إلى الحق ، والذي يسعى دائماً في تهيج
 الشر ، إذا آمنت منه ميلاً إلى رضائي (٣) استشير هيبج . جهلي بمعنى سفيهي
 عند الغضب . ويقال : قرع ظنايب الأمر أي ذلله ، وهو مأخوذ من ضرب
 الإنسان ساقه عند التفكير في حل أمر مشكل . يعني إذا استغضبت فاني آتي
 بصعاب الأمور التي تحمل من أغضب عليه على تدبير ما به يخلص من البليات التي
 أنزلها عليه (٤) العكوب الغبار يعني استعمل العدل كل العدل مع من يواليه
 وأثير الغبار في وجه ظالمي حتى يعمى (٥) الصنائع جمع صنعة وهي الاحسان .
 جهدي أي على قدر ما أستطيع . والشحوب التغيير من جوع أو هزال أو
 مرض ويكنى بقوله (علاها الشحوب) عن صغرها وحقارة قدرها (٦) أرفع
 الهجاء عن الناس أمنعه عنهم . والحيمى ما يحصى ويدافع عنه . والمقروب الذي
 يندتن منه . يعني وربما أمتنع عن هجاء الناس وهم لم يتعرضوا لي (٧) هيبة

ذَٰلِكَ أَن لَّا يَزَالُ يُنذِرُ قَوْمًا
فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
خَلِيَانِي وَمَعْشَرًا نَّابِذُونِي
أَعْلَىٰ أُنْتَضَوْا سِوْفَ رِصَاصٍ
سِيفِي السِّيفُ مِنَ الْيَحَ لَهُ مَا
بِوَقَايَ مُنِيبٌ مُّخْلُوبٌ (١)
مِنْ ظَلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْمَجُوبُ (٢)
تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَيُّنَا الْمَنْخُوبُ (٣)
تَتَنَّى وَسَيَفِي الْمَعْلُوبُ (٤)
تَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبٌ (٥)

منهم لحربي أى ان عدم تعرضهم لى هو لخافهم حربي . والشبّا جمع شبّاة وهى
إبرة العقب وحدث كل شىء . والأجدل الصّقر . والقَطَا نوع من الطيور . وكلمة
الأشروب لم أعر على معناها فى جميع معاجم اللغة التى راجعتها . ولعلّه يريد بها
السّرب كما قال الشاعر :

أسرب القطا هل من معير جناحه لعلّى الى من قد هويت أطيّر
ومعنى هذا البيت وما قبله انى أمتنع من هجاء بعض الناس لضعفهم (١) ينذر
قوماً يُعَلِّمُهُمْ بأمر ويُلَدِّغُهُمْ إِيَّاهُ مخوفاً لهم ومخذراً عاقبته . والوقاع جمع وقعة
وهى القتال . والمنسيب اسم مفعول من نسيب السهم عجم عوده وأثر فيه .
والخلوب المجروح أو المشدوخ أو المقطوع : يعنى وهذه الهيبة سببها ان من أوقع
به قتالى بعد أن جرّبه لا يزال يُعَلِّمُ الناس بشدّته ويحذّرهم منه (٢) فهم
مصبحون أى فهم داخلون فى الصباح وهو مبدأ طلوع النهار . من ظلام الغرور
من الانخداع الشبيه بالظلام . الا المَجُوبُ الا ما جابوه وقطعوه . وهذا كناية عن
انجلاء الحقيقة لا عينهم بحيث لم يبق عندهم ما يوجب الالتباس فى الامر الا ما مضى
لهم (٣) نابذونى تخيّزوا الى عدوّى فى الحاربة . والمنسيخوب من
نسيبه كنصره أى عضه . وهذا استشهاد بالواقع فى الحرب على أنه يُرَدِّى عدوّه
(٤) انتضوا سألوا . سيوف رصاص سيوفاً من الرصاص . تنثنى تنثلم . والمعْلُوبُ
سيف الحارث بن ظالم وكان فى غاية الصلابة والمضاء (٥) سيفي السيف معناه
لا سيف الا سيفى . ويقال : ألح بسيفه بمعنى لمع به يعنى اذا أصلت فلتمع

كَلَّمَا قَطَّ أَوْ هَوَىٰ فِي مَقَدِّ مِضْرَبٍ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبٌ ^(١)
 أَوْ هَمَّ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرِبَ رَبِّ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ ^(٢)
 فَلْيَحَازِرْ شَذَاتِي الرَّجُلُ الْعَرِيضُ أَوْ لَا فَخَذُهُ وَالْجَبُوبُ ^(٣)
 وَأَنَاسٌ تَعَرَّضُوا لِعُرَامِي فَأَجْتَوَاهُمْ وَحَدَّهُ مَذْرُوبٌ ^(٤)
 وَلَقَدْ يَسْلُمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسْلُمُ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ الْيَعْسُوبُ ^(٥)

لا نسان . مات أى من الخوف . والمقصوب المقطوع وحق العبارة : وما أصابه فقطوع وقد خالف هذا القانون النحوى للضرورة (١) القَطَّ القطع عرضاً أو قطع الشيء الصلب . أو هوى أو نزل . والمَقَدُّ منتهى منبذت الشعر من مؤخر الرأس . والمِضْرَبُ ما يضرب به . والرَّسُوبُ السيف الذى يغيب فى ضربيته . ومعنى هذا البيت : كلما قطع شيئاً صلباً أو نزل مضربه على رقبة غاص فى العظام كالسيف الرَّسُوبُ الذى يتغلغل فيما يُضْرَبُ به (٢) أو هم جواب كذا . ومضى هنا من قولهم مضى بسبيله بمعنى مات : يعنى أَنَّهُ يجعل العين تظن أنه لم يصب مكان القطع مع أنه أصابه وقد مات من ضَرْبٍ به . وفى الاصل (المَضْرَبُ) وهو تحريف لان المعنى هنا على اسم الآلة (٣) فليحاذر فليخش . والشذاة هنا المقصود بها القوة . والعريض الذى يتعرض للناس بالشر . والجَبُوبُ الارض . ومعنى فَخَذُهُ والجَبُوبُ أَنَّهُ يُضْرَعُ فيكون خذّه فى الارض (٤) وَأَنَاسٌ كذا جاء فى الاصل بالرفع ويخرّج على العطف على الرَّجُل . وعندى أن يكون مجروراً بواو رُبْ أولى . تَعَرَّضُوا تَصَدَّوْا . والعُرَامُ الشراصة والاذى . فاجتوهم فكرهم . وحده وطرفه الدقيق . مَذْرُوبُ اسم مفعول من ذَرَبَهُ يَذْرُبُهُ من باب نصر بمعنى أَحَدَهُ أى سَنَّهُ . يريد وليحذرني أناس تعرضوا لى لى أفعل بهم الاذى فكرهت ذلك مع أمكانى الايقاع بهم (٥) الخسيس الدنى الحقيق . والأَسِنَّةُ جمع سِنَان وهو نصل الرمح . واليعسوب أمير النحل

- لَوْ يَحْسُ السِّنَانُ ثِقَلًا مِنَ الْيَعْبُوسِ وَافَاهُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ^(١)
 لَكِنْ الْوِزْنُ خَفَّ مِنْهُ فَلَمْ يَشْ—عُرْ بِهِ الرُّمَحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ^(٢)
 فَأَنْتَهَى حَاطِبٌ عَلَى وَإِلَّا فَعَلَيْهِ هَشِيمُهُ الْمَحْطُوبُ^(٣)
 وَالْحِذَارُ الْحِذَارُ مِنْ مَبْرِقَاتٍ مُصْعَقَاتٍ لَوْقَعَهَا شَوْبُوبُ^(٤)
 إِنْ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبَنِ—وَعِ غَرْنِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ^(٥)
 حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِرُّ حَلُوبًا دَهْمُهُ دُونَ دَرِّهَا الْمَحْلُوبُ^(٦)
 رَامَ مِنْ ضَرَعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ^(٧)

أو ذكره : يريد وربما نجا الحقيير من طعن الرماح كما ينجو العظيم من النحل لا لعظم قدره بل لضالة جسمه وخفته (١) القعب القدح الكبير أو الذي يسع ما يروى الرجل. والمقشوب المسقى بالسّم : يقول : لو يشعر السنان بثقل يعسوب لسقاه في قدح مملوء بالسّم يعني لا ورده الحِمَام (٢) الانبوب والانبوبة الجزء المجوّف بين العقدتين من القصب، ويقابله الكعب وهو العقدة أى الجزء الثانى من القصب : يريد لكن خفّ وزن يعسوب فلا يشعر به الرمح ولا جزء منه (٣) الحاطب الذى يسعى بالناس ليؤذيهم . والهشيم الشيء اليابس المُكْسَر . يعني فلينته الساعى بنى من سعابته ، والا دقته تحت ما يحطبه من الهشيم أى تحت سعابته (٤) المبرقات الاشعار التى يتهدّد بها ويوعِد ، من قولهم أ برق الرجل تهدّد وأوعد . والمصعقات من أصعقتهم السماء كصعقتهم أى أصابتهم بالصاعقة وهى العذاب المهلك . لوقعها لتزولها . والشؤبوب شدة الدفع (٥) يمتري يستخرج . والضرة للبوّة كالئدى للمرأة . غرنى جائعة . والحائن الهالك . والمجلوب يريد به المسوق الى حينه وهلاكه (٦) يستدرّ يطلب الدرّ أى اللبن . والمحلوب ما تُحلب (٧) الضرع هو الضرة . والشخوب جمع شخب وهو

وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُصِيَّةَ اللَّيْلِ — شِ فَذَلِكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شَعُوبٌ^(١)
 شَهِدَ الْمَوْتَ أَنَّهُ لِقَفَاهُ مُقْعَصٌ أَوْ لَوَجْهِهِ مَكْبُوبٌ^(٢)
 وَإِلَيْكَ الشَّكَاةُ يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ — نِ فَإِنِّي فِي مَحْنَتِي أَيُّوبُ^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالْصَّبْرِ — وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ^(٤)

ما يخرج من الضرع من اللبن . والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه
 (١) يمتري يستخرج . والخُصِيَّةُ احدى الخصيتين وهما الكيسان تحت القضيب من
 أعضاء التناسل . ويقال لها : خُصْيٌ . وقد تُثْنَى على هذا الاخير فيقال خصيان .
 واليث الأسد . وحَدَّثَهُ ساقته . والشَّعُوبُ المَنِيَّةُ أى الموتُ
 (٢) لِقَفَاهُ مُقْعَصٌ أى مقتول حالا وهو مطروح على قفاه : يقال قَعَصَهُ
 كَمَنَعَهُ وأَقْعَصَهُ أى قتله مكانه . والمكبوب من كبَّه بمعنى قلبه وصرعه : يعنى
 ان من يشاهدونه وهو ميت يتحققون من انه قتل في الحال أو انه صُرع ، كما
 تدل عليه حال مدته : فكان الموت شاهد عليه بذلك . وبلاغة هذا البيت في قوله :
 شهد الموت (٣) وإليك الشكاية يعنى وشكواى اليك لا الى غيرك . يا بن
 الوزيرين ، الوزير ابن أبوه وجدّه . والحنة الاختبار والبلوى . وقد تقدم لنا
 الكلام على بلوى أيوب في شرح قول شاعرنا في قصيدته البائية الهجائية
 وَيَنحَ ابْنُ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجِلَهُ

فَمَا يُدَانِيهِ فِي بَلَاوَاهُ أَيُّوبُ (صفحة ٤٦٠)
 (٤) غير أننى أرجو أى يبدانى أو مل أن أنال بالصبر . كما نال أى أيوب . وما
 نال قبله يعقوب . ملخص محنة يعقوب انه كان له سبعة بنين من لَيْثَا بنت خالته
 وأربعة من سُرَّيَّتَيْنِ زلفة وبلهة . ولما توفيت لَيْثَا تزوج أخيها راحيل
 فولدت له بنيامين ويوسف عليه السلام : فحسد البنون الاحد عشر يوسف وأخاه
 (إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحبّ الى آئنا منا ونحن عصبة) فكادوا ليوسف
 واحتالوا حتى أخذوه من أبيه وألقوه في غيابة الجُبِّ . وجاءوا أباهم عشاء يكون :

قَدْ تَرَى مَا أَظْلَنِي مِنْ فِرَاقِيكَ وَمِنْ دُونِ ذَاكَ تَنْبُو الْجَنُوبُ^(١)

قالوا : يا أبانا ، انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا ، فأكله الذئب . وجاءوا على قميصه بدم كذب . قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً : فصبر جميل . وجاءت سيّارة فاخذت يوسف وبعته الى العزيز الذي كان على خزائن مصر في زمن الملك الريّان بن الوليد من العمالة ، فراودته امرأة العزيز هذا عن نفسه : فاستعصم . ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءته ليسجننّه . وكان السجن ذريعة الى وصول أمره الى الملك : فاستخلصه لنفسه ، وجعله على خزائن الارض : فدبّر الملك على احسن ما يكون في زمن قحط عام . ثم جاءه اخوته ليمتاروا : فعرفهم وهم له منكرون . ولما جهزهم بجهازهم قال : ائتوني بأخ لكم من ابيكم . فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ، ولا تقربون . فلما رجعوا الى ابيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل ، فارسل معنا أخانا نكيل وإنا له لحافظون . قال : هل آمنكم عليه إلاّ كما أمنتكم على أخيه من قبل ؟ . ولما دخلوا على يوسف ، آوى اليه آخاه ، وجعل السقاية في رحله : ثم أذن مؤذن : أيّها العير انكم لسارقون . ثم استخرجها من وعاء أخيه ، وأبقاه عنده جزاء وجودها في رحله . فرجموا الى أبيهم ، فقالوا : يا أبانا ان ابنك سرق . قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل . عسى الله ان يأتيني بهم جميعاً انه هو العليم الحكيم . وتولّى عنهم ، وقال يا أسفى على يوسف ، وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ، ولا تيأسوا من روح الله . فلما دخلوا على العزيز قالوا : يا أيها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة زجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا : ان الله يجزى المتصدقين . قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ أنتم جاهلون ؟ . قالوا : أئنك لانت يوسف ؟ قال : أنا يوسف . وهذا أخى . قد منّ الله علينا : انه من يتق ويصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين . اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهه أبى يأت بصيراً . فلما أن جاء البشير ألفاه على وجهه فارتدّ بصيراً^(١) ما أظلّني ما خيّم علىّ . من فراقك بسبب فراقى لك . ومن دون ذاك وباقل من ذلك . تنبو الجنوب

ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْسَادِ لِلْحَالِ وَاللَّيْمِ دَبُوبٌ^(١)
 أَهْلُ ضَغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا وَيَعْيَبُوا وَكُلُّهُمْ مَعْيُوبٌ^(٢)
 يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلَ مَا يَحْسُدُ بَعْلَ الْعَقِيلَةِ الْمَجْبُوبِ^(٣)
 وَهُمْ لَوْ رَأَوْكَ لَيْشُكَ تَرْعَا هُ ذُبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبٌ^(٤)
 نَهَنْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِيْلٍ مِنَ النَّاسِ وَالْأَرِيبِ هَيُوبٌ^(٥)
 ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَذْبِي وَالْمَرْءَ عَنِ مَرِيْعٍ وَالْمَاءَ صَافٍ شَرُوبٌ^(٦)
 أَلَاكَ الْأُمُورُ وَالسِّيَاسَةُ وَأَسْمُ الْدُّعَايَةِ الْمُعْتَفِيكَ الصُّعْلُوكُ وَالْقَرْضُوبُ؟^(٧)
 ثَوْبِي الرِّثُّ وَالثِّيَابُ طِرَاءٌ وَطَعَامِي بَرِغْمِي الْمَجْشُوبُ^(٨)

لا تستقر الجنوب على مضاجعها: كناية عن شدة الآلام حتى لا يطيب له المنام
 (١) يدبّون بالافساد أى يسعون بالفساد والأذى فى خفية . للحال أى بمجرد
 ما يتمكّنون من تحقيق بغيتهم السيئة . والليم دبوب ومن طبعه اللؤم ساع بالفساد،
 سار بالآذى (٢) الضغن الحقد . متى يغيبوا يقولوا عند ما يكونون فى
 الغيبة يقعون فى الغيبة وذكر المساوى . ويعيبوا يذكروا العيوب . وكلهم معيوب
 موصوم بالعيب . ومعنيوب الإفصح فيه معيب (٣) البعل الزوج .
 والعقيلة الكريمة الخدرة . والمجبوب المقطوع الذكر المستأصل الخصيتين ولا
 نهوض به الى الجماع (٤) يعنى وهم فى الحقيقة مثل الذباب على وجه الأسد الذى
 تصيده ، اذا صلت عليه يطردون دون ان يدافعوا عنك أو عنه بشئ ما
 (٥) نهنتنى كفتتنى . مهابتى هيبتى . عن جيل عن جنس . يعنى لم اكف عن
 هؤلاء الناس الا لهيبتى لك ، شأن العقلاء (٦) جذبى فقرى . مريع خصب
 والشروب الصالح للشرب (٧) ألك الأمر ألك الطلب النافذ . والسياسة
 والتصرف الماضى فى الامور . المعتفيك المتعرض لنوالك وعطائك . الصعلوك الفقير .
 والفرضوب الفقير الذى ينقلب لصاً لفقره (٨) الرث البالى . طيراء قشبية

وَحَوَانِي مُلْكُكَ وَقِصَاعِي وَبِرَامِي فَكُلُّهَا مَشْعُوبٌ^(١)
 وَحَبَابِي مَصْدُوعَةٌ وَجِرَارِي وَقِلَالِي فَكُلُّهَا مَثْقُوبٌ^(٢)
 مَنْ رَأَى مَنْزِلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقِي فِيهِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مِنْهُوبٌ^(٣)
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارًا تُوِيَّتِي فَكُلُّهَا مَنْقُوبٌ^(٤)
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سَخْنٌ بِلَاخِيذٍ — شَيْءٌ فَعَظَمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ^(٥)
 وَمَيْتِي بِلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرِّ وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ^(٦)

جديدة . المجشوب الغليظ الخشن أو الذي بلا أديم (١) الحيوان ما يوضع عليه
 الطعام وضع أم لا . مُلْكُكَ صلب مكتنز لقلة ما يوضع عليه . وقصاعي جمع قصعة
 وهي الصفحة الكبيرة . وبرامي جمع بُرْمَة وهي القدر من الحجارة . مشعوب
 مصدوع مشقوق أي مكسرة (٢) الحَبَاب جمع حُبّ وهو الجرة
 الضخمة . مصدوعة مشقوقة . وجراري جمع جِرَّة وهي اناء من خزف أو
 غيره . وقِلَالِي جمع قِلْدَة وهي اناء الفخار المعروف عندنا وأشهرها في مصر
 القِلَال القِنَوِيَّة . فكلها مثقوب فجميعها منقوب لا منفعة له (٣) يعني من
 شاهد يتي تحقق أن أنفس ما فيه هو أنه ليس فيه شيء نفيس يستحق أن يُسَلَّب
 يعني أنه مجرد من كل شيء يرغب فيه (٤) ومحلي عارية أي مكاني مستعار .
 وجدارات بدوتني الخ أي أن منزلي مع أنه مستعار آيل للسقوط لتشقق جدرانها .
 ولم أر في معاجم اللغة التي راجعتها جمع جدار على جدارات (٥) المقييل اسم
 مكان من قال بمعنى استراح أي المحل الذي أسترخ فيه . سخن حار . بلا خيش
 بلا ستار يمنعه من الحرارة . وعبر بالخيش لأنه أدنى ما يُستتر به من الحر
 والبرد فهو اغراق في وصف انكشاف المقييل للحرارة والبرودة . وبقيّة البيت
 مفهومة (٦) وميتي والمكان الذي أقطع فيه الليل . بلا ضجيع بلا مضاجع
 وهو من يضع جنبه بجانب . لدى القرّ عند البرد . وللوعْد وللأحق الضعيف

وَلِي الْخُفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْلُ — وَلِلْعَبْدِ سَابِغٌ يَعْبُوبُ^(١)
وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي وَبُسْتَا نِي شَوْكٌ ثِمَارُهُ الْخَرْبُوبُ^(٢)
عَكَسَتْ أَمْرِي النُّحُوسُ فَعَنْزِي أَبَدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبُ^(٣)
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْسِي — سِي فَعُودِي لِأَغْيَرُهُ الْمَنْجُوبُ^(٤)
أَصْحَبُ الْمَرْءِ فَهُوَ مِنِّي مَمْطُوبُ رُوْلُكُنْ وَادِيهِ لِي مَجْدُوبُ^(٥)
وَكَهُولُ الْحَوْذَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْدَانِ غُلْبًا كَأَنَّهُنَّ الصَّقُوبُ^(٦)

الردل الدنيء . والشادن الظبي اذا اشتد وقوى : يريد بذلك الفتاة الحسناء الشبيهة
بالظبية الفتيّة . والمخضوب يريد الفتاة التي تلون كفيها بالحناء وما شبهها
(١) الخُفُّ نوع من الأحذية . ذو الرقاع المرقع . والتعل معروف . والعبد
المراد به المملوك الذي لا عقل له يتصرف به تصرف الاحرار . والسابغ أحد
السّواج وهي الخيل لانها تسبح بيديها ورجليها كأنها تعوم . والعبوب البعيد مدى
الشّوط في الجرى (٢) وهمومي محدّثاتي يعني لا يسامرنى غير الامور التي أهتم
بها . وبستاني شوك الخ . يعني وما اتزّه فيه هو الشوك لا أجنّ منه الا الغيوم الشبيهة
بالخروب في السواد والاعوجاج والصلابة (٣) الشؤم قلب حاله فائى المعز (العز)
عنده (حائل) لا تلقح . والتيس أى ذكر المعز يأتى بالحلب أى اللبن (٤) ولكن
نحسه قاصر عليه . والمنجوب اسم مفعول من نَجَبَهُ يَنْجُبُهُ أَخَذَ قَشْرَهُ : يعني
فمودى المعزرى دون سواه كناية عن فقره (٥) منى بسبي . ممطور مغور بالخضب
ورغد العيش . ولكن واديه لى مجدوب كناية عن انه لا يناله منه شيء : يريد بذلك
انه ميمون النقية على اصحابه دون ان يناله نفع منهم (٦) الكهول جمع كهل
والمراد به هنا الكبير . والحوذان نبت . والسعدان أيضاً نبت من أفضل مراعى
الابل ، ومن ذلك مرعى ولا كالسعدان ، وله شوك يشبه حلمة الثدي فيقال
له سعدانة الثندوة . والغلب جمع غلباء وهي الحديقة المتكاثفة . والمراد هنا

فَإِذَا مَا رَتَعَتْ فِيهَا ذَوْتَ لِي لَا لَغَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبُ^(١)
وَلَمْ يَلِي يَخْتَارُ رُوَادُ مُرْتَا دِيُولَكِنْ إِنْ نَاصَحْتُهُ الْجُيُوبُ^(٢)
غَيْرَ أَنَّ الْمُنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْلِ وَذُو النِّقْصِ تِيهَانُ ذَهُوبُ^(٣)
يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا تِ وَلَحِبُ الْهُدَى لَهُ مَلْحُوبُ^(٤)
مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةِ يَدِي الْمُنْ كُوحُ فِيهَا وَرَجُلِي الْمَرْكُوبُ^(٥)
مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا سَيِّدِي مِنْ آلٍ وَهَبٍ وَهُوبُ^(٦)

ان غصون الحوذان والسعدان غلاظ متكاثفة . والصقوب جمع صَقَب وهو العمود
الاولى للبيت ، أطول أعينه (١) ذَوْتَ ذَبُلَتْ . والشسوب الضمور
والذبول (٢) ولم يلى يختار أى وان مثلى حقيق بان يختاره . رواد مرتاد الرواد
الرائدون الذين يرسلهم المرتاد طالب الكلا ليبحثوا له عن المواضع التى بها الخصب .
والجيوب جمع جيب بمعنى العقل من قولهم ناصح الجيب أى العقل . يعنى ولكن اذا
أرشده العقل الى ان يختارنى . يعنى بذلك انه كان ينبغى لمن يحيط بالوزير ان يسعوا
فى اتصال ابن الرومى به ، وينبغى للوزير ان يستخلصه لنفسه ، لو كان ناصح الجيب
(٣) المنقوص من فيه نقص . يشنأ يبغض . والتيهان الصائف المتكبر .
والذهوب المنصرف عن الناس لمنفعته الخاصة (٤) ينتحى يعتمد ويميل الى
كل وجه . من عداؤه بسبب معاداته . فى الثنيتات فى الطرق التى فيها العقبات
ولحِب الهدى وطريق الرشاد الواضح . له ملحوب . مسلوكة أمامه . وفى الاصل
(البنيتات) وهو تحريف ظاهر (٥) من عذيرى من يكون لى نصيراً
ينصفنى . من دولة من مملكة . يدى المنكوح فيها أى ليس لى فى هذه المملكة امرأة
انكحها فانا اجلد عُمَيْرَةَ طلباً للاستمناء اذا هاجت الطبيعة . ورجلى المركوب
وليس لى فيها ما اركبه غير رجلى (٦) ليس من منقذ لى من هذه الحال

مُتْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّرَاءِ مُفِيتٌ مُخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ ^(١)
 وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَخْطَأَنِي الْحَمْدُ — لَأَنْ قَدْ تَخْطِئُ الْحَقُّ الذُّنُوبَ ^(٢)
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْرُ — وَلَا يَتَّقِي عَلَيْهِ النُّضُوبُ ^(٣)
 سِيقَ حَظٍّ إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْ—حَظِّ نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبٌ ^(٤)
 وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعَزِيزِيُّ أَهْلٌ لِلْأَيَادِي وَالْحَقُّ قِرْنُ غُلُوبٍ ^(٥)
 وَخِلَالَ الْإِعْطَاءِ مَنَعٌ وَلِلرُّمْنِ حِ—رَ أَنْايِبٌ يَبْنِيهِنَّ كُعُوبٌ ^(٦)
 وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ السَّيِّدِ سَيْبٌ مُسْحَسِحٌ مَسْكُوبٌ ^(٧)

السيدة غير امير من آل وهب وهاب للعطايا (١) متلف أى ميبس للمال .
 فهو للثراء مفيت فهو مُذهب للغنى . مخلف معيد للغنى : فهو بناءً على أنه يَكْسِبُ
 المال وَيَكْسِبُهُ الناس مكتسب للحمد والشكر (٢) حين أخطأني الحمد لأن
 حين عدت الدواب التي تحمل من عند الوزير الهبات لمن يهب لهم . والمُحِقُّ
 ضد المُبْطِل . والذُّنُوب الآثام . يعنى تسليت عن فوات هبات الوزير لى كما
 يتسلى المُحِقُّ بذهاب الذنوب عنه (٣) ما نضب البحر الخ ما غاض ماؤه
 ولا يخشى ان يفيض (٤) الدُّعُوبُ الطريق المذلل الواضح . يعنى أن
 الوزير أنعم على بعض الاخوان ، ولم ينعم على ، مع أنه كان ينبغي أن ينعم على أيضاً
 كما تزعمون : فسيكون ذلك (٥) وأبو الاسود العزيزى لقب الأخ ونسبته .
 أهل للأيدى مُستحق للنعم . والحق قِرْنُ غُلُوب . يعنى وهذا هو الحق .
 والحق يعلو ولا يعلو عليه (٦) وقد تخلل المنع كما يتخلل عُقْدُ الرمح قصباته
 (٧) وأمَامِي وَمِنْ وَرَائِي : يعنى ويحيط بى . من السيد من عند الوزير . سَيْبٌ
 عُرف وعطاء . ومسحسح من قولهم مطر مسحسح أى شديد . ومسكوب مصبوب .
 يعنى عطاء وافر

لِي مَكَانَ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا جِدِ بَغْلًا أَوْ بَغْلَةً سُرْحُوبٌ ^(١)
وَهِيَ أَجْدَى عَلَى إِذْ هِيَ ظَهْرٌ وَمَنَّاكَ مَتَى تَمَادَى عَزُوبٌ ^(٢)
وَهِيَ رَهْنٌ بِذَلِكَ أَوْ تَفْتَدِيهَا ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَّا خُرْعُوبٌ ^(٣)
وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مِثْ — لِكَ رُوْدٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبٌ ^(٤)
تُلْبِسُ الْأَوْجُهَ الْكَوَسِيفَ نُورًا وَهِيَ مِنْ بَعْدُ لِلْعُقُولِ سَلُوبٌ ^(٥)
إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسَحُورٌ أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِّهَا فَخَلُوبٌ ^(٦)

(١) بغلة سُرْحُوبٌ طويلة (٢) أجدى على أنقع لى . ظهر ومنك
مركوب ومنكوح . وتمادى دام . والعزوب مصدر عَزَبَ يَعْزُبُ بمعنى بَعْدَ
وهو يريد العزبة . فلعله كنى بالعزوب عن الأهل والبعد عنهم عن العزبة . يريد
باتيان البغلة عند العزبة المزح ، ولكنه مزح بارد ، وان كان يريد به التوصل الى
الجارية التي يطلبها في البيت التالى (٣) وهى رهن بذاك اى لا تنفك تؤتى .
أو تفتديها الى ان تفكها وتأتى بدلا فتاة . ذات دل صاحبة دلال . لها قنا لها قامة .
والخرعوب الغصن الغض السامق الناعم الحديث النبات ، جعل هذه الأوصاف لقامة
الفتاة كناية عن حسن قامتها ولينها وطولها وشبابها (٤) المنكر ضد المعروف .
والرؤد الشابة الحسنة ، وتسهل الهمزة فيقال رؤد . والقيان جمع قينة وهى الجارية
البيضاء مغنّية كانت أو غير مغنّية . وخصها بعضهم بالمغنّية . وأكثر ما يرد فى كتب
الأدب على هذا . والعروب الضاحكة أو المتعجّبة الى زوجها (٥) يقال
للسمس كاسفة اذا حُجِبَ ضوءها . ومعنى قوله : تُلْبِسُ الْأَوْجُهَ
الكواسيفَ نوراً ان وجوه الجوارى اخواتها فى الظلام تكتسب منها النور اذا
طلعت عليهم . ومعنى انها للعقول سلوب انها اذا برزت للرجال ذهبت بعقولهم
(٦) عينها ساحرة للالباب اذا نظرت . وكفها جارحة للقلوب اذا أشارت بها

لَذَّةُ الْغُصْنِ مَكْتَسَاهَا رَشِيقٌ^(١) وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُغْبُوبٌ^(٢)
مِضْرَبٌ مَطْرَبٌ يُسَرُّ طَرُوبٌ^(٣) بِمَنَاقَاةٍ لَيْلَهَا وَضَرُوبٌ^(٤)
بَثَّ عَنْهَا الْفُتُونُ حَجَلٌ صَمُوتٌ^(٥) مَا لَهُ نَبْثَةٌ وَعُودٌ صَخُوبٌ^(٦)
وَحَقِيقٌ بِمِثْلِهَا مِنْ هَوَاهُ^(٧) فِيكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا الْمَأْشُوبِ^(٨)
إِنْ تَعَلَّلَ قُمْرِيَّةُ الْإِنْسِ قَلْبِي^(٩) فِيمَا رَاعَهُ الْغُرَابُ النَّعُوبِ^(١٠)

(١) لذنة الغصن لينة القوام . مكتسها رشيق يعني انها حسنة القد لطيفة عند ما تلبس ثيابها . والمعرى مطهر رغبوب يعني انها اذا تجردت من ثيابها فهي بيضاء حسنة ناعمة لاشية فيها ولا دنس بيدها (٢) هذا البيت مبهم المعنى والاشبه عندي ان يكون ضبط (مِضْرَب) بكسر الميم وفتح الراء أى كثير الضرب والمراد الضرب على العود وان كان ضبطها في الأصل بفتح الميم . وضبط (مَطْرَب) بفتح الميم والراء أى موضع الطرب . والطروب كثير الطرب . والمناقاة المغازلة . وأضافها الى ليل الرؤد من اسناد الشيء الى زمنه للمبالغة كأنه قال ومغازلتها في الليل . والضروب كثير الضرب والمراد الضرب على العود أيضاً . يعني أنها تحسن الضرب على العود وتعرف كيف تطرب سُمَارَهَا حتى ان محب الطرب يُسَرُّ بمغازلتها في الليل والماهر في الضرب على العود يطرب لضربها . هذا ما ظهر لى وليحزر (٣) بَثَّ نَشَرَ . وَالْفُتُونُ الاستهواء والاستمالة . وَالْحَجَلُ بفتح الحاء وكسرهما وسكون الجيم وَالْحَجِيلُ بكسر الحاء والجيم كَالِيبِلِ وَالْحَجِيلُ بكسرهما وتشديد اللام كسَجِيلٍ الْحَلْخَالُ . صموت لا صوت له . وانبسة الكلمة يعني لا كلام له . والعود آلة الغناء التي يضرب عليها . والصخب الذي له صوت شديد . يعني تستهوى الناس بخلخالها الصامت وعودها الناطق (٤) الصريح الخالص . والمأشوب المخلوط : يعني وأهل لها من أخلص في محبته لك دون من داجاك (٥) تعلل من علله بكذا شغله به . والقمرية نوع من

كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ إِذْ نَوَيْتُمْ مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرَتْهُ الْكَرُوبُ^(١)
 وَأَرَى أَنْ مَعَشَرًا سَيَقُولُوا نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرَّجَالِ لَعُوبُ^(٢)
 أَيْنَ عَنْهُ وَقَارُ مَا يَدَّعِيهِ مِنْ عُلُومٍ لِحَامِلِيهَا قُطُوبُ^(٣)
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورُ وَلَعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبُ^(٤)
 لَوْ رَأَى كُلُّ عَالِمٍ مَجْلِسَ السَّيِّدِ يَوْمًا لَقَلَّ مِنْهُ الدُّعُوبُ^(٥)
 أَوْ رَأَى اللَّهُ مُسْتَجِمَّ حَكِيمٍ مُسْتَجِمٌّ إِذَا عَرَاهُ اللُّغُوبُ^(٦)

الحمام ونسبها الى الانس للائتناس بها وبصوتها . فيما راعه فبسبب ما أخافه : يعنى لو
 أعطيت تلك الفتاة فأنس بها فؤادى فان ذلك فى نظير ما حصل لى من الروع الذى
 نشأ لى من نعب الغراب حين علمت بنزوحكم عنا (١) الحنف الموت .
 اذ نويت ما نويت أى اذ عزمت على مفارقة بلدتنا وهى أمر جلل . وكَمْ عَرَتْهُ
 الكروب والغموم التى استولت عليه كثيرة جداً (٢) ويخال لى ان جماعة
 من الناس يظنوننى قليل العقل كثير اللعب ليس عندى شىء من الجِدِّ (٣) القطوب
 هو جمع الحاجبين أحدهما الى الآخر بحيث لا يبق بينهما شىء أو القليل جداً وهو
 علامة العبوس والمراد به هنا الرزاة يعنى ويقولون : أين الرزاة التى تستوجبها العلوم
 التى يدعيها ، وهذه العلوم لو كان يحملها لأوجبت عليه الظهور بمظهر الجِدِّ
 (٤) يعنى والحق ان العاقل العالم المتبصر فى الامور رزين . ولكن هذا لا يمنع
 من ان يكون طروباً لأن الطرب من صفات الكرام (٥) الدُّعُوب الجِدِّ
 والتعب : يعنى لو شاهد أى عالم مجلس الوزير فى أى يوم لما استمر على جده وتعبه
 وحده بل لرب ان يحضر هذا المجلس فى كل وقت لما يستفيدة منه فى الجِدِّ والهزل .
 أو لما استمر على حضور هذا المجلس لما يراه فيه من اجهاد الفكر فى العلوم العالية
 على المدارك العادية للعلماء . وكلا المعنيين محتمل . والاول هو المرجح عندى
 (٦) مُسْتَجِمٌّ حَكِيمٍ يعنى الموضع الذى تستزاد فيه قوى الحكيم . مسجيم أى

لَيْسَ لِلْخُطَّةِ الرَّشِيدَةِ إِلَّا بِأَحْثُو غَيْبِ خُطَّةٍ أَوْ شُرُوبٍ^(١)
 غَيْرَ أَنْ لَيْسَ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْأَمْرِ — رَحِيمٌ مُجْدَلٌ مَسْحُوبٌ^(٢)
 قَدْ سَبَتْ عَقْلَهُ الشَّمُولُ فَمَا فِيهِ سِوَى أَنْ يَقُولَ قَوْمٌ: شُرُوبٌ^(٣)
 قَدْ تَنَفَّلَتْ فِي اقْتِضَائِكَ رِزْقِي فَتَنَفَّلْ فَأَنْتَ غَيْثٌ سَكُوبٌ^(٤)
 وَفُضُولُ الْكَلَامِ أَنْفَالُ أَمْثَالِي وَأَنْفَالُكَ اللَّهُمَّ وَالسُّيُوبُ^(٥)

طالب استجماع قواه . عراه اللغوب اعتراه التعب والنصب . يعنى لو ذهب من يطلب
 استزادة قواه الى ان اللهو الذى يحصل فى مجلس السيد مما تستزاد به قوى الحكيم
 وطلب ذلك من هذا المجلس فلا يحصل الا على التعب والاعياء (١) الشُّرُوب
 القوم يشربون . ومعنى هذا البيت ان مجلس السيد يجرى على طريقة حسنة جمعت
 بين مرارة الجد وفكاهة المزح : فلا يخلو من يحضره من ان يكون ممن يريدون
 التأمل فى عواقب الامور أو ممن همهم كثرة الشرب (٢) غير أنه ليس من
 الامور المحمودة أن يُرى فى هذا المجلس من يَسِمُ نفسه بالحكيم صريعاً لغلبة
 الشرب عليه فيسحب منه (٣) أسرت الحمر لبته فلم يبق له شيء يقوله القوم
 فيه هناك الا هذه الكلمة وهى : شُرُوبُ أى كثير الشرب (٤) تَنَفَّلْتُ
 فعلتُ النافلة أى التى تزيد على الفرض والواجب . فى اقتضائك رزقى فى
 مطالبتك بما يقوم بمعاشى . فتنفل فزد أنت أيضاً على الواجب . فانت غيث سكب
 فانت شبيه بالمطر الغزير الماء المصبوب كناية عن عظم الكرم والجود (٥) ما يغنى
 منى هو الزيادة فى الكلام . وما يغنى منك هو العطايا والنعم

(١) وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقِيَّاسِ

ذَكَرْتُكَ حِينَ أَتَيْتُ بِعَصَاهَا أَلْنَسُوهُ يَوْمًا بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ (٢)

(١) صاغ ابن الرومي في هذه القصيدة مدحاً لأبي الحسن علي بن محمد بن الفياض على أسلوب غريب وهو : (أولاً) تذكّر الشاعر الممدوح بعد رحلة يغلب على الظن أنها ابتدأت من بغداد و انتهت الى الأبلّة وما جاورها من البلاد على نهر أبي الخصيب وفيها مغنى للمدوح هاج للشاعر ذكرى صاحبه ؛ وبعد اقامة طويلة شاقّة بتلك الاماكن ثم عودة الى سرّ من رأى حيث يقيم الممدوح على حسب ما يغلب على الظن . (ثانياً) وصف السفن والامكنة التي مرت عليها وما حصل للشاعر في تلك الرحلة من الحوادث وما تجاذبه من الاشواق الى رؤية الممدوح . ويظهر أن خطّة الرحلة المذكورة كانت بالرسم التقريبي الآتي :



وانما كان الأسلوب غريباً لأن أكبر مدح للكرام هو تذكّرهم عند الشدائد والشوق الى رؤيتهم بعد الخلاص منها
(٢) النوى البعد . ومعنى البيت تذكّرتك حين استقرّ بي المقام بالبلاد التي على

وَقَدْ أَرَسَتْ بِنَا فِي ضَفَّتَيْهِ الْ—جَوَارِي الْمُنْشآتُ مَعَ الْمَغِيبِ (١)
 غَدَوْنَ بِنَا وَرَحْنَ مُحَمَّلَاتٍ قُلُوبًا مُوقِرَاتٍ بِالْكَرُوبِ (٢)
 تَجُوزُ بِنَا الْبَحَارَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَتُسَلِّمُهَا الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ (٣)
 وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءُ شَوْقٍ نَأَتْ بِهِمْ عَنِ الْبَلَدِ الرَّحِيبِ (٤)
 نَأَتْ بِهِمْ عَنِ اللَّذَاتِ قَسْرًا وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ إِلَى الْحُرُوبِ (٥)
 إِلَى دَارِ أَيْتٍ فِيهَا الْمَنَايَا رُجُوعًا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَيْبِ (٦)
 فَقُلْتُ 'وَمَقْلَتَايَ حَيَاءً صَحْبِي' تَذُودَانِ الْجَفُونِ عَنِ الْغُرُوبِ! (٧)

نهر أبي الخصيب وهو أحد الأنهار التي تتصل بنهر الابلّة ودجلة وعليه بنى رئيس
 الزنج الذي خرج على خلفاء العباسيين في أواسط القرن الثالث مدينته التي سماها
 المختارة كما في تاريخ الطبري (١) أَرَسَتْ وقفت. وضَفَّتَيْه جانبيه. وفي
 الاصل (صفقتيه) ولا معنى للصفقتين هنا فهي محرّفة عن صفتيه. والجواري
 المنشآت السّفُنُ المرفوعة القلوع. مع المغيب عند غروب الشمس (٢) غَدَوْنَ
 بنا ورحن أى سرن بنا في أول النهار وآخره. محمّلات قلوباً أى تحمل أناساً.
 عبر بالقلوب عن الأناس لأنها محل الغموم والاحزان. وموقرات محمّلات
 (٣) تجوز بنا البحار تقطعها أى تسير فيها ونحذفها. إذا استقلت إذا ارتحلت.
 وتسلمها الشمال الى الجنوب يريد تعاورها الرياح (٤) وفي جوفها أناس غلب عليهم
 الاشتياق الى الاهل والاصحاب والاطوان وقد بعدت بهم عن بلدهم واسع الرحاب
 (يعنى بغداد على ما يظهر) (٥) قَسْرًا قهراً يعنى بعدت بهم بالرغم منهم عن
 الملمات الى المشقات وعن مواصلة الحسان الى مناضلة الكماء والفرسان. وكانت
 البصرة والابلّة وما يليها من البلدان في ذلك الوقت غارقة في الحروب التي نشبت
 بين جنود الخلفاء العباسيين وجيوش صاحب الزنج (٦) يعنى الى دار عم فيها
 القتال والقتل فلا يرجع منها محب الى حبيبه (٧) ومقْلَتَايَ وعيناي. تَذُودَانِ

لَعَلَّ الْفَرْدَ ذَا الْمَلَكُوتِ يَوْمًا سَيَقْضَى أَوْبَةَ الْفَرْدِ الْغَرِيبِ ^(١)
 فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ حَتَّى رُدِّدْنَ إِلَى الْأَبْلَةِ مِنْ قَرِيبِ ^(٢)
 وَرَاحَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ تَهَادَى إِلَى مَغْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيبِ ^(٣)
 مَحَلٌّ مَا تَرَى إِلَّا صَرِيحًا بِهِ مُلْقَى وَذَا خَدِّ تَرِيبِ ^(٤)

تطردان . والغروب جمع غرب بمعنى الدفع . يعنى فقلت وعيناي تكف جفونهما
 عن سكب الدموع حياء من أصحابي . ومقول القول في البيت الآتي (١) لعل
 الفرد ذا الملكوت لعل الله الواحد الذى له ملك السموات والارض . سيقضى بوجوب
 عن قريب . أوبة الفرد الغريب عودة المنفرد عن الاهل والاطوان المتغرب عن بلاده
 (٢) فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ فَمَا زَالَتْ عَنْهُمَا أَى فَمَا جاوزتهما . وبرح تتعدى بنفسها
 قال تعالى فلن أبرح الارض ولكن عداها هنا بعن لتضمينها معنى زال . والعبران
 مثنى عَبر . ومن معانى العبر كما فى القاموس : ما أخذ على غربيّ الفرات الى
 برية العرب . وقد أراد ابن الرومى هنا ما أخذ على غربيّ دجلة والفرات الى برية
 العرب على سبيل التغليب . ويكون حينئذ معنى فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ فَمَا جازت تلك
 السفن ما أخذ على غربيّ النهرين الى برية العرب يعنى فَمَا جاوزت النهرين الى نهر
 شط العرب . حتى رددن الى الابلة من قريب حتى دخلن الى نهر الابلة ثم
 جاوزنه الى نهر أبي الخصب ، وهناك أرسين (٣) وراحت أى ذهب في آخر
 النهار كما قال من قبل : (عند المغيب) وهى مثقلة وهى محملة أحمالاً ثقيلة من
 رجال وأمتعة للرجال ، وعدد وذخائر للحروب . كما أشار اليه من قبل . الى مغنى أبي
 الحسن الجديب الى منزل الممدوح . ولعله المنزل الذى نشأ به فى تلك البلاد . ومعنى
 الجديب ضد الخصب . والظاهر انه لترك صاحبه اياه . وفى الاصل (الجديب)
 بالحاء ولا معنى له (٤) صريعاً فسرّه بقوله مُلْقَى أى على الارض .
 والحدّ التريب الذى علاه التراب . وهى نتيجة الحروب التى كانت دائرة فى
 تلك الجهة

وَطَالَ مَقَامُنَا فِيهِ وَكَادَتْ
 تَنَالُ نَفُوسُنَا أَيْدِي شُعُوبِ^(١)
 فَلَمْ تَكُ حِيلَةً نَرْجُو صِلَاحًا
 بِهَا إِلَّا التَّضَرُّعَ لِلْمُجِيبِ^(٢)
 وَلَمَّا حُمِّمَ مَرْجِعُنَا وَصَحَّتْ
 عَلَى الْإِيحَافِ أَعْنَاقُ الْقُلُوبِ^(٣)
 رَحَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُونًا
 تَهَادَى بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَبِّ^(٤)
 نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مَلَقِيَاتُ
 حِيَازِمَهَا عَلَى الْهُولِ الْمُهِيبِ^(٥)
 مَزْمَمَةٌ الْآوَاخِرِ سَائِرَاتُ
 عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَّهَ الزُّيْبِ^(٦)

(١) الشُّعُوبُ المنيّة . يعنى وامتد زمن اقامتنا بذلك المكان وقد قربنا من الموت (٢) وانقطعت عنا الحيل للتخلص من هذه الحال ولم يبق لنا سوى توسلنا الى الله تعالى الذى يحجب المضطر اذا دعاه ويكشف عنه سوء (٣) حُمِّمَ مرجعنا قُضِيَ وقُدِّرَ لنا عودنا . وصَحَّتْ صارت صحيحة بعد المرض . على الايحاف بسبب الايحاف ؛ وهو فى الاصل تسيير الخيل سيراً مخصوصاً ، والمراد به هنا مطلق الرحيل . أعناق القلوب جماعات القلوب . قال فى اللسان : الاغناق الجماعات . وفى التنزيل فظلت أعناقهم لها خاضعين أى جماعاتهم على ما ذهب اليه اكثر المفسرين (٤) رحلنا يقال : رحل البعير حطاً عليه الرّحل وهو المركب الذى يجلس عليه الراكب والمراد هنا هيئتنا وأعدنا للرحيل . ويريد بينات البحر السفن . والجون جمع جَوْنِ أى الأسود . تهادى تمايل . بين شُبَّانٍ وشَبِّ وعليها الفتيان والطاعنون فى السن (٥) نواج جمع ناجية ومعناها إمّا المتخلصة من المعاطب ، من نجا بمعنى سلم ؛ وإمّا السريعة ، تشبيهاً لها بالناقة الناجية السريعة . والبطائح مسايل أنهار بنيت على شطوطها بلاد بقرب واسط . والحيازم جمع حيزوم والمراد به هنا صدر السفينة . ومعنى ملقيات حيازما على الهول المهيّب أنّها تشق العباب لا تخاف الاحوال المخوفة (٦) مزمّة الاواخر أى مشدودة لأواخرها شداً وثيقاً وذلك بسُكَّانِهَا (الدَّفّة) الذى يشبه زمام الناقة . والأصْلَاب

تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَاوَرَتْهَا تَفُوتُ وَفُودَهَا عِنْدَ الْهَبُوبِ ^(١)
 مَسْخَرَةً تَجُوبُ دَجَى اللَّيَالِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ ^(٢)
 أَبَتْ أَعْجَازُهَا بِمُقَدَّمَاتِ لَهَا إِلَّا مُطَاوَعَةَ الْمَجِيبِ ^(٣)
 غَنِينَ عَنِ الْمَقَادِمِ وَالْهُوَادِي وَعَنْ إِسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ ^(٤)
 حَطَّطْنَ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ وَقَدْ مَالَ الشَّرُوقُ إِلَى الْغُرُوبِ ^(٥)

جمع صُلْب وهو الجزء الشديد القوى في أسفلها الشبيه بصلب الانسان وهو العظم من الكاهل الى العَجَبِ وَعَجَبُ الزِيْبَةِ وهو ذنبها (١) يعنى اذا اختلفت عليها الرياح تمايلت يمنة ويسرة، وأمام وخلف : حتى تكاد تلتقى برا كيهيها في اليم، وتفوتهم (٢) مسخرة مسخرها الله تعالى للناس . تجوب دجى الليالى تقطع ظلامها . بمثل الليل باديم أسود كالليل . كالفرس الذنوب مثل الفرس الاسود ذى الذنب الضافى فى سبحه وشكله (٣) المجيب من أجاب قوله اذا دعاه الى شىء فاطاع . يعنى المطاوع : يريد تطيع صدورها ومؤخراتها من يسيرها ، ولا تخالف أبداً (٤) المقادى والهوادى يريد الرِّحَال التى تشد على الإبل من اطلاق الجزء وهو مُقَدِّم الرِّحْلِ بمعنى ما استقبلته منه ، وهاديه وهو عنقه على الكل وهو الرِّحْل . وعن إِسْرَاجِهِنَّ بمعنى وضع السَّرَج عليهن فيكون مصدر أسرج الفرس شد عليه السرج أى ان هذه السفن لا تحتاج الى رحال ولا الى سروج عند ما يراد ركوبها (٥) حططن بواسط أى وقفن بهذا البلد ، وهو مذكر مصروف . وقد يمنع فى بعض الاحيان من الصرف، اذا أردت بها البقعة والبلدة للعامة والتأنيث حينئذ . وهو بلد اختطه الحجاج فى سنتين، وكان يتسخر فى بنائه أهله فكانوا يهرُّبون وينامون فى المساجد بين الغرباء ، فيجىء الشرطى ويقول : يا واسطى ، فن رفع رأسه أخذه فذلك كانوا يتعافلون، فاخذ من ذلك المثل : تغافل كأنك واسطى . ويدل رُسُو السفن على واسط بعد قطعها البطائح ان العودة كانت من طريق الفرات ونهر واسط الحى الذى عليه واسط . وقوله بعد سبع أى سبع ليال . ومعنى وقد مال

وَوَافَتْنا رِيَّاحٌ حَامِيـلَاتٌ^(١) إِلَيْنَا نَشْرَ لَابِسَةَ الشُّرُوبِ^(٢)
وَأَلْبَسَتْ أَلْهُوَاجِرُ فِي الْفِيَّافِ^(٣) نَضَارَةَ وَجْهِنَا ثَوْبَ الشُّحُوبِ^(٤)
فَلَمْ نَمْلِكْ سِوَابِقِ مَقْرَحَاتِ^(٥) مِنَ الْأَجْفَانِ بِالدَّمْعِ السَّكُوبِ^(٦)
وَلَمَّا شَارَفَتْ بَغْدَادَ تَسْرَى^(٧) بِنَا وَاللَّيْلُ مُزَوَّرُ الْجُيُوبِ^(٨)
وَقَدْ نُصِبَتْ لَهَا شُرْعٌ أُقِيمَتْ^(٩) بِهِنَّ صُدُورُهُنَّ عَنِ النَّكُوبِ^(١٠)

الشروق الى الغروب ان رَسُو السفن كان قبيل المغرب (١) ووافتنا جاءتنا وهبت علينا . والنشر الراححة . ولايسة من قولهم لبس فلان فلانة عُمَرَه أى كانت معه شبابه كله . والشُّروب القوم يشربون . فعنى لابسة الشُّروب الحمر التى تلازمهم ويلازمونها (٢) الهواجر جمع هاجرة وهى نصف النهار عند زوال الشمس ، أو من زوالها الى العصر ، أو شدة الحر فى ذلك الوقت : لان الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . والفيافي جمع فيفاء والمراد بها هنا مختلف الرياح . والشُّحوب هنا التغير من السَّفر : يعنى وقد عادت وجوهنا شاحبة متغيرة من شدة الحر واختلاف الرياح بالحرارة علينا فى الهواجر . وفى الأصل (نضارة وجهه) ولا مرجع لضمير الغائب هنا فاصلحتها هكذا (نضارة وجهنا) لدلالة المقام عليه (٣) الأجفان المقرحات التى أقرحت أى جعلت تقرح من قولهم قرح جلده يقرح قرحاً فهو قرح إذا خرجت به القروح : يعنى فلم نستطع ان نرد الجفون المقروحة التى سبقت بسكب الدموع عن ان تسكبها (٤) شارفت بغداد قربت منها بحيث تمكن رؤيتها . تسرى بنا أى وهى تسير بنا ليلاً . والمزور المنحرف . والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص : ومعنى والليل مُزَوَّرُ الجيوب والليل له ظلمات بعضها فوق بعض كالجيوب المائلة بعضها على بعض (٥) الشرع جمع شراع وهو شبه ملاء واسعة على خشبة تصفقه الريح فيمضى بالسفينة : يعنى وقد أقيمت على صدورهن الشرع لى لا تعدل بنا عن الطريق

- تَضَاقِقَ لِي التَّصَبُّرُ عَنْكَ شَوْقًا وَأَسْلَمَنِي الزَّفِيرُ إِلَى النَّحِيبِ ^(١)
وَبِتُّ مُرَاقِبًا نَجْمَ الثُّرَيَّا مُرَاقِبَةً الْمُخَالِسِ لِلرَّقِيبِ ^(٢)
وَمَا طَعِمْتُ جَفُونِي الْغَمُضَ حَتَّى حَلَلْتُ عِرَاصَ دُورِ بَنِي حَيِّبِ ^(٣)
وَفِي قُطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَغْنَى بَيْنَ مَلَاعِبِ الظُّبَى الرَّيِّبِ ^(٤)
وَكَمْ لِي نَحْوُهُنَّ مِنَ التِّفَاتِ وَأَنْفَاسٍ تَصَعَّدُ كَاللَّهِيبِ ^(٥)
وَمِنْ لَحَظَاتٍ طَرَفٍ طَاوِيَاتٍ حَشَايَ بَرَجْعِهِنَّ عَلَى نُدُوبِ ^(٦)
وَرُحْنًا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا مُسَارِعَةً الْعَلِيلِ إِلَى الطَّيِّبِ ^(٧)
لَكِنِّي نَزَوِي نَفُوسًا صَادِيَاتٍ بِقُرْبٍ مِنْكَ لِلصَّادِي مُصِيبِ ^(٨)

(١) لم يسعني الصبر عنك لشدة شوقي اليك : فبكيت وصار بكائي من زفير ، وهو اخراج النفس طويلا بعد حبسه كثيرا ، الى نحيب وهو اشتداد البكاء (٢) مراقبا مراعىا ومنتظرا . نجم الثريا وهو المسمى بالنجم ، وانتظره لانه يطلع عند الصباح . والمخالس الذى يختطف النظرة الى حبيبه فى محضر المراقب له (٣) وما طعمت جفونى الغمض وما ذقت النوم . والعراص جمع عرصة وهى البقعة الواسعة بين الدور . والظاهر ان بنى حبيب هم قوم الممدوح (٤) (قُطْرُبُلٌ) هنا ويقال فيها (قُطْرُبُلٌ) بلد فى العراق شمال بغداد تنسب اليها الحمر . والأطلال جمع طلل وهو الاثر الشاخص من الدار . والمغنى المنزل . وملاعب جمع ملعب أى مكان اللعب . والربيب المربى (٥) تصعد كاللهب ترتفع كالنار المشتعلة (٦) ومن نظرات كما رددتها ضمت ما بين ضلوعى على قروح (٧) وذهبنا فى آخر النهار اليك ونحن نسرع فى المسير كما يسرع المريض الى الطبيب (٨) صاديات عطشى . ومصيب يريد به مُرَوٍ لانه يأتى بالماء الكثير

وَجَاوَزْنَا قَرْيَ بَغْدَادَ حَتَّى (١)
 دَلَّلَنَّا عَلَيْكَ أَصْوَاتَ الْغُرُوبِ (٢)
 وَهَيَّجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ (٣)
 بِرِيًّا مِنْكَ لِلْقَلْبِ الْكَثِيبِ (٤)
 وَوَاجَهْنَا لَغُرَّةٍ سُرٍّ مَنْ رَا (٥)
 وَرَدَّتْ مَاءً وَجْهِي بَعْدَ ظَمٍّ (٦)
 فَسَبَّحَانَ الْمُؤَلِّفِ عَنْ شَتَاتٍ (٧)
 وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ (٨)
 وَمَنْ أَدْنَى الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ (٩)

(١) وجاوزنا قري بغداد ومررنا بها وخلفناها سائرنا . حتى دللنا عليك أصوات الغروب أى الى ان أرشدنا اليك الاصوات التى تعلو عند مغيب الشمس (أى آذان المغرب) أو الاصوات التى تحدث من الدلاء العظيمة التى يستقى بها الماء على السانية (الشادوف) ولعل ذلك كان يفعل على شطوط دجلة عند سامرا . وفى الاصل الغروب بالعين المهملة ، ولا معنى له ، فاصلحناه (الغروب) على ما ذكرنا من التفسير ، وليحرر وجاءت (دللنا) على لغة أكلوه البراغيث (٢) وهيبت الصبا واثارت ريح الصبا . لما تبدت برياً منك لما ظهرت متحملة بالريح الطيبة منك . للقلب الكثيب اللام زائدة للتقوية أى اثار شجون الفؤاد الحزين لبعده (٣) وواجهنا وقابلنا وجهاً لوجه . لغرة سرٍّ من رأى عند أحسن موضع فى سرٍّ من رأى . وسرٍّ من رأى ويقال لها أيضاً سرٍّ من رأى وسرٍّ من رأى وسرٍّ من رأى وسامراً بلد لما شرع المعتصم فى بنائه ثقل ذلك على عسكره ، فلما انتقل بهم اليها سرٍّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم . والنسبة اليها سرري وسرمرري وسامرري . ويظهر ان الممدوح كان مقيماً بها . ومعنى وجوهاً اكذبت ظن الكذوب انها لم تحقق ما ظنه الذين يكذبون من أننا لا نعود نراكم (٤) وأعادت الى وجهى نضارته بعد ان كان شاحباً وردتني الى صباى بعد الشيب (٥) فسبحان الله الذى جمع المتفرقين

وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظان كل الظن ان لا تلاقيا

وَلَمْ يُشْمِتْ بِنَا دَاوُدَ فِيمَا رَجَا سَفَهَا وَأَمَلْ فِي مَغِيْبِي ^(١)
(وَقَالَ يُحَذِّرُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَجَائِهِ)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَبْلَ الْأَهَاجِي أَقْدِمُ فِي أَوَائِلِيَا النَّسِيْبَا ^(٢)
لِتَخْرِقَ فِي الْمَسَامِعِ ثُمَّ يَتَلَوُ هَجَائِي مُحْرِقًا يَكْوِي الْقُلُوبَا ^(٣)
كَصَاعِقَةٍ أَتَتْ فِي إِثْرِ غَيْثٍ وَضَحِكَ الْبَيْضِ تُتْبِعُهُ نَحِيْبَا ^(٤)
عَجَزْتُ لِمَنْ تَمَرَّسَ بِي اغْتَرَارًا أَتَاخَ لِنَفْسِهِ سَهْمًا مُضِيْبَا ^(٥)
سَأَرْهَقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِي صَعُودًا وَأَكْوِي مِنْ مِيَا سَمِي الْجَنُوبَا ^(٦)

(١) ولم يفرح فينا هذا الرجل المسمى داود ولم يحقق له ما أمّله لحفة عقله من أن غيبي ستكون أبدية (٢) الأهاجي جمع أهجية أو أهجوّه وهى الشعر يشتم به . والنسيب التشيب بالنساء فى الشعر وذكر محاسنهن : يعنى انه يجعل صدر الأهجوّه نسيباً (٣) لتخرق فى المسامع لتفتح الأذان . ثم يتلو هجائى ثم يتبع النسيب هجائى وشمى . محرقاً مثل النار . يكوى القلوب يحرقها كما تحرق المكواة (وهى الحديد المحمّية بالنار) الجلد وما أشبهه (٤) ضرب مثلاً لجحيم هجائه المسبوق بنعيم نسيبه الصاعقة التى تعقب المطر . وبكاء الحسان أشدّ البكاء بعد ضحكهنّ (٥) تمرّس بى احتكّ بى يريد مشاكستى وهذه العبارة (تمرّس بى) هى التى يعبر عن معناها الآن بقولهم (تمرّس بى) روى ان المهديّ ضرب أبا العتاهية مائة سوط لقوله :

أَلَا إِنِّي ظِيماً لِلْخَلِيفَةِ صَادِنِي وَمَا لِي عَلَى ظِيِ الْخَلِيفَةِ مِنْ عَدَوِي

وقال : أبى يتمرّس ؟ ولحرى يتعرّض ؟ وبئسأنى يعبث ؟
ونفاه الى الكوفة اهـ من زهر الآداب . اغتراراً اغتداعاً لنفسه . أناخ لنفسه الخ هياً لها سهماً مُصنمياً قاتلاً فى الحال (٦) الشطر الاول مأخوذ من قوله

(وَقَالَ يَسْتَغْفِرُ لِأَخِيهِ)

أَعَزَّهُ مِنْكَ إِصْفَاءٌ وَفَهْمًا يُضِي لَكَ عُذْرُهُ ضَوْءُ الشَّهَابِ ^(١)
 وَهَبَهُ جَنَى ذُنُوبِ الْقَوْمِ طُرًّا أَلَمْ يَكُ عَنْ عِقَابٍ مِنْ حِجَابٍ؟ ^(٢)
 فَهَبَكَ حَتَمْتَ أَنْ لَهُ عِقَابًا أَلَمْ يَكُ دُونَ عَتَبِكَ مِنْ عِقَابٍ؟ ^(٣)
 أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ هَفْوُهُ هَافٍ يَزْعُرُ عُطُودَ حِلْمِكَ ذَا الْهَضَابِ؟ ^(٤)
 تَجَاوَزَ عَنْ أَخِي وَشَقِيقِ نَفْسِي فَجَنَّبَنِي مَذْعَبَتَ عَلَيْهِ نَابٍ ^(٥)
 عَجِبْتُ لَهُ وَلِي أَنَا رَجَوْنَا سَمَاءٌ مِنْكَ صَائِبَةُ السَّحَابِ ^(٦)

تعالى في الوليد بن المغيرة المخزومي : سأرهقه صعوداً أى سأغشيه عقبة شاقّة
 المصعد ، وهو مثل لما يلقى من العذاب الذي لا يطاق . والمياهم جمع ميسم وهو
 المِكْوَاة وأصله موسم قلبت الواو ياء وجمعه على مياهم باعتبار اللفظ الحالى وقد
 يعتبر الاصل فيجمع على مواسم . والجنوب جمع جنب يعنى وأحرق جنوب من
 يتعرض لى بمياسمى (١) يعنى أصغ الى كلامه وتفهمه يتضح لك عذره ويظهر
 لك مضيئاً كما تضيئ الشملة من النار الساطعة (٢) وعلى فرض انه ارتكب
 جميع ذنوب الناس أليس يستحق أن تمنع عنه العقوبة ؟ (٣) وعلى فرض أنك
 أوجبت عليه العقوبة أليست العقوبة متووعة ؟ فلماذا اخترت له لومك وعتابك تعاقبه
 به ؟ (٤) هفا هفواً زل . يُزْعِرُ عِطِيلٌ ويحرك . طود حلمك حلمك
 الشبيه بالطود أى الجيل . ذا الهضاب الذى له هضاب جمع هضبة وهى الجبل
 المخلوق من صخرة واحدة أو الطويل المنفرد المتع ، كناية عن عظم حلمه
 (٥) وشقيق نفسى أى وشقيق روحى يعنى أعزّ الناس على . فجنبي مذ عتبت
 عليه ناب كناية عن عدم نومه وقلق باله من جرّاء غضب المستغطف على أخيه
 (٦) صائبة السحاب أى منصبة ماء السحاب . وفى الاصل (صائية) ومعناها غير

فَأَخْلَفْتَ الَّذِي نَزَجُو وَصَبْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ صَاعِقَةَ الْعَذَابِ^(١)
عَلَى أَنَا نُؤْمِلُ مِنْكَ عَوْدًا بِفَضْلِكَ وَأَرْعُوَاءَ لِلْعِتَابِ^(٢)
(وَقَالَ أَيْضًا)

كَتَبْتَ رَبِّهُ الثَّنَايَا الْعَذَابِ نَتَشَكَّى إِلَى طُولِ اجْتِنَابِي^(٣)
وَأَتَانِي الرَّسُولُ عَنْهَا بِقَوْلٍ لَمْ تُبَيِّنْهُ فِي سَطُورِ الْكِتَابِ^(٤)
أَيُّهَا الظَّالِمُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَنَامِ طُولَ عَذَابِي^(٥)
لَوْ عَلِمْتَ الَّذِي يَجْسِمُنِي مِنَ السَّقَمِ وَضُرَّ الْهَوَى لَكُنْتَ جَوَابِي^(٦)

ظاهر هنا وقد رجح عندي أنها (صائبة) من صاب يصوب صوباً انصب . ومعنى
البيت أني عجبت لآخي ولي من أنا آملنا منك أن تكون لنا كالسما المعطرة
فأخلفت أملنا (١) فأخلفت الذي نزجو لم تحقه ، والضمير الى السماء
والاخلاف في المستقبل كالكذب في الماضي . وصبت أي أنزلت تلك السماء
(٢) عوداً بفضلك رجوعاً بانعامك علينا . وارعواء للعتاب أي نزوعاً عن الجهل
وحسن رجوع عنه بسبب هذا العتاب (٣) أصل الثنايا (جمع ثنيّة)
الاضراس الاربع في مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنان من أسفل . والمراد بها هنا
الثغر ، وهو الاسنان في مقدم الفم . ووصفها بالعذاب مراعاة لجميع الثنايا أي الثغر الحلو
الريق والمنظر (٤) جاءني من أرسلته الى بكلام لم تكتبه تستراً منها . وهذا
الكلام بينه في البيتين التاليين (٥) أيها الظالم كلمة تجرى بين الاحباب
للاستعطاف والاسترحام . قدّر الله به قضي على أن يسبب هولي ، في الانام من
بين الناس . طول عذابي شقائي الدائم (٦) السقم كالسقم والسقام المرض
والاعتلال . والضّر الضرر وسوء الحال . والهوى الميل والمحبة . لكنت جوابي
لكان رجعت لكلامي مجيئك بنفسك . وما أحسن التعبير بقوله : لكنت جوابي

- فَتَجَشَّمْتُ نَحْوَهَا الْهَوْلَ وَالْحُرَّاسُ قَدْ هَوَّمُوا عَلَى الْأَبْوَابِ^(١)
 وَهِيَ فِي نِسْوَةٍ حَوَاسِرَ لَمْ يَسْكُنْ جَلَنَ جَفَنًا بِرَقْدَةٍ لَارْتَقَابِي^(٢)
 طَالَعَاتٍ عَلَى مِنْ شُرْفِ الْقَصْرِ يُحَازِرْنَ رِقْبَةَ الْبَوَابِ^(٣)
 وَلَهَا يَبْنُهُنَّ فِي حَدِيثٍ جَلُّهُ لَيْتَهُ يَرْقُ لِمَا بِي^(٤)
 فَتَوَقَّعْتُ سَاعَةً ثُمَّ نَادَيْتُ: سَلَامٌ مِنِّي عَلَى الْأَحْبَابِ^(٥)
 فَتَبَاشَرَنَ بِي وَأَشْرَفَنَ نَحْوِي بِشَيْقٍ وَزَفَرَةٍ وَأَنْتَحَابِ^(٦)
 ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا أَنْقَيْتَ إِلَهُ النَّاسِ فِي طَوْلِ هِجْرَتِي وَأَجْتَنَبْتَنِي؟^(٧)
 قُلْتُ: مَا عَاقَ عَنْ زِيَارَتِكَ الْكَاسُ وَصَوْتُ يَهِيحُ مِنْ إِطْرَافِي^(٨)

ويشبهه قول أبي فراس الحمداني

دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرِعَاتٌ فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا

- (١) فتجشمت تكلفت بمشقة . نحوها ناحياً نحوها بمعنى ذاهباً إليها . الهول
 المخافة من أمر التوجه إليها بدون أن أدري ما يصيبني منه . والحراس الحفراء
 المقامة على حفظ قصرها . هوموا هزوا رءوسهم من الناس (٢) وهي في
 نسوة وهي بين نساء . حواسر منكشفات . لم يكحلن جفنًا لم يغمضن عيناً . برقدة
 بنومة . لارتقابي لانهن كن ينتظرنني (٣) شُرْفُ القصر جمع شُرْفَةٍ وهي
 المواضع بأعلى . يحاذرن رِقْبَةَ البواب يخفن من مراقبة البواب لهن (٤) وهي
 تحدثهن بأحاديث تدور على تمنّيهن أن أرحمها لما بها من الصبابة بي (٥) فتوقفت
 ساعة فاحجمت قليلاً . ثم ناديت ثم دعوتهن ، وكان دعائي : سلام على الاحباب
 (٦) وأشرفن نحوى علون الشرف وأطلان على . والشهيق ترديد النفس
 مع الصوت . والزفرة المرة من زفر يزفر زفرًا وزفيرًا أخرج نفسه بعد
 مدّة إياه . والانتحاب أشدّ البكاء (٧) المعنى ظاهر (٨) لم يمنعني من

إِنَّ جَنِّيَ عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابٍ كَتَجَانِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ ^(١)
وَأَفْتَرَقْنَا عَلَى مَوَاعِيدَ سَكَنَ بِهَا لَا عَجًا مِنَ الْأَوْصَابِ ^(٢)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبُلٍ وَقَدْ ثَقُلَ دِيْوَانُ الضِّيَاعِ)

لِيَهْنِ الضِّيَاعُ وَكُتَابُهَا	وَعُمَّالُهَا ثُمَّ أَرْبَابُهَا ^(٣)
طُلُوعُ السُّعُودِ بِدِيْوَانِهَا	غَدَاةٌ ثَقُلَتْ أَسْبَابُهَا ^(٤)
وَرَدَّتْ عَلَى رَشْدٍ دَارَهَا	وَفَتَحَتْ بِالْيَمَنِ أَبْوَابُهَا ^(٥)
وَأَحْيَيْتَ بِالْعَزِّ عُمَّالَهَا	وَدَرَّعْتُهَا فِيهِ جَلْبَابُهَا ^(٦)
فَأَضَعْتَ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً	وَقَدْ رَامَ غَيْرُكَ إِخْرَابُهَا ^(٧)

زيارتك لهوى بالشراب ولا بالغناء (١) ناب غير مطمئن على الفراش . كتجاني كنبسو . الأسر البعير الذي أصابته الدَّبْرَةُ أى القرحة فى صدره . والظراب جمع ظرب وهو الحجر الناقى المحدد الاطراف (٢) مواعيد جمع ميعاد وهو ما يضرب للتلاقى . واللاعج المحرق المؤلم . والاوصاب الامراض (٣) الضياع جمع ضيعة وهى العقار والارض المغلقة . والكتاب والعمال المستخدمون فى ديوان الضياع . وأرباب الضياع أصحابها . وقوله ليهن أصله ليهينى سهل الهمزة وحذفت الياء بمعنى ليكن لهم هنيئاً أى ليس يسعدهم (٤) الطلوع الظهور . والسعود جمع سعد . غداة صبيحة . ثقلدت أسبابها توليت شئونها (٥) وردت جئت . على رشد على هدى . واليمن البركة (٦) وأحييت بالعز عمالها وأعززت المستخدمين فيها فكأنهم كانوا أمواتاً فأحييتهم وجعلتهم مكرمين . ودرعتها فيه جلبابها وكسوت الضياع ثوباً من العز والمنعة يصونها من أن يغير عليها أحد (٧) فصارت بك عامرة بعد أن أراد من قبلك خرابها

تَدَارَكَهَا بِكَ نَصْحُ الْوَزِيرِ فَشَدَّ بِحِزْمِكَ أَطْنَابَهَا^(١)
وَصَانَتْ بِعَذْلِكَ أَمْوَالَهَا وَكَفَّ بِهِ مِنْكَ إِنْهَايَهَا^(٢)
فَلَا زِلْتَ فِي نِعَمٍ شَاكِرًا عَلَيْهِنَّ ذَا الْعَرْشِ وَهَابَهَا^(٣)
أَبَا الصَّقْرِ تَقْدِيرُكَ نَفْسُ أَمْرِي دَعَتْكَ لِتَفْرِجَ مَا نَابَهَا^(٤)
وَمَتَّ إِلَيْكَ بِذِمَّاتِهَا وَمِثْلُكَ قَدَّمَ إِيجَابَهَا^(٥)
لَقَدْ أَنْشَبَتْ حَادِثَاتُ الزَّمَانِ مَخَالِبَهَا ابْنِي وَأَنْيَابَهَا^(٦)
وَنَالَتْ عِدَائِي بِطُولِ الْمَقَامِ عَلَى عِطْلَتِي فِي آرَابَهَا^(٧)
وَقَدَّمَ كُتْنَكَ مِنَ الْعَارِفَاتِ جُدُودٌ تَوَلَّيْتَ أَحْسَابَهَا^(٨)
فَلَا تَنْسِينَ عِدَاتٍ مَضَتْ فَقَدِمَا تَلَبَّسَتْ أَثْوَابَهَا^(٩)

(١) تلافي فسادها بك ما نصح به الوزير الخليفة ان يجعلك عليها. فكان صلاحها على يدك لما عرفت به من النظر في عواقب الامور (٢) حفظ أموالها بسبب انصافك وتسويتك بين الناس . ومنع الناس بك من سلب أموالها (٣) دامت عليك النعم ودام شكرك المنعم عليها (٤) يا أبا الصقر (كنية اسماعيل بن بلبل) أدعوك لتزيل عني ما أصابني من الغموم (٥) ومَتَّ تَوَسَّلَتْ . بِذِمَّاتِهَا بِالْعُهُودِ وَالْكَفَالَاتِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهَا مِنْ قَبْلِ . وَمِثْلُكَ قَدَّمَ إِيجَابَهَا وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْقِيَامِ بِهَا وَجَعَلَهَا وَاجِبَةً عَلَيْكَ (٦) معنى هذا البيت ان الدهر عدا عليه (٧) يعني ان أعداءه نالوا ما ربههم فيه لتقدم العهد على بقائه بلا عمل واشتغاله بمسألته (٨) العارفات جمع عارفة وهي المعروف . تَوَلَّيْتَ أَحْسَابَهَا صار لك الامر فيما بنوا من المكارم (٩) فلا تغفل ما وعدت به كثيراً من قبل فقد تعهدت من قديم الزمان بانجازها

(تنبيه) اقرن هذه القصيدة والقصيدة الهمزية التي سبقت في صفحة ٤

(وَقَالَ فِيهِ)

أَمَّا يَسْتَدِيمُ الْمَرْءَ نِعْمَةَ رَبِّهِ بِإِكْرَامِ أَحْرَارِ الرَّجَالِ بَابَهُ ^(١)
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ وَالذَّمَّ لِلْفَتَى حَدِيثُهُ فِي إِذْنِهِ وَحِجَابِهِ ^(٢)
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَنْوِ خَيْرًا لِزَائِرٍ وَلَا يَبْذُلَ مَا يَبْغِيهِ مِنْ غَلَقِ بَابِهِ ^(٣)
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِبَاحَةَ عَرْضِهِ بِصَوْنِ خَسِيسِي طَعْمِهِ وَشَرَابِهِ ^(٤)

(وَقَالَ فِيهِ)

سَهْلٌ حِجَابُكَ أَيُّهَا الْحَجُوبُ وَأَعْلَمُ بَأَنَّ النَّائِبَاتِ تَتُوبُ ^(٥)

والقصيدة القافية التي أولها :

خفض أبا الصقر فكم طائر خرّ سرباً بعد تحليق

والقصيدة النونية التي أولها :

أجنى لك الورد أغصان وكتبان فبين نوعان : تفاح ورمان

وغيرها لتعرف ما كان بين الشاعر وبين اسماعيل بن بلبل هذا (١) يعني
أليس من الواجب على الإنسان أن يطلب من الله دوام نعمه عليه باكرام من
يقصدون داره لزيارته من الرجال الاحرار (٢) الحذيفة القسمة من الغنيمة
كالْحُذَايَةِ وَالْحُذَيَّا والمراد هنا مطلق ما يكسبه المرء يعني ويتحقق من
انه يُحَمَّدُ اذا أذن للناس في زيارته وَيُذَمُّ اذا حججهم عنه (٣) عجبت لمن لم يضم
الخير لمن يقصد زيارته ولم يمنحه من ماله الذي يريد ان يكثره عليه باغلاق بابه في
وجوه الزائرين (٤) الطعم الطعام . والمعنى وأعجب من هذا انه يجعل الناس
في حلٍّ من ثلم عرضه بحفظه الخسيسين طعامه وشرايه (٥) يسر الدخول عليك
أيها الممتنع من ان يراك الناس واعلم بان كل الناس عرضة لتوازل الدهر . وقوله
واعلم بان النائبات تنوب مثل قول أبي نواس من رائيته في الخصيب بن عبد الحميد

وَتَلَقَّ إِنْعَامَ إِلَهِ بِشُكْرِهِ وَأَخَوُ الْجُحُودِ مِنْغَصٌ مُسْلُوبٌ^(١)
لَا تَرْضَيْنَ لِمَنْ أَتَاكَ بِضِدِّ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ إِنَّ ذَلِكَ حُوبٌ^(٢)
وَتَوَقَّ ذَمَّكَ إِنْ مَا خَوَّلْتَهُ كَطُلُوعِ شَمْسٍ حَانَ مِنْهُ غُرُوبٌ^(٣)

(وَقَالَ فِيهِ)

كَمْ نُسَامُ الْأَذَى كَأَنَا كِلَابٌ؟ كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا الْعِتَابُ؟^(٤)
كَلَّمَا جِئْتُ قَاصِدًا لِسَلَامٍ رَدَّنِي عَنْ لِقَائِكَ الْبَوَّابُ^(٥)
مَا كَيْدًا يَفْعَلُ الْكَرَامُ وَلَا تَرْضَى بِهَذَا فِي مِثْلِي الْآدَابُ^(٦)
أَنَا حُرٌّ وَأَنْتَ مِنْ سَادَةِ الْأَحْ— رَارِ أَهْلِ الْحِجَا الْمُصَاصُ الْبَابُ^(٧)

العجمي أمير مصر من طرف الرشيد التي أولها :

اجارة يبتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
هذا البيت

ففي يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور

قال شيخنا المرحوم الشيخ حسين المرصفي تعقيباً على هذا البيت . بعثه على هذا الكلام المزعج ادلاله بمكانه (١) وقابل نعم الله تعالى بشكره لتستزيده فان من ينكر نعم الله يسلبه اياها وينغص عليه عيشه . والمقام هنا في قوله وأخو الجحود للفاء لان الجملة علة لما قبلها (٢) أي اذا كنت لا ترضى ان يحجب عنك نفسه من تقصده لزيارته فلا يصح ان ترضى لغيرك ضد ما لا ترضاه لنفسك (٣) واحذر ان يذمك الناس على ذلك ولا ينفعك ما أعطيت فانه لا يلبث ان يزول كما تطلع الشمس ولا تبقى حتى تغرب (٤) كم نسام الاذى ؟ كم يراد بنا الضرر ؟ الى كم يكون هذا العتاب ؟ حتى متى ينتهي موجب لومكم ؟ (٥) المعنى ظاهر (٦) لا ترضى آداب كرام الناس ان أعامل بمثل هذه المعاملة (٧) أهل الحيجا

وَقَبِيحٌ بَعْدَ الطَّلَاقِ وَالْبَشَرِ بِذِي الْمَجْدِ نَبُوءَةٌ وَاحْتِجَابٌ^(١)
 كُلُّ مُلْكٍ يَفْنَى وَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ لِأَهْلِ الْمَكَارِمِ الْأَحْسَابِ^(٢)
 وَحَقِيقٌ بِمِثْلِ قَدْرِكَ فِي الْأَقْدَارِ حُسْنُ الْحِفَاطِ وَالْإِجَابِ^(٣)
 لَا تُضِلُّنَّ بِأَحْتِجَابِكَ أَمَّا لَا هَدَاهَا إِلَيْكَ مِنْكَ اجْتِلَابٌ^(٤)
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعَذَابَ حَكَمَتْهَا عِنْدَ حَرِّ الصَّدَى النِّطَافِ الْعَذَابُ^(٥)
 فَهِيَ رَأَى لَا مَلِيكَ لَدَى الْإِذْنِ وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ^(٦)

(وَقَالَ فِي صِفَةِ الْفِرَاقِ)

الْمَوْتُ دُونَ تَفَرُّقِ الْأَحْبَابِ
 وَعَذَابُ نَائِمٍ أَشَدُّ عَذَابِ^(٧)
 لَمْ تَبْلُ مَذْخَلَتِ نَفْسُ ذَوِي الْهَوَى
 يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ^(٨)

أرباب العقول يعني أنا حرٌّ وأنت صفوة سادة الأحرار (١) الطلاق بشاشة الوجه . والنبوة الجفاء (٢) الاحساب جمع حسب وهو ما يبتنيه المرء من المكارم لنفسه بنفسه (٣) قدرك منزلتك . حسن الحفاط حسن المحافظة على إكرام الناس . والايجاب يعني وتحتسب هذا الإكرام (٤) يعني أنت الذي جذب آمال الناس إليه فلا يصح أن يغترهم احتجابك عنهم فيظنوا فيك خيبة آمالهم (٥) حسن أخلاقك يحاكي سلسيل الماء العذب الصافي لمن به عطش شديد (٦) فهي تروى راجيك إذا أذنت لهم ، والا كانت سراياً بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً (٧) يعني يفضل الموت على فراق الاحبة لان العذاب الذي ينشأ من بعدهم لا يدانيه عذاب (٨) ذوى الهوى أهل المحبة

بَانُوا بِلَيْكَ رَائِحِينَ وَخَلَفُوا لَكَ دَمْعَةً مَوْصُولَةَ التَّسْكَابِ^(١)
فَسَقَّاهُمْ نَوْءَ السَّمَاءِ بِمَا سَقَوْا خَدَيْكَ بِالْعِبَرَاتِ صَوْبَ سَحَابِ^(٢)

(١) بانوا بليك بعدوا بعقلك . وخلفوا وأبقوا . موصولة التسكاب انسكابها غير مقطوع وهذا مثل قول جرير :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
(٢) النوء سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق . قال أبو عبيد : الانواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمدة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف . يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمى . وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة . ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استئناف السنة المقبلة . وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من ان يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء الثريا أو الدبران أو السماء . . . قال شمر هذه الثمانية والعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر ، ينزل كل ليلة في منزلة منها . وهي : السرطان . والبطين والنجم . والدبران . والبقعة . والهنعة . والذراع . والنشرة . والطرف . والجبهة . والخراشان . والصرفة . والعواء . والسماء . والغفر . والزبانى . والإكليل . والقلب . والشولة . والنعام . والبسدة . وسعد الذبائح . وسعد بلع . وسعد السعود . وسعد الأخبية . وفرغ الدلو المتقدم . وفرغ الدلو المؤخر . والحوت اه وكما يقال : مطرنا بنوء كذا يقال : سقينا بنوء كذا . ويقال : سقاهم نوء كذا . وصب السحاب انصبابها بالمطر . والمعنى يدعو لهم بان ينزل عليهم المطر جزاء ما جعلوه يسكب الدموع على خديه لبعدهم وفراقهم . وهذه آية في حسن المحبة : يسقونه من سفح الدموع العذاب . وهو يريد ان يستقوا جزاء ذلك بالمياه العذاب . وفي الاصل (فَنَاهُمْ) ولا معنى له

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

- عَلَى عَاقِدِ الزُّنَّارِ تَحْتَ قَضِيبٍ مِنْ أَلْبَانِ مِيَادٍ وَفَوْقَ كَثِيبٍ ^(١)
 سَلَامٌ مُحِبٍّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهِ ^(٢) وَأَقْرَحَ عَيْنَيْهِ فِرَاقُ حَيْبٍ
 سَمِيٌّ لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهَا لَوَجْهِهِ ^(٣) قَرِيبٌ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبٍ
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ يَتِينَا ^(٤) فَقَلَّلْنَ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيدِي
 وَلِي عِبْرَةٌ مَوْصُولَةٌ بِنَحِيبٍ ^(٥) وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وُجُوبٍ
 وَقَلْبٌ أَبِي عَنْهُ السُّلُوفُ فَسَقَمَهُ ^(٦) طَوِيلٌ قَدْ أَعْيَا طِبُّ كُلِّ طَيْبٍ

(وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ)

- أَحِبَّائِي كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَّةٍ أَحْمَلُهَا هَبَّاتِ كُلِّ جَنُوبٍ ^(٧)

فاصلحناء (فسقام) (١) الزُّنَّار ما يشده النصارى والجوس على وسطهم .
 البان شجر معروف . والمياد المتمايل . والكثيب التل من الرمل . شبه ما فوق
 الزُّنَّار بفصن البان في حسن القوام وما تحته بالكثيب المهيل في العباله والضخامة
 والارتجاج (٢) نازح الدار بعيدها . شَفَّه أضناه . وأقرح عينيه أخرج بها
 القروح بمعنى الجروح (٣) يعني يسمى بالقمر أو البدر الذي يشبه وجهه .
 وهو قريب حبه ولكنه بعيد عن محبيه (٤) حكم الزمان علينا ففرق بيننا
 فقل حظي من رؤيته (٥) فدموعي لا ترقأً وشديد بكائي لا ينقطع . وروحي
 لا تزال تحفق وتضطرب عليه . والوجوب الحفقان والاضطراب . هذا والبيت مصرع
 في اثناء القصيدة وهو ردي . (٦) السُّلُوف النسيان . والسقم المرض . وأعيا أعجز
 نقلت حركة همزة إلى الدال في (قد) (٧) أحملها هبات كل جنوب أي أرسلها
 مع الرياح التي تهب من الجنوب وتبعد إلى الشمال وعلى هذا يكون مقامه عند عمل

- فَلَا تَرُكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ
(١) شَمَالٌ عَلَى نَائِي الْحَلِّ غَرِيبٍ
غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ نَفْسٌ بِوَاسِطٍ
(٢) وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبٍ
نَقَسَتْ الْأَسْقَامُ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ
(٣) فَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِائَةُ لَفٍّ لِكَيْدٍ
وَلَيْسَ بِشَافِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْظَّمَا
(٤) سِوَى شَرْبَةٍ مِنْ رِيْقٍ غَيْرِ مُشِيبٍ
وَشَمِّ جَنَى الْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
(٥) وَأَخَذَ لَهُ مِنْ قُرْبِهِ بِنَصِيبٍ

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بُلْبُلٍ «

- لَنْ تَنَالَ الْعُلَا بِشُكْرِ عَرِيبٍ مِثْلَ شُكْرِ الْحَرِّ الشَّرِيفِ الْأَدِيبِ
(٦) إِنَّمَا تَبْذُلُ اللَّهُ لِبَتَغَاءِ الْ— حَمْدٍ فِي سَدِّ خَلَّةِ الْمَنْكُوبِ
(٧)

هذه القصيدة بواسط لانها في الجنوب الغربي من سامرا (١) يعني فحملوا ردة
سلامي ربح الشمال لتوصلها الى في المكان الذي انا به الآن البعيد عنكم
(٢) نفس بواسط حيث يقيم . ونفس بسامرا حيث يقيم حبيبه الذي يملك روحه
(٣) لم تدع الامراض عضواً من أعضائه الا سرت فيه . فكل مغمووم حزين
لمرض من الامراض يجد في أعضائي ما يألفه ليتسلّى به من المرض الذي أصابه .
وهذه مبالغة عظيمة في اتّياب الاسقام له (٤) وليس يشفيه ممّا به الا اذا مص
ريق حبيبه الذي لا يكافئه (٥) والا اذا شمّ الورد من خدوده وأخذ بنصيب
من وصله (٦) يعني لا تدرك العلا بشكر أحد إياك كشكر الحرّ الشريف
الاديب وفي الاصل (بل بشكر الحر الشريف الاديب) ويختل المعنى عليه فاصلحته
(مثل شكر الحر الشريف الاديب) فاستقام المعنى . وعريب معناه أحد
(٧) تبذل تعطى . والله جمع لهوّة أولهوّة أو اللهى جمع لهيئة بمعنى العطية .
لا بتغاء لطلب . سدّ خلة المنكوب قضاء حاجة المصاب بمصيبة وازالة فقر المحتاج

لَيْسَ فِي الْبَازِلَاتِ مَكْتَسَبَ الْأَمْوَالِ فِي كَسْبِ مُوَبَقَاتِ الذُّنُوبِ ^(١)
 كُلُّ وَفْرِ يَفْنَى وَيَبْقَى مِنَ الصَّاءِ حَبِ حُسْنِ الثَّنَاءِ لِلْمُصْحُوبِ ^(٢)
 (وَقَالَ يَنْدُبُ الشَّبَابَ)

يَا شَبَابِي ! وَأَيْنَ مِنِّي شَبَابِي ؟ أَذَنْتَنِي حَبَالُهُ بِانْقِضَابِ ^(٣)
 دَوْلَةٍ تَعْمُرُ الزَّمَانَ فَتَاةً سَوَّمَتْ بِالسَّوَادِ سِمَى الشَّبَابِ ^(٤)
 لَوْفَ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي تَحْتَ أَفْنَانِهِ اللَّدَانِ الرَّطَابِ ^(٥)
 وَمَعَزٍ عَنِ الشَّبَابِ مُوسٍ بِمَشْيِبِ اللَّدَاتِ وَالْأَتْرَابِ ^(٦)
 قُلْتُ : لَمَّا أَتَحَى يَعْدُ أَسَاهُ مِنْ مُصَابِ شَبَابِهِ فَمُصَابِ : ^(٧)

الاحتاج (١) ليس منح العطاء لا كتساب المحمدة في من يبذلن ما يكتسبهنه من
 الاموال لارتكاب الذنوب المهلكة ولعله يريد القيان (٢) الوفرة الغنى يعنى
 كل مال ومتاع ينفد ويبقى الثناء الحسن من صاحب على صاحبه (٣) نادى
 شبابه ، فلما لم يحبه ، طلب ان يعرف مكانه منه ، فلما لم يعرفه ، اعترف بانه ذهب
 عنه وولى . اذنتنى اعلمتنى . حباله أى أسباب اتصاله بى . بانقضاب أى بانقطاع
 (٤) الشباب دولة . تعمر الزمان تجعله عامراً . فتاة شابة . سومت من سومت
 الفرس جعل له سيمة أى علامة . بالسواد باللون الاسود وهو لون الشعر . سيمى
 علامة . الشباب الفتاة أو الشبان (٥) لهف نفسي يا حسرتا . على نعيمى
 ولهوى على ما كنت اُنعم وألهو به . تحت أفنانه اللدان الرطاب فى ظل شجرته
 ذات الغصون اللينة المحضلة : يحسر على لذات الشباب ولا يعرف الشبان آلام
 الشيب (٦) ورب من يسلمنى عما فاتنى من ملاذ الشبية بان لى أسوة
 بالذين شابوا وهم من جيلى (٧) قلت له لما صار يعدد الذين يؤتسى بهم ممن
 ذهب شباهم . والإساءة جمع أسوة وهى القدوة التى يأتسى بها الحزين

لَيْسَ تَأْسُو كُلُّومٌ غَيْرِي كُلُّومِي مَابِهِ مَابِهِ وَمَابِي مَابِي^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

وَقَصِيرٍ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ فِي غِيَابِهِ^(٢)

لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قَمَعَتْ فِيهِ طُولَهُ وَشَبَابَهُ^(٣)

وَجَلَّتْ رَأْسُهُ نَعِيمًا فَأَضْحَى بَارِزُ الصَّرْحِ مَا يُوَارِي صُؤَابَهُ^(٤)

يَا أَبَا حَفْصٍ الَّذِي فَطَنَ الدَّهْرَ — رُمَيْدَانِ رَأْسِهِ فَاسْتَطَابَهُ^(٥)

(١) ليس تأسو ليست تداوى . كلوم غيرى جروحه . كلومى جروحي . مابه
ما به . الذى فيه فيه . وما بى ما بى والذى فى فى يعنى لا يحس الانسان آلام
غيره (٢) اليفاع التل . والغيابة هنا المراد بها غيابة الجب وهى القاع الذى
يستر النازل فيه والمعنى ان هذا القصير على انه فوق التل العالى لا يكاد يرى
لقصره كأنه مستتر فى غيابة جب . وهذا تخيل غريب صار يخفض من العالى فوق
التل . حتى نزل به الى حضيض الجب وستره فى غيابه . فأى تصوير للقصير يمكن
ابداعه كمثل هذا ؟ (٣) القفد صفع القفا بياطن الكف . وقعه ضربه
بالمقعة وهى عمود من حديد يضرب بها رأس الفيل وخشبة يضرب بها رأس
الانسان فتندك رأس الفيل والانسان . يعنى ما زال الدهر يصفمه ويقمعه حتى اندك
طوله الى نهايته الصغرى وانطوى شبابه الى أقصى قصره (٤) وجلت رأسه
أى كشفت عن جمجمته . نعيمًا أى نعم ما جلّت . دخلت (ما) على نعم
فاكتفى بها عن صلتها كقولهم : دققته دقا نعيمًا وقد تفتح العين أى نعم
ما دققته . فاضحى بارز الصرح فاصبح مكشوف الهامة . شبه جمجمته بالصرح
وهو القصر أو البناء العالى . ويوارى يخفى ويستتر ، صؤابه بيض القمل الذى
فيه . وجاءت فى الاصل هكذا (صؤابه) فكاد حذف القطعة يعنى معناها
(٥) فطن الدهر حذق وتنبه . فاستطابه فوجده طيبًا

ظَرُفَ الدَّهْرِ فِي اتِّخَاذِكَ صَفْعًا نَا وَمَا خِلْتُهُ ظَرِيفَ الدُّعَابَةِ^(١)

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ^(٢))

وَقَدْ حَاوَلَ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا
فَأَعْيَا عَلَى ذِي الْكَيْدِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ
سِوَى أَنَّهُمْ قَدْ آذَنُونَا بِجَفْوَةٍ
نَكَلْنَا بِهَا أُخْرَى اللَّيَالِي عَنِ الْعُتْبِ
وَشَوَا فَوَجَدْنَا لِلتَّجَانِي مَرَارَةً
وَهَبْنَا لَهَا مَهْمًا أَتَيْنَاهُ مِنْ ذَنْبِ
فَعُدْنَا وَأَصْبَحْنَا بِحَيْثُ يَسُرُّنَا
مِنَ الْوَصْلِ وَالْوَأَشُونَ فِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ

(وَقَالَ فِي مَدْحِ الشَّيْبِ)

قَالُوا: الْمَشَيْبُ نَذِيرٌ. قُلْتُ: لَا وَابِي

لَكِنْ بَشِيرٌ يُجَلِّي وَجْهَهُ الْكَرْبَا^(٣)

- (١) ظَرُفُ الدَّهْرِ صَارَ ظَرِيفًا. وَالصَّفْعَانِ الرَّجْلُ الَّذِي يُصَفِّعُ.
وَالدُّعَابَةُ اللَّعِبُ وَالْمُزَاحُ (٢) جَاءَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ مُسْتَقْلَةً هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي الْبَاقِيَةِ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا وَيَفْتَخِرُ صَفْحَةَ ٢٤٨ فَرَأَيْتُ شَرْحَهَا هُنَاكَ
(٣) النَّذِيرُ الَّذِي يَحْذَرُ مِنَ الشَّرِّ. وَالْبَشِيرُ الَّذِي يَبْشُرُ بِالْخَيْرِ. وَالْكَرْبُ
الْغُومُ. وَيَجَلِّي بِهَا يَكْشِفُهَا وَيُزِيلُهَا

أَلَيْسَ يُخْبِرُ مَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ
 أَنَّ اللَّحَاقَ بِحَبِّ النَّفْسِ قَدْ قَرُبَا؟^(١)
 يَا حُسْنَ هَاتِيكَ بُشْرَى عِنْدَ ذِي أَسْفٍ
 عَلَى الشَّيْبَةِ وَالْعَيْشِ الَّذِي نَضَبَا^(٢)
 لَمْ يَزَعْ حَقَّ شَبَابٍ كَانَ يَصْحَبُهُ
 مَنْ لَمْ يُجِبَّ إِلَيْهِ فَقَدُهُ الْعَطْبَا^(٣)
 لَوْ لَمْ يَجِبْ حِفْظُهُ إِلَّا بِأَنَّ لَهُ
 حَقَّ الرِّضَاعِ عَلَى إِخْوَانِهِ وَجَبَا^(٤)
 أَخِي وَإِلْفِي وَتَرْبِي كَانَتْ مَوْلِدُنَا
 مَعًا وَرَبَّتْنِي الْآيَامُ حَيْثُ رَبَا^(٥)

(١) أليس يُعْلَمُ مَنْ نَزَلَ بِهِ أَنَّهُ قَدْ قَرُبَ مِيعَادُ الزَّهَابِ حَيْثُ ذَهَبَ
 الْحَبِيبُ؟ (٢) مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبَشَارَةَ عِنْدَ الْأَسْفِ عَلَى شَبَابِهِ الَّذِي وَلَّى
 وَعَيْشِهِ الْغُضَّ الَّذِي غَاضَ مَعِينَهُ (٣) يَعْنِي كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَجِبُ الْمَوْتُ بَعْدَ أَنْ
 يُولَى عَنْهُ الشَّبَابُ فَقَدْ جَعَدَ حَقُّ الشَّبَابِ عَلَيْهِ (٤) لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّبَابِ الْإِحْقَاقُ
 رِضَاعَ إِخْوَانِهِ مَعَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَوْ جَبَّ حِفْظُ هَذَا الْحَقِّ لَهُ بِمَعْنَى أَنَّ الشَّبَابَ
 يَصْحَبُ الْمَرْءَ مِنْ حِينَ رِضَاعِهِ كَمَا سَيَبِينُهُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي (٥) الشَّبَابُ أَخِي لِأَنَّهُ
 يُولَدُ مَعِيَ . وَإِلْفِي الَّذِي يَأْلِفُنِي وَآلَفَهُ . وَتَرْبِي وَمَسَاوِي فِي الْعُمُرِ . كَانَ مَوْلِدُنَا مَعًا
 خَرَجْنَا إِلَى الدُّنْيَا أَحَدُنَا مَعَ الْآخَرِ . وَرَبَّتْنِي الْآيَامُ حَيْثُ رَبَا وَنَمَتْنِي الْآيَامُ
 حَيْثُ نَمَا

يَضْمَنَا حَجْرُ أُمِّ — فِي رَضَاعَتِنَا
 وَمَلْعَبُ حِينٍ نَاغَتْ بَيْنَنَا اللَّعْبَا^(١)
 إِنَّ الشَّبَابَ لَمَأْلُوفٌ لِصُحْبَتِهِ
 تِلْكَ الْقَدِيمَةُ مَبْكِي إِذَا ذَهَبَا^(٢)
 وَالشَّيْبُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ لِعُرْبَتِهِ
 وَالشَّيْءُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ إِذَا غَرَبَا^(٣)

(وَقَالَ)

وَمَا قَتْلُ بَعْضِ الْحَيِّ بَعْضًا بِنَاهِكِ
 قَوَاهُ إِذَا مَا جَاءَ حَيٌّ يُحَارِبُهُ^(٤)
 وَمَا لَطَمُ بَعْضُ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ بَعْضُهُ
 بِمَانِعِهِ تَغْرِيقَ مَنْ هُوَ رَاكِبُهُ^(٥)

(١) يعني كان معي حين كنت في حجر أُمِّي عند الرضاعة . وكان معي حين تلاعب معنا التماثيل الصغيرة التي يلعب بها (٢) يعني ان الشباب محبوب لصحبته القديمة نكي عليه اذا فارقتنا (٣) والشيب مكروه مُوحش لأنه غريب ومؤذن بالذهاب وكل شيء يكون هكذا يُنفَر منه (٤) يعني اذا تقاتل أبناء الحيّ وقتل بعضهم بعضاً فليس ذلك بِمُضْعَف قواهم عند ما يأتى أبناء حيّ آخر ليقاتلوهم (٥) ضرب للمعنى الذى ذكره فى البيت السابق مثلاً : تالطم الامواج الذى لا يمنعها من تغريق من يركب البحر . وهذا مذهب فى الحروب الداخلية وانها لا تمنع من الاقتدار على الحروب الخارجية . وليس هذا

(وَقَالَ وَهِيَ طَوِيلَةٌ لَمْ نَجِدْ مِنْهَا غَيْرَ هَذَا)

أَمْسَى الشَّبَابُ رِداءً عَنْكَ مُسْتَلَبًا

وَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْعَصْرَيْنِ مَا أُعْتِقَبَا ^(١)

أَعَزَزَ عَلَى بَأْسِ أَضْحَتِ مَنْاسِبُهُ

بَدَّلَتْ فِيهِ وَفِي أَيَّامِهِ نُدْبًا ^(٢)

سَقِيًّا لِأَزْمَانٍ لَمْ أَسْتَسْقِ مِنْ أَسْفٍ

لَمَّا تَوَلَّى وَلَا بَكَيْتُ مَا ذَهَبَا ^(٣)

أَيَّامَ أَسْتَقْبِلُ الْمَنْظُورَ مُبْتَهَجًا

وَلَا أَحْنُ إِلَى الْمَذْكَورِ مُكْتَسِبًا ^(٤)

بصحيح كما يدل عليه التاريخ . ولت شعري اذا قتل أهل الأيد والبطش بعضهم بعضاً في الداخلية فمن ذا الذي يبقى لقتال من يأتيهم من الخارج . ولولا حفظ الأثر عن ابن الرومي لكان الأولى ان يلقي بهذين البيتين الى البحر ليغرقهما وتنفض سيرتهما (١) الرداء الملتحفة التي يغطي بها أعلى الجسم في مقابلة الأزار الذي يغطي به أسفله كما يقال الان (البلطو والبنطلون) . ومستلَباً منزوعاً مختطفاً . والمراد بالعصرين النهار والليل . ما اعتقبا ما تبادلاه . يعني ولَّى عنك فتأوَّك وهو ممَّا يتعاوره الليل والنهار وكلُّ ما تعاوراه يفنى (٢) يعزَّ على أن تبدل القصائد التي يذكر فيها محاسن النساء قصائد يبكي فيها على الفات (٣) سَقِيًّا لِأَزْمَانٍ دعاء لهذه الأزمان بالسَّقِيَّا يعني الخصب والرفاهية . لازمان أى لأيام وأزمان هنا مجرورة بالكسر على اضافتها الى الجملة بعدها لان فعلها مضارع . لم أستسق لم أطلب السَّقِيَّا . من أسف لاجل ما بي من الأسف والحزن . لما تولى لما مضى . ولا بكيت ما ذهب ولا بكيت على ما انقضى (٤) تلك الأيام التي كنت أنظر

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ عَهْدٍ وَمِنْ زَمَنْ
 لَا يَبْعُدَا بَعْدًا بِالرَّغْمِ أَوْ قُرْبًا ^(١)
 إِذْ أَصْحَبُ الدَّهْرَ مُغْتَرًّا بِصُحْبَتِهِ
 إِذَا أَعَارَ مَتَاعًا خَلَّتْهُ وَهَبًا ^(٢)
 لَا أَحْسَبُ الْعَيْشَ يَبْلَى ثَوْبُ حَبْرَتِهِ
 وَلَا إِخَالُ زَمَانِي يُعْقِبُ الْعُقْبَا ^(٣)
 أَغْدُو فَأَجْنِي ثِمَارَ اللَّهِو دَانِيَةً
 مِثْلَ الْغُصُونِ وَأَرْمِي صَيْدَهُ كَشْبًا ^(٤)
 بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ هَبَّتْ مَرْعَزَةٌ
 أَضْحَى لَهَا مُجْتَنِي اللَّذَاتِ مُحْتَطِبًا ^(٥)

فيها الى المستقبل فرحاً به ولا أفكر في الماضي فأحن اليه حزناً عليه (١) العهد المراد به هنا المكان يعنى لله أنما أبها الزمان والمكان ما أطيبكما . أدعو لكما بعدم البعد عنى سواء أبعثما عنى بالرغم منى أم قربتما منى (٢) حين كنت منخدعاً بصحبة الزمان لى أحسب انه اذا أعطانى شيئاً على سبيل العارية ملكنى اياه وما كنت إخاله يسترد منى ما أعاره اياى (٣) يبلى يخلق . والحبرة الحسنة . ويعقب يخلف . والعقب الثوب (٤) حين كنت أبكر الى اللهو فاستمتع به كما يتمتع جاني الثمار بها وهى متدلية اليه . ويحرز الصيد من يرميه من قرب (٥) المَرْعَزَةُ الريح الزعزاع التى تحرك الاشياء . يعنى فيلما انا على هذه الحال واذا بالشيخوخة التى تشبه الريح الزعزاع قد أصابتنى فذهبت بلذاتى فكأنما اللذات كانت جنسى فصارت حطباً

يَا ظِيَّةَ مِنْ ظُبَاءٍ كَانَ مَسْكِنُهَا

فِي ظِلِّ غُصْنِي إِذَا ظِلُّ الضُّحَى التَّهَبَا^(١)
فِيئِي إِلَيْكَ فَقَدْ هَزَّتْهُ مُعْصِفَةٌ

لَمْ تَتْرِكْ وَرَقًا مِنْهُ وَلَا هَدَبًا^(٢)
أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبَهَةٌ

يَذْعُوْنِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ

وَدِدْتُ أَنْبَى مُعْتَاضٍ يَهَا لَقَبًا^(٤)
قَدْ كُنْتُ أَذْعَى ابْنِ عَمٍّ مَرَّةً وَأَخًا

حَتَّى تَقْلَبَ دَهْرٌ يُعْقِبُ الْعُقَبَا^(٥)

(١) ينادى ظبية أى آنسة جميلة كالغزالة لا يعينها لكثرة ما كان يلتف حوله من الانسات الجميلات . ومعنى قوله : كان مسكنها فى ظل غصنى أنها كانت تأوى الى شبايه الغصن حين كان قوامه يشبه الغصن وجسمه يشبه الشجرة الوارفة الظلال . ومعنى قوله : اذا ظل الضحى التهبأ على حين أنها لا تجد دونى الاشدة الحرارة فى ضحوة النهار حتى فى الظلال (٢) فيئى اليك أى ارجى اليك أى الى نفسك . فقد هزته معصفة فقد حركته ربح مشددة . لم تترك لم تترك ولم تدع . والهدب من الاشجار ما ليس بورق ولكنه يقوم مقام الورق (٣) و (٤) تقدم لابن الرومى هذان البيتان صفحة ٢٢٩ و صفحة ٥١٦ فراجع شرحهما فى صفحة ٢٤٩ (٥) معنى الشطر الاول ظاهر . ومعنى يعقب العقبا العقب فى الشطر الثانى تقدم فى البيت السابع من هذه القصيدة

وَأَعْمَاءُ لِدَٰلِكَ فِي الْأَنْسَابِ مِنْ نَسَبٍ
 لَكِنَّ يَا عَمَّ لَا وَاهَا وَلَا نَسَبًا^(١)
 عَجِبْتُ لِلْعَمْرِ لَا يَحْمِي حَقِيقَتَهُ
 مَسْلُوبَةً كَيْفَ يَحْمِي بَعْدَهَا سَلْبًا^(٢)
 دَعِ الْخِلَافَةَ يَا مُعْتَزُ مِنْ كَشْبِ
 فَلَيْسَ يَكْسُوكَ مِنْهَا اللَّهُ مَا سَلَبَا^(٣)

(١) واهاً كلمة تعجب من طيب الشيء وتلطف على فواته . لذلك أى لابن
 العم أو الأخ . من نسب بيان لما أشار إليه بقوله لذلك . لكن يا عم لا واهاً ولا نسباً
 ولكن يا عم لا يتعجب من طيبه ولا يعترف بأنه نسب : وذلك لان ابن العم شاب
 والعم أشيب (٢) العجب لامرئ لا يملك دفاعاً عن نفسه ممن يسلبها منه كيف
 يدعى انه يدافع عما يسلب منه من الامتعة (٣) يا معتز يريد به أبا عبد الله
 المعتز . ومجمل تاريخه فيما يتعلق بالخلافة ان المتوكل فى سنة ٢٣٥ عقد لبنيه الثلاثة :
 محمد المنتصر ثم لآبى عبد الله المعتز ثم لآبراهيم المؤيد ، البيعة بولاية العهد . ولما
 قتل المنتصر أباه المتوكل بسعيه وتدير قواد الاتراك الموالى سنة ٢٤٧ ، وتولى الخلافة
 بعده ، واستقامت له الامور ، اجتمع احمد بن الحنصيص ووصيف وبغوا من كبار قواد
 الاتراك الموالى ، وألحوا على المنتصر فى حمل المعتز والمؤيد على خلع أنفسهم من
 الخلافة خوفاً من ان يذقما لآبهما : فاجبرهما المنتصر على ذلك سنة ٢٤٨ . ولما
 مات المنتصر فى هذه السنة نفسها اجتمع أحمد بن الحنصيص وبغوا الصغير وبغوا
 الكبير واتامش وغيرهم من كبار قواد الاتراك الموالى وأجمعوا أمرهم على أن يولوا
 الخلافة احمد بن محمد بن المعتصم لينعوا أولاد المتوكل منها نخوفاً على أنفسهم فولوها
 احمد وسمى المستعين سنة ٢٤٨ . ثم فى سنة ٢٥١ وقعت الفتنة بين أهل بغداد
 الموالى للمستعين وأهل سامراً المشايخين للمعتز ، وصارت الحرب بينهم سجلاً الى ان

أَتَرْجِي لِبْسَهَا مِنْ بَعْدِ خَلْعِكُهَا
 هِيَّاتَ هِيَّاتَ فَاتِ الْفَرْعَ مَا حَلَبَا ^(١)
 تَأَلَّهَ مَا كَانَتْ يَرْضَاكَ الْمَلِكُ لَهَا
 قَبْلَ أَحْنَقَابِكَ مَا أَصْبَحْتَ مُحْنَقِبَا ^(٢)
 حَتَّى أَزْلَكَ عَنْهَا ثُمَّ أَبْدَلَهَا
 كُفً رَضِيًّا لِدَاتِ اللَّهِ مُتَجَبَا ^(٣)
 فَكَيْفَ يَرْضَاكَ بَعْدَ الْمُؤَبَقَاتِ لَهَا ؟
 لَا . كَيْفَ ؟ لَا . كَيْفَ ؟ إِلَّا الْيَمِينَ وَالْكَذِبَا ^(٤)

خلع المستعين نفسه من الخلافة وبايع للمعز سنة ٢٥٢

والظاهر ان ابن الرومي قال هذه القصيدة أثناء هذه الفتنة اذ كان مقره بغداد وأهلها كانوا من حزب المستعين ، وكان المتولى تدير الحروب للمستعين محمد بن عبد الله بن طاهر ، وهو من الفرس الموالي : ولذلك جاء مدح أهل خراسان في هذه القصيدة . وقد جاء في الاصل بدل (يا معز) يا (معتر) وأظنه تحريفاً أو مواربة من ابن الرومي ، وقوله من كتب أى اترك الخلاف من قرب ولا تماد في المطالبة بها . ومعنى الشطر الثانى : فما الله بمعيد اليك ما نزع منك (١) أتوهم ان يردّها الله اليك بعد ما خلعت منها . بعد عنك ما توهمه . كما بعد رد اللبن الى الضرع بعد ما يخرج منه (٢) يقسم بالله ان الله لا يختاره للخلافة بعد ان ارتكب من الآثام ما ارتكب (٣) حتى أزلك عنها أى لازلت ترتكب الآثام حتى أسقطك الله عن الخلافة . ثم أبدلها كفوّاً ، ثم استعاض عنك جديراً بها . رضى مرضياً . لذات الله منتجباً منتجباً لذى الجلال (٤) فكيف يقرّك عليها بعد إتيانك الذنوب المهلكات ؟ لا . كيف ؟ لا . كيف ؟ تريد للاستفهام الانكارى

هَذِي خُرَّاسَانُ قَدْ جَاشَتْ حَلَاثِبَهَا
 تُزْجِي لِنَصْرِ أَخِيهَا عَارِضًا لَجَبًا^(١)
 كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَهُ
 وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَأَضْطَرَبَا^(٢)
 خَيْلٌ عَلَيْهِنَّ أَسَادٌ مُدْرَبَةٌ
 نَأَجَمُوا الْأَسْلَ الْخَطِيَّ لَا الْقَصْبَا^(٣)
 مُسْتَلْمُونَ حَصِينَاتٍ مَقَاتِلُهُمْ
 مُكَمَّمُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبَا^(٤)

وترديد للنفي لتأكيد الحكم بسلب رضى الله هذا الخلوغ للخلافة . الامين والكذب الاما تدعيه كذبا على الله (١) جاشت فاضت . والحلايب جمع حلوبية وهى الابل ذوات اللبن شبه نواحيها التى تفيض بالجند بالحلايب التى تفيض باللبن . تزجى تسوق وتدفع . لنصر اخيها لكى يحوز اخوها الظفر . والمراد به محمد بن عبد الله بن طاهر قائد قواد المستعين . وعارضا لجبا أى جيشا مانعا حاييا كثير الاضطرب كالامواج (٢) الكلكل الصدر يعنى أن هذا الجيش كالبحر فى ظلمات الليل حين تثير أمواجه الرياح فيعلو اضطرابه (٣) أساد مدربة أى فرسان شجعان كالاسود مرتت على الحروب أى تمرين . نأجموا من تأجم الأسد دخل فى أجمته يعنى أنهم تربوا فى أجمات من أسل أى رماح . والخطي نسبة الى الخط وهو مرفأ السفن فى البحرين وانما نسبت اليه الرماح لانه تباع فيه . لا القصب أى ليس مبراهم أجمات القصب (٤) مستلمون من استلام أى لبس الأمانة بمعنى الدرع . وجمع لامة لأم وأوأم . حصينات مقاتلهم أى مواضع قتلهم منيعة لا يصل اليها من يريد قتلهم . مكممون ملبسون على رؤوسهم .

وَالْمُصَنِّعُونَ قَوْمٌ مِنْ شِمَائِلِهِمْ
 قَتْلُ الْمُلُوكِ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ وَجَبًا^(١)
 هُمْ الْأَلَى يَنْصُرُونَ الْحَقَّ نَصْرَتَهُ
 وَلَا يُبَالُونَ فِيهِ عَتَبَ مَنْ عَتَبًا^(٢)
 الْأَوْفِيَاءُ إِذَا مَا مَعَشَرُهُ نَكَشُوا
 وَالْجَاعِلُونَ الرِّضَا لِلَّهِ وَالْغَضَبَا^(٣)
 قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّهُمْ
 مُعَوِّذُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغَلَبَا^(٤)
 يَا مَنْ جَنَى لَأَيِّهِ الْقَتْلَ ثُمَّ غَدَا
 حَرْبًا لِثَأْرِهِ صَدَقَتْ مِنْ ثَلَبَا^(٥)

والحيك المحكم . والبيض جمع بيضة وهي الحديد التي تشبه البيضة في شكلها تلبس في
 الرأس وقت الحروب ، أشبه بالقبعة الانجليزية أو الفرنسية المصنوعة من انحاس الآن
 للحريين أولعسكر المطافى . واليلب الدروع المصنوعة من الجلود تلبس في الروس
 (١) والمصنعيون أبناء مُصْنَعِب من الفرس موالى الخلفاء العباسيين على بعض
 جهات من فارس . من شمائلهم من خصالهم (٢) هم الذين يقومون للحق
 بما يجب له من النصرة ولا يبالون في نصره لومة لأثم (٣) الذين يفون بعهودهم
 على حين أن غيرهم ينكثون بالعهود والذين رضاهم وغضبهم لله لا للهوى
 (٤) عادتهم أن يغلبوا أعداءهم كما جرّبه الناس فيهم (٥) الذي جنى لاييه القتل
 هو المنتصر وإنما جعل المعز جانباً القتل لاييه لانه ترك أخاء وقواد الاتراك يفتكون
 باييه . ثم غدا حرباً لثأره ثم نصب نفسه لمحاربة من يريد ان يأخذ ثأر المتوكل .

يا أولياء عهود الشر هونكم
 من غالب الله في ساطانه غلباً^(١)
 لقد جزيتكم أباكم حين كرمكم
 بالعهد أسوأ ما يجزي البنون أبا^(٢)
 أضحي إمام الهدى أولى به صلة
 منكم وإن كنتم أولى به نسباً^(٣)
 هو الذي سل سيف النار دونكم
 لا يأتلي للذي ضيعتم طلباً^(٤)
 أقام في الناس عصراً لا يُخيل لها
 ولا يرشح من أسبابها سبباً^(٥)

صدقت من ثلب جعلت من يعيبك صادقاً (١) أولياء العهد بعد المنتصر هما المعز والمؤيد . وجمع باعتبار من يشار إليهم ويعاونهم ونسب الجميع الى الشر لما أثاروه من الفتن . هونكم على رسلكم ومهلكم . من غالب الله في سلطانه الذي منحه المستعين فهو لا شك مغلوب مقهور (٢) كرمكم بعقده البيعة لكم بولاية العهد . وأسوأ ما يجزي البنون أبا يريد القتل (٣) لعله يريد بامام الهدى الحسن بن زيد ابن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حين خرج على المستعين بجيش من الفرس والديلم وقتله محمد بن عبد الله بن طاهر . يعني أن امام الهدى ان لم يكن اقرب الى المتوكل من جهة النسب فهو أولى به علاقة وارتباطاً لمحاربة من قتلوه ومنهم وصيف التركي الذي كان مدرأمر المستعين في ذلك الوقت . وليحرر (٤) هو الذي قام بالحاربة ليأخذ النار لا أنتم ، ولم يأل جهداً ولا ادّخر وسعاً في طلب ما ضيعتموه من النار (٥) يعني مكث في

وَكَانَ لِلَّهِ غَيْبٌ فِيهِ يَحْجِبُهُ

عَنَّا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَبًا ^(١)

حِرَاسَةً مِنْ عَدُوٍّ أَنْ يَكِيدَ لَهُ

كَيْدًا يُحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْحَطَبَا ^(٢)

بَلْ عِصْمَةٌ مِنَ وَلِيِّ الصَّالِحَاتِ لَهُ

كَيْ لَا يُجَشِّمَهُ حِرْصًا وَلَا تَعَبًا ^(٣)

حَتَّى إِذَا مَرَّ — دَ اللَّهُ الْأُمُورَ لَهُ

وَرَأَى مِنْ جَمْعَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعِبًا ^(٤)

تَبَلَّجَتْ غُرَّةً غَرَاءً وَاضِحَةً

مِثْلَ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوْءُهُ ثَقْبًا ^(٥)

(وَقَالَ فِي الزُّهْدِ)

جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبًا وَأَمْتًا لَيْلَ مَرْكَبًا ^(٦)

الناس زماناً لا يخجل لها أى لا ينظرها كما ينظر الناس السحابة التى يظنون فيها المطر .
يقال : أخلت السحابة اذا رأيتها مخيلة للمطر أى مرجاة له . ولا يهين لئيلها وسيلة
من الوسائل (١) يعنى وكان لله علم فيه ستره عنا وعنه من جملة ما ستره على
الناس (٢) وانما ستر الله علمه فيه ليحرسه من عدو يريد له كيداً ويحرقه
بنيران كيديه (٣) بل ليصمه الله مولى الحسنات من الحرص ، وليريحه من
مكابدة المشاق (٤) حتى اذا يسر الله الطريق وذل له مصاعب الملك
(٥) سطعت انوار وجهه مثل الشهاب الثاقب (٦) ترك هذا الزاهد الناس

خَادِمٌ كَانَ مَرَّةً مُسْرِفًا ثُمَّ أَعْتَبًا^(١)
 رَاكِعًا سَاجِدًا لَهُ لَيْسَ يَأْلُو تَقَرُّبًا^(٢)
 فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعَهُ لَثَرَى الْأَرْضِ مَشْرَبًا^(٣)
 لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا : يَا مَلِيكًَا مُحْجِبًا^(٤)
 أَعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبْتُ مِنْ الْأَمْرِ مَعْطِبًا^(٥)
 كَسَبْتَنِي جَرَائِمِي مَكْسِبًا سَاءَ مَكْسِبًا^(٦)
 ثُمَّ يَهْتَزُّ كَالْقَضِيْدِ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا^(٧)
 أَمِنْ الْخَوْفِ عِنْدَهَا ظَنُّهُ أَنَّ يُخَيَّبَا^(٨)

(وَقَالَ فِي النَّبِيذِ الْأَسْوَدِ)

عَلَنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَابِ شَرْبَةً بَغَضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ^(٩)

وفرَّ الى الله تعالى . وجعل الليل مطيَّة يركبه تعبداً ووصولاً الى الحضرة الالهية
 (١) خادم لله تعالى أسرف على نفسه في ملاذ الحياة الدنيا ثم طلب من الله تعالى
 الرضا (٢) فظل يصلي له راكعاً ساجداً ، ولا يدخر وسعاً في التقرب اليه
 (٣) خوفه من الله تعالى أسال دموعه حتى رويت منها الارض (٤) يعني له
 منظر في غاية العجب لو تنظره وهو يدعو الله تعالى ويقول : يا ملكاً لا تراه العيون
 وهو يرى ما في القلوب (٥) اغفر لي وساحني فقد ارتكبت من الذنوب
 ما أستحق به الهلاك (٦) يقال كسبه وأكسبه أى جعله يكتسب ويصيب .
 يعني انى اكتسبت بذنوبى شرّاً ما يكتسبه الانسان (٧) ثم بعد ذلك يتأيل
 من الخوف كتمايل الغصن اذا هبت عليه الريح الشرقية (٨) يعني انه كان يخشى
 ان الله لا يحقق ظنه فيزول حينئذ هذا الخوف ويأمنه ظنه (٩) علني أحمد

لَوْ تَرَانِي فِي يَدِي قَدَحُ الدُّو شَابٍ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ غُرَابٍ ^(١)
 مَائِلًا لَا يَزِيلُ الْكَفَّ بِالْشُرْبِ بِي وَأَنْتَ بِشُرْبٍ غَيْرِ الشَّرَابِ ^(٢)
 ثُمَّ جَشِمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمْتُ عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ ^(٣)
 ثُمَّ أَوْ مَا بِالْعَوْدِ قُلْتُ لَهُ: الْعَوْدُ دُحْمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابٍ ^(٤)
 لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حُفْرَةِ الْقَبْرِ إِذَا شِيبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ ^(٥)

سقاني للمرأة الثانية . من الدوشاب من النبيذ الاسود أو من نبيذ التمر أو من الدبس . شربة أي هائلة . بَغَضْتُ كَرِهْتُ إِلَى . قَسَاعُ الشَّبَابِ الشَّبَابُ الشَّبِيه بِالْقِنَاعِ أَيْ الْمَحْبُوب . والقِنَاعُ مَا تَقْنَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا (١) مثلى وقَدَحُ هَذَا الْبَيْذُ الْإِسْوَدُ فِي يَدِي كَمَثَلِ الْقَيْمِ عَلَى الْبُزَاةِ وَفِي يَدِهِ غُرَابٌ وَفِي الْقَامُوسِ : الْبَازِيَارُ حَامِلُ الْبَازِيِ مَعْرَبٌ بَازِيَارٌ وَعِنْدِي أَنْ أَلْفَ وَالرَّاءُ زِيَادَةُ فَارْسِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ أَوْ الْمُحْتَرَفِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ أُضِفَتْ إِلَى الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَهِيَ بَازِي فَصَارَتْ بَازِيَارٌ كَمَا نَطَقَ بِهَا ابْنُ الرُّومِيِّ وَمَعْنَاهَا كَمَا قُلْتُ الْقَائِمُ عَلَى الْبُزَاةِ كَمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِذَلِكَ فِي عَهْدِ الْعَبَّاسِيِّينَ إِذْ كَانُوا يَجْعَلُونَ عَلَى جَوَارِحِ الطَّيْرِ الَّتِي يَصْطَادُ بِهَا قَامَةً (٢) الَّذِي أَفْهَمَهُ فِي مَعْنَى هَذَا أَيْتٌ أَنْ (مَائِلًا) حَالٌ مِنْ (أَحْمَدُ) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ . يَعْنِي عَلَنِي أَحْمَدُ حَالُ كَوْنِهِ مَائِلًا أَوْ مِنْ الْبَاءِ فِي تَرَانِي أَيْ حَالُ كَوْنِي مَائِلًا أَيْ لَاطِئًا بِالْأَرْضِ مُلَازِمًا لِلْجُلُوسِ . لَا يَزِيلُ الْكَفَّ بِالشَّرْبِ لَا يَفَارِقُ تَحْرِيكُ كَفِّهِ بِالشَّرَابِ آخِذًا الْقَدَحَ بِهِ بِشُرْبِهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ فَارْغًا ثُمَّ يَمْلُؤُهُ وَيَشْرِبُهُ . وَأَنْتَ بِشُرْبٍ غَيْرِ الشَّرَابِ . وَكَيْفَ لِي أَنَا بِشُرْبِ شَرَابٍ لَا يَشْرَبُ (٣) ثُمَّ جَشِمْتُ شُرْبَهُ ثُمَّ كَلَفْتُ شُرْبَهُ بِمَشَقَّةٍ . فَتَجَشَّمْتُ عَذَابًا فَتَكَلَفْتُ عَذَابًا . يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ يَفُوقُ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ الْعَذَابُ (٤) ثُمَّ أَوْ مَا ثُمَّ أَشَارُ وَأَصْلُ (أَوْ مَا) أَوْ مَا سَهَلَتْ الْهَمْزَةُ . وَبَعْضُهُمْ يَكْتُبُهَا بَعْدَ التَّسْهِيلِ بِالْبَاءِ هَكَذَا (أَوْ مَيَّ) وَبَقِيَّةُ الْبَيْتِ مَفْهُومَةٌ (٥) الْمَعَادُ مِنْ حُفْرَةِ الْقَبْرِ الْمَكْرَّرُ مِنْ طِينَةِ سُودَاءٍ كَأَنَّهَا بِأَخُوذَةٍ مِنْ حُفْرَةِ الْقَبْرِ . إِذَا شِيبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ إِذَا كَانَ مُصِيرُهُ بِسُوءِ الْمَصِيرِ

قال: ماذا نَقِمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قَوْلُكَ: مَاذَا نَقِمْتَ سُوءَ الْحِسَابِ! ^(١)
 أَنْتَ فِي لَزِّكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكْفُرُ بِهِ شُرْبُ الزَّقُومِ أَهْلُ الْعِتَابِ ^(٢)
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الرِّقَابِ ^(٣)
 مَا جَنِينَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تَعْرَجْ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ ^(٤)

انتهى حرف الباء بعون الله

تعالى

وبه انتهى الجزء الأول

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله حرف التاء

(٦) ماذا نَقِمْتَ؟ ماذا كَرِهْتَ؟ قولك: ماذا نَقِمْتَ أى كرهت قولك: ماذا نَقِمْتَ. سوء الحساب أى نَقِمْتَ الحساب السيئ على شرب هذا النبيذ. والذي نَقِمَهُ في الحقيقة هو سوء الحساب وكان الجواب أن يقول: سوء الحساب إلا أنه أراد التشنيع على هذا الاستفهام. فقال: قولك ماذا نَقِمْتَ (٢) الزقوم شجرة بجهنم أو طعام أهل النار. يعنى أنت الذى يستحق العقاب بسبب إلزامك العتاب بمن يبغيض شرب الزقوم. ويشير بذلك الى قوله تعالى (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ) (٣) لعل أحمد هذا كان من قيس فتوعده بأنه لا يفتح باب العتاب لأنه لا يرى منه فى المعاتبة إلا الرخ يطعن فى الكلب والسيف يغمد فى الرقاب (٤) لا ذنب لى عندك فلا تسرع إلى بعقاب مثل هذا والسلام

The following is a list of the
 names of the persons who have
 been admitted to the Society of
 Friends since the last meeting.

Names	Admitted	By	At
1. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
2. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
3. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
4. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
5. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
6. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
7. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
8. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
9. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
10. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
11. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
12. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
13. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
14. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
15. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
16. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
17. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
18. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
19. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
20. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
21. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
22. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
23. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
24. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
25. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
26. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
27. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
28. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
29. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
30. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
31. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
32. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
33. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
34. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
35. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
36. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
37. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
38. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
39. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
40. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
41. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
42. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
43. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
44. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
45. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
46. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
47. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
48. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
49. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
50. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
51. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
52. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
53. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
54. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
55. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
56. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
57. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
58. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
59. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
60. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
61. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
62. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
63. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
64. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
65. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
66. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
67. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
68. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
69. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
70. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
71. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
72. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
73. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
74. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
75. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
76. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
77. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
78. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
79. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
80. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
81. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
82. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
83. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
84. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
85. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
86. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
87. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
88. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
89. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
90. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
91. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
92. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
93. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
94. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
95. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
96. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
97. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
98. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
99. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]
100. [Name]	[Date]	[Name]	[Place]

فهرس

الخطأ والصواب في الجزء الأول من ديوان ابن الرومي

قد حصل خطأ في الجزء الاول المذكور وليس خطأ عظيماً ولكننا أحيينا ان ننبه اليه
ونذكر صوابه ليكون القارئ على يقينة من الصحة

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	٣	يَهْنَأُ	٨٤	٤	ابن	ابن
٨	٤	يَشَاءُ ^(٢)	٨٥	١٠	المشرعين	المشترعين
٩	٢	أَمَالُ	٨٥	١٩	بفتح	بكسر
١٠	١٣	دائماً	٩٥	٨	شوق	شوق
١٤	١٥	هنوات	٩٦	٢٠	أدارها	أداويها
٤٠	١١	قرى	٩٧	١	امرا	امراً
٤٠	١٤	والامساك	٩٨	٣	عطاءه	عطاءه
٤٣	١	رواء	٩٨	٧	لسواه ^(٣)	لسواه ^(٣)
٤٦	١٤	أوله	٩٨	١٠	يعنى	يعنى ^(٣)
٤٦	٩	والزجاج [*]	٩٨	١٢	المعروف ^(٣)	المعروف ^(٤)
٥٢	٧	لذو	٩٩	١٣	طغيها	طغيها
٥٧	٦	الظَّمَاءُ	١٠٤	٥	ديباجة	ديباجة
٥٨	٧	والأكلأ	١١٨	١١	كثير	كثيراً
٦٩	٢	والثوى	١٢٤	٢٠	أخذوا	أخذوا
٦٩	٢	فأعد	١٢٦	٢	وادعا	وادعا
٧١	٦	الملقَّبُ	١٣٢	١	أحمد	أحمد
٧٣	١٧	ملا	١٣٣	٨	يستطيع	يستطيع

(١) لان البيت مدور على الجيم لا على الالف

صواب	الخطأ	الصفحة	السطر	صواب	الخطأ	الصفحة	السطر
فَلَمْ	فَلَمْ	٢٤٥	١٧	فَلَمْ	فَلَمْ	٢	٢
كَلَالِي	كَلَالِي	٢٥٢	٢٠	كَلَالِي	كَلَالِي	١	١
اسْتَمَطَرْتَهُ	اسْتَمَطَرْتَهُ	٢٥٤	٢	اسْتَمَطَرْتَهُ	اسْتَمَطَرْتَهُ	٢	٢
١٥٣ (١)	١٦١ (١)	٢٥٩	١٩	١٥٣ (١)	١٦١ (١)	٢٥٩	١٩
صَوَابُهَا	صَوَابُهَا	٢	٢	صَوَابُهَا	صَوَابُهَا	٢	٢
١٥٥ (١٦١)	١٥٥ (١٦١)	١٠	١٠	١٥٥ (١٦١)	١٥٥ (١٦١)	١٠	١٠
ذَكَ	ذَكَ	١٠	١٠	ذَكَ	ذَكَ	١٠	١٠
تَوَاقِفِكَ تَوَاقِفِكَ	تَوَاقِفِكَ تَوَاقِفِكَ	٥	٥	تَوَاقِفِكَ تَوَاقِفِكَ	تَوَاقِفِكَ تَوَاقِفِكَ	٥	٥
خَيْرٌ	خَيْرٌ	٤	٤	خَيْرٌ	خَيْرٌ	٤	٤
مَجْتَلِبٌ	مَجْتَلِبٌ	١	١	مَجْتَلِبٌ	مَجْتَلِبٌ	١	١
الْأَمْنُ	الْأَمْنُ	٢	٢	الْأَمْنُ	الْأَمْنُ	٢	٢
عَاقِبَةٌ	عَاقِبَةٌ	١٩	١٩	عَاقِبَةٌ	عَاقِبَةٌ	١٩	١٩
تَمْرًا	تَمْرًا	١٤	١٤	تَمْرًا	تَمْرًا	١٤	١٤
تَعْمَلُ	تَعْمَلُ	١٠	١٠	تَعْمَلُ	تَعْمَلُ	١٠	١٠
حَسْرَةٌ	حَسْرَةٌ	١٢	١٢	حَسْرَةٌ	حَسْرَةٌ	١٢	١٢
نَظَارُهَا	نَظَارُهَا	٩	٩	نَظَارُهَا	نَظَارُهَا	٩	٩
(٢)	(١)	١١	١١	(٢)	(١)	١١	١١
أَبْرُهُ وَبَرَّتُهُ	أَبْرُهُ وَبَرَّتُهُ	١٣	١٣	أَبْرُهُ وَبَرَّتُهُ	أَبْرُهُ وَبَرَّتُهُ	١٣	١٣
بَنِيَانًا	بَنِيَانًا	١٨	١٨	بَنِيَانًا	بَنِيَانًا	١٨	١٨
نَصِيبٌ (٣)	نَصِيبٌ (١)	٣	٣	نَصِيبٌ (٣)	نَصِيبٌ (١)	٣	٣
نَاحِيَةٌ	نَاحِيَةٌ	٣	٣	نَاحِيَةٌ	نَاحِيَةٌ	٣	٣
بِالْإِسْبَابِ	بِالْإِسْبَابِ	٦	٦	بِالْإِسْبَابِ	بِالْإِسْبَابِ	٦	٦

(١) تعتبر أعداد الصفحات التالية على هذا التصحيح يعني أن صفحة ١٦٢ صوابها ١٥٤ و صفحة ١٦٣ صوابها ١٥٥ وهلم جرا إلى صفحة ١٨٤ صوابها ١٧٦ وحينئذ تأتي بعدها صفحة ١٧٧ وهي صواب (*) علق عليها الشرح باعتبارها من مادة (ث ن ي) والصواب أنها من مادة (ن ث و) نثا الحديث أذاعة .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤٢	٨	كله	كله	٣٤٥	٥	المشترى	المشترى
٣٥٨	٨	نَشِبَت	نَشِبَت	٣٦٦	١٧	يصبوا	يصبوا
٣٦٨	١١	مَحْب	مَحْب	٣٧١	١٥	والقذال جماع	والقذال جماع
٣٧٣	٥	يداً	يداً	٣٧٤	٧	عدن	عدن
٣٧٤	١٣	فنتقل	فنتقل	٣٧٦	٦	طول	طول
٣٨٤	٤	وَأَنِّي	وَأَنِّي	٣٨٨	١٣	الْخِلَّة	الْخِلَّة
٣٨٩	١٣	الخيمة	الخيمة	٤٠٥	٦	نعيمه	نعيمه
٤٠٥	١١	تحفظ	تحفظ	٤٠٨	١٣	الْخَلَّ	الْخَلَّ
٤١٢	١٣	المهزول	المهزول	٤٣٧	١٣	بَابَة	بَابَة
٤٣٨	١٢	ماربى	ماربى	٤٣٩	١٠	آناه	آناه
٤٤٠	٧	والذَنُوب	والذَنُوب	٤٤٧	٤	وأضحى	وأضحى
٤٤٨	١٠	لصحبته	لصحبته	٤٥١	١٤	شاذ	شاذ
٤٥١	١٤	شاذ	شاذ				
٤٥٢	١٨	المجردين	المجردين	٤٥٦	٢٠	يا على	يا على
٤٦٢	١٢	الباردة	الباردة	٤٦٧	١٦	الخبر	الخبر
٤٧٠	١٣	الروائح	الروائح	٤٧١	٧	بينه	بينه
٤٧٢	٦	راجع	راجع	٤٧٢	٨	الرُّتَب	الرُّتَب
٤٧٣	٢	يُشْعَب	يُشْعَب	٤٧٣	٢	تُشْعَب	تُشْعَب
٤٧٣	١٣	والأناء	والأناء	٤٧٣	١٥	بمغنى	بمغنى
٤٧٥	٣	صيفة	صيفة	٤٨٣	٩	مُعْتَب	مُعْتَب
٤٨٤	١٢	أنه	أنه	٤٨٤	١٦	أنه	أنه
٤٨٧	١٢	الذى	الذى	٤٨٧	١٣	بجعل	بجعل
٤٩١	٥	إن	إن	٤٩١	٧	تقص	تقص
٤٩٣	١٥	الآتية	الآتية	٤٩٤	١	عقبه	عقبه
٥٠٤	١٣ و ٣	تخمد	تخمد	٥٠٧	١٣	الأقب	الأقب
٥١٠	١٠	أى	أى				

الخطأ	السطر	الصواب	الخطأ	السطر	الصواب
المشمش	٥	المشمش	١٤	٥٦٦	الآن
لَطِيْبُ	٧	لَطِيْبُ	١٢	٥٦٨	الآنسات
فاصطدني	٨	فاصطدني	١٤	٥٧٠	الخلاف
نقصده	١٧	أن تقصده	٨	٥٧١	الببيض
أجفان	١١	أجفان	١٨	٥٧٢	يغلبوا
مُهَجِّي	٢	مُهَجِّي	١٩	٥٧٣	مدر
تَوْب	٢	تَوْب	١٤	٥٧٤	يحي
آخاه	١٢	أخاه	٦	٥٧٥	كسبتني
مسجيم	٢٢	مُسْتَجِيم	٩	٥٧٦	البيذ
()		(١)			

تنبيه

وقع في مقدمة الشارح خطأ ننبه اليه هنا مع صوابه

عنوان الديوان	الرومي	الرومي
٧	في ما أعانيه	ما أعانيه في
٦	الوضاحة	الوضوح
١٩	تضييع	تضييع



18 SEP 1989

111111

AUC - LIBRARY



DATE DUE



A.U.C

27 JUL 1994



A.U.C

8 JUN 1995



A.U.C

6 MAY 1997

A.U.C

16 JUN 1997

1)
o
*)
213

UC - LI

RY

6.12367746

1-13711593

DA

11111111

18 SEP 1989

DEC 1980

